

جريدة العقول

فلسفة أيجار آل الميرزا

تأليف

الملا محمد باقر الميرزا

ص ١٣٣

دار الكتب العلمية

مرآة العقول

في شرح أخبار آل الرسول

تأليف

العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي
رحمته الله

شيخنا الحكيم في نقل أخبار الكليّة الميرزا حسين

الجزء السادس والعشرون

حقوق الطبع محفوظة

للمنشر

الطبعة الاولى

١٤١١ هجرى ق

١٣٦٩ هجرى ش

نام کتاب : مرآة العقول جلد ٢٦

تأليف : علامه مجلسى

ناشر : دارالكتب الاسلاميه

تعداد : ٤٠٠٠ نسخه

نوبت چاپ : اول

چاپ از : خورشيد

تاريخ انتشار : ١٣٦٩

آدرس ناشر : تهران - بازار سلطاني ٤٨ دارالكتب الاسلاميه

تلفن ٥٢٠٤١٠ - ٥٢٧٣٣٩

مِرَاةُ الْعُقُولِ

إِخْرَاجُ وَمُقَابَلَةُ وَتَصْحِيحُ

الشیخ علی الآخوندی

تحقیق و تعلیق
السید جعفر الحسینی

بِنَقْطَةِ
دَارِ الْکُتُبِ الْإِسْلَامِيَّةِ
لِصَلَابَاتِهَا الشَّيْخِ مُحَمَّدِ الْآخُونْدِي

تهران - بازار سلطانی

تلفن ۵۲۰۴۱۰

حمداً خالداً لو لى" النعم حيث أسعدنى بالقيام بنشر
هذا السفر القيم فى الملأ" التقافى الدينى بهذه الصورة الرائعة .
ولرو" أدا الفضيلة الذين وازرونا فى انجاز هذا المشروع المقدس
شكر متواصل .

الشيخ محمد الاخواندى

﴿ حديث زينب العطاراة ﴾

١٤٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن صفوان ، عن خلف بن حماد ، عن الحسين بن زيد الهاشمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاءت زينب العطاراة الحولاء إلى نساء النبي صلى الله عليه وآله وبناته وكانت تبيع منهن العطر فجاء النبي صلى الله عليه وآله وهي عندهن فقال : إذا أتيتن طابت بيوتن فقلت : ييوتك بريحك أطيب يارسول الله ، قال : إذا بعت فأحسني ولا تغشني فإنه أتقى وأبقى للمال ، فقلت : يا رسول الله ما أتيت بشيء من بيعي وإنما أتيت أسألك عن عظمة الله عز وجل ، فقال : جل جلال الله سأحدثك عن بعض ذلك ، ثم قال : إن هذه الأرض بمن عليها عند التي تحتها كحلقة ملقاة في فلاة قي و هاتان بمن فيهما و من عليهما عند التي تحتها كحلقة ملقاة في فلاة قي والثالثة حتى انتهى إلى السابعة وتلاهذه الآية «خلق

حديث زينب العطاراة

الحديث الثالث والاربعون والمائة : مجهول ، ويمكن عدّه في الحسان .

قوله صلى الله عليه وآله : « فإنه أتقى » أي أقرب إلى التقوى وأنسب بها .

قوله صلى الله عليه وآله : « عند التي تحتها » يظهر منه أنّ للأرض طبقات بعضها فوق بعض

ومنهم من جعل الارضين السبع ونعدها باعتبار الاقاليم ، ومنهم من جعلها باعتبار ثلاث طبقات الارض ، الصرفة البسيطة ، والطينية ، والظاهرة التي هي وجه

سبع سماوات ومن الارض مثلهن^(١) والسبع الارضين بمن فيهن ومن عليهن على ظهر

الارض ، وهي مع كرة الماء كرة واحدة ، وثلاث كرات مع كرة الهواء وكرة النار ، ومنهم من جعل الارض كرتين البسيطة وغيرها ، والماء كرة ، ومنهم من قسم الهواء بكرتين ، ومنهم من قسمها بأربع كرات ، ومنهم من هذه الوجوه على أن المراد بالارض غير السماوات ، ولا يخفى بعد تنزيل الآيات و الاخبار عليها .

وورد لذلك وجه آخر عن الرضا عليه السلام رواه علي بن إبراهيم في تفسيره عن أبيه عن الحسين بن خالد عن الرضا عليه السلام قال : قلت له : أخبرني عن قول الله « والسماوات ذات الحجب » ^(٢) فقال : هي محبوبكة إلى الارض وشبك بين أصابعه ، فقلت : كيف تكون محبوبكة إلى الارض ، والله يقول : « رفع السماوات بغير عمد ترونها » ^(٣) فقال : سبحان الله أليس يقول : « بغير عمد ترونها » قلت : بلى ، فقال : فثم عمد ولكن لا ترونها ، قلت : كيف ذلك جعلني الله فداك ؟ قال : فبسط كفه اليسرى ثم وضع اليمنى عليها ، فقال : هذه أرض الدنيا وسماوات الدنيا عليها فوقها قبة ' و الأرض الثانية فوق السماء الدنيا و السماء الثانية فوقها قبة ، و الارض الثالثة فوق سماء الثانية و سماء الثالثة فوقها قبة ، و الارض الرابعة ، فوق سماء الثالثة ، و سماء الرابعة فوقها قبة ، و الارض الخامسة فوق سماء الخامسة و سماء السادسة فوقها قبة و الارض السابعة فوق سماء السادسة و سماء السابعة فوقها قبة و عرش الرحمن تبارك وتعالى فوق السماء السابعة ، وهو قول الله « الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن » يتنزل الامر بينهما » و أمّا صاحب الامر فهو رسول الله ﷺ و الوصي

(١) الطلاق : ١٢ .

(٢) الذاريات : ٧ .

(٣) الرعد : ٢ .

الديك كحلقة ملقاة في فلاة قيّ والديك له جناحان جناح في المشرق وجناح في المغرب ورجلاه في التخوم والسبع والديك بمن فيه ومن عليه على الصخرة كحلقة ملقاة في فلاة قيّ والصخرة بمن فيها ومن عليها على ظهر الحوت كحلقة ملقاة في فلاة قيّ والسبع والديك والصخرة والحوت بمن فيه ومن عليه على البحر المظلم كحلقة ملقاة في فلاة قيّ والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم على الهواء الذاهب كحلقة ملقاة في فلاة قيّ والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء على الثرى كحلقة ملقاة في فلاة قيّ ، ثم تلا هذه الآية : له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى ^(١) . ثم انقطع الخبر عند الثرى ؛ والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء والثرى بمن فيه ومن عليه عند السماء الأولى كحلقة في فلاة قيّ وهذا كله وسماء الدنيا بمن عليها ومن فيها عند التي فوقها كحلقة في فلاة قيّ وهاتان السماءان ومن فيهما ومن عليهما عند التي فوقهما كحلقة في فلاة قيّ وهذه الثلاث بمن فيهنّ ومن عليهنّ عند الرابعة كحلقة في فلاة قيّ حتى انتهى إلى السابعة وهنّ ومن فيهنّ ومن عليهنّ عند البحر المكفوف عن أهل الأرض كحلقة في فلاة قيّ وهذه السبع والبحر المكفوف عند جبال البرد

بعد رسول الله قائم هو على وجه الأرض ، فأنما يتنزّل الأمر إليه من فوق من بين السماوات والأرضين ، قلت : فما تحتنا إلا الأرض واحدة ؟ فقال : ما تحتنا إلا أرض واحدة وإن الست لهن فوقنا ^(٢) ، ويحتمل أن يكون المعنيان معاً داخلين تحت الآية باعتبار البطون المختلفة التي تكون في كل آية قوله ﷺ : « في فلاة قيّ » الفلاة : المفازة ، والقيّ بالكسر والتشديد : فعل من القواء وهي الأرض القفر الخالية .

قوله ﷺ : « ثم انقطع الخبر عند الثرى » أي لم تؤمر بالاخبار به ، قوله ﷺ : « عند البحر المكفوف عن أهل الأرض » أي لا ينزل منه ماء إليهم ، أولا يمكنهم النظر إليه .

(١) طه : ٦ . (٢) في المصدر « من فوق السماء من بين السماوات والأرضين »

(٣) تفسير القمى : ج ٢ ص ٣٢٨ - ٣٢٩ :

كحلقة في فلاة قيّ وتلا هذه الآية : « وينزل من السماء من جبال فيها من برد »^(١) ، وهذه السبع والبحر المكفوف و جبال البرد عند الهواء الذي تحار فيه القلوب كحلقة في فلاة قيّ وهذه السبع والبحر المكفوف و جبال البرد والهواء عند حجب النور كحلقة في فلاة قيّ وهذه السبع والبحر المكفوف و جبال البرد والهواء و حجب النور عند الكرسي كحلقة في فلاة قيّ ثم تلا هذه الآية : « وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم »^(٢) ، وهذه السبع والبحر المكفوف و جبال البرد والهواء و حجب النور والكرسي عند العرش كحلقة في فلاة قيّ وتلا هذه الآية : « الرحمن على العرش استوى »^(٣) ، وفي رواية الحسن الحجب قبل الهواء الذي تحار فيه القلوب .

﴿ حديث الذي اضاف رسول الله ﷺ بالطائف ﴾

١٤٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن يزيد الكناسي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : « إن رسول الله ﷺ كان نزل على رجل بالطائف قبل الإسلام فأكرمه فلما أن بعث الله ﷻ محمداً عليه السلام إلى الناس قيل للرجل : أتدري من الذي أرسله الله عز وجل إلى الناس ؟ قال : لا ، قالوا له : هو محمد بن

قوله : « وفي رواية الحسن ، لعل ابن محبوب يعني إن هذا الخبر في كتابه كان كذلك .

الحديث الرابع والاربعون والمائة : حسن .

(١) النور : ٤٣ .

(٢) البقرة : ٢٥٥ .

(٣) طه : ٥ .

عبدالله يتيم أبي طالب وهو الذي كان نزل بك بالطائف يوم كذا وكذا فأكرمه ، قال :
 فقدم الرجل على رسول الله ﷺ فسلم عليه وأسلم ، ثم قال له : أتعرفني يا رسول الله؟
 قال : ومن أنت؟ قال : أنا رب المنزل الذي نزلت به بالطائف في الجاهلية يوم كذا و
 كذا فأكرمتك فقال له رسول الله ﷺ : مرحباً بك سل حاجتك ، فقال : أسألك ما تني شاة
 برعاتها ، فأمر له رسول الله ﷺ بما سأل ، ثم قال لأصحابه : ما كان على هذا الرجل أن
 يسألني سؤال عجز بني إسرائيل لموسى ﷺ فقالوا : وما سألت عجز بني إسرائيل
 لموسى ؟ فقال : إن الله عز ذكره أوحى إلى موسى أن يحمل عظام يوسف من مصر
 قبل أن تخرج منها إلى الأرض المقدسة بالشام فسأل موسى عن قبر يوسف ﷺ فجاءه
 شيخ فقال : إن كان أحد يعرف قبره فقلانة ، فأرسل موسى ﷺ إليها فلمّا جاءته قال :

قوله ﷺ : « إلى الأرض المقدسة » متعلق بقوله : « حمل » أو بقوله « أن تخرج »
 أو بهما معاً على التنازع ، اعلم أن هذا الخبر بظاهره ينافي ما رواه الصدوق بسند
 صحيح عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « ما من نبي ولا وصي نبي يبقى في الأرض
 أكثر من ثلاثة أيام حتى يرفع بروحه وعظمه ولحمه إلى السماء ، وإنما يؤتى
 مواضع آثارهم ويبلغونهم من بعيد السلام ويسمعونهم في مواضع آثارهم من قريب^(١) »
 ويمكن الجمع بوجوه :

الأول : حمل هذا الخبر على أن المراد أكثر الانبياء ، أو الذين لم يقدر الله
 لهم أن ينقلوا من موضع إلى موضع .

الثاني : أن يكون المراد نقل العظام نقل الصندوق الذي كان فيه جسده عليه السلام
 في تلك الثلاثة الأيام ، وتشرف بمجاورة بدنه .

الثالث : أن يقال : لعل الله أنزل عظامه عليه السلام بعد رفعه لهذه المصاحبة .

الرابع : أن يقال : لعل الرفع في مدة من الزمان ، ثم يردون إلى قبورهم

تعلمين موضع قبر يوسف عليه السلام؟ قالت : نعم قال : فدلّيني عليه ولك ما سألتني : قالت : لا أدلك عليه إلا بحكمي ، قال : فلك الجنة ، قالت : لا إلا بحكمي عليك ، فأوحى الله عز وجل إلى موسى لا يكبر عليك أن تجعل لها حكمها فقال : لها موسى فلك حكمك ، قالت : فإن حكمي أن أكون معك في درجتك التي تكون فيها يوم القيامة في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما كان على هذا لو سألتني ما سألت عجوز بني إسرائيل .

١٤٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان قال :

وإنما يؤتى مواضع آثارهم في تلك المدة ولا يخفى بعده .

قوله عليه السلام : « و لك ما سألتني » هذا ينافي ظاهراً بإبائه عليه السلام بعد ذلك عن تحكيماها ، و لعل المراد ما سألت من الأمور الدنيوية أو من الأمور التي تناسب حالها ولا يعظم عليه ضمانها .

وروى الصدوق في العيون ^(١) والعلل ^(٢) والخصال ^(٣) عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن الرضا عليه السلام « أنه قال : احتبس القمر عن بني إسرائيل فأوحى الله عز وجل إلى موسى أن أخرج عظام يوسف من مصر و وعدة طلوع القمر إذا أخرج عظامه ، فسأل موسى عليه السلام عن يعلم موضعه ف قيل له : ههنا عجوز تعلم علمه فبعث إليها فأتى بعجوز مقعدة عمياء فقال لها : أتعرفين موضع قبر يوسف ؟ قالت : نعم ، قال : فأخبريني به ، قالت : لا حتى تعطيني أربع خصال ، تطلق لي رجلي ، و تعيد إلى شبابي ، و تعيد إلي بصري ، و تبعلني معك في الجنة ، قال : فكبر ذلك على موسى ، فأوحى الله جل جلاله إليه يا موسى أعطها ما سألت ، فأتاك إنما تعطى على ففعل فدلته عليه ، فاستخرجه من شاطئ النيل في صندوق مرمر ، فلما أخرجاه طلع القمر فحمله إلى الشام ، فلذلك يحمل أهل الكتاب موتاهم إلى الشام :

الحديث الخامس و الأربعون و المائه : حسن .

(١) عيون أخبار الرضا : ج ١ ص ٢٥٩ ب ٢٦ ح ١٨ . وفيه : وترد إلي بصري .

(٢) علل الشرائع : ج ١ ص ٢٩٦ ب ٢٣٢ ح ١ .

(٣) الخصال : ص ٢٠٥ باب الأربعة ح ٢١ .

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كانت امرأة من الأنصار تودُّنا أهل البيت و تكثر التعاهد لنا و إنَّ عمر بن الخطاب لقيها ذات يوم و هي تريدنا فقال لها : أين تذهين يا عجوز الأنصار ؟ فقالت : أذهب إلى آل محمد أسلم عليهم و أجدد بهم عهداً و أقضي حقهم ، فقال لها عمر : و بك ليس لهم اليوم حقٌ عليك ولا علينا إنما كان لهم حقٌ على عهد رسول الله ﷺ فأما اليوم فليس لهم حقٌ فأنصرفي ، فأنصرفت حتى أتت أم سلمة فقالت لها أم سلمة : ماذا أبطأك عنا ؟ فقالت : إنني لقيت عمر بن الخطاب و أخبرتها بما قالت لعمر و ما قال لها عمر ، فقالت لها أم سلمة : كذب لا يزال حق آل محمد ﷺ واجباً على المسلمين إلى يوم القيامة .

١٤٦ - ابن محبوب ، عن الحارث بن محمد بن النعمان ، عن بريد العجلي قال :

قوله عليه السلام : « حتى أتت أم سلمة » أي بعد زمان طويل أو في هذا الانصراف . و على الثاني لا يكون قولها « انني لقيت » عذراً للإبطاء بل يكون استفهاماً واستعلاماً لما قاله عمر هل هو حق أم لا ؟ و يؤيد الأول ما رواه الحميري في قرب الاسناد^(١) عن السندي بن محمد ، عن صفوان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كانت امرأة من الأنصار تدعى حسرة تغشى آل محمد و نحن ، و إن زفر و حبت لقيها ذات يوم فقالت : أين تذهين يا حسرة ؟ فقالت : أذهب إلى آل محمد فاقضي من حقهم و أحدث بهم عهداً ، فقالت : و بك إنَّه ليس لهم حقٌ إنما كان هذا على عهد رسول الله ﷺ فأنصرفت حسرة و لبثت أياماً ، ثم جلست فقالت لها أم سلمة زوجة النبي : ما أبطأك عنا يا حسرة ؟ فقالت : استقبلني زفر و حبت فقالت : أين تذهين يا حسرة ؟ فقلت : أذهب إلى آل محمد فاقضي من حقهم الواجب فقالا : إنَّه ليس لهم حقٌ إنما كان هذا على عهد النبي ﷺ فقالت أم سلمة : كذبا لعنة الله عليهما لا يزال حقهم واجباً على المسلمين إلى يوم القيامة .

الحديث السادس و الأربعون والمائة : مجهول .

سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « و يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون ^(١) » قال : هم والله شيعتنا حين صارت

و يمكن عدّه في الحسان . إذ ورد في الحارث أن له أصلاً .

قوله تعالى : « و يستبشرون » تتمّة لآيات وردت في فضل الشهداء حيث قال تعالى : « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربّهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله و يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم » . قال الطبرسي - ره - : أي يسرون باخوانهم الذين فارقوهم وهم أحياء في الدنيا على مناهجهم من الايمان والجهاد ، لعلمهم بأنّهم إذا استشهدوا لحقوا بهم ، وصاروا من كرامة الله إلى مثل ما صارواهم إليه ، يقولون : إخواننا يقتلون كما قتلنا فيصيبون من النعيم مثل ما أصبنا عن ابن جريح و قتادة .

و قيل : إنّه يؤتى الشهيد بكتاب فيه ذكر من يقدم عليه من اخوانه ، فيسرّ بذلك و يستبشر كما يستبشر أهل الغائب بقدمه في الدنيا عن السدي .

و قيل : معناه لم يلحقوا بهم في الفضل إلا أن لهم فضلاً عظيماً بتصديقهم وايمانهم عن الزجاج « أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون » أي يستبشرون بأن لا خوف عليهم ، و ذلك لأنّه بدل من قوله : « الذين لم يلحقوا بهم من خلفهم » لأن الذين يلحقون بهم مشتملون على عدم الحزن ، و الاستبشار هنا إنّما يقع بعدم خوف هؤلاء اللاحقين ، و معناه لا خوف عليهم فيمن خلفوه من ذريّتهم لأن الله تعالى يتولاّهم ، ولا هم يحزنون على ما خلفوا من اموالهم ، لأن الله قد أجزل لهم ما عوّضهم ، و قيل : معناه لا خوف عليهم فيما يقدمون عليه ، لأن الله تعالى محصّ ذنوبهم بالشهادة « ولا هم يحزنون » على مفارقة الدنيا فرحاً بالآخرة ^(٢) انتهى كلامه - ره - .

قوله عليه السلام : « و الله شيعتنا » أي هم مشاركون مع الشهداء في هذه الكرامة

أرواحهم في الجنة واستقبلوا الكرامة من الله عز وجل ، علموا واستيقنوا أنهم كانوا على الحق وعلى دين الله عز وجل واستبشروا بمن لم يلحق بهم من إخوانهم من خلفهم من المؤمنين ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

١٤٧ - عنه ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيوب ، عن الحلبي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « فيهن خيرات حسان »^(١) قال : هن صواحج المؤمنات العارفات ، قال : قلت : « حور مقصورات في الخيام »^(٢) ؟ قال : الحور هن

لما مر في الاخبار الكثيرة أن من يموت من الشيعة بمنزلة الشهيد حي يرزق ، وهذا الحكم مختص بشهداء الشيعة ، و الاول أظهر .

قوله عليه السلام : « في الجنة » الظاهر أن المراد الجنة التي خلقها الله في المغرب وجعلها مكان السعداء في عالم البرزخ كما مر في كتاب الجنائز^(٣) .

الحديث السابع والاربعون والمائة : حسن .

قوله تعالى : « فيهن خيرات » قال البيضاوي : أى خيرات حسان فخففت لان خير الذي بمعنى أخير لا يجمع ، و قد قرئ على الأصل « حسان » حسان الخلق والخلق^(٤) .

قوله تعالى : « حور » قال الفيروز آبادي : الحور بالضم : جمع أحور وحوراء وبالتحريك أن يشتد بياض بياض العين ، و سواد سوادها ، و تستدير حدقتها ، و ترق جفونها و يبيض ماحوا اليها ، أو شدة بياضها و سوادها في شدة بياض الجسد أو إسوداد العين كلها مثل الأطباء ، ولا يكون في بني آدم بل يستعار لها^(٥) .

قوله تعالى : « مقصورات في الخيام » قال الفيروز آبادي : امرأة مقصورة

(١) و (٢) الرحمن : ٧٠ و ٧٢ .

(٣) لاحظ ج ٣ ص ٢٨٥ - ٢٩٧ .

(٤) انوار التنزيل : ج ٢ ص ٤٤٥ .

(٥) القاموس : ج ٢ ص ١٥ .

البيض المضمومات المخدّرات في خيام الدرّ والياقوت والمرجان، لكلّ خيمة أربعة أبواب، على كلّ باب سبعون كاعباً حبّساً بهم ويأتيهنّ في كلّ يوم كرامة من الله عزّ ذكره [١] يبشّر الله عزّ وجلّ بهم المؤمنين.

١٤٨ - عليّ بن إبراهيم؛ وعدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد جميعاً، عن محمد ابن عيسى، عن يونس، عن أبي الصباح الكناني، عن الأصبع بن نباتة قال: قال

محبوسة في البيت لا تترك أن تخرج ^(١).

و قال البيضاوي: أي قصرن في خدورهن، يقال: إمراة قصيرة و قصورة و مقصورة أي مخدّرة، أو مقصورات الطرف على أزواجهن ^(٢).

قوله **يُبَشِّرُهُنَّ**: «المضمومات» أي اللاتي ضمنن إلى خدرهنّ لا يفارقنّه، وفي بعض النسخ «المضمّرات»، قال الجزري: تضمير الخيل: هو أن يظاهر عليها بالعلف حتى تسمن ^(٣).

قوله **يُبَشِّرُهُنَّ**: «سبعون كاعباً» قال الجوهرى: الكاعب: هي الجارية حين تبدؤنّديها للنهود، أي الارتفاع عن الصدر ^(٤).

قوله **يُبَشِّرُهُنَّ**: «يبشّر الله تعالى بهم» المؤمنين أي ذكرهنّ الله في هذه السورة و في سائر القرآن لبشارة المؤمنين و في بعض النسخ «ليبشّر الله أي ذكرهنّ ليبشّر بهنّ» و يحتمل أن يكون علّة للخلق، أي إنّما خلقهنّ قبل دخول الناس الجنّة ليبشّر بهنّ المؤمنين في الدنيا، و يحتمل أن يكون علّة لانيان الكرامة أيضاً كما لا يخفى، والاولى أظهر.

الحديث الثامن و الاربعون و المائة: حسن.

(١) القاموس: ج ٢ ص ١٢٢.

(٢) انوار التنزيل: ج ٢ ص ٤٤٥.

(٣) النهاية: ج ٣ ص ٩٩.

(٤) الصحاح: ج ١ ص ٢١٣.

أمير المؤمنين عليه السلام : « إن للشمس ثلاثمائة و ستين برجاً كل برج منها مثل جزيرة من جزائر العرب ، فتزل كل يوم على برج منها فإذا غابت انتهت إلى حد بطنان العرش فلم تزل ساجدة إلى الغد ثم ترد إلى موضع مطلعها و معها ملكان يهتفان معها

لكن فيه شوب إرسال ، اذ رواية الكنائى عن الاصبغ بغير واسطة بعيد .

قوله عليه السلام : « ثلاثمائة و ستين برجاً » لعل المراد بالبرج الدرجات التي تنتقل إليها بحر كنها الخاصة فتزول كل يوم في برج يكون تغليماً أو المدارات التي ينتقل إلى واحد منها كل يوم ، فيكون هذا العدد مبنياً على ما هو الشائع بين الناس من تقدير السنة به ، وإن لم يكن مطابقاً لشيء من حر كتي الشمس والقمر .

قوله عليه السلام : « مثل جزيرة من جزائر العرب » الغرض بيان عظمة تلك الدرجات ووسعتها و سرعة حر كتها ، وإن كانت بطيئة بالنسبة إلى الحركة اليومية .

قال الفيروز آبادى : جزيرة العرب بما أحاط به بحر الهند و بحر الشام ثم دجلة والفرات أو ما بين عدن أبين ^(١) إلى أطراف الشام طولاً ومن جدة إلى أطراف ريف العراق عرضاً ^(٢) .

قوله عليه السلام : « فإذا غابت » أى بالحركة اليومية .

قوله عليه السلام : « إلى حد بطنان العرش » أى وسطه ، و لعل المراد وصولها إلى دائرة نصف النهار من تحت الارض فانها بجذاء أو ساط العرش بالنسبة إلى أكثر المعمورة إذ ورد في الاخبار الكثيرة أن العرش محاذ للكعبة ^(٣) .

قوله عليه السلام : « فلم تزل ساجدة » أى مطيعة خاضعة منقادة جارية بأمره تعالى

(١) عدن أبين : محرقة جزيرة باليمن أقام بها أبين (القاموس ج ٤ ص ٢٤٩) وفى

النهاية : ج ٣ ص ١٩٢ « عدن أبين : مدينة معروفة باليمن ، أضيفت إلى أبين ، وهو جبل من حمير » . (٢) القاموس : ج ١ ص ٤٠٤ . (٣) بحار الأنوار : ج ٥٨ ص ٥ ح ٢ .

وإن وجهها لأهل السماء وقفها لأهل الأرض ولو كان وجهها لأهل الأرض لاحتُرقت الأرض ومن عليها من شدة حرّها ومعنى سجودها ما قال سبحانه وتعالى : « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمِنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ »^(١).

حتى ترد إلى مطالعها .

قوله **الْبَيْتِ** : « معنى سجودها » يحتمل أن يكون من تَمَمّة الخبر ، و لعلّ الاظهر أنّه من الكليني أو من أحد الرواة .

قال البيضاوي : « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمِنْ فِي الْأَرْضِ » يتسخّر لقدرته ولا يتأبى عن تدييره أو يدلّ بذلّه على عظمة مدبّره و « من » يجوز أن يعمّ أولى العقل وغيرهم على التغليب فيكون قوله : « وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ » أفراداً لها بالذكر لشهرتها و استبعاد ذلك منها « وكثير من الناس » عطف عليها ، إن جوّز أعمال اللفظ الواحد في كلّ واحد من مفهومية ، واسناده باعتبار أحدهما إلى أمر ، و باعتبار الآخر إلى آخر ، فإن تخصيص الكثير يدلّ على خصوص المعنى المسند إليهم ، أو مبتدأ خبره محذوف ، يدلّ عليه خبر قسيمه ، نحو حقّ له الثواب ، أو فاعل فعل مضمّن ، أي ويسجد له كثير من الناس سجود طاعة « وكثير حقّ عليه العذاب » بكفره و إباءه عن الطاعة ، و يجوز أن يجعل « وكثير » تكريراً للاول ، مبالغة في تكثير المحقّقين بالعذاب ، وأن يعطف به على الساجدين بالمعنى العام ، موصوفاً بما بعده^(٢) انتهى .

أقول : يحتمل أن يكون المراد بالسجود غاية التذلل و الخضوع و الانقياد التي تتأتّى من كلّ شيء بحسب قابليّته ، و يكون المراد بقوله تعالى : « من في السماوات ومن في الأرض » الملائكة المسخّرين في الاوامر التكوينية ، والمطيعين

(١) الحج : ١٨ .

(٢) أنوار التنزيل : ج ٢ ص ٨٨ .

١٤٩ - عدةٌ من أصحابنا ، عن صالح بن أبي حماد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن محمد بن عيسى ، عن جابر بن يزيد قال : حدثني محمد بن علي عليه السلام سبعين حديثاً لم أجدت بها أحداً قط ولا أجدت بها أحداً أبداً فلمّا مضى محمد بن علي عليه السلام نقلت على عنقي وضاق بها صدري فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت : جعلت فداك إن أباك حدثني سبعين حديثاً لم يخرج مني شيئاً منها ولا يخرج شيء منها إلى أحد وأمرني بسترها وقد نقلت على عنقي وضاق بها صدري فما تأمرني ؟ فقال : يا جابر إذا ضاق بك من ذلك شيء فاخرج إلى الجبانة و احفر حفرة ثم دلّ رأسك فيها وقل : حدثني محمد بن علي عليه السلام بكذا وكذا ثم طممه فإن الأرض تستر عليك ، قال : جابر ففعلت ذلك فخفف عني ما كنت أجده .

عدةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن إسماعيل بن مهران مثله .

١٥٠ - عدةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن صفوان بن يحيى ، عن الحارث ابن المغيرة ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لا أخذن البري ، منكم بذنب السقيم ولم لا

في الاوامر التكليفية ولما لم يتأت من الشمس والقمر وأمثالهما سوى الانقياد في الاوامر التكوينية فتلك أيضاً في غاية الانقياد ، وأمثا الناس فلمّا كانوا قابلين للاوامر التكليفية فالعاملون منهم لما لم يحصل منهم غاية ما يمكن فيهم من الانقياد في الامرين ، باعتبار عدم الانقياد في الاوامر التكليفية ، أخرجه عن ذلك ، وقال «و كثير من الناس» والله يعلم .

الحديث التاسع والاربعون والمائة : ضعيف مرسل .

وسنده الذي يذكر بعد ذلك ضعيف ، ويدلّ على أن لهم علوماً لا يحتملها إلا خواصهم عليهم السلام وقد ورد به أخبار كثيرة ^(١) .

الحديث الخمسون والمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « لا أخذن البريء منكم » إنما سمى عليه السلام تارك النهي عن المنكر

أفعل وبلغكم عن الرجل ما يشينكم و يشينني فتجالسونهم و تحدّثونهم فيمرّ بكم المارّ فيقول : هؤلاء شرّ من هذا ، فلو أنكم إذا بلغكم عنه ما تكرهون زبرتموهم و نهيتموهم كان أبرّ بكم و بي .

١٥١ - سهل بن زياد ، عن عمرو بن عثمان ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن طلحة ابن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « فلما نسوا ما ذكروا به أنجبنا المذنبين

برئاً بحسب ظنّه أنّه برىء من الذّنْب ، أو لبراءته عن الذّنوب التي برئ منها .

قوله عليه السلام : « فيقول : هؤلاء شرّ من هذا » أي هؤلاء الذين يجالسون هذا الفاسق ولا يزبرونه ولا ينهونه شرّ منه .

و منهم من جعل الاستفهام انكاريّاً بارجاع هؤلاء إلى العامّة ، و منهم من قرأ « من » إسم موصول بارجاع هؤلاء إليهم أيضاً ، ولا يخفى بعدهما .
قوله عليه السلام : « زبرتموهم » قال الجزري : فيه « فلا عليك أن تزبره » أي تنهره و تغلظه في القول .^(١)

الحديث الجادى و الخمسون و المائة : ضعيف .

قوله تعالى : « فلما نسوا ما ذكروا به » المشهور بين المفسّرين أن النسيان هنا بمعنى الترك ، أى تركوا ما ذكروا به صاحبائهم ، و هذه الآية وردت في قصّة أصحاب السبت ، وقد صرحت الآية التي بعدها بأنّهم مسخّوا قرده ، فيمكن الجمع بين الآية و الخبر ، بأنّ الفرقة الثانية مسخّوا ذراً ، أى نملا صغاراً ، و الفرقة الثالثة مسخّوا قرده ، فالمراد بالهلاك مسخّهم قرده .

ويؤيّد ما ذكره السيّد ابن طاووس - ره - في كتاب سعد السعود ^(٢) قال :

(١) النهاية ج ٢ ص ٢٩٣ . وفي المصدر « وتغلظ له في القول والرد » .

(٢) سعد السعود ص ١١٩ ط النجف الاشرف مع اختلاف يسير .

ينهيون عن السوء. (١) قال : كانوا ثلاثة أصناف : صنف ائتمروا وأمروا فنجوا و صنف ائتمروا ولم يأمرؤا فمسخوا ذراً و صنف لم يأتمروا ولم يأمرؤا فهلكوا .

١٥٢ - عنه ، عن علي بن أسباط ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم قال : كتب أبو عبد الله عليه السلام إلى الشيعة : ليعطفن ذؤوالسن منكم والنهي علي ذوي الجهل و طلاب الرئاسة أو لتصيبتكم لعنتي أجمعين .

١٥٣ - محمد بن أبي عبدالله : ومحمد بن الحسن جميعاً ، عن صالح بن أبي حماد ، عن أبي جعفر الكوفي ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الله عز وجل جعل الدين دولتين دولة لآدم عليه السلام ودولة لإبليس فدولة آدم هي دولة الله عز وجل فإذا أراد الله عز وجل أن يعبد علانية أظهر دولة آدم وإذا أراد الله أن يعبد سرّاً كانت دولة إبليس ، فالمدح لما أراد الله ستره مارق من الدين .

رأيت في كتاب أنهم كانوا ثلاث فرق فرقة باشرت المنكر ، وفرقة أنكرت عليهم ، وفرقة داهنت أهل المعاصي ، فلم تنكر ولم تباشر الطعصية فنجى الله الذين انكروا وجعل الفرقة المداهنة ذراً ، ومسح الفرقة المباشرة للمنكر قردة ، ثم قال رحمه الله : ولعل مسح المداهنة ذراً لتصغيرهم عظمة الله ، وتهوينهم بحرمة الله فصغرهم الله .

الحديث الثاني والخمسون والمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « ليعطفن » من العطف بمعنى الميل والشفقة ، أي ليترحموا ويعطفوا على ذوي الجهل بأن ينهوهم عما ارتكبوه من المنكرات ، وفي بعض النسخ [عن ذوي الجهل] فاطراد هجرانهم وإعراضهم عنهم .

الحديث الثالث والخمسون والمائة : مرسل ضعيف .

و حاصل الخبر إن الله قد يظهر في بعض الأزمنة حججه ليعبد الناس جهراً و قد يخفي حججه بأن لا يمكنهم من الاستيلاء على أهل الجور ، فبذلك يستولي أهل الجور على أهل الحق ، وأتباع الشيطان على أتباع آدم والأنبياء والأوصياء من

﴿حديث الناس يوم القيامة﴾

١٥٤ - عِدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن سنان ، عن عمرو بن شمر عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : يا جابر إذا كان يوم القيامة جمع الله عز وجل الأولين والآخرين لفصل الخطاب دُعي رسول الله صلى الله عليه وآله ودُعي أمير المؤمنين عليه السلام فيكسا رسول الله صلى الله عليه وآله حلة خضراء تضيء ما بين المشرق والمغرب ويكسا علي عليه السلام مثلها ويكسا رسول الله صلى الله عليه وآله حلة وردية تضيء لها ما بين المشرق والمغرب ويكسا علي عليه السلام مثلها ثم يصعدان عندها ثم يدعى بنا فيدفع إلينا حساب الناس فنحن والله ندخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ، ثم يدعى بالنبيين عليهم السلام فيقامون صفين عند عرش الله عز وجل حتى تفرغ من حساب الناس ، فإذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار بعث رب العزة عليهما عليهما السلام فأنزلهم منازلهم من الجنة وزوجهم فعلي عليه السلام والله الذي يزوج أهل الجنة في الجنة وما ذاك إلى أحد غيره ، كرامة من الله عز وجل ذكره وفضلاً فضله الله به ومن به عليه وهو والله يدخل أهل النار النار وهو الذي يغلق

ولده عليه السلام ، ويريد الله من الخلق عند ذلك أن يعبدوه سرّاً من أهل الباطل ، فمن أذاع في ذلك الزمان وترك التقية فقد أذاع ما أراد الله ستره وهو « مارق » أي خارج عن كمال الدين .

حديث الناس يوم القيامة

الحديث الرابع والخمسون و المائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « لفصل الخطاب » من إضافة الصفة إلى الموصوف ، أي الخطاب الفاصل بين الحق والباطل ، أو الخطاب الذي يفصل بين الناس في الخصام ، أو الخطاب المتميز الظاهر الذي ينبّه المخاطب على المقصود من غير إلتباس .

قوله عليه السلام : « عندها » أي عند حالة الاكتساب ^(١).

(١) كذا في النسخ والصحيح « الاكتساء » و لعلّه من التناخ .

- على أهل الجنة إذا دخلوا فيها أبوابها لأن أبواب الجنة إليه وأبواب النار إليه .
- ١٥٥ - علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن عنبسة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : خالطوا الناس فإنّه إن لم ينفعكم حبّ عليّ وفاطمة عليهما السلام في السرّ لم ينفعكم في العلانية .
- ١٥٦ - جعفر ، عن عنبسة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إياكم وذكر عليّ وفاطمة عليهما السلام فإنّ الناس ليس شيء أبغض إليهم من ذكر عليّ وفاطمة عليهما السلام .
- ١٥٧ - جعفر ، عن عنبسة ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله عزّ ذكره إذا أراد فناء دولة قوم أمر الفلك فأسرع السير فكانت على مقدار ما يريد .
- ١٥٨ - جعفر بن بشير ، عن عمر بن عثمان ، عن أبي شبل قال : دخلت أنا و سليمان بن خالد على أبي عبد الله عليه السلام فقال له سليمان بن خالد : إنّ الزيّدية قوم قد عرفوا وجرّ بوا وشهرهم الناس وما في الأرض تجدي أحبّ إليهم منك فإن رأيت

الحديث الخامس والخمسون والمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « خالطوا الناس » أي بالتقية والمداواة .

الحديث السادس والخمسون والمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « إياكم وذكر عليّ وفاطمة سلام الله عليهما » أي عند المخالفين النواصب .

الحديث السابع والخمسون والمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « أمر الفلك » لعل المراد تسبیب أسباب زوال دولتهم على الاستعارة التمثيلية ، و يحتمل أن يكون لكل دولة فلك سوى الافلاك المعروفة بالحركات ، و قد قدّر لدولتهم عدد من الدورات ، فاذا أراد الله إطالة مدّتهم أمر بابطائه في الحركة ، وإذا أراد سرعة فنائها أمر بأسرعه .

الحديث الثامن والخمسون والمائة : مجهول .

قوله : « قد عرفوا وجرّ بوا » يحتمل أن يكونا على صيغة المعلوم والمجهول

أن تدنهم و تقر بهم منك فافعل ، فقال : يا سليمان بن خالد إن كان هؤلاء السفهاء يريدون أن يصدونا عن علمنا إلى جهلهم فلا مرحباً بهم ولا أهلاً وإن كانوا يسمعون قولنا وينتظرون أمرنا فلا بأس .

١٥٩ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عمن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : انقطع شسع نعل أبي عبدالله عليه السلام وهو في جنازة فجاء رجل بشسعه لنا وله فقال : أمسك عليك شسعك فإن صاحب المصيبة أولى بالصبر عليها .
١٦٠ - سهل بن زياد ، عن ابن فضال ، عمن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الحجامة في الرأس هي المغيثة تنفع من كل داء إلا السام ؛ و شبر من الحاجبين إلى حيث بلغ إبهامه ثم قال : ههنا .

أي عرفوا أمر الحرب وجرّ بوا ذلك بخروجهم مع زيد ، أو صاروا معروفين مجرّبين عند الناس بالوفاء وملازمة العهد ، وعرفهم الناس بذلك وبالشجاعة .
قوله عليه السلام : « أن يصدونا عن علمنا » أي يريدون أن تتبعهم على جهالتهم بما يرون من الخروج بالسيف في غير أوانه .

الحديث التاسع والخمسون والمائة : ضعيف .

الحديث الستون والمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « هي المغيثة » أي يغيث الإنسان من الادواء .

قوله عليه السلام : « إلا السام » أي الموت .

قوله عليه السلام : « و شبر من الحاجبين » أي من منتهى الحاجبين من يمين الرأس و شماله حتى انتهى الشبران إلى النقرة خلف الرأس ، أو من بين الحاجبين إلى حيث انتهت من مقدم الرأس .

كما رواه الصدوق باسناده عن أبي خديجة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « الحجامة ^(ع) »

١٦١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن مروك بن عبيد ، عن رفاعه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : أتدري يا رفاعه لم سمي المؤمن مؤمناً ؟ قال : قلت : لا أدري ، قال : لأنه يؤمن على الله عز وجل فيجيز [الله] له أمانه .

١٦٢ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن فضال ، عن حنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : لا يبالي الناصب صلى أم زنا وهذه الآية نزلت فيهم عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية ^(١) .

على الرأس على شبر من طرف الانف ، وفتر من بين الحاجبين ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يسميها بالمنقذة ^(٢) وفي حديث آخر قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحتجم على رأسه ويسميها المغينة أو المنقذة » ^(٣) .

وروى أيضاً باسناده عن البرقي ، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام ، عن أبيه عليه السلام قال : « احتجم النبي صلى الله عليه وآله في رأسه وبين كتفيه وفي قفاه ثلاثاً سمى واحدة النافعة ، والآخرى المغينة ، والثالثة المنقذة » ^(٤) .

الحديث الحادى والستون والمائة : كالصحيح .

قوله عليه السلام : « يؤمن على الله » أى يشفع لمن استحق عقابه تعالى فلا يرد ، شفاعته ، أو يضمن لأحد الجنة فينجز ضمانه .

الحديث الثانى والستون والمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « صلى أم زنا » إن هو معاقب بأعماله الباطلة لإخلاله بما هو من أعظم شروطها ، وهو الولاية ، فهو كمن صلى بغير وضوء ، قوله تعالى : « عاملة ناصبة » الظاهر أنه عليه السلام فسر الناصبة بنصب العداوة لاهل البيت عليه السلام ، ويحتمل أن يكون عليه السلام فسر بالنصب بمعنى التعب ، أى يتعب في مشاق الاعمال ولا ينفعه .

(١) الغاشية : ٣ و ٤ .

(٢) الفتر : بالكسر - كالحبر - ما بين طرف الابهام والسبابة اذا فتحهما .

(٣) و (٤) و (٥) معانى الاخبار: ص ٢٤٧ (باب معنى الحجامة) ح ١ و ٢ و ٣ .

١٦٣ - سهل بن زياد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن مرزوم ، و يزيد بن حماد جميعاً ، عن عبدالله بن سنان فيما أظن ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : لو أن غير وليّ عليّ عليه السلام أتى الفرات وقد أشرف مأوه على جنبه وهويّ زخيخاً فتناول بكفه وقال بسم الله فلمّا فرغ قال : الحمد لله كان دماً مسفوحاً أولحم خنزير .

١٦٤ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن رجل ذكره ، عن سليمان بن خالد قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : كيف صنعتُم بعمّي زيد ؟ قلت : إنهم

قال البيضاوي : أى تعمل ما تنعّب فيه كجبر السلاسل ، وخوضها في النار خوض الابل في الوحل ، والصعود والهبوط في تلالها ووهادها ، أو عملت ونصبت في أعمال لا تنفعها يومئذ ، « تصلى ناراً » تدخلها « حامية » متناهية في الحر ^(١) .

الحديث الثالث والستون والمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « قد أشرف مأوه على جنبه » بيان لوفور الماء و عدم احتياج الناس إليه ، و عدم توهم ضرر على أحد في شربه ليظهر أن الحرمة عليه ليس إلا لعقيدته الفاسدة ، و قد خلق الله تعالى نعم الدارين للمؤمنين ، و هما حرامان على الكافرين .

قوله عليه السلام : و هو يزخّ زخيخاً « أي يبرق بريقاً لصفائه أولوفوره ، أو يدفع مأوه إلى الساحل ، قال الفيروز آبادي : زخّه : دفعه في وهدة وبيوله رمى ، والحادي سار سيراً عنيفاً ، وزخّ الجمر يزخ زخاً و زخيخاً : بريق ^(٢) .

الحديث الرابع والستون والمائة : مرسل .

قوله : « فلمّا شفّ الناس » أي رقوا و نقصوا .

(١) انوار التنزيل : ج ٢ ص ٥٥٥ .

(٢) القاموس : ج ١ ص ٢٦٩ .

كانوا يحرسونه فلما شفق الناس أخذوا ناجثته فدفنوها في جرف على شاطئ الفرات فلمّا أصبحوا جالت الخيل يطلبونه فوجدوه فأحرقوه ، فقال : أفلا أوقرتموه حديداً وألقيتموه في الفرات ، صلى الله عليه ولعن الله قاتله

١٦٥ - عده من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عزّ ذكره أذن في هلاك بني أمية بعد إخراجهم زيدا بسبعة أيام .

١٦٦ - سهل بن زياد عن منصور بن العباس عن ذكره عن عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله جلّ ذكره ليحفظ من يحفظ صديقه .

قوله : « في جرف » قال الجوهرى : الجرف و الجرف مثل عسر وعسر : ما يجرى فيه السيول أو أكلته من الأرض . والخبر يدل على جواز ترك الدفن والتنكيل واللقاء في البحر عند الضرورة .

الحديث الخامس والستون والمائة : ضعيف .

ولعلّ هذا العمل كان من متممات أسباب نزول النعمة والعذاب عليهم ، وإلّا فهم فعلوا أشد وأقبح من ذلك كقتل الحسين عليه السلام .

وبدل هذا الخبر كسابقه على كون زيد مشكوراً ، وفي جهاده مأجوراً ، ولم يكن مدّعياً للخلافة والامامة ، بل كان غرضه طلب ثار الحسين عليه السلام ، وردّ الحق إلى مستحقه ، كما تدلّ عليه أخبار كثيرة (٢) .

الحديث السادس والستون والمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « من يحفظ صديقه » أى يرعى حرمة ، ويحفظه في غيبته ، ويعينه ويدفع عنه .

(١) الصحاح ج ٤ ص ١٣٣٦ .

(٢) البحار ج ٤٦ ص ١٧٠ - ١٧٥ .

١٦٧ - سهل بن زياد ، عن ابن سنان ، عن سعدان ، عن سماعة قال : كنت قاعداً مع أبي الحسن الأول عليه السلام والناس في الطواف في جوف الليل فقال : يا سماعة إنا إياب هذا الخلق وعلينا حسابهم فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله عز وجل حتمنا على الله في تركه لنا فأجابنا إلى ذلك وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم وأجابوا إلى ذلك وعوّضهم الله عز وجل .

١٦٨ - سهل بن زياد ، عن منصور بن العباس ، عن سليمان المسترق ، عن صالح الأحول قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : آخا رسول الله صلى الله عليه وآله بين سلمان وأبي ذر واشترط على أبي ذر أن لا يعصي سلمان .

١٦٩ - سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن خطاب بن محمد ، عن الحارث بن المغيرة قال

الحديث السابع و الستون والمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « إنا إياب هذا الخلق » أى رجوعهم في القيامة ، ولا ينافي ذلك قوله تعالى : « إن إنا إياهم » ^(١) بل هذا تفسير للآية أى إلى أوليائنا وحججنا ، وقد شاع أن الملوك ينسبون إلى أنفسهم ما يفعله عبيدهم ، ويؤيده الإيراد بضمير الجمع .

قوله عليه السلام : « حتمنا على الله » أى شفعنا شفاعة حتماً لازماً على الله قبوله :

الحديث الثامن و الستون والمائة : ضعيف .

و يدل على استحباب المؤاخاة بين المتقاربين في الكمال ، وعلى فضل سلمان على أبي ذر سلام الله عليهما .

الحديث التاسع و الستون والمائة : ضعيف .

لقيني أبو عبد الله ﷺ في طريق المدينة فقال : من ذا أحارث ؟ قلت : نعم قال : أما لأحملنَّ ذنوب سفهاءكم على علمائكم ، ثم مضى فأتيته فاستأذنت عليه فدخلت فقلت : لقيتني ؟ فقلت : لأحملنَّ ذنوب سفهاءكم على علمائكم ، فدخلني من ذلك أمرٌ عظيم ، فقال : نعم ما يمنعكم إذا بلغكم عن الرجل منكم مات كرهون وما يدخل علينا به الأذى أن تأتوه فتؤنبوه وتعذلوه وتقولوا له قولاً بليفاً ؟ فقلت [له] : جعلت فداك إذا لا يطيعونا ولا يقبلون منا ؟ فقال : اهجرهم و اجتنبوا مجالسهم .

١٧٠ - سهل بن زياد ، عن إبراهيم بن عقبة ، عن سيابة بن أيوب ، و محمد بن الوليد ، و علي بن أسباط يرفعه عن أمير المؤمنين ﷺ قال : إن الله يعذب الستة بالستة : العرب بالعصية ، والذهاقين بالكبر ، والأمرء بالجور ، والفقهاء بالحسد ، والتجار بالخيانة ، وأهل الرِّسائق بالجهل .

١٧١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام وغيره ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : ما كان شيء أحب إلي رسول الله ﷺ من أن يظلل خائفاً جائعاً في الله عز وجل .

وبدل على وجوب النهي عن المنكر ، وعلى وجوب الهجران عن أهل المعاصي وترك مجالستهم إن لم يأتروا ولم يتعظوا .

الحديث السبعون والمائة : ضعيف .

قوله ﷺ : « بالعصية » أي التعصب في الباطل .

قوله ﷺ : « الذهاقين » هي جمع دهقان بضم الدال وكسر ها ، أي رئيس القرية معرب دهقان ^(١) .

الحديث الحادي والسبعون والمائة : حسن وقد سبق .

١٧٢ - عليّ، عن أبيه؛ ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجّاج؛ وحفص بن البختري وسلمة بن يسّاع السابري، عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام إذا أخذ كتاب عليّ عليه السلام فنظر فيه قال: من يطيق هذا، من يطيق ذا؟ قال: ثمّ يعمل به وكان إذا قام إلى الصلاة تغيّر لونه حتّى يعرف ذلك في وجهه وما أطاق أحدٌ عمل عليّ عليه السلام من ولده من بعده إلا عليّ بن الحسين عليهما السلام.

١٧٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن النعمان، عن ابن مسكان، عن الحسن الصيقل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن وليّ عليّ عليه السلام لا يأكل إلاّ الحلال لأنّ صاحبه كان كذلك وإنّ وليّ عثمان لا يبالي أحلالاً أكل أو حراماً لأنّ صاحبه كذلك، قال: ثمّ عاد إلى ذكر عليّ عليه السلام فقال: أما والذي ذهب بنفسه ما أكل من الدّنيا حراماً، قليلاً ولا كثيراً حتّى فارقه ولا عرض له أمران كلاهما لله طاعة إلاّ أخذ بأشدهما على بدنه ولا نزلت برسول الله عليه السلام شديدة قطّ إلاّ وجهه فيها ثقة به ولا أطاق أحدٌ من هذه الأئمة عمل رسول الله عليه السلام بعده غيره ولقد كان يعمل عمل رجل كأنّه ينظر إلى الجنّة والنار ولقد أعتق ألف مملوك من صلب ماله كلّ ذلك تحفّي فيه يداه وتعرّق جبينه التماس وجه الله عزّ وجلّ والخلاص من النار وما كان قوته إلاّ الخل والزيت وحملاؤه التمر إذا وجده وملبوسه الكرايس، فإذا

الحديث الثاني والسبعون والمائة: حسن كالصحيح.

الحديث الثالث والسبعون والمائة: مجهول.

قوله عليه السلام: «لا يأكل إلاّ الحلال» يفهم منه أن من يأكل الحرام فهو ليس من أوليائه وشيعته عليه السلام.

قوله عليه السلام: «تحفّي فيه يداه» بفتح التاء والفاء أى ترق فانّ الحفا: رقة القدم والخف والحافر^(١) أو بضمّ التاء وفتح الفاء من الاحفاء، بمعنى الاستقصاء المبالغة

(١) لسان العرب ج ١٤ ص ١٨٦.

فضل عن ثيابه شيء دعا بالجلم فجزّ .

١٧٤ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن الحسن بن علي ، عن يونس بن يعقوب ، عن سليمان بن خالد ، عن عامل كان لمحمد بن راشد قال : حضرت عشاء جعفر بن محمد عليه السلام في الصيف فأُتي بخوان عليه خبز وأُتي بجفنة فيها ثريد ولحم تفور فوضع يده فيها فوجدها حارّة ثم رفعها وهو يقول : نستجير بالله من النار ، نعوذ بالله من النار ، نحن لا نقوى على هذا فكيف النار ، وجعل يكرر هذا الكلام حتى أمكنت القصعة فوضع يده فيها ووضعنا أيدينا حين أمكنتنا فأكل وأكلنا معه ، ثم إن الخوان رفع فقال : يا غلام ائتنا بشيء فأُتي بتمر في طبق فمددت يدي فإذا هو تمر ، فقلت : أصلحك الله هذا زمان الأعناب و الفاكهة ؛ قال : إنه تمر ، ثم قال : ارفع هذا

في الاخذ كما ورد في حديث السواك ولزمت السواك حتى كدت أحفى فعي أي استقصى على اسناني فاذهبها بالتسوك ^(١) .

قوله عليه السلام : « بالجلم » أي المقراض .

الحديث الرابع والسبعون والمائة : مجهول .

قوله : « بخوان » قال الفيروز آبادي : الخوان كغراب وكتاب ، ما يوضع عليه الطعام ^(٢) .

قوله : « حتى أمكنت القصعة » أي من وضع اليد عليها بأن برد ما فيها من الطعام .

قوله عليه السلام : « إنه طيب » لعلمه عليه السلام دعى بشيء آخر فلمّا لم يكن حاضراً أتوا بالتمر أيضاً فمدح عليه السلام التمر بأنّه طيب لا ينبغي أن يستصغر ، أو أنّه دعى

(١) النهاية ج ١ ص ٤١٠ .

(٢) القاموس ج ٤ ص ٢٢٢ . وفي المصدر « ما يؤكل عليه الطعام » .

والتناشيء فأُتي بتمر فمددت يدي فقلت : هذا تمر؟ فقال : إنه طيب .

١٧٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله متكئاً منذ بعثه الله عز وجل إلى أن قبضه تواضعاً لله عز وجل وما رأى ركبته أمام جليسه في مجلس قط ولا صافح رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً قط فنزع يده من يده حتى يكون الرجل هو الذي ينزع يده ولا كافأ رسول الله صلى الله عليه وآله بسبيته قط قال الله تعالى له : «ادفع بالتي هي أحسن السيئة» ، ففعل وما منع سائلاً قط ، إن كان عنده أعطى وإلا قال : يأتي الله به ، ولا أعطى على الله عز وجل شيئاً قط إلا أجازاه الله إن كان ليعطي الجنة فيجيز الله عز وجل له ذلك ، قال : وكان أخوه من بعده والذي ذهب بنفسه ما أكل من الدنيا حراماً قط حتى خرج منها والله إن كان ليعرض له الأمران كلاهما لله عز وجل طاعة فيأخذ بأشدهما على بدنه ، والله لقد أعتق ألف مملوك لوجه الله عز وجل دبّرت فيهم يداه والله ما

بتمر أطيب وقال عليه السلام : إنه أطيب من التمر الأول وهو جيد .

الحديث الخامس والسبعون والمائة : صحيح .

قوله عليه السلام : «و ما رأي ركبته» أي إن احتاج لعلّة إلى كشف ركبته ليراه لم يفعل ذلك عند جليسه حيّاه منه ، و في بعض النسخ «أرى» أي لم يكشفها عند جليسه وعلى النسختين يحتمل أن يكون المراد أنه لم يكن يتقدّمهم في الجلوس بأن تسبق ركبته عليه السلام ركبتهم .

قوله عليه السلام : «دبرت فيهم يداه» أي جرحت في تحصيلهم وتملكهم يداه . قال الجزري : الدبر بالتحريك : الجرح الذي يكون في ظهر البعير يقال :

أطاق عمل رسول الله ﷺ من بعده أحد غيره ، والله ما نزلت برسول الله ﷺ نازلة قط إلا قدّمه فيها ثقة منه به وإن كان رسول الله ﷺ ليبعثه برايته فيقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ، ثم ما يرجع حتى يفتح الله عز وجل له

١٧٦ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن حماد بن عثمان ، عن زيد بن الحسن قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كان علي عليه السلام أشبه الناس طعمة وسيرة برسول الله ﷺ وكان يأكل الخبز والزيت ويطعم الناس الخبز واللحم ، قال : وكان علي عليه السلام يستقي ويحطب وكانت فاطمة عليها السلام تطحن وتعجن وتخبز وترقع وكانت من أحسن الناس وجهاً كأن وجنتيها وردتان صلى الله عليهما وعلى آبيهما وبعلمها وولدها الطاهرين .

١٧٧ - سهل بن زياد ، عن الرّيان بن الصلت ، عن يونس رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله عز وجل لم يبعث نبياً قط إلا صاحب مرّة سوداء صافية وما بعث الله نبياً قط حتى يقرّ له بالبداء .

دبر يدبر دبراً ، وقيل : هو ان يقرح خف البعير^(١).

الحديث السادس والسبعون والمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « كان » وجنتيها ، قال الجوهري : الوجنة ما ارتفع من الخدين^(٢).

الحديث السابع والسبعون والمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « إلا صاحب مرّة سوداء صافية » لعلها كناية عن شدة غضبهم فيما يسخط الله ، و تنمّرهم في ذات الله وحده ذهنهم و فهمهم وتوعيفها بالصفاء لبيان خلوصها مما يلزم تلك المرّة غالباً من الاخلاق الذميمة والخيالات الفاسدة .

(١) النهاية : ج ٢ ص ٩٧ .

(٢) الصحاح : ج ٦ ص ٢٢١٢ .

١٧٨ - سهل ، عن يعقوب بن يزيد ، عن عبد الحميد ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما نفرُوا برسول الله ﷺ ناقته ناقة له الناقة : والله لأزلت خفّاً عن خفّ

الحديث الثامن والسبعون والمائة : ضيف .

قوله عليه السلام : « لما نفرُوا برسول الله ﷺ ناقة » اشارة إلى ما فعله المنافقون ليلة العقبة من دحرجة الدباب كما روى علي بن ابراهيم ^(١) أن النبي ﷺ لما قال في مسجد الخيف في أمير المؤمنين عليه السلام : ما قال ونصبه يوم الغدير ، قال : أصحابه الذين ارتدوا بعده : قد قال محمد في مسجد الخيف ما قال ، وقال هيهنا ما قال ، وإن رجع إلى المدينة يأخذنا بالبيعة له ، فاجتمعوا أربعة عشر نفرأ وتآمروا على قتل رسول الله ﷺ : وقعدوا له في العقبة ، وهي عقبة ارشى بين الجحفة والابواء فقعدوا سبعة عن يمين العقبة ، وسبعة عن يسارها ، لينفروا ناقة رسول الله ﷺ ، فلما جن الليل تقدم رسول الله ﷺ في تلك الليلة العسكر ، فاقبل ينفس على ناقته ، فلما دنى من العقبة ناداه جبرئيل عليه السلام يا محمد ﷺ إن فلاناً وفلاناً قد قعدوا لك ، فنظر رسول الله ﷺ فقال من هذا خلفي ؟ فقال : حذيفة اليماني أنا يا رسول الله ، حذيفة بن اليمان قال سمعت ما سمعت ؟ قال : بلى ، قال : فاكنتم ثم دنى رسول الله ﷺ منهم ، فناداهم بأسمائهم فلمّا سمعوا نداء رسول الله ﷺ فرّوا ودخلوا في غمار الناس وقد كانوا عقلوا رواحلهم فتركوها ولحق الناس برسول الله ﷺ وطلبوهم ، وانتهى رسول الله ﷺ إلى رواحلهم فعرّفهم ، فلمّا نزل قال : ما بال أقوام تحالفوا في الكعبة إن أمات الله محمدأ أو قتله ^(٢) أن لا يردوا هذا الامر في أهل بيته أبداً ، فجاءوا إلى رسول الله ﷺ فحلفوا أنهم لم يقولوا من ذلك شيئاً ، ولم يريدوه ، ولم يهملوا ^(٣) بشيء من رسول الله ﷺ فأنزل الله ﷻ « يحلفون

(١) تفسير القمي ج ١ ص ١٧٤ .

(٢) في المصدر « ان مات او قتل » .

(٣) في المصدر « ولم يكتملوا شيئاً » .

ولو قطعت إرباً إرباً .

١٧٩- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ وعدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن يعقوب ابن يزيد جميعاً ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : يا ليتنا سيارة مثل آل يعقوب حتى يحكم الله بيننا وبين خلقه .

بأن الله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا من قتل رسول الله ﷺ وما تقوموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله ، فإن يتوبوا يك خيراً لهم وإن يتولوا يعدبهم الله عذاباً أليماً في الدنيا والآخرة وما لهم في الأرض من ولي ولا نصير ^(١) .

ومثله روى السيد ابن طاوس (ره) في كتاب إقبال الأعمال وفي تفسير الامام أبي محمد العسكري عليه السلام : أن الترصد عند العقبة كان في غزوة تبوك ، وإنهم دحرجوا الدباب ، ولم تضر النبي ﷺ شيئاً ، ولم تنفر راحلته كما يدل عليه هذا الخبر أيضاً ، ولاتنافي بينهما ، لا مكان وقوعهما معاً ، والخبر الثاني مذکور بطوله في تفسيره عليه السلام ، وفي كتاب الاحتجاج فمن أراد الاطلاع عليه فليرجع إليهما أو إلى كتاب بحار الانوار ^(٢) .

قوله عليه السلام « إرباً إرباً » بكسر الهمزة ، وسكون الراء أى عضواً عضواً .

الحديث التاسع والسبعون والمائة : مرسل .

قوله عليه السلام : « يا ليتنا سيارة » أى يا ليت لنا على الحذف والايصال أو يا ليتنا صادفتنا سيارة أو يا ليتنا نسير في البلاد كما سیر يوسف عليه السلام من بلد إلى بلد ، فكان فرجه فيها ، ويحتمل أن يكون تمثيلاً لمثل حال القائم من السیر في الأرض من غير

(١) التوبة : ٧٤ .

(٢) بحار الانوار : ج ٢١ . (باب غزوة تبوك و قصة العقبة) ص ١٨٥ - ٢٥٢ .

١٨٠- سهل بن زياد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن إسماعيل بن قتيبة ، عن حفص بن عمر ، عن إسماعيل بن محمد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : **إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : إِنِّي لَسْتُ كُلَّ كَلَامٍ الْحَكِيمِ أَتَقْبَلُ إِنَّمَا أَتَقْبَلُ هَوَاهُ وَهَمُّهُ فَإِنْ كَانَ هَوَاهُ وَهَمُّهُ فِي رِضَايَ جَعَلْتُ هَمُّهُ تَقْدِيساً وَتَسْييحاً .**

١٨١- سهل بن زياد ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن الطيمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : **« سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ »** (١) ، قال : **خَسَفٌ وَمَسْخٌ وَقَذْفٌ** ، قال : **قلت : حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ ؟** قال : **دَعِ ذَاكَ قِيَامَ الْقَائِمِ .**

١٨٢- سهل ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبد الله بن جبلة ، عن إسحاق بن عمار ؛

أَنْ يَعْرِفَهُ الْخَلْقُ ، وَفِي ذَلِكَ يَشْبَهُ يُوسُفَ عليه السلام .

الحديث الثمانون والمائة : ضعيف .

قوله تعالى : **« إِنَّمَا أَتَقْبَلُ هَوَاهُ وَهَمُّهُ »** أى ما يحبّه ويعزم عليه من النيات الحسنة ، والحاصل إن الله تعالى لا يقبل كلام حكيماً لا يعقد قلبه على نية صادقة في العمل بما يتكلم به ، وأما مع النية الحسنة واليقين الكامل فيكتب له ثواب التسبيح والتقدّيس وإن لم يأت بهما .

الحديث الحادى و الثمانون والمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : **« خَسَفٌ وَمَسْخٌ وَقَذْفٌ »** يظهر منه أن المراد بالآيات التى تظهر في أنفسهم هى ما يصيب المخالفين عند ظهور القائم عليه السلام من العذاب بالخسف في الارض و المسخ ، وقذف الاحجار و غيرها عليهم من السماء ، حتى يتبين للناس حقيقته عليه السلام ، و يحتمل أن يكون القذف تفسيراً للآيات التى تظهر في الافاق ، والاول أظهر فيكون آيات الافاق ما يظهر في السماء عند خروجه عليه السلام من النداء ونزول عيسى عليه السلام وظهور الملائكة وغيرها .

الحديث الثانى و الثمانون والمائة : ضعيف .

وابن سنان ؛ وسماعة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : طاعة عليٍّ ذلٌّ ومعصيته كفرٌ بالله ، قيل : يا رسول الله كيف تكون طاعة عليٍّ ذلاًّ ومعصيته كفراً بالله ؟ فقال : إنَّ عليّاً يحملكم على الحقِّ فإنَّ أطعتموه ذللتُم وإنَّ عصيتموه كفرتم بالله .

١٨٣ - عنه ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبد الله بن جبلة ، عن إسحاق بن عمار أو غيره قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : نحن بنو هاشم و شيعتنا العرب وسائر الناس الأعراب .
١٨٤ - سهل ، عن الحسن بن محبوب ، عن حنان ، عن زرارة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : نحن قريش وشيعتنا العرب وسائر الناس علوج الروم .

قوله عليه السلام : « طاعة عليٍّ ذلٌّ » أى سبب لفوت ما يعدّه الناس عزّاً من جمع الاموال المحرّمة ، والظلم على الناس والاستيلاء عليهم ، أو تذلل وانقياد للحق .
الحديث الثالث والثمانون والمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « نحن بنو هاشم » أى ما ورد في مدح بنى هاشم فالمراد أهل البيت عليهم السلام ، أو من تبعهم على الحق أيضاً ، لامن خرج من أولاد هاشم عن الحق وكفر بالله بادعاء الامامة بغير حق ، كبنى عباس وأضرابهم ، وما ورد في مدح العرب فالمراد به جميع الشيعة وإن كانوا من العجم ، لأنهم يحشرون بلسان العرب ، و سائر الناس من المخالفين هم الاعراب الذين قال الله فيهم « الاعراب اشدّ كفراً و نفاقاً »^(١) والاعراب سكان البادية وإنما ذمّهم الله لبعدهم عن شرايع الدين ، و عدم هجرتهم إلى نضرة سيّد النبيّين ، و المخالفون مشاركون لهم في تلك الامور .

الحديث الرابع والثمانون والمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « علوج الروم » العلج بالكسر: الرجل من كفّار العجم أى

١٨٥ - سهل ، عن الحسن بن محبوب ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : كَأَنِّي بِالْقَائِمِ عليه السلام عَلَى مَنْبَرِ الْكُوفَةِ عَلَيْهِ قَبَاءٌ فَيُخْرِجُ مِنْ وَرِيَانِ قَبَائِهِ كِتَاباً غَتُّوْماً بِخَاتَمٍ مِنْ ذَهَبٍ فَيَفْكَهُ فَيَقْرَأُ عَلَى النَّاسِ فَيَجْفَلُونَ عَنْهُ إِجْفَالُ الْغَنَمِ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا النِّقْبَاءُ فَيَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ فَلَا يُلْحِقُونَ مُلْجَأً حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَيْهِ وَ إِنِّي لَا أَعْرِفُ الْكَلَامَ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ .

١٨٦ - سهل بن زياد ، عن بكر بن صالح ، عن ابن سنان ، عن عمرو بن شعمر ، عن جابر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ ، فَحَيْثُمَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ

الْمُخَالَفُونَ هُمْ مِنْ كَفَّارِ الْعِجَمِ ، وَيَحْشَرُونَ بِلِسَانِهِمْ وَإِنْ مَا تَوَا بِلِسَانِ الْعَرَبِ ، كَمَا وَرَدَ بِهِ الْإِخْبَارُ .

الحديث الخامس والثمانون والمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « مِنْ وَرِيَانِ قَبَائِهِ » أَيُ مِنْ جَبِيهِهِ كَمَا ذَكَرَهُ الْمَطْرُزِيُّ .

قوله عليه السلام : « فَيَجْفَلُونَ » قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : أَجْفَلَ الْقَوْمُ أَيُ هَرَبُوا مَسْرِعِينَ^(١) وَلَعَلَّ الْكِتَابَ يَشْتَمَلُ عَلَى لَعْنِ أُمَّةِ الْمُخَالَفِينَ أَوْ عَلَى الْأَحْكَامِ الَّتِي يَخَالِفُ مَا عَلَيْهِ عَامَّةُ النَّاسِ .

قوله عليه السلام : « إِلَّا النِّقْبَاءُ » قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : النِّقْبَاءُ : الْعَرِيفُ وَهُوَ شَاهِدُ الْقَوْمِ وَضَمِينُهُمْ ، وَالْجَمْعُ النِّقْبَاءُ^(٢) .

الحديث السادس والثمانون والمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ » هَذِهِ الْكَلِمَةُ قَدْ وَرَدَتْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْإِخْبَارِ الْخَاصَّةِ^(٣) وَالْعَامِيَةِ^(٤) وَ اخْتَلَفَ فِي تَفْسِيرِهَا ، فَقَدْ قِيلَ : « إِنَّ الْمُرَادَ أَنَّ

(١) الصَّحاح : ج ٢ ص ١٦٧١ .

(٢) نَفْسُ الْمَصْدَرِ : ج ١ ص ٢٢٧ .

(٣) نَهْجُ الْبَلَاغَةِ تَحْقِيقُ صَبْحِي الصَّالِحِ ص ٤٨١ (الْمَخْتَارُ مِنَ الْحَكَمِ ٨٠) تَحْفُ

الْعُقُولِ ص ٣٩٤ . الْبَحَارُ ج ١ ص ١٤٨ .

(٤) صَحِيحُ التِّرْمِذِيِّ كِتَابُ الْعِلْمِ ١٥ . النِّهَايَةُ : ج ٣ ص ٩٨ .

ضالته فليأخذها .

١٨٢ - سهل بن زياد ، عن يعقوب بن يزيد أو غيره ، عن سليمان كاتب علي بن يقطين ، عمن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الأشعث بن قيس شرك في دم

المؤمن لا يزال يتطلب الحكمة كما يتطلب الرجل ضالته ، قاله في النهاية ^(١) وقيل : إن المراد إن المؤمن يأخذ الحكمة من كل من وجدها عنده ، وإن كان كافراً أو فاسقاً ، كما أن صاحب الضالة يأخذها حيث وجدها ، وهو الظاهر في هذا الخبر ، وقيل : المراد أن من كان عنده حكمة لا يفهمها ولا يستحقها يجب أن يطلب من يأخذها بحققها كما يجب تعريف الضالة ، وإذ وجد من يستحقها وجب أن لا يبدل في البذل كالضالة .

(٢)

الحديث السابع والثمانون والمائة .

الاشعث بن قيس الكندي كان من الخوارج ، وقال الشيخ في رجاله : أشعث ابن قيس الكندي أبو محمد سكن الكوفة ارتد بعد النبى صلى الله عليه وآله في ردة أهل ياسر و زوجته أبو بكر أخته أم فروة ، وكانت عوراء ، فولدت له محمداً ثم صار خارجياً ، وقد روى في اخبار كثيرة أن هذا الملعون بايع ضبا مع جماعة من الخوارج ، خارج الكوفة وسموه أمير المؤمنين كفرة واستهزاء به صلوات الله عليه وقد أعان هذا الكافر على قتله صلوات الله عليه كما ذكره الشيخ المفيد في كتاب الارشاد ^(٤) وغيره ، أن ابن ملجم وشبيب بن بحيرة و وردان بن مجالد كمنوا لقتله عليه السلام ، وجلسوا مقابل السدة التي كان يخرج منها أمير المؤمنين إلى الصلاة ، وقد كانوا قبل ذلك القوا إلى الاشعث ابن قيس ما في نفوسهم من العزيمة على قتل أمير المؤمنين وادأهم على ذلك ، وحضر الاشعث بن قيس في تلك الليلة لمعوتهم على ما اجتمعوا عليه ، وكان حجر بن عدى

(١) النهاية : ج ٣ ص ٩٨ . (٢) هنا بياض فى الأصل .

(٣) رجال الشيخ ص ٤ . (٤) الارشاد : ص ٦٥ .

أمير المؤمنين عليه السلام وابنته جعدة سميت الحسن عليه السلام و محمد ابنه شرك في دم الحسين عليه السلام .

رحمه الله في تلك الليلة بابتاً في المسجد ، فسمع الاشعث يقول : يا ابن ملجم النجاة النجاة لحاجتك ، فقد فضحك الصبح ، فاحس حجر بما أراد الاشعث ، فقال له : قتلته يا أعور و خرج مبادراً ليمضى إلى أمير المؤمنين عليه السلام ليخبره ، ويحذّره من القوم ، وخالفه أمير المؤمنين عليه السلام في الطريق ، فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم فضربه بالسيف وأقبل حجر والناس يقولون : قتل أمير المؤمنين عليه السلام ولعنة الله على من قتله ، و من شرك في دمه ، و أمّا ابنه محمد لعنة الله عليه و على أبيه فقد حارب مسلم بن عقيل ، رضى الله عنه حتى اخذه

و روى في الامالى عن الصادق عليه السلام أن ابن زياد بعثه إلى حرب الحسين عليه السلام في ألف فارس ، و أنه نادى الحسين عليه السلام في صبيحة يوم شهادته يا حسين بن فاطمة اية حرمة لك من رسول الله ليست لغيرك فتلا الحسين هذه الاية « إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض » ^(١) ثم قال : والله إن محمداً لمن آل إبراهيم ، وإن العترة الهادية لمن آل محمد من الرّجل فقل : محمد بن اشعث بن قيس الكندى فرفع الحسين عليه السلام راسه إلى السماء فقال اللهم أر محمد بن الاشعث ذلاً في هذا اليوم لا تعزّه بعد هذا اليوم أبداً فعرض له عارض فخرج من العسكر يتبرّز فسلط الله عليه عقرباً فلدغته فمات بادي العورة ^(٢) انتهى .

و اما ابنه الآخر قيس بن الاشعث فاعانته على الحسين و أصحابه مشهور في التواريخ ، و انه كان أحد رؤساء العسكر و كان مع رؤس الشهداء حين حملوها إلى ابن زياد عليهم جميعاً لعين الله ، و أمّا قصة ابنته جعدة فهي من المشهورات عليها وعلى أبيها وعلى أخويها لعنة الله ما دامت الارضون والسموات .

(١) آل عمران : ٣٣ .

(٢) الامالى : ص ١٣٧ - ١٤٠ ط النجف الاشرف .

١٨٨ - علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن صباح الحذاء ، عن أبي أسامة قال : زاملت أبا عبد الله عليه السلام قال : فقال لي : اقرأ [قال] : فافتتحت سورة من القرآن فقرأتها فرق وبكى ، ثم قال : يا أبا أسامة ارعوا قلوبكم بذكر الله عز وجل واحذروا النكت فإنه يأتي على القلب تارات أوساعات الشك من صباح ليس فيه إيمان ولا كفر شبه الخرقه البالية أو العظم النخر . يا أبا أسامة أليس ربما تفقدت قلبك فلا تذكر به خيراً ولا شراً ولا تدري أين هو ؟ قال : قلت له : بلى إنه ليصيبني وأراه يصيب الناس ، قال : أجل ليس يعرى منه أحد . قال : فإذا كان ذلك فاذكر الله عز وجل واحذروا النكت فإنه إذا أراد بعد خيراً نكت إيماناً وإذا أراد به غير ذلك نكت غير ذلك ، قال : قلت : ما غير ذلك جعلت فداك [ماهو] ؟ قال : إذا أراد كفوراً نكت كفراً .

١٨٩ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن أبي المغرا ، عن زيد الشحام ، عن عمرو بن سعيد بن هلال قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنني لأؤكد ألقاك إلفي السنين فأوصني بشيء آخذ به ، قال : أوصيك بتقوى الله وصدق

الحديث الثامن والثمانون والمائة : مجهول .

قوله عليه السلام : « ارعوا قلوبكم » من الرعاية أى احفظوها بذكره تعالى من وساوس الشيطان ، و«النكت» ما يلقيه الشيطان في القلب من الوسواس والشبهات . قوله عليه السلام : «أو العظم النخر» قال الفيروز آبادي : النخر ككتف والناخر : البالي المتفتت ^(١) .

قوله عليه السلام : «نكت كفراً» أى إذا استحق بسوء أعماله منع لطفه تعالى استولى عليه الشيطان ، فینکت في قلبه ما يشاء ، واسناد النكت إليه تعالى اسناداً إلى السبب مجازاً لأن منع لطفه تعالى صار سبباً لذلك .

الحديث التاسع والثمانون والمائة : مجهول .

الحديث والورع والاجتهاد ، و اعلم أنه لا ينفع اجتهاد لا ورع معه وإيتاك أن تطمح نفسك إلى من فوقك ، وكفى بما قال الله عزَّ وجلَّ لرسوله ﷺ : « فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم ^(١) » وقال الله عزَّ وجلَّ لرسوله : « ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا ^(٢) » فإن خفت شيئاً من ذلك فاذا ذكر عيش رسول الله ﷺ فإنما كان قوته الشجير و حلواء التمر و وقوده السعف إذا وجده وإذا أصبت

قوله ﷺ : « والورع » الكف عن المحرمات وعن الشبهات أيضاً ، « والاجتهاد » السعى وبذل الجهد في الطاعة .
قوله ﷺ : « وأن تطمح نفسك » أى ترفعها إلى حال من هو فوقك ، وتتمنى حاله .

قال الفيروز آبادى : تطمح بصره اليه كمنع ارتفع ، وكل من رفع طامح ، واطمح بصره رفعه ^(٣) قوله تعالى : « فلا تعجبك » أى لا تأخذ بقلبك ما تراه من كثرة أموال هؤلاء المنافقين وكثرة أولادهم ، ولا تنظر إليهم بعين الإعجاب ، قوله تعالى « ولا تمدن عينيك » أى نظر عينيك إلى ما متعنا به « استحساناً له و تمنياً أن يكون لك مثله » أزواجاً منهم « أصنافاً من الكفرة ، ويجوز أن يكون حالاً من الضمير والمفعول منهم أى إلى الذى متعنا به ، وهو أصناف بعضهم أو ناساً منهم » زهرة الحياة الدنيا « منصوب بمحذوف دل عليه متعنا أو به أو على تضمينه معنى أعطينا أو بالبدل من محل به أو من أزواجاً بتقدير مضاف ، ودونه أو بالذم وهى الزينة والبهجة كذا ذكره البضاوى ^(٤) وتمة الآية « لنفتنهم فيه » أى لنبلوهم ونختبرهم فيه ، أو لنعدبهم فى الآخرة بسببه « و رزق ربك » وما ادخره لك فى الآخرة ، أو ما رزقك من الهدى والنبوة « خين » مما منحهم فى الدنيا « وبقى » فانه لا ينقطع .
قوله ^(٥) : « شيئاً من ذلك » أى من عز الدنيا وفخرها وطلب زوائدها .

(٢) طه : ١٣١ .

(١) التوبة : ٥٥ .

(٣) القاموس : ج ١ ص ٢٤٧ . (٤) انوار التنزيل : ج ٢ ص ٦٥ .

بمصيبة فاذا ذكر مصابك برسول الله ﷺ فإنَّ الخلق لم يصابوا بمثله ﷺ قطّ .

١٩٠ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن الحسن بن السري ، عن أبي مريم ، عن أبي جعفر ﷺ قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : إنَّ رسول الله ﷺ مرَّ بنا ذات يوم ونحن في نادينا وهو على ناقته و ذلك حين رجع من حجة الوداع فوقف علينا فسلم فردنا عليه السلام ، ثم قال : مالي أرى حبّ الدنيا قد غلب على كثير من الناس حتّى كأنَّ الموت في هذه الدنيا على غيرهم كتب وكان الحق في هذه الدنيا على غيرهم وجب وحتّى كأن لم يسمعوا ويردوا من خبر الأموات قبلهم ، سبيلهم سبيل قوم سفر عما قليل إليهم راجعون ، بيوتهم أجدانهم وبأكلون تراثهم ، فيظنون أنّهم

قوله ﷺ : « فاذا ذكر مصابك برسول الله » فإن تذكر المصائب العظام يوجب الرضا بما دونها . أو إذا أصبت بموت حميم مثلاً فاذا ذكر أن الرسول ﷺ لم يبق في الدنيا فلا يمكن الطمع في بقاء أحد ، والاول أظهر بل هو المتعين كما لا يخفى .

الحديث التسعون والمائة : ضعيف .

وقد ذكر السيّد في نهج البلاغة بعض فقرات هذا الخبر ، ونسبها إلى أمير المؤمنين ﷺ أنّه قالها حين تبع جنازة فسمع رجلاً يضحك ثم قال : ومن الناس من ينسب هذا الكلام إلى رسول الله ﷺ و رواها علي بن إبراهيم أيضاً عن أمير المؤمنين ﷺ .^(١)

قوله : « ونحن في نادينا » النادى مجتمع القوم .

قوله ﷺ : « وكان الحق » أى أدامر الله ونواهيته ، ويحتمل أن يكون المراد الموت أيضاً .

قوله ﷺ : « سبيلهم سبيل قوم سفر » السفر جمع سافر ، فيحتمل إرجاع الضمير في قوله « سبيلهم » إلى الأحياء وفي قوله « إليهم » إلى الأموات ، أي هؤلاء

(١) نهج البلاغة تحقيق صحى الصالح ص ٤٩٠ (المختار من الحكم ١٢٢)

(٢) تفسير القمى : ج ٢ ص ٧٠ .

مخلدون بعدهم هيهات هيهات [أ] ما يتعظ آخرهم بأولهم لقد جهلوا ونسوا كل واعظ في كتاب الله وآمنوا شر كل عاقبة سوء ولم يخافوا نزول فادحة وبوائق حادثة .
 طوبى لمن شغله خوف الله عز وجل عن خوف الناس .
 طوبى لمن منعه عيبه عن عيوب المؤمنين من إخوانه .
 طوبى لمن تواضع لله عز ذكره وزهد فيما أحل الله له من غير رغبة عن سيرتي

الأحياء مسافرون يقطعون منازل أعمارهم من السنين والشهور، حتى يلحقوا بهؤلاء الاموات، ويحتمل العكس في إرجاع الضميرين، فالمراد أن سبيل هؤلاء الاموات عند هؤلاء الأحياء لعدم إتماعهم بموتهم، وعدم مبالاةهم كانوا ذهبوا إلى سفر وعن قريب يرجعون إليهم، ويؤيده ما في النهج والتفسير « وكان الذي نرى من الاموات سفر عما قليل إلينا راجعون » .

قوله ﷺ: « بيوتهم أجدانهم » الأجدان جمع الجذث، وهو القبر أي يرون أن بيوت هؤلاء الاموات أجدانهم، ومع ذلك يأكلون ترانهم، أو يرون أن تراث هؤلاء قد زالت عنهم وبقى في أيديهم، ومع ذلك لا يتعظون ويظنون أنهم مخلدون بعدهم، والتراث ما يخلفه الرجل لورثته، والظاهر أنه وقع في نسخ الكتاب تصحيف والظاهر ما في النهج « بيوتهم أجدانهم، و نأكل ترانهم، وفي التفسير ^(١) « تنزلهم أجدانهم » .

قوله ﷺ: « نزول فادحة » أي بليّة يثقل حملها، يقال: فدحه الدين أي أثقله، وأمر فادح: إذا غاله وبهظه ذكره الجوهري ^(٢) وفي النهج وثم قد نسينا كل واعظ، وواعظة، ورمينا بكل فادح وجائحة ^(٣) .

قوله ﷺ: « وبوائق حادثة » البوائق: الدواهي .

قوله ﷺ: « من غير رغبة عن سيرتي » أي من غير أن يترك ما كان يتمتع

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٧٠ . (٢) الصحاح ج ١ ص ٣٩٠ .

(٣) نهج البلاغة بتحقيق صبحي الصالح ص ٤٩٠ (المختار من الحكم ١٢٢) .

و رفض زهرة الدنيا من غير تحول عن سنتي و اتبع الأختيار من عترتي من بعدي و جانب أهل الخيلاء والتفاخر والرغبة في الدنيا ، المبتدعين خلاف سنتي ، العاملين بغير سيرتي .

طوبى لمن اكتسب من المؤمنين مالا من غير معصية فأفقهه في غير معصية و عادبه على أهل المسكنة .

طوبى لمن حسن مع الناس خلقه وبذل لهم معونته وعدل عنهم شره .

طوبى لمن أنفق القصد وبذل الفضل وأمسك قوله عن الفضول وقبيح الفعل .

١٩١ - الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد رفعه ، عن بعض الحكماء قال : إن أحق الناس أن يتمنى الغنى للناس أهل البخل لأن الناس إذا استغنوا كفوا عن أموالهم وإن أحق الناس أن يتمنى صلاح الناس أهل العيوب لأن الناس إذا صلحوا كفوا عن تتبع عيوبهم وإن أحق الناس أن يتمنى حلم الناس أهل السفه الذين يحتاجون أن يعفى عن سفهمهم فأصبح أهل البخل يتمنون فقر الناس وأصبح أهل العيوب

به النبي ﷺ من النساء والطيب والنوم وغيرها ، بل يزهد في الشبهات ، وزوائد المحللات التي تمنع الطاعات .

قوله ﷺ : « من غير تحول عن سنتي » بأن يحرم على نفسه المباحات ، ويمترك السنن ، و يبتدع في الدين كما هو الشائع بين أهل البدعة من الصوفية .

قوله ﷺ : « وعادبه » من العائدة بمعنى الفضل والاحسان .

قوله ﷺ : « لمن أنفق القصد » أي الوسط من غير إسراف و تقدير .

الحديث الحادى والتسعون و المائة : ضعيف .

قوله : « عن بعض الحكماء » أي الائمة عليهم السلام إذ قد روى الصدوق في

الامالى ^(١) باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام ، مع أنه ليس من دأبهم الرواية عن غير

يَتَمَنُّونَ فَسَقَهُمْ وَأَصْبَحَ أَهْلُ الذُّنُوبِ يَتَمَنُّونَ سَفَهُهُمْ وَفِي الْفَقْرِ الْحَاجَةُ إِلَى الْبَخِيلِ وَفِي
الْفُسَادِ طَلَبُ عَوْرَةِ أَهْلِ الْعُيُوبِ وَفِي السَّفْهِ الْمَكَاافَةُ بِالذُّنُوبِ .

١٩٢ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ
جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : يَا حَسَنُ إِذَا تَزَلَّتْ بِكَ نَازِلَةٌ فَلَا تَشْكُهَا
إِلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْخِلَافِ وَلَكِنْ أَذْكُرْهَا لِبَعْضِ إِخْوَانِكَ فَإِنَّكَ لَنْ تَعْدُمَ خَصْلَةً مِنْ
أَرْبَعٍ خِصَالٍ : إِمَّا كِفَايَةً بِمَالٍ وَإِمَّا مَعُونَةً بِجَاهٍ أَوْ دَعْوَةً فَتُسْتَجَابَ أَوْ مَشُورَةً بِرَأْيٍ .

﴿خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام﴾

١٩٣ - عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُوَدَّبِ وَغَيْرِهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ
ابْنِ مِهْرَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحَارِثِ الْهَمْدَانِيِّ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ :
خَطَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الْخَافِضِ الرَّافِعِ .

المعصوم .

الحديث الثاني والتسعون و المائة : ضعيف .

ويبدل على جواز ذكر الحاجة و النازلة للاخوان في الله بل رجحانه .

خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام

الحديث الثالث و التسعون و المائة : مجهول .

قوله عليه السلام : « الخافض الرافع » الخفض : ضد الرفع ، أي يخفض الجبارين
و الفراغنة ، و يضعهم و يهينهم ، و يخفض كل شيء يريد خفضه ، و هو الرافع
يرفع انبياءه و حججه على درجات القرب و الكمال ، و كذا المؤمنين في مراتب
الدين و يلحقهم بالمقرئين ، و يرفع من أراد رفعته في الدنيا بالعز و التمكين ، و رفع

الضار النافع، الجواد الواسع

السَّماء بغير عمد، فكلُّ رفعة و عزّة و غلبة منه تعالى .

قوله عليه السلام : « الضارُّ النافع » أي يضرُّ من يشاء بتعذيبه إذا استحقَّ العقاب ، و بالبلايا و المحن في الدنيا ، إمّا لغضبه عليهم أو لتكفير سيئاتهم أو لرفع درجاتهم ، و هذان الأخيران و إن كنا عايدين إلى النفع ، لكن يمكن الطلاق الضرر عليهما بحسب ظاهر الحال ، و نفعه تعالى لا يحتاج إلى البيان ، إذ هو منشأ كلِّ جود و رحمة و نعمة و إحسان .

قوله عليه السلام : « الجواد » روى الصدوق (ره) عن أبيه عن سعد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن أحمد بن سليمان قال : سألت رجلاً أبا الحسن عليه السلام وهو في الطواف ، فقال له : أخبرني عن الجواد ؟ فقال : إنَّ لكلامك وجهين ، فإن كنت تسأل عن المخلوق فإن الجواد الذي يؤدّي ما افترض الله تعالى عليه ، و البخيل من بخل بما افترض الله عليه ، و إن كنت تعني الخالق فهو الجواد إن أعطى ، و هو الجواد إن منع ، لأنّه إن أعطى عبداً أعطاه ما ليس له ، و إن منع منع ما ليس له^(١) .

قوله عليه السلام : « الواسع » هو مشتق من السعة ، و هي تستعمل حقيقة باعتبار المكان ، و هي لا يمكن إطلاقها على الله تعالى بهذا المعنى ، و مجازاً في العلم و الانعام و المكنة و الغنى ، قال تعالى : « وسعت كلُّ شيء رحمة و علماً » و قال : « فلينفق ذو سعة من سعته »^(٢) و لذا فسّر الواسع بالعالم المحيط بجميع المعلومات كلّها و جزئها موجودها و معدومها ، و بالجواد الذي عمّت نعمته ، و شملت رحمته كلُّ برٍّ و فاجر ، و مؤمن و كافر ، و بالغنيّ التام الغني المتمكّن فيما يشاء ، و قيل : الواسع الذي لا نهاية لبرهانه و لا غاية لسلطانه و لا حدّ لإحسانه .

(١) معاني الاخبار : ص ٢٥٦ باختلاف في السند و المتن .

(٢) غافر : ٧ .

(٣) الطلاق : ٧ . وفي الآية « لينفق ... »

الجليل ثناؤه ، الصادقة أسماؤه ، المحيط بالغيوب و .

عدلاً وأنعم بالحياة عليهم فضلاً ، فأحيا وأمات وقدّر
الاقوات ، أحكمها بعلمه تقديرأ وأتقنها بحكمته تدبيرأ إنه كان خيراً بصيراً ، هو الدائم
بلافناء والباقي إلى غير منتهى ، يعلم ما في الأرض وما في السماء وما بينهما وما تحت
الثرى .

أحمد به بخالص حمده المخزون بما حمده به الملائكة والنبىون ، حمداً لا يحصى له
عدد ولا يتقدمه أمد^(١) ولا يأتي بمثله أحد ، أو من به وأتو كل عليه وأشهد به وأستكفيه
وأستقصيه بخير وأسترضيه .

قوله ﷻ : « الجليل ثناؤه » أى ثناؤه و مدحه أجل من أن يحيط به
الواصفون .

قوله ﷻ : « أحكمها بعلمه تقديرأ » أى كانت الاقوات مقدرة مجددة في
علمه ، وأقدّر الاقوات قبل خلق الخلائق وأحكمها لعلمه بمصالحهم قبل إيجادهم
وقوله ﷻ : « تقديرأ » تميز .

قوله ﷻ : « وأتقنها بحكمته تدبيرأ » أى أتقن تدبير الاقوات بعد خلق
الاشياء المحتاجة إليها على وفق حكمته ، أو لعلمه بالحكم والمصالح .

قوله ﷻ : « إنه كان خيراً بصيراً » الخير : العليم بيوطن الاشياء ، من
الخبرة وهي العلم بالخفايا الباطنة ، و البصير : فيه تعالى معناه العالم بالمبصرات .

قوله ﷻ : « بخالص حمده » أى بحمده الخالص عن النقص والشوائب الذي
هو مخزون عن أكثر الخلق ، لا يأتي به إلا المقرّبون .

قوله ﷻ : « ولا يتقدمه أحد » أى بالتقدم المعنوي بأن يحمد أفضل منه
أو بالتقدم الزماني بأن يكون حمده أحد قبل ذلك .

قوله ﷻ : « استقصيه » بالصاد المهملة من قولهم : استقصى في المسألة وتقصى

(١) فى بعض النسخ [أحد] كما جاء فى الشرح .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون صلى الله عليه وآله .
أيها الناس إن الدنيا ليست لكم بدار ولا قرار ، إنما أنتم فيها كركب عرسوا
فأنخوا ثم استقلوا فعدوا وراحوا ، دخلوا خفافاً وراحوا خفافاً لم يجدوا عن مضى
نزوعاً ولا إلى ما تركوا رجوعاً ، جند بهم فجدوا وركنوا إلى الدنيا فما استعدوا

إذا بلغ الغاية ^(١) أو بالصاد المعجمة كما في بعض النسخ من قولهم : استقضى فلان
أى طلب إليه أن يقضيه .

قوله عليه السلام : « بخير » أى بسبب طلب الخير .

قوله عليه السلام : « ولا قرار » أى محل قرار .

قوله عليه السلام : « كركب عرسوا » الركب جمع راكب والتعريس : نزول
القوم في السفر من آخر الليل نزلة للنوم والاستراحة ^(٢) .

قوله عليه السلام : « ثم استقلوا » قال الجوهري : استقل : القوم : مضوا
وارتحلوا ^(٣) .

قوله عليه السلام : « دخلوا خفافاً » هو جمع خفيف أي دخلوا في الدنيا عند ولادتهم
خفافاً ، بلا زاد ولا مال ، وراحوا عند الموت كذلك ، ويحتمل أن يكون كناية
عن الاسراع .

قوله ^(٤) : « نزوعاً » قال الفيروز آبادي : نزع عن الشيء نزوعاً : كف وإفلق

(١) القاموس ج ٤ ص ٣٨١ .

(٢) النهاية ج ٣ ص ٢٠٦ .

(٣) الصحاح ج ٥ ص ١٨٠٤ .

حتى إذا أخذ بكظمهم وخلصوا إلى دار قوم جفّت أقلامهم لم يبق من أكثرهم خبرٌ ولا أنرُ، قلّ في الدنيا لبثهم وعجل إلى الآخرة بعثهم، فأصبحتم حلولاً في ديارهم، ظاعنين على آثارهم والمطايا بكم تسير سيراً، مافيه أين ولا تفتير، نهاركم بأنفسكم دؤوب

عنه ^(١) أي لم يقدرُوا على الكفّ عن المضي، والظرفان متعلّقان بالنزوع والرجوع. قوله **﴿يَجِيءُ﴾** : «جدّ بهم فجّدوا» أي حشوهم على الاسراع في السير، فأسرعوا وفيه استعادة تمثيلية شبه سرعة زوال القوى وتسبّب أسباب الموت، وكثرة ورود ما يوجب الزوال من الاسباب الخارجة والداخلة برجال يحشّون المراكب والاجساد بتلك المراكب، والعمر بالمسافة التي يقطعها المسافر، والاجل بالمنزل الذي يحلّ فيه.

قوله **﴿يَجِيءُ﴾** : «بكظمهم» قال الفيروز آبادي : الكظم محرّكة : الحلق أو الفم، أو مخرج النفس من الحلق ^(٢).

قوله **﴿يَجِيءُ﴾** : «وخلصوا إلى دار قوم جفّت أقلامهم» يقال : خلس فلان إلى فلان، أي وصل إليه، وقوله **﴿جفّت أقلامهم﴾** أي سكنت قواهم عن الجركات كالكتابة حتى جفّت أقلامهم التي كانوا يكتبون بها، أو جفّت أقلام الناس عن كتابة آثارهم، لبعدهم عنهم، ومحو ذكركم، أو جفّت أقلام أهل السماوات عن تقدير أمورهم المتعلقة بحياتهم والواوسط أظهر.

قوله **﴿يَجِيءُ﴾** : «فأصبحتم حلولاً» جمع حال.

قوله **﴿يَجِيءُ﴾** : «ظاعنين» أي سائرين.

قوله **﴿يَجِيءُ﴾** : «ما فيه أين» قال الجوهري : الأين : الإعياء ^(٣).

قوله **﴿يَجِيءُ﴾** : «ولا تفتير» أي ليست تلك الحركة موجبة لفتور تلك المطايا فتمسكن

(١) القاموس ج ٣ ص ٩١.

(٢) القاموس ج ٤ ص ١٧٣.

(٣) الصحاح ج ٥ ص ٢٠٧٦.

وليلكم بأرواحكم ذهوباً فأصبحتم تحكون من حالهم حالاً وتحتذون من مسلكتهم مثلاً فلا تغرنكم الحياة الدنيا فإنما أنتم فيها سفر حلول ، الموت بكم نزول تنتضل فيكم منايه و تمضي بأخباركم مطاياها إلى دار الثواب والعقاب والجزاء و

عن السير زماناً قال الفيروز آبادي : فقر يفقر ويفقر فتوراً أو فتاراً : سكن بعد حدة ولان بعد شدة وفقره تفتيراً^(١).

قوله عليه السلام : « نهاركم بأنفسكم دؤوب » قال الفيروز آبادي : يقال فلان دؤب في العمل إذا جدّ و تعب^(٢) ، أي نهاركم يسرع ويجد ويتعب بسبب أنفسكم ليذهبها ، ويحتمل أن يكون الباء للتعدية أي نهاركم يتعبكم في أعمالكم وحرركاتكم وذلك سبب لفناء أجسادكم .

قوله عليه السلام : « تحكون من حالهم حالاً » أي أحوالكم تحكى وتخبر عن أحوالهم لموافقتهما لها .

قوله عليه السلام : « و تحتذون من سلكتهم مثلاً » يقال : احتذى مثاله أي اقتدي به ، و السلك بالفتح مصدر بمعنى السلوك ، أي تقتدون بهم في سلوكهم ، وفي بعض النسخ [مسلكتهم] .

قوله عليه السلام : « سفر حلول » هما جمعان أي مسافرون ، حللتم بالدنيا .

قوله عليه السلام : « نزول » بفتح النون أي نازل .

قوله^(٤) : « تنتضل فيكم منايه » الانتضال : رمى السهام للسبق^(٣) ، والمناياء جمع المنية وهو الموت ، ولعل الضمير راجع إلى الدنيا بتأويل الدهر أو بتشبيهها بالرجل الرامى ، أي ترمى إليكم المناياء في الدنيا سهامها ، فتهلككم ، و السهام الامراض

(١) القاموس ج ٢ ص ١١٠ .

(٢) القاموس ج ١ ص ٦٦ .

(٣) النهاية ج ٥ ص ٨٢ .

الحساب .

فرحم الله امرأ راقب ربه و تنكب ذنبه

و البلايا الموجبة للموت ، و يحتمل أن يكون فاعل تنتضل الضمير الراجع إلى الدنيا ، و يكون المرمى المنايا ، و الاول أظهر ، و يمكن إرجاع ضمير مناياہ إلى الموت ، بأن يكون المراد بالمنايا البلايا التي هي أسباب الموت ، أطلق عليها مجازاً تسمية للسبب باسم المسبب و في نهج البلاغة ^(١) في كلام له عليه السلام : « إنما أنتم في هذه الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا » .

قوله عليه السلام : « و تمضي بأخباركم مطاياہ » و الاخبار الاعمال يمكن توجيهه بوجوه .

الاول : أن يكون المراد بالمطايا: الاشخاص التي ماتوا قبلهم ، ومضيهم باخبار هؤلاء ، لانهم إن أحسنوا إليهم أو أساءوا إليهم يذكرون عند محاسبة هؤلاء الموتى و مجازاتهم ، إما بالخير أو بالشر .

والثاني : أن يكون المراد بالمطايا: عين تلك الاشخاص ، أي أنتم مطايا الدنيا قد حملت عليكم أعمالكم ونسّيركم إلى دار الثواب .

والثالث : أن يكون المراد بالمطايا: حفظة الاعمال ، و نسبتهم إلى الدنيا لكون أعمالهم فيها و حفظهم لاعمال أهلها .

الرابع: أن يكون المراد بالمطايا: الامار ، أي تمضي بكم مطاياہ مع أعمالكم ، قوله عليه السلام : « راقب ربه » مراقبة الشيء محافظته و انتظاره وحراسته ، أي يكون دائماً في ذكره منتظراً لرحمته ، محترزاً عن عذابه ، متذكراً لانه يطلع عليه دائماً .

قوله عليه السلام : « و تنكب ذنبه » أي تجنبه .

(١) نهج البلاغة تحقيق: صبحي الصالح ص ٢٠٢ (المختار من الخطب ١٤٥) .

وكابر هواه وكذب مناه ، امرأ أزم

نفسه من التقوى بزمام وألجمها من خشية ربها بلجام ، فقادها إلى الطاعة بزمامها
وقدعها عن المعصية بلجامها ، رافعاً إلى المعاد طرفه متوقفاً في كل أوان حتفه
دائم الفكر ، طويل السهر ، عزوفاً عن الدنيا سأمأ ، كدوحاً لا آخرته متحافظاً ،

قوله عليه السلام : « وكابر هواه » أي غالبها وخالفها ، و في بعض النسخ [كابداً]
بالدال المهملة ، يقال : كابدت الأمر إذا قاسيت شدته ، أي يقاسي الشدائد في ترك
هواه .

قوله عليه السلام : « وكذب مناه » أي لم يعتمد على ما يمنيّه نفسه ، و الشيطان
من طول الأمل و درك الآمال البعيدة و رجاء الأمور الدنيوية الباطلة و منافعها .
قوله عليه السلام : « امرأأ » بدل من قوله : امرأأ أولاً .
قوله عليه السلام : « و قدعها » قال الجوهري : قدعت فرسى أقدعه قدعاً : كبخته
و كفتته ^(١) .

قوله عليه السلام : « طرفه » أي عينه .

قوله عليه السلام : « حتفه » أي موته .

قوله عليه السلام : « عزوفاً عن الدنيا » قال الجزري : عزفت نفسي عنه : زهدت فيه ،
و انصرفت عنه ^(٢) .

قوله عليه السلام : « سأمأ » أي عن الدنيا ، و هو من تمة الفقرة السابقة .

قوله عليه السلام : « كدوحاً » الكدح : السعى و الاهتمام في العمل .

قوله عليه السلام : « متحافظاً » أي عن المحارم .

(١) الصحاح ج ٣ ص ١٢٧٠ .

(٢) النهاية ج ٣ ص ٢٣٠ .

امراً جعل الصبر مطيعةً لنجاته و التقوى عدّة وفاته ودواء أجوائه ، فاعتبر وقاس وترك الدنيا والنّاس ، يتعلّم للتّفقه والسداد وقد وقر قلبه ذكر المعاد وطوى مهاده و هجر وساده ، منتصباً على أطرافه ، داخلاً في أعطافه ، خاشعاً لله عزّ وجلّ ، يراوح بين الوجه والكفّين خشوع في السرّ لرّبّه ، لدمعه صيب و لقلبه وجيب ، شديدة أسبالة

قوله **عليه السلام** : « ودواء أجوائه » قال الجوهري : الجوى : الحرقه من شدّة الوجد من عشق أو حزن ^(١) .

قوله **عليه السلام** : « فاعتبر » أى بمن مضى « وقاس » أحواله بأحوالهم .
قوله **عليه السلام** : « وقد وقر قلبه ذكر المعاد » أى حمل على قلبه ذكر المعاد فأكثره من قولهم : أوقر على الدابة ، أى حمل عليه حملاً ثقيلاً ، ويحتمل بعيداً أن يكون من الوقار ، و يكون ذكر المعاد فاعلاً للتوقير أى جعل ذكر المعاد قلبه ذا وقار لا يتبع الشهوات و الاهواء .

قوله **عليه السلام** : « على أطرافه » أى أقدامه .
قوله **عليه السلام** : « و طوى مهاده » المهاد : الفراش ، و طيّه كناية عن مجانبته النّوم و كذا هجر الوساد .

قوله **عليه السلام** : « في أعطافه » جمع عطف و هو الرداء .
قوله **عليه السلام** : « يراوح بين الوجه و الكفّين » أى يضع جبهته تارة للمسجود ، ويرفع يديه تارة في الدعاء ، ففي إعمال كلّ منهما راحة للآخرى .
قوله **عليه السلام** : « لدمعه صيب » أى هو صابّ كثير الصب لدمعه ، ويحتمل المصدر فيكون أدق بما بعده إن ورد بهذا الوزن في هذا الباب .

قوله **عليه السلام** : « و لقلبه و جيب » أى اضطراب .
قوله **عليه السلام** : « شديدة أسبالة » قال الجوهري : السبل بالتحريك : المطر

ترتعد من خوف الله عز وجل أوصاله ، قد عظمت فيما عند الله رغبته واشتدت منه رهيبته ، راضياً بالكفاف من أمره يظهر دون ما يكتفئ ويكتفى بأقل مما يعلم أولئك ودائع الله في بلاده ، المدفوع بهم عن عباده ، لو أقسم أحدهم على الله جل ذكره لأبره أو دعا على أحد نصره الله ، يسمع إذا ناجاه ويستجيب له إذا دعا ، جعل الله العاقبة للتقوى والجنة لأهلها ماوى ، دعاؤهم فيها أحسن الدعاء «سبحانك اللهم» دعاؤهم المولى على ما

وأسبل المطر و الدمع إذا هطل^(١) انتهى ، فيحتمل فتح الهمزة ليكون جمعاً ، وكسرها ليكون مصدراً ، و تأنيث الخبر يؤيد الاول .

قوله عليه السلام : « أوصاله » أى مفاصله .

قوله عليه السلام : « من أمره » أى أمر معاشه .

قوله عليه السلام : « يظهر دون ما يكتفئ » أى يظهر للناس من كمالاته و عباداته و نبئاته أقل مما يكتفئ ، و يحتمل أن يكون المراد ما يطلع عليه من عيوب الناس .

قوله عليه السلام : « ويكتفى بأقل مما يعلم » أى يكتفى من إظهار أعماله وأحواله بأقل مما يعلم ، أو يكتفى في النية بأمر المبدأ والمعاد وما يحسنه على العمل بأقل مما يعلم منها ، والغرض أنه يتعظ بكل داعظ ، و ينزجر بكل زاجر أو يكتفى من أمور الدنيا بأقل شيء لما يعلم من مفسدها ، وفوت نعيم الآخرة بها .

قوله عليه السلام : « ودائع الله » أى أدعهم الله خلقه ليحفظوهم ، و يكرمهم ولا يضيعوهم .

قوله عليه السلام : « لا هلهما » أى لاهل التقوى .

قوله عليه السلام : « دعاؤهم فيها أحسن لدعاء » أى إذا أرادوا طلب شيء طلبوه بأحسن طلب بأن يقولوا «سبحانك اللهم» .

آتاهم » و آخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين .

﴿ خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام ﴾

١٩٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمد بن النعمان أو غيره ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه ذكر هذه الخطبة لأمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمعة . الحمد لله أهل الحمد ووليّه ومنتهى الحمد ومحله ، البدي ، البديع ، الأجل

قوله عليه السلام : « دعاهم مولاهم » قطع عن سابقه على الاستيناف ، كأنه يسأل سائل لم يطلبون هكذا ؟ فأجاب بأنه لما دعاهم مولاهم إلى نعم الجنة فلا يكلفهم طلبهم أزيد من أن ينزّهوه ويسبحوه ، أو هذا النداء جواب لدعوة ربهم ، وإجابة لها ، وقد مرّ تفسير جزئي الآية في خبر وصف الجنة .

خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام

الحديث الرابع والتسعون والمائة : مجهول .

قوله عليه السلام : « ووليّه » أى الاولى به من كل أحد ، إذ هو تعالى مولى جميع النعم ، و الموصوف بجميع الكمالات الحقيقية ، و كل نعمة وإحسان وكمال لغيره فهو راجع إليه و مأخوذ منه تعالى : أو المتوالى للحمد ، أى هو الموفق لحمد كل من يحمده .

قوله عليه السلام : « ومنتهى الحمد » أى الحامدية أو المحمودية تنتهى إليه كما أشرنا إليهما .

قوله عليه السلام : « البديء » أى الاول كما ذكره الجوهرى . و يحتمل أن يكون فعيلة بمعنى مفعول كالبديع أى مبدع الاشياء و منشؤها .

(١) فى المتن « دعاؤهم المولى على ما آتاهم » وفى بعض النسخ [دعاهم المولى على ما آتاهم] .

الأعظم ، الأعز الأكرم ، المتوحد بالكبرياء ، والمتفرد بالآلاء ، القاهر بعزّه ، والمسلط بقهره ، الممتنع بقوّته ، المهيمن بقدرته ، والمتعالى فوق كلّ شيء ، بجبروته ، المحمود

قوله عليه السلام : « البديع » قال الجزري : هو الخالق المخترع لا عن مثال سابق فعيل بمعنى مفعّل يقال : أبدع فهو مبدع ^(١) انتهى . و قيل : هو الذي لم يعهد مثله ولا نظير له .

قوله عليه السلام : « الأجل » أى من أن يبلغ إلى كنه ذاته « الأعظم » من أن يدرك أحد كنه صفاته « الأعز » من أن يغلبه شيء « الأكرم » من أن تحصى نعمه وآلاؤه و يحتمل أن يكون مشتقاً من الكرم بمعنى الشرف والمنزلة ، أى أكرم من كلّ ذى كرامة .

قوله عليه السلام : « المتوحد بالكبرياء » أى لا يشركه أحد في الكبرياء والعظمة . قوله عليه السلام : « و المتفرد بالآلاء » أى لم يشركه أحد في النعم ، هو المنعم حقيقة .

قوله عليه السلام : « القاهر بعزه » أى لا موجود إلا وهو مقهور تحت قدرته ، مسخر لقضائه ، عاجز في قبضته ، أو أذلّ الجبابة وقصم ظهورهم بالهلاك والتعذيب ، أو قهر العدم فأوجد الأشياء ، وقهر الوجود فأخرجها إلى العدم ، و الاول أولى لعمومه و شموله .

قوله عليه السلام : « الممتنع » أي يمتنع من أن يصل إليه سوء أو يغلب عليه أحد . قوله عليه السلام : « المهيمن » قال الجزري : قيل : هو الرقيب ، و قيل : الشاهد ، وقيل المؤمن ، وقيل : القائم بأمور الخلق ، وقيل : أصله مؤيّم فأبدلت الهاء من الهمزة وهو مفعّل من الأمانة ^(٢) .

قوله عليه السلام : « المتعالى » مباينة في العلو .

(١) النهاية ج ١ ص ١٠٦ .

(٢) النهاية ج ٥ ص ٢٧٥ .

بامتثانه و بإحسانه ، المتفضل بعبائهم و جزيل فوائده ، الموسع برزقه ، المسبح بنعمه ، نحمده على آلائه و تظاهر نعمائه حمداً يزن عظمة جلاله و يملأ قدر آلائه و كبريائه .

و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، الذي كان في أوليته متقادماً و في ديموميته متسيطراً ، خضع الخلائق لوحدانيته و ربوبيته و قديم أزليته و دأبوا لدوام أبديته

و أشهد أن محمداً ﷺ عبده و رسوله و خيرته من خلقه اختاره بعلمه و اصطفاه لوحيه

قوله **﴿يَتِيم﴾** : « المسبح بنعمه » الاسباغ الاكمال ، ولعل الباء زائدة ، أو المراد المسبح حقيقته بنعمته .

قوله **﴿يَتِيم﴾** : « و تظاهر نعمائه » أى تتابعها .

قوله **﴿يَتِيم﴾** : « متقادماً » أى على جميع الاشياء ، و ليست أوليته بأولية إضافية .

قوله **﴿يَتِيم﴾** : « متسيطراً » قال الفيروز آبادى : المسيطر الرقيب الحافظ ، والمتسلط كالمسيطر^(١) أى هو في دوامه مسلط على جميع خلقه ، أو حافظ رقيب كان عالماً بهم و بأفعالهم قبل خلقهم ، وهو مطلع عليهم بعده .

قوله **﴿يَتِيم﴾** « ودانوا » أى أقرّوا و أذعنوا بدوام أبديته ، أو أطاعوا و خضعوا و ذلوا له لكونه دائم الابدية و لا مناص لهم عن حكمه ، يقال : دان أي ذلّ و خضع ، و عبد و أطاع ، و أقرّ و اعتقد ، والكل مناسب كما عرفت .

قوله **﴿يَتِيم﴾** : « إختاره بعلمه » أى بأن أعطاه علمه أو بسبب كونه عالماً بأنه يستحق ذلك .

وائتمنه على سرّه وارتضاه لخلقه وانتدبه لعظيم أمره ولضياء معالم دينه ومناهج سبيله ومفتاح وحيه وسبباً لباب رحمته، ابتعنه على حين فتره من الرُّسل وهداة من العلم واختلاف من الملل وضلال عن الحق وجهالة بالرب وكفر بالبعث والوعد، أرسله إلى الناس أجمعين رحمة للعالمين بكتاب كريم قد فضله وفضله وبيّنه وأوضحه وأعزّه وحفظه من أن يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه تنزيل من حكيم حميد، ضرب للناس فيه الأمثال وصرّف فيه الآيات لعلمهم يعقلون، أحلّ فيه الحلال وحرّم فيه الحرام وشرع فيه الدّين لعباده عذراً أو نذراً لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرُّسل ويكون بلاغاً لقوم عابدين

قوله (عليه السلام): « وانتدبه » أى دعاه لأمره العظيم وهو الرسالة، ولأن يضيء به معالم دينه، أى أحكامه التي بها يعلم شرايع الدين .

قوله (عليه السلام): « ومناهج سبيله » المنهج: السبيل الواضح أى سبيله الواضحة .

قوله (عليه السلام): « ومفتاح وحيه » يمكن تقدير فعل أى جعله مثلاً، ويحتمل عطفه على قوله لخلقه، ولعلّه سقط منه شيء .

قوله (عليه السلام): « على حين فتره » الفتره ما بين الرسولين .

قوله (عليه السلام): « وهداة » هي بفتح الهاء و سكون الدال: السكون عن الحركات .

قوله (عليه السلام): « من بين يديه و من خلفه » أى لا يتطرّق إليه الباطل من جهة من الجهات، أو ممّا فيه من الاخبار الماضية، والامور الاتية « تنزيل من حكيم » لا يفعل إلا ما هو على وفق الحكم المصالح، « حميد » يحمده كل مخلوق بما ظهر عليه من نعمه، أو مستحق الحمد من كل أحد .

قوله (عليه السلام): « و صرّف فيه الايات » أى تنبيهاً .

قوله (عليه السلام): « عذراً أو نذراً » هما مصدران لعذر إن احمى الاساءة وأنذر إذا خوف أو جعان لعذر بمعنى المعذرة ونذير بمعنى الانذار أو بمعنى العاذر والمنذر وتصبهما على

فبلغ رسالته وجاهد في سبيله وعنده حتى أتاه اليقين صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً كثيراً .
 أوصيكم عباد الله وأوصي نفسي بتقوى الله الذي ابتداء^{بمداد} الأمور بعلمه وإليه
 يصير غداً ميعادها ويده فناؤها وفناؤكم وتصروا أيامكم وفناء آجالكم وانقطع مدَّتكم
 فكأن قد زالت عن قليل عتياً وعنكم كما زالت عمن كان قبلكم فاجعلوا عباد الله
 اجتهادكم في هذه الدنيا التزوّد من يومها القصير ليوم الآخرة الطويل فانها دار عمل
 والآخرة دار القرار والجزاء ، فتجافوا عنها فإن المفسر^ث من اغترّبها ، لن تعدوا الدنيا
 إذا تناهت إليها أمنية أهل الرغبة فيها المحبين لها ، المطمئنين إليها ، المفتونين بها أن
 تكون كما قال الله عز وجل : « كما أنزلناه من السماء فاختلف به نبات الأرض مما

الاولين بالعلمية أي عذراً للمحققين ، ونذراً للمبطلين ، وعلى الثالث بالحالية ،
 ويمكن قرائتهما بضمّ الذالين وسكونهما كما قرئ بهما في الآية .

قوله ﷻ : « ويكون بلاغاً » أي كفاية أو سبب بلوغ إلى البغية ، وهو إشارة
 إلى قوله تعالى : « إن في هذا لبلاغاً لقوم عابدين »^(١) .

قوله ﷻ : « حتى أتاه اليقين » أي الموت فانه متيقن لحوقه لكل حي ،
 مخلوق .

قوله ﷻ : « بدء الأمور » أي أولها .

قوله ﷻ : « وتصروا أيامها » قال الجوهري : التصرم : التقطع .

قوله ﷻ : « عن قليل » كلمة « عن » هنا بمعنى بعد ، أي بعد زمان قليل .

قوله ﷻ : « فتجافوا عنها » أي أتركوها وأبعدوا عنها .

قوله ﷻ : « لن تعدوا الدنيا » أي لا تتجاوز إذا انتهت إليها أو بلغت النهاية
 فيها أمنية أهلها عن تلك الحالة وهي « أن تكون كما قال الله تعالى » فقوله : « أن
 تكون » مفعول لقوله « لن تعدوا » وقال الجوهري : عداه يعدوه : أي جاوزه ،

يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ ^(١) - الْآيَةُ - « مع أنه لم يصب امرءٌ منكم في هذه الدنيا حبرة إلا أورتته عبرة ولا يصبح فيها في جناح آمن إلا وهو يخاف فيها نزول جائحة أو تغير نعمة أو زوال عافية مع أن الموت من وراء ذلك وهول المطلق والوقوف بين يدي الحكم العدل تجزى كل نفس بما عملت «ليجزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى» ^(٢) .

فانقوا الله عز ذكره وسارعوا إلى رضوان الله والعمل بطاعته والتقرب إليه بكل ما فيه الرضا فإنه قريب مجيب، جعلنا الله وإياكم تملن يعمل بمحابه ويجتنب سخطه

وقد مر تفسير الآية بتمامها في الخبر التاسع والعشرين .

قوله عليه السلام : « حبرة » الحبرة بالفتح النعمة وسعة العيش ^(٣) ، والعبرة بالفتح : الدفعة قبل أن تفيض ، أو الحزن بلا بكاء ^(٤) ، ذكرهما الفيروز آبادي .

قوله : « نزول جائحة » قال الجوهري : الجائحة : الشدة التي تحتاج المال من سنة أو فتنه .

قوله عليه السلام : « وهول المطلق » قال الجزري : يريد به الموقف يوم القيامة أو ما يشرف عليه من أمر الآخرة عقيب الموت ، فشبهه بالمطلق الذي يشرف عليه من موضع عال ^(٥) .

قوله : « ليجزى الذين أساءوا » تعليل الموقوف أي يسوقفهم للحساب ليجزى المسيئين بعقاب ما عملوا أو بمثله ، أو بسبب ما عملوا من سوء ، و يجزى المحسنين بالحسنى أي بالثوبة الحسنی و هي الجنة ، أو بأحسن من أعمالهم ، أو بسبب الأعمال الحسنی ، و أوسط التقادير أظهر ، لدلالته على جزاء السيئة بالمثل ،

(١) يونس : ٢٤ .

(٢) النجم : ٣١ .

(٣) القاموس : ج ٢ ص ٢ .

(٤) نفس المصدر : ج ٢ ص ٨٦ .

(٥) النهاية : ج ٣ ص ١٣٣ .

ثم إن أحسن القصص وأبلغ الموعدة وأنفع التذكّر كتاب الله جلّ وعزّ قال الله عزّ وجلّ :
« وإذا قرأ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون ^(١) » .

أستعيز بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم والعصر : إن الإنسان
لفي خسر : إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ^(٢) ،
« إن الله وملائكته يصلّون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلموا تسليماً ^(٣) » ،
اللهم صلّ على محمد وآل محمد وبارك على محمد وآل محمد وتحنّن على محمد وآل محمد وسلم
على محمد وآل محمد كأفضل ماضيت وباركت وترحمّت وتحنّنت وسلمت على إبراهيم
وآل إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ ، اللهم أعط محمدًا الوسيلة والشرف والفضيلة والمنزلة
الكريمة ، اللهم اجعل محمدًا وآل محمد أعظم الخلائق كلّهم شرفاً يوم القيامة وأقربهم
منك مقعداً وأوجههم عندك يوم القيامة جاهاً وأفضلهم عندك منزلة ونصيلاً ، اللهم أعط

والحسنة بأضعافها .

قوله **الرجيم** : « أستعيز » هذه إحدى صور الاستعاذة المنقولة في أخبارنا ، و
في بعضها باضافة إن الله هو السميع العليم ، وفي بعضها أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
إن الله هو الفتاح العليم ، وفي بعضها أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
وفي بعضها باضافة وأعوذ بالله أن يحضرون ، وفي بعضها أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
كما هو الأشهر بين القرّاء ، والأظهر جواز الكل .

ثم اعلم أن ذكر الآية في هذا المقام يدلّ على عدم اختصاصها بقراءة الامام ،
كما ورد في بعض الاخبار ، فالآية بعمومها تدلّ على وجوب استماع كل قراءة و
يؤيده أخبار آخر أيضاً ، وقد تقدم الكلام فيه في شرح كتاب الصلاة ^(٤) .

قوله **الرجيم** : « ونحنّن » قال الجوهرى : نحنّن عليه : نرحم .

(١) الاعراف : ٢٠٣ . (٢) العصر : ١ - ٣ .

(٣) الاحزاب : ٥٦ . (٤) لاحظ ج ١٥ ص ٢٦٤ .

تجد أشرف المقام وحباء السلام وشفاعة الإسلام، اللهم والحقنا به غير خزايا ولا ناكين ولا نادمين ولا مبدلين إله الحق آمين .

ثم جلس قليلاً ثم قام فقال :

الحمد لله أحق من خشعي وحمد وأفضل من اتقي وعُبد وأولى من عظم ومُجّد
نحمده لعظيم غناؤه ، وجزيل عطائه ، وتظاهر نعمائه ، وحسن بلائه ، ونؤمن بهداه الذي
لا يخبوضياؤه ولا يتمهد سناؤه ولا يوهن عراه ونعوذ بالله من سوء كل الرّيب وظلم

قوله (عليه السلام) : « وحباء السلام » الحباء : بالكسر العطاء أي أعطه عطية سلامتك
بأن يكون سائلاً عن جميع ما يوجب نقصاً أو خزيّاً ، أو أعطه تمكن أن يحبوا السلامة
من أنواع البلايا والعذاب لمن أراد ، أو أعطه وأتمه تحية السلام من عندك بأن
يسلم عليهم الملا ؛ كة في الجنان رسلا من عندك .

قوله (عليه السلام) : « وشفاعة الاسلام » أي الشفاعة التي تكون لاهل الاسلام ، ولا
تكون لغيرهم .

قوله (عليه السلام) : « ولا ناكين » أي للعهد والبيعة وفي بعض النسخ بالباء الموحدة
أي عادلين متسكين عن طريق الحق .

قوله (عليه السلام) : « لعظيم غناؤه » بالفتح والمد أي نفعه .

قوله (عليه السلام) : « وحسن بلائه » أي نعمته .

قوله (عليه السلام) : « لا يخبو » يقال خبت النار أي سكنت ، وقوله (عليه السلام) : « ولا

يهمد سناؤه » وفي بعض النسخ [لا يتمهد] والتمهذ الانبساط ، والهمود : طفق النار والسنا :
مقصوراً ضوء البرق ، وممدوداً الرفع ، فعلى نسخة يهمد ينبغي أن يكون مقصوداً
وعلى الاخرى أن يكون ممدوداً ، والاولى أدق بلا حقتها ، كما أن الثانية أوفق
بسابقتها لفظاً .

الفتن ونستغفره من مكاسب الذنوب ونستعصمه من مساوي الأعمال ومكاره الأمال والهجوم في الأحوال ومشاركة أهل الرّيب والرّضا بما يعمل الفجّار في الأرض بغير الحقّ، اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات الذين توفيتهم على دينك وملة نبيك ﷺ، اللهم تقبل حسناتهم وتجاوز عن سيئاتهم وأدخل عليهم الرّحمة والمغفرة والرضوان واغفر للأحياء من المؤمنين والمؤمنات الذين وحدوك وصدقوا رسولك وتمسكوا بدينك وعملوا بفرائضك واقتدوا بنبيّك وسنّوا سنّتك وأحلّوا حلالك وحرّموا حرامك وخافوا عقابك ورجوا نوابك ووالوا أولياءك وعادوا أعداءك، اللهم اقبل حسناتهم وتجاوز عن سيئاتهم وأدخلهم برحمتك في عبادك الصالحين إله الحقّ آمين.

١٦٥ - الحسين بن محمد الأشعري عن معلى بن محمد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لكلّ مؤمن حافظٌ وسائب، قلت: وما الحافظ وما السائب يا أبا جعفر؟ قال: الحافظ من الله تبارك وتعالى حافظ من الولاية يحفظ به المؤمن أينما كان وأمّا السائب فبشارة محمد ﷺ

قوله عليه السلام: «من سوء كلّ الرّيب» أي من شرّ كلّ شكّ وشبهة يعترى في الدين.

قوله عليه السلام: «والهجوم» أي الدخول.

قوله عليه السلام: «ومشاركة أهل الرّيب» أي الذين يشكّون ويرتابون في الدين أو الذين يريبون الناس فيهم بالخيانة والسرقة أو مطلق الفسوق.

الحديث الخامس والتسعون و المائة: ضيف.

قوله: «قلت: وما الحافظ» وفي بعض النسخ [و أمّا الحافظ] أي ظاهر أو معلوم.

قوله عليه السلام: «من الولاية» كلمة «من» إمّا تعليلية أي له حافظ من البلايا

ببشر الله تبارك وتعالى بها المؤمن أينما كان وحيثما كان .

١٩٦- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الحجاج ، عن حماد ، عن الحلبي
عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خالط الناس تخبرهم ومتى تخبرهم تقلهم

بسبب ولاية أئمة الحق ، أو له حافظ بسبب الولاية ليحرس ولايته لئلا تضيع
و تذهب بتشكيكات أهل الباطل ، أو صلة للحفظ إماماً بتقدير مضاف ، أي يحفظه
من ضياع الولاية و ذهابها ، أو بان يكون المراد ولاية غير أئمة الحق ، أو ببيان
أي الحافظ هي الولاية تحفظه عن البلايا والفتن .

قوله عليه السلام : « وأما السائب ، لعله من السيب بمعنى العطاء أو بمعنى الجريان
أي جارية من الدهور ، أو من السائبة التي لا مالك لها بخصوصه أي سيب لجميع
المؤمنين .

قوله عليه السلام : « فبشارة محمد عليه السلام » أي البشارة عند الموت بالسعادة الآبدية ،
ويحتمل على بعد أن يكون المراد القرآن أو الرؤيا الحسنة .

الحديث السادس والتسعون والمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « متى تخبرهم تقلهم » قال الجزري : في حديث أبي الدرداء
« وجدت الناس أخبر تقله ، القلى : البغض ، يقال : قلاه يقليه ، قلى و قلى إذا
أبغضه ^(١) .

وقال الجوهرى : إذا فتحت مددت ، ويقلاه لغة طى ، يقول : جرب الناس فانك
إذا جربتهم قليتهم وتركتهم لما يظهر لك من بواطن سرائرهم ، لفظه لفظ الامر ،
ومعناه معنى الخبر أي من جربهم وخبرهم أبغضهم وتركتهم ، والهاء في تقله للسكت
و معنى نظم الحديث ، وجدت الناس مقولا فيهم هذا القول ^(٢) انتهى .

أقول : الظاهر أن الامر الوارد في هذا الخبر أيضاً كذلك ، أي متى خالطت

١٩٧ - سهل ، عن بكر بن صالح رفعه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الناس معادن كمعادن الذهب والفضة فمن كان له في الجاهلية أصل فله في الإسلام أصل .
 ١٩٨ - سهل بن زياد ، عن بكر بن صالح ، عن محمد بن سنان ، عن معاوية بن وهب قال تمثل أبو عبد الله عليه السلام بيت شعر لابن أبي عتب .
 وينحرب الزوراء منهم لدى الضحى * ثمانون ألفاً مثل ما تنحر البدن

الناس تخبرهم و متى تخبرهم تقلهم ، فلا تخالطهم مخالطة شديدة تكون موجبة لقلاك لهم .

الجديد السابع والتسعون والمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « الناس معادن » روى العامة هذا الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله هكذا « الناس معادن كمعادن الذهب والفضة ، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام إذا فقهوا » ^(١) ويحتمل وجهين . أحدهما : أن يكون المراد أن الناس مختلفون بحسب استعداداتهم وقابلياتهم وأخلاقهم وعقولهم كاختلاف المعادن ، فإن بعضها ذهب ، وبعضها فضة ، فمن كان في الجاهلية خيراً حسن الخلق عاقلاً فهماً ففي الاسلام أيضاً يسرع إلى قبول الحق ، ويتصف بمعالى الاخلاق ، ويجتنب مساوى الاعمال بغد العلم بها .

والثاني : أن يكون المراد أن الناس مختلفون في شرافة النسب والحسب ، كاختلاف المعادن ، فمن كان في الجاهلية من أهل بيت شرف ورفعة ، فهو في الاسلام أيضاً يصير من أهل الشرف بمتابعة الدين ، وانقياد الحق والانصاف بمكارم الاخلاق فشبههم صلى الله عليه وآله عند كونهم في الجاهلية بما يكون في المعدن قبل استخراجهم ، وعند دخولهم في الاسلام بما يظهر من كمال ما يخرج من المعدن ، ونقصه بعد العمل فيه .

الحديث الثامن والتسعون والمائة : ضعيف .

(١) صحيح البخارى كتاب التفسير ح ٤٣٧٢ . صحيح مسلم بشرح النووي ج ١٥ ص ١٣٤ . كتاب الفضائل باب فضائل يوسف . باختلاف يسير .

وروى غيره : البزل .

ثم قال لي : تعرف الزوراء ؟

قال : قلت : جعلت فداك يقولون : إنها بغداد قال : لا ، ثم قال ﷺ : دخلت الرّي ؟ قلت : نعم ، قال : أتيت سوق الدّوابّ ؟ قلت : نعم ، قال : رأيت الجبل الأسود عن يمين الطريق ؟ تلك الزوراء يقتل فيها نمانون ألفاً منهم ثمانون رجلاً من ولد فلان كلّهم يصلح للخلافة ، قلت : ومن يقتلهم جعلت فداك ؟ قال : يقتلهم أولاد العجم .

١٩٩ - عليّ بن محمد ، عن عليّ بن العباس ، عن محمد بن زياد ، عن أبي بصير قال :

سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله عز وجل : « والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا »

قوله : « وروى غيره البزل » هو جمع بازل وهو البعير الذي فطر قابله .

قوله ﷺ : « تعرف الزوراء » قال الفيروز آبادي : الزوراء : مال كان لاحيحة والبسر البعيدة ، والقدهح وإناء من فضة والقوس ودجلة ، وبغداد لأن أبوابها الداخلة جعلت مزورة عن الخارجة ، وموضع بالمدينة قرب المسجد ، وداركانت بالبحيرة والبعيدة من الاراضي ، وأرض عند ذي خيم ^(١) انتهى .

أقول : يحتمل أن يكون الزوراء في الخبر اسماً لموضع بالرّي ، وأن يكون الزوراء البغداد الجديد ، وإنما نفى ﷺ البغداد القديم ، ولعله كان هناك موضع يسمى بالرّي ، ويكون إشارة إلى المقاتلة التي وقعت في زمان مأمون هناك ، وقتل فيها كثير من ولد العباس ، وعلى الاول يكون إشارة إلى واقعة تكون في زمن القائم ﷺ أو في قريب منه ، وابن أبي عقرب لعله كان سمع هذا من المعصوم فنظمه .

الحديث التاسع والتسعون والمائة : ضعيف .

قوله تعالى : « لم يخروا عليها صماً ونغياناً » قال الزمخشري : ليس

عليها صمًا وعمياناً^(١) ، قال : مستبصرين ليسوا بشكّاك .

٢٠٠ - عنه ، عن علي ، عن إسماعيل بن مهران ، عن حماد بن عثمان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله تبارك وتعالى : « ولا يؤذن لهم فيعتذرون^(٢) » فقال : الله أجل وأعدل [وأعظم] من أن يكون لعبده عذر لا بدعه يعتذربه ، ولكنه فليج فلم يكن له عذر .

بنفى للخروج ، وإنما هو إثبات له ، ونفى للصمم والعمى ، كما تقول : لا يلقانى زيد مسلماً هو نفى للسلام ، لا للقاء ، والمعنى إنهم اذا ذكروا بها أكتبوا عليها حرصاً على استماعها ، وأقبلوا على المذكر بها ، وهم في إكبابهم عليها ، سامعون بآذان واعية ؛ مبصرون بعيون راعية ، لا كالذين يذكرون بها فتراهم مكبّين عليها ، مقبلين على من يذكر بها مظهرين الحرص الشديد على استماعها ، وهم كالصم العميان ، حيث لا يعونها ولا يتبصرون ما فيها كالمنافقين وأشباههم^(٣) .

قوله عليه السلام : « مستبصرين » أى أكتبوا وأقبلوا مستبصرين .

الحديث المائتان : في بعض النسخ عن علي ، عن إسماعيل وهو الظاهر ، فالخبر ضعيف ، وفي بعضها عن علي بن إسماعيل فهو مجهول .

قوله عليه السلام : « فليج فلم يكن له عذر » يقال : فليج أصحابه و على أصحابه إذا غلبهم أى صار مغلوباً بالحجة فليس له عذر فالمراد أنه ليس لهم عذر حتى يؤذن لهم فيعتذروا .

قال البيضاوى : عطف يعتذرون على يؤذن ليدل على نفى الاذن ، والاعتذار عقيب مطلقاً ، و لو جعله جواباً لدل على أن عدم اعتذارهم لعدم الاذن ، وأوهم ذلك أن لهم عذراً لكن لم يؤذن لهم فيه^(٤) .

(١) الفرقان : ٧٣ . (٢) المرسلات : ٣٦ .

(٣) الكشف : ج ٣ ص ٢٩٥ . (٤) انوار التنزيل ج ٢ ص ٥٣١ .

٢٠١- عليٌّ، عن عليِّ بن الحسين، عن محمد الكناسي قال: حدثنا من رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز ذكره : « ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب »^(١) ، قال : هؤلاء قومٌ من شيعتنا ضعفاء ليس عندهم ما يتحملون به إلينا فيسمعون حديثنا ويقتبسون من علمنا فيرحل قومٌ فوقهم وينفقون أموالهم ويتعبون أبدانهم حتى يدخلوا علينا فيسمعون حديثنا فينقلونه إليهم فيعيه هؤلاء وتضيّعه هؤلاء ، فأولئك الذين يجعل الله عز ذكره لهم مخرجاً ويرزقهم من حيث لا يحتسبون .

وفي قول الله عز وجل : « هل أتيتك حديث الغاشية »^(٢) ، قال : الذين يغشون الإمام إلى قوله عز وجل : « لا يسمن ولا يغمي من جوع » قال : لا ينفعهم ولا يغنيهم لا

الحديث الحادي والمائتان : مرفوع.

قوله تعالى : « من حيث لا يحتسب » أي من حيث لا يظن .

قوله ﷺ : « قوم فوقهم » أي في القدرة والمال « فيعيه هؤلاء » أي الفقراء ، والحاصل أن البدن كما يتقوى بالرزق الجسماني ، وتبقى حياته به ، فكذلك الروح يتقوى ، و تحيي بالأغذية الروحانية من العلم والإيمان والهداية والحكمة ، وبدونها ميت في لباس الأحياء ، فعزاده ﷺ أن الآية كما تدل على أن التقوى سبب لتيسر الرزق الجسماني وحصوله من غير احتساب ، فكذلك تدل على أنها تصير سبباً لتيسر الرزق الروحاني الذي هو العلم والحكمة من غير احتساب ، وهي تشملهما معاً .

قوله تعالى : « حديث الغاشية » قال البيضاوي : الداهية التي تغشى الناس بشدائدها ، يعني يوم القيامة ، أو النار من قوله تعالى : « و تغشى وجوههم النار »^(٣) .

قوله ﷺ : « الذين يغشون الإمام » فسرها ﷺ بالجماعة الغاشية الذين يغشون

(١) الطلاق : ٣ . (٢) الغاشية : ٢ .

(٣) انوار التنزيل : ج ١ ص ٥٥٥ .

ينفعهم الدّخول ولا يغنيهم القعود .

٢٠٢ - عنه ، عن عليّ بن الحسين ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل : « ما يكون من نجوى ثلاثة إلّا هورابعهم ولاخمسه »

الامام، أي يدخلون عليه من المخالفين فلا ينفعهم الدخول عليه ، ولا يغنيهم القعود لعدم إيمانهم وجحودهم ، فالمراد بالطعام على هذا البطن الطعام الروحاني أي ليس غذائهم الروحاني إلّا الشكوك والشبهات ، والآراء الفاسدة التي هي كالضريع ، في عدم النفع والاضرار بالروح ، فقوله تعالى : « لايسمن » لا يكون صفة للضريع ، بل يكون الضمير راجعاً إلى الغشيان وتكون الجملة مقطوعة على الاستيناف .

ويحتمل أن يكون صفة للضريع أيضاً ، ويكون المراد أنّه لا يعلمهم الامام ، لكفرهم وجحودهم وعدم قابليّتهم إلّا ما هو كالضريع ، مما يوافق آرائهم تقية منهم كما أنّه تعالى يطعم أجسادهم الضريع في جهنم ، لعدم استحقاقهم غير ذلك .

ويحتمل أن يكون المراد الذين يغشون أي يحيطون بالقائم عليه السلام من المخالفين والمنافقين ، فالامام يحكم فيهم بعلمه ، ويقتلهم ويوصلهم إلى طعامهم المهيأ لهم في النار من الضريع ، ولا ينفعهم الدخول في عسكر الامام عليه السلام لعلمه بحالهم ، ولا القعود في بيوتهم ، لعدم تمكينه إياهم .

الحديث الثاني والمائتان : موثق على الاظهر .

قوله تعالى : « من نجوى ثلاثة » قال البيضاوي ^(١) : ما يقع من تناجى ثلاثة ويجوز أن يقدر مضاف أو يأول نجوى بمتناجين ، ويجعل ثلاثة صفة لها ، واشتقاقها من النجوة ، وهي ما ارتفع من الارض ، فان السرا أمر مرفوع إلى الذهن ، لا يتيسر لكل أحد أن يطلع عليه « إلّا هو رابعهم » إلّا الله يجعلهم أربعة من حيث أنّه يشار كهم في الاطلاق عليها ، والاستثناء من أعم الاحوال « ولاخمسه إلّا هو سادسهم »

إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم^(١) قال : نزلت هذه الآية في فلان و فلان و أبي عبيدة الجرّاح و عبد الرحمن بن عوف و سالم مولى أبي حذيفة و المغيرة بن سبعة حيث كتبوا الكتاب بينهم و تعاهدوا و توافقوا : لئن مضى نحمد لا تكون الخلافة في بني هاشم ولا النبوة أبداً ، فأنزل الله عز و جل فيهم هذه الآية ، قال : قلت : قوله عز و جل : « أم أبرموا أمراً فإنا مبرمون » أم يحسبون أننا لا نسمع سرهم و نجواهم بأى و رسلنا لديهم يكتبون^(٢) قال : و هاتان الآيتان نزلتا فيهم ذلك اليوم ، قال أبو عبد الله عليه السلام : لعلك ترى أنه كان يومٌ يشبه يوم كُتب الكتاب إلا يوم قتل الحسين عليه السلام وهكذا كان في سابق علم الله عز و جل الذي أعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله أن إذا كُتب الكتاب قتل الحسين و خرج الملك من بني هاشم فقد كان ذلك كله .

قلت : « وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلتها التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل^(٣) » قال : الفتتان إنما جاء تأويل هذه الآية يوم البصرة وهم أهل هذه الآية وهم الذين بغوا على أمير المؤمنين عليه السلام فكان الواجب عليه قتالهم و قتلهم حتى يفيئوا إلى أمر الله

و تخصيص العديدين إما لخصوص الواقعة ، فإن الآية نزلت في تناجى المنافقين ، أولان^١ الله وتر ، يحب الأوتار والثلاثة أول الأوتار أو لان التشاور لابد له من اثنين يكونان كالمتنازعين ، وثالث يتوسط بينهما « ولا أدنى من ذلك » ولا أقل ممّا ذكر كالواحد والاثنين « ولا أكثر إلا هو معهم » يعلم ما يجري بينهم « أينما كانوا » فإن علمه بالاشياء ليس لقرب مكاني ، حتى يتفاوت باختلاف الامكنة « ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة » تفضيحاً لهم و تقريراً لما يستحقّونه من الجزاء « إن الله بكل شيء عليم » لان نسبة ذاته المقتضية للعلم إلى الكل على السواء

قوله عليه السلام : « قال الفتتان » تفسير للطائفتين .

(١) المجادلة : ٧ . (٢) الزخرف : ٧٩ - ٨٠ .

(٣) الحجرات : ٩ .

ولو لم يفيئوا لكان الواجب عليه فيما أنزل الله أن لا يرفع السيف عنهم حتى يفيئوا و يرجعوا عن رأيهم لأنهم بايعوا طائعين غير كارهين وهي الفئة الباغية كما قال الله تعالى فكان الواجب علي أمير المؤمنين عليه السلام أن يعدل فيهم حيث كان ظفر بهم كما عدل رسول الله صلى الله عليه وآله في أهل مكة إنما من عليهم و عفى و كذلك صنع أمير المؤمنين عليه السلام بأهل البصرة حيث ظفر بهم مثل ما صنع النبي صلى الله عليه وآله بأهل مكة حذوا النعل بالنعل . قال : قلت : قوله عز وجل : « والمؤتفكة أهوى »^(١) قال : هم أهل البصرة هي المؤتفكة ، قلت : « والمؤتفكات أنتهم رسلهم بالبيِّنات »^(٢) قال : أولئك قوم لوطا تنفكت عليهم انقلبت عليهم .

قوله عليه السلام : « لانهم بايعوا طائعين » هذا لبيان كفرهم و بغيهم على جميع المذاهب فان مذهب المخالفين أن مدار وجوب الاطاعة على البيعة فهم بايعوا غير مكرهين ، فاذا نكثوا فهم على مذهبهم أيضاً من البايعين . قوله تعالى : « والمؤتفكة أهوى » فسرّها المفسرون بالقرى التي ائتمفت بأهلها ، أى انقلبت ، و هى قرى قوم لوط ، أهواها أى أسقطها بعد أن رفعها فقابها^(٣) وفسرها عليه السلام بالبصرة ، و قد ورد في أخبار العامة والخاصة أنها إحدى المؤتفكات .

وفي تفسير علي بن ابراهيم أنها ائتمفت بأهلها مرتين ، وعلى الله تمام الثالثة و تمام الثالثة في الرجعة^(٤) و فى النهاية و في حديث أنس « البصرة إحدى المؤتفكات » يعنى أنها غرقت مرتين فشبّه غرقها بانقلابها^(٥) انتهى ، ولا إستبعاد في حملها على الحقيقة .

(١) النجم : ٥٣ .

(٢) التوبة : ٧٠ .

(٣) مجمع البيان ج ٩ ص ١٨٣ .

(٤) تفسير القمى : ج ٢ ص ٣٤٠ .

(٥) النهاية : ج ١ ص ٥٦ .

٢٠٣ - علي بن إبراهيم ، عن عبد الله بن محمد بن عيسى ، عن صفوان بن يحيى ، عن حنان قال : سمعت أبي يروي عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان سلمان جالساً مع نفر من قريش في المسجد فأقبلوا ينتسبون ويرفعون في أنسابهم حتى بلغوا سلمان ، فقال له عمر بن الخطاب : أخبرني من أنت و من أبوك وما أصلك ؟ فقال : أنا سلمان بن عبد الله كنت ضالاً فهداني الله عز وجل بمحمد صلى الله عليه وآله و كنت عائلاً فأغنانني الله بمحمد صلى الله عليه وآله و كنت مملوكاً فأعتقني الله بمحمد صلى الله عليه وآله هذا نسبي وهذا حسبي ، قال : فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلمان رضي الله عنه يكلمهم ، فقال له سلمان : يا رسول الله ما لقيت من هؤلاء جلست معهم فأخذوا ينتسبون ويرفعون في أنسابهم حتى إذا بلغوا إلي قال عمر ابن الخطاب : من أنت وما أصلك وما حسبك ؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله : فما قلت له يا سلمان ؟ قال : قلت له : أنا سلمان بن عبد الله كنت ضالاً فهداني الله عز وجل ذكره بمحمد صلى الله عليه وآله و كنت عائلاً فأغنانني الله عز وجل ذكره بمحمد صلى الله عليه وآله و كنت مملوكاً فأعتقني الله عز وجل ذكره بمحمد صلى الله عليه وآله هذا نسبي وهذا حسبي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا معشر قريش إن حسب الرجل دينه و مروءته خلقه وأصله عقله وقال الله عز وجل : « إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ^(١) » ثم قال النبي

الحديث الثالث والمائتان : مجهول .

قوله صلى الله عليه وآله : « حسب الرجل دينه » الحسب : الشرافة ، و يطلق غالباً على الشرافة الحاصلة من جهة الآباء .

قوله صلى الله عليه وآله : « ومروءته خلقه » المروءة مهموزة : الانسانية مشتقة من المرء ، وقد تخفف بالقلب والادغام .

قوله تعالى : « إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى » أى من آدم وحواء أو خلقنا

صَلَّى اللَّهُ لِسُلَيْمَانَ : لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ عَلَيْكَ فَضْلٌ إِلَّا بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنْ كَانَ التَّقْوَى لَكَ عَلَيْهِمْ فَأَنْتَ أَفْضَلُ .

٢٠٤ - عَلِيٌّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ ، عَنْ نَجْدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : لَمَّا وَارَى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَعْدَ الْمُنْبَرِ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَتْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : إِنِّي وَاللَّهِ لَا أَرْزُقُكُمْ مِنْ فَيْضِكُمْ دَرَاهِمًا مِائَةً أَوْ عِشْرِينَ مِائَةً بِيَشْرَبُ فَلْيَصِدِّقْكُمْ أَنْفُسَكُمْ أَفْتَرُونِي مَانِعًا نَفْسِي وَمُعْطِيَكُمْ ؟ قَالَ : فَقَامَ إِلَيْهِ عَقِيلٌ إِفْقَالَ لَهُ : وَاللَّهِ لَتَجْعَلَنِي وَأَسْوَدَ بِالْمَدِينَةِ سَوَاءً ، فَقَالَ : اجْلِسْ أَمَا كَانَ هَهُنَا أَحَدٌ

كُلٌّ وَاحِدٌ مِنْكُمْ مِنْ أَبٍ وَأُمٍّ ، فَالْكُلُّ سَوَاءٌ فِي ذَلِكَ ، فَلَا وَجْهَ لِلتَّفَاخُرِ بِالنَّسَبِ ، وَقِيلَ : هُوَ تَقْرِيرٌ لِلْأَخَوَةِ الْمَانِعَةِ عَنِ الْإِغْتِيَابِ « وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ » الشَّعْبُ الْجَمْعُ الْعَظِيمُ الْمُنْتَسِبُونَ إِلَى أَصْلٍ وَاحِدٍ ، وَهُوَ يَجْمَعُ الْقَبَائِلَ ، وَالْقَبِيلَةُ تَجْمَعُ الْعِمَارَ ، وَالْعِمَارَةُ تَجْمَعُ الْبَطُونَ ، وَالْبَطْنُ يَجْمَعُ الْإِفْخَاذَ ، وَ الْفَخْدُ يَجْمَعُ الْفَضَائِلَ « لَتَعَارَفُوا » أَيُّ لِيَعْرِفَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا لَا لِلتَّفَاخُرِ بِالْإِبَاءِ ، وَالْقَبَائِلُ « إِنْ » أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَاكُمْ فَإِنَّ التَّقْوَى بِهَا تَكْمِلُ النُّفُوسَ ، وَيَتَفَاوَضُ الْإِشْخَاصُ فَمَنْ أَرَادَ شَرْفًا فَلْيَلْتَمَسْ مِنْهَا .

الحديث الرابع والمائتان : حسن .

قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَا أَرْزُقُكُمْ » قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : يَقَالُ : مَا زَرَأَتْهُ مَالَهُ ، وَ مَا زَرَأَتْهُ مَالَهُ ، أَيُّ مَا نَفَصْتَهُ ^(١) انْتَهَى ، وَالْفَيْءُ : الْغَنِيمَةُ وَالْخَرَجُ ، وَالْيَشْرَبُ مَدِينَةُ الرَّسُولِ ، أَيُّ مَا أَنْفَصَكُمْ مِنْ غَنَائِكُمْ وَخَرَاجِكُمْ مَا بَقِيَ لِي عِذْقٌ بِالْفَتْحِ ، أَيُّ نَخْلَةٍ بِالْمَدِينَةِ . قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : « فَلْيَصِدِّقْكُمْ أَنْفُسَكُمْ » يَقَالُ : صَدَّقْهُ الْجَدِيثُ أَيُّ قَالَ لَهُ صَدَقًا أَيُّ إِرْجِعُوا إِلَى أَنْفُسِكُمْ ، وَأَنْصَفُوا وَلْيَقُلْ أَنْفُسَكُمْ لَكُمْ صَدَقًا فِي ذَلِكَ . قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : « اللَّهُ » بِالْكَسْرِ أَيُّ وَاللَّهِ .

يتكلم غيرك وما فضلك عليه إلا بسابقة أو بتقوى .

٢٠٥ - عِدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن علي بن رهاب ، عن أبي عبيدة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قام رسول الله صلى الله عليه وآله على الصفا فقال : يا بني هاشم ، يا بني عبدالمطلب إني رسول الله إليكم وإني شفيق عليكم وإن لي عملي ولكل رجل منكم عمله ، لا تقولوا : إن نَحْنُ أمَّا وسندخل مدخله ، فلا والله ما أوليائي منكم ولا من غيركم يا بني عبدالمطلب إلا الملتقون ، ألا فلا أعرفكم يوم القيامة تأتون تحملون الدنيا على ظهوركم ويأتون الناس يحملون الآخرة ، ألا إني قد أعذرت إليكم فيما بيني وبينكم وفيما بيني وبين الله عز وجل فيكم .

٢٠٦ - عِدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن الحلبي ، عن ابن مسكان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : رأيت كأني على رأس جبل والناس يصعدون إليه من كل جانب حتى إذا كثروا عليه تطاول بهم في السماء وجعل الناس يتساقطون عنه من كل جانب حتى لم يبق منهم أحد

قوله عليه السلام : «إلا بسابقة أو بتقوى» أي وأنت عارضهما ، وليس الفضل بالنسب حتى تفتخر به ، أو المراد أن الفضل لا يكون إلا بهما وهما لا يصلحان سبباً لتوفير الفيء .

الحديث الخامس والمائتان : ضعيف .

قوله عليه السلام : «أفلا أعرفكم» إستفهام إنكاري أي بلى أعرفكم كذلك ، وفي بعض النسخ [أفلا أعرفكم] أي لا تكونوا كذلك حتى أعرفكم في ذلك اليوم هكذا . قوله عليه السلام : «قد أعذرت إليكم» يقال : أعذر إليه أي أبدى عذره وأثبتته .

الحديث السادس والمائتان : صحيح .

قوله عليه السلام : « وجعل الناس يتساقطون عنه » لعلّه إشارة إلى الفتن التي

الإعصاة يسيرة ففعل ذلك خمس مرّات في كلّ ذلك يتساقط عنه التّباس ويبقى تلك العصاة
أما إنّ قيس بن عبد الله بن عجلان في تلك العصاة، قال : فما مكث بعد ذلك إلا
نحواً من خمس حتّى هلك .

٢٠٧ - عنه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن حماد بن عثمان قال : حدّثني أبو
بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ رجلاً كان على أميال من المدينة فرأى في
منامه فقيل له : انطلق فصلّ على أبي جعفر عليه السلام فإنّ الملائكة تغسله في البقيع فجاء
الرجل فوجد أبا جعفر عليه السلام قد توفّي .

٢٠٨ - عليّ بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله
عليه السلام قوله تعالى : « كنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها » (بمحمّد) ، هكذا
والله نزل بها جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله .

حدثت بعده ، صلوات الله عليه في الشيعة فارتدوا قوله عليه السلام : « أما إنّ قيس بن عبد الله
ابن عجلان ، أقول : روى الكشي ، عن حماد بن نصر ، عن محمد بن عيسى ، عن النضر ،
مثله ، وفيه أما إنّ ميسر بن عبد العزيز و عبد الله بن عجلان في تلك العصاة ، فما
مكث بعد ذلك إلا نحواً من سنتين حتّى هلك صلوات الله عليه ^(٣) وقيس غير مذكور
في كتب الرجال .

الحديث السابع والمائتان : صحيح وضمير عنه راجع إلى أحمد .

الحديث الثامن والمائتان : مرسل .

و رواه العياشي عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه ^(٣) ، ولعلهما سقطا في
هذا السند ، وفي بعض النسخ هكذا وهو الظاهر .
قوله تعالى : « على شفا حفرة » أي طرفها و مشرفاً على السقوط فيها بسبب
الكفر والمعاصي .

(١) آل عمران : ١٠٣ . (٢) رجال الكشي . ج ٢ ص ٥١٢ .

(٣) تفسير العياشي : ج ١ ص ١٩٤ .

٢٠٩ - عنه ، عن أبيه ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبدالله عليه السلام « لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ^(١) » هكذا فاقراها .

٢١٠ - عنه ، عن أبيه ، عن علي بن أسباط ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام « ولو أننا كتبنا عليهم أن يقتلوا أنفسهم (و سلموا للإمام تسليماً) أو اخرجوا من دياركم (رضى له) ما فعلوه إلا قليل منهم ولو (أن أهل الخلاف) فعلوا

الحديث التاسع والمائتان : ضعيف .

قوله تعالى : « لن تنالوا البر » لن تبلغوا حقيقة البر الذي هو كمال الخير أو لن تنالوا بر الله الذي هو الرحمة والرضا والجنة « جتي تنفقوا مما تحبون » كذا فيما روى من القراءات أى من بعض ما تحبون من المال أو ما يعمله وغيره ، كبذل الجاه في معارضة الناس ، والبدن في طاعة الله ، أو المهجة في سبيله ، وقيل « من » للتبيين ، وفي أكثر نسخ الكتاب [ماتحبون] أي جميع ما تحبون ، وقال عليه السلام هكذا فاقراها ، وهذا يدل على جواز التلاوة على غير القراءات المشهورة ، والاحوط عدم التعدى عنها ، لتواتر تقرير الأئمة عليهم السلام أصحابهم على القراءات المشهورة ، وأمرهم بقراءتهم كذلك ، والعمل بها حتى يظهر القائم عليه السلام .

الحديث العاشر والمائتان : حسن أو موثق .

قوله تعالى : « أن اقتلوا أنفسكم » أي عرّضوا أنفسكم للقتل بالجهاد ، أو اقتلوا كما قتل بنو اسرائيل ، وأن مصدرية أمفسترة ، لان « كتبنا » ، في معنى أمرنا . قوله عليه السلام : « وسلموا » ظاهر الخبر أنه كان داخلا في الآية في قرآنهم عليهم السلام و يحتمل أن يكون من كلامه عليه السلام إضافة للتفسير ، أي المراد بالقتل القتل الذي يكون في أمر التسليم للإمام عليه السلام ، والاحتمالان جاربان فيما يذكر بعد ذلك . قوله عليه السلام : « رضى له » أي يكون خروجكم لرضا الإمام عليه السلام ، أو على وفق رضاه عليه السلام « ولو أن أهل الخلاف » على الاحتمال الثانى بيان لمراجع ضمير « هم »

ما يوعظون به لكان خيراً لهم وأشدّ تنبيهاً^(١) ، و في هذه الآية «ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت (من أمر الوالي) ويسلموا (لله الطاعة) تسليماً^(٢)» .

٢١١- علي بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبي جنادة الحصين بن المخارق ابن عبد الرحمن بن ورقاء بن حبشي بن جنادة السلولي صاحب رسول الله ﷺ ، عن أبي الحسن الأول ع في قول الله عز وجل : «أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فأعرض عنهم (فقد سبقت عليهم كلمة الشقاء وسبق لهم العذاب) وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً^(٣)» .

في قوله تعالى : «ولو أنهم» .

قوله تعالى : «وأشدّ تنبيهاً» أي في دينهم ، لانه أشدّ لتحصيل العلم ، و نفى الشك أو تنبيهاً لثواب أعمالهم ونصبه على التميز .

قوله ﷺ : «الطاعة» أي لله أو للإمام ﷺ .

الحديث الحادى عشر والمائتان : مجهول .

قوله تعالى : «أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم» أي من النفاق ، فلا يغنى عنهم الكتمان والحلف الكاذب من العقاب «فأعرض عنهم» أي عن عقابهم ، لمصلحة في إستبقائهم أو عن قبول معذرتهم ، كذا قيل .

قوله ﷺ : «فقد سبقت عليهم كلمة الشقاء» ظاهر الخبر أن هاتين الفقرتين كانتا داخلتين في الآية و يحتمل أن يكون ﷺ أو ردهما للتفسير ، أي إنما أمر تعالى بالأعراض عنهم ، لسبق كلمة الشقاء عليهم ، أي علمه تعالى بشقائهم ، و سبق تقدير العذاب لهم ، لعلمه بأنهم يصيرون أشقياء بسوء اختيارهم ، و لعل الأمر بالأعراض لعدم المبالغة و الاهتمام في دعوتهم ، والحزن على عدم قبولهم ، أو جبرهم على الاسلام ، ثم أمر تعالى بموعظتهم لان تمام الحجّة عليهم فقال : «وعظهم» أي بلسانك وكفّهم عما هم عليه ، و تركه في الخبر إما من النسخ أو لظهوره ، أو لعدمه في مصحفهم ﷺ قوله تعالى : «وقل لهم في أنفسهم» أي في معنى أنفسهم أو خالياً بهم

(١) النساء : ٦٦ . (٢) النساء : ٦٤ .

(٣) النساء : ٦٣ و في المصحف «وعظهم وقل لهم قولاً بليغاً» .

٢١٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن بريد بن معاوية قال : تلا أبو جعفر عليه السلام « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم »^(١) ، فإن خفتم تنازعاً في الأمر فارجموه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم ثم قال : كيف يأمر بطاعتهم ويرخص في منازعتهم إنما قال ذلك للمأمورين الذين قيل لهم : « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول » .

• حديث قوم صالح عليه السلام •

٢١٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سأله جبرئيل عليه السلام كيف كان مهلك قوم صالح عليه السلام فقال : يا محمد إن صالحاً بعث إلى قومه وهو ابن ست عشرة سنة فلبث فيهم حتى بلغ

فان النصح في السر أنجع « قولاً بليغاً » أى يبلغ منهم ويؤثر فيهم .

الحديث الثاني عشر والمائتان : حسن .

قوله عليه السلام : « فان خفتم تنازعاً » ظاهره أنها هكذا نزلت ، ويحتمل أن يكون الغرض تفسير الآية بأنه ليس المراد تنازع الرعية وأولى الأمر ، كما ذهب إليه أكثر المفسرين ، بل هو خطاب للمأمورين الذين قيل لهم « أطيعوا الله » أى إن اشتبه عليكم أمر وخفتم فيه تنازعاً ، لعدم علمكم به ، فردوه إلى الله وإلى الرسول والرد إلى أولى الأمر أيضاً داخل في الرد إلى الرسول ، لانهم إنما اخذوا علمهم عنه ، وظاهر كثير من الاخبار أن قوله : « وإلى أولى الأمر منكم » كان منبئاً هيئنا فاسقط .

حديث قوم صالح عليه السلام

الحديث الثالث عشر والمائتان : حسن .

قوله عليه السلام : « إلى ظهرهم » أى إلى ظهر بلدهم .

عشرين ومائة سنة لا يجيبونه إلى خير قال : وكان لهم سبعون صنماً يعبدونها من دون الله عز وجل فلما رأى ذلك منهم قال : يا قوم بعثت إليكم وأنا ابن ست عشر سنة وقد بلغت عشرين ومائة سنة وأنا أعرض عليكم أمرين إن شئتم فاسألوني حتى أسأل إلهي فيجيبكم فيما سألتهموني الساعة وإن شئتم سألت آلهتكم فإن أجابتنني بالذي أسألها خرجت عنكم فقد سئمتكم وسئمتوني ، قالوا : قد أنصفت يا صالح فاتعدوا ليوم يخرجون فيه قال : فخرجوا بأصنامهم إلى ظهرهم ثم قرأوا طعاهم وشرابهم فأكلوا وشربوا فلما أن فرغوا دعوه .

فقالوا : يا صالح سل ، فقال لكبيرهم : ما اسم هذا قالوا : فلان ، فقال له صالح : يا فلان أجب فلم يجبه ، فقال صالح : ماله لا يجيب ؟ قالوا : ادع غيره ، قال : فدعاها كلها بأسمائها فلم يجبه منها شيء ، فأقبلوا على أصنامهم فقالوا لها : مالك لا تجيبين صالحاً ؟ فلم تجب فقالوا : تنح عنّا ودعنا وآلهتنا ساعة ، ثم نحوا بسطهم وفرشهم ونحوا ثيابهم وتمرغوا على التراب وطرحوا التراب على رؤوسهم وقالوا لأصنامهم : لئن لم تجبن صالحاً اليوم لتفضحن ، قال : ثم دعوه فقالوا : يا صالح ادعها ، فدعاها فلم تجبه ، فقال لهم : يا قوم قد ذهب صدر النهار ولا أرى آلهتكم تجيبوني فاسألوني حتى أدعو إلهي فيجيبكم الساعة فانتدب له منهم سبعون رجلاً من كبرائهم والمنظور

قوله **﴿الط﴾** : « لكبيرهم » أي لكبير الاصنام بناء على زعمهم ، حيث يعدونها من ذوى العقول .

قوله **﴿الط﴾** : « فانتدب » على البناء الفاعل ، قال الجوهرى : ندبه الامر فانتدب له أي دعاه له فأجاب ^(١) .

قوله **﴿الط﴾** : « شقراء » أي شديدة الحمرة ^(٢) وبراء أي كثير الوبر ^(٣) عشراء

(١) الصحاح ج ١ ص ٢٢٣ .

(٢) المصباح ج ٢ ص ٣٨٥ .

(٣) نفس المصدر ج ٢ ص ٣٦٢ .

إليهم منهم ، فقالوا : يا صالح نحن نسألك فإن أجابك ربك اتبعناك وأجبناك وبيايعك جميع أهل قريتنا ، فقال لهم صالح عليه السلام : سلوني ما شئتم ، فقالوا : تقدم بنا إلى هذا الجبل - و كان الجبل قريباً منهم - فانطلق معهم صالح فلمّا انتهوا إلى الجبل قالوا : يا صالح ادع لنا ربك يخرج لنا من هذا الجبل الساعة ناقة حمراء شقراء وبراء عشراء بين جنبيها ميل ، فقال لهم صالح : لقد سألتموني شيئاً يعظم عليّ ويهون على ربّي جلّ وعزّ قال : فسأل الله تعالى صالح ذلك فانصدع الجبل صدعاً كادت تطير منه عقولهم لمّا سمعوا ذلك ثم اضطرب ذلك الجبل اضطراباً شديداً كالمرأة إذا أخذها المخاض ثم لم يفجأهم إلا رأسها قد طلع عليهم من ذلك الصدع فما استتممت رقبته حتى اجترت ثم خرج سائر جسدها ثم استوت قائمة على الأرض فلمّا رأوا ذلك قالوا : يا صالح ما أسرع ما أجابك ربك ، ادع لنا ربك يخرج لنا فصيلها ، فسأل الله عزّ وجلّ ذلك فرمت به فذبّ حولها فقال لهم : يا قوم أبقّي شيء ، قالوا : لا انطلق بنا إلى قومنا نخبرهم بما رأينا و يؤمنون بك قال : فرجعوا فلم يبلغ السبعون إليهم حتى ارتدّ منهم أربعة و ستون رجلاً وقالوا : سحر وكذب ، قالوا : فانتهاوا إلى الجميع فقال الستة : حقّ وقال الجميع : كذب وسحر ، قال : فانصرفوا على ذلك ، ثم ارتاب من الستة واحد فكان فيمن عقرها .

أى أنى على حملها عشرة أشهر .

قوله عليه السلام : « بين جنبيها ميل » أي يكون عرضها قدر ميل ، أى ثلث فرسخ

قوله عليه السلام : « ثم لم يفجأهم » أى لم يظهر لهم فجأة شيء « إلا رأسها » .

قوله عليه السلام : « حتى اجترت » الاجتران هو ما يفعله بعض الدواب من اخراجها ما في بطنها مضغة وابتلاعها ثانياً .

قوله عليه السلام : « فانتهاوا إلى الجميع » قال الجوهرى ^(١) : الجميع : ضد المتفرق

قال ابن محبوب : فحدثت بهذا الحديث رجلاً من أصحابنا يقال له : سعيد بن يزيد فأخبرني أنه رأى الجبل الذي خرجت منه بالشام قال : فرأيت جنبها قدحك الجبل فأثر جنبها فيه وجبل آخر بينه وبين هذا ميل .

٢١٤ - علي بن محمد ، عن علي بن العباس ، عن الحسن بن عبد الرحمن ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : « كذبت ثمود بالنذر » فقالوا أبشراً منا واحداً نتبعه إننا إذا لقي ضلال وسعر « ألقى الذِّكر عليه من بيننا بل هو كذاب أشر » قال : هذا كان بما كذبوا به صالحاً وما أهلك الله عز وجل قوماً قط حتى يبعث إليهم قبل ذلك الرُّسل فيحتجوا عليهم فبعث الله إليهم صالحاً فدعاهم إلى الله فلم يجيبوا وعتوا عليه وقالوا : لن نؤمن لك حتى تخرج لنا من هذه الصخرة ناقة عسراء وكانت الصخرة يعظمونها ويعبدونها ويذبحون عندها في رأس كل سنة ويجتمعون عندها فقالوا له : إن كنت كما تزعم نبياً رسلاً فادع لنا إلهك حتى تخرج لنا من هذه الصخرة الصماء ناقة عسراء ، فأخرجها الله كما طلبوا منه .

والجميع الجيش ، و الجميع الحي المجتمع .

قوله : « وجبل آخر » والحاصل أنه رأى جبلين بينهما قدر ميل بقدر عرض البعير ، وكان في كل من الجبلين أثر جنبها .

الحديث الرابع عشر و المائتان : ضعيف .

قوله تعالى : « كذبت ثمود بالنذر » قال البيضاوي ^(١) : بالانذار أو المواعظ أو الرسل « فقالوا أبشراً منا » من جنسنا و جملتنا لا فضل له علينا ، وانتصابه بفعل يفسره ما بعده « واحداً » منفرداً لا تبع له أو من آحادهم دون أشرافهم « نتبعه » إننا لقي ضلال وسعر « جمع سعير كأنهم عكسوا عليه فرتبوا على اتباعهم إياه ما رتبته على ترك اتباعهم له وقيل : السعير الجنون ، ومنه ناقة مسعورة » ألقى الذكر » الكتاب والوحى « عليه من بيننا » وفيها من هو أحق منه بذلك « بل هو كذاب أشر » حمله

ثم أوحى الله تبارك وتعالى إليه أن ياصالح قل لهم : أن الله قد جعل لهذه الناقة [من الماء] شرب يوم ولكم شرب يوم وكانت الناقة إذا كان يوم شربها شربت الماء ذلك اليوم فيحلبونها فلا يبقى صغير ولا كبير إلا شرب من لبنها يومهم ذلك فإذا كان الليل وأصبحوا غدوا إلى ما تمهم فشربوا منه ذلك اليوم ولم تشرب الناقة ذلك اليوم فمكثوا بذلك ما شاء الله .

ثم إنهم عتوا على الله ومشى بعضهم إلى بعض وقالوا : اعقروا هذه الناقة واستريحوا منها ، لا ترضى أن يكون لنا شرب يوم ولها شرب يوم ، ثم قالوا : من الذي يلي قتلها ونجعل له جعلاً ما أحب ، فجاءهم رجل أحر ، أشقر ، أزرق ولدنا لا يعرف له أب يقال له : قدار ، شقي من الأشرار مشؤوم عليهم فجعلوا له جعلاً فلمّا توجهت الناقة إلى الماء الذي كانت ترده تركها حتى شربت الماء وأقبلت راجعة فتعد لها في طريقها فضر بها بالسيف ضربة فلم تعمل شيئاً فضر بها ضربة أخرى فقتلها وخرت إلى الأرض على جنبها وهرب فصيدها حتى صعد إلى الجبل فرغى ثلاث مرّات إلى السماء وأقبل

بطره على الترفع علينا بادعائه .

قوله عليه السلام : « شرب يوم » الشرب بالكسر النصيب من الماء .

قوله عليه السلام : « أشقر » قال الفيروز آبادي : الأشقر من الناس : من تلو بياضه حمرة .^(١)

قوله عليه السلام : « لا يعرف له أب » وإنما كان ينسب إلى سالف لانه كان ولد على فراشه .

قوله عليه السلام : « يقال له قدار » قال الجوهري : قدار بضم القاف وتخفيف الدال يقال له : أحر ثمود وعافر ناقة صالح .^(٢)

قوله عليه السلام : « فرغى » قال الفيروز آبادي : رغى البعير صوت وضع .^(٣)

(١) القاموس ج ٢ ص ٦٤ .

(٢) الصحاح ج ٢ ص ٧٨٧ .

(٣) القاموس ج ٤ ص ٣٣٧ .

قوم صالح فلم يبق أحد منهم إلا شركه في ضربته واقتسموا لحمها فيما بينهم فلم يبق منهم صغير ولا كبير إلا أكل منها فلما رأى ذلك صالح أقبل إليهم فقال : يا قوم مادعاكم إلى ما صنعتُم أعصيتُم ربكم ، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى صالح عليه السلام أن قومك قد طفوا وبغوا وقتلوا ناقة بعثنا إليهم حجة عليهم ولم يكن عليهم فيها ضرر وكان لهم منها أعظم المنفعة فقل لهم : إنني مرسل عليكم عذابي إلى ثلاثة أيام فإن هم تابوا ورجعوا قبلت توبتهم وصددت عنهم وإن هم لم يتوبوا ولم يرجعوا بعثت عليهم عذابي في اليوم الثالث ، فاتاهم صالح عليه السلام فقال لهم : يا قوم إنني رسول ربكم إليكم وهو يقول لكم : إن أنتم تبتُم ورجعتُم واستغفرتُم غفرت لكم وتبت عليكم ، فلما قال لهم ذلك كانوا أعتا ما كانوا وأخبث وقالوا : « يا صالح ائتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين ^(١) » ، قال : يا قوم إنكم تصبحون غداً وجوهكم مصفرة واليوم الثاني وجوهكم حمرة واليوم الثالث وجوهكم مسودة فلما أن كان أول يوم أصبحوا وجوههم مصفرة فمشى بعضهم إلى بعض وقالوا : قد جاءكم ما قال لكم صالح ، فقال العتاة منهم : لانسبح قول صالح ولا نقبل قوله وإن كان عظيماً ، فلما كان اليوم الثاني أصبحت وجوههم حمرة فمشى بعضهم إلى بعض فقالوا : يا قوم قد جاءكم ما قال لكم صالح ، فقال العتاة منهم : لو أهلكنا جميعاً ما سمعنا قول صالح ولا تركنا آلتهن التي كان آباءنا يعبدونها ولم يتوبوا ولم يرجعوا فلما كان اليوم الثالث أصبحوا وجوههم مسودة فمشى بعضهم إلى بعض وقالوا : يا قوم أتاكم ما قال لكم صالح ، فقال العتاة منهم : قد أتانا ما قال لنا صالح فلما كان نصف الليل أتاهم جبرئيل عليه السلام فصرخ بهم صرخة خرقت تلك الصرخة أسماعهم وفلقت قلوبهم وصدت أكبادهم وقد كانوا في تلك الثلاثة الأيام قد تعنطوا وتكفنوا و علموا أن العذاب نازل بهم فماتوا أجمعون في طرفة عين صغيرهم وكبيرهم فلم يبق لهم ناعقة ولا راغية

قوله عليه السلام : « فلم يبق لهم ناغية ولا راغية » قال الجوهري : الثغاء صوت

(١) الاعراف : ٧٧ . وفي الآية « ان كنت من المرسلين » ولعله من النساخ .

ولا شيء، إلا أهلكه الله فأصبحوا في ديارهم ومضاجعهم موتى أجمعين ثم أرسل الله عليهم مع الصيحة النار من السماء فأحرقتهم أجمعين وكانت هذه قصتهم .

٢١٥ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد الكندي ، عن غير واحد من أصحابنا ، عن أبان بن عثمان ، عن الفضيل بن الزبير قال : حدثني فروة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ذاكرته شيئاً من أمرهما فقال : ضربوكم على دم عثمان ثمانين سنة وهم يعلمون أنه كان ظالماً فكيف يافروة إذا ذكرتم صنمهم .

٢١٦ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن علي بن النعمان ، عن عبد الله بن مسكان ، عن سدير قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فذكرنا ما أحدث الناس بعد نبيهم عليه السلام واستدلهم أمير المؤمنين عليه السلام فقال رجل من القوم : أصلحك الله فأين

الشاة والمعز وما شاكلهما ، والثاغية : الشاة والراغية : البعير ، وما بالدارثاغ ولا راغ أى أحد ، وقال : قولهم ماله ثاغية ولا راغية ، أى ماله شاة ولا ناقة ، وفي بعض النسخ [ثاغية ولا راغية] والنعيق : صوت الراعى بغنمه ، أى لم يبق جماعة منهم يتأتى منهم النعيق والراعى ، والاول أظهر ، وهو الموجود في روايات العامة أيضاً في تلك القصة .

الحديث الخامس عشر والمائتان : مجهول .

قوله : « من أمرهما » أى أبى بكر وعمر .

قوله عليه السلام : « ثمانين سنة » لعله كان هذا الكلام في قرب وفاته عليه السلام إذ كان من مقتل عثمان إلى وفاته صلوات الله عليه نحو من ثمانين سنة ، لانه كان وفاته عليه السلام سنة أربع عشر ومائة .

قوله عليه السلام : « إذا ذكرتم صنمهم » أى شيخيتهم الذين يطيعونهما ويعظمونهما

كالاصنام .

الحديث السادس عشر والمائتان : حسن .

كان عز بني هاشم وما كانوا فيه من العدد؛ فقال أبو جعفر عليه السلام : « ومن كان بقي من بني هاشم إنما كان جعفر وحمزة فمضيا وبقي معه رجلان ضعيفان ذليلان حديثا عهد بالاسلام : عباس وعقيل وكنا من الطلقاء أما والله لو أن حمزة وجعفر أكانا بحضرتهما ما وصلا إلى ما وصلا إليه ولو كانا شاهديهما لأتلفا نفيسهما . »

٢١٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن إسماعيل بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « من اشتكى الواهنة أو كان به صداع أو غمرة بول فليضع يده على ذلك الموضع وليقل : « أسكن سكنتك بالذي سكن له ما في الليل والنهار وهو السميع العليم » . »

٢١٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ؛

قوله عليه السلام : « و كانا من الطلقاء » أى أطلقهما النبى عليه السلام في غزاة بدر بعد أسرهما وأخذ الفداء منهما .

قوله عليه السلام : « بحضرتهما » أى لو كانا حاضرين عند أبي بكر وعمر عند غضبهما الخلافة لم يتسیر لهما ذلك ولقتلاههما .

الحديث السابع عشر والمائتان : ضعيف على المشهور .

قوله عليه السلام : « من اشتكى الواهنة » قال الفيروزآبادى : « هى ریح تأخذ في المنكبين أو في العضد أو في الأخدعين عند الكبر والقصيراء وفقرة فى القفا والعضد ^(١) »
قوله عليه السلام : « أو غمرة بول » بالراء المهملة ، وفي بعضها بالزاي المعجمة وفي بعضها بوله وغمرة الشيء شدته ومزدمحه والغمز بالزاي العصر ، و على التقادير الظاهر ان المراد به احتباس البول .

الحديث الثامن عشر والمائتان : ضعيف .

(١) القاموس ج ٤ ص ٢٧٨ .

(٢) نفس المصدر ج ٢ ص ١٠٨ .

والحسن بن علي بن فضال، عن أبي جميلة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال الحزم في القلب والرحمة والغلظة في الكبد والحياء في الرية.

وفي حديث آخر لأبي جميلة العقل مسكنه في القلب.

٢١٩ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن حسان، عن موسى بن

بكر قال اشتكى غلام إلى أبي الحسن عليه السلام فسأل عنه، فقيل: إنه به طحالاً فقال: أطعموه الكرات ثلاثة أيام، فاطعمناه إياه فقع الدّم ثم برأ.

٢٢٠ - محمد بن يحيى، عن غير واحد، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن عمرو بن

إبراهيم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام وشكوت إليه ضعف معدتي، فقال: اشرب الحزاة

قوله عليه السلام: «الحزم في القلب» الحزم: ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة ونسبته إلى القلب إما لأن المراد بالقلب النفس، وكثيراً ما يعبر به عنها الشدة تعلّقها به، وإما لأن لقوة القلب مدخلاً في حسن التدبير، والرحمة والغلظة منسوبتان إلى الأخلاط المتولدة من الكبد، فلذا نسبهما إليه، ويحتمل أن يكون لبعض صفاته مدخلاً فيهما كما هو المعروف بين الناس.

الحديث التاسع عشر والمائتان: ضعيف.

قوله: «فقع الدّم» أي سكن، ولعله كان طحاله من غليان الدم، فقد يكون منه نادراً أو أنهم ظنوا أنه الطحال فأخطأوا، ويحتمل أن يكون المراد أنه انفصل عنه الدم.

الحديث العشرون والمائتان: مجهول.

قال الفيروز آبادي: الحزاة ثبت بالبادية يشبه الكرفس إلا أنه أعرض ورقاً منه ^(١).

(١) القاموس ج ٤ ص ٣١٧. وليس فيه سوى «الحزاة ويمد ثبت والواحدة حزاة»

وما نقله (طاب ثراه) عن الفيروز آبادي موجود في النهاية ج ١ ص ٣٨١. ولعله من اشتباه النسخ

بالماء البارد ، ففعلت فوجدت منه ما أحبُّ .

٢٢١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن بكر بن صالح قال : سمعت أبا الحسن الأول عليه السلام يقول : من الريح الشابكة والحام والأبردة في المفاصل تأخذ كف حلبة وكفّتين يابس تغمرهما بالماء وتطبخهما في قدر نظيفة ثم تصفى ثم تبرّد ثم تشربه يوماً وتغبّ يوماً حتّى تشرب منه تماماً . إمامك قدر قدح روي .

٢٢٢ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن عليّ ، عن نوح بن شعيب ، عمّن ذكره ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : من تغيّر عليه ماء الظهر فليتنقع له اللبن الحليب والعسل .

٢٢٣ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور ، عن حران قال :

الحديث الحادى والعشرون والمائتان : ضعيف .

قوله عليه السلام : « الشابكة » لعل المراد الريح الّتى تحدث في الجلد ، فتشبه بين اللحم والجلد ، « والحام » لم نعرف له معنى ، ولعلّه من حام الطير على الشئ أي دوّم أى الريح اللازمة .

وقال الفيروز آبادى : الإبردة : برد في الجوف ، ^(١) وقال الجوزى : الأبردة بكسر الهمزة والراء علّة معروفة من غلبة البرد ، والرطوبة تفتّر عن الجماع . ^(٢)

الحديث الثانى والعشرون والمائتان : ضعيف .

قوله عليه السلام : « من تغيّر عليه ماء الظهر » أى لم ينعقد الولد من مائه ، ويحتمل ان يكون المراد قلّة الباء ، « واللبن الحليب » هو الذى لم يغيّر ولم يصنع منه شئ آخر ، وإنما وصف به ، إذ قد يطلق اللبن على الماست .

الحديث الثالث والعشرون والمائتان : ضعيف .

(١) القاموس : ج ١ ص ٢٨٦ .

(٢) النهاية : ج ١ ص ١٤ .

قال أبو عبد الله عليه السلام : فيم يختلف الناس ؛ قلت : يزعمون أن الحجامة في يوم الثلاثاء أصلح ، قال : فقال لي : وإلى ما يذهبون في ذلك ؛ قلت : يزعمون أنه يوم الدم ، قال : فقال : صدقوا فأحرى أن لا يهتجوه في يومه أما علموا أن في يوم الثلاثاء ساعة من وافقها لم يرق دمه حتى يموت أو ما شاء الله .

قوله عليه السلام : « لم يرق دمه » أى لم يجف ولم يسكن وهو مهموز ، و يحتمل أن يكون المراد عدم إنقطاع الدم حتى يموت بكثرة سيلانه ، و أن يكون المراد سرعة ورود الموت عليه بسبب ذلك ، أي يموت في أثناء الحجامة .

قوله عليه السلام : « أو ما شاء الله » أي من بلاء عظيم و مرض يعسر علاجه . ثم أعلم أن الاخبار اختلفت في الحجامة يوم الثلاثاء ، فهذا الخبر يدل على لزوم اجتنابه ، و يؤيده ما روى في طب الاثمة عن الرضا عليه السلام أنه قال : « حجامة الاثنين لنا ، والثلاثاء لبني أمية » ^(١) .

لكن روى الصدوق باسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : « يوم الثلاثاء يوم حرب ودم » ^(٢) ، ويمكن حمله على أن المراد يوم غليان الدم .

وروى في الخصال باسناده عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « من احتجم يوم الثلاثاء لسبع عشرة ، أو أربع عشرة أو لاحدى و عشرين من الشهر كانت له شفاء من أدواء السنة كلها ، و كانت لما سوى ذلك شفاء من وجع الرأس والاضراس والجنون والجذام والبرص » ^(٣) ويمكن حمله على التقية مع أن أكثر رجاله من العامة .

(١) طب الاثمة (ع) ص ٥٧ .

(٢ و ٣) الخصال ص ٣٨٤ - ٣٨٥ . باب السبعة .

وفي طب الاثمة روى مرسلًا عن أبي عبد الله (عليه السلام) أن أول ثلاث تدخل في شهر آذار بالرومية الحجامة فيه مصحة سنة باذن الله ^(١).

وروي فيه مرسلًا عنهم (عليهم السلام) أن الحجامة يوم الثلاثاء لسبعة عشر من الهلال مصحة سنة ^(٢)، ويمكن الجمع مع تكافؤ الاسانيد بتخصيص الخبر السابق بهذين الخبرين، ويظهر من أكثر الاخبار مرجوحية الاحتجام يوم الاربعاء، ويعارضها أيضا بعض الاخبار ويوم السبت، ويظهر من كثير من الاخبار رجحانه في يوم الخميس والاحد والاثنين.

وروى الصدوق باسناده عن خلف بن حماد عن رجل عن أبي عبد الله أنه مر يقوم يحتجمون، فقال: « ما عليكم لو أخرتموه لعشيّة الاحد فكان يكون أنزل للداء ^(٣) ».

وروى في طب الاثمة مثله عن أحمد بن عبد الله بن زريق عنه (عليه السلام) ^(٤).
 روى الصدوق باسناده عن يونس بن يعقوب. قال: سمعت أبا عبد الله يقول ^(٥):
 « احتجم رسول الله يوم الاثنين، و أعطى الحجّام برآ ^(٦) ».
 و روى باسناد آخر عنه (عليه السلام) قال: « كان رسول الله يحتجم يوم الاثنين بعد العصر ^(٦) ».

وروى بسند آخر أيضاً عنه (عليه السلام) أنه قال: « الحجامة يوم الاثنين من آخر النهار تسلّ الداء سلا من البدن ^(٧) ».

(١ و ٢ و ٤) طب الاثمة ص ٥٧ و ٥٦ . ط النجف الاشرف .

(٣ و ٥ و ٦ و ٧) الخصال : ص ٣٨٤ و ٣٨٥ (باب السبعة) .

وروى باسناده عن يعقوب بن يزيد عن بعض أصحابنا . قال : دخلت على أبي الحسن العسكري يوم الاربعاء وهو يحتجم فقلت له : « إن أهل الحرمين يروون عن رسول الله ﷺ أنه قال : « من احتجم يوم الاربعاء فاصابه بياض فلا يلومن » إلا نفسه ، فقال : كذبوا إنما يصيب ذلك من حملته أمته في طمث^(١) فلا يخفى أن هذا الخبر لا ينافي مرجو حيثته من جهة أخرى .

وروى باسناده عن محمد بن أحمد الدقاق « قال : كتبت إلى أبي الحسن الثاني^(٢) : أسأله عن الحجامة يوم الاربعاء لا تدور ؟ فكتب^(٣) : « من احتجم في يوم الاربعاء لا تدور خلافاً على أهل الطيرة عوفى من كل آفة ، ووفى من كل عاهة و لم تحضر محاجمه » .^(٤)

وروى^(٥) أيضاً باسناده عن حذيفة بن منصور ، قال : رأيت أبا عبد الله احتجم يوم الاربعاء بعد العصر ، و يمكن حمله على الضرورة .

و روى باسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عن آبائه^(٦) عن أمير المؤمنين^(٧) أنه قال : « توقوا الحجامة يوم الاربعاء والنورة ، فإن يوم الاربعاء يوم نحس مستمر ، و فيه خلقت جهنم » .^(٨)

وورد أيضاً في خبر مناهي المناهي النهي صلى الله عليه وآله أنه نهى عن الحجامة يوم الاربعاء^(٩) .

وروي في كتاب طب الأئمة باسناده عن المفضل بن عمر قال : سألت طلحة ابن زيد أبا عبد الله^(١٠) عن الحجامة يوم السبت و يوم الاربعاء ، وحدثته بالحدث

٢٢٤ - عِدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن رجل من الكوفيين ، عن أبي عروة أخي شعيب أوعن شعيب العرقو في قال : دخلت على أبي الحسن الأول عليه السلام وهو يحتجم يوم الأربعاء ، في الحبس فقلت له : إن هذا يوم يقول الناس : إن من احتجم فيه أصابه البرص ، فقال : إنما يخاف ذلك على من حملته أمه

الذي ترويه العامة عن رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فانكره و قال : «الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : إذا تبيخ بأحدكم الدم فليحتجم لا يقتله ، ثم قال : ما علمت أحداً من أهل بيتي يرى به بأساً»^(١).

وروى الصدوق بإسناده عن معتب بن المبارك قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام في يوم الخميس وهو يحتجم ، فقلت له : يا ابن رسول الله أنحتجم في يوم الخميس ؟ قال نعم : من كان منكم محتجماً فليحتجم يوم الخميس فان عشية كل جمعة يتدر الدم فرقاً من القيامة ولا يرجع إلى وكره إلى غداة الخميس»^(٢).
وقال أبو عبد الله عليه السلام «من احتجم في آخر خميس من الشهر في أول النهار سل منه الداء سلا»^(٣).

وروى بإسناده عن سليمان الجعفرى عن أبي الحسن عليه السلام : أنه قال : «أصموا من الحجامة حاجتكم يوم الخميس»^(٤).

وروى في طب الأئمة عليهم السلام عن طلحة بن زيد ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحجامة يوم السبت قال : يضعف»^(٥).

الحديث الرابع والعشرون والمائتان : ضعيف .

قوله عليه السلام : «إنما يخاف ذلك» أي البرص مطلقاً إلا مع الحجامة في ذلك

(١) طب الأئمة (ع) ص ٥٦ ط النجف الاشرف .

(٢) (٣ و ٢) الخصال ص ٣٨٩ - ٣٩٠ .

(٤) نفس المصدر : ص ٣٩٢ .

(٥) طب الأئمة ص ٥٨ ط النجف الاشرف .

في حيزها .

٢٢٥ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل ، عن صالح بن عقبة ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تحتجموا في يوم الجمعة مع الزوال فإن من احتجم مع الزوال في يوم الجمعة فأصابه شيء فلا يلو من إلا نفسه .

٢٢٦ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي ، عن أبي سامة ، عن معتب عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الدواء أربعة : السعوط والحجامة والنورة

اليوم .

الحديث الخامس والعشرون والمائتان : ضعيف .

و روى الصدوق بإسناده عن محمد بن رباح قال : رأيت أبا إبراهيم عليه السلام يحتجم يوم الجمعة ، فقلت جعلت فداك تحتجم يوم الجمعة ؟ قال : أفقر آية الكرسي ، فإذا هاج بك الدم ليلاً كان أو نهراً فأقر آية الكرسي ، واحتجم ^(١) .

و روى عن عبد الرحمان بن عمرو بن أسلم قال : رأيت أبا الحسن موسى عليه السلام احتجم يوم الأربعاء ، وهو محموم ، فلم تتركه الحمى ، فاحتجم يوم الجمعة فتركته الحمى ^(٢) .

و روى أيضاً بإسناده عن مقاتل بن مقاتل ، رأيت أبا الحسن الرضا في يوم ^(٤) جمعة في وقت الزوال على ظهر الطريق يحتجم ، وهو محرم ^(٣) ، وحمل على الضرورة . و روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أن في يوم الجمعة ساعة لا يحتجم أحد إلا مات :

الحديث السادس والعشرون والمائتان : مجهول .

قوله عليه السلام : « الدواء أربعة هأى معظم الأدوية فكان غيرها لقلّة نفعها بالنسبة

(١) الخصال : ص ٣٩٠ . باب السبعة .

(٢) الخصال : ص ٣٨٦ . باب السبعة .

(٣) عيون اخبار الرضا : ج ٢ ص ١٦ باب ٣٠ ح ٣٨ .

و الحقنة

٢٢٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة قال : شكاه رجل إلى أبي عبدالله عليه السلام السعال وأنا حاضر ، فقال له : خذ في راحتك شيئاً من كاشم ومثله من سكر فاستقه يوماً أو يومين ، قال : ابن أذينة فلقيت الرُّجل بعد ذلك ، فقال : ما فعلته المرأة واحدة حتى ذهب .

٢٢٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن سعيد بن جناح ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن موسى بن عمران عليه السلام شكاه إلى ربه تعالى البلة والرطوبة فأمر الله تعالى أن يأخذ الهليلج ، والبليج ، والأملج فيعجنه بالعسل ويأخذه ، ثم قال أبو عبدالله عليه السلام : هو الذي يسمونه عندكم الطريفل .

٢٢٩ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن محمد بن يحيى ، عن أخيه العلاء ، عن إسماعيل بن الحسن المتطبب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنني رجل من العرب ولي بالطب بصر وطبّي طبّ عربي ولست آخذ عليه صفداً ؟

إليها ليست بدواء .

الحديث السابع والعشرون والمائتان : حسن .

والكاشم : الانجذان الرومي ^(١) .

الحديث الثامن والعشرون والمائتان : مرسل .

وهذه الاجزاء هي العمدة في الاطريفل المشهور .

الحديث التاسع والعشرون والمائتان : مجهول

قوله : « صفداً » أى عطاء ^(٢) ، قوله : « انا نبت الجرح » البطّ شقّ

(١) القاموس : ج ٤ ص ١٧٣ .

(٢) فى القاموس (ج ١ ص ٣١٩) الصفد محرّكة : العطاء .

فقال : لا بأس ، قلت : إننا نبط الجرح ونكوي بالنار ؟ قال : لا بأس ، قلت : و نسقي هذه السموم الاسمحيقون والغاريقون ؟ قال : لا بأس ، قلت : إنّه ربّما مات ؟ قال : وإن مات : قلت : نسقي عليه النيذ ؟ قال : ليس في حرام شفاء ، قد اشتكى رسول الله ﷺ فقالت له عائشة : بك ذات الجنب ؟ فقال : أنا أكرم على الله عز وجل من أن يتليني بذات الجنب ، قال : فأمر فلداً بصبر

الدمل ، والجراح ونحوهما .

قوله : « الاسمحيقون » أقول : لم نجده في كتب الطب و اللغة و الذي وجدته في كتب الطب هو اسطمحيقون ، وهو حب مسهل للسوداء و البلغم ، ولعل ما في النسخ تصحيف هذا (١)

قوله ﷺ : « ليس في حرام شفاء » يدل على عدم جواز التداوي بالحرام مطلقاً كما هو ظاهر أكثر الاخبار وإن كان خلاف المشهور ، و حمل على ما إذا لم يضطر إليه ، ولا إضطرار إليه ،

قوله ﷺ : « قد اشتكى لعله » استشهد للتداوي بالدواء المر .

قوله ﷺ : « أنا أكرم على الله » لعله لاستلزام ذلك امراض اختلال العقل و تشويش الدماغ غالباً .

قوله ﷺ : « فلداً بصبر » قال الفيروز آبادي : اللدود كصبور : ما يصب بالمسحط من الدواء في أحد شقي الفم ، وقد لدّه لدأ و لدوداً و لدّه إياه و لدّه فهو ملدود (٢) .

(١) الاسمحيقون بالنسب والحاء المهملتين بينهما ميم والقاف بعد الياء المثناة تحتها كما صحت به النسخ ثم الواو والنون : نوع من الادوية يتداوى به . ومنه الحديث « فسقي هذه السموم الاسمحيقون والغاريقون » . (مجمع البحرين ج ٥ ص ١٨٤)

(٢) القاموس ج ١ ص ٣٤٨ .

٢٣٠ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن يونس بن يعقوب قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : الرجل يشرب الدواء ويقطع العرق وربما انتفع به ، وربما قتله ؟ قال : يقطع ويشرب

٢٣١ - أحمد بن محمد الكوفي ، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن محمد ابن عبد الحميد ، عن الحكم بن مسكين ، عن حمزة بن الطيطار قال : كنت عند أبي الحسن الأول عليه السلام فرآني أناؤه ، فقال : مالك ؟ قلت : ضربي ، فقال : لو احتجمت فاحتجمت فسكن فأعلمته فقال لي : ما تداوي الناس بشيء خير من مصّة دم أو مزعة عسل ، قال : قلت : جعلت فداك ما المزعة عسل ؟ قال : لعقة عسل

٢٣٢ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن بكر بن صالح ، عن سليمان ابن جعفر الجعفري قال : سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول : دواء الضرس تأخذ حنظلة فتقشرها ثم تستخرج دهنها فإن كان الضرس مأكولاً منجفراً تقطر فيه قطرات وتجعل منه في قطنه شيئاً وتجعل في جوف الضرس وينام صاحبه مستلقياً يأخذه ثلاث

الحديث الثلاثون والمائتان : حسن أو موثق .

ويدل على جواز التداوي بالأدوية و الأعمال الخطيرة .

الحديث الحادى والثلاثون والمائتان : مجهول .

والمذكور في كتب الرجال أن حمزة بن الطيطار مات في حياة الصادق عليه السلام وترحم عليه السلام عليه ، فروايته عن أبي الحسن لمّا كانت في حياة أبيه عليه السلام .

قوله عليه السلام : « أومزعة عسل » بالزاء المعجمة والعين المهملة ، قال الجوهري : المزعة بالضم والكسر قطعة لحم ، يقال : ما عليه مزعة لحم ، وما في الاناء مزعة من الماء أي جرة انتهى ^(١) .

الحديث الثانى والثلاثون والمائتان : ضعيف .

ليال فإن كان الضرس لا أكل فيه وكانت ريحاً قطري الأذن التي تلي ذلك الضرس ليالي كل ليلة قطرتين ، أو ثلاث قطرات يبرأ بأذن الله ، قال : وسمعت يقول : لوجع الفم و الدم الذي يخرج من الأسنان والضربان والحمرة التي تقع في الفم تأخذ حنظلة رطبة قد اصفرّت فتجعل عليها قالباً من طين ثم تنقب رأسها وتدخل سكيناً جوفها فتحك جوانبها برفق ثم تصب عليها خل تمر حامضاً شديد الحموضة ثم تضعها على النار فتغليها غلياناً شديداً ثم يأخذ صاحبه منه كلاً ما احتمل ظفره فيدلك به فيه و يتمضمض بخل وإن أحب أن يحول ما في الحنظلة في زجاجة أو بستوقة فعل وكلماتي خلقه أعاد مكانه وكلماتي كان خيراً له إن شاء الله .

٢٣٣ - عده من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن ابن فضال ، عن الحسن ابن أسباط ، عن عبدالرحمن بن سيابة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت لك الفداء إن الناس يقولون : إن النجوم لا يحل النظر فيها وهي تعجبني فإن كانت تضر بدني فلا حاجة لي في شيء ، يضر بدني وإن كانت لا تضر بدني فوالله إني لأشتهيها وأشتهي النظر فيها ؛ فقال : ليس كما يقولون ، لا تضر بدنيك ، ثم قال : إنكم تنظرون في شيء منها كثيره لا يدرك وقليله لا ينتفع به ، تحسبون على طالع القمر ، ثم قال : أتدري كم بين المشتري والزهرة من دقيقة ؟ قلت : لا والله ، قال : أتدري كم بين الزهرة و

قوله عليه السلام : « فتجعل عليها قالباً من طين » أي يطلى جميعها بالطين لئلا يفسدها النار إذا وضعت عليها ، ولا تخرج منها شيء إذا حصل خرق أو ثقب .

قوله عليه السلام : « خل خمر » أي خمرأ صار بالعلاج خلا .

الحديث الثالث والثلاثون والمائتان : مجهول .

قوله عليه السلام : « تحسبون على طالع القمر » يظهر منه أنه كان مدار أحكام هؤلاء على القمر ، وكانوا لا يلتفتون إلى أوضاع الكواكب الاخر .

قوله عليه السلام : « كم بين المشتري والزهرة » أي بحسب الدرجات والاضاع الحاصلة من الحركات أو بعد فلك أحدهما عن فلك الاخر .

بين القمر من دقيقة؟ قلت: لا، قال: أفتدري كم بين الشمس وبين السنبلة من دقيقة؟ قلت: لا والله ما سمعته من أحد من المنجمين قط، قال: أفتدري كم بين السنبلة وبين اللوح المحفوظ من دقيقة؟ قلت: لا والله ما سمعته من منجم قط، قال: ما بين كل واحد منهما إلى صاحبه ستون أو سبعون دقيقة، شكَّ عبد الرحمن، ثم قال: يا عبد الرحمن هذا حساب إذا حسبه الرجل ووقع عليه عرف القصة التي وسط الأجمة وعدد ما عن يمينها وعدد ما عن يسارها وعدد ما خلفها وعدد ما أمامها حتى لا يخفى عليه من قصب الأجمة واحدة.

٢٣٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب قال: أخبرنا النضر بن قرواش الجمال قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الجمال يكون بها الجرب أغزلها من إبلي مخافة أن يعديها جربها والدابة ربما صفرت لها حتى تشرب الماء؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن أعرابياً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إنني أصيب الشاة والبقرة والناقة بالثمن اليسير وبها جرب فأكره شراءها مخافة أن يعدي ذلك الجرب إبلي وغنمي؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أعرابي فمن أعدي الأول، ثم قال

قوله عليه السلام: «وبين السنبلة» وفي بعض النسخ [السكنينة] فتكون اسم كوكب غير معروف، وهذا أنسب بقوله ما سمعته من منجم، وسيأتي تفصيل القول في هذا الخبر عند شرح بعض الروايات الأخر التي سيأتي من هذا القبيل.

الحديث الرابع والثلاثون والمائتان: مجهول.

قوله عليه السلام: «لا عدوى» قال الجزري: فيه «لا عدوى ولا صفر» العدوى: إسم من الأعداء كالرعوى والبقوى من الأرعاء والابقاء يقال: أعداء الداء يعديه إعداء وهو أن يصيبه مثل ما بصاحب الداء وذلك أن يكون ببيعير جرب مثلاً فتمتقي مخالطته بابل أخرى حذراً أن يتعدى ما به من الجرب إليها فيصيبها ما أصابه، وقد أبطله الاسلام، لأنهم كانوا يظنون أن المرض بنفسه يتعدى، فأعلمهم النبي أنه ليس الأمر كذلك، وإنما الله تعالى هو الذي يمرض، وينزل الداء، ولهذا قال في بعض

رسول الله ﷺ: لا عدوى، ولا طيرة، ولا هامة، ولا شوم، ولا صفر، ولا رضاء بعد فصل

الاحاديث: « فمن أعدى البعير الاول ؟ » أي من أين صار فيه الجرب؟^(١) انتهى .

أقول: يمكن أن يكون المراد نفى استقلال العدوى بدون مدخلية مشيته تعالى، بل مع الاستعاذة بالله يصرفه عنه، فلا ينافي الامر بالفرار من المجدوم أمثاله لعامة الناس الذين لضعف يقينهم لا يستعيذون به تعالى، و تتأثر نفوسهم بأمثاله .

وقد روي أن علي بن الحسين^(٢) أكل مع المجدومين، ودعاهم الى طعامه، و شار كههم في الاكل^(٣) وقيل الجذام مستثنى من هذه الكلية .

وقال الطيبي: العدوى مجاوزة العلّة، أو الخلق الى الغير، وهو يزعم الطب في سبع، الجذام، والجرب، والجدرى، والحصبة، والبخر والرمد، والامراض الوبائية، فأبطله الشرع، أي لا تسرى علّة إلى شخص، و قيل: بل نفى إستقلال تأثيره، بل هو متعلّق بمشية الله، ولذا منع من مقاربتة كمقاربة الجدار المائل، والسفينة المعبية، وأجاب الاولون بأن النهى عنها للشفقة، خشية أن يعتقد حقيقته إن اتفق أصابة عاهة . و أرى هذا القول أولى لما فيه من التوفيق بين الاحاديث، والاصول الطبية التي ورد الشرع باعتبارها على وجه لا ينافض أصول التوحيد .

قوله ﷺ: « ولا طيرة » هذه أيضاً مثل السابق، والمراد أنه لا يجوز التطير والتشاؤم بالامور، أو لاثاثير للطيرة على الاستقلال، بل مع قوّة النفس وعدم التأثر بها والتوكل على الله تعالى يرتفع تأثيرها .

ويؤيده ما ورد في بعض الاخبار من الدلالة على تأثيرها في الجملة، وما ورد في بعض الادعية من الاستعاذة منها .

قال الجزري: فيه « لا عدوى ولا طيرة » الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء وقد

(١) النهاية ج ٣ ص ١٩٢ .

(٢) بحار الانوار: ج ٤٦ ص ٩٤ . الكافي ج ٢ ص ١٢٣ .

ولا تعرّب بعد هجرة ، ولاصمت يوماً إلى الليل ، ولا طلاق قبل نكاح ، ولا عتق قبل ملك

تسكن : هي التشاؤم بالشئ وهو مصدر تطير طيرة ، وتخير خيرة ، و لم يجسئ من المصادر هكذا غيرهما ، وأصله فيما يقال : التطير بالسّوانح والبوارح من الطير والظباء وغيرهما . وكان ذلك يصدّهم عن مقاصدهم ، فنفاه الشرع وأبطله ، ونهى عنه وأخبر أنه ليس له تأثير في جلب نفع أو دفع ضرر^(١) .

قوله ﷺ : « ولا هامة » قال الجزري ، فيه « لاعدوى ولا هامة » الهامة : الرأس وإسم طائر . وهو المراد في الحديث ، وذلك أنهم كانوا يتشاءمون بها ، وهي من طير اللّيل وقيل هي البومة ، وقيل : إن العرب كانت تزعم أن روح القتيل الذي لا يدرك بثاره نصير هامة فتقول : إسقوني إسقوني ، فإذا أدرك بثاره طارت ، وقيل : كانوا يزعمون أن عظام الميت وقيل : روحه نصير هامة ، فتطير ويسمونه الصدى فنفاه الاسلام ونهاهم عنه و ذكره الهروي في الهاء والواو و ذكره الجوهري في الهاء والياء ، انتهى^(٢) .

وقيل هي البومة إذا سقطت على دار أحدهم رآها ناعية له أو لبعض أهله ، وهو بتخفيف الميم على المشهور ، وقيل : بتشديد ها .

قوله ﷺ : « ولا شوم » هو كالتأكيد لما مر . قوله ﷺ : « ولا صفر » قال الجزري : فيه « لاعدوى ولا هامة ولا صفر » كانت العرب تزعم أن في البطن حية يقال له الصفر ، تصيب الانسان إذا جاع وتؤذيه ، وأنها تعدى ، فأبطل الاسلام ذلك . وقيل : أراد به النسيء الذي كانوا يفعلونه في الجاهلية ، وهو تأخير المحرم إلى صفر ، و يجعلون صفر هو الشهر الحرام فأبطله ، انتهى^(٣) .

(١) النهاية : ج ٣ ص ١٥٢ .

(٢) نفس المصدر : ج ٥ ص ٢٨٣ .

(٣) نفس المصدر : ج ٣ ص ٣٥ .

ولا يتم بعد إدراك

٢٣٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن عمرو بن حريث قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : الطيرة على ما يجعلها إن هو أنها تهوئت ، وإن شدتها تشددت وإن لم يجعلها شيئاً لم تكن شيئاً .

وقيل : هو الشهر المعروف زعموا أنه يكثر فيه الدواهي والفتن ، فنفاه الشارع ويحتمل أن يكون المراد هنا النهي عن الصغير بقرينة أنه عليه السلام لم يذكر الجواب عنه وهو بعيد ، والظاهر أن الراوي ترك جواب الصغير ، ويظهر من بعض الاخبار كراهته .

قوله عليه السلام : « ولا رضاع بعد فصال » أي لاحكم للرضاع بعد الزمان الذي يجب فيه قطع اللبن عن الولد ، أي بعد الحولين ، فلا ينشر الحرمة .

قوله عليه السلام : « ولا تعرب بعد هجرة » أي لا يجوز للحقوق بالاعراب وترك الهجرة بعدها ، وعد في كثير من الاخبار من الكبائر (١) .

قوله عليه السلام : « ولا صمت يوماً إلى الليل » أي لا يجوز التعبد بصوم الصمت الذي كان في الامم السابقة ، فإنه منسوخ في هذا الشرع .

قوله عليه السلام : « ولا طلاق قبل نكاح » كأن يقول : إذا تزوجت فلانة فهي طالق فلا يتحقق هذا الطلاق ، وكذا قوله عليه السلام : « لا عتق قبل ملك » قوله عليه السلام : « ولا يتم بعد إدراك » أي يرفع حكم اليتيم من حجره وولاية الولي عليه ، وحرمة اكل ماله بغير إذن وليه وغيرها بعد بلوغه .

الحديث الخامس والثلاثون والمائتان : حسن . و منهم من يعدّه مجهولاً

لاشتراك عمرو .

ويدل على أن تأثير الطيرة ينتفى بعدم الاعتناء بالتوكل على الله .

٢٣٦- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كفارة الطيرة التوكّل .

٢٣٧ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن عمر بن يزيد وغيره ، عن بعضهم ، عن أبي عبد الله عليه السلام وبعضهم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا »

الحديث السادس والثلاثون والمائتان : ضعيف على المشهور .

قوله عليه السلام : « كفارة الطيرة » أى التوكّل على الله يرفع ذنب ما خطر بالبال من التشاؤم بالاشياء التى نهى عن التشاؤم بها ، أو أنه يرفع تأثير ذلك كما ترفع الكفارة تأثير الذنب .

قال الجزرى : ومنه الحديث « الطيرة شرك وما منّا إلا ولكن الله يذهب بالتوكّل » هكذا جاء في الحديث مقطوعاً ولم يذكر المستثنى : أى إلا وقد يعتريه التطير وتسبق إلى قلبه الكراهة ، فحذف إختصاراً واعتماداً على فهم السامع ، وإنما جعل الطيرة من الشرك لأنهم كانوا يعتقدون أن التطير يجلب لهم نفعاً أو يدفع عنهم ضرراً إذا عملوا بموجبه ، فكانهم أشركوه مع الله في ذلك ، وقوله : « ولكن الله يذهب بالتوكّل » معناه إذا خطر له عارض التطير فتوكل على الله ، وسلم إليه ، ولم يعمل بذلك الخاطر ، غفره الله تعالى له ولم يؤاخذ به ^(١) .

الحديث السابع والثلاثون والمائتان : ضعيف .

قوله تعالى : « ألم تر » قال الشيخ الطبرسى (ره) : أى ألم تعلم يا أيّها السامع أو لم ينته علمك إلى خبر هؤلاء « الذين خرجوا من ديارهم » قيل : هم قوم من

ثم أحياهم ١ فقال : إن هؤلاء أهل مدينة من مدائن الشام وكانوا سبعين ألف بيت

بنى إسرائيل فرّوا من طاعون وقع بأرضهم عن الحسن ، و قيل : فرّوا من الجهاد
وقد كتب عليهم عن الضحاك و مقاتل ، و احتجاً بقوله عقيب الآية « و قاتلوا في
سبيل الله » .

و قيل : هم قوم حزقيل و هو ثالث خلفاء بنى إسرائيل بعد موسى ﷺ ،
وذلك أن القيسم بأمر بنى إسرائيل بعد موسى ﷺ كان يوشع بن نون ثم كالب بن
يوقنا ثم حزقيل وقد كان يقال له ابن العجوز وذلك أن أمه كانت عجوزاً فسألت الله
الولد وقد كبرت و عقيمت فوهبه الله سبحانه لها .

وقال الحسن : هو ذو الكفل ، وإنما سمي حزقيل ذو الكفل لأنه كفّل
سبعين نبياً نجاهم من القتل ، و قال لهم : إذهبوا فأنى إن قتلتم كان خيراً من أن
تقتلوا جميعاً فلما جاء اليهود وسألوا حزقيل عن الانبياء السبعين ، فقال : إنهم ذهبوا
ولا أدري أين هم ومنع الله سبحانه ذا الكفل منهم و هم ألوف .

أجمع أهل التفسير على أن المراد بالوف هنا كثرة العدد ، إلا ابن زيد فإنه
قال : معناه خرجوا مؤتلفي القلوب لم يخرجوا عن تباعض ، فجعله جمع إلف مثل
قاعد و قعود ، و شاهد و شهود ، و اختلف من قال : المراد به العدد الكثير ، فقيل :
كانوا ثلاثة آلاف عن عطاء الخراساني و قيل : ثمانية آلاف عن مقاتل ، و الكلبي .

وقيل : عشرة آلاف عن ابن روق ، و قيل : بضعة وثلاثين ألفاً عن السدي ، و قيل :
أربعين ألفاً عن ابن عباس و ابن جريج ، و قيل : سبعين ألفاً عن عطاء بن أبي رباح ،
و قيل : كانوا عدداً كثيراً عن الضحاك .

والذي يقضى به الظاهر أنهم كانوا أكثر من عشرة آلاف ، لان بناء فعول للكثرة
و هو ما زاد على العشرة و ما نقص عنها يقال فيه عشرة آلاف ، و لا يقال فيه عشرة
ألوف .

« حذر الموت » أى من خوف الموت « فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم » قيل :

وكان الطاعون يقع فيهم في كل أوان، فكانوا إذا أحسّوا به خرج من المدينة الأغنياء لقوتهم وبقي فيها الفقراء لضعفهم فكان الموت يكثر في الذين أقاموا ويقل في الذين خرجوا فيقول الذين خرجوا لو كنّا أقمنّا لكثرتنا الموت ويقول الذين أقاموا : لو كنّا خرجنا لقلّ فينا الموت قال : فاجتمع رأيهم جميعاً أنّه إذا وقع الطاعون فيهم وأحسّوا به خرجوا كلّهم من المدينة فلمّا أحسّوا بالطاعون خرجوا جميعاً وتجنّوا عن الطاعون حذر الموت فساروا في البلاد ما شاء الله .

ثم إنهم مرّوا بمدينة خربة قد جلا أهلها عنها وأفناهم الطاعون فنزلوا بها فلمّا حطّوا رحالهم واطمأنّوا بها قال لهم الله عزّ وجلّ : موتوا جميعاً فماتوا من ساعتهم وصاروا رميماً يلوح وكانوا على طريق المارّة فكنتسهم المارّة فنحوهم وجمعوهم في موضع فمرّ بهم نبيّ من أنبياء بني إسرائيل يقال له : حزقيل فلمّا رأى تلك العظام بكى واستعبر وقال : يا ربّ لو شئت لأحييتهم الساعة كما أمّتهم فعمروا بلادك وولدوا عبادك وعبدوك مع من يعبدك من خلقك فأوحى الله تعالى إليه : أفتحبّ ذلك

في معناه قولان :

أحدهما : أن معناه أمانتهم الله كما يقال : قالت السماء . فهطلت ، معناه فهطلت السماء ، وقلت برأسى كذا ، وقلت بيدي كذا ، ومعناه أشرّ برأسى ويدي ، وذلك لما كان القول في الأكثر استفتاحاً للفعل ، كالقول الذي هو التسميت وعاجري مجراه ممّا كان يستفتح به الفعل ، صار معناه قالت السماء فهطلت أي استفتحت بالهطل ، كذلك معناه هيهنا فاستفتح الله بإماتهم .

والثاني : أن معناه أمانتهم بقول سمعته الملائكة لضرب من العبرة «ثم أحياهم» قيل : أحياهم الله بدعاء نبيّهم حزقيل عن ابن عباس ، وقيل : إنّه شمعون نبيّ من أنبياء بني إسرائيل^(١) .

قوله ﴿يَلُوحُ﴾ : «يلوح» أي يظهر للناس عظامهم المندرسة من غير جلد ولحم .

قال : نعم يا رب فأحيهم قال : فأوحى الله عز وجل إليه أن قل كذا وكذا ، فقال الذي أمره الله عز وجل أن يقوله - فقال أبو عبد الله عليه السلام : وهو الاسم الأعظم - فلما قال : خر قيل ذلك الكلام نظر إلى العظام يطير بعضها إلى بعض فعادوا أحياء ، ينظر بعضهم إلى بعض يسبحون الله عز وجل ذكره و يكبرونه و يهللون له ، فقال خر قيل عند ذلك : أشهد أن الله على كل شيء قدير . قال عمر بن يزيد : فقال أبو عبد الله عليه السلام : فيهم نزلت هذه الآية .

٢٣٨- ابن محبوب ، عن حنان بن سدير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : أخبرني عن قول يعقوب عليه السلام لبنيه : « اذهبوا فتحسبوا من يوسف وأخيه ^(١) » أكان يعلم أنه حيٌ وقد فارقه منذ عشرين سنة ، قال : نعم ، قال : قلت : كيف علم ؟ قال : إنه دعا في السحر وسأل الله عز وجل أن يهبط عليه ملك الموت فهبط عليه بريال وهو ملك الموت ، فقال له بريال : ما حاجتك يا يعقوب ؟ قال : أخبرني عن الأرواح تقبضها مجتمعة أو متفرقة ؟ قال : بل

قوله : « فأحيهم » و في بعض النسخ [فأحياهم الله] فيكون قوله عليه السلام : « فأوحى الله » تفصيلاً و تفسيراً للأحياء ، و في هذه الآية مع الخبر دلالة على مدح التوكل على الله و ذم الفرار من قضاء الله ، و ذم الفرار من الطاعون ، و قد ورد بعض الاخبار بجوازه و نفى البأس عنه ، و قد سبق الكلام فيه في شرح كتاب الجنائز ^(٢) .

الحديث الثامن والثلاثون والمائتان : ضعيف .

قوله تعالى : « فتحسبوا » التحسس : طلب الاحساس أى تعرّفوا منهما و تفحصوا عن حالهما .

قوله عليه السلام : « تقبضها مجتمعة » لعل السؤال عن الاجتماع والتفرق في الاخذ لانه إذا قبضها مجتمعة يمكن أن يففل عن خصوص كل واحد بخلاف ما إذا أخذ

(١) يوسف : ٨٧ .

(٢) لم نثر عليه في كتاب الجنائز نعم ذكر المصنف (ره) في كتاب العدل والمعاد

من بحار الانوار باباً بعنوان « باب الطاعون والفرار منه » لاحظ بحار الانوار ج ٦ ص ١٢٠ و ج ٨١ ص ٢١٣ (باب نادر في الطاعون) .

أقبضها متفرقة روحاً روحاً ، قال له : فأخبرني هل مرَّ بك روح يوسف فيما مرَّ بك ؟ قال : لا فلعلم يعقوب أنه حيُّ فعند ذلك قال لولده : « إذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه » .

٢٣٩ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن الحصين ، عن خالد بن يزيد القمي ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ « وحسبوا ألا تكون فتنة ^(١) » قال : حيث كان النبيُّ صلى الله عليه وآله بين أظهرهم « فعموا وصموا » حيث قبض رسول الله صلى الله عليه وآله « ثمَّ تاب الله عليهم » حيث قام أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : « ثمَّ عموا وصموا » إلى الساعة .

٢٤٠ - عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب ، عن أبي عبيدة الحداد ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ : « لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ^(٢) » قال : الخنازير على لسان داود والقردة

روحاً روحاً ، أو لانه إذا قبضها مجتمعة يمكن أن تسلم إليه بعد مرور الأيام ليجتمع عدد كثير منها ، ولما يصل روح يوسف عليه السلام إليه بعد لذلك ، وهذا الملك إما عزرائيل ويقبض الأرواح من أعوانه وإما غيره . ويقبض منه ، والآخر أظهر .

الحديث التاسع والثلاثون والمائتان : مجهول .

قوله تعالى : « وحسبوا أن تكون فتنة » والمشهور بين المفسرين أنها لبيان حال بني إسرائيل أي حسبت بنو إسرائيل أن لا يصيبهم بلاء وعذاب بقتل الأنبياء و تكذيبهم وعلى تفسيره عليه السلام المراد الفتنة التي حدثت بعد النبي صلى الله عليه وآله من غضب الخلافة وعما هم عن دين الحق وصممهم عن استماعه وقبوله .

الحديث الأربعون والمائتان : ضعيف .

قوله عليه السلام : « الخنازير على لسان داود » المشهور بين المفسرين والمؤرخين و ظاهر الآية الكريمة بل صريحها حيث قال في قصة أصحاب السبت : « فقلنا لهم

على لسان عيسى ابن مريم عليه السلام

كونوا قردة خاسئين ، عكس ذلك ، وقد ورد في أكثر رواياتنا أيضاً كذلك ، اى مسخهم قردة كان في زمان داود ، و مسخهم خنازير في زمان عيسى ، و لعله من النساخ ، لكن في تفسيرى العياشى ^(١) وعلى بن ابراهيم ^(٢) في هذا المقام كما في الكتاب ، ويمكن توجيهه بوجهين .

الاول : أن لا يكون هذا الخبر إشارة إلى قصة أصحاب السبت ، بل يكون مسخهم في زمان داود عليه السلام مرتين .

والثاني : أن يكونوا مسخوا في زمان النبيين معاً قردة وخنازير ، ويكون المراد في الآية جعل بعضهم قردة ، و يؤيده ما قاله البيضاوي : قيل ان أهل ابله لما اعتدوا في السبت ، لعنهم الله على لسان داود عليه السلام فمسخهم الله تعالى قردة ، و اصحاب المائة لما كفروا دعا عليهم عيسى ، ولعنهم فأصبحوا خنازير ، و كانوا خمسة آلاف رجل ^(٣) .

وقال الشيخ الطبرسى : قيل في معناه اقول : أحدها : لعنوا على لسان داود فصاروا خنازير عن الحسن ، ومجاهد وقتادة ، وقال أبو جعفر الباقر عليه السلام : أما داود عليه السلام فأنه لعن أهل ابله لما اعتدوا في سبتهم ، وكان إعتداؤهم في زمانه ، فقال : ألبسهم اللعنة مثل الرداء ومثل المنطقة على الحقوين فمسخهم الله قردة ، و أمّا عيسى فأنه لعن الذين أنزلت عليهم المائة ثم كفروا بعد ذلك .

وثانيها : ما قاله ابن عباس أنه يريد في الزبور ، وفي الانجيل و معنى هذا

(١) تفسير العياشى ج ١ ص ٣٣٥ ح ١٦٠ .

(٢) تفسير القمى ج ١ ص ١٧٦ .

(٣) انوار التنزيل ج ١ ص ٢٨٧ .

٢٤١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن محمد بن أبي حمزة ، عن يعقوب بن شعيب ، عن عمران بن ميثم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قرأ رجل على أمير المؤمنين عليه السلام : « فإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَعَنَ فِي الزُّبُورِ مَنْ يَكْفُرُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَفِي الْإِنْجِيلِ كَذَلِكَ ، فَلَذَلِكَ قِيلَ : عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى .

وَنَالَتْهَا : أَنْ يَكُونَ عِيسَى وَدَاوُدَ عِلْمًا أَنَّ مُحَمَّدًا نَبِيٌّ مُبْعُوثٌ ، وَلَعْنَا مَنْ يَكْفُرُ بِهِ ، عَنِ الزُّجَاجِ وَالْأَوَّلِ أَصَحُّ^(١)

الحديث الحادى والاربعون والمائتان : صحيح .

قوله تعالى : « فأنهم لا يكذبونك » قال الشيخ أمين الدين الطبرسى : قرأ نافع والكسائى والأعشى عن أبي بكر « لا يكذبونك » بالتخفيف ، وهو قراءة على عليه السلام ، والمروى عن جعفر الصادق عليه السلام والباقون يكذبونك بفتح الكاف والتشديد ، ثم قال : فمن ثقل فهو من فعلته إذا نسبته إلى الفعل مثل زنيته وفسقته نسبته إلى الزنا والفسق وقد جاء في هذا المعنى أفعلته قالوا أسقيته أى قلت له : سقاك الله ، فيحوز على هذا أن يكون معنى القرائتين واحداً ، ويجوز أن يكون « لا يكذبونك » أى لا يصادفونك كاذباً ، كما تقول أحمدته إذا أصبته محموداً .

قال أحمد بن يحيى : كان الكسائى يحكى عن العرب أ كذبت الرّجل إذا أخبرت أنه جاء بكذب ، وكذبتة إذا أخبرت أنه كذاب . ثم قال : ^(٢) واختلف في معناه على وجوه .

أحدها : أن معناه لا يكذبونك بقلوبهم اعتقاداً ، وإن كانوا يظهرُونَ بأفواههم التكذيب عناداً ، وهو قول أكثر المفسرين عن أبي صالح وقتادة والسدى وغيرهم ، قالوا : يريد أنهم يعلمون أنك رسول الله ، ولكن يجحدون بعد المعرفة ، ويشهد

(١) مجمع البيان : ج ٣ ص ٢٣١ . باختلاف يسير .

(٢) اى - الطبرسى - (ره) .

بآيات الله يجحدون^(١)» فقال : بلى والله لقد كذبوه أشدّ التكذيب ولكنّها مخففة

لهذا الوجه ما روى سلام بن مسكين عن أبي يزيد المدنى أن رسول الله ﷺ لقي أبا جهل فصافحه أبو جهل ، ف قيل له في ذلك فقال : والله إني لأعلم أنه صادق ، ولكنّا متى كنّا تبعاً لعبد مناف ، فأ نزل الله تعالى هذه الآية .

وقال السدي: التقى أخنس بن شريق وأبو جهل بن هشام ، فقال له : يا أبا الحكم أخبرني عن محمد أصادق هو أم كاذب ؟ فانه ليس ههنا أحد غيري وغيرك يسمع كلامنا ، فقال أبو جهل : ويحك والله إنّ محمداً لصادق ، وما كذب قط ، ولكن إذا ذهب بنو قصي باللواء والحجابه والسقاية والنسبة فما ذا يكون لسائر قریش .

وثانيها: أن المعنى لا يكذبونك بحجة ، ولا يتمكنون من إبطال ما جئت به ببرهان ، وبدل عليه ما روى عن علي عليه السلام أنه كان يقرأ لا يكذبونك ، ويقول : إن المراد بها أنّهم لا يأتون بحق هو أحق من حقك .

وثالثها: أن المراد لا يصادفونك كاذباً ، تقول العرب قاتلناكم فما أجبنّاكم أي ما أصبناكم جبناء ، ولا يختص هذا الوجه بالقراءة بالتخفيف دون التشديد ، لأنّ أفعلت وفعلت يجوزان في هذا الموضع ، وأفعلت هو الاصل فيه ثمّ يشدد ، فأكيداً مثل أكرمت وكرّمت ، وأعظمت وعظمت ، إلا أن التخفيف أشبه بهذا الوجه .

ورابعها: أن المراد لا ينسبونك إلى الكذب فيما أتيت به ، لأنك كنت عندهم أميناً صدوقاً ، وإنما يدفعون ما أتيت به ، ويقصدون التكذيب بآيات الله ، ويقوّي هذا الوجه قوله : « ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون » وقوله : « وكذب به قومك وهو الحق » ولم يقل وكذبك قومك وما روي أن أبا جهل قال للنبي ﷺ ما تهمك ولا نكذبك ولكنّا نتهم الذي جئت به ونكذبه .

وخامسها: أن المراد أنّهم لا يكذبونك بل يكذبونني ، فإنّ تكذيبك

«لا يكذبونك» لا يأتون بباطل يكذبون به حقك .

٢٤٢ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أحدهما عليه السلام قال : سأله عن قول الله عز وجل : « ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو قال أوحي إلي ولم يوح إليه شيء » ^(١) قال :

راجع إلى و لست مختصاً به لانتك رسول ، فمن رد عليك فقد رد علي ، و من كذبك فقد كذبني ، و ذلك تسليمة منه تعالى للنبي عليه السلام ، و قوله : « و لكن الظالمين بآيات الله يجحدون » أي بالقرآن والمعجزات ، يجحدون بغير حجة سفهاً وجهلاً وعناداً ، و دخلت الباء في آيات الله و الجحد يتعدى بغير الجار ، لان معناه هنا التكذيب ، أي يكذبون بآيات الله .

وقال أبو علي : الباء تتعلق بالظالمين ، والمعنى و لكن الظالمين برد آيات الله أو إنكار آيات الله يجحدون ما عرفوه من صدقك وأمانتك ^(٢) .

قوله عليه السلام : « يكذبون به حقك » قال الجوهرى : فديكون أكذبه بمعنى بين كذبه ، وبمعنى وجده كاذباً ^(٣) .

الحديث الثاني والاربعون والمائتان : صحيح .

قوله تعالى : « ومن أظلم » قال الشيخ الطبرسى : اختلفوا فيمن نزلت هذه الآية ، فقيل : نزلت في مسيلمة حيث ادعى النبوة ، إلى قوله « ولم يوح إليه شيء » وقوله : « سأ نزل مثل ما أنزل الله » في عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، فإنه كان يكتب الوحي للنبي عليه السلام : فكان إذا قال له أكتب « عليماً حكيماً » كتب « غفوراً رحيماً » وإذا قال له إكتب « غفوراً رحيماً » كتب « عليماً حكيماً » وارتد ولحق بمكة و قال « إننى

(١) الانعام : ٩٣ .

(٢) مجمع البيان : ج ٤ ص ٢٩٣ - ٢٩٥ .

(٣) الصحاح : ج ١ ص ٢٠٠ .

نزلت في ابن أبي سرح الذي كان عثمان استعمله على مصر وهو ممن كان رسول الله ﷺ

انزل مثل ما أنزل الله «عن عكرمة وابن عباس ومجاهد والسدي وإليه ذهب الفقهاء والزجاج والعجائى، وهو المروى عن أبي جعفر عليه السلام وقال قوم نزلت في ابن أبي سرح خاصة، وقال قوم: نزلت في مسيلمة خاصة، (ثم قال) هذا إستفهام في معنى الانكار، أى لا أحد أظلم ممن كذب على الله فادعى أنه نبي وليس بنبي» أو قال أوحى إلي ولم يوح إليه شيء» أي يدعى الوحي ولا يأتيه، ولا يجوز في حكمة الله سبحانه أن يبعث كذاباً، وهذا وإن كان داخلاً في الافتراء، فإنما أفرد بالذكر تعظيماً ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله قال الزجاج: هذا جواب لقولهم: ولو نشاء لقلنا مثل هذا، فادعوا ثم لم يفعلوا، وبذلوا النفوس والأموال، واستعملوا سائر الحيل في إطفاء نور الله، وأبى الله إلا أن يتم نوره، وقيل: المراد به عبد الله بن سعد ابن أبي سرح أملى عليه رسول الله ذات يوم «ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين- إلى قوله- ثم أنشأناه خلقاً آخر» فجرى على لسان ابن أبي سرح «فتبارك الله أحسن الخالقين» فاملأه عليه، وقال: هكذا أنزل فارتد عدو الله، وقال: إن كان محمد صادقاً فلقد أوحى إلي كما أوحى إليه، ولئن كان كاذباً فلقد قلت كما قال، وارتد عن الاسلام، وهدر رسول الله ﷺ دمه، فلما كان يوم الفتح جاء به عثمان وقد أخذ بيده، ورسول الله ﷺ في المسجد، فقال: يا رسول الله اعف عنه، فسكت رسول الله ﷺ ثم أعاد فسكت ثم أعاد فسكت فقال: هو لك فلمّا مرّ قال رسول الله ﷺ لأصحابه: ألم أقل من رآه فليقتله، فقال: عباد بن بشر كانت عيني إليك يا رسول الله أن تشير إلى فأقتله فقال رسول الله ﷺ الانبياء لا يقتلون بالاشارة^(١).

قوله عليه السلام: «الذى كان استعمله عثمان على مصر» أقول: هذا احد مطاعنه لعنه الله حيث أعطى الولاية على المسلمين من أهدر رسول الله ﷺ دمه وقد احتجوا عليه في ذلك وشنعوه به عند ما أرادوا قتله، وتفصيله مذكور في كتب السير^(٢).

يوم فتح مكة هدر دمه وكان يكتب لرسول الله ﷺ فإذا أنزل الله عز وجل «إن الله عزيز حكيم» كتب «إن الله عليم حكيم» فيقول له رسول الله ﷺ : دعها فإن الله عليم حكيم وكان ابن أبي سرح يقول للمناقضين : إني لأقول من نفسي مثل ما يجيئ به فما يغير علي فأُنزل الله تبارك وتعالى فيه الذي أنزل .

٢٤٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن محمد ابن مسلم قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : قول الله عز وجل : «وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله»^(١) فقال : لم يجيئ تأويل هذه الآية بعد ، إن رسول الله ﷺ

قوله ﷺ : «هدر دمه» كان ذلك قبل أن يحاميه المنافق عثمان ويجسر على الرسول في أخذ الأمان له .

قوله ﷺ : «دعها» أي أتركها كما نزلت ، ولا تغيّرها وإن ما كتبت وإن كان حقاً لكن لا يجوز تغيير ما نزل من القرآن ، فقوله : «فما يغير علي» إما افتراء منه على الرسول ﷺ ، أو هو إشارة إلى ما جرى على لسانه ونزل الوحي مطابقاً له كما مر .

الحديث الثالث والأربعون والمائتان : حسن .

قوله عز ذكره : «وقاتلوهم» قال الطبرسي (ره) : هذا خطاب للنبي ﷺ والمؤمنين بأن يقاتلوا الكفار «حتى لا تكون فتنة» أي شرك عن ابن عباس والحسن ومعناه حتى لا يكون كافر بغير عهد ، لأن الكافر إذا كان بغير عهد كان عزيزاً في قومه ويدعو الناس إلى دينه ، فتكون الفتنة في الدين ، وقيل حتى لا يفتن مؤمن عن دينه «ويكون الدين كله لله» أي ويجتمع أهل الحق وأهل الباطل على الدين الحق فيما يعتقدونه ويعملون به ، فيكون الدين حينئذ كله لله ، باجتماع الناس عليه .

وروى زرارة وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : لم يجيء تأويل هذه الآية

رخص لهم إحتاجته وحاجة أصحابه فلو قد جاء تأويلها لم يقبل منهم لكنهم يقتلون حتى يوحد الله عز وجل وحتى لا يكون شرك .

٢٤٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول في هذه الآية : « يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أخذ منكم ويغفر لكم »^(١) قال :

ولو قد قام قائمنا بعد ، سيري من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية ، وليبلغن دين محمد عليه السلام ما بلغ الليل حتى لا يكون مشرك على ظهر الأرض^(٢) .

قوله عليه السلام : « رخص لهم » أي بقبول الجزية من أهل الكتاب و انقضاء من المشركين و اظهار الاسلام عن المنافقين مع علمه بكفرهم .

الحديث الرابع والاربعون والمائتان : حسن .

قوله تعالى : « قل لمن في أيديكم من الأسرى » قال الشيخ الطبرسي (ره) : إنما ذكر الأيدي لأن من كان في وثاقهم فهو بمنزلة من يكون في أيديهم ، لاستيلائهم عليه من الأسرى بمعنى أسراء بدر الذين أخذ منهم الفداء « إن يعلم الله في قلوبكم خيراً » أي إسلاماً وإخلاصاً أو رغبة في الإيمان وصحة نية « يؤتكم خيراً » أي يعطكم خيراً « مما أخذ منكم » من الفداء ، إما في الدنيا والآخرة وإما في الآخرة « ويغفر لكم ذنوبكم » والله غفور رحيم « روى عن العباس بن عبد المطلب أنه قال : نزلت هذه الآية في وفي أصحابي كان معي عشرون أوقية ذهباً ، فأخذت مني فأعطاني الله مكانها عشرين عبداً كل منهم يضرب بمال كثير ، وأدناهم يضرب بعشرين ألف درهم ، مكان العشرين أوقية ، وأعطاني زمزم ، وما أحب أن لي بها جميع أموال أهل مكة ، وأنا انتظر المغفرة من ربي . قال قتادة : ذكر لنا أن النبي صلى الله عليه وآله لما قدم عليه مال البحرين ثمانون ألفاً ، وقد نوضاً لصلاة الظهر فما صلى يومئذ حتى قرّقه ، وأمر العباس أن يأخذ منه ويحني فاخذ ، و كان العباس يقول : هذا خير مما أخذت ، و أرجو

نزلت في العباس و عقيل ونوفل وقال : إن رسول الله ﷺ نهى يوم بدر أن يقتل أحد من بني هاشم و أبو البختري فأسروا فارساً علياً عليه السلام فقال : انظر من ههنا من بني المغفرة (١) .

قوله عليه السلام : « وأبو البختري » هو العاص بن هشام بن الحارث بن أسد و لم يقبل أمان النبي ﷺ ذلك اليوم ، وقتل فالضمير في قوله « فأسروا » راجع إلى بني هاشم ، و أبو البختري معطوف على أحد لأنه لم يكن من بني هاشم ، وقد كان نهى النبي عن قتله أيضاً .

قال ابن أبي الحديد : قال الواقدي : نهى رسول الله ﷺ عن قتل أبي البختري و كان قد لبس السلاح بمكة يوماً قبل الهجرة ، في بعض ما كان ينال النبي ﷺ من الأذى و قال : لا يعرض اليوم أحد لمحمد بأذى إلا وضعت فيه السلاح ، فشكر ذلك له النبي ﷺ .

و قال أبو داود المازني : فلحقته يوم بدر . فقلت له : إن رسول الله ﷺ نهى عن تلك إن أعطيت بيدك ، قال : وما تريد إليّ إن كان قد نهى عن قتلي فقد كنت ألبست ذلك فأما إن أعطى بيدي فواللات و العزى لقد علمت نسوة بمكة أني لا أعطى بيدي ، و قد عرفت أنك لا تدعني فافعل الذي تريد ، فرماه أبو داود بسهم و قال : اللهم سهمك ، و أبو البختري عبدك فضعه في مقلته ، و أبو البختري عبدك فضعه في مقلته ، و أبو البختري دارع ففتق السهم الدرع فقلته .

قال الواقدي : ويقال : إن المجذربن زياد قتل أبا البختري و لا يعرفه ، و قال المجذرب في ذلك شعراً عرف منه انه قاتله .

وفي رواية محمد بن اسحاق أن رسول الله ﷺ نهى يوم بدر عن قتل أبي البختري و اسمه الوليد بن هشام بن الحرث بن أسد بن عبد العزى ، لأنه كان أكف الناس عن

هاشم قال : فمرَّ عليَّ عليه السلام على عقيل بن أبي طالب كرم الله وجهه فحاده عنه فقال له عقيل : يا ابن أم عليٍّ أما والله لقد رأيت مكانى قال : فرجع إلى رسول الله عليه السلام وقال : هذا أبو الفضل في يد فلان وهذا عقيل في يد فلان وهذا نوفل بن الحارث في يد فلان فقام رسول الله عليه السلام حتى انتهى إلى عقيل فقال : له : يا أبا يزيد قتل أبو جهل فقال : إذاً لا

رسول الله عليه السلام بمكة كان لا يؤذيه ولا يبلغه عنه شيء يكرهه ، و كان فيمن قام في نقض الصحيفة التي كتبها قريش على بني هاشم ، فلقبه المجذر بن زياد البلوى حليف الانصار فقال له : إن رسول الله نهانا عن قتلك ، ومع أبي البختري زميل له خرج معه من مكة يقال له جنادة بن مليحة فقال أبو البختري : و زميلى ، قال المجذر والله ما نحن بتاركى زميلك ، ما نهانا رسول الله إلا عنك وحدك ، قال : إذاً والله لأموتن أنا و هو جميعاً لا تتحدث عنى نساء أهل مكة أتتى تركت زميلى حرصاً على الحياة ، فنازله المجذر وارتجز أبو البختري ، فقال :

لن يسلم ابن حرة زميله حتى يموت أوبرى سبيله

ثم اقتتلا فقتله المجذر ، و جاء إلى رسول الله فأخبره و قال : و الذي بعثك بالحق لقد جهدت أن يستأسر فأتيك به فأبى إلا القتال فقاتلته فقتلته^(١)

(ثم قال) قال محمد بن اسحاق : وقد كان رسول الله في أول الواقعة نهى أن يقتل أحد من بنى هاشم . وروى باسناده عن ابن عباس أنه قال : قال النسي لأصحابه : إننى قد عرفت أن رجالا من بنى هاشم وغيرهم قد أخرجوا كرهاً لأحاجة لنا بقتلهم فمن لقي منكم أحداً من بنى هاشم فلا يقتله ، ومن لقى أبا البختري فلا يقتله ، ومن لقى العباس بن عبد المطلب عم رسول الله فلا يقتله فانه إنما خرج مستكراً^(٢) .

قوله عليه السلام : « هذا أبو الفضل » كنية العباس .

قوله عليه السلام : « فقال » أى عقيل و قال الجوهري : ثخنه : أوهنته بالجراحة

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٤ ص ١٣٣ - ١٣٤ .

(٢) نفس المصدر : ج ١٤ ص ١٨٢ - ١٨٣ .

تنازعون في تهامة فقال: إن كنتم أنخنتم القوم وإلا فاركبوا أكتافهم فقال: فجيء بالعباس فقيل له: أقد نفسك وأفد ابن أخيك فقال: يا محمد تتركني أسأل قريشاً في كفتي فقال:

واضعفته (١)

قوله **﴿يَا مُحَمَّدُ﴾** : «وإلا فاركبوا أكتافهم» أي إتبعوهم وشدوا خلفهم وإن أنخنتموهم فخلّوهم ، وقيل: القائل النبي **ﷺ** وركوب الاكتاف كناية عن شدة وثاقهم ، أي إن ضعفوا بالجراحات ، فلا يقادرون على الهرب فخلّوهم ، وإلا فشدوهم لئلا يهربوا وتكونوا راكبين على أكتافهم ، أي مسلطين عليهم .

قوله **ﷺ** : «ابن أخيك» أي عقيلاً وفي بعض النسخ «ابني أخيك» أي بنى أخويك نوفلاً وعقيلاً .

قال ابن أبي الحديد: قال محمد بن اسحاق: فلما قدم بالاسارى إلى المدينة قال رسول الله **ﷺ** : أقد نفسك يا عباس وابني أخويك عقيل بن أبي طالب ، ونوفل ابن الحرث بن عبدالمطلب ، وحليفك عقبة بن عمرو ، فأتاك ذو مال ، فقال العباس: يا رسول الله إنني كنت مسلماً ولكن القوم أستكرهوني ، فقال **ﷺ** : الله أعلم باسلامك إن يكن ما قلت حقاً ، فإن الله يجزيك به ، وأما ظاهر أمرك فقد كنت علينا ، فاقتد نفسك ، وقد كان رسول الله أخذ منه عشرين أوقية من ذهب أصابها معه حين أسر ، فقال العباس: يا رسول الله احسبها لي من فدائي ، فقال **ﷺ** : ذلك شيء أعطانا الله منك . فقال: يا رسول الله فاقته ليس لي مال ، قال: فاين المال الذي وضعته بمكة حين خرجت عند أم الفضل بنت الحارث ، وليس معكما أحد ثم قلت إن أصبت في سفرى هذا فللفضل كذا وكذا ، ولعبد الله كذا وكذا ولقمت كذا وكذا ، فقال العباس: والذي بعثك بالحق يا رسول الله ما علم بهذا أحد غيري وغيرها ، وإنني لأعلم أنك رسول الله **ﷺ** ثم فدى نفسه وابني أخويه وحليفه (٢)

(١) الصحاح: ج ٥ ص ٢٠٨٧ .

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٤ ص ١٨٣ - ١٨٤ .

أعطى ثم ما خلفت عند أم الفضل وقلت لها : إن أصابني في وجهي هذا شيء فأنفقيه على ولدك ونفسك ، فقال له : يا ابن أخي من أخبرك بهذا ؟ فقال : أتاني به جبرئيل عليه السلام من عند الله عز وجل ، فقال وعملوفه : ما علم بهذا أحد إلا أنا وهي أشهد أنك رسول الله ، قال : فرجع الأسرى كلهم مشركين إلا العباس وعقيل ونوفل كرم الله وجوهرهم وفيهم نزلت هذه الآية « قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيراً » إلى آخر الآية .

٢٤٥ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أحدهما عليه السلام في قول الله عز وجل : « أجعلتم سقاية الحاج

قوله : « و محلوfo » الظاهر أنه حلف باللات والعزى ، فكره عليه السلام التكلم به فعبّر عنه بمحلوfo ، أي بالذي حلف به ، وفي الكشف أنه حلف بالله .^(١٢)

قوله : « من الاسارى » هكذا قرأ أبو جعفر وأبو عمر ، و قرأ الباقر من الاسرى ، وكلاهما جمع الاسير .

الحديث الخامس والاربعون والمائتان : صحيح .

قوله عز وجل : « أجعلتم » قال الشيخ الطبرسى : قيل : إنَّها نزلت في علي عليه السلام وعباس بن عبد المطلب وطلحة بن شيبه وذلك أنهم افتخروا فقال طلحة أنا صاحب البيت ، و بيدى مفتاحه ، و لو أشاءت فيه ، و قال العباس : أنا صاحب السقاية والقائم عليها ، و قال علي عليه السلام لا أدري ما تقولان لقد صليت إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس ، و أنا صاحب الجهاد ، عن الحسن والشعبى و محمد بن كعب القرظى ، وقيل : إن علياً عليه السلام قال للعباس : يا عم ألا تنهاجروا لأتلاحق برسول الله صلى الله عليه وآله فقال : ألسنت في أفضل من الهجرة أعمر المسجد الحرام وأسقى حاج بيت الله فنزلت « أجعلتم سقاية الحاج » عن ابن سيرين ومرة الهمداني .^(١٣)

و ، الحاكم أبو القاسم الحسكاني باسناده ، عن ابن بريده ، عن أبيه قال :

(١) الانفال : ٧٠ . (٢) الكشف : ج ٢ ص ٢٣٨

(٣) مجمع البيان : ج ٥ ص ١٤ .

وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر^(١)، نزلت في حمزة وعلي وجعفر والعباس وشيبة، إنهم فغروا بالسقاية والحجابة فأُنزل الله جل وعز^(٢) «أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر» وكان علي وحمزة وجعفر صلوات الله عليهم الذين آمنوا بالله واليوم الآخر وجاهدوا في سبيل الله لا يستوون عند الله.

٢٤٦ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام

بيننا شيبة والعباس يتفاخران إذ مر بهما علي بن أبي طالب : فقال : بماذا تتفاخران فقال العباس لقد أتيت من الفضل ما لم يؤت أحد سقاية الحاج ، وقال شيبة أتيت عمارة المسجد الحرام ، فقال علي عليه السلام لكما فقد أتيت على صغرى ما لم تؤتيا ، فقالا : وما أتيت يا علي ؟ قال : ضربت خراطينكما بالسيف حتى آمنتما بالله ورسوله ، فقام العباس مفضياً بجرح ذيله ، حتى دخل على رسول الله ، وقال أما ترى إلى ما استقبلني به علي ، فقال عليه السلام : أدعوا لي علياً فدعي له ، فقال : ما حملك على ما استقبلت به عمك . فقال يا رسول الله ، صدمته بالحق فمن شاء فليغضب ، ومن شاء فليرض ، فنزل جبرئيل وقال يا محمد إن ربك يقرء عليك السلام ويقول أنزل عليهم «أجعلتم سقاية الحاج» الآيات انتهى^(٣).

وقال البيضاوي : السقاية والعمارة مصدر لسقى و عمر فلا يشبهان بالبحث بل لابد من إضمار، تقديره أ جعلتم أهل سقاية الحاج كمن آمن، أو جعلتم سقاية الحاج كإيمان من آمن ، ويؤيد الأول قراءة من قرأ سقاة الحاج وعمرة المسجد ، والمعنى إنكار أن يشبه المشركون وأعمالهم المحبطة بالمؤمنين وأعمالهم المثبتة ، ثم قرر ذلك بقوله تعالى : «لا يستوون عند الله» وبين عدم تساويهم ، بقوله «والله لا يهدي القوم الظالمين»^(٤)

الحديث السادس والاربعون والمائتان : موقوف .

(١) التوبة : ١٩ . (٢) شواهد التنزيل : ج ١ ص ٢٤٥ .

(٣) انوار التنزيل : ج ١ ص ٤٠٩ .

ابن سالم ، عن عمار الساباطي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى : « وإذا مس الإنسان ضرٌ دعا ربه منيباً إليه » قال : نزلت في أبي الفصيل إنه كان رسول الله عليه السلام عنده ساحراً فكان إذا مسه الضر يعني السقم دعا ربه منيباً إليه يعني تائباً إليه من قوله في رسول الله عليه السلام ما يقول « ثم إذا خولّه نعمة منه (يعني العافية) نسي ما كان يدعو إليه من قبل ، يعني نسي التوبة إلى الله عز وجل مما كان يقول في رسول الله عليه السلام إنه ساحرٌ و لذلك قال الله عز وجل : « قل تمتع بكفرك قليلاً إنك من أصحاب النار »^(١) يعني إمرتك على الناس بغير حق من الله عز وجل ومن رسوله عليه السلام قال : ثم قال أبو عبد الله عليه السلام ثم عطف القول من الله عز وجل في علي عليه السلام يخبر بحاله و فضله عند الله تبارك و تعالى فقال : « أمّن هو قانت آناء اللّيل ساجداً وقائماً يحذر

قوله عز وجل : « وإذا مس الإنسان ضرٌ دعا ربه منيباً إليه » قال البيضاوي :

لزوال ما ينازع العقل في الدلالة على أن مبدأ الكل منه « ثم إذا خولّه » اعطاه من الخول ، و هو التعهد أو الخول و هو الافتخار « نعمة منه » من الله « نسي ما كان يدعو إليه » أي الضر الذي كان يدعو الله إلى كشفه ، أو ربه الذي كان يتضرّع إليه ومما مثل الذي في قوله : - وما خلق الذكر والانثى - « من قبل » النعمة « و جعل الله أنداداً ليضلّ عن سبيله » و قرأ ابن كثير و أبو عمرو و رويس بفتح الياء والضم للال والاضلال ملأً كانا نتيجة جعله صحّ تعليله بهما ، و إن لم يكونا غرضين « قل تمتع بكفرك قليلاً » أمر تهديد فيه إشعار بأن الكفر نوع تشهي لاسند له ، و إقناط للكافر من التمتع في الآخرة ، و لذلك علل بقوله : « إنك من أصحاب النار » على استيناف للمبالغة « أمّن هو قانت » قائم بوظائف الطاعات « آناء اللّيل » ساعاته ، وأم متصلة بمحذوف ، تقديره الكافر خير أم من هو قانت أو منقطعة ، والمعنى بل أمّن هو قانت كمن هو بضدّه ، و قرء الحجازيان وحزة بتخفيف الطيم بمعنى أمّن هو قانت لله كمن جعل له أنداداً « ساجداً وقائماً » حالان من ضمير قانت و قرئاً بالرفع على

الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون (أن محمداً رسول الله) والذين لا يعلمون (أن محمداً رسول الله وأنه ساحر كذاب) إنما يتذكر أولوا الالباب ^(١) قال : ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : هذا تأويله يا عمار .

٢٤٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان قال :

الخبر بعد الخبر ، والواو للمجمع بين الصفتين « يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه » في موقع الحال أو الاستيناف للتعليل « قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون » نفى لاستواء الفريقين باعتبار القوة العلمية بعد نفيه باعتبار القوة العملية على وجه أبلغ لمزيد فضل العلم ، وقيل تقرير للاول على سبيل التشبيه أي كما لا يستوي العاطلون والجاهلون لا يستوي الفاتنون والعاصون « إنما يتذكر أولوا الالباب » بامثال هذه البيانات ^(٢).

قوله عليه السلام : « في أبي الفصيل » كناية عن أبي بكر ، لأن الفصيل ولد الناقة بعد ما فصل من اللبن ، والبكر الفتى من الابل ، فهما متقاربان في المعنى ، وهذا التعبير إما من الامام عليه السلام أو من أحد الرواة تقيده .

وقيل : إنه كان كنيته قبل اظهار الاسلام وبعده كناه النبي صلى الله عليه وآله بأبي بكر ، وروي أن أبا سفيان قال : يوم غصب الخلافة لأهلها على أبي فصيل خيلاً ورجلاً ^(٣) وذكر السيد الشريف في بعض حواشيه وقد يعتبر في الكنى المعانى الاصلية ، كما روى أن في بعض الغزوات نادى بعض المشركين أبا بكر أبا الفصيل .

قوله عليه السلام : « ثم عطف » على البناء للمجهول ولعل - في - في قوله « في على » بمعنى إلى .

قوله عليه السلام : « وإنه ساحر » لعل فيه حذفاً أي يقولون إنه ساحر .

الحديث السابع والاربعون والمائتان : حسن .

(١) الزمر : ٩ . (٢) انوار التنزيل : ج ٢ ص ٣١٨ .

(٣) اعلام الوردى : ص ١٣٨ . بحار الانوار : ج ٢٢ ص ٥٢٠ .

تلوت عند أبي عبد الله عليه السلام « ذوا عدل منكم ^(١) » ، فقال : « ذوا عدل منكم » ، هذا مما أخطأت فيه الكتاب .

٢٤٨ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن

قوله عليه السلام : « ذوا عدل منكم » هذا ورد في جزاء الصيد حيث قال تعالى : « ومن قتله منكم متعمداً فجزاءه مثل ما قتل من النعم » والمشهور بين المفسرين ^(٢) وما دللت عليه أخبار أهل البيت عليهم السلام وانعقد عليه إجماع الاصحاب هو أن المماثلة معتبرة في الخلقة ، ففي النعامة بدنة ، وفي حمار الوحش و شبهه بقرة ، وفي الطيبي شاة .

و قال ابراهيم النخعي : يقوم الصيد قيمة عادلة ، ثم يشتري بثمانه مثله من النعم « يحكم به ذوا عدل منكم » ذهب المفسرون إلى أن المراد أنه يحكم في التقويم والمماثلة في الخلقة العدلان ، لانتهما يحتاجان إلى نظر و اجتهاد ، هذا مبني على القراءة المشهورة من لفظ التثنية ، وقد اشتهر بين المفسرين أن قراءة أهل البيت عليهم السلام بلفظ المفرد .

وقال الشيخ الطبرسي (ره) ^(٣) : وقراءة محمد بن علي الباقر عليه السلام و جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام « يحكم به ذوا عدل منكم » .

وقال البيضاوي : و قرئ ذوا عدل على إرادة الجنس ، والمعنى على هذه القراءة أنه يحكم بالمماثلة النسبي^(٤) والامام الموصوفان بالعدل والاستقامة في جميع الاقوال والافعال ، وقد حكموا بما ورد في أخبارهم من بيان المماثلة ، و على قراءة التثنية أيضاً يحتمل أن يكون المعنى ذلك ، بأن يكون المراد النبي صلى الله عليه وآله والامام عليه السلام .

الحديث الثامن والأربعون والمائتان : ضعيف .

(١) المائدة : ٩٥ .

(٢ و ٣) مجمع البيان : ج ٣ ص ٢٤٥ و ٢٤٢ .

(٤) انوار التنزيل : ج ١ ص ٢٩٢ .

رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام « لا تسألوا عن أشياء (لم تبدلکم) إن تبدلکم تسؤکم (١) » .

قوله عليه السلام : « لم تبدلکم » ظاهره أنه كانت هذه الزيادة في مصحفهم عليه السلام ، ويحتمل أن يكون ذكرها للتفسير ، و اختلف في سبب نزولها ف قيل : سأل الناس رسول الله حتى أحفوه بالمسألة فقام مغضباً خطيباً فقال : سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء الا بينته لكم ، فقام رجل من بنى سهم يقال له عبدالله بن حذافة وكان يطعن في نسبه فقال : يا تبي الله من أبي ؟ فقال : أبوك حذافة بن قيس ، فقام إليه رجل آخر فقال : يا رسول الله أين أبي ؟ فقال : في النار ، فقام عمر بن الخطاب وقبّل رجل رسول الله عليه السلام وقال : إننا يا رسول الله حديثوا عهد بجاهلية وشرك فاعف عنا عفى الله عنك ، فسكن غضبه ، فقال : أما والذي نفسى بيده لقد صوّرت لي الجنة والنار آنفاً في عرض هذا الحائط ، فلم أر كاليوم في الخير والشر عن الزهري وقناه عن أنس (٢) .

أقول : إننا بادر عمر إلى هذا الاستعفاء لئلا يظهر نسبه على الخلق ، وهو كان أحوج الخلق إلى ذلك كما لا يخفى ، وقيل : كان قوم يسألون رسول الله استهزاء مرّة وامتحاناً مرّة ، فيقول له بعضهم من أبي ، ويقول الآخر أين أبي ، ويقول الآخر إذا ضلّت ناقته أين ناقتي ، فأُنزل الله تعالى هذه الآية عن ابن عباس .

وقيل : خطب رسول الله عليه السلام فقال : إن الله كتب عليكم الحج ، فقام عكاشة بن محصن ، وقيل سراقه بن مالك ، فقال : أفي كل عام يا رسول الله ؟ فأعرض عنه حتى عاد مرّتين أو ثلاثاً فقال رسول الله : ويحك وما يؤمنك أن أقول : نعم . والله لو قلت : نعم لو جبت ، ولو وجبت ما استطعتم ، ولو تركتم لكم كفرتم فأتى كوني ما تركتمكم فاتمأ هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم ، فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم ، وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه ، عن علي بن أبي طالب (٣) وأبي أمامة الباهلي ، وقيل نزلت حين سألوا رسول الله عن البحيرة والسائبة والوصيلة

٢٤٩ - علي بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن محمد بن مروان قال : تلا أبو عبد الله عليه السلام « و تمت كلمت ربك (الحسنى) صدقاً وعدلاً » فقلت : جعلت فداك إنهما تقرأها « و تمت كلمت ربك صدقاً وعدلاً »^(١) فقال إن فيها الحسنى .

٢٥٠ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسن بن شمعون ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم ، عن عبد الله بن القاسم البطل ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين »^(٢) قال : قتل علي بن أبي طالب عليه السلام وطعن الحسن عليه السلام « ولتعلن علواً كبيراً » قال : قتل الحسين عليه السلام « فإذا جاء وعد أوليها » فإذا جاء نصر دم الحسين عليه السلام « بعثنا عليكم عبداً لنا أولي » والحامي عن مجاهد^(٣) .

الحديث التاسع والاربعون والمائتان : ضعيف .

وبدل على أنه كان فيها « الحسنى » فقركت ، والكلمة : إما المراد بها القرآن أو دين الله ، أو تقدير الله ، أو إمام الحق ، وبدل على الأخير أخبار^(٤) وقوله : « صدقاً وعدلاً » منصوبان على التميز ، أو على الحالية .
الحديث الخمسون والمائتان : ضعيف .

قوله تعالى : « وقضينا إلى بني إسرائيل » قال البيضاوى : « وأوحينا إليهم ، وحياً مقضياً ممتوتاً » في الكتاب « في التوراة » لتفسدن في الأرض « جواب قسم محذوف أو قضينا على إجراء القضاء المبتوت مجرى القسم » مرتين « إفسادتين أولاهما مخالفة أحكام التوراة ، وقتل شعيا . وثانيهما قتل زكريا ويحيى وقصد قتل عيسى عليه السلام » « ولتعلن علواً كبيراً » ولتستكبرن عن طاعة الله أو لتظلمن الناس « فإذا جاء وعد أولاهما »

(١) الانعام : ١١٥ . (٢) بني إسرائيل : ٤ .

(٣) مجمع البيان ج ٣ ص ٢٥٠ . انوار التنزيل ج ١ ص ٢٩٤ .

(٤) تفسير العباسي : ج ١ ص ٣٧٤ ح ٨٢ - ٨٣ .

بأس شديد فجاسوا خلال الديار» قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم عليه السلام فلا يدعون وترأ لا لئلا يجلدوا «وكان وعداً مفعولاً» خروج القائم عليه السلام «ثم رددنا لكم الكرة

وعد عقاب أولاهما «بعثنا عليكم عباداً لنا» بخت نصر عامل لهراسف على بابل وجنوده، وقيل: جالوت الجزري، وقيل: سنجاريب من أهل نينوا «أولى بأس شديد» ذوى قوة وبطش في الحرب شديد «فجاسوا» ترددوا لطلبكم، وقرىء بالحاء المهملة، وهما أخوان «خلال الديار» وسطها للقتل والغارة، فقتلوا كبارهم، وسبوا صغارهم، وحرقوا التوراة وخرّبوا المسجد. والمعزلة لما منعوا تسليط الله الكافر على ذلك، أولوا البعث بالتخليّة وعدم المنع «وكان وعداً مفعولاً» وكان وعد عقابهم لا بد أن يفعل «ثم رددنا لكم الكرة» أى الدولة والغلبة عليهم» على الذين بعثوا عليكم، وذلك بأن ألقى الله في قلب بهمن بن أسفنديار طناً ورث الملك من جدّه كشتاسف بن لهراسف شفقة عليهم، فردّ أسراهم إلى الشام وملك دانيال عليهم، فاستولوا على من كان فيها من أتباع بخت نصر، بأن سلّط داود على جالوت فقتله، «وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً» مما كنتم والنّفير من ينفر مع الرجل من قومه، وقيل: جمع نفر، وهم المجتمعون للذهاب إلى العدو ^(١).

قوله عليه السلام: «قتل على بن أبي طالب عليه السلام» أعلم أنّه لما قال تعالى: «و لن تجد لسنة الله تبديلاً» وبيّن الرسول أن كلّما وقع في بني إسرائيل يقع مثله في هذه الامّة حذو النّعل بالنّعل ^(٢) فكّلما ذكر تعالى من أحوال بني اسرائيل فظاھر فيهم، وباطنه في هذه الامّة بما سيقع من نظيره فيهم فافساد هذه الامّة من تين إشارة إلى قتل أمير المؤمنين عليه السلام وطعن الحسن عليه السلام بعده في ساباط المدائن.

(١) انوار التنزيل: ج ١ ص ٥٧٧ - ٥٧٨.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ١٣٠.

عليهم» خروج الحسين عليه السلام في سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهب لكل بيضة وجهان المؤدّون إلى الناس أن هذا الحسين قد خرج حتى لا يشك المؤمنون فيه وإنه ليس بدجال ولا شيطان والحجة القائم بين أظهرهم فإذا استقرّت المعرفة في قلوب المؤمنين أنه الحسين عليه السلام جاء الحجة الموت فيكون الذي يغسله ويكفّنه ويحنطه ويأخذه في حفرته الحسين بن علي عليه السلام ولا يلي الوصي إلا الوصي .

قوله (١) : « فإذا جاء نصر دم الحسين عليه السلام لعل المراد على هذا وعد أولى الطائفتين اللتين قضى الله أن تسلطاً عليهم بسبب قتلهم الحسين عليه السلام .

قوله عليه السلام : « ونراً » الوتر: بالكسر الجناية أي صاحب وتر و جناية على آل محمد عليهم السلام .

قوله عليه السلام : « خروج القائم » وفي تفسير العياشي (١) « قبل خروج القائم عليه السلام » ولعله أظهر .

قوله عليه السلام : « خروج الحسين » على هذا التفسير لعلّ المخاطب هنا غير المخاطب سابقاً ، ويحتمل على بعد أن يكون الخطاب في صدر الآية إلى الشيعة الذين قصروا في نصره أئمة الحق حتى قتلوا ، وظلموا فسّط الله عليهم من خرج بعد قتل الحسين كالحجاج وأبي مسلم وبني العباس ، فالكرة لائمة هؤلاء المخاطبين على المخالفين ، والظاهر أنه عليه السلام فسّر الكرة ههنا بالرجعة .

قوله عليه السلام : « لكل بيضة وجهان » لعلّ المراد أنها صقلت وذهبت في موضعين أمامها وخلفها .

قوله عليه السلام : « المؤدّون » أي هم المؤدّون .

قوله عليه السلام : « الحسين بن علي عليه السلام » إنّما يغسله الحسين عليه السلام ، لانه من بين الائمة عليهم السلام شهيد في المعركة لا يجب عليه الغسل ، وإن مات بعد الرجعة أيضاً .

٢٥١ - سهل ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن حفص التميمي قال : حدثني أبو جعفر الخشعمي قال : قال : لما سیر عثمان أباذر إلى الرّبذة شيعة أمير المؤمنين وعقيل و الحسن و الحسين عليهما السلام و عثمان بن ياسر رضي الله عنه فلمّا كان عند الوداع قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا أباذر إنّك إنما غضبت لله عزّ وجلّ فارج من غضبت له ، إنّ القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك فارحلوك عن الفناء و امتحنوك بالبلاء و والله لو كانت السماوات والأرض على عبد رتقائم اتقى الله عزّ وجلّ جعل له منها مخرجاً فلا يؤنسك إلا الحق ولا يوحشك إلا الباطل .

ثمّ تكلم عقيل فقال : يا أباذر أنت تعلم أنّنا نحبّك و نحن نعلم أنّك تحبّنا وأنّك قد حفظت فيما مضى الناس إلا القليل فتوابك على الله عزّ وجلّ ولذلك أخرجك المخرجون وسيترك المسيرون فتوابك على الله عزّ وجلّ فاتق الله واعلم أنّ استغفارك البلاء من الجزع واستبطائك العافية من اليأس ، فدع اليأس و الجزع و قل : حسبي الله و نعم الوكيل .

ثمّ تكلم الحسن عليه السلام فقال : يا عمّاه إنّ القوم قد أتوا إليك ما قد ترى وإنّ الله عزّ وجلّ بالمنظر الأعلى فدع عنك ذكر الدنيا بذكر فراقها و شدة ما يرد عليك لرّخاء ما بعدها و اصبر حتّى تلقى نبيّك صلى الله عليه وآله وهو عنك راض إن شاء الله .

الحديث الجادى والخمسون والمائتان : ضعيف .

قوله عليه السلام : «إلى الرّبذة» هي مدفن أبي ذر قرب المدينة .

قوله عليه السلام : « غضبت » على البناء للفاعل ، ويحتمل البناء للمفعول والاول أظهر .

قوله عليه السلام : « عن الفناء » قال الجوهري : فناء الدار بالكسر ما امتدّ من جوانبها^(١) والمراد إما فناء دارهم ، أو دارك ، أو فناء الرسول صلى الله عليه وآله .

قوله عليه السلام : « بالمنظر الأعلى » أي مشرف على جميع الخلق ، وهو كناية عن علمه بما يصدر عنهم ، وأنه لا يعزب عنه شيء من أمورهم .

ثم تكلم الحسين عليه السلام فقال : يا عمّاد إن الله تبارك وتعالى قادر أن يغيّر ما ترى وهو كل يوم في شأن إن القوم منعوك دنياهم ومنعتهم دينك فما أغناك عما منعوك وما أحوجهم إلى ما منعتهم ، فعليك بالصبر فإن الخير في الصبر والصبر من الكرم ودم الجزع فإن الجزع لا يفيئك .

ثم تكلم عمار رضي الله عنه فقال : يا أباذر أوحش الله من أوحشك وأخاف من أخافك إنّه والله ما منع الناس أن يقولوا الحق إلا الرثكون إلى الدنيا والحب لها ، ألا إنّما الطاعة مع الجماعة والملك لمن غلب عليه وإن هؤلاء القوم دعوا الناس إلى دنياهم فأجابوهم إليها وهبوا لهم دينهم فخسروا الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران الممين .

ثم تكلم أبوذر رضي الله عنه فقال : عليكم السلام ورحمة الله وبركاته بأبي وأمي هذه الوجوه فإنّي إذا رأيتمكم ذكرت رسول الله صلى الله عليه وآله بكم ومالي بالمدينة شجن لأسكن غيركم وإنّه ثقل على عثمان جوازي بالمدينة كما ثقل على معاوية بالشام

قوله عليه السلام : « كل يوم هو في شأن » أي في خلق وتقدير ، وتغيير وقضاء حاجة ودفع كربة ورفع قسوم ووضع آخرين ، ورزق وتربية وسائر ما يتعلّق بقدرته وحكمته تعالى ، والغرض تسلية أبي ذر بأنه يمكن أن يتغير الحال .

قوله عليه السلام : « إنّما الطاعة مع الجماعة » أي أكثر الناس يتبعون الجماعات وإن كانوا على الباطل على وفق الفقرة التالية .

و يحتمل أن يكون المراد أن طاعة الله إنّما يكون مع جماعة أهل الحق ، والائمة عليهم السلام والملك والسلطنة الدنيوية لمن غلب عليه من أهل الباطل .

قوله رضي الله عنه : « شجن لأسكن » الشجن بالتحريك : الحاجة ، والسكن بالتحريك ما يسكن اليه .

فآلى أن يسيّرني إلى بلدة فطلبت إليه أن يكون ذلك إلى الكوفة فزعم أنه يخاف أن أفسد على أخيه الناس بالكوفة وآلى بالله ليسيّرني إلى بلدة لا أرى فيها أنيساً ولا أسمع بها حسيساً وإنّي والله ما أريد إلا الله عز وجلّ صاحباً ومالي مع الله وحشة ، حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو ربّ العرش العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين .

٢٥٢ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن فضال ؛ والحجّال جميعاً ، عن ثعلبة ، عن عبد الرحمن بن مسلمة الجريريّ قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام يوبّخونا ويكذّبونا إنّا نقول : إن صيحتين تكونان ، يقولون : من أين تعرف المحققة من المبطلة إذا كانتا ؟ قال : فماذا تردّون عليهم ؟ قلت : ما تردّ عليهم شيئاً ، قال : تقولوا : يصدّق بها إذا كانت من كان يؤمن بها من قبل إن الله عز وجلّ يقول : « أفمن يهدي إلى

قوله (رض) : « فآلى » أى حلف قوله : « ولا أسمع بها حسيساً » الحسيس : الصوت الخفى ^(١) .

قوله عليه السلام : « على أخيه الناس » يعنى الوليد بن عقبة أخا عثمان لأمّه ، وكان عثمان ولاء الكوفة ، وذكر الزمخشري وغيره أنّه صلى بالناس وهو مسكران صلاة الفجر أربعاً ثم قال هل أزيدكم ^(٢) .

الحديث الثاني والخمسون والمائتان : مجهول .

قوله عليه السلام : « من كان يؤمن بها قيل » أي يصدّق بها من علم باخبار أهل البيت أن المنادى الأوّل هو الحق ، وذكر الآية لبيان أنّه لا بدّ من تصديق أهل البيت في كل ما يخبرون به لأنّهم الهادون إلى الحق ، والعالمون بكل ما يحتاج إليه الخلق ، وأعدّاهم الجاهلون .

و يحتمل أن يكون المراد أن بعد الظهور من ينادى باسمه أي القائم عليه السلام

(١) المصباح : ج ١ ص ١٦٦ .

(٢) الانساب للبلاذري ج ٥ ص ٣٣ الاصابة ج ٣ ص ٦٣٨ الغدير ج ٨ ص ١٢٠ .

الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدي فما لكم كيف تحكمون (١) »

٢٥٣ - عنه ، عن محمد ، عن ابن فضال ، والحجبال ، عن داود بن فرقد قال : سمع رجلاً من العجلية هذا الحديث قوله : ينادي مناد ألا إن فلان بن فلان وشيعته هم الفائزون أول النهار وينادي آخر النهار ألا إن عثمان وشيعته هم الفائزون ، قال : وينادي أول النهار منادي آخر النهار فقال الرجل : فما يدرينا أيما الصادق من الكاذب ؛ فقال : بصدقه عليه من كان يؤمن به أقبل أن ينادي ، إن الله عز وجل يقول : « أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدي - الآية - » . (٢)

٢٥٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن إسحاق بن عمار ، عن

يعلم حقيقته بعلمه الكامل ، كما قال تعالى : « أفمن يهدي » الآية أو المراد أنه يظهر من الآية أن الحق ظهوراً ، حيث قال في مقام الاحتجاج على الكفار « أفمن يهدي إلى الحق » فالحق ظاهر لكن يتعمى عينه بعض الناس ، والاول اظهر .

الحديث الثالث والخمسون والمائتان : صحيح مضمّر أو موقوف .

قوله (عليه السلام) : « من العجلية » كأنها نسبة إلى قبيلة ، و يحتمل أن يكون كناية عن من قدم عجل هذه الأمة ، وسامريها على أمير المؤمنين (عليه السلام) .

قوله (عليه السلام) : « قال : وينادي » الظاهر أن القائل هو الامام (عليه السلام) ، ولعل المراد أن منادي أول النهار ومنادي آخره شبيهان بحسب الصوت ، أو المراد أن منادي آخر النهار ينادي أول النهار أيضاً ، إما موافقاً للمنادي الاول أو كما ينادي آخر النهار .

ويحتمل أن يقرء على البناء للمجهول أي يخبر منادي أول النهار عن منادي آخر النهار ، ويقول إنه شيطان فلا تتبعوه كما أفيد .

قوله (عليه السلام) : « فقال : بصدقه » أي قال الامام (عليه السلام) أو الراوي الذي كان يناظر الرجل العجلى :

الحديث الرابع والخمسون والمائتان : حسن أو موثق .

أبي عبد الله عليه السلام قال : لا ترون ماتحبون حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم فإذا اختلفوا طمع الناس وتفرقت الكلمة وخرج السفيناني .

﴿ حديث الصيحة ﴾

٢٥٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي نجران وغيره ، عن إسماعيل بن الصباح قال : سمعت شيخاً يذكر عن سيف بن عميرة قال : كنت عند أبي الدنايق فسمعتة يقول ابتداء من نفسه : ياسيف بن عميرة لا بد من مناد ينادي باسم رجل من ولد أبي طالب ، قلت : يرويه أحد من الناس ؟ قال : والذي نفسي بيده لسمعت أذني منه يقول : لا بد من مناد ينادي باسم رجل ، قلت : يا أمير المؤمنين إن هذا الحديث ما سمعت بمثله قط ، فقال لي : ياسيف إذا كان ذلك فنحن أول من يجيبه أما إنه أحد بني عمنا ، قلت : أي بني عمكم ؟ قال : رجل من ولد فاطمة عليها السلام ، ثم قال : ياسيف لولا أنني سمعت أبا جعفر محمد بن علي يقول ، ثم حدثني به أهل الأرض ما قبلته منهم ولكنه محمد بن علي عليه السلام .

٢٥٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : كنت مع أبي جعفر عليه السلام جالساً في المسجد إذ أقبل داود بن علي وسليمان بن خالد وأبو جعفر عبد الله بن محمد أبو الدنايق فقعدها ناحية من المسجد فقيل

قوله عليه السلام : « حتى يختلف بنو فلان » أي بنو العباس وهذا أحد أسباب خروج القائم عليه السلام وإن تأخر عنه بكثير .

قال الفاضل الاسترآبادي : المراد أن بعد بني العباس لم يتفق المملوك على خليفة وهذا معنى تفرق الكلمة ، ثم تمضي بعد ذلك مدة مديدة إلى خروج السفيناني ثم إلى ظهور المهدي .

الحديث الخامس والخمسون والمائتان : ضعيف .

الحديث السادس والخمسون والمائتان : حسن أو موثق على الاظهر .

لهم : هذا محمد بن عليّ جالسٌ ، فقام إليه داود بن عليّ وسليمان بن خالد وقعد أبو الدوايق مكانه حتى سلموا على أبي جعفر (عليه السلام) فقال لهم أبو جعفر (عليه السلام) : ما منع جباركم من أن يأتيني فعذروه عنده فقال عند ذلك أبو جعفر محمد بن عليّ (عليه السلام) : أما والله لا تذهب الليالي والأيام حتى يملك ما بين قطريها ، ثمّ ليطان الرّجال عقبه ثمّ لتذلّن له رقاب الرّجال ثمّ ليملكنّ ملكاً شديداً ، فقال له داود بن عليّ : وإنّ ملكنا قبل ملككم ؟ قال : نعم يا داود إنّ ملككم قبل ملكنا وسلطانكم قبل سلطاننا ، فقال له داود : أصلحك الله فهل له من مدّة ؟ فقال : نعم يا داود والله لا يملك بنو أميّة يوماً إلّا ملكتم مثليه ولا سنة إلّا ملكتم مثليها ولتلقفها الصبيان منكم كما تلقف الصبيان الكرة ، فقام داود بن عليّ من عند أبي جعفر (عليه السلام) فرحاً يريد أن يخبر أبا الدوايق بذلك فلمّا نهضاً جميعاً هو وسليمان بن خالد ناداه أبو جعفر (عليه السلام) من خلفه يا سليمان بن خالد

قوله (عليه السلام) : «فعذروه عنده» بالتخفيف أي أظهر واغدره ، أو بالتشديد أي ذكر واغدر في الغدر أشياء لاحقيقة لها ، فان المغدر بالتشديد هو المظهر للغدر اعتلالاً من غير حقيقة له في الغدر ، كما ذكره الجوهري ^(١) «ما بين قطريها» أي الارض المعلومة بقرينة المقام .

قوله (عليه السلام) : «إلا ملكتم مثليه» لعل المراد أصل الكثرة والزيادة لا الضعف الحقيقي كما يقال : في كرتين ولبيك ، إذ كان ملكهم أضعاف ملك بنى أمية ، وفي هذا الابهام حكم كثيرة ، منها عدم طغيانهم ومنها عدم يأس أهل الحق .

قوله (عليه السلام) : «ولتلقفها» قال الجوهري : لقفت الشيء بالكسر ألفقه لفقاً وتلقفته أيضاً أي تناولته بسرعة ، أي يسهل لهم تناول الخلافة بحيث يمتسّر لصبيانهم من غير منازع ^(٢) .

(١) الصحاح ج ٢ ص ٧٣٩ .

(٢) نفس المصدر ج ٤ ص ١٤٢٧ .

لا يزال القوم في فسحة من ملكهم ما لم يصيبوا منّا دماً حراماً - وأوماً بيده إلى صدره -
 فإذا أصابوا ذلك الدّم فبطن الأرض خيرٌ لهم من ظهرها فيومئذ لا يكون لهم في الأرض
 ناصرٌ ولا في السماء عاذرٌ، ثمّ انطلق سليمان بن خالد فأخبر أبا الدّوانيق فجاء
 أبو الدّوانيق إلى أبي جعفر عليه السلام فسلم عليه ثمّ أخبره بما قال له داود بن عليّ وسليمان بن
 خالد، فقال له: نعم يا أبا جعفر دولتكم قبل دولتنا وساطانكم قبل سلطاننا، سلطانكم
 شديدٌ عسرٌ لا يسرفيه. وله مدّة طويلة والله لا يملك بنو أميّة يوماً إلا ما لستم مثليه ولا
 سنة إلا ما كنتم مثليها وليتلقفها صبيان منكم فضلاً عن رجالكم كما يتلقف الصبيان الكرة
 أفهمت؟ ثمّ قال: لا تزالون في عنفوان الملك ترغدون فيه ما لم تصيبوا منّا دماً حراماً

قوله عليه السلام: « في عنفوان الملك » بضمّ العين و الفاء أي أوّلّه .

قوله عليه السلام: « ترغدون فيه » يقال : عيش رغد : أي واسعة طيبة .

قوله عليه السلام: « ما لم تصيبوا منّا دماً حراماً » والمراد قتل أهل البيت عليهم السلام
 وإن كان بالسّم مجازاً ، ويكون قتل الأئمّة عليهم السلام سبباً لسرعة زوال ملك كل واحد
 منهم فعل ذلك ، أو قتل السادات الذين قتلوا في زمان أبي جعفر الدّوانيق ، وفي
 زمان الرّشيد ، على ما ذكره الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام ^(١) وكذا ما قتلوا
 في الفخ من السادات .

ويحتمل أن يكون إشارة إلى قتل رجل من العلويّين قتلوه مقارباً لانقضاء
 دولتهم ، وقوله عليه السلام: « ولا يزال القوم في فسحة » يحتمل أن يكون المراد بهم بنو
 أميّة وإن كان بعيداً .

قوله عليه السلام: « وذهب بريحكم » قال الجوهري : قد تكون الرياح بمعنى الغلبة
 والقوة ، ومنه قوله تعالى : « وذهب ريحكم » ^(٢) .

(١) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ١٠٨ ب ٩ ح ١ .

(٢) الصحيح ج ١ ص ٣٦٨ .

فإذا أصبتم ذلك الدم غضب الله عز وجل عليكم فذهب بملككم وسلطانكم وذهب بريحكم وسلط الله عز وجل عليكم عبداً من عبيده أعور - وليس بأعور من آل أبي سفيان - يكون استيصالكم على يديه وأيدي أصحابه ثم قطع الكلام .

٢٥٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الفضل بن مزيد ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قلت له أيتام عبد الله بن علي : قد اختلف هؤلاء فيما بينهم فقال : دع ذاعتك إنما يجيئ فساد أمرهم من حيث بدا صلاحهم .

٢٥٨ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن بدر بن الخليل الأزدي قال : كنت جالساً عند أبي جعفر

قوله (عليه السلام) : « أعور » أي الدني الأصل والسيء الخلق ، وهو إشارة إلى هلاكوخان . قال الجزري : فيه لما اعترض أبو لهب على النبي (صلى الله عليه وآله) عند إظهاره الدعوة قال له أبو طالب : « يا أعور ما أنت وهذا » لم يكن أبو لهب أعور ولكن العرب تقول للذي ليس له أخ من أبيه و أمه أعور ، وقيل إنهم يقولون للردى من كل شيء من الامور والاخلاق أعور . وللمؤنث عوراء .

قوله (عليه السلام) : « و ليس بأعور من آل أبي سفيان » أي ليس ذلك الأعور من آل أبي سفيان بل من طائفة الترك .

الحديث السابع والخمسون والمائتان : مجهول .

قوله (عليه السلام) : « عبد الله بن علي » لعل المراد عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ثاني خلفاء بني العباس نسب إلى جدّه .

قوله (عليه السلام) : « من حيث بدا صلاحهم » أي كما أنه ظهرت دولتهم على يد رجل جاء من قبل المشرق ، وهو أبو مسلم الحروري . كذلك يكون إنقراض دولتهم على يد رجل يخرج من هذه الناحية وهو هلاكو .

الحديث الثامن والخمسون والمائتان : ضعيف .

عليه السلام فقال: آيتان تكونان قبل قيام القائم عليه السلام لم تكونا منذ هبط آدم إلى الأرض: تنكسف الشمس في النصف من شهر رمضان والقمر في آخره فقال، رجل: يا ابن رسول الله تنكسف الشمس في آخر الشهر والقمر في النصف؟! فقال أبو جعفر عليه السلام: إنني أعلم ما تقول ولكنهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام.

٢٥٩ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمرو بن أبي المقدم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: خرجت أنا وأبي حتى إذا كنا بين القبر والمنبر إذا هو بأنا من الشيعية فسلم عليهم ثم قال: إنني والله لأحب رياحكم وأرواحكم فأعينوني على ذلك بورع واجتهاد واعلموا أن ولايتنا لاتنال إلا بالورع والاجتهاد ومن اتهم منكم بعدد فليعمل بعمله، أنتم شيعة الله وأنتم أنصار الله وأنتم السابقون الأولون والسابقون الآخرون والسابقون في الدنيا والسابقون في الآخرة إلى

قوله عليه السلام: «إنني أعلم ما تقول» أي أنت تقول إن هذا خلاف المعهود، وما يحكم به المنجمون ولقد قلت: إنها من الآيات الغريبة التي لم يعهد وقوعها وعلى مثل هذا حمل الصدوق (ره) ما ورد من ادخالهما في البحر عند الانكساف والانخساف^(١).

الحديث التاسع والخمسون والمائتان: مختلف فيه.

قوله عليه السلام: «لأحب رياحكم وأرواحكم» الرّياح جمع الريح، والمراد هنا الرّيح الطيّب أو الغلبة أو القوّة أو النصرة أو الدولة. والأرواح أمّا جمع الروح - بالضم - أو - بالفتح - بمعنى نسيم الريح أو الراحة.

قوله عليه السلام: «على ذلك» أي على ما هو لازم الحب من الشفاعة.

قوله عليه السلام: «أنتم شيعة الله» أي أتباع دين الله.

قوله عليه السلام: «وأنتم السابقون الأولون» أي في صدر الاسلام بعد فوات النبي

الجنة ، قدضمننا لكم الجنة بضمان الله عز وجل وضمان رسول الله ﷺ والله ما على درجة الجنة أكثر أرواحاً منكم فتنافسوا في فضائل الدرجات ، أنتم الطيبون ونساؤكم الطيبات كل مؤمنة حوراء عيناء وكل مؤمن صديق ولقد قال أمير المؤمنين عليه السلام : لقنبر : يا قنبر ابشر وبشراً واستبشر فوالله لقد مات رسول الله ﷺ وهو على أمته ساخط إلا الشيعة .

الأوإن لكل شيء عزاً وعز الإسلام الشيعة
الأوإن لكل شيء دعامة ودعامة الإسلام الشيعة .
الأوإن لكل شيء ذروة وذروة الإسلام الشيعة .
الأوإن لكل شيء شرفاً وشرف الإسلام الشيعة .
الأوإن لكل شيء سيداً وسيد المجالس مجالس الشيعة .

صلى الله عليه وآله سبق من كان منكم من الشيعة إلى اتباع الوصي حقاً أو في زمن الرسول ﷺ سبقوا إلى قبول ما قاله في وصيته ، ويحتمل أن يكون المراد السبق في الميثاق .

قوله عليه السلام : « بضمان الله » أي بسبب أن الله ضمن لكم الجنة أو ضمنها لكم من قبل الله ، وبأمره ويحتمل أن تكون الباء بمعنى مع .

قوله عليه السلام : « أكثر أرواحاً » لعل الأكثرية بالنسبة إلى جماعة ماتوا ، أو استشهدوا في زمن الرسول ﷺ لا يطلق عليهم اسم الشيعة ، أو بالنسبة إلى سائر الأمم أو بالنسبة إلى المستضعفين من المخالفين .

قوله عليه السلام : « حوراء عيناء » أي في الجنة على صفة الحورية في الحسن والجمال .

قوله عليه السلام : « ابشر » أي خذ هذه البشارة « وبشراً » أي غيرك « واستبشر » أي افرح و سر بذلك .

قوله عليه السلام : « دعامة » الدعامة بالكسر : عماد البيت ،

ألا وإن لكل شيء إماماً وإمام الأرض تسكنها الشيعة ؛ والله لولا ما في الأرض منكم ما رأيت بعين عشتبأ أبداً والله لولا ما في الأرض منكم ما أنعم الله على أهل خلافكم ولا أصابوا الطيبات ما لهم في الدنيا ولا لهم في الآخرة من نصيب ، كل ناصب وإن تعبد واجتهد منسوب إلى هذه الآية « عاملة ناصبة » تصلي ناراً حامية ^(١) ، فكل ناصب مجتهد فعمله هباء ، شيعة ينطقون بنور الله عز وجل ومن يخالفهم ينطقون بتفكأت ، والله مامن عبد من شيعة ينال إلا أصدق الله عز وجل روحه إلى السماء فيبارك عليها فإن كان قد أتى عليها أجلها جعلها في كنوز رحمته وفي رياض جنة وفي ظل عرشه وإن كان أجلها متأخراً بعث بها مع أمتته من الملائكة ليردوها إلى الجسد الذي خرجت منه لتسكن فيه ؛ والله إن حاجتكم وعماركم لخاصة الله عز وجل وإن قراءكم لأهل الغنى وإن أغنياءكم لأهل القناعة وإنسكم كلكم لأهل دعوته وأهل إجابته .

٢٦٠ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسن بن شمعون ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن القاسم ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله وزاد فيه ألا وإن لكل شيء جوهرأ وجوهر ولد آدم محمد عليه السلام

قوله عليه السلام : « بتفكأت » أى بصدور عنهم فلتة من غير تفكير وروية وأخذ من صادق .

قوله عليه السلام : « لاهل الغنى » أى غنى النفس والاستغناء عن الخلق بتوكلهم على ربهم .

قوله عليه السلام : « لاهل دعوته » أى دعاكم الله إلى دينه وطاعته فاجبتموه إليهما .

الحديث الستون والمائتان : ضعيف .

قوله عليه السلام : « و جوهر ولد آدم » أى كما أن الجواهر ممتازة من سائر

ونحن وشيعتنا بعدنا ، حبّذا شيعتنا ما أقربهم من عرش الله عزّ وجلّ وأحسن صنع الله إليهم يوم القيامة والله لولا أن يتعاطم الناس ذلك أويدهم زهو^١ لسلمت عليهم الملائكة قبلاً والله ما من عبد من شيعتنا يتلو القرآن في صلاته قائماً إلا وله بكلّ حرف مائة حسنة ولا قرأ في صلوته جالساً إلا وله بكلّ حرف خمسون حسنة ولا في غير صلاة إلا وله بكلّ حرف عشر حسنات وإنّ للصامت من شيعتنا لأجر من قرأ القرآن ممّن خالفه

أجزاء الارض بالحسن والبهاء والنفاسة والندرة ، فكذاهم بالنسبة إلى سائر ولد آدم عليه السلام .

قوله عليه السلام : « حبّذا » قال الجوهري : حبّ فعل ماض لا يتصرف ، وأصله حبيب على ما قال الفراء وذا فاعله ، وهو إسم مبهم من أسماء الاشارة جعلاً شيئاً واحداً ، فصار بمنزلة إسم يرفع ما بعده ، وموضعه رفع بالابتداء ، وزيد خبره ، ولا يجوز أن يكون بدلاً من ذا لأنك تقول حبّذا امرأة ولو كان بدلاً لقلت حبّذه المرأة^(١) .

قوله عليه السلام : « لولا أن يتعاطم الناس ذلك » أى لولا أن يعدّوه عظيماً ، و يصير سبباً لغلوهم فيهم .

قوله عليه السلام : « زهو » أى كبير وفخر ،

قوله عليه السلام : « قبلاً » قال الفيروزآبادي : رأيت قبلاً محرّكة ، وضمّتين و كسر د و كعنب و قبيلاً كأمرأى عياناً ومقابلة^(٢) .

قوله عليه السلام : « ممّن خالفه » أى أجره التقدير أى لو كان له أجر مع قطع النظر عما يتفضّل به على الشيعة كأنّه له أجر واحد فهذا ثابت للساكت من الشيعة .

(١) الصحاح ج ١ ص ٣٦٨ .

(٢) القاموس ج ٤ ص ٣٤ .

أنتم والله على فرسكم نيام لكم أجر المجاهدين وأنتم والله في صلاتكم لكم أجر الصافين في سبيله ، أنتم والله الذين قال الله عز وجل : « ونزعنا ما في صدورهم من غل إخواناً على سرر متقابلين » إنما شيعتنا أصحاب الأربعة الأعين : عينان في الرأس وعينان في القلب ألا والخلافتن كلهم كذلك ، ألا إن الله عز وجل فتح أبصاركم وأعمى أبصارهم .

٢٦١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن منصور بن يونس ، عن عنبسة بن مصعب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أشكو إلى الله عز وجل وحدتي وتقلقي بين أهل المدينة حتى تقدموا وأراكم وآنس بكم فليت هذه الطاغية أذن لي فأتخذ قصرأ في الطائف فسكنته وأسكنتكم معي وأضمن له أن لا يجيىء من ناحيتنا مكروه أبداً .

٢٦٢ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الوليد ، عن يونس بن يعقوب قال : أنشد الكميث أبا عبد الله عليه السلام شعراً فقال :

قوله عليه السلام : « أجر المجاهدين » أى في سائر أحوالهم غير حالة المصافاة مع العدو .

قوله عليه السلام : « فتح أبصاركم » أى أبصار قلوبكم .

الحديث الحادى والستون والمائتان : ضعيف .

قوله عليه السلام : « و تقلقى » و تقلقى [و تقلقى] قال الجوهري : (١) تقلقل أى تحرك و اضطرب ، وقال القلق : الانزعاج .

قوله عليه السلام : « حتى تقدموا » أى من الكوفة وغيرها للحج فأراكم و آنس بكم .

الحديث الثانى و الستون و المائتان : ضعيف .

أخلص الله لي هواي فما أغرق نزعاً ولا تطيش سهامي

فقال أبو عبد الله عليه السلام : لا تقل هكذا فما أغرق نزعاً ولكن قل : فقد أغرق نزعاً

ولا تطيش سهامي .

٢٦٣ - سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسين ، عن أبي داود المسترق ، عن سفيان بن

مصعب العبدي قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال : قولوا لامّ فروة تجبي ،

فتسمع ماصنع بجدها ، قال : فجاءت فقعدت خلف السرير ثم قال : أنشدنا قال : فقلت :

قوله : « اخلص الله لي هواي » أي جعل الله محبّتي خالصة لكم ، فصار

تأنيده تعالى سبباً لأن لا أخطئ الهدف و أصيب كلّما أريده من مدحكم ، وإن

لم أبالغ فيه ، يقال : أغرق النازع في القوس إذا استوفى مدّها ، ثم استعير لمن بالغ

في كل شيء ، و يقال : طاش السهم عن الهدف أي عدل .

قوله عليه السلام : « لا تقل هكذا » لعلمه عليه السلام إنّما نهاه عن ذلك ، لا بهامه بتقصير

أو عدم اعتناء في مدحهم عليه السلام وهذا لا يناسب مقام المدح ، أو لأنّ الاغراق في

النزع لا مدخل له في إصابة الهدف ، بل الامر بالعكس مع أنّ فيما ذكره معنى

لطيفاً كاملاً ، وهوان المدّاحين إذا بالغوا في مدح ممدوحهم خرجوا عن الحقّ و

كذبوا فيما اثبتوا للممدوح ، كما أنّ الرامي إذا أغرق نزعاً أخطأ الهدف ، وإنّي

في مدحكم كلّما أبالغ في المدح لا يخرج سهمي عن هدف الحق والصّدق ، ويكون

مطابقاً للمواقع ، ويحتمل على بعد أن يكون غرضه عليه السلام مدح و تحسينه بأنك لا

تفصر في مدحنا ، بل تبذل جهدك فيه .

الحديث الثالث والستون و المائتان : ضعيف .

قوله عليه السلام : « قولوا لامّ فروة » هي كنية لامّ الصادق عليه السلام بنت القاسم بن

شاذ بن أبي بكر ، و لبنته عليه السلام أيضاً على ما ذكره الشيخ الطبرسي (ره) في أعلام

« فروجودي بدمعك المسكوب »

قال : فصاحت وصحن النساء فقال : أبو عبدالله عليه السلام الباب الباب فاجتمع أهل المدينة على الباب قال : فبعث إليهم أبو عبدالله عليه السلام صبي لنا غشي عليه فصحن النساء .
٢٦٤ - سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبان بن عثمان ، عن بعض رجاله عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما حفر رسول الله صلى الله عليه وآله الخندق مرثا وبكدية فتناول رسول الله صلى الله عليه وآله الملعول من يد أمير المؤمنين عليه السلام أو من يد سلمان رضي الله عنه ففرض بها

الورى ^(١) . و المراد هنا الثانية ، والمراد بجدها الحسين عليه السلام ، ويحتمل أن يكون المراد بها الاولى و المراد بجدها محمد بن أبي بكر ، ولا يخفى بعده .
قوله : « فروجودي » خطاب لام فرودة فاختصر من أوّله و آخره ضرورة و ترخيماً ، ويدل على عدم حرمة سماع صوت الرجال على النساء إلا أن تعدّ امثال هذه من الضرورات ، وعلى استحباب الانشاء للحسين عليه السلام وعلى استثناء مرثي الحسين عليه السلام من عموم الغناء ، إذ الظاهر انهم كانوا ينشدون بالصوت والترجيع كما هو الشائع ، لكن يشكل الاستدلال به إذ قد يكون بغير ترجيع أيضاً وقد استثناء بعض الاصحاب ، والمشهور عموم التحريم ، وعلى جواز التورية عند التقيّة ، ولعله غشي على بعض صبيانه عليه السلام في ذلك اليوم أو غيره فورى عليه السلام بذكر ذلك في هذا الملقام .

الحديث الرابع والستون والمائتان : ضعيف .

قوله عليه السلام : « بكدية » قال الجزري : الكدية باضم : قطعة غليظة صلبة لا يعمل فيه الفاس ^(٢) .

قوله عليه السلام : « أو من يد سلمان » الترديد من الراوى ، ويحتمل أن يكون

(١) اعلام الورى ص ٢٧١ الى ٢٩١ ط النجف الاشرف .

(٢) النهاية : ج ٤ ص ١٥٦ .

ضربة ففترقت ثلاث فرق ، فقال رسول الله ﷺ : لقد فتح عليّ في ضربتي هذه كنوز كسرى وقیصر ، فقال أحدهما لصاحبه : يعدنا بكنوز كسرى وقیصر وما یقدر أحدنا أن

من الامام عليه السلام إشارة بذلك الى اختلاف روايات العامة وهو بعيد .

قوله عليه السلام : « فقال أحدهما » أي أبو بكر وعمر . أقول : خبر الصخرة من المتواترات قد رواه الخاصة والعامة بأسانيد كثيرة ، فقد روى الصدوق بإسناده إلى البراء بن عازب قال : لما أمر رسول الله ﷺ بحفر الخندق ، عرض له صخرة عظيمة شديدة ، في عرض الخندق لا تأخذ منها المعاول ، فجاء رسول الله ﷺ فلما رآها وضع ثوبه وأخذ المعول ، وقال : بسم الله وضرب ضربة انكسر ثلثها . وقال الله اكبر أعطيت مفاتيح الشام ، والله إني لأبصر قصورها الحمراء الساعة ، ثم ضرب الثانية فقال : بسم الله ، ففلق ثلثاً آخر ، فقال : الله اكبر أعطيت مفاتيح فارس ، والله أنسى لأبصر قصر المدائن الأبيض ، ثم ضرب الثالثة ففلق بقية الحجر ، وقال : الله اكبر أعطيت مفاتيح اليمن ، والله لأبصر أبواب الصنعاء مكاني هذا ^(١) .

و قال عليّ بن ابراهيم : فلما كان في اليوم الثاني بكروا إلى الحفر و فقد رسول الله في مسجد الفتح فبينما المهاجرين يحفرون إذ عرض لهم جبل لم يعمل المعاول فيه ، فبعثوا جابر بن عبد الله الانصاري إلى رسول الله يعلمه ذلك ، قال جابر : فبعثت إلى المسجد و رسول الله مستلق على قفاه و رداؤه تحت رأسه ، و قد شدّ على بطنه حجراً فقلت : يا رسول الله إنه قد عرض لنا جبل لا يعمل المعاول فيه فقام مسرعاً حتى جاءه ثم دعا بماء في اناء وغسل وجهه و ذراعيه ومسح على راسه ورجليه ، ثم شرب و هج ذلك الماء في فيه ، ثم صبه على ذلك الحجر ، ثم أخذ معولا ف ضرب ضربة فبرقت برقة نظرنا فيها إلى قصور الشام ، ثم ضرب أخرى فبرقت برقة نظرنا فيها إلى قصور المدائن ، ثم ضرب أخرى فبرقت برقة نظرنا فيها إلى قصور اليمن ، فقال : رسول الله ﷺ أما إنه سيفتح عليكم هذه المواطن التي برقت فيها

(١) البحار : ج ٢٠ ص ١٨٩ . مجمع البيان : ج ٢ ص ٢٧٧ . مستدرک الحاكم :

يخرج يتخلى .

٢٦٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبي يحيى الواسطي ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ لله تبارك وتعالى ريحاً يقال لها : الأزيب لو أرسل منها مقدار منخرنور لأثارت ما بين السماء والأرض وهي الجنوب .

٢٦٦ - علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن رزيق أبي العباس ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أتى قوم رسول الله عليه السلام فقالوا : يا رسول الله إنَّ بلادنا قد قحطت وتوالت السنون علينا فادع الله تبارك وتعالى يرسل السماء علينا فأمر رسول الله عليه السلام بالمنبر فأخرج واجتمع الناس فصعد رسول الله عليه السلام ودعا وأمر الناس أن يؤمنوا فلم يلبث أن هبط جبرئيل فقال : يا محمد أخبر الناس أنَّ ربَّك قد وعدهم أن يمطروا يوم كذا وكذا وساعة كذا وكذا فلم يزل الناس ينتظرون ذلك اليوم وتلك الساعة حتَّى إذا كانت تلك الساعة أهاج الله عزَّ وجلَّ ريحاً فأنارت سحاباً وجلَّت السماء وأرخت عزائمها فجاء أولئك النفر بأعيانهم إلى النبي عليه السلام فقالوا : يا رسول الله

البرق . ثم إنَّهال علينا كما ينهال الرمل ^(١) .

الخامس والستون والمائتان : مجهول :

قوله عليه السلام : « يقال لها الأزيب » قال الفيروز آبادي : الأزيب كاحر : الجنوب أو النكباء تجري بينها وبين الصبا ^(٢) .

قوله عليه السلام : « مقدار منخر » قال الفيروز آبادي : المنخر : بفتح الميم : الخاء وبكسرهما وبضميتين وكمعجس ، الأنف ^(٣) .

الحديث السادس والستون والمائتان : مجهول .

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ١٧٨ . (٢) القاموس : ج ١ ص ٨٣ .

(٣) نفس المصدر : ج ٢ ص ١٤٤ .

أَدْعُ اللَّهَ لَنَا أَنْ يَكْفِ السَّمَاءَ عَنَّا فَإِنَّمَا كَدْنَا أَنْ نَفْرُقَ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ وَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا عَلَى دَعَائِهِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْمَعْنَا فَإِنْ كُلُّ مَا تَقُولُ لَيْسَ نَسْمَعُ فَقَالَ : قُولُوا : اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا اللَّهُمَّ صَبِّحْنَا فِي بَطُونِ الْأَوْدِيَةِ وَفِي نَبَاتِ الشَّجَرِ وَحَيْثُ يَرعى أَهْلُ الْوَبْرِ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رَحْمَةً وَلَا تَجْعَلْهَا عَذَابًا .
 ٢٦٧ - جعفر بن بشير ، عن رزيق ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : مَا أَبْرَقْتُ قطَّ فِي ظِلْمَةِ لَيْلٍ وَلَا ضَوْءِ نَهَارٍ إِلَّا وَهِيَ مَاطِرَةٌ .

٢٦٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن

قوله ﷺ : « أَنْ يَكْفِ السَّمَاءَ » أَي يَمْنَعُ الْمَطَرَ عَنَّا .

قوله ﷺ : « اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا » قَالَ الْجَزْرِيُّ : فِي حَدِيثِ الْأَسْتِسْقَاءِ « اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا » يَقَالُ : رَأَيْتُ النَّاسَ حَوْلَهُ وَحَوَالِيهِ أَيِ مَطِيفِينَ بِهِ مِنْ جَوَانِبِهِ ، يَرِيدُ اللَّهُمَّ أَنْزِلِ الْغَيْثَ فِي مَوَاضِعِ النَّبَاتِ لَا فِي مَوَاضِعِ الْإِبْنِيَةِ .^(١)
 وَ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : يَقَالُ : قَعَدُوا حَوْلَهُ وَحَوَالِيهِ وَ حَوَالِيهِ ، وَلَا تَقُلْ حَوَالِيهِ - بِكَسْرِ اللَّامِ - .

قوله ﷺ : « حَيْثُ يَرعى أَهْلُ الْوَبْرِ » أَيِ حَيْثُ يَرعى سَكَانُ الْبَادِيَةِ أَنْعَامَهُمْ فَانْهَمُ يَسْكُنُونَ فِي خِيَامِ الْوَبْرِ لَا بَيْوتَ الْمَدَرِ وَلَا يَضُرُّهُمْ كَثَرَةُ الْمَطَرِ .

الْحَدِيثُ السَّابِعُ وَالسَّتُونَ وَالْمَائَتَانِ : مَجْهُولٌ .

قوله ﷺ : « مَا أَبْرَقْتُ » أَيِ السَّمَاءُ قَالَ الْفَيْرُوزُ أَبَادِيُّ : بَرَقَتِ السَّمَاءُ بِرَدْفٍ طَلَعَتْ أَوْ جَاءَتْ بِبَرْقٍ . وَالْبَرْقُ بَدَأُ ، وَالرَّجُلُ تَهْدِدُ وَنَوْعُ كَأَبْرِقَ^(٢) وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْبَرْقَ يُلْزِمُهُ الْمَطَرُ ، وَإِنْ لَمْ يَمْطُرْ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ يَظْهَرُ فِيهِ الْبَرْقُ .
 الْحَدِيثُ الثَّامِنُ وَالسَّتُونَ وَالْمَائَتَانِ : مَرْفُوعٌ .

(١) النِّهَايَةُ ج ١ ص ٤٦٥ .

(٢) الْقَامُوسُ : ج ٣ ص ٢١٨ .

العزرمي رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام وسئل عن السحاب أين يكون ؛ قال : يكون على شجر على كتيب على شاطئ البحر يأوي إليه فإذا أراد الله عز وجل أن يرسله أرسل ريحاً فأنارتها و وكل به ملائكة يضربوه بالمخاريق وهو البرق فيرتفع ثم قرأ هذه الآية : « الله الذي أرسل الرياح فتثير سحاباً فسقناه إلى بلد ميثت - الآية - ^(١) » والمملك اسمه الرعد .

٢٦٩ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن مثنى الحنطاط ؛ ومحمد بن مسلم قالوا : قال أبو عبد الله عليه السلام : من صدق لسانه زكا عمله ومن حسنت نيته زاد الله عز وجل في رزقه ومن حسن برّه بأهله زاد الله في عمره .

قوله عليه السلام : « تكون على شجرة » يحتمل أن يكون نوع من السحاب كذلك وأن يكون كناية عن انبعائه عن البحر وحواليه .

قوله عليه السلام : « بالمخاريق » قال الجزري : في حديث علي عليه السلام « البرق مخاريق الملائكة » هي جمع مخراق ، وهو في الاصل ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضاً أراد أنه آلة تزجر بها الملائكة السحاب ، وتسوقه ويفسره حديث ابن عباس البرق سوط من نور تزجر بها الملائكة السحاب ^(٢) .

الحديث التاسع والستون والمائتان : ضعيف .

قوله عليه السلام : « زكى عمله » على البناء للفاعل من المجرد ، أى طهر عمله من الرياء والعجب وسائر الافات ، فإن كلا منها نوع من الكذب ، ويستلزمه أو مما عمله ، وزيد في ثوابه . أو على البناء للمجهول على وزن التفعيل أى مدح الله عمله وقبله .

قوله عليه السلام : « ومن حسنت نيته » أى تكون أعماله خالصة لله ، أو صح

(١) فاطر : ٩ .

(٢) النهاية ج ٢ ص ٢٦ .

٢٧٠ - الحسين بن محمد الأشعريّ ، عن معلّى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن الحسن بن محمد الهاشميّ قال : حدّثني أبي ، عن أحمد بن محمد بن عيسى قال : حدّثني جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن أبي حمزة قال : قال رسول الله ﷺ يقول الله تبارك و تعالى لابن آدم : إن نازعك بصرك إلى بعض ما حرّم عليك فقد أعنتك عليه بطبقين فاطبق ولا تنظر وإن نازعك لسانك إلى بعض ما حرّم عليك فقد أعنتك عليه بطبقين فاطبق ولا تكلم وإن نازعك فرجك إلى بعض ما حرّم عليك فقد أعنتك عليه بطبقين فاطبق ولا تأت حراماً .

٢٧١ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليّ بن أسباط ، عن مولى بني هاشم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاث من كنَّ فيه فلا يرجُ خيرُه من لم يستح من العيب و يخشى الله بالغيب ويرعو عند الشيب .

عزّمه على الخيرات ، فإن النية قد تطلق على الغاية الباعثة على الفعل وعلى العزم عليه ايضاً .

الحديث السبعون والمائتان : ضعيف .

والظاهر أنه زيد - أحمد بن محمد بن عيسى في آخر السند من النسخ - ويحتمل أن يكون رجلاً آخرأ مجهولاً .

قوله عليه السلام : « فأطبق ولا تأت حراماً » لعل المراد بالطبقين هنا الفخذان ، و يحتمل أن يكون المراد جفني العينين ايضاً ، فانه ما لم تر العين لا تشمهي النفس ، وحاصل الفقرات أن الله تعالى مكّن الانسان من ترك الحرّات بالاحتراز عما يؤدى اليها ، وليس بمجبور على فعلها حتى يكون له عذر في ذلك .

الحديث الحادى والسبعون والمائتان : مجهول .

قوله عليه السلام : « بالغيب » أي متلبساً [متلبساً] بالغيب أي غائباً عن الخلق ، أو بسبب الامر المغيب عنه من النار و بسبب ايمانه به باخبار الرسل ، والاول أظهر إذ أكثر الخلق يظهرن خشية الله بمحض النّاس رياء ، ولا يبالون بارتكاب

٢٧٢ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن الحجة قال : قلت لجميل ابن دراج : قال رسول الله ﷺ : إذا أتاكم شريف قوم فأكرموه ، قال : نعم ، قلت له : وما الشريف ؟ قال : قد سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ذلك فقال : الشريف من كان له مال [قال :] قلت : فما الحسيب ؟ قال : الذي يفعل الأفعال الحسنة بماله وغير ماله قلت : فما الكرم قال : التقوى .

٢٧٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ما أشد حزن النساء وأبعد فراق الموت وأشد من ذلك كله فقر يتملق صاحبه ثم لا يعطى شيئاً .

المحرمات في الخلوات .

قوله عليه السلام : « ويرعوا عند الشيب » قال الجزري : فيه « شر الناس رجل يقرء كتاب الله لا يرعوى الى شيء منه » أي لا ينكف ولا ينزجر ، من رعى يرعوا إذا كف عن الأمور ، وقد إرعوى عن القبيح يرعوى ارعواء ، وقيل : الارعواء : الندم على الشيء والانصراف عنه وتركه .

الحديث الثاني والسبعون والمائتان : صحيح .

قوله : « وما الشريف » أي بحسب الدنيا .

الحديث الثالث والسبعون والمائتان : ضعيف على المشهور .

قوله عليه السلام : « و أبعد فراق الموت » أي المفارقة الواقعة بالموت بعيدة عن المواصله .

﴿ حديث يأجوج ومأجوج ﴾

٢٧٤ - الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن العباس بن العلاء، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الخلق فقال: خلق الله ألفاً ومائتين في البرّ وألفاً ومائتين في البحر وأجناس بني آدم سبعون جنساً والناس ولد آدم ما خلا يأجوج ومأجوج .

٢٧٥ - الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن مثني، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: [إن] الناس طبقات ثلاث: طبقة هم منا ونحن منهم طبقة يتزَيّنون بنا وطبقة يأكل بعضهم بعضاً [بنا] .

حديث يأجوج ومأجوج

الحديث الرابع والسبعون والمائتان : ضعيف .

ويدل على أن يأجوج ومأجوج ليسوا من ولد آدم، وروى الصدوق بإسناده عن عبد العظيم الحسني، عن عليّ بن محمد العسكري، أن جميع الترك والصقالبة و يأجوج ومأجوج والصين من ولد يافث^(١)، والحديث طويل أوردته في الكتاب الكبير^(٢) وهذا الخبر عندي أقوى سنداً من خبر المتن، فيمكن حمله على أن المراد أنهم ليسوا من الناس، وإن كانوا من ولد آدم عليه السلام .

الحديث الخامس والسبعون والمائتان : ضعيف .

قوله عليه السلام : « يتزَيّنون بنا » أي يجعلون حبنّا و ما وصل إليهم من علومنا زينة لهم عند الناس، ووسيلة لتحصيل الجاه، و ليس توسلهم بالائمة عليهم السلام خالصاً لوجه الله .

قوله عليه السلام : « يأكل بعضهم بعضاً بنا » أي يأخذ بعضهم أموال بعضهم و

(١) علل الشرائع ص ٣١ .

(٢) البحار ج ١١ ص ٢٩١ .

٢٧٦ - عنه ، عن معلى ، عن الوشاء ، عن عبد الكريم بن عمرو ، عن عثمان بن مروان ، عن الفضيل بن يسار قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إذا رأيت الفاقة والحاجة قد كثرت وأنكر الناس بعضهم بعضاً فعند ذلك فانتظر أمر الله عز وجل قلت : جعلت فداك هذه الفاقة والحاجة قد عرفتهما فما إنكار الناس بعضهم بعضاً ، قال : يأتي الرجل منكم أخاه فيسأله الحاجة فينظر إليه بغير الوجه الذي كان ينظر إليه ويكلمه بغير اللسان الذي كان يكلمه به .

٢٧٧ - عدةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن علي ، عن عبيد بن يعقوب ، عن محمد بن الحسين ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه عن جدّه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام وكُل الرِّزْق بالحمق و كَل الحرمان بالعقل و كَل البلاء بالصبر .

٢٧٨ - عدةٌ من أصحابنا عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عبد الحميد العطار ، عن يونس بن يعقوب ، عن عمر أخي عذافر قال : دفع إليَّ إنسانُ ستمائة درهم أو

يأكلونها باظهار مودتنا ومدحنا وعلومنا ، أو ينازع بعضهم بعضاً فيها لان غرضهم التوصل بها إلى الدنيا ، أو يسعى بعضهم في قتل بعضهم بذكر محبتهم وولايتهم لنا عند حكام الجور ، والاول أظهر .

الحديث السادس والسبعون والمائتان : ضعيف .

قوله عليه السلام : « فانتظر أمر الله » أي خروج القائم عليه السلام .

قوله عليه السلام : « يأتي الرجل » الظاهر أن الانكار استعمل هنا مقابل المعرفة .

الحديث السابع والسبعون والمائتان : ضعيف .

قوله عليه السلام : « وكُل الرزق بالحمق » أي الاحق في غالب الاحوال مرزوق

موسع عليه ، والعاقل محروم مقتر عليه .

الحديث الثامن والسبعون والمائتان : ضعيف .

سبعمائة درهم لأبي عبدالله ﷺ فكانت في جوالقي فلمّا انتهيت إلى الحفيرة شقّ جوالقي وذهب بجميع ما فيه ووافقت عامل المدينة بها فقال : أنت الذي شقّنت زاملتك وذهب بمتاعك ؟ فقلت : نعم فقال : إذا قدمنا المدينة فأتنا حتّى أعودّك قال : فلمّا انتهيت إلى المدينة دخلت على أبي عبدالله ﷺ فقال : يا عمر شقّنت زاملتك وذهب بمتاعك ؟ فقلت : نعم ، فقال : ما أعطاك الله خيرٌ ممّا أخذ منك ، إن رسول الله ﷺ ضلّت ناقته فقال الناس فيها : يخبر ناعن السماء ولا يخبر ناعن ناقته فهبط عليه جبرئيل ﷺ فقال : يا محمد ناقتك في وادي كذا وكذا ملفوف خطامها بشجرة كذا وكذا قال : فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال : يا أيّها الناس أكثرتم عليّ في ناقتي ألاّ وما أعطاني الله خيرٌ ممّا أخذ منّي ، ألاّ وإنّ ناقتي في وادي كذا وكذا ملفوف خطامها بشجرة كذا وكذا ، فابتدروا التماس فوجدوها كما قال رسول الله ﷺ ؛ قال : ثمّ قال : أتت

قوله : « إلى الحفيرة » هي موضع بالعراق .

قوله : « ووافقت » أي صادفت ، وفي بعض النسخ [وافقت] بتقديم القاف ، قال الفيروزآبادي : الموافقة أن تقف معه ، ويقف معك في حرب أو خصومة .^(١)
قوله ﷺ : « زاملتك » الزاملة : بغير يستظهر به الرجل يحمل متاعه و طعامه عليه ،

قوله ﷺ : « ما أعطاك الله » أي من دين الحق وولاية أهل البيت .

قوله ﷺ : « ضلّت ناقته » هذه المعجزة من المعجزات المشهورة ، رواها الخاصة والعامة بطرق كثيرة ، وقد أوردته في كتاب بحار الأنوار في أبواب معجزات النبي ﷺ .^(٢)

قوله ﷺ : « ما أعطاني الله » أي من النبوة والقرب والكمال .

(١) القاموس ج ٣ ص ٢١٢ .

(٢) البحار ج ١٨ ص ١٢٩ .

عامل المدينة فتنجز منه ما وعدك فإنما هو شيء، دعاك الله إليه لم تطلبه منه .

٢٧٩ - سهل ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن يونس ، عن شعيب العرقوقي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : شيء يروى عن أبي ذر رضي الله عنه أنه كان يقول : ثلاث يبغضها الناس وأنا أحبها : أحب الموت وأحب الفقر وأحب البلاء ؟ فقال : إن هذا ليس على ما يروون إنما غنى الموت في طاعة الله أحب إلي من الحياة في معصية الله والبلاء في طاعة الله أحب إلي من الصحة في معصية الله و الفقر في طاعة الله أحب إلي من الغنى في معصية الله .

٢٨٠ - سهل بن زياد ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن يونس ، عن علي بن عيسى القمّاط ، عن عمّه قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : هبط جبرئيل عليه السلام على رسول الله عليه السلام و رسول الله عليه السلام كئيبٌ حزينٌ فقال : يا رسول الله مالي أراك كئيباً حزيناً ؟ فقال : إني رأيت الليلة رؤيا قال : وما السّذي رأيت ؟ قال : رأيت بني أمية يصعدون المنابر وينزلون منها قال : والسّذي بعثك بالحق نبياً ما علمت بشيء من هذا و صعد جبرئيل عليه السلام إلى السماء ثم أهبطه الله جلّ ذكره بأي من القرآن يعزّيه بها قوله : « أفرأيت إن متعناهم سنين * ثم جاءهم ما كانوا يوعدون * ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون ^(١) » وأتزل الله جلّ ذكره « إننا أنزلناه في ليلة القدر * وما أدراك ما ليلة القدر * ليلة القدر خير من ألف شهر ^(٢) » للقوم فجعل الله عزّ وجلّ ليلة القدر لرسوله

قوله عليه السلام : « دعاك الله إليه » أي يسرّه الله لك عن غير طلب .

الحديث التاسع والسبعون والمائتان : ضعيف .

الحديث الثمانون والمائتان : ضعيف .

قوله عليه السلام : « يعزّيه » أي يسّليه ، قوله تعالى : « ما كانوا يوعدون » فسرّه الأكثر بقيام الساعة ، وفسر في أكثر أخبارنا بقيام القائم عليه السلام ، وهو أنسب بالتسليم قوله عليه السلام : « للقوم » أي مدة ملك بني أمية .

اعلم أنه اختلف في معنى كونها خيراً من ألف شهر ، فقيل : المزايا أن العبادة

خيراً من ألف شهر .

فيها خير من العباداة في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر .

وقيل : ذكر لرسول الله ﷺ رجل من بنى اسرائيل أنه حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله ألف شهر ، فعجب من ذلك رسول الله عجباً شديداً ، و تمنى أن يكون ذلك في أمته ، فقال : يارب جعلت أمتى أقصر الامم أعماراً وأقلها أعمالاً فاعطاه الله ليلة القدر ، وقال : « ليلة القدر خير من ألف شهر » حمل فيها الاسرائيلي السلاح في سبيل الله لك ولا تمك من بعدك الى يوم القيامة في كل شهر رمضان ، و على ما في الخبر^(١) الكتاب يحتمل أن يكون المراد أن الله سلب فضل ليلة القدر في مدة ملكهم عن العالمين ، كما هي ظاهر خبر الصحيفة ، فعبادة ليلة القدر أفضل من عبادة تلك المدة لعدم كون ليلة القدر فيها .

أو انه تعالى سلب فضلها عنهم لعنهم الله ، فالمراد بالعبادة العباداة التقديرية لعدم صحة عبادتهم ، أي لو كانت مقبولة لكانت عبادة ليلة القدر أفضل منها ، لسلب فضيلة ليلة القدر عنهم .

او المراد أن الثواب الذي يمنحه الله على العمل فيها ، خير من سلطنة بنى امية وشوكتهم واقتدارهم في تلك المدة .

فان قلت : فعلى هذا لا يظهر فضل كثير لليلة القدر ، إذ كل ثواب من المطوبات الاخرية وإن كانت قليلة لبقائها وأبديتها خير من جميع الدنيا وما فيها .

قلت : المراد على هذا أن ثواب ليلة القدر بالنظر إلى سائر المطوبات الاخرية أشد إمتيازاً و علواً من شوكتهم وملكهم ، وبالنظر إلى ملك الدنيا وعزها . وقد بسطنا الكلام في ذلك في شرح الصحيفة^(٢) فمن أراد تحقيق ذلك فليرجع اليه .

(١) كذا في النسخ و الظاهر زيادة الالف و اللام من التساخ ، و الصحيح « على ما في خبر الكتاب » .

(٢) راجع ج ٣ ص ٥٥ - ٦٠ .

٢٨١ - سهل ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن يونس ، عن عبد الأعلى قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب اليم » ^(١) قال : فتنة في دينه أو جراحة لا يأجره الله عليها .

٢٨٢ - سهل بن زياد ، عن محمد ، عن يونس ، عن عبد الأعلى قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن شيعتك قد تباغضوا وشنى بعضهم بعضاً فلو نظرت جعلت فداك في أمرهم فقال : لقد هممت أن أكتب كتاباً لا يختلف عليّ منهم إثنان ، قال : فقلت : ما كتبنا قط أحوج إلى ذلك منا اليوم ، قال : ثم قال : أنتي هذا ومروان وابن ذر قال :

الحديث الحادى والثمانون والمائتان : ضعيف .

قوله عليه السلام : « أو جراحة » اما تفسير للفتنة ايضاً او للعذاب قال الطبرسى (ره) : أي فليحذر الذين يعرضون عن أمر الله ، وإنما دخلت عن- لهذا المعنى ، وقيل : عن أمر النبي عليه السلام « أن تصيبهم فتنة » أى بلى تظهر ما في قلوبهم من النفاق ، وقيل : عقوبة في الدنيا « أو يصيبهم عذاب اليم » في الآخرة ^(٢) .

الحديث الثانى والثمانون والمائتان : ضعيف .

قوله عليه السلام : « أنتي هذا و مروان وابن ذر » أي لا ينفع هذا في رفع منازعة مروان ، والمراد به أحد أصحابه عليه السلام وابن ذر رجل آخر من أصحابه ، ولعله كان بينهما منازعة شديدة لتفاوت درجتهم ، واختلاف فهمهما ، فافاد عليه السلام أن الكتاب لا يرفع النزاع الذى منشؤه سوء الفهم ، واختلاف مراتب الفضل .

ويحتمل أن يكون المراد بابن ذر عمر بن ذر القاضى العامى ، وقد روى أنه دخل على الصادق عليه السلام وناظره ، فالمراد أن هذا لا يرفع النزاع بين الأصحاب والمخالفين ، بل يصير النزاع بذلك أشد و يصير سبباً لتضرر الشيعة بذلك كما ورد في كثير من الاخبار ذلك لبيان سبب اختلاف الاخبار ، فظن عبد الأعلى عند سماع هذا الكلام

(١) النور : ٦٣ .

(٢) مجمع البيان : ج ٧ ص ١٥٨ .

فظننت أنه قد منعني ذلك ، قال : قمت من عنده فدخلت على إسماعيل فقلت : يا أباعده إنني ذكرت لأبيك اختلاف شيعته وتباغضهم فقال : لقد هممت أن أكتب كتاباً لا يختلف علي منهم إثنان ، قال : فقال : ما قال مروان وابن ذر ، قلت : بلى قال : يا عبد

أنه عليه السلام لا يجيبه إلى كتابة هذا الكتاب ، فأيس وقام ودخل على إسماعيل ابنه عليه السلام وذكر ماجرى بينه وبين أبيه عليه السلام .

قوله : « قال فقال » أي قال عبد الأعلى : فقال الصادق وذكر ماجرى بين مروان وابن ذر من المخاصمة ، فصدقه الراوى على ذلك ، وقال : بلى جرى بينهم ذلك ، وهذا يحتمل أن يكون في وقت آخر اتاه عليه السلام أو في هذا الوقت الذي كان يكلم إسماعيل سمع عليه السلام كلامه فأجابه .

ويحتمل أن يكون فاعل - فقال - إسماعيل أي قال عبد الأعلى : قال إسماعيل عند ما ذكرت بعض كلام أبيه عليه السلام ، مبادراً : ما قال أبي في جوابك قصة مروان وابن ذر؟ قال عبد الأعلى : بلى قال أبوك ذلك ، فيكون إلى آخر الخبر كلام إسماعيل حيث كان سمع من أبيه عليه السلام علّة ذلك ، فافاده ، وهذا أظهر لفظاً ، والاول معنى .

وعلى الاحتمال الاخير يحتمل أن يكون - يا عبد الأعلى - من كلام الصادق عليه السلام ، لكنه بعيد ، وفي بعض النسخ [وأبوذر] وفي بعضها [وأبي ذر] فحينئذ يحتمل أن يكون المراد أن مع غلبة أهل الجور والكفر لا ينفع الكتاب ، ألم تسمع قصة أبي ذر حيث طرده عثمان وكان ممن يحبه الله ورسوله ، ومروان حيث آواه و كان هو وأبوه طريدى رسول الله ﷺ ، فاذا خولف الرسول في مثل ذلك ، و لم ينكر فكيف يطيعونى .

وقال الفاضل الاسترآبادي : في بعض النسخ [وأبوذر] في الموضعين ، وفي العبارة سهو ، وكان قصده عليه السلام عن ذكر ما قال مروان و أبوذر ، أن المسلمين ليسوا بسواء وأن درجات أصحابنا و مراتب أذهانهم متفاوتة ، وكلّ مسير لما خلق له ، فينبغى

الأعلى إن لكم علينا لحقاً كحقنا عليكم والله ما أنتم إلينا بحقوقنا أسرع منّا إليكم ،
ثم قال : سأنظر ، ثم قال : يا عبد الأعلى ما على قوم إذا كان أمرهم أمراً واحداً متوجّهين
إلى رجل واحد يأخذون عنه ألا يختلفوا عليه ويسندوا أمرهم إليه ، يا عبد الأعلى إنه
ليس ينبغي للمؤمن وقد سبقه أخوه إلى درجة من درجات الجنة أن يجذبه عن مكانه
الذي هو به ولا ينبغي لهذا الآخر الذي لم يبلغ أن يدفع في صدر الذي لم يلحق به

أن يعمل كل بما أخذه ، ولا ينبغي أن يخاصم بعضهم بعضاً في الفتاوى ، وربما يكون
الاصلاح في حق بعض أن يعمل بالتقية فافتاه الامام بالتقية دون بعض ، فافتاه الامام
بالحق ، وربما يصل ذهن بعضهم إلى الدقائق الكلامية المسموعة من الامام دون
بعض فلا ينبغي أن يحتمل على شيء أحد لا يقدر عليه .

قوله **عليه السلام** : « ما على قوم » كلمة - ما - استفهامية على الإنكار ، أى أى ضرر
وفساد يمكن أن يكون على قوم تولوا إماماً أن لا يختلفوا عليه ، ويعمل كل منهم
بما بلغه و لم ينكر على الآخر ما في يده ، ويسند كل منهم أمره إلى إمامه و لا
يتعرض للآخر .

قوله **عليه السلام** : « انه ليس ينبغي » لعل المراد أن اختلافهم لما كان بسبب
اختلاف درجاتهم - وهم يكلمون الناس على قدر عقولهم - فلا ينبغي للمؤمن الناقص
الذي سبقه أخوه إلى درجة من الفضل والكمال و قد أمره الامام أن يعمل على
قدر ما يستحقه أن يجذبه عن درجة كماله إلى ما هو فيه من النقص ، ويكلفه بأن
يعتقد ويعمل على قدر فهمه الناقص ، فهذا التكليف بمنزلة جذب الآخر عن كماله
إلى مرتبته « ولا ينبغي لهذا الآخر الذي لم يبلغ » على البناء للمجهول - أى لم يبلغ
إلى أخوه بعد التيه ، أو على البناء للمعلوم أى هذا السابق الذي لم يبلغ إلى
أعلى درجات الكمال ، و لكن قد سبق الآخر فيه إشعار بأنه أيضاً ناقص بالنسبة
إلى من سبقه ، فينبغي إن لا يزاحم الناقص عن الوصول إليه ليوفق للوصول إلى

ولكن يستلحق إليه ويستغفر الله .

٢٨٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر عليه السلام قال : « ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون ورجلاً مسلماً لرجل هل يستويان مثلاً » ^(١) قال : أما الذي فيه شركاء متشاكسون فلان الأول يجمع المتفرقون ولايته وهم في ذلك يلعن بعضهم بعضاً

من هو فوقه .

وعلى التقديرين المراد أنه لا ينبغي للسابق إلى درجة الكمال أن يدفع في صدر الذي لم يلحق به أى يمنعه عن الوصول إليه ، إما بأن لا يهديه إلى ما يوجب وصوله إلى تلك الدرجة حسداً أو بتكليفه الصعود الى تلك الدرجة ، قبل أن يمكنه ذلك فيصير ذلك سبباً لانكاره ذلك ، والانكار يوجب الحرمان وعدم السعى الى تحصيله ، فكانه بذلك التكليف دفع في صدره و منعه عن الوصول اليه ، وهذا أنسب بالمقام ، ولكن يستلحق اليه أى يطلب لحوق الآخر إليه بلطف وحسن تدبير لا بالعنف والخرق ، والمنازعة ويستغفر الله أي لنفسه بأن لا يبرء نفسه في تلك الدرجة من الكمال عن التقصير ، بل يعد نفسه مقصراً ويستغفر الله منه أو للآخر المسبوق ليصير إستغفاره له سبباً لرفعه اليه .

الحديث الثالث والثمانون والمائتان : حسن .

قوله تعالى : « ضرب الله » قال الشيخ الطبرسي (ره) : ^(٢) ضرب سبحانه مثلاً للكافر و عبادته الاصنام فقال : « ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون » أي مختلفون سيؤوا الاخلاق ، و إنما ضرب هذا المثل لسائر المشركين ، ولكنه ذكر رجلاً واحداً وصفه بصفة موجودة في سائر المشركين فيكون المثل المضروب له مضروباً لهم جميعاً و يعنى بقوله « رجلاً فيه شركاء » أي يعبدون آلهة مختلفة و

وويرأ بعضهم من بعض فأما رجلٌ سلم رجل فإتته الأول حقاً وشيعته ثم قال : إن اليهود تفرقوا من بعد موسى عليه السلام على إحدى وسبعين فرقة منها فرقة في الجنة و سبعون فرقة في النار وتفرقت النصارى بعد عيسى عليه السلام على اثنين وسبعين فرقة ، فرقة منها في الجنة وإحدى وسبعون في النار وتفرقت هذه الأمة بعد نبيها عليه السلام على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون فرقة في النار وفرقة في الجنة ومن الثلاث وسبعين

أصناماً كثيرة و هم متشاجرون متعاسرون ، هذا بأمره و هذا ينهاه ، و يريد كل واحد منهم أن يفرده بالخدمة ، ثم يكل كل منهم أمره إلى آخر و يكل الآخر إلى الآخر فيبقى هو خالياً عن المنافع ، وهذا حال من يخدم جماعة مختلفة الآراء والاهواء هذا مثل الكافر ، ثم ضرب مثل المؤمن الموحد ، فقال : « ورجلاً مسلماً لرجل » أي خالصاً يعبد مالكاً واحداً لا يشوب بخدمته ، خدمة غيره ، ولا يأمل سواء لمن كان بهذه الصفة نال ثمرة خدمته لاسيما إذا كان المخدم حكيماً قادراً كريماً .

وروى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بالاسناد عن علي عليه السلام أنه قال : « أنا ذلك الرجل السلم لرسول الله » ^(١).

و روى العياشي باسناده عن أبي خالد عن أبي جعفر عليه السلام قال : « الرجل السلم للرجل حقاً علي عليه السلام وشيعته » ^(٢).

قوله : « فلان الاول » أي أبو بكر فإنه لضلالاته و عدم متابعتة للنبي عليه السلام اختلف المشترك كون في ولايته على اهواء مختلفة ، يلعن بعضهم بعضاً ومع ذلك تقول العامة كلهم على الحق ، و كلهم من أهل الجنة .

قوله عليه السلام : « فإنه الاول حقاً » يعنى امير المؤمنين عليه السلام ، فإنه الامام الاول حقاً ، و هذا يحتمل وجهين :

الاول : أن يكون المراد بالرجل الاول أمير المؤمنين عليه السلام ، وبالرجل الثاني رسول الله عليه السلام ويؤيده ما مر من رواية الحاكم ، فالمقابلة بين الرجلين باعتبار أن

(١) شواهد التنزيل ج ٢ ص ١١٩ .

(٢) مجمع البيان : ج ٨ ص ٤٩٧ .

فرقة ثلاث عشرة فرقة تنتحل ولايتنا ومودتنا اثنتا عشرة فرقة منها في النار وفرقة في الجنة وستون فرقة من سائر الناس في النار .

٢٨٤ - وعنه ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لم تزل دولة الباطل طويلة ودولة الحق قصيرة .

٢٨٥ - وعنه ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن يعقوب السراج قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : متى فرج شيعتكم ؟ قال : فقال إذا اختلف ولد العباس ووهى سلطانهم

المتشاكس بين الاتباع ، إنما حصل لعدم كونهم متبوعاً مسلماً للرسول ، و لم يأخذ عنه ما يحتاج إليه اتباعه من العلم ، فيكون ذكر الشيعة هنا إستطرادياً لبيان أن شيعته لما كانوا مسلماً له ، فهم أيضاً سلم للرسول ﷺ .

والثاني : أن يكون المراد بالرجل الاول كل واحد من الشيعة ، وبالرجل الثاني أمير المؤمنين ، والمعنى أن الشيعة لكونهم مسلماً لامامهم لا منازعة بينهم في أصل الدين ، فيكون الاول حقاً بياناً للرجل الثاني ، و شيعته بياناً للرجل الاول ، والمقابلة في الآية تكون بين رجل فيه شركاء ، و بين الرجل الثاني من الرجلين المذكورين ثانياً ، والاول اظهر في الخبر ، والثاني أظهر في الآية .

قوله عليه السلام : « تنتحل ولايتنا » قال الفيروز آبادي : اتحلله ادعاه لنفسه ، وهو لغيره ^(١) فذكر الانتحال لبيان أن اكثرهم يدعون الولاية ، و المودة بغير حقيقة وأما ما ذكر من افتراق الامم بعد الانبياء عليهم السلام فقد روته الخاصة والعامة بأسانيد كثيرة أوردناها في كتاب بحار الانوار ^(٢) .

الحديث الرابع والثمانون والمائتان : صحيح .

الحديث الخامس والثمانون والمائتان : صحيح .

قوله عليه السلام : « ووهى سلطانهم » قال الجوهري : وهى الحائط إذا ضعف ، وهم

(١) القاموس ج ٤ ص ٥٦ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ٥٨٥ والبحار ج ٣٦ ص ٣٣٦ .

وطمع فيهم من لم يكن يطمع فيهم وخلعت العرب أعنتها و رفع كل ذي صيصية صيصيته وظهر الشامي وأقبل اليماني وتحرك الحسن بن وخرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكة بتراث رسول الله ﷺ .

فقلت : ما تراث رسول الله ﷺ ؟ قال : سيف رسول الله ودرعه و عمامته وبرده و قضيبه ورايته ولأمته و سرجه حتى ينزل مكة فيخرج السيف من غمده ويلبس الدرع و ينشر الرأية والبردة والعمامة و يتناول القضيب بيده ويستأذن الله في ظهوره فيطلع على ذلك بعض مواليه فيأتي الحسن بن فيخبره الخبر فيبتدر الحسن بن إلى الخروج ،

بالسقوط (١) .

قوله **عليه السلام** : « و خلعت العرب أعنتها » هي جمع العنان للفرس ، و هي كناية عن طغيانهم ومخالفتهم للسلطين .

قوله **عليه السلام** : « كل ذي صيصية » أي اظهر كل ذي قدرة قدرته وقوته ، قال الجزري : فيه « انه ذكر فتنة في الارض تكون في أقطارها ، كانها صياصي بقر » أي قرونها ، واحداثها صيصية شبه الفتنة بها لشدتها وصعوبتها وكل شيء امتنع وتحصن به فهو صيصية ، ومنه قيل للحصون الصياصي ، وقيل شبه الرماح التي تشرع في الفتنة ، وما يشبهها من ساير السلاح بقرون بقر مجتمعة (٢) .

قوله **عليه السلام** : « وظهر الشامي » أي السفيناني « و خرج صاحب هذا الامر » أي مخنفياً ليظهر بمكة .

قوله **عليه السلام** : « ودرعه » أي الحديد ، أو القميص .

قوله **عليه السلام** : « ولأمته » قال الجزري : الأمة : مهموزة الدرع ، وقيل

(١) الصحاح ج ٣ ص ١١٢١ .

(٢) النهاية ج ٣ ص ٦٧ .

فيثب عليه أهل مكة فيقتلونه ويبعثون برأسه إلى الشامي فيظهر عند ذلك صاحب هذا الأمر فيبايعه الناس و يتبعونه .

و يبعث الشامي عند ذلك جيشاً إلى المدينة فيهلكهم الله عز و جل دونها و يهرب يومئذ من كان بالمدينة من ولد علي عليه السلام إلى مكة فيلحقون بصاحب هذا الأمر . و يقبل صاحب هذا الأمر نحو العراق و يبعث جيشاً إلى المدينة فيأمن أهلها و يرجعون إليها

٢٨٦ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن بعض أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال : خرج إلينا أبو عبد الله عليه السلام وهو مغضب فقال : إنني خرجت آنفا في حاجة فتعرض لي بعض سودان المدينة فهتف بي ليك يا السلاح ^(١) .

قوله عليه السلام : « فيهلكهم الله دونها » أي قبل الوصول إلى المدينة بالبيداء يخسف الله به و بجيشه الأرض كما وردت به الاخبار المتظافرة . قوله عليه السلام : « فيأمن أهلها » أي يبذل القائم عليه السلام لأهل المدينة ، الأمان فيرجعون إلى المدينة مستأمنين .

الحديث السادس والثمانون والمائتان : مرسل .

قوله عليه السلام : « ليك يا جعفر بن محمد » الظاهر إن هذا الكافر كان من أصحاب أبي الخطاب ، وكان يعتقد ربوبيته عليه السلام كاعتقاد أبي الخطاب ، فانه كان أثبت ذلك له عليه السلام ، و ادعى النبوة من قبله عليه السلام على أهل الكوفة ، فناداه عليه السلام هذا الكافر بما ينادى به الله في الحج ، و قال ذلك على هذا الوجه ، فذعر من ذلك لعظيم ما نسب إليه ، وسجد له به وبرء نفسه عند الله مما قال ولعن أبا الخطاب ، لانه كان مخترع هذا المذهب الفاسد .

جعفر بن محمد لبنيك ، فرجعت عودي على بدئي إلى منزلي خائفاً ذعراً مما قال حتى
سجدت في مسجدني لربي وعفرت له وجهي وذللت له نفسي وبرمت إليه مما هتفبي
ولو أن عيسى ابن مريم عدا ما قال الله فيه إذا لصب صمّاً لا يسمع بعده أبداً وعمي
عمي لا يبصر بعده أبداً وخرس خرساً لا يتكلم بعده أبداً ، ثم قال : لعن الله أبا الخطاب و
قتله بالحديد

قوله **عليه السلام** : « فرجعت عودي على بدئي » قال الجوهري : رجع عوداً على
بدء وعوده على بدئه ، أي لم ينقطع ذهابه حتى وصله برجوعه ^(١).

وقال الشيخ الرضى رحمه الله : قولهم على بدئه متعلق بعوده ، أو برجع
والحال مؤكدة ، والبداء مصدر بمعنى الابتداء أو جعل بمعنى المفعول ، أي عائداً
على ما ابتداء ، ويجوز أن يكون عوده مفعولاً مطلقاً لرجع أي رجع على بدئه عوده
المعهود ، و كانه عهد منه أن لا يستقر على ما ينتقل اليه ، بل يرجع على ما كان
عليه قبل ، فيكون نحو قوله تعالى : « وفعلت فعلتك التي فعلت » ^(٢).

وقال التفزازاني في شرح تلخيص المفتاح : وإن كانت الجملة إسمية ، فالمشهور
جواز ترك الواو بعكس ما مر في الماضي المثبت ، لدلالة الاسمية على المقارنة لكونها
مستمرة لأعلى حصول صفة غير ثابتة نحو كلمته فوه إلى في ، و رجع عوده على
بدئه ، فيمن رفع فوه وعوده على الابتداء .

قوله **عليه السلام** : « عدا » أي جاوز ما قال الله فيه من النبوة إلى الربوبية .

قوله **عليه السلام** : « وقتله بالحديد » استجيب دعاءه **عليه السلام** فيه .

وذكر الكشي أنه بعث عيسى بن موسى بن علي بن عبد الله بن العباس و كان
عامل المنصور على الكوفة إلى أبي الخطاب و أصحابه لما بلغه أنهم قد اظهروا

(١) الصحاح ج ٢ ص ٥١٤ .

(٢) الشعراء : ١٩ .

٢٨٧ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن جهم بن أبي جهيمة ، عن بعض موالى أبي الحسن عليه السلام قال : كان عند أبي الحسن موسى عليه السلام رجل من قريش فجعل يذكر قريشاً والعرب فقال له أبو الحسن عليه السلام عند ذلك : دع هذا ، الناس ثلاثة : عربي ومولى وعلج فنحن العرب وشيعتنا الموالى ومن لم يكن على مثل ما نحن عليه فهو علج فقال القرشي : تقول هذا يا أبا الحسن فأين أفخاذ قريش والعرب ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : هو ما قلت لك .

٢٨٨ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن الأحول ، عن سلام بن

الاباحات ، ودعوا الناس الى نبوة أبي الخطاب وأنهم يجتمعون في المسجد ولزموا الاساطين ، يورون الناس انهم قد لزموها للعبادة ، وبعث إليهم رجلاً فقتلهم جميعاً فلم يفلت منهم الا رجل واحد ، أصابته جراحات فسقط بين القتلى يعد فيهم ، فلمّا جنّ الليل خرج من بينهم فتخلص ، وهو أبوسلمة سالم بن مكرم الجمال ^(١) وروى أنهم كانوا سبعين رجلاً .

الحديث السابع والثمانون والمائتان : مجهول .

قوله عليه السلام : « يذكر قريشاً والعرب » أي كان يذكر فضائلهم ، ويفتخر بالانتساب بهم .

قوله عليه السلام : « وشيعتنا الموالى » المراد بالمولى هنا غير العربي الصليب الذي صار حليفاً لهم ، ودخل بينهم وصار في حكمهم ، وليس منهم .

قوله عليه السلام : « فهو علج » أي فرجل من كفار العجم ، وإن كان عربياً صليبياً كما مر .

قوله : « فأين أفخاذ قريش » الفخذ دون القبيلة ، و فوق البطن و قيل أقرب عشيرة الرجل .

الحديث الثامن والثمانون والمائتان : مجهول .

المستنير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يحدث إذ أقام القائم عرض الإيمان على كل ناصب فإن دخل فيه بحقيقة و إلا ضرب عنقه أو يؤدّي الجزية كما يؤدّيها اليوم أهل الذمة ويشدّ على وسطه الهميان ويخرجهم من الأمصار إلى السواد

٢٨٩ - الحسين بن محمد الأشعري ، عن علي بن محمد بن سعيد ، عن محمد بن مسلم ابن أبي سلمة ، عن محمد بن سعيد بن غزوان ، عن محمد بن بنان ، عن أبي مريم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أبي يوماً وعنده أصحابه : من منكم تطيب نفسه أن يأخذ جرة في كفه فيمسكها حتى تطفأ ؟ قال : فكاع الناس كلهم ونكلوا ، فقامت وقلت : يا أبة أنأمر أن أفعل ؟ فقال : ليس إياك عنيت إنما أنت مني وأنا منك ، بل إياهم أردت [قال :] وكررها ثلاثاً ، ثم قال : ما أكثر الوصف وأقل الفعل إن أهل الفعل قليل إن أهل الفعل قليل ، ألا وإنا لنعرف أهل الفعل والوصف معاً وما كان هذا منا

قوله عليه السلام : « أو يؤدّي الجزية » لعل هذا في أوائل زمانه عليه السلام ، وإلا فالظاهر من الاخبار أنه لا يقبل منهم إلا الإيمان أو القتل كما مر .

قوله عليه السلام : « ويشد على وسطه الهميان » الهميان بالكسر : التكة والمنطقة وكيس للنفقة ، والظاهر أن المراد به أنه يعطيهم النفقة ليخرجوا من الأمصار يكون زادهم في الطريق وقيل هو كناية عن الزنار .

الحديث التاسع والثمانون والمائتان : مجهول ، والظاهر محمد بن سالم بن أبي سلمة كما سيأتي في ٣١٤ وفيه ضعف .

وقال الشيخ : يروى عنه علي بن محمد بن أبي سعيد ، لكن ذكر الشيخ في الرجال ، علي بن محمد بن سعد وقال : روى عنه محمد بن الحسن بن الوليد ^(١) . قوله عليه السلام : « فكاع الناس كلهم » قال الفيروز آبادي : كعت عنه : إذا هبته وجبت عنه ^(٢) ، وإنما قال ذلك ليبتليهم في مراتب إيمانهم وإطاعتهم في التكليف

(١) رجال الطوسي ص ٤٨٤ .

(٢) القاموس ج ٣ ص ٨٣ .

تعامياً عليكم بل لنبلوا أخباركم ونكتب آثاركم فقال : والله لكأنما مادت بهم الأرض حياءً مما قال حتى أنسي أني لا أنظر إلى الرجل منهم يرفض عرقاً ما يرفع عينيه من الأرض فلمّا رأى ذلك منهم قال : رحمكم الله فما أردت إلا خيراً ، إن الجنة درجات فدرجة أهل الفعل لا يدرکہا أحدٌ من أهل القول ودرجة أهل القول لا يدرکہا غيرهم . قال : فوالله لكأنما نشطوا من عقال .

٢٩٠ - وبهذا الإسناد ، عن محمد بن سليمان ، عن إبراهيم بن عبد الله الصوفي قال : حدثني موسى بن بكر الواسطي قال : قال لي أبو الحسن (عليه السلام) لوميّزت شيعتي لم أجدهم إلا واصفة ولوا متحتهم لما وجدتهم إلا مرتدين ولو تمحصتهم لما

الشاقة .

قوله : « لنبلوا أخباركم » أي ما يخبر به عن أعمالكم وإيمانكم ، أو ما تخبرون أنتم عن إيمانكم .

قوله (عليه السلام) : « آثاركم » أي أعمالكم .

قوله (عليه السلام) : « مادت » أي مالت و تحركت كناية عن إضطرابهم و شدة حالهم كأن الأرض تتقلب عليهم أو كأنها تزلزل بهم .

قوله (عليه السلام) : « يرفض » قال الفيروز آبادي : « أرفض عرقاً أي سال و جرى عرقه .

قوله (عليه السلام) : « كأنما انشطوا من عقال » أي حلت عقالهم .

الحديث التسعون والمائتان : ضعيف .

و في بعض النسخ عن محمد بن سليمان ، و في بعضها عن محمد بن مسلم ، و لعله أظهر بالنظر إلى ما مر ، وقد عرفت أن الظاهر محمد بن سالم ، وعلى الأول الظاهر أنه مكان محمد بن مسلم في المرتبة .

قوله (عليه السلام) : « إلا واصفة » أي أهل القول الذين يصفون هذا الدين ، ويظهرون

(١) لم نعثر عليه في القاموس لا في مادة (رفض) ولا (عرق) نعم ذكره الجزري في النهاية ج ٢ ص ٢٤٣ . ولعله من سهو قلم المصنف (ره) أو النساخ .

خلص من الألف واحد ولو غربلتهم غربلة لم يبق منهم إلا ما كان لي إنهم طال ما اتكوا على الأرائك ، فقالوا : نحن شيعة علي ، إنما شيعة علي من صدق قوله فعله .

٢٩١ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد الكندي ، عن أحمد بن الحسن الميثمي عن أبان بن عثمان : عن عبد الأعلى على مولى آل سام قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : تؤتى بالمرأة الحسناء يوم القيامة التي قد افتنت في حسنها فتقول : يارب حسنت خلقي حتى لقيت ما لقيت فيجاء بمریم عليها السلام فيقال : أنت أحسن أو هذه ؟ قد حسنتها فلم تفتن ويجاء بالرجل الحسن الذي قد افتنت في حسنه فيقول : يارب حسنت خلقي حتى لقيت من النساء ما لقيت فيجاء بيوسف عليه السلام فيقال : أنت أحسن أو هذا ؟ قد حسنته فلم يفتن ويجاء بصاحب البلاء الذي قد أصابته الفتنة في بلائه فيقول : يارب شددت علي

التدين به من غير أن يعملوا بشرايعه ، ويطيعوا إمامهم حق اطاعته .

قوله عليه السلام : « تمحصتهم » كذا في أكثر النسخ ، والظاهر « محصتهم » والمحص التصفية والتخليص من الغش والكدورات ، والتمحيص الاختبار والابتلاء .

قوله عليه السلام : « إلا ما كان لي » أي من أهل البيت أو مع خواص الأصحاب .

قوله عليه السلام : « على الأرائك » هي جمع أريكة وهي سرير في حجرة ، أو

كل ما يتكى عليه ، والغرض بيان غفلتهم وفراغتهم وعدم خوفهم واعتنائهم بالأعمال ويحتمل أن يكون الاتكاء على الأرائك كناية عن الاتكال على الإمامي .

قوله عليه السلام : « من صدق قوله » بالنصب « فعله » بالرفع ، ويحتمل العكس أيضاً

على سبيل المبالغة ، أي كان فعله أصلاً وقوله فرع ذلك .

الحديث الحادي والتسعون والمائتان : مجهول ويمكن أن يعد في الحسان

أو الموثقات .

قوله عليه السلام : « قد افتنت في حسنها » أي وقعت في الزنا ، ومبادهها بسبب حسنها

و يمكن أن تكون حالاً أي تؤتى بها كائنة على حسنها التي كانت لها في الدنيا ، و

البلاء حتى افتنت فيؤتى بأَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فيقال : أبلستك أشدُّ أوبلية هذا ؛ فقد ابتلى فلم يفتن .

٢٩٢ - و بهذا الإسناد ، عن أبان بن عثمان ، عن إسماعيل البصري قال : سمعت أبا عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول : تقعدون في المكان فتجدون وتقولون ماشتم وتبرؤون ممن شتمت وتولون من شتمت ؛ قلت : نعم ، قال : وهل العيش إلا هكذا .

٢٩٣ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول : رحم الله عبداً حببنا إلى الناس ولم يبقضنا إليهم ، أما والله لو يروون محاسن كلامنا لكانوا به أعزَّ وما استطاع أحد أن يتعلق عليهم بشيء ، ولكن أحدهم يسمع الكلمة فيحطُّ إليها عشراً .

كذا يجري الاحتمالان في سائر الفقرات .

الحديث الثاني والتسعون والمائتان : موثق ، إذ الظاهر أنه إسماعيل بن الفضل الثقة .

الحديث الثالث والتسعون والمائتان : موثق .

قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لو يروون » هذا على مذهب من لا يجزم بلو ، وإن دخلت على المضارع ، لغلبة دخولها على الماضي ، أى لو لم يغيروا كلامنا ، ولم يزيدوا فيها لكانوا بذلك أعز عند الناس ، أما لانهم كانوا يؤدون الكلام على وجه لا يترتب عليه فساد ، أو لان كلامهم لبلاغته يوجب حب الناس لهم ، وعلم الناس بفضلهم إذا لم يغير فيكون قوله : « وما استطاع » بيان فائدة اخرى لعدم التغيير ، يرجع إلى المعنى الاول ، وعلى الاول يكون تفسيراً للسابق .

قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : « فيحط اليها » أى ينزل عليها ويضم بعضها معها عشراً من عند نفسه فيفسد كلامنا ويصير ذلك سبباً لاضرار الناس لهم ، وفي بعض النسخ [لها عشراً] وعلى هذا يحتمل معنى آخر بأن يكون الضمير في قوله : « أحدهم » راجعاً إلى الناس ، أى العامة ، أى يسمع أحدهم الكلمة الرديئة ممّا اضافه الراوى إلى كلامنا

٢٩٤ - وهيب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : « والَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ ^(١) » قال : هي شفاعتهم ورجاؤهم يخافون أن ترد عليهم أعمالهم إن لم يطيعوا الله عز ذكره ويرجون أن يقبل منهم .

فيصير سبباً لأن يحطّ و يطرح عشرأ من كلامنا بسببها ، ولا يقبلها لانضمام تلك الكلمة إليها .

الحديث الرابع والتسعون والمائتان : موثق .

قوله عليه السلام : « هي شفاعتهم » لعل المراد دعائهم و تضرّعهم ، كأنهم شفّعوا لانفسهم أو طلب الشفاعة من غيرهم فيقدّر فيه مضاف ، و يحتمل أن يكون المراد بالشفاعة مضاعفة أعمالهم ، قال الفيروز آبادي : الشفع خلاف الوتر ، و هو الزوج وقد شفّعه كمنعه و قوله تعالى : « ومن يشفع شفاعة حسنة أي من يزدعملا إلى عمل ^(٢) والظاهر أنه كان شفقتهم أي خوفهم فصحّف ، وقد روى عنه عليه السلام أن المراد أنه خائف راج .

ومضى في الثامن والتسعين برواية جعفر بن غياث عنه عليه السلام « وهم مع ذلك خائفون وجلون ودوا أنه حظهم من الدنيا ، وكذلك وصفهم الله تعالى حيث يقول : « والَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ » ما الذي آتوا به انوا والله بالطاعة مع المحبة والولاية . وهم في ذلك خائفون أن لا تقبل منهم ، وليس و الله خوفهم خوف شك فيما هم فيه من إصابة الدين ، ولكنهم خافوا أن يكونوا مقصّرين في محبتنا و طاعتنا . »

قوله عليه السلام : « أن لم يطيعوا » بالفتح أي لان ، و يحتمل الكسر .

(١) المؤمنون : ٦٠ .

(٢) القاموس : ج ٣ ص ٤٧ .

٢٩٥ - وهيب بن حفص ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما من عبد يدعو إلى ضلالة إلا وجد من يتابعه .

٢٩٦ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عبد الله بن الصلت ، عن رجل من أهل بلخ قال : كنت مع الرضا عليه السلام في سفره إلى خراسان فدعا يوماً بمائدة له فجمع عليها مواليه من السودان وغيرهم فقلت : جعلت فداك لو عزلت لهؤلاء مائدة ؟ فقال : مه إن الرب تبارك وتعالى واحد والأم واحدة والأب واحد والجزاء بالأعمال .

٢٩٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن سنان قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : طبائع الجسم على أربعة فمنها الهواء الذي لا تحبى النفس إلا به وبنيسمه و يخرج ما في الجسم من داء وعقونة ؛ والأرض التي قد تولد اليبس والحرارة ،

الحديث الخامس والتسعون و المائتان : موثق .

الحديث السادس والتسعون والمائتان : مجهول .

و يدل على استحباب الأكل مع الخدم والموالي والعبيد ، والجلوس معهم على المائدة ، وإن الشرف بالتقوى لا بالانساب .

الحديث السابع والتسعون والمائتان : ضعيف .

قوله عليه السلام : « طبائع الجسم على أربعة » أى مبنى طبائع جسد الانسان و صلاحها على أربعة أشياء ، ويحتمل أن يكون المراد بالطبائع ماله مدخل في قوام البدن ، وإن كان خارجاً عنه ، فالمراد أنها على أربعة أقسام .

قوله عليه السلام : « يخرج ما في الجسم » يدل على أن لتحرك النفس مدخلا في دفع الادواء عن الجسد و دفع العقوبات كما هو الظاهر .

قوله عليه السلام : « والأرض » أى الثاني منها الأرض وهي تولد اليبس بطبعها ، والحرارة بانعكاس أشعة الشمس عنها فلها مدخل في تولد الطرة الصفراء والسوداء . قوله عليه السلام : « والطعام » هذا هو الثالثة منها ، وإنما نسب الدم فقط إليها

والطعام ومنه يتولد الدَّم ألا ترى أنه يصير إلى المعدة فتغذيه حتى يلين ثم يصفو فتأخذ الطبيعة صفوه دماً ثم ينحدر الثفل والماء وهو يولد البلغم .

٢٩٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن يزيد النوفلي ، عن الحسين ابن أعين أخو مالك بن أعين قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الرُّجل للرُّجل : جزاك الله خيراً ، ما يعني به ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : إن خيراً نهر في الجنة يخرج من الكوثر والكوثر يخرج من ساق العرش ، عليه منازل الأوصياء وشيعتهم على حافتي ذلك النهر جوارى نابتات ، كلما قلعت واحدة نبتت أخرى سمي بذلك النهر وذلك قوله تعالى : « فيهن خيرات حسان ^(١) » ، فإذا قال الرُّجل لصاحبه : جزاك الله خيراً فإِنما يعني بذلك تلك المنازل التي قد أعدّها الله عز وجل لصفوته وخيرته من خلقه .

لأنّها أدخل في قوام البدن من سائر الاخلاط مع عدم مدخليّة الاشياء الخارجة كثيراً فيها .

قوله عليه السلام « والماء » هذا هو الرابعة مدخليّتها في تولد البلغم ظاهر .

الحديث الثامن والتسعون والمائتان : مجهول .

قوله عليه السلام : « انّ خيراً نهر في الجنة » يحتمل أن يكون اصل استعمال هذه الكلمة كان ممّن عرف هذا المعنى وإرادة من لا يعرف غيره لا ينافيه ، على أنّه يحتمل أن يكون المراد أن الجزء الخير هو هذا وينصرف واقعاً إليه وإن لم يعرف ذلك من يتكلّم بهذه الكلمة .

قوله عليه السلام : « سمّي » كذا في أكثر النسخ والظاهر سمّين ، ويمكن أن يقرء على البناء للمعلوم أي سمّاهن الله بها في قوله خيرات ، و يحتمل أن يكون المشار إليه الثابت أي سمّي النهر باسم ذلك الثابت أي الجوارى ، لأن الله سمّاهن خيرات .

٢٩٩ - وعنه ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن عثمان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن في الجنة نهر أحفائه حورٌ نباتات فإذا مر المؤمن بأحدٍ منهن فاعجبته فاقبلها فأنبت الله عز وجل مكانها .

﴿ حديث القباب ﴾

٣٠٠ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي حمزة قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام ليلة وأنا عنده ونظر إلى السماء فقال : يا أبا حمزة هذه قبّة أبينا آدم عليه السلام وإن لله عز وجل سواها تسعة وثلاثين قبّة فيها خلق ماعصوا الله طرفة عين .

٣٠١ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي يحيى الواسطي ، عن عجلان أبي صالح قال : دخل رجل على أبي عبد الله عليه السلام فقال له : جعلت فداك هذه قبّة آدم عليه السلام ؟ قال : نعم والله قباب كثيرة ، ألا إن خلف مغربكم هذا تسعة وثلاثون مغرباً أرضاً بيضاء مملوءة

الحديث التاسع والتسعون والمائتان : صحيح .

حديث القباب

الحديث الثلاثمائة : صحيح .

قوله عليه السلام : « تسعة وثلاثين قبّة » يحتمل أن تكون تلك القباب محيطة بعضها ببعض بأن يكون المراد بها السماوات وما فوقها ، و من الحجب ويكون المراد بسكانها الملائكة لكن الظاهر عدم الاحاطة ، و الاحتمال الاول في الخبر الثاني ضعيف .

الحديث الحادي و الثلاثمائة : صحيح و الظاهر ابي صالح .

قوله عليه السلام : « أرضاً بيضاء » أول البقاع و الافاق ، ولا يخفى بعده مع عدم الحاجة إليه .

خلقاً يستضيئون بنوره لم يعصوا الله عز وجل طرفة عين، ما يدرون خلق آدم أم لم يخلق، يبرؤون من فلان وفلان .

٣٠٢ - علي بن محمد ، عن صالح بن أبي حماد ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبد الله بن جبلة ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من خصف نعله ورقع ثوبه وحمل سلعته فقد برى من الكبر .

٣٠٣ - عنه ، عن صالح ، عن محمد بن أورمة ، عن ابن سنان ، عن المفضل بن عمر قال : كنت أنا والقاسم شريكى ونجم بن حطيم و صالح بن سهل بالمدينة فتناظرنا في الرُبُوبِيَّةَ ، قال : فقال بعضنا لبعض : ماتصنعون بهذا نحن بالقرب مند وليس منا في تقيّة قوموا بنا إليه ، قال : فقمنا فوالله ما بلغنا الباب إلّا وقد خرج علينا بلاحذاء، ولا رداء قد قام كل شجرة من رأسه منه وهو يقول : لا لا يا مفضل ويا قاسم ويا نجم ، لا لابل

قوله عليه السلام : « بنوره » أى بنور الشمس و القمر بل بنور آخر خلق الله بينهم فاطلاق المغرب يكون على سبيل مجاز المشاكلة ، أو المراد أنهم لا يستضيئون بنور تلك الكواكب ، بل بكواكب أخرى على أنه يحتمل أن يكون المراد الاستضاءة بالأنوار المعنويّة و الاهتداء بالائمة عليهم السلام .

قوله عليه السلام : « من فلان و فلان » أى من أبى بكر و عمر .

الحديث الثانى والثلاثماعة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « و حمل سلعته » أى متاعه وما يشتريه لاهله .

الحديث الثالث و الثلاثماعة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « فى الربوبية » أى ربوبية المصادق عليه السلام أو جميع الائمة عليهم السلام ولعلّه كان غرضهم ما نسب إليهم من أنّه تعالى لما خلق أنوار الائمة عليهم السلام فوض إليهم خلق العالم ، فهم خلقوا جميع العالم ، وقد نفوا عليهم السلام ذلك و تبرّأ منه ، و لعنوا من قال به ، وقد وضع الغلاة أخباراً فى ذلك و يحتمل أن يكونوا توهموا

عباد مكرمون لا يستقونه بالقول وهم بأمره يعملون .

٣٠٤ - عنه ، عن صالح ، عن علي بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن لابليس عوناً يقال له : تمرّيح إذا جاء الليل ملأ ما بين الخافقين .

٣٠٥ - عنه ، عن صالح ، عن الوشاء ، عن كرام ، عن عبد الله بن طلحة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الوزغ فقال : رجسٌ وهو مسخ كله فإذا قتلته فاغتسل فقال :

حلولا أو اتحاداً كالنصارى في عيسى عليه السلام و كأكثر الصوفية في جميع الاشياء ، تعالى الله عن جميع ذلك علواً كبيراً .

الحديث الرابع والثلاثمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « ملا ما بين الخافقين » لاضلال الناس و إضرارهم ، أو للوساوس في المنام كما رواه الصدوق في أماليه عن أبيه بإسناده عن علي بن الحكم ، عن أبان بن عثمان و عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محسن بن أحمد ، عن أبان بن عثمان و عن محمد بن الحسين ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : « إن لابليس شيطاناً يقال له هزاع يملأ المشرق و المغرب في كل ليلة يأتي الناس في المنام »^(١) ولعله هذا الخبر فسقط عنه بعض الكلمات في المتن والسند ووقع فيه بعض التصحيف .

الحديث الخامس والثلاثمائة : مجهول .

قوله عليه السلام : « فإذا قتلته » فاغتسل المشهور بين الاصحاب استحباب ذلك الغسل و استندوا في ذلك بما ذكره الصدوق في الفقيه حيث قال : روى أن من قتل وزغاً فعليه الغسل ، وقال بعض مشايخنا : أن العلة في ذلك أنه يخرج عن ذنوبه ، فيغتسل منها .^(٢)

(١) الامالي ص ١٢٥ ط بيروت .

(٢) الفقيه ج ١ ص ٤٤

إِنَّ أُمِّي كَانَ قَاعِدًا فِي الْحَجَرِ وَمَعَهُ رَجُلٌ يَحْدُثُهُ فَإِذَا هُوَ يُوَزِّغُ يُولُولُ بِلِسَانِهِ فَقَالَ أُمِّي لِلرَّجُلِ : أَتَدْرِي مَا يَقُولُ هَذَا الْوَزْغُ ؟ قَالَ : لَا أَعْلَمُ لِي بِمَا يَقُولُ ، قَالَ : فَإِنَّهُ يَقُولُ : وَاللَّهِ لَئِنْ ذَكَرْتُمْ عُثْمَانَ بِشْتِيمَةٍ لَا شَتْمَ عَلَيْهِ حَتَّى يَقُومَ مِنْ ههنا ، قَالَ : وَقَالَ : أُمِّي لَيْسَ بِمَوْتٍ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ مَيِّتٌ إِلَّا مَسَخَ وَزْغًا ، قَالَ : وَقَالَ : إِنَّ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ لَمَّا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتَ مَسَخَ وَزْغًا فَذَهَبَ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ وَكَانَ عِنْدَهُ وَلَدُهُ فَلَمَّا أَنْ فَقَدُوهُ عَظُمَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يَدْرُوا كَيْفَ يَصْنَعُونَ ثُمَّ اجْتَمَعَ أُمْرُهُمْ عَلَى أَنْ يَأْخُذُوا جَنْدَعًا فَيَصْنَعُوهُ كَهَيْئَةِ الرَّجُلِ قَالَ : فَفَعَلُوا ذَلِكَ وَالْبَسُوا الْجَنْدَعَ دَرَعَ حَدِيدٍ ثُمَّ لَفَّوهُ فِي الْأَكْفَانِ فَلَمْ يَظْلَعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَنَا وَلَدُهُ .

٣٠٦ . عنه ، عن صالح ، عن محمد بن عبد الله بن مهران ، عن عبد الملك بن بشير ، عن عثيم بن سليمان ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قَالَ : إِذَا تَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْقَائِمَ فَلْيَتَمَنَّهْ فِي عَافِيَةٍ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا عليه السلام رَحْمَةً وَيُبْعَثُ الْقَائِمَ نَقْمَةً .

وقال المحقق في المعتبر : وعندني أَنَّ ما ذكره ابن بابويه ليس بحجَّة ، وما

ذكره للعلل ليس طائلاً

أقول : لعلهم غفلوا عن هذا الخبر إذ لم يذكروه في مقام الاحتجاج .

قوله عليه السلام : « يُولُول » ^(١) أي يصوَّت قوله : « بشتيمة » هي الاسم من الشتم .

قوله عليه السلام : « إِلَّا مَسَخَ وَزْغًا » أمّا بمسحه قبل موته أو يتعلّق روحه بجسد

مثالي على صورة الوزغ ، أو بتغيير جسده الأصلي إلى تلك الصورة كما هو ظاهر

آخر الخبر ، لكن يشكّل تعلّق الروح به قبل الرجعة و البعث ، ويمكن أن يكون

قد ذهب بجسده إلى الجحيم أو أحرق و تصوّر لهم جسده المثالي والله يعلم .

قوله عليه السلام : « دَرَعَ حَدِيدٍ » لعلهم إنَّما فعلوا ذلك ليصير ثقيلاً ، أو لأنّه إن

مسه أحد فوق الكفن لا يحسّ بأنّه خشب .

الحديث السادس و الثلاثمائة : ضعيف .

٣٠٧ - عنه ، عن صالح ، عن محمد بن عبدالله ، عن عبد الملك بن بشير ، عن أبي الحسن الأول ﷺ قال : كان الحسن ﷺ أشبه الناس بموسى بن عمران ما بين رأسه إلى سُرته وإن الحسن ﷺ أشبه الناس بموسى بن عمران ما بين سُرته إلى قدمه .

٣٠٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن مقاتل بن سليمان قال : سألت أبا عبد الله ﷺ كم كان طول آدم ﷺ حين هبط به إلى الأرض وكم كان طول حواء ؟ قال : وجدنا في كتاب علي بن أبي طالب ﷺ أن الله عز وجل لما أهبط آدم وزوجته حواء ﷺ إلى الأرض كانت رجلاه بثنية الصفا ورأسه دون أفق السماء

الحديث السابع والثلاثمائة : ضعيف .

الحديث الثامن والثلاثمائة : ضعيف .

قوله ﷺ : « بثنية الصفا » قال في النهاية: الثنية في الجبل كالعقبة فيه و قيل : هو الطريق العالي فيه و قيل : أعلى الميل في رأسه ^(١) .

قوله ﷺ : « دون افق السماء » أي عنده أو قريباً منه ، والافاق النواحي .
إعلم إن هذا الخبر من المعضلات التي حشرت أفهام الناظرين والعوصات التي رجعت عنها بالخيبة احلام الكاملين والقاصرين .
والاشكال فيه من وجهين .

أحدهما : أن قصر القامة كيف يصير سبباً لرفع التاذي بحر الشمس .
والثاني : أن كونه ﷺ سبعين ذراعاً بذراعه ، يستلزم عدم استواء خلقته عليه السلام وأن يعسر عليه كثير من الاستعمالات الضرورية ، وهذا مملاً لا يناسب وثبة النبوة ، وما من الله به عليه من اتمام النعمة .

فأمّا الجواب عن الاشكال الاول فمن وجهين .

الاول : إنه يمكن أن يكون للشمس حرارة من غير جهة الانعكاس أيضاً ، ويكون قامته ﷺ طويلة جداً بحيث يتجاوز طبقة الزمهرير ، ويتأذي من تلك

وإنه شكاً إلى الله ما يصيبه من حرّ الشمس فأوحى الله عزّ وجلّ إلى جبرئيل عليه السلام أن آدم قد شكاً ما يصيبه من حرّ الشمس فأغمزه غمزة وصيّر طوله سبعين ذراعاً بذراعه وأغمز حوّه ، غمزة فيصير طولها خمسة وثلاثين ذراعاً بذراعيها .

الحرارة و يؤيده ما روي في بعض الاخبار العامة في قصة عوج بن عناق أنّه كان يرفع السمك إلى عين الشمس ليشويه بحرارةها .

و الثاني : أنّه لطول قامته كان لا يمكنه الاستظلال ببناء ولا جبل ولا شجر فكان يتأذى من حرارة الشمس لذلك ، و بعد قصر قامته ارتفع ذلك وكان يمكنه الاستظلال بالابنية وغيرها .

وأما الثاني فقد أجيب عنه بوجوه شتى .

الاول : ما ذكره بعض الافاضل من مشايخنا أنّ إستواء الخلق ليس منحصراً فيما هو معهود الان فانّ الله تعالى قادر على خلق الانسان على هيئات آخر كلّ منها فيه استواء الخلق ، و من المعلوم أنّ أعضاءنا الان ليست بقدر أعضاء آدم عليه السلام و قامتنا ليست كقامته عليه السلام ، فالقادر على خلقنا دونه في القدر على تقصير طوله عن الاول ، قادر على أن يجعل بعض أعضائه مناسباً للبعض بغير المعهود ، و ذراع آدم عليه السلام يمكن أن يكون قصيراً مع طول العضد ، و جعله ذا مفاصل ، أو ليناً بحيث يحصل الارتفاق به ، و الحر كة كيف شاء كما يمكن بهذا الذراع والعضد .

و الثاني : ما ذكره الفاضل المذكور أيضاً وهو أن يكون المراد بالسبعين سبعين قدماً أو شبراً ، و ترك ذكر القدم أو الشبر لما هو متعارف شايع من كون الانسان غالباً سبعة أقدام أو ان بقرينة المقام كان يعلم ذلك كما إذا قيل طول الانسان سبعة أقدام منه الاقدام ، فيكون المراد به ، أنّه صار سبعين قدماً ، أو شبراً بالاقدام المعهودة في ذلك الزمان ، كما إذا قيل غلام خماسي ، فأنّه يتبادر منه كونه خمسة أشبار ،

لتداول مثله واشتهاره ، وعلى هذا يكون قوله : «ذراعاً» بدلا من السبعين ، بمعنى أن طوله الان وهو السبعون بقدر ذراعه قبل ذلك ، و فائدة قوله حينئذ ذراعاً بذراعه معرفة طوله أو لا فان من كون الذراع سبعين قدماً مع كونه قدمين و القدمان سبعا القائمة ، يعلم منه طوله الاول ، فذكره لهذه الفائدة ، على أن السؤال الواقع بقول السائل : كم كان طول آدم ﷺ حين هبط إلى الارض ؟ يقتضى جواباً يطابقه وكذا قوله كم كان طول حواء فلو لا قوله ذراعاً بذراعه و ذراعاً بذراعه لم يكن الجواب مطابقاً ، لان قوله دون أفق السماء مجمل ، فافاد عليه السلام الجواب عن السؤال مع افادة ما ذكره معه من كونه صار هذا القدر .

وأما ما ورد في حواء عليها السلام فاطمئنى أنه جعل طول حواء خمسة وثلاثين قدماً بالاقدام المعهودة الان ، و هي ذراع بذراعه الاول فبالذراع يظهر أنها كانت على النصف من آدم ، ولا بعد في ذلك ، فانه ورد في الحديث ما معناه أن يختار الرجل امرأة دونه في الحسب والمال و القامة ، لئلا تفتخر المرأة على الزوج بذلك و تعلمو عليه ، فلا بعد في كونه أطول منها .

الثالث : ما ذكره الفاضل المذكور أيضاً بأن يكون سبعين - بضم السين - ثنية سبع ، واطمئنى أنه صيّر طوله بحيث صار سبعى الطول الاول ، والسبعان ذراع من حيث إعتبار الانسان سبعة أقدام كل قدمين ذراع ، فيكون الذراع بدلا أو مفعولا بتقدير - أعنى - وفي ذكر ذراعاً بذراعه حينئذ الفائدة المتقدمة لمعرفة طوله أولا في الجملة ، فان سؤال السائل عن الطول الاول فقط ، وأما حواء فاطمئنى أنه جعل طولها خمسة - بضم الخاء - أي خمس ذلك الطول و ثلثين ثنية ثلث أي ثلثي الخمس فصارت خمساً و ثلثي خمس ، وحينئذ التفاوت بينهما قليل ، لان السبعين في آدم عليه السلام أربعة عشر والخمس و ثلثا خمس من حواء خمسة من خمسة

عشر ، فيكون التفاوت بينهما يسيراً إن كان الطولان الاولان متساويين ، وإلا فقد لا يحصل تفاوت .

والفائدة في قوله - ذراعاً بذراعها - كما تقدم ، فإن السؤال وقع بقوله وكم كان طول حواء ، ويحتمل بعيداً عود ضمير خمسة وثلاثه إلى آدم ، والمعنى أنها صارت خمس آدم الاول ، وثلاثه فتكون أطول منه أو خمسة وثلاثه بعد القص ، فتكون أقصر ، والاول أقرب وأنسب بما قبله مع مناسبة تقديم الخمس ، ومناسبة الثلاثين له ، و يقرب الثاني قلة التفاوت الفاحش على أحد الاحتمالين .

فان قلت : ما ذكرت من السبعين من الاذرع والاقدام ينافي ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : «إن أباكم كان طوالاً كالنخلة السحوق ستين ذراعاً»^(١) .

قلت : يمكن الجواب بأن ستين ذراعاً راجع إلى النخلة لا إلى آدم عليه السلام ، فإنه أقرب لفظاً ومعنى من حيث أن السحوق هي الطويلة ، ونهاية طولها لا يتجاوز الستين غالباً ، فقد شبه طولهُ عليه السلام بالنخلة التي هي في نهاية الطول ، ولا ينافي هذا كونه أطول منها ، فإن من التشبيه أن يشبه شيء بشيء بحيث يكون الشبه به مشهوداً متعارفاً في جهة من الجهات فيقال : فلان مثل النخلة ، ويراد به مجرد الطول والاستقامة ، مع أنه أقصر منها ، وقد يعكس ويحتمل كون المرادان آدم صار ستين ذراعاً ، وهذا التفاوت قد يحصل في الاذرع ، وهو ما بين الستين والسبعين أو لان الذراع كما يطلق على المرفق إلى طرف الاصبع الوسطى ، قد يطلق على الساعد ولو مجازاً ، وعلى تقدير ثنية سبع يستقيم ، سواء رجع إلى آدم عليه السلام أم إلى النخلة ،

أقول : برد على الثالث أن الخمس و ثلثي الخمس يرجع إلى الثلث ، ونسبة التعبير عن الثلث بهذه العبارة إلى أفصح الفصحاء بعيد عن العلماء .

الرابع : ما يروى عن شيخنا البهائي (قدس سره) من أن في الكلام إستخداماً بأن يكون المراد بآدم حين إرجاع الضمير إليه آدم ذلك الزمان من أولاده ﷺ ، ولا يخفى بعده عن استعمالات العرب ، و محاوراتهم مع أنه لا يجري ذلك في حواء إلا بتكلف ركيك ، نعم يمكن إرجاعهما إلى الرجل والمرأة ، بقرينة ال مقام لكننه بعيد أيضاً غابة البعد .

الخامس : ما خطر بالبال بأن يكون إضافة الذراع إليهما على التوسعة والمجاز بأن نسب ذراع جنس آدم ﷺ إليه و جنس حواء إليها ، وهو قريب مما سبق .

السادس : ما حلّ بيالي أيضاً هو أن يكون المراد بذراعه الذراع الذي قرره ﷺ لمساحة الاشياء ، وهذا يحتمل وجهين .

أحدهما : أن يكون الذراع الذي عمله آدم ﷺ مخالفاً للذراع الذي عملته حواء ﷺ .

و ثانيهما : أن يكون الذراع المعمول في هذا الزمان واحداً ، لكن نسب في بيان طول كل منهما إليه لقرب المرجع .

السابع : ما سمحت به قريحتي وإن أتت ببعيد عن الافهام ، وهو أن يكون المراد تعيين حد للغمز لجبرئيل ﷺ بأن يكون المعنى اجعل طول قامته بحيث يكون بعد تناسب الاعضاء طوله الاول سبعين ذراعاً بالذراع الذي حصل له بعد القصر والغمز ، فيكون المراد بطوله طوله الاول ، و نسبة التصيير إليه باعتبار أن كونه سبعين ذراعاً ، إنَّما يكون بعد خلق ذلك الذراع ، فيكون في الكلام شبه قلب ، أي اجعل ذراعيه بحيث يكون جزء من سبعين جزء من طول قامته قبل الغمز ، و

مثل هذا الكلام قد يكون في المحاورات ، و ليس تكلفه أكثر من بعض الوجوه التي ذكرها الافاضل الكرام ، وبه يتضح النسبة بين القامتين ، إذ طول قامته مستوى الخلقة ثلاثة أذرع و نصف تقريباً ، فإذا كان طول قامته الاولى سبعين بذلك الذراع تكون نسبة القامة الثانية إلى الاولى نسبة واحد إلى عشرين أي نصف عشر ، و ينطبق الجواب على السؤال ، إذ الظاهر منه أن غرض السائل استعلام طول قامته الاولى فلعله كان يعرف طول قامته الثانية لاشتهاره بين أهل الكتاب أو المحدثين من العامة بما روي عن الرسول ﷺ من ستين ذراعاً ، فمع صحة تلك الرواية يعلم بانضمام ما أوردنا في حل خبر الكتاب أنه ﷺ كان طول قامته أو لا الفأ و مائتي ذراع بذراع من كان في زمن الرسول ﷺ ، أو بذراع من كان في زمن آدم ﷺ من أولاده .

الثامن : ما خطر ببالي أيضاً لكن وجدته بعد ذلك منسوباً إلى بعض الافاضل من مشايخنا (ره) ، و هو أن الباء في قوله بذراعه للملابسة يعنى صير طول آدم سبعين ذراعاً بملابسة ذراعه ، أى كما قصر من طوله قصر من ذراعه لتناسب أعضائه و إنما خص بذراعه لأن جميع الاعضاء داخلية في الطول ، بخلاف الذراع والمراد حينئذ بالذراع في قوله : « سبعين ذراعاً » إما ذراع من كان في زمن آدم ، أو من كان في زمان من صدر عنه الخبر ، وهذا وجه قريب .

التاسع : أن يكون الضمير في قوله : «بذراعه» راجعاً إلى جبرئيل عليه السلام أي بذراعه عند تصوّره بصورة رجل ليغمزه .

ولا يخفى بعده من وجهين :

أحدهما : عدم انطباقه على ما ذكر في هذا الكتاب ، إذ الظاهر أن -صير- هنا بصيغة الامر ، فكان الظاهر على هذا الحل أن يكون بذراعه ، ويمكن توجيهه إذا قرئ بصيغة الماضي ، بتكلف نام .

٣٠٩ - عنه ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيوب ، عن الحارث بن المغيرة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل أصاب أباه سبي في الجاهلية فلم يعلم أنه كان أصاب أباه سبي في الجاهلية إلا بعد مات والدته العبيد في الإسلام واعتق ؛ قال : فقال : فلينسب إلى آبائه العبيد في الإسلام ثم هو يعد من القبيلة التي كان أبوه سبي فيها إن كان [أبوه] معروفاً فيهم ويرثهم ويرثونه .

٣١٠ - ابن محبوب ، عن أبي أيوب ، عن عبد المؤمن الأنصاري ، عن أبي جعفر

و ثانيهما : عدم جريانه في أمر حواء لتأنيث الضمير إلا أن يتكلف بارجاع الضمير إلى اليد ، ولا يخفى ركاكته و تعسفه .

العاشر : أن يكون الضمير راجعاً إلى الصادق أي أشار عليه السلام إلى ذراعه ، فقال : - صيره سبعين ذراعاً - بهذا الذراع أو إلى علي عليه السلام لما سبق أنه كان في كتابه ، وهذا إنما يستقيم علي ما في بعض النسخ ، فإن فيها في الثاني أيضاً بذراعه ، وعلى تقديره يندفع الاشكال الاخير في الحل السابق أيضاً ، لكن البعد عن العبارة باق ، ثم أعلم أن الغمز يمكن أن يكون باندهاج الاجزاء و تكافؤها أو بالزيادة في العرض أو بتحليل بعض الاجزاء بأمره تعالى أو بالجميع والله يعلم .

الحديث التاسع والثلاثمئة : حسن .

قوله عليه السلام : «أصاب أباه سبي» أي سبي جدّه أهل قبيلة في الجاهلية ثم ولد منه عبد ، وهكذا ثم أسلموا أو ولد عبيد في الاسلام أيضاً ، وولد هذا العبد الاخير في الاسلام وأعتق ، فقال عليه السلام لا ينتسب إلى آبائه العبيد في الكفر لأنه لا يصلح الانتساب إلى الكفار ، ولعلّه على سبيل الفضل والاولوية .

قوله عليه السلام : «ثم هو يعد من القبيلة التي كان أبوه سبي فيها» أي قبيلته الاصلية التي سبي منها أي لا يقطع هذا السبي نسبته ، بل يرثهم ويرثونه إن كان معروف النسب فيهم .

الحديث العاشر والثلاثمئة : حسن .

عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى أعطى المؤمن ثلاث خصال : العز في الدنيا والآخرة والفلاح في الدنيا والآخرة والمهابة في صدور الظالمين .

٣١١ - ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ثلاث من فخر المؤمن وزينه في الدنيا والآخرة : الصلاة في آخر الليل ويأسه مما في أيدي الناس وولايته الإمام من آل محمد عليه السلام قال : وثلاثة هم شرار الخلق ابتلى بهم خيار الخلق : أبو سفيان أحدهم قاتل رسول الله صلى الله عليه وآله وعاداه ومعاوية قاتل علياً عليه السلام وعاداه ويزيد بن معاوية لعنه الله قاتل الحسين بن علي عليهما السلام وعاداه حتى قتله .

٣١٢ - ابن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : لا حسب لقرشي ولا لعربي إلا بتواضع ولاكرم إلا بتقوى ولاعمل إلا بالنية ولاعبادة إلا بالتفقه ، ألا وإن أبغض الناس إلى الله من يقتدي بسنة إمام ولا يقتدي بأعماله .

٣١٣ - ابن محبوب ، عن أبي أيوب ، عن يزيد بن معاوية قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن يزيد بن معاوية دخل المدينة وهو يريد الحج فبعث إلى رجل من

قوله عليه السلام : « و الفلاح » أى الظفر و الفوز .

الحديث الحادى عشر والثلاثمئة : حسن .

الحديث الثانى عشر والثلاثمئة : حسن .

قوله عليه السلام : « ولاعمل إلا بالنية » أى لا يكون العمل مقبولا إلا مع الاخلاص في النية ، و ترك شوائب الرياء و الاغراض الفاسدة و قد مر تحقيقه في شرح كتاب الايمان والكفر ^(١) وكذا سائر الفقرات .

الحديث الثالث عشر والثلاثمئة : حسن .

قوله عليه السلام : « دخل المدينة وهو يريد الحج » هذا غريب إذا طعروا بين أهل السير إن هذا الملعون بعد الخلافة لم يأت المدينة بل لم يخرج من الشام ، حتى

قريش فأتاه فقال له يزيد: أتقرّ لي أنك عبد لي ، إن شئت بعتك وإن شئت استرقينك فقال له الرّجل : والله يا يزيد ماأنت بأكرم منّي في قريش حسباً ولا كان أبوك أفضل من أبي في الجاهليّة والإسلام وماأنت بأفضل منّي في الدّين ولا بخير منّي فكيف أقرّ لك بما سألت ؟ فقال له يزيد : إنّ لم تقرّ لي والله قتلتك ، فقال له الرّجل : ليس قتلك إياي بأعظم من قتلك الحسين بن علي عليهما السلام ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله فأمر به فقتل .

(حديث علي بن الحسين عليهما السلام مع يزيد لعنه الله)

ثم أرسل إلى علي بن الحسين عليهما السلام فقال له : مثل مقالته للقرشي فقال له علي بن الحسين عليهما السلام : أرايت إن لم أقرّ لك أليس تقتلني كما قتلت الرّجل بالأمس ؟ فقال له يزيد لعنه الله : بلى فقال له علي بن الحسين عليهما السلام : قد أقررت لك بما سألت أنا عبد مكره فإن شئت فأمسك وإن شئت فبع ، فقال له يزيد لعنه الله : أولى لك حقنت دمك ولم ينقصك ذلك من شرفك .

٣١٤ - الحسين بن محمد الأشعري ، عن علي بن محمد بن سعيد ، عن محمد بن سالم بن أبي سلمة ، عن محمد بن سعيد بن غزوان قال : حدّثني عبدالله بن المغيرة قال :

مات و دخل النار ، و لعلّ هذا كان من مسلم بن عقبة ، و إلى هذا الملعون حيث بعثه لقتل أهل المدينة فجري منه في قتل الحرّة ماجري ، وقد نقل أنّه أجرى بينه و بين علي بن الحسين عليهما السلام قريب من ذلك ، فاشتبه علي بعض الرواة . قوله لعنه الله : « أولى لك » قال الجوهري : قولهم أولى لك تهديد ووعيد ، وقال الاصمعي : معناه قاربته ما يهلكه ، أي نزل به ^(١) انتهى ، وهذا لا يناسب المقام و إن احتمل أن يكون الملعون بعد في مقام التهديد ، ولم يرض بذلك عنه عليه السلام ، و يحتمل أن يكون مراده أن هذا أولى لك و أخرى ممّا صنع القرشي .

الحديث الرابع عشر والثلاثمائة : ضعيف .

قلت لأبي الحسن عليه السلام : إن لي جارين أحدهما ناصب والآخر زيدي ولا بد من معاشرتهما فمن أعاشر فقال : هما سيئان ، من كذب بآية من كتاب الله فقد نبذ الإسلام وراء ظهره وهو المكذب بجميع القرآن والأنبياء والمرسلين ، قال : ثم قال : إن هذا نصب لك وهذا الزيدي نصب لنا .

٣١٥ - محمد بن سعيد قال : حدثني القاسم بن عروة ، عن عبيد بن زرارة ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قعد في مجلس يسب فيه إمام من الأئمة يقدر على الانتصاف فلم يفعل ألبسه الله عز وجل الذل في الدنيا وعذبه في الآخرة وسلبه صالح مامن به عليه من معرفتنا .

٣١٦ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن فضال ، عن إبراهيم ابن أخي أبي شبل ، عن أبي شبل قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام ابتداءً منه أحببتمونا وأبغضنا الناس وصدقتمونا وكذبنا الناس ووصلتمونا وجفانا الناس فجعل الله محياكم محيانا ومماتكم مماتنا أما والله ما بين الرجل وبين أن يقرأ الله عينه إلا أن تبلغ

وفي أكثر النسخ علي بن محمد بن سعيد ، والظاهر أمّا سعد أو علي بن محمد بن أبي سعيد كما ذكرنا في ٢٨٩ (١) .

قوله : « إن هذا نصب لك » لعل مراد الراوي بالناصب المخالف كما هو المصطلح في الاخبار ، وأنهم لا يبغضون أهل البيت ولكنهم يبغضون من قال باماتهم بخلاف الزيدية ، فإنهم كانوا يعاندون أهل البيت ، و يحكمون بفسقهم لعدم خروجهم بالسيف .

الحديث الخامس عشر والثلاثمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « على الانتصاف » أي الانتقام .

الحديث السادس عشر والثلاثمائة : مجهول .

قوله عليه السلام : « فجعل الله تعالى محياكم محيانا » أي كمحيانا في التوفيق و

نفسه هذا المكان - وأوماً بيده إلى حلقه - فمدّ الجلدة - ثم أعاد ذلك فوالله ما رضي حتى حلف لي فقال : والله الذي لا إله إلا هو لحدثني أبي محمد بن عليّ عليه السلام بذلك يا أبا شبل أما ترضون أن تصلّوا ويصلّوا فيقبل منكم ولا يقبل منهم ، أما ترضون أن تزكّوا ويذكّوا فيقبل منكم ولا يقبل منهم ، أما ترضون أن تحجّوا ويحجّوا فيقبل الله جلّ ذكره منكم ولا يقبل منهم والله ما تقبل الصلاة إلا منكم ولا الزكاة إلا منكم ولا الحجّ إلا منكم فاتّقوا الله عزّ وجلّ فإنّكم في هدنة وأدّوا الأمانة فإذا تميّز الناس فعند ذلك ذهب كل قوم بهواهم وذهبتهم بالحقّ ما أطعمونا أليس القضاء والأمر وأصحاب المسائل منهم ؟ قلت : بلى ، قال عليه السلام : فاتّقوا الله عزّ وجلّ فإنّكم لا تطيقون الناس كلّهم إنّ الناس أخذوا ههنا وههنا وإنّكم أخذتم حيث أخذ الله عزّ وجلّ ، إنّ الله عزّ وجلّ اختار من عباده محمداً عليه السلام فاخترتم خيرة الله ، فاتّقوا الله وأدّوا الأمانات إلى الأسود والأبيض وإن كان حرورياً وإن كان شامياً .

الهداية و الرحمة « و مما أنتم كمماتنا » في الوصول إلى السعادة الابدية .

قوله عليه السلام : « و بين أن يقرّ الله تعالى عينه » أي يسره برؤية مكانه في الجنة و مشاهدة النبيّ و الائمة صلوات الله عليهم و سماع البشارات منهم رزقنا الله و ساير المؤمنين ذلك .

قوله : « فمدّ الجلدة » أي جلدة الحلق .

قوله عليه السلام : « فاتّقوا الله » في ترك جميع الاوامر خصوصاً التقيّة « فانّكم في هدنة » أي مصالحة مع المخالفين و المنافقين لا يجوز لكم الان منازعتهم .

قوله عليه السلام : « و أدّوا الامانة » أي إلى المخالفين أو مطلقاً .

قوله عليه السلام : « ما أطعمونا » أي ما دمتم مطيعين لنا .

قوله عليه السلام : « و إن كان حرورياً » أي خوارج العراق ، « و إن كان شامياً » أي نواصب الشام .

٣١٧ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن فضال ، عن إبراهيم بن أخي أبي شبل ، عن أبي شبل ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله .

٣١٨ - سهل بن زياد ، عن محمد بن سنان ، عن حماد بن أبي طلحة ، عن معاذ بن كثير قال : نظرت إلى الموقف والناس فيه كثير فدنوت إلى أبي عبد الله عليه السلام فقلت ، له : إن أهل الموقف لكثير قال : فصرف ببصره فأداره فيهم ثم قال : أذن مني بأب عبد الله غناءً يأتي به الموج من كل مكان ، لا والله ما الحج إلا لكم ، لا والله ما يتقبل الله إلا منكم .

٣١٩ - الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي بصير قال : كنت جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخلت عليه ، أم خالد التي كان قطعها يوسف بن عمر تستأذن عليه فقال أبو عبد الله عليه السلام : أيسرك أن تسمع كلامها فقلت : نعم فقال : أما الآن فأذن لها قال : وأجلسني معه على الطنفسة ثم دخلت فتكلمت فإذا امرأة بليغة فسألته عنهما فقال لها : تولييهما ؟ قالت : فأقول لربي إذ لقيته إنك أمرني بولايتهما قال : نعم ، قالت : فإن هذا الذي معك على الطنفسة يأمرني بالبراءة منهما وكثير النوا يأمرني بولايتهما فأيتيها خير وأحب إليك ؟ قال : هذا والله أحب إلي من كثير التوا وأصحابه ، إن هذا يخاصم فيقول : « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ^(١) » ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ^(٢) » ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون ^(٣) » .

الحديث السابع عشر والثلاثمائة : ضعيف .

الحديث الثامن عشر والثلاثمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « غناء » قال الجزري : الغناء بالضم والمد : ما يجيء فوق السيل

مما يحتمله من الزبد والوسخ وغيره ^(٤) .

الحديث التاسع عشر والثلاثمائة : ضعيف .

وقد مضى بعينه سنداً ومتناً في الحادي والسبعين .

٣٢٠ - عنه ، عن المعلّى ، عن الحسن ، عن أبان ، عن أبي هاشم قال : لما أخرج بعلي عليه السلام خرجت فاطمة عليها السلام واضعة قميص رسول الله صلى الله عليه وآله على رأسها آخذة بيدي إبنيتها فقالت : مالي و مالك يا أبا بكر تريد أن تؤتّم ابني وترملني من زوجي والله لولا أن تكون سيئة لنشرت شعري و لصرخت إلى ربي ، فقال رجل من القوم : ما تريد إلى هذا ثم أخذت بيده فانطلقت به .

٣٢١ - أبان ، عن علي بن عبد العزيز ، عن عبد الحميد الطائي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : والله لو نشرت شعرها ماتوا طراً

الحديث العشرون والثلاثمائة : ضعيف .

قولها عليها السلام : « أن تؤتّم إبنى » المشهور في كتب اللغة أن الإيتام تنسب إلى المرأة ، يقال أيتمت المرأة أى صار اولادها يتامى ، واليتيم جعله يتيماً ^(١) قولها عليها السلام « و ترملني » الارملة : المرأة التي لا زوج لها ، قولها سلام الله عليها « أن تكون سيئة » أى مكافاة السيئة بالسيئة ، وليست من دأب الكرام ، فيكون إطلاق السيئة عليها مجازاً أو المراد مطلق الاضرار و يحتمل أن يكون المراد المعصية أى فنهيت عن ذلك ، ولا يجوز لي فعله .

قوله : « ما تريد إلى هذا » لعل فيه تضمين معنى القصد أى قال مخاطباً لابي بكر أو عمر ما تريد بقصدك إلى هذا الفعل ، أريد أن تنزل عذاب الله على هذه الامة .

الحديث الحادى والعشرون والثلاثمائة : ضعيف .

قوله عليها السلام : « ما تواتراً » أى جميعاً و هو منصوب على المصدر أو على الحال ، أقول : هذه القصة من المشهورات روتها الخاصة و العامة مبسوطه و إن أنكر بعض أجزائها بعض متعصبى أهل الخلاف لتقليل الفضيحة ، ولن يصلح العطار ما أفسد

(١) كذا فى النسخ و الصحيح وأيتمه جعله يتيماً .

(٢) المصباح ج ٢ ص ٣١٥ .

الدهر ، و ليس هذا مقام ذكر تفاصيل تلك الواقعة الشنيعة ، و القصّة الغريبة ، و
لعلّ الله يوفقنا أن نذكرها مفصّلاً في شرح كتاب الحجّة و لنذكر بعض
ما يناسب المقام ههنا .

فأمّا ما رواه الخاصة فمنها ما رواه سليم بن قيس الهلالي فيما عندنا من كتابه^(١)
ورواه الطبرسي أيضاً في كتاب الاحتجاج^(٢) عنه ، عن سلمان في خبر طويل أخذنا منه
موضع الحاجة ، أنّه قال : لما بايع القوم أبا بكر و كان الليل حمل عليّ^(عليه السلام)
فاطمة^(عليها السلام) على حمار و أخذ بيدي إبنيه حسن و حسين فلم يدع أحداً من أهل بدر
من المهاجرين ولا من الانصار إلّا أنّاه في منزله ، و ذكره حقّه و دعاه إلى نصرته
فما استجاب له من جميعهم إلّا أربعة و عشرون رجلاً ، فأمرهم أن يصبحوا بكرة
محلّقين رؤسهم معهم سلاحهم قد بايعوه على الموت ، فاصبح ولم يوافه منهم أحد
غير أربعة ، فقلت لسلمان و من الاربعة ؟ قال : أنا و أبوذر و المقداد و الزبير بن العوام
ثمّ أتاهم من الليل فناشدهم فقالوا : نصّبحك بكرة فما منهم أحد^(٣) و فى غيرنا ،
ثمّ الليلة الثالثة فما و فى غيرنا .

فلما رأى عليّ^(عليه السلام) غدّهم و قلّة وفائهم لزم بيته ، و أقبل على القرآن
يؤلفه و يجمعه ، فلم يخرج حتّى جمعه كلّّه ، فكتبه على تمريله و الناسخ و
المسوخ فبعث إليهم^(٤) أبو بكر أن اخرج فبايع ، فبعث إليه انّني مشغول فقد آليت
بيمين أن لا ارتدى برداء إلّا للصلاة حتّى أذلف القرآن و أجمعه فجمعه في ثوب
و ختمه ، ثمّ خرج إلى الناس و هم مجتمعون مع أبي بكر في مسجد رسول الله فنادى
عليّ^(عليه السلام) بأعلى صوته أيّها الناس إنّني لم ازل منذ قبض النبي^(صلى الله عليه وآله) مشغول بفسا

(٢٠١) الاحتجاج ج ١ ص ٧٠ و كتاب سليم ص ٢٤٩ .

(٣) في المصدر « فما و فى أحد منهم غيرنا » .

(٤) في المصدر « فبعث إليه » .

ثم بالقرآن حتى جمعته كله في هذا الثوب ، فلم ينزل الله على نبيه آية من القرآن الا وقد جمعتها ، وليست منه آية إلا وقد أقرعنيها رسول الله ﷺ وأعلمني تأويلها ثم دخل بيته .

فقال عمر لأبي بكر : أرسل إلى علي عليه السلام فليبايع فأننا لسنا في شيء حتى يبايع ، ولو قد بايع آمنا فأرسل أبو بكر رسولاً ان أجب خليفة رسول الله فأناه الرسول فأخبره بذلك فقال علي عليه السلام ما أسرع ما كذبتهم على رسول الله صلى الله عليه وآله ، انه ليعلم و يعلم الذين حوله ، ان الله و رسوله لم يستخلفا غيري ، فذهب الرسول فأخبره بما قاله ، فقال : اذهب فقل أجب أمير المؤمنين أبا بكر فأناه فآخبره بذلك ، فقال علي عليه السلام : سبحان الله ما طال العهد فينسى و أنه ليعلم أن هذا الاسم لا يصلح إلا لي ، ولقد أمر رسول الله ﷺ سابع سبعة فسلموا على بامرة المؤمنين ، فاستفهمه هو و صاحبه عمر من بين السبعة ، فقالا أمن الله أو من رسوله ؟ فقال لهما رسول الله نعم حقاً من الله و من رسوله إنه أمير المؤمنين ، و سيّد المسلمين ، و صاحب لواء الغر المحجلين يقعه الله يوم القيامة على الصراط فيدخل أوليائه الجنة ، و أعداءه النار ، فانطلق الرسول إلى أبي بكر و أخبره بما قال فكفروا عنه يومئذ .

فلما كان الليل حمل فاطمة سلام الله عليها على حمار ثم دعاهم إلى نصرته فما استجاب له رجل غيرنا أربعة فأننا حلقنا رؤوسنا و بذلنا له نصرتنا ، و كان علي عليه السلام لما رأى خذلان الناس له و تركهم نصرته و اجتماع كلمة الناس مع أبي بكر و طاعتهم له ، و تعظيمهم له ، جلس في بيته .

وقال عمر لأبي بكر : ما منعك أن تبعث إليه فيبايع فأنه لم يبق أحد إلا وقد بايع غيره و غير هؤلاء الأربعة معه ، و كان أبو بكر أرأف الرجلين و أرفقهما و أدهما

وأبعدهما غوراً ، والاخر افظهما و اغلظهما وأجفاهما ، فقال : من ترسل إليه ؟ قال :
أرسل إليه قنفذاً وكان رجلاً فظاً غليظاً جافياً من الطلقاء أحد بني تميم [تميم] فأرسله
وأرسل معه أعواناً فانطلق فاستأذن فأبى علي عليه السلام أن يأذن له فرجع أصحاب قنفذ إلى
أبي بكر وعمر وهما في المسجد ، والناس حولهما ، فقالوا : لم يأذن لنا ، فقال عمر :
إن هو أذن لكم وإلا فادخلوا عليه بغير إذن ، فانطلقوا فاستأذنوا فقالت فاطمة عليها السلام
أخرج عليكم أن تدخلوا بيتي بغير إذن ، فرجعوا وثبت قنفذ ، فقالوا إن فاطمة قالت
كذا كذا فحرجتنا أن ندخل عليها بغير إذن ، فغضب عمر فقال : مالنا والنساء ،
ثم امرأ ناساً حولها فحملوا خطباً ، و حمل معهم عمر فجعلوه حول منزله ، وفيه
علي عليه السلام وفاطمة وإبناهما عليهما السلام ، ثم نادى عمر حتى أسمع علياً عليه السلام والله لنخرجن
ولتباعدن خليفة رسول الله أو لاضرمن عليك بيتك ناراً ، ثم رجع فقعده إلى أبي-
بكر وهو يخاف أن يخرج إليه علي عليه السلام بسيفه لما يعرف من بأسه وشدته ثم قال
لقنفذ إن خرج وإلا فافتحم عليه ، فان امتنع فاضرم عليهم بيتهم ناراً ، فانطلق قنفذ
فاقتحم هو وأصحابه بغير إذن ، وثار علي عليه السلام إلى سيفه فسبقوه إليه فتناول بعض سيوفهم
فكثروا فضبطوه ، وألقوا في عنقه حبلاً ، وحالت فاطمة عليها السلام بين زوجها وبينهم عند
باب البيت ، فضربها قنفذ بالسوط على عضدها ، وإن بعضدها مثل الدماوج من
ضرب قنفذ إياها ، فأرسل أبو بكر إلى قنفذ اضربها فألجأها إلى عضادة باب بيتها
فدفعتها فكسر ضلعاً من جنبها ، وألقت جنيناً من بطنها ، فلم تزل صاحبة فراش
حتى ماتت من ذلك شهيدة صلوات الله عليها .

ثم انطلقوا بعلي عليه السلام يعتل حتى انتهوا به إلى أبي بكر وعمر قائم بالسيف
على رأسه ، وخالد بن الوليد وأبو عبيدة بن الجراح ، و سالم ، والمغيرة بن شعبة ، و
أسيد بن حصين ، وبشير بن سعد ، وسائر الناس قعود حول أبي بكر وهو عليه السلام يقول

أما والله لو وقع سيفي بيدي لعلمتم أنكم لن تصلوا إلى هذا منسى و بالله ما ألوام نفسي في جهد ولو كنت في أربعين رجلاً لفرقت جماعتكم فلعن الله قوماً بايعوني ثم خذلوني ، فأنهروه عمر ، فقال : بايع ، فقال : فان لم أفعل قال إذاً تقتلك ذلاً و صغاراً ، فقال : إذاً تقتلون عبد الله و أخا رسول الله ، فقال أبو بكر : أمّا عبد الله فنعم ، و أمّا أخا رسول الله فلا نقرّ لك بها ، قال : اتجحدون أن رسول الله آخا بين نفسه و بيني ، فاعادوا عليه بذلك ثلاث مرّات ، ثم أقبل عليّ عليه السلام فقال : يا معاشر المهاجرين و الانصار انشدكم بالله أسمعتم رسول الله يقول يوم غدِير خم كذا و كذا ، وفي غزوة تبوك كذا و كذا فلم يدع شيئاً قال فيه عليه السلام علانية المعامة إلا ذكر ، فقالوا اللهم نعم .

فلمّا أن خاف أبو بكر أن ينصروه و يمنعوه بأدرهم ، فقال : كلّما قلت قد سمعناه بآذاننا و دعمته قلوبنا ، ولكن سمعت رسول الله يقول : بعد هذا إنا أهل بيت اصطفانا الله و أكرمنا و اختار لنا الآخرة على الدنيا و إن الله لم يكن ليجمع لنا أهل البيت النبوة و الخلافة .

فقال عليّ عليه السلام : أما أحد من أصحاب رسول الله شهد هذا معك ؟ قال عمر : صدق خليفة رسول الله و قد سمعنا هذا منه كما قال و قال أبو عبيدة و سالم مولى أبي حذيفة و معاذ بن جبل صدق قد سمعنا ذلك من رسول الله ، فقال لهم : لتسدّ ما وقيتم بصحيفةكم الملعونة ، التي تعاقدم عليها في الكعبة ، إن قتل الله حجر أو أمانته أن تزروا هذا الامر منّا أهل البيت ، فقال أبو بكر : وما علمك بذلك ، ما أطلعناك عليها ، فقال عليّ عليه السلام : يا زبير و يا سلمان و أنت يا مقداد انكر كم الله و بالاسلام اسمعتم رسول الله يقول ذلك لي إن فلاناً و فلاناً حتى عدّ هؤلاء الخمس قد كتبوا بينهم كتاباً و تعاهدوا و تعاقدوا على ما صنعوا ؟ قالوا : اللهم نعم قد سمعنا ، يقول ذلك لك ، فقلت بأبي أنت يا رسول الله فما تأمرني أفعَل إذا كان ذلك فقال لك إن وجدت

عليهم اعواناً فجاهدهم ، ونابذهم ، وإن لم تجد اعواناً فبايعهم واحقن دمك .
 فقال علي عليه السلام : أما والله لو أن أولئك الاربعين رجالا الذين بايعوني وفوالى
 لجاهدتك والله ، أما والله لا ينالها أحد من عقبكم إلى يوم القيامة ثم نادى قبل أن
 يبايع « يا بن ام » إن القوم استضعفوني و كادوا يقتلونني » ^(١) ثم تناول يد أبي بكر
 فبايعه كرهاً ، فقال للزبير بايع فابى فوثب إليه عمر ، و خالد بن الوليد وابن شعبة
 في اناس فانتزعوا سيفه فضربوا به الارض حتى كسر فقال الزبير و عمر على صدره
 يا بن صهاك أما والله لو أن سيفي في يدي لحدث عنى ، ثم بايع قال سلمان : ثم
 أخذوني فوجؤوا عنقي حتى نر كوها مثل السلعة ، ثم قتلوا يدي فبايعت مكرهاً
 ثم بايع أبوذر و المقداد مكرهين وما من الامّة أحد بايع مكرهاً غير علي وأربعتنا
 ولم يكن احد منّا أشدّ قولا من الزبير ،

أقول : ثم ذكر احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام وهؤلاء الاربعة عليهم .
 و روى عن الصادق عليه السلام أنه قال : « لما استخرج أمير المؤمنين من منزله
 خرجت فاطمة عليها السلام فما بقيت امرأة هاشميّة الا خرجت معها حق انتهت قريباً
 من القبر فقالت خلّوا عن ابن عمي فوالذي بعث محمداً بالحق إن لم تخلّوا عنه لا نشرن
 شعري ولاضعن قميص رسول الله صلى الله عليه وآله على رأسي ، ولاصرخن إلى الله تبارك وتعالى
 فما ناقة صالح باكرم على الله منّي ولا الفصيل باكرم على الله من ولدي ، قال سلمان :
 كنت قريباً منها فرأيت و الله أساس حيطان مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله تقلمت من أسفلها ،
 حتى لو أراد رجل أن ينفذ من تحتها نفذ فدنوت منها و قلت ياسيدتي و مولاتي
 إن الله تعالى بعث أباك رحمة ، فلا تكوني نقمة فرجعت و رجعت الحيطان إلى

• • • • •

الارض حتى سطعت الغبرة من أسفلها قد خلت في خياشيمنا ^(١) انتهى .

وقد روى أصحابنا في ذلك أخباراً كثيرة ليس هذا مقام ذكرها .

وأما روايات العامة فقد روي البلاذري في تاريخه أكثر ما نقلناه من طرفنا مبسوطاً ، وقد اعترف ابن أبي الحديد مجملًا إن جماعة من أصحاب الحديث رووا أمثال ذلك ، وروى ابن أبي الحديد ^(٢) عن أبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري باسناد ذكره عن سلمة بن عبد الرحمن ، قال لما جلس أبو بكر على المنبر كان علي عليه السلام والزبير و أناس من بني هاشم في بيت فاطمة فجاء عمر إليهم ، فقال والذي نفسي بيده لتخرجن إلى البيعة أو لاحرقن البيت عليكم فخرج إليه الزبير مصلاً سيفه فاعتنقه رجل من الانصار و زياد بن لبيد فدقبه فدق به السيف من يده فصاح به أبو بكر و هو على المنبر اضرب به على الحجر ، قال أبو عمرو بن حماس فلقد رأيت الحجر فيه تلك الضربة ، و يقال هذه ضربة سيف الزبير ثم قال أبو بكر : دعوهم فسيأتي الله بهم ، قال : فخرجوا إليه بعد ذلك فبايعوه .

قال أبو بكر وقد روى في رواية أخرى أن سعد بن أبي وقاص كان معهم في بيت فاطمة عليها السلام ، و المقداد بن الاسود أيضاً ، و إنهم اجتمعوا على أن يبايعوا علياً عليه السلام فأتاهم عمر ليحرق عليهم البيت ، فخرج إليه الزبير بالسيف ، و خرجت فاطمة سلام الله عليها تبكي و تصيح إلى ما ذكره .

وروى أيضاً عن أحمد بن اسحاق عن أحمد بن سيار ، عن سعيد بن كثير الانصاري - في أثناء ذكر خبر السقيفة بطوله - وذهب عمر ومعه عصابة إلى بيت فاطمة منهم أسيد بن حضير و سلمة بن أسلم ، فقال لهم : إنطلقوا فبايعوا فأبوا عليه ، و خرج

(١) الاحتجاج : ج ١ ص ٧٢ .

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٦ ص ٤٨ - ٤٩ .

إليه الزبير بسيفه ، فقال عمر عليكم الكلب فوثب عليه سلمة بن أسلم فاخذ السيف من يده ، فضرب به الجدار ، ثم انطلقوا به و بعلي و معهما بنوهاشم ، و علي يقول : أنا عبد الله و أخو رسوله حتى انتهوا به إلى أبي بكر ، ف قيل له : بايع ، فقال : أنا أحق بهذا الامر منكم لا أبايحكم وأنتم أولى بالبيعة لي ، أخذتم هذا الامر من الانصار و احتججتم عليهم بالقراية من رسول الله ﷺ فاعطوكم وسلموا إليكم الامارة ، وأنا احتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الانصار فانصفونا ان كنتم نخافون الله من أنفسكم و اعرفوا للناس الامر مثل ما عرفت الانصار انكم ، و لا فبوا بالظلم وأنتم تعلمون .

فقال عمر : إنك لست متروكاً حتى تبائع ، فقال له علي : احلب يا عمر حلباً لك شطره أشد له اليوم امره ليرد عليك غداً لا والله لأقبل قولك ولا أبايعه .
فقال له أبو بكر : فان لم تبايعني فلم أكرهك .

فقال له أبو عبيدة : يا أبا الحسن انك حديث السن و هؤلاء مشيخة قریش قومك ليس لك تجربتهم و معرفتهم بالامور ولا ارى أبا بكر الا اقوى على هذا الامر منك ، و أشد احتمالاً له و اضطلاعاً به فسلم له هذا الامر و أرض به فانك إن تعش و يطل عمرك فانت لهذا الامر خليق ، و به حقيق في فضلك و قرابتك و سابقتك و جهادك .

فقال علي : يا معشر المهاجرين الله الله لا تخرجوا سلطان محمد عن داره و بيته إلى بيوتكم و دوركم ولا تدفعوا أهله عن مقامه في الناس و حقّه ، فوالله يا معشر المهاجرين لنجن أهل البيت أحق بهذا الامر منكم ، أما كان منّا القارى لكتاب الله ، الفقيه في دين الله العالم بالسنة المضطلع بأمر الرعية ، و الله إنه لفينا فلا

تتبعوا الهوى فتزدادوا من الحق بعداً .

فقال بشر بن سعد : لو كان هذا الكلام سمعته منك الانصار قبل بيعتهم لابي- بكر ما اختلف عليك اثنان ، ولكنهم قد بايعوا وانصرف علي^١ إلى منزله ولم يبايع ولم يمت فاطمة فبايع^(١) .

و روى أيضاً عن أحمد بن عبد العزيز قال أخبرني أبو بكر الباهلي ، عن إسماعيل بن مجالد ، عن الشعبي قال : قال أبو بكر : يا عمر ابن خالد بن الوليد؟ قال : هو هذا فقال : انطلقا إليهما يعني علياً و الزبير فأتياني بهما ، فدخل عمر ووقف خالد على الباب ، من خارج فقال عمر للزبير : ما هذا السيف؟ قال : أعددت له لا يبيع علياً قال : وكان في البيت ناس كثير منهم المقداد بن الاسود و جمهور الهاشميين فاخترط عمر السيف فضرب به صخرة في البيت فكسره ثم أخذ بيد الزبير فاوقعه ثم دفعه فأخرجه ، وقال : يا خالد دونك هذا ، فامسكه خالد وكان خارج الباب مع خالد جمع كثير من الناس بعثهم أبو بكر ردها لهما ، ثم دخل عمر ، فقال لعلي : قم فبايع فتلكأ و احتبس فاخذه بيده فقال قم ، فأبى أن يقوم فحمله و دفعه كما دفع الزبير ثم امسكهما خالد و ساقهما عمر و من معه سوفاً عنيفاً واجتمع الناس ينظرون و امتلأت شوارع المدينة بالرجال ، و رأت فاطمة ما صنع عمر فصرخت و ولوات ، واجتمع معها نساء كثير من الهاشميات و غيرهن^٢ فخرجت إلى باب حجرتها و نادت يا أبا بكر ما اسرع ما اغرتم على أهل بيت رسول الله ، والله لا أكلمه حتى ألقى الله قال : فلمّا بايع علي^٢ و الزبير و هدأت تلك الفورة امسى إليها أبو بكر بعد ذلك فشفع لعمر و طلبه إليها فرضيت عنه ،^(٢) .

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ٦ ص ١١ - ١٢ .

(٢) نفس المصدر ج ٦ ص ٤٨ - ٤٩ .

ثم قال ابن أبي الحديد - بعد ذكر بعض الاخبار في ذلك - : والصحيح عندي أنها ماتت وهي واجدة على أبي بكر وعمر و أنها أوصت أن لا يصلبوا عليها ، و ذلك عند أصحابنا من الامور المغفورة لهما ، و كان الاولى بهما اكرامها واحترام منزلها ثم روى باسناده عن ابن عباس أن عمر قال له أمّا والله إنّ صاحبك هذا لاولى الناس بالامر بعد رسول الله ﷺ إلا انا خفناه على اثنين ، على حدائنة سنة و حبّه بني عبد المطلب ^(١) وقد أورد ابن قتيبة ^(٢) أكثر هذه الواقعة الشنيعة و ذكر أنّه هدّ أبو بكر عليّاً بالقتل ان لم يبايع ، فاتى قبر النبي ﷺ باكياً و قال : (يا بن امّ إنّ القوم استضعفوني و كادوا يقتلونني) ^(٣) .

أقول : نكتفى في هذا المقام بما أوردنا من أخبار الفريقين ، وإن كان قليلا من كثير فلينظر امرؤ فيها و لينصف من نفسه هل يظهر له بغض هؤلاء لاهل البيت ﷺ و معاندتهم لهم مع أنّهم روى في أخبار كثيرة أن حبّهم إيمان ، و بغضهم كفر و نفاق ^(٤) و هل يتبين له منها مفارقة القوم عليّاً و مفارقتهم إياهم ، و قد روى بأسانيد جمّة أن عليّاً مع الحقّ و المحقّ مع عليّ حيث ما دار ^(٥) و هل يخفى على ذي حجبى أن مثل هذه الالهانات و أقلّ منها ايذاء له ﷺ .

و قد روى أحمد بن حنبل و غيره أنّه عليه السلام قال : « من آذى عليّاً فقد آذاني » . ^(٦)

و هل يخفى عليك بعد التفكير فيما نقلنا أن هذه البيعة من عظماء الصحابة كانت بعد زمان طويل جبراً و قهراً ، فهل يجوز عاقل أن يكون مثل هذه البيعة

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٦ ص ٥٠ - ٥١ .

(٢) فى الامامة والسياسة . (٣) الاعراف : ١٥٠ .

(٤) لاحظ فضائل الخمسة من الصحاح الستة : ج ٢ ص ٧٥ - ٨٧ و ص ١٠٨ - ١١١ .

(٦) مسند احمد بن حنبل : ج ٣ ص ٤٨٣ .

سبباً لحصول رياسة الدنيا و الدين ، وإمامة كافة المسلمين ، و قد اعترف جلّهم بل كلّهم بأنّ فاطمة عليها السلام استشهدت ساخطة عليهما ، وقد دروا جميعاً أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لفاطمة : « يا فاطمة إنّ الله يغضب لغضبك ، و يرضى لرضاك » ^(١) و أنّه قال : « فاطمة بضعة منّي من آذاها فقد آذاني ، و من آذاني فقد آذى الله » ^(٢) و قد قال الله تعالى : « إنّ الذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله في الدنيا و الآخرة و أعدّ لهم عذاباً مهيناً » ^(٣) و من فوض مصالح المسلمين إلى هؤلاء المنافقين الكافرين الجاهلين حتى أزمهم مثل هذه الشنايع و القبائح لرعاية مصالح المسلمين و أية مصلحة للمسلمين كانت تعارض مثل هذه المفاسد العظيمة ، حتى يرعوها ، و أية مفسدة كانت أشدّ من الدخول في حرم أهل البيت بغير إذنه ، و كشف سترهم و زجرهم و دفعهم و ابتكائهم و إيجاء سيّدة النساء إلى الخروج و التظلم في مجامع الكفرة ، و نسيط أهل الكفر على أهل بيت الرسالة أعواماً كثيرة حتى انتهى الأمر إلى أن قتلوهم و شرّوهم هل كان هذا مقتضى و صيّة الرسول صلّى الله عليه وآله بهم في المواطن على ما أثبتته جميع المخالفين في كتبهم ؟ أم كان لايقاً بحرمة النبي الذي أعزّهم و آواهم و نصرهم و أغناهم ، و من شفا جرف النار أنقذهم فلمبئس ماعزّوا أهل بيته في مصيبتهم ، و لساء ما جبروا و هنتهم في رزيئته .

و هذا الكلام يقتضى مقاماً أوسع من ذلك المقام ، و ما ذكرناه كاف لمن كان له قلب أو القى السمع و هو شهيد ، اللهمّ العن هؤلاء الظالمين الغاصبين لعناً و بئلاً و عذبهم عذاباً أليماً لا تعذب به أحداً من العالمين ، و العن أشياعهم و أتباعهم من الأوّلين و الآخرين إلى يوم الدين .

(١) مستدرک الصحيحین ج ٣ ص ١٥٣ .

(٢) صحيح مسلم : کتاب فضائل الصحابة - باب فضائل فاطمة (ع) باختلاف يسير .

(٣) الاحزاب : ٥٧ .

٣٢٢ - أبان ، عن ابن أبي يعفور قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن ولد الزنا يستعمل إن عمل خيراً جزى به ، وإن عمل شراً جزى به .

٣٢٣ - أبان ، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من حجرته ومروان وأبوه يستمعان إلى حديثه فقال له : الوزغ ابن الوزغ ، قال أبو عبد الله عليه السلام فمن يومئذ يرون أن الوزغ يسمع الحديث .

٣٢٤ - أبان ، عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لما ولد مروان

الحديث الثاني والعشرون والثلاثمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « إن عمل خيراً جزى به » الظاهر أن المراد أنه لا يحكم بكفره بل يؤمر بالاعمال فإن عمل خيراً يثاب عليه ، وإن عمل شراً يعاقب عليه كما هو المشهور بين الأصحاب ، وهذا لا ينافي ما يظهر من بعض الأخبار أنه يفعل باختياره ما يستوجب النار ، إن هذا حكم ظاهر حاله ، وذاك بيان ما يؤل إليه أمره ، وعلى مذهب من قال - كالسيد المرتضى (ره) - أنه يحكم بالكفار وإن لم يظهر منه ما يوجب كفره ، يمكن أن يحمل الجزاء على الاجر المنقطع الذي يكون للكفار أيضاً لأعلى الثواب الدائم ، وقد سبق الكلام فيه في شرح كتاب الطهارة ^(١) .

الحديث الثالث والعشرون والثلاثمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « يستمعان إلى حديثه » أي كانا يسترقان السمع ليسمعا ما يخبر به ، ويحكميه النبي مع أهل بيته وأزواجه ويخبرا به المنافقين ، وإنما سماها وزغاً لما مر من أن بني أمية يمسخون بعد الطوت وزغاً ، لأن الوزغ يستمع الحديث ، فشبههما لذلك به ، وهذا أظهر للتعليل .

قوله عليه السلام : « فمن يومئذ يرون » أي يعلم الناس أن الوزغ يستمع الحديث لأنه صلى الله عليه وآله شبهه بهما في ذلك .

الحديث الرابع والعشرون والثلاثمائة : ضعيف .

رضوا به لرسول الله ﷺ أن يدعو له ، فأرسلوا به إلى عائشة ليدعوه ، فلمّا قرّبه منه قال : أخرجوا عني الوزغ ابن الوزغ ، قال زرارة : ولا أعلم إلا أنه قال : ولعنه .

٣٢٥ - أبان ، عن عبدالرحمن بن أبي عبدالله ، عن أبي العباس المكيّ قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن عمر لقي أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أنت الذي تقرأ هذه الآية « بأيكم المفتون ^(١) » تعرّضاً بي وبصاحبي ، قال : أفلا أخبرك بآية نزلت في بني أمية « فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم ^(٢) » فقال : كذبت ، بنوا مية أوصل للرحم منك ولكنك أبيت إلا عداوة لبني تيم وعدي و بني أمية .

٣٢٦ - علي بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان علي عليه السلام يقوم في المطر أوّل ما يمطر حتّى يبتل رأسه و لحيته و ثيابه ، فقيل له : يا أمير المؤمنين الكن الكن فقال : إن هذا ما قريب عهد بالعرش .

قوله : « ولا أعلم » أي أظنّ أنّه عليه السلام قال : و لعن رسول الله ﷺ عند ذلك مروان ، وهذا هو مروان بن الحكم الذي طرده وأباه رسول الله ﷺ من المدينة فأواهما عثمان .

الحديث الخامس والعشرون والثلاثمائة : ضعيف .

وقد مرّ بعينه في السادس والسبعين .

الحديث السادس والعشرون والثلاثمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « أول ما يمطر » أي أول كل مطر أو المطر أوّل السنة ، و الأول أظهر ، قوله : « الكن » بالنصب أي ادخل الكن أو اطلبه ، والكن : بالكسر ما يستتر به من بناء و نحوه .

ثم أنشأ يحدث فقال : « إن تحت العرش بحراً فيه ماء ينبت أرزاق الحيوانات فإذا أراد الله عز ذكره أن ينبت به ما يشاء لهم رحمة منه لهم أوحى الله إليه فمطر ما شاء من سماء إلى سماء حتى بصير إلى سماء الدنيا فيما أظن^١ فيلقيه إلى السحاب والسحاب بمنزلة الغراب ، ثم يوحى الله إلى الرّيح أن اطحنيه واذيبه ذوبان الماء ، ثم أنطلق به إلى موضع كذا وكذا فأمطري عليهم فيكون كذا وكذا عباباً وغير ذلك فتقطر عليهم على النحو

قوله ﷺ : « إن تحت العرش بحراً » يدل على أن ماء المطر ينزل من السماء كما هو ظاهر الآية ، ولا عبرة بقول الطبيعيين أنه ينزل بعد البرد ما يتصاعد من بخارات الأرض ، فإنه كلام ظننى لم يستدلوا عليه بدليل ، وما ادعوا من التجربة فبعد تسليم أن لهم طريقاً إلى تجربة ذلك ، فلا يستقيم حكمهم كلياً ، نعم بظهر من بعض الاخبار^(١) أن المطر نوعان منه ما يصعد من البخار ، ومنه ما ينزل من السماء ، والثاني أكثر نفعا وأعظم بركة ، وكذلك يكون في زمن القائم ﷺ . قوله : « فيما أظن » هذا كلام الراوى ، أى أظن أن الصادق ﷺ ذكر السماء الدنيا .

قوله ﷺ : « ثم يوحى إلى الرّيح أن اطحنيه واذيبه » ظاهره أن المراد أن ما ينزل من السماء برد ، فإذا أراد أن يصيره مطراً يأمر الرّيح أن يطحنه و يذيبه وآخر الخبر صريح في ذلك ، والآية أيضاً يحتمل ذلك بل هو أظهر فيها بأن يكون مفعول ينزل الودق ، أى ينزل الودق من جبال ، لكن ذكر البحر سابقاً لا يلائمه إلا أن يقال المراد أن تلك الجبال في ذلك البحر ، ويحتمل أن يكون الطحن والاذابة عن تفريق الماء في السحاب ، لئلا ينزل دفعة ، ولا في بعض المواضع أكثر من بعض ، فيكون اللام في قوله - الماء - للعهد أى ماء المطر لكن ما سيأتى لا يقبل هذا الحمل ويحتمل أيضاً أن يكون مرور ذلك الماء على تلك الجبال ، فبذلك ينجمد أو يختلط بذلك البرد ، والله يعلم .

الذي يأمرها به فليس من قطرة تقطر إلا ومعها ملك حتى يضعها موضعها ولم ينزل من السماء قطرة من مطر إلا بعدد معدود و وزن معلوم إلا ما كان من يوم الطوفان

على عهد نوح عليه السلام فإنه نزل ماء منهمر بلا وزن ولا عدد .

قال : وحدّثني أبو عبد الله عليه السلام قال : قال لي أبي عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله عز وجل جعل السحاب غرايل للمطر ، هي تذيب البرد حتى يصير ماءً لكى لا يضر به شيئاً يصيبه ، الذي ترون فيه من البرد والصواعق نقمة من الله عز وجل يصيب بها من يشاء من عباده .

قوله عليه السلام : « ماء منهمر » أى منصب سائل من غير تقاطر ، أو كثير من غير أن يعلم وزنها ، وعددها الملائكة .

قوله عليه السلام : « يصيب بها من يشاء » إشارة إلى قوله تعالى : « ألم تر أن الله يزجي سحاباً » ^(١) قال البيضاوى : أى « يسوق ثم يؤلف بينها » بأن يكون « قرعاً » فيضم بعضها إلى بعض « ثم يجعله ركماً » متراكماً بعضه فوق بعض « فترى الودق » أى المطر « يخرج من خلاله » أى من فتوقه جمع خلل كجبال في جبل « و ينزل من السماء » أى من الغمام وكل ما علاك فهو سماء « من جبال فيها » من قطع عظام تشبه الجبال في عظمها أو جودها « من برد » بيان للمجبال و المفعول محذوف أى ينزل مبتدأ من السماء ، من جبال فيها من برد ، ويجوز أن تكون من الثانية أو الثالثة للتبعيض واقعة موقع المفعول ، و قيل المراد بالسماء المظلة ، و فيها جبال من برد كما في الارض جبال من حجر ، و ليس في العقل ما يمنعه ، و المشهور أن الابخرة إذا تصاعدت ولم تحلها حرارة فبلغت الطبقة الباردة من الهواء ، و قوى البرد هناك اجتمع وصار سحاباً فان لم يشتد البرد تقاطر فان اشتد و وصل الاجزاء البخاريّة قبل اجتماعها نزل ثلجاً و الا نزل برداً ، وقد يبرد الهواء برداً مفراطاً فينقبض و

ثم قال : قال رسول الله ﷺ : لا تشيروا إلى المطر ولا إلى الهلال فإن الله يكره ذلك .

٣٢٧ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط رفعه قال : كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى ابن عباس : أمّا بعد فقد يسرّ المطر ، ما لم يكن ليفوته ويحزنه ما

ينعقد سحاباً و ينزل منه المطر والثلج « فيصيب به من يشاء و يصرفه عن يشاء » هذا الضمير للمبرد ^(١) انتهى .

قوله عليه السلام : « لا تشيروا إلى المطر » لعل المراد الإشارة إليهما على سبيل المدح كان يقول ما أحسن هذا الهلال ، و ما أحسن هذا المطر أو أنّه ينبغي عند رؤية الهلال و نزول المطر الاشتغال بالدعاء لا الإشارة إليهما كما هو عادة السفهاء ، أو أنّه لا ينبغي عند رؤيتهما التوجّه إليهما عند الدعاء والتوسّل بهما ، كما أن بعض الناس يظنون أن الهلال له مدخلية في نظام العالم فيتوسّلون به ، و يتوجّهون إليه و هذا أظهر بالنسبة إلى الهلال .

ويؤيده ما رواه الصدوق في الفقيه عن الصادق عليه السلام أنّه قال : « إذا رأيت هلال شهر رمضان ، فلا تشر إليه لكن استقبل القبلة و ارفع يديك إلى الله تعالى و خاطب الهلال » ^(٢) الخبر .

الحديث السابع والعشرون والثلاثمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « فقد يسرّ المرء » إشارة إلى قوله تعالى : « ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور » ^(٣) و

(١) انوار التنزيل : ج ٢ ص ١٣٠ - ١٣١ .

(٢) من لا يحضره الفقيه : ج ٢ ص ٦٢ . وفيه « و قال أبي رضي الله عنه في رسالته إليّ : إذا رأيت هلال شهر رمضان ... » و ليست رواية عن الصادق عليه السلام .

(٣) الحديد : ٢٢ و ٢٣ .

لم يكن ليصيبه أبداً وإن جهد فليكن سرورك بما قدّمت من عمل صالح أو حكم أو قول وليكن أسفك فيما فرّطت فيه من ذلك ودع ما فاتك من الدنيا فلا تكثر عليه حزناً

لعلّ المراد بالاية والخبر نفى الامر المانع عن التسليم لامر الله والفرح الموجب للبطر والاختيال بقرينة ذكر الاختيال والفخر في الاية ، ويحتمل أن يكون المراد نفى الحزن الناشي من توهّم أنّه قد حصل ذلك بكده و كان يمكنه رفع ذلك عن نفسه والفرح الناشي من توهّم أنّه حصل ذلك بكده وسعيه وتدبيره وعلى التقديرين يستقيم التعليل والتفريع المستفادان من الاية والخبر .

وأما ما ذكره الشيخ الطبرسي - والذي يوجب نفى الاسى والفرح من هذا ان الانسان إذا علم ان ما فات منها ضمن الله تعالى العوض عليه في الآخرة فلا ينبغي أن يحزن لذلك ، وإذا علم ان ما ناله منها كلف الشكر عليه والحقوق الواجبة فيه فلا ينبغي ان يفرح به ، وأيضاً إذا علم ان شيئاً منها لا يبقى فلا ينبغي ان يهتم له بل يجب ان يهتم لامر الآخرة التي تدوم ولا تبعد ^(١) .

- فلا مدخل لوجهيه في تصحيح التعليل إلا أن يتكلف في اولهما بان التقدير يستلزم ضمان العوض و ايجاب الشكر و لذلك صار علّة لعدم الحزن و الفرح .

قوله (عليه السلام) : « أو حكم » أى حكمة أو قضاء حق قضى به على نفسه أو غيره .

قوله (عليه السلام) : « فلا تنعم به سروراً » أى لا تزد في السرور ولا تبالغ فيه ولا تكن

مرفّه الحال بسبب السرور به .

قال الفيروز آبادي : التمتع : الترفّه و الترفّه و الاسم - النعمة - بالفتح - نعم كسمع و نصر

و ضرب و النعمة - بالكسر - المنسرة و نعم الله بك كسمع و نعمك و انعم بك عيناً

أقر بك عين من تحبّه أو أقر عينك بمن تحبّه و انعم الله صباحك من النعمومة ^(٢)

انتهى .

وما أصابك منها فلا تنعم به سروراً . ولكن همّك فيما بعد الموت والسلام .

٣٢٨ - سهل بن زياد ، عن الحسن بن عليّ ، عن كرام ، عن أبي الصامت ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مررت أنا وأبو جعفر عليهما السلام على الشيعة وهم ما بين القبر والمنبر ، فقلت لأبي جعفر عليه السلام : شيعتك ومواليك جعلني الله فداك ، قال : أين هم ؟ فقلت : أراهم ما بين القبر والمنبر ، فقال : اذهب بي إليهم فذهب فسلم عليهم ، ثم قال : والله إني لأحبُّ

وحاصل الخبر : أنّه ينبغي للإنسان أن لا يعتنى بالدنيا ولا يكون همّه مصروفاً في حطامها ولا يبالي في ذلك بفقدها ، بل يكون همّه مصروفاً في الآخرة ونعيمها الدائم وفقنا الله وسائر المؤمنين لذلك .

الحديث الثامن والعشرون والثلاثمائة : ضعيف .

وقد مرّ مثله في التاسع والخمسين والمائتين . .

قوله عليه السلام : « وإن كان هؤلاء على دين أولئك » لعلمه عليه السلام طمّا خصّص من بين الأبناء إبراهيم وإسماعيل ، لبيان أنّ جميع الأنبياء مشاركون لنا في الدين ، وكان هذا التخصيص يوهّم إمّا الحصر أو كونهم أفضل من آباءه الأكرمين محمد وأهل بيته صلوات الله عليهم ، استدرك عليه السلام ذلك بأنّ النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام هم الأصل في دين الحق ، وسائر الأنبياء على دينهم ومن أتباعهم عليهم السلام .

فقوله عليه السلام : - هؤلاء - إشارة إلى إبراهيم وإسماعيل وغيرهم من الأنبياء الماضية ، و- أولئك - إشارة إلى آباءه الأقربين من النبي والأئمة الطاهرين .
ويحتمل أن يكون سقط العاطف من النسخ ، ويكون في الأصل و إبراهيم فيستقيم من غير تكلف ، ويمكن أن يكون - هؤلاء - إشارة إلى المخالفين و- أولئك - إلى أئمّتهم الغاوين كما أفيد .

ويحتمل أيضاً أن يكون - هؤلاء - إشارة إلى المخالفين ، و- أولئك - إلى الآباء ويكون المراد أنّهم وإن كانوا يدعون إنهم على دين آبائي ، لكنهم براء منه ، وأنتم على دينهم أو يكون الغرض أنّ دين آبائي دين لا ينكره أحد ، وكلّ ذي دين

ريحكم و أرواحكم فأعينوا مع هذا بورع واجتهاد ، إنه لا ينال ما عند الله إلا بورع و اجتهد وإذا اتممت بعد فاقتدوا به ، أما والله إنكم لعلى ديني و دين آبائي إبراهيم و إسماعيل وإن كان هؤلاء على دين أولئك فأعينوا على هذا بورع واجتهاد .

٣٢٩ - أبو علي الأشعري ، عن الحسن بن علي الكوفي ، عن العباس بن عامر ، عن الربيع بن محمد المسلمي ، عن أبي الربيع الشامي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن قائمنا إذا قام مد الله عز وجل لشيعتنا في أسماعهم وأبصارهم حتى [لا] يكون بينهم وبين القائم برید يكلمهم فيسمعون وينظرون إليه وهو في مكانه .

٣٣٠ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عثمان بن عيسى ، عن هارون ابن خارجه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من استخار الله راضياً بما صنع الله له خار الله له حتماً .

يطلب أن يكون عليه .

قوله عليه السلام : « فأعينوا على هذا » الدين فأعينونا في شفاعتكم حال كونكم على دين الحق بورع عن المحارم ، و اجتهد في الطاعات ، و يحتمل أن تكون - على - تعليلية أى لكونكم على هذا الدين أو بمعنى مع .

الحديث التاسع والعشرون والثلاثمائة : مجهول .

قوله عليه السلام : « حتى يكون بينهم و بين القائم عليه السلام برید » أى أربعة فراسخ و في بعض النسخ [لا يكون] فالمراد بالبريد الرسول أى يكلمهم في المسافات البعيدة بلا رسول و برید .

الحديث الثلاثون والثلاثمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « من استخار الله » أى طلب في كل أمر يريد و يأخذه فيه أن ييسر الله له ما هو خير له في دنياه و آخرته ، ثم يكون راضياً بما صنع الله له يأت الله بخيره البتة ، وهذه الاستخارة غير الاستخارة بالرفاع و القرآن و السبحة وغيرها وإن احتمل شمولها لها .

٣٣١ - سهل بن زياد ، عن داود بن مهران ، عن علي بن إسماعيل الميثمي ، عن رجل ، عن جويرية بن مسهر قال : اشتدّت خلف أمير المؤمنين عليه السلام فقال لي : يا جويرية إنّه لم يهلك هؤلاء الحمقى إلّا بخفق النعال خلفهم . ما جاء بك قلت جئت أسألك عن ثلاث : عن الشرف وعن المروءة وعن العقل ، قال : أمّا الشرف فمن شرفه السلطان شرف وأمّا المروءة فأصلاح المعيشة وأمّا العقل فمن اتقى الله عقل .

٣٣٢ - سهل بن زياد ، عن علي بن حسان ، عن علي بن أبي النوار ، عن محمد بن مسلم قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك لأي شيء صارت الشمس أشدّ حرارة من القمر ؟ فقال : إنّ الله خلق الشمس من نور النّار وصفو الماء ، طبقاً من هذا وطبقاً من هذا حتّى إذا كانت سبعة أطباق ألبسها لباساً من نار فمن ثمّ صارت أشدّ

الحديث الحادى والثلاثون والثلاثمائة : ضعيف .

قوله : « اشتدّت » الاشتداد و الشد : العدو .

قوله عليه السلام : « إلّا بخفق النعال » أى صوتها ، والغرض إن خفق النعال سبب للفخر والكبر ، فيكون الغرض تعليم الناس بترك ذلك وإن كان في شأنه عليه السلام لا تحتمل هذه المفسدة ، أو أن أئمة الضلال إنّما هلكوا بحبّهم الفخر والعلي ، وكثرة الاتباع و خفق النعال خلفهم ، وأمّا أنا فلا أحبّ ذلك فلم تمشي خلفي .

قوله عليه السلام : « فمن شرفه السلطان » أى الامام بالحق أو الاعمّ منه ، ومن سلطان الجور ، فإنّ شرف الدنيا لمن شرفته ملوك الدنيا ، و الاخرة لمن شرفه سلطان الحق .

الحديث الثانى والثلاثون والثلاثمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « حتّى إذا كانت سبعة أطباق » يحتمل أن يكون المراد أن الطبقة السابعة فيها من نار ، فيكون حرارتها لجهتين لكون طبقات النار أكثر بواحدة ، لكون الطبقة العليا من النار ، و يحتمل أن يكون لباس النار طبقة ثامنة

حرارة من القمر ، قلت : جعلت فداك والقمر ؟ قال : إن الله تعالى ذكره خلق القمر من ضوء نور النار وصفوا الماء ، طبقاً من هذا وطبقاً من هذا حتى إذا كانت سبعة أطباق ألبسها لباساً من ماء فمن ثم صار القمر أبرد من الشمس .

٣٣٣ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن بعض أصحابنا ، عن محمد بن الهيثم ، عن زيد أبي الحسن قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من كانت له حقيقة ثابتة لم يقم على شبهة هامة حتى يعلم منتهى الغاية و يطلب الحادث من

فيكون الحرارة للجهة الثانية فقط ، وكذا في القمر .

ثم أنه يحتمل أن يكون خلقهما من الماء و النار الحقيقيين من صفوهما وألطفهما ، وأن يكون المراد جوهرين لطيفين مشابهيين لهما في الكيفية ، ولم يثبت امتناع كون العناصر في الفلكيات ببرهان ، وقد دلّ الشرع على خلافه في مواضع كثيرة .

الحديث الثالث والثلاثون والثلاثمائة : مرسل .

قوله عليه السلام : « من كانت له حقيقة ثابتة » أى حقيقة من الإيمان ، و هى خالصة ومحضة وما يحق أن يقال أنه إيمان ثابت لا يتغير من الفتن والشبهات . قال الجزري : فيه « لا يبلغ المؤمن حقيقة الإيمان حتى لا يعيب مسلماً يعيب هو فيه » يعنى خالص الإيمان ، و محضة و كنهه ^(١) .

قوله عليه السلام : « لم يقم على شبهة هامة » أى على أمر مشتبّه باطل ثم في دينه لم يعلم حقيقته بل يطلب اليقين ، حتى يصل إلى غاية ذلك الأمر أو غاية امتداد ذلك الأمر ، و الحاصل أن الشبهات تعمرى الإنسان في سلوك طريق الحق فاذا وقف عندها لم ينتفع بها ، ولم يصل إلى ما هو الحق الحقيقي بأن يتسبّع ، و إذا تجاوز عنها بتأييد ربه و نور عقله ، وصل إلى الأمر المتيقن المعلوم .

الناطق عن الوارث وبأي شيء جهلتم ما أنكرتم و بأي شيء عرفتم ما أبصرتم إن كنتم مؤمنين .

قال الجزري: أرض هامة : لانبات بها و نبات هامد : يابس ، و همدت النار إذا خمدت ، والثوب إذا بلى ^(١) .

قوله عليه السلام : « و يطلب الحادث » أى الحكم الذي حدث وظهر من الناطق أى الراوى الذي ينطق و يخبر عن الامام عليه السلام الذى هو وارث علم النبى ﷺ ، و يحتمل أن يكون المراد بالناطق الامام عليه السلام الذى ينطق و يخبر عن إمام آخر هو وارث علم النبى ﷺ .

قوله عليه السلام : « و بأي شيء جهلتم ما أنكرتم » يحتمل أن يكون المراد بالانكار النفي و الابطال ، أى بهداية الائمة عليهم السلام أنكرتم طرق الضلال و الغواية ، و عرفتم سبيل الرشاد و الهداية فتمسكوا بعروة إتباعهم إن أحببتهم أن تكونوا من المؤمنين . و يحتمل أن يكون المراد بالانكار عدم المعرفة ، أى فارجعوا إلى أنفسكم ، و تسكروا في أن ما جهلتموه لاي شيء جهلتموه ، ليس جهلكم إلا من تقصيركم في الرجوع إلى أئمتكم ، و في أن ما عرفتموه لاي شيء عرفتموه لم تعرفوه إلا بما وصل إليكم من علومهم ، إن كنتم مؤمنين بهم عرفتم ذلك .

قال الفاضل الاسترأبادى : هذا الحديث الشريف ناظر إلى ما في توقيع المهدي عليه السلام ، و ما في كلام آبائه الطاهرين عليهم السلام من قوله عليه السلام « أمّا الوقايع الحادثة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا ، فانهم حججتي عليكم ، و أنا حجة الله عليهم » ^(٢) و قولهم عليهم السلام : « العلماء ورثة الانبياء » ^(٣) و قولهم عليهم السلام : « نحن العلماء و شيعتنا المطمئنون » ^(٤) .

(١) النهاية ج ٥ ص ٢٧٣ .

(٢) اكمال الدين ج ٢ ص ٤٨٤ . و فيه « و أما الحوادث الواقعة » .

(٣) الكافي : ج ١ ص ٣٤ باب ثواب العالم والمتعلم ح ١ .

(٤) نفس المصدر ج ١ ص ٣٤ باب اصناف الناس ح ٤ .

٣٣٤ - عنه ، عن أبيه ، عن يونس بن عبد الرحمن رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام ليس من باطل يقوم بإزاء الحق إلا غلب الحق الباطل وذلك قوله : عز وجل : « بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ^(١) » .

٣٣٥ - عنه ، عن أبيه مرسلًا قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لا تتخذوا من دون الله وليجة فلا تكونوا مؤمنين ، فإن كل سبب ونسب وقرابة و وليجة و بدعة و شبهة

ومعنى الحديث أنه من كانت له رغبة تامة في الدين لم يقنع بالامور الظنية و يطلب و يسعى حتى يحصل له اليقين بالجماعة المنصوبين من عنده تعالى لحفظ كل ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله ، ثم يطلب الواقعة الحادثة من الناطق عن وارث العلم أى من راوى أحاديث الأئمة عليهم السلام ، و أمّا قوله : « و بأي شيء » فمعناه بأى شيء أنكرتم ما أنكرتموه أى طريقة العامة ، و بأي شيء عرفتم ما عرفتموه أى طريقة الخاصة ، وهؤلاء لا بد من اليقين في امور الدين كلها ، ولا يقين إلا في طريقة الخاصة إن كنتم مؤمنين تعرفون هذا .

الحديث الرابع والثلاثون والثلاثمائة : مرفوع .

قوله عليه السلام : « إلا غلب الحق الباطل » أى يكون الحق أظهر وأبين و أقوى دليلا و بذلك يتم الحجّة في كل حق على الخلق .

قوله تعالى : « فيدمغه » قال البيضاوي : أى فيدمغه وإنما استعار لذلك القذف وهو الرمي البعيد المستلزم لصلابة المرمى ، والدمغ الذى هو كسر الدماغ بحيث يشق غشاه المؤدى إلى زهوق الروح تصويراً لابطاله به ومبالغة فيه « فزاهو زاهق » أى هالك و الزهوق زهاب الروح ، و ذكره لترشيح المجاز ^(٢) .

الحديث الخامس والثلاثون والثلاثمائة : مرسل .

قوله عليه السلام : « من دون الله وليجة » أى من غير من كان منصوباً من قبل الله

(١) الانبياء : ١٨ .

(٢) انوار التنزيل : ج ٢ ص ٦٩ .

منقطع مضمحل كما يضمحل الغبار الذي يكون على الحجر الصلد إذا أصابه المطر الجود إلا ما أنبته القرآن .

٣٣٦ - علي بن محمد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبد الله بن حماد ، عن ابن مسكان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نحن أصل كل خير ومن فروعنا كل بر ، فمن البر التوحيد والصلاة والصيام وكظم الغيظ والعفو عن المسيء ، ورحمة الفقير وتعهد

ويكون المقصود في اتخاذه وليجة رضى الله كما قال تعالى : « أم حسبتم أن تتركوا وما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة »^(١) أى بطانة و أولياء يوالونهم ، و يفشون إليهم أسرارهم .

قال الجوهرى : وليجة الرجل خاصته و بطانته ^(٢) .

قوله عليه السلام : « على الحجر الصلد » أى الصلب الاملس ، و الجود - بالفتح - المطر الغزير .

قوله عليه السلام : « إلا ما أنبته القرآن » أى من متابعة الائمة عليهم السلام في جميع الامور بقوله « أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و اولى الامر منكم » ^(٣) و غيرها .

الحديث السادس والثلاثون والثلاثمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « نحن أصل كل خير » أى جميع الخيرات و الطاعات كملت فيهم ، ومنهم وصلت إلى الخلق ، والحاصل ان جميع الخيرات و الطاعات من فروع شجرة أهل البيت عليهم السلام فمن خلق بالفرع وصل إلى الأصل ، و جميع الشرور و المعاصي من فروع شجرات أعدائهم فمن تعلق بتلك الفروع توصله لامحالة إلى الاصول ، كما ورد أن المعاصي طرق إلى الكفر .

(١) التوبة : ١٦ .

(٢) الصحاح : ج ٦ ص ٢٣٠٥ .

(٣) النساء : ٥٩ .

(٤) كذا في النسخ و الظاهر « فمن تعلق » .

الجار والإقرار بالفضل لأهله وعدوُّنا أصل كلِّ شرٍّ ومن فروعهم كلُّ قبيح وفاحشة فمنهم الكذب والبخل والنميمة والتقطيعة وأكل الربا وأكل مال اليتيم بغير حقِّه وتعدِّي الحدود التي أمر الله وركوب الفواحش ما ظهر منها وما بطن والزنا والسَّرقة وكلُّ ما وافق ذلك من القبيح فكذب من زعم أنَّه معنا وهو متعلِّق بفروع غيرنا .

٣٣٧ - عنه؛ وعن غيره ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن خالد بن نجيع ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لرجل : اقنع بما قسم الله لك ولا تنظر إلى ما عند غيرك ولا تتمنَّ ما لست نائلة فإنَّه من قنع شبع ومن لم يقنع لم يشبع وخذ حظَّك من آخرتك .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : أنفع الأشياء للمرء سبقه الناس إلى عيب نفسه وأشدَّ شيء مؤونة إخفاء الفاقة وأقلُّ الأشياء غناءً النصيحة لمن لا يقبلها ومجاورة الحريص وأرواح الرُّوح اليأس من الناس .

قوله عليه السلام : « ما ظهر منها وما بطن » أي ترك فعلها في الاعلان والسر ، أو ما ظهر قبحه على العامة وما خفى عليهم ولم يظهر إلا للخواص ، أو فسوق الجوارح وفسوق القلب ، أو ما ظهر من مظهر القرآن أو من بطنه كما ورد في الخبر .

الحديث السابع والثلاثون والثلاثمائة : مجهول .

قوله عليه السلام : « ما لست نائلة » أي لا تناله ولا تصل إليه كالأمور المحالة ، أو ما لم يقدر لك ، فإن ما لم يقدر لك لا يصل إليك ، وإن طلبته أشد الطلب .

قوله عليه السلام : « سبقه الناس إلى عيب نفسه » أي يطلع على عيب نفسه قبل أن يطلع غيره عليه .

قوله عليه السلام : « وأقلُّ الأشياء غناء » بالفتح والمد أي نفعا .

قوله عليه السلام : « وأرواح الرُّوح » أي أكثر الأشياء راحة .

وقال : لا تكن ضجراً ولا غلقاً و ذلك نفسك باحتمال من خالفك ممن هو فوقك ومن له الفضل عليك فانما أقررت بفضلته لئلا تخالفه ومن لا يعرف لأحد الفضل فهو المعجب برأيه .
وقال لرجل : إعلم أنه لا عز لمن لا يتدلى الله تبارك وتعالى ولا رفعة لمن لم يتواضع لله عز وجل .

وقال لرجل : أحكم أمر دينك كما أحكم أهل الدنيا أمر دنياهم فانما جعلت الدنيا شاهداً يعرف بها ما غاب عنها من الآخرة فاعرف الآخرة بها ولا تنظر إلى الدنيا

قوله **عليه السلام** : « لا تكن ضجراً » أى متبرماً عند البلايا .

قوله **عليه السلام** : « ولا غلقاً » بكسر اللام أى سبىء الخلق .

قال الجزرى : الغلق بالتحريك ضيق الصدر وقلة الصبر ، ورجل غلق سبىء الخلق ^(١) .

قوله **عليه السلام** : « من خالفك » الظاهر ان المراد بمن خالفه من كان فوقه في العلم والكمال من الائمة **عليهم السلام** ، والعلماء من اتباعهم ومسا يأمرون به غالباً مخالف لشهوات الخلق ، فالمراد بالاحتمال قبول قولهم وترك الإنكار لهم وإن خالف عقله وهواه ، ويحتمل أن يكون المراد بمن خالفه سلاطين الجور ومن له الفضل أئمة العدل ، فالمراد احتمال أذاهم ومخالفتهم .

قوله **عليه السلام** : « فهو المعجب برأيه » بفتح الجيم أى عدّ رأيه حسناً ونفسه كاملاً وهذا من أخبت الصفات الذميمة .

قال الجوهري : اعجبني هذا الشيء لحسنه ، وقد أعجب فلان بنفسه ، فهو معجب برأيه و بنفسه ، والاسم العجب بالضم ^(٢) .

قوله **عليه السلام** : « فاعرف الآخرة بها » أى كما أن أهل الدنيا بذلوا جهدهم في

(١) النهاية : ج ٣ ص ٣٨٠ .

(٢) الصحاح : ج ١ ص ٣٤٨ .

إلا بالاعتبار .

٣٣٨ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لحمران بن أعين : يا حمران انظر إلى من هو دونك في المقدرة ولا تنظر إلى من هو فوقك في المقدرة فإن ذلك أنفع لك بما قسم لك وأحرى أن تستوجب الزيادة من ربك ، و اعلم أن العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عند الله جل ذكره من العمل الكثير على غير يقين . و اعلم أنه لا ورع أنفع من تجنب محارم الله والكف عن أذى المؤمنين و اغتياهم ولا عيش أهنأ من حسن الخلق ولا مال أنفع من القنوع باليسير المجزي ولا جهل أضر من العجب .

تحصيل دنياهم الفانية ، فابذل أنت جهدك في تعمير النشأة الباقية ، و انظر إلى نعم الدنيا ولذاتها ، و اعرف بها لذات نعم الآخرة الباقية التي لا يمكن وصفها و انظر الى فناء الدنيا وآلامها وأسقامها وتكدر لذاتها ، و اعرف بها فضل نعم الآخرة التي ليس فيها شيء منها .

الحديث الثامن والثلاثون والثلاثمائة : حسن كالأصحيح .

قوله عليه السلام : « و أحرى أن تستوجب الزيادة » لان ذلك يوجب الشكر الموجب للمزيد .

قوله عليه السلام : « على اليقين » أى بالقضاء و القدر أو بأمر الآخرة أو بجميع ما يجب الايمان به ، وقد أطلق على جميع ذلك في الاخبار و اليقين هو العلم الكامل الثابت في القلب الذي ظهرت آثاره على الجوارح وقد مر تحقيقه في كتاب الايمان والكفر ^(١) .

قوله عليه السلام : « من تجنب محارم الله » أى هذا الورع أنفع من ورع من يجتنب المكروهات و الشبهات ، ولا يبالى بارتكاب المحرمات .

قوله عليه السلام : « ولا جهل أضر من العجب » فانه ينشأ من الجهل بعيوب النفس

٣٣٩ - ابن محبوب ، عن عبدالله بن غالب ، عن أبيه ، عن سعيد بن المسيب قال :
سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول : إن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أخبرني
إن كنت عالماً عن الناس وعن أشباه الناس وعن النسناس ؟
فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا حسين أجب الرجل .

فقال الحسين عليه السلام : أمّا قولك : أخبرني عن الناس ، فنحن الناس و لذلك
قال الله تعالى ذكره في كتابه : « ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ^(١) » فرسول الله صلى الله عليه وآله
الذي أفاض بالناس .

وجها لانها و نقايصها .

الحديث التاسع والثلاثون والثلاثمائة : مجهول .

قوله : « و عن النسناس ؟ » قال الجزري : النسناس قيل : هم بأجوج و
مأجوج ، و قيل : خلق على صورة الناس أشبهوهم في شيء ، و خالفوهم في شيء
وليسوا من بني آدم و قيل هم من بني آدم ، ومنه الحديث « ان حياً من عاد عصوا
رسولهم فمسخهم الله نسناساً ، لكل رجل منهم يد و رجل من شق واحد ينقرون
كما ينقر الطائر ، ويرعون كما ترعى البهائم » ونونها مكسورة ، وقد تفتح ^(٢) .

« فرسول الله صلى الله عليه وآله أفاض بالناس » الظاهر إن المراد بالناس هنا غير ما هو
المراد به في الآية على هذا التفسير ، و المراد أن الناس رسول الله وأهل بيته عليهم السلام ،
لان الله تعالى قال في تلك الآية مخاطباً لعامة الخلق « ثم أفيضوا من حيث أفاض
الناس » أى من حيث يفيض منه الناس ، وهم إنما أطاعوا هذا الامر بأن أفاضوا
مع الرسول ، فهم الناس حقيقة .

ويحتمل على بعد أن يكون المراد بالناس هنا ، وفي الآية اهل البيت عليهم السلام

(١) البقرة : ١٩٩ .

(٢) النهاية : ج ٥ ص ٥٠ .

(٣) كذا في النسخ و الظاهر « و المراد - بالناس - » .

وأما قولك : أشباه الناس ، فهم شيعتنا وهم مواليها وهم منا ولذلك قال إبراهيم عليه السلام : « فمن تبعني فإنه مني »^(١)

وأما قولك : النسناس ، فهم السواد الأعظم وأشار بيده إلى جماعة الناس ثم قال : « إن هم إلا كالانعام بل هم أضل سبيلاً »^(٢) .

فيكون قد أمر الرسول بالافاضة مع أهل بيته ، وأبعد منه أن يأول على نحو ما ذكره جماعة من المفسرين^(٣) بأن يكون المراد بالناس إبراهيم ، وسائر الانبياء و يكون استدلاله ﷺ بأن الرسول ﷺ أفاص بالناس أى معهم لامعية زمانية بل في اصل الفعل ، فالمراد أن - الناس - أطلق هنا على الانبياء والاصياء ونحن منهم . قوله ﷺ : « السواد الاعظم » قال الفيروز آبادي : السواد من الناس : عامتهم^(٤) .

قوله تعالى : « بل هم اضل سبيلاً » وجه الاضلية أن البهائم معذورة لعدم القابلية والشعور ، وكانت لهم تلك القابلية ، فضيعوها ونزلوا أنفسهم منزلة البهائم أو ان الانعام الهمت منافعها ومضارها ، وهي لاتفعل ما يضرها ، وهؤلاء عرفوا طريق الهلاك ، والنجاة وسعوا في هلاك أنفسهم ، وايضاً تنقاد لمن يتعهدّها ، وتميز من يحسن اليها ممن يسىء اليها وهؤلاء لاينقادون لربهم ولا يعرفون احسانه من إساءة الشيطان ، ولا يطلبون الثواب الذي هو أعظم المنافع ، ولا يتحرزون عن العقاب الذي هو أشد المضار .

أولانها إن لم تعتقد حقاً ولم تكتسب خيراً لم تعتقد باطلاً ، ولم تكتسب شراً ، بخلاف هؤلاء ، وايضاً جهالتها لاتضر بأحد ، وجهالة هؤلاء تؤدي إلى هيجان الفتنة ، وصد الناس عن الحق ، أولانها تعرف ربّها ، ولها تسبيح وتقديس كما

(١) إبراهيم : ٣٦ . (٢) الفرقان : ٤٤ .

(٣) مجمع البيان : ج ٢ ص ٢٩٦ .

(٤) لم نثر عليه في القاموس . نعم ذكره الجزري في (النهاية ج ٢ ص ٤١٩) و

لعله من سهو قلم المصنف (ده) او النساخ .

٣٤٠ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حنان بن سدير ؛ وعجل بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عنهما فقال : يا أبا الفضل ما سألتني عنهما فوالله مامات منّا ميت قطّ إلا ساخطاً عليهما ومامنا اليوم إلا ساخطاً عليهما يوصي بذلك الكبير منّا الصغير ، إنهما ظالمانا حقنا ومنعانا فيتناوكانا أول من ركب أعناقنا وبتقاعلينا ببقاً في الإسلام لا يسكر أبداً حتى يقوم قائمنا أو يتكلم متكلمنا .

ثم قال : أما والله لو قد قام قائمنا [أ] وتكلم متكلمنا لأبدى من أمورهما ما كان

وردت به الاخبار ^(١) وقيل : المراد ان شئت شبهتهم بالانعام ، فلك ذلك بل لك أن تشبههم بأضل منها كالسباع .

الحديث الاربعون والثلاثمائة : حسن أو موثق .

قوله عليه السلام : « وبتقاً » قال المطرزي : ببق الماء ببقاً بفتح ، بأن خرق الشطأ والسكر ، وانبثق هو إذا جرى بنفسه من غير فجر ، و البثق - بالفتح و الكسر - الاسم ^(٢) .

قوله عليه السلام : « لا يسكر » قال الجوهري : السكر بالاسكان : مصدر سكرت النهر أسكره سكرأ إذا سدته ^(٣) .

قوله عليه السلام : « أو يتكلم » لعل كلمة - أو - بمعنى الواو كما يدل عليه ذكره ثانياً بالواو ، ويحتمل أن يكون الترديد من الراوى ، أو يكون المراد بالقائم الامام الثاني عشر عليه السلام كما هو المتبادر ، و باطتكلم من تصدق لذلك قبله عليه السلام منهم عليهم السلام .

قوله عليه السلام : « ما كان يكتم » على البناء للمفعول أى من فسقهما و كفرهما

(١) البحار ج ٦٤ ص ٢٤-٥٣ .

(٢) مجمع البحرين ج ٥ ص ١٩٥ .

(٣) الصحاح ج ٢ ص ٢٣٠٥ .

يكنتم ولكتم من أمورهما ما كان يظهر والله ما أسست من بليّة ولا قضية تجري علينا أهل البيت إلا هما أسما أو لها فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

٣٤١ - حنان ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان الناس أهل ردة بعد النبي صلّى الله عليه وآله إلا ثلاثة فقلت : ومن الثلاثة ؟ فقال : المقداد بن الأسود و أبوذر الغفاري و سلمان الفارسي رحمة الله و بركاته عليهم ثم عرف أناس بعد يسير و قال : هؤلاء الذين دارت عليهم الرحا وأبوا أن يبايعوا حتى جاؤوا بأمر المؤمنين عليهم السلام مكرهاً فبايع وذلك

و بدعهما .

قوله عليه السلام : « ولكتم من أمورهما » أى أظهر بطلان ما كان العامة من عدلها و خلافتهما أو أن بعض المنافقين إذا اعتقدوا ذلك كتموها ولم يظهرها خوفاً منه .

الحديث الحادى والاربعون والثلاثمائة : حسن أو موثق .

قوله عليه السلام : « أهل ردة » - بالكسر - أى ارتداد ، وقد روى ارتداد الصحابة جميع المخالفين في كتب اخبارهم ، ثم حكموا بأن الصحابة كلهم عدول ، وقد روى في المشكاة وغيره من كتبهم ^(٢) عن ابن عباس عن النبي صلّى الله عليه وآله أنه قال : إن أناساً من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال فأقول : أصحابي أصحابي ، فيقال : إنهم لم يزلوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم ، فأقول كما قال العبد الصالح : « وكنت عليهم شهيداً مادمت فيهم - إلى قوله - العزيز الحكيم » ^(٣) .

قوله عليه السلام : « ثم عرف أناس بعد يسير » أن الحق مع عليّ فرجعوا إليه ، ويمكن أن يقرأ - بعد - بالضم ، و - يسير - بالرفع أى قليل من الناس .

قوله عليه السلام : « دارت عليهم الرحا » أى رحن الايمان والاسلام ، و نصرة

(١) كذا فى النسخ والظاهر « ما كان يعتقد العامة » .

(٢) صحيح البخارى : كتاب التفسير (الأنبياء) ح ٤٤٢٥ .

(٣) المائدة : ١١٧ - ١١٨ .

قول الله تعالى : « وما عهد إلا رسولٌ قد دخلت من قبله الرُّسُلُ أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرَّ الله شيئاً وسيجزي الله الشَّاكرين ^(١) » .

٣٤٢ - حنان ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر يوم فتح مكة فقال : أيها الناس إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتفاخرها بآبائها ألا إنكم من آدم عليه السلام وآدم من طين ، ألا إن خير عباد الله عبد اتقاه ، إن العربية ليست باب والد ولكنها لسان ناطق فمن قصر به عمله لم يبلغه حسبه ، ألا إن كل دم كان في الجاهلية أو احنة - والإحنة الشحنة - فهي تحت قدمي هذه إلى يوم القيامة .

الحق قول الله تعالى : « انقلبتم » استفهام في معنى الاخبار كما يظهر من الاخبار .
الحديث الثاني والاربعون والثلاثمائة : حسن أو موثق .

قوله صلى الله عليه وآله : « قد أذهب عنكم » أى رفع من بينكم وأمركم بالكف ههنا .
قوله صلى الله عليه وآله : « وآدم من طين » ومن كان أصله من طين ، خليف بالتواضع والمسكنة .

قوله صلى الله عليه وآله : « ليست بأب والد » أى ليست العربية التي هي فخر وكمال بالنسب ولكنها لسان ناطق بالشهادتين و بدين الحق ، فالعرب من كان على الدين القويم وإن كان من العجم كما مر ^(٢) .

قوله صلى الله عليه وآله : « لم يبلغ حسبه » أى إلى الكمال ، وفي بعض النسخ [لم يبلغه حسبه] ، ولعله اظهر والمآل واحد .

قوله صلى الله عليه وآله : « أو احنة » قال الفيروز آبادي : الاحنة - بالكسر - الحققد والغضب ^(٣) .

قوله صلى الله عليه وآله : « تحت قدمي هذه » قال الجزري : يقال للامر يريد إبطاله : وضعت تحت قدمي ، ومنه الحديث « ألا إن كل دم ومأثرة تحت قدمي هاتين »

(١) آل عمران : ١٤٤ .

(٢) لاحظ الحديث ٢٠٣ و ٢٨٧ .

(٣) القاموس : ج ٤ ص ١٩٧ .

٣٤٣ - حنان ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : ما كان ولد يعقوب أنبياء ؟ قال : لا ولكنهم كانوا أسباط أولاد الأنبياء . ولم يكن يفارقوا الدنيا إلا سعداء تابوا وتذكروا ما صنعوا وإن الشيوخ فارقا الدنيا ولم يتوبا ولم يتذكروا ما صنعوا بأمر المؤمنين عليهم السلام فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

٣٤٤ - حنان ، عن أبي الخطاب ، عن عبد صالح عليه السلام قال : إن الناس أصابهم قحط شديد على عهد سليمان بن داود عليه السلام فشكوا ذلك إليه وطلبوا إليه أن يستسقي لهم قال : فقال : لهم إذا صليت الغداة مضيت فلم تصلى الغداة مضى ومضوا ، فلمّا أن كان في بعض الطريق إذا هو بمنلة رافعة يدها إلى السماء واضعة قدميها إلى الأرض وهي تقول :

أراد اخفاءها وإعدامها وإذلال أمر الجاهلية ونقض سنتها ^(١) انتهى .

أقول ليحتمل أن يكون المراد أن القتل الذي وقع في الجاهلية يبطله حكمه بعد اسلامهم ، ويكون هذا مختصاً بصدر الاسلام ، ويحتمل اطراده ، أو المراد إبطال الدماء التي كانت بين القبائل ، وكانوا يقاثلون عليها أعواماً كثيرة ، وكانوا يقتلون لدم واحد آلاف ولا يقنعون بقتل واحد ولا بالدية .

الحديث الثالث والاربعون والثلاثمائة : حسن أو موثق .

وفيه ردّ على بعض المخالفين الذين ، قالوا بنبوّتهم ، وما ورد في أخبارنا موافقاً لهم ، فمحمول على التقيّة .

الحديث الرابع والاربعون والثلاثمائة : ضعيف .

و يدلّ على أن الحيوانات لها شعور ، وهي تعرف ربّها وتضرّع إليه في الحوائج ، ولا استبعاد في ذلك ، وقد نطقت بمثله القرآن الكريم ^(٢) وهي لا تدلّ على كونها مكلفة كالانس والجن ، على أنّه لا استبعاد في أن تكون مكلفة ببعض التكاليف يجري عقابهم على تركها في الدنيا كما ورد أن الطير لا تصاد إلا بترك

اللهم إنا خلق من خلقك ولاغنى بنا عن رزقك فلا تهلكنا بذنوب بني آدم ، قال : فقال سليمان عليه السلام : ارجعوا فقد سقيتم بغيركم ، قال : فسقوا في ذلك العام ما لم يسقوا مثله قط .

٣٤٥ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن موسى بن جعفر ، عن عمرو بن سعيد ، عن خلف بن عيسى ، عن أبي عبيد المدائني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله تعالى ذكره عبادة ميامين مياسير ، يعيشون ويعيش الناس في أكناهم وهم في عباده بمنزلة القطر والله عز وجل عبادة ملاعين مناكير ، لا يعيشون ولا يعيش الناس في أكناهم وهم في عباده بمنزلة الجراد لا يقعون على شيء ، إلا أتوا عليه .

تسبيحها^(١) وكثير من المتكلمين يعدون استبعادات الوهم ما يخالف العادات برهاناً ويأولون لذلك الآيات والأخبار ، بل يطر حون كثيراً من الأخبار المستفيضة ، وليس هذا إلا للاتكال على عقولهم ، وعدم التسليم لائمتهم عليهم السلام .

الحديث الخامس والأربعون و الثلاثمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « مياسر » جمع موسر .

قوله عليه السلام : « في أكناهم » قال الجوهرى : كنف الرجل أكنفه أى حطته وصنته ، وأكنفته أى أعنته ، والمكافئة المعاونة ، والكنف الجانب ، وكنف الطائر جناحه^(٢) .

والحاصل إن الناس مختلفون في اليمن واليسر ، والبركة ونفع الخلق وأضدادها ، فمنهم نفعاءون كقطر المطر يوسع الله عليهم ، ويوسعون على الناس ويعيش الناس في ظل حمايتهم ، وحفظهم ونفعهم ، ومنهم من هو بضد ذلك «ملاعين» أى مبعدون من رحمة الله «مناكير» جمع منكر أى لا يتأتى منهم المعروف .

قوله عليه السلام : « إلا أتوا عليه » قال الجوهرى : أتى عليه الدهر : أهلكه^(٣) .

(١) تفسير القمى ج ٢ ص ١٠٧ .

(٢) الصحاح: ج ٤ ص ١٤٢٤ .

(٣) الصحاح: ج ٦ ص ٢٢٦٢ .

٣٢٦ - الحسين بن محمد ؛ و محمد بن يحيى [جميعاً] عن محمد بن سالم بن أبي سلمة ، عن الحسن بن شاذان الواسطي قال : كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أشكوا جفاء أهل واسط وحملهم علي وكانت عصابة من العثمانية تؤذيني . فوقع بخطه :

إن الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق أوليائنا على الصبر في دولة الباطل فاصبر لحكم ربك ، فلو قد قام سيد الخلق لقالوا : « يا ويلنا من بعثنا من مرقدا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ^(١) » .

٣٤٧ - محمد بن سالم بن أبي سلمة ، عن أحمد بن الریان ، عن أبيه ، عن جميل بن درّاج ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لو يعلم الناس ما في فضل معرفة الله عز وجل ما مدّوا أعينهم إلى ما تمتع الله به الأعداء من زهرة الحياة الدنيا ونعيمها و كانت دنياهم أقلّ عندهم مما يطؤونه بأرجلهم ولنعموا بمعرفة الله جلّ وعزّ وتلذّذوا بها تلذّذ من لم يزل في روضات الجنان مع أولياء الله .

إن معرفة الله عز وجل آنس من كل وحشة وصاحب من كل وحدة ونور من كل ظلمة وقوة من كل ضعف وشفاء من كل سقم .

الحديث السادس و الأربعون و الثلاثمائة : مجهول ومنهم من يعده ضعيفاً .

قوله عليه السلام : « سيد الخلق » أي القائم فيرجعون في الرجعة لينتقم منهم المؤمنون فيقولون يا ويلنا ، وقيل : المراد هو الله تعالى أو النبي في القيامة ، ولا يخفى بعدهما .

قوله تعالى : « هذا ما وعد الرحمن » الظاهر أن هذا من كلامهم ، وقيل : جواب من الملائكة أو المؤمنين عن سؤالهم .

الحديث السابع و الأربعون و الثلاثمائة : مجهول أو ضعيف بسالم (٢) .

(١) يس : ٥٢ .

(٢) أقول : ليس في السند - سالم - ولعل مراده (زه) - محمد بن سالم - أو أنه من سهو قلمه .

ثم قال ﷺ : وقد كان قبلكم قوم يقتلون ويحرقون وينشرون بالمنابر وتضيّق عليهم الأرض برحبها فما يردّهم عما هم عليه شيء مما هم فيه من غير ترة وتروا من فعل ذلك بهم ولا أذى بل ما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد ، فاسألوا ربكم درجاتهم واصبروا على نوائب دهركم تدرّكوا سعيهم .

قوله ﷺ : « عما هم عليه » أى من دينهم الحق .

قوله ﷺ : « من غير ترة » أى مكروه أو جناية أصابوا منهم ، قال الفيروز آبادي : و تر الرجل أفزعه وأدركه بمكروه ، و وتره ماله ، نقصه إتياءه ^(١) . و قال الجزري : الترة النقص ، و قيل : التبعة ، و التاء فيه عوض عن الواو المحذوفة ، مثل وعدته عدة ^(٢) .

قوله ﷺ : « بل ما نقموا » إمّا من الانتقام أى لم يكن انتقامهم لجناية و مكروه ، بل لأنهم آمنوا بالله أو من الكراهة ، أى ما كرهوا وعابوا وانكروا من أطوارهم شيئاً إلا الايمان ، لأنهم كانوا يكرهون الايمان ، أو لم يكن فيهم عيب غير الايمان الذي هو كمال ، فيكون على طريقة قوله :

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتاب ^(٣)

قال الجوهرى : نقت على الرجل انقم - بالكسر - فأنا ناقم إذا عبت عليه يقال : ما نقت منه إلا الاحسان ، و نقت الامر أيضاً و نقتته إذا كرهته ، و انتقم منه أي عاقبه ^(٤) انتهى ، وهو إشارة إلى ما ذكره تعالى في قصة أصحاب الأخدود « وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد » ^(٥) .

(١) القاموس ج ٢ ص ١٥٧ .

(٢) النهاية ج ١ ص ١٨٩ .

(٣) البيت للناطقة الذبياني ، و الفلة : الثلثة فى السيف ، و جمعها فلول (النهاية : ٣

٤٧٢/) و قراع الكتاب : أى قتال الجيوس ومحاربتها . (النهاية ، ٤ / ٤٤) .

(٤) الصحاح ج ٥ ص ٢٠٤٥ .

(٥) البروج : ٨٠ .

٣٤٨- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن سعيد بن جناح ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما خلق الله عزَّ وجلَّ خلقاً أصغر من البعوض والجرجس أصغر من البعوض والذي نسميه نحن الولع أصغر من الجرجس وما في الفيل شيء إلا وفيه مثله وفضل على الفيل بالجناحين .

٣٤٩- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد ، والحسين بن سعيد جميعاً ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن عبد الله بن مسكان ، عن زيد بن الوليد الخثعمي ، عن أبي الربيع الشامي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ : « يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم » ^(١) ،

الحديث الثامن والاربعون والثلاثمائة : مرسل .

قوله عليه السلام : « و الجرجس » قال الجوهرى : الجرجس : لغة في القرقس ، وهو البعوض الصغار ^(٢).

أقول : لعل مراده عليه السلام بقوله : « أصغر من البعوض » أى من سائر أنواعه ليستقيم قوله عليه السلام : « ما خلق الله خلقاً أصغر من البعوض » ويوافق كلام أهل اللغة على أنه يحتمل أن يكون الحصر في الاول إضافياً ، كما إن الظاهر أنه لابد من تخصيصه بالطيور ، إذ قد يحس من الحيوانات ما هو أصغر من البعوض ، إلا أن يقال : يمكن أن يكون للبعوض أنواع صفار ولا يكون شيء من الحيوان أصغر منها ، و - الولع - غير المذكور في كتب اللغة ، والظاهر أنه أيضاً صنف من البعوض ، والغرض بيان كمال قدرته تعالى : فإن القدرة في خلق الاشياء الصغار أكثر و أظهر منها في الكبار ، كما هو المعروف بين الصنائع من المخلوقين ، فتبارك الله أحسن الخالقين .

الحديث التاسع والاربعون والثلاثمائة : مجهول .

قال : نزلت في ولاية علي عليه السلام .

قال : وسألته عن قول الله عز وجل : « وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين ^(١) » قال : فقال : الورقة السقط

قوله عليه السلام : « نزلت في ولاية علي عليه السلام » إن هي موجبة لحياة النفس والقلب والعقل بالعلم والايمان والمعرفة .

قوله تعالى : « وما تسقط من ورقة إلا يعلمها » قال الطبرسي (ره) : قال الزجاج : المعنى إنه يعلمها ساقطة وثابتة وأنت تقول : ما يجيئك أحد إلا وأنا اعرفه في حال مجيئه فقط ، و قيل : يعلم ما سقط من ورق الاشجار وما بقي ، ويعلم كم انقلبت ظهراً لبطن عند سقوطها « ولا حبة في ظلمات الأرض » معناه وما تسقط من حبة في باطن الأرض إلا يعلمها ، وكنى بالظلمة عن باطن الأرض ، لأنه لا يدرك كما لا يدرك ما حصل في الظلمة .

و قال ابن عباس : يعنى تحت الصخرة فى أسفل الارضين السبع أو تحت حجر أو شيء « ولا رطب ولا يابس » لان الاجسام كلها لا تخلو من أحدهذين وهو بمنزلة قولك ولا مجتمع ولا مفترق لان الاجسام لا تخلو من أن تكون مجمعة أو متفرقة .

وقيل أراد ما ينبت وما لا ينبت عن ابن عباس ، وعنه أيضاً أن الرطب الماء واليابس البادية ، وقيل : الرطب الحي ، واليابس الميت .

وروى عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : الورقة السقط ، والحبة الولد ، وظلمات الأرض الارحام ، و الرطب ما يحيى ، واليابس ما يغيض « إلا في كتاب » منناه إلا وهو مكتوب في كتاب « مبين » أى في اللوح المحفوظ ^(٢) .

(١) الانعام : ٥٩ .

(٢) مجمع البيان : ج ٤ ص ٣١١ .

والحبة الولد وظلمات الأرض الأرحام والرطب ما يحيى من الناس واليابس ما يقبض و كل ذلك في إمام مبین .

قوله **﴿يَعْلَمُ﴾** : « ما يقبض » كذا في أكثر النسخ وعلى هذا يحتمل أن لا يكون ذلك تفصيلاً لآحوال السقط أى يعلم الحي من الناس ، و الميت منهم و في رواية العياشي ^(١) والطبرسي ^(٢) و علي بن إبراهيم ^(٣) في تفاسيرهم [يغيب] بالغين المعجمة والياء المثناة من الغيب ، بمعنى النقص كما قال تعالى : « وما تغيض الأرحام » ^(٤) . وقال الفيروز آبادي : الغيب : السقط الذي لم يتم خلقه ^(٥) فيحتمل أن يكون المراد بالسقط ما يسقط قبل حلول الروح أو قبل خلق اجزاء البدن أيضاً والمراد بالحبّة ما يكون في علم الله أنه تحلّ فيه الروح ، و هو ينقسم إلى قسمين ، فأمّا أن ينزل في أوانه ، و يعيش خارج الرحم ، وهو الرطب ، و أمّا أن ينزل قبل كماله فيموت أمّا في الرحم أو في خارجها وهو اليابس .

وروى أيضاً العياشي ، عن الحسين بن خالد قال : « سألت أبا الحسن **﴿يَعْلَمُ﴾** عن قول الله « ما تسقط من ورقة الا يعلمها » - الآية - فقال : الورقة السقط يسقط من بطن أمّه من قبل أن يهلّ الولد ، قال : فقلت : وقوله : « ولا حبّة » قال : يعنى الولد في بطن أمّه إذا أهل و سقط من قبل الولادة ، قال : قلت : قوله : « ولا رطب » قال : يعنى المضغة إذا استكثرت في الرحم قبل أن يتمّ خلقها ، و قبل أن ينقل ، قال قلت : قوله : « ولا يابس » قال الولد التام قال : قلت : « في كتاب مبین » قال : في إمام

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٦١ ح ٢٩ و ٢٨ .

(٢) مجمع البيان : ج ٤ ص ٣١١ .

(٣) تفسير القمي ج ١ ص ٢٠٣ .

(٤) الرعد : ٨ .

(٥) القاموس ج ٢ ص ٣٥٢ .

قال : وسألته عن قول الله عز وجل : « قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم ^(١) » فقال : عنى بذلك أي انظروا في القرآن فاعلموا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم وما أخبركم عنه .

مبين ^(٢) .

قوله **﴿الَّذِينَ﴾** : « في إمام مبين » يحتمل أن يكون في مصحفهم **﴿الَّذِينَ﴾** هكذا ، و الظاهر أنه **﴿الَّذِينَ﴾** ذكر ذلك تفسيراً للكتاب المبين بأن يكون المراد بالكتاب المبين أمير المؤمنين و اولاده المعصومين **﴿الَّذِينَ﴾** كما رواه العامة و الخاصة في تفسير قوله تعالى : « و كل شيء أحصيناه في إمام مبين » ^(٣) أن النبي **﴿الَّذِينَ﴾** أشار إلى أمير المؤمنين **﴿الَّذِينَ﴾** بعد نزولها ، وقال : هذا هو الامام المبين ^(٤) .

و يؤيده أن العياشي روى هذا الخبر عن أبي الربيع ، وفي آخره و كل ذلك في كتاب مبين ^(٥) و ظاهر خبر الحسين بن خالد أيضاً أنه **﴿الَّذِينَ﴾** فسر الكتاب بالامام ، و إن احتمل أن يكون مراده أن الآية نزلت هكذا .

قوله عز وجل : « سيروا في الارض » أقول : ورد هذا المضمون في آيات كثيرة في سورة الانعام ^(٦) و سورة النمل ^(٧) وفي سورة الروم في موضعين ، و أشبهها بما في الخبر لفظاً في سورة الروم ، وهي هكذا « قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان أكثرهم مشركين » ^(٨) نعم في موضع آخر في سورة الروم هكذا « أولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم » ^(٩) وهي في غاية المخالفة فقوله - من قبلكم - إما تصحيف من النساخ أو موافق لما في مصحفهم **﴿الَّذِينَ﴾** و الاول أظهر .

(١) و ٨ و ٩ : الروم : ٤٢ و ٩ .

(٢) و ٥ : تفسير العياشي : ج ١ ص ٣٦١ .

(٣) يس : ١٢ .

(٤) معاني الاخبار : ص ٩٥ .

(٥) الانعام : ١١ .

(٦) النمل : ٦٩ .

قال : فقلت : فقوله عز وجل : «وانكم لتمرّون عليهم مصبحين» وباللّيل أفلا تعقلون^(١) ؟ قال : تمرّون عليهم في القرآن ، إذا قرأتم القرآن ، تقرأ ما قصّ الله عز وجلّ عليكم من خبرهم .

ثم المشهور بين المفسّرين انّ الله تعالى أمرهم بالمسافرة في الارض على وجه التدبّر والتفكّر لانّ ديار المكذّبين من الامم السالفة كانت باقية، وأخبارهم في الخسف والهلاك كانت شائعة فاذا ساروا في الارض وسمعوا أخبارهم وعابوا آثارهم دعاهم ذلك إلى الايمان وزجرهم عن الكفر والطغيان وأمّا على تأويله عليه السلام فالمراد بالسّير السير المعنوي ، ولعل في الكلام تقدير مضاف أي تفكروا في قصص أهل الارض وأحوالهم و اقرؤوها في الكتاب .

قال الشيخ الدارسي (ره) روي عن ابن عباس أنّه قال : من قرء القرآن وعمله سار في الارض لانّ فيه اخبار الامم^(٢) .

قوله تعالى : « وانكم لتمرّون عليهم مصبحين وباللّيل » المشهور بين المفسّرين ان هذا خطاب لمشركي العرب ، أي تمرّون في ذهابكم ومجيئكم إلى الشام على منازل قوم لوط وقراهم بالنهار واللّيل أفلا تعقلون فتعتبرون بهم^(٣) .

قوله عليه السلام : « فقرأء » على البناء للمجهول أي إذا قرأت القرآن فكأنّ الله قرأ عليك ما قصّ في كتابه من خبرهم ، فقوله « عليكم » متعلّق بقراءة و قصّ على التنازع ، ويحتمل على بعد أن يكون المراد قراءة الامام ، وكان بعض مشايخنا يقرء - قرء - على المعلوم ، أي قرء القارى منكم ، وممنّ عاصرنا كان صحف ، فقرأها - قرء - على صيغة الامر ، وهو مع عدم استقامته لايساعده رسم الخط أيضاً والصواب ما ذكرنا أو لا .

(١) الصافات : ١٣٧ - ١٣٨ . (٢) مجمع البيان : ج ٨ ص ٣٠٧ .

(٣) نفس المصدر : ج ٨ ص ٤٥٨ و انوار التنزيل : ج ٢ ص ٢٩٩ .

٣٥٠ - عنه ، عن ابن مسكان ، عن رجل من أهل الجبل لم يسمه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : عليك بالتلاد وإيتاك وكلّ محدث لأعهد له ولا أمانة ولا ذمّة ولا

الحديث الخمسون والثلاثمائة : مرسل .

قوله عليه السلام : « عليك بالتلاد » بكسر التاء قال الجوهرى : التالاد المال القديم الاصلى الذى ولد عندك ، وهو نقيض الطارف ، وكذلك التلاد والأتلاد ، و أصل التاء فيه واو^(١) .

أقول : الاظهر ان المراد عليك بمصاحبة صاحب القديم الذى جربته ، وبينك وبينه ذمم وعهود ، واحذر عن مصاحبة كل صاحب محدث جديد عهد له معك ، ولم تعرف له أمانة ، ولم يحصل بينك وبينه ذمّة وعهد وميثاق .
و يحتمل وجهين آخرين .

الاول : أن يكون أخذ التالاد كناية عن متابعة ائمة الهدى عليه السلام فان حقهم وحرمتهم وإمامتهم ووجوب متابعتهم وعلمهم وكمالهم كلّها تالاد قديم ، ورثوا عن آبائهم الكرام إلى آدم عليه السلام .

والمحدث عبارة عن ائمة الجور الذين لم يعهد خلافتهم عن الرسول وإنما حدث بعده باتفاق أهل الجهل فلا عهد لهم من الرسول عهد إلى الناس فيهم ، وليس لهم أمانة يصلحون لان يؤتمنوا على أديان المسلمين وأحكامهم «ولازمة» أى حرمة اولايفون بذمام وأمان ، ولا ميثاق اخذ الله لهم على الخلق كما أخذ لائمة الحق ، اولايفون بميثاق .

والثانى : أن يكون المراد بالتالاد : ما وافق من الاديان الشرايع وأحكام الكتاب والسنة ، وبالمحدث : كل ما ابتدع من ذلك وتطبيق ساير الفقرات عليه ظاهر

ميثاق وكن على حذر من أوثق الناس في نفسك فإن الناس أعداء النعم .
 ٣٥١ - يحيى الحلبي ، عن أبي المستهل ، عن سليمان بن خالد قال : سألتني
 أبو عبد الله عليه السلام فقال : مادعاكم إلى الموضع الذي وضعت فيه زيدا ؟ قال : قلت :

بما مر من التقريب .

قوله عليه السلام : «فان الناس أعداء النعم» أى يريدون زوالها عن صاحبها حسدا
 أو يفعلون ما يوجب زوال النعمة ، و كان بجهالتهم فلذلك ينبغي أن
 يكون الانسان على حذر من أوثق الناس عنده إذ لعله تكون هذه السجية الغالبة
 فيه فيخدعك ويدلك على ما يوجب زوال نعمتك أو يغويك بجهالته عما يوجب رشدك
 وصلاحك .

الحديث الحادى و الخمسون والثلاثمائة : مجهول ، ويمكن عدّه في
 الحسان ، لان الظاهر ان ابا المستهل هو الكميّ .

قوله : « سألتني أبو عبد الله » الى آخره ، اما سأله عليه السلام ذلك لانه كان
 خرج مع زيد ولم يخرج من اصحاب أبى جعفر عليه السلام معه غيره .
 ولذا كر بعض اخبار زيد ليتضح مفاد هذا الخبر :

روى السدي عن أشياخه أن زيد بن علي وعبد بن عمر بن علي بن أبى طالب وداود بن
 علي بن عبد الله بن العباس دخلوا على خالد بن عبد الله القسرى وهو والى العراق فاكرمهم
 و أجازهم ، و رجعوا إلى المدينة ، فلمّا ولى يوسف بن عمرو العراق وعزل خالد
 كتب إلى هشام بن عبد الملك يخبره بقدمهم على خالد ، وأنّه أحسن جوائزهم وابتاع
 من زيد بن علي أرضاً بعشرة آلاف دينار ، ثمّ ردّ الارض إليه ، فكتب هشام إلى
 و اليه بالمدينة ان يسرّهم إليه ، ففعل فلمّا دخلوا عليه سألهم عن القصّة فقالوا
 أمّا الجوائز فنعم ، و أمّا الارض فلا فآحلّفهم فحلفوا فصدّ قهم و ردّهم مكرمين .

وقال وهب بن منبه : جرت بين زيد بن علي وبين عبد الله بن الحسن بن الحسن خشونة تساباً فيها ، و ذكر أُمّهات الاولاد ، فقدم زيد على هشام بهذا السبب ، فقال له هشام : بلغني أنّك تذكر الخلافة و لست هناك ، فقال : ولم ؟ فقال : لأنك ابن أمة فقال : قد كان اسماعيل عليه السلام ابن أمة ، فضربه هشام ثمانين سوطاً .

و ذكر ابن سعد عن الواقدي أنّ زيد بن عليّ قدم على هشام رفع إليه ديناً كثيراً و حوائج فلم يقض منها شيئاً فاسمعه هشام كلاماً غليظاً ، فخرج من عند هشام ، و قال : ما أحبّ أحد الحياة إلاّ للذلّ ، ثمّ مضى إلى الكوفة وبها يوسف بن عمر عامل هشام .

قال الواقدي و كان دينه خمسمائة آلاف درهم فلمّا قتل قال هشام : ليتنا قضيناها و كان أهون ممّا صار إليه .

قال الواقدي : و بلغ هشام بن عبد الملك مقام زيد بالكوفة فكتب إلى يوسف ابن عمر أن أشخص زيدا إلى المدينة فأنّي أخاف أن يخرج أهل الكوفة ، لأنّه حلوا الكلام لمن مع ما فيه من قرابة رسول الله ، فبعث يوسف بن عمر إلى زيد يأمره بالخروج إلى المدينة و هو يتعلّل عليه ، و الشيعة تتردّد إليه فأقام زيد بالكوفة خمسة أشهر ، و يوسف بن عمر مقيم بالحيرة فبعث إليه يقول : لا بدّ من اشخاصك فخرج يريد المدينة و تبعه الشيعة يقولون أين تذهب ، و معك منّا مائة الف يضربون ذلك بسيوفهم ، ولم يزالوا به حتّى رجع إلى الكوفة فبايعه جماعة منهم سلمة بن كهيل ، و منصور بن حزيمة في آخرين : فقال له داود بن عليّ : يا ابن عمّ لا يغرنك هؤلاء من نفسك ، ففي أهل بيتك لك أتم العبرة ، و في خذلانهم أيّاهم كفاية ، ولم يزل به حتّى شخص إلى القادسية فتمعه جماعة يقولون له ارجع فانت المهدي ، و داود يقول : لا نفعل فهؤلاء قتلوا أخاك و اخوتك ، و فعلوا و فعلوا فبايعه منهم خمسة عشر ألفاً على نصر كتاب الله و سنة رسوله و جهاد الظالمين و نصر

خصال ثلاث أمّا إحداهنّ قفلة من تخلف معنا إنما كنّا ثمانية نفر وأمّا الأخرى فالذي نخوفنا من الصباح أن يفضحنا وأمّا الثالثة فإنّه كان مضجعه الذي كان سبق إليه

المظلومين واعطاء المحرومين ونصرة أهل البيت على عدوّهم ، فاقام مختفياً على هذا سبعة عشر شهراً ، والناس ينتابونه من الامصار والقرى ثمّ اذن للناس بالخروج فتقاعد عنه جماعة ممّن بايعه وقالوا إنّ الامام جعفر بن محمد بن عليّ ، فواعد من وافقه على الخروج في أوّل ليلة من صفر سنة اثنتين وعشرين ومائة فخرج فوفى إليه مائة رجل وعشرين رجلاً فقال سبحانه الله أين القوم ؟ فقالوا في المسجد محصورون ، وجاء يوسف بن عمر في جموع أهل الشام فاقتتلوا فهزمهم زيد ومن معه فجاء سهم في جبهته فوقع فادخلوه بيتاً ، ونزعوا السهم من وجهه فمات ، وجاؤا به إلى نهر ، فاسكروا الماء وحفروا له ودفنوه ، واجروا عليه الماء ، ونفّسوا الناس وتوارى ولده يحيى بن زيد ، فلمّا سكن الطلب خرج في نفر من الزيدية إلى خراسان ، وجاء واحد ممّن حضر دفن زيد إلى يوسف بن عمر فدلّاه على قبره فنقبه وقطع رأسه وبعث به إلى هشام ، فنصبه على باب دمشق ثمّ أعاده إلى المدينة فنصبه بها ونصب يوسف بن عمر بدنه بالكوفة ، حتّى مات هشام بن عبد الملك . و قام الوليد فامر به فاحرق .

وقيل : إنّ هشاماً أحرقه ، فلمّا ظهر بنو العباس على بنى أميّة نبش عبد الصمد بن عليّ وقيل عبدالله بن عليّ هشام بن عبد الملك ، فوجده صحيحاً فضر به ثمانين سوطاً ، وأحرقه بالنار كما فعل بزيد ، وكان سنه يوم قتل اثنين وعشرين ومائة ، وقال الواقدي : سنة ثلاث وعشرين ومائة ، يوم الاثنين ليلتين خلتا من صفر وقيل : سنة عشرين وقيل سنة احدى وعشرين .

قوله : « قفلة من تخلف معنا » أي من اتباع زيد فإنّ بعضهم قتل ، و

بعضهم هرب .

قوله : « كان سبق إليه » أي كان نزل فيه أولاً أو كان سبق في علم الله

فقال : كم إلى الفرات من الموضع الذي وضعتموه فيه ؟ قلت : قذفة حجر ، فقال : سبحان الله أفلا كنتم أقرتموه حديداً وقذفتهم في الفرات و كان أفضل ، فقلت : جعلت فداك لا والله ما طلقنا لهذا فقال : أي شيء ، كنتم يوم خرجتم مع زيد ؟ قلت : مؤمنين قال : فما كان عدوكم ؟ قلت : كفاراً ، قال : فأتى أجدني كتاب الله عز وجل : يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا اخنتهم فشدوا الوثاق فإما مناً بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها ^(١) ، فابتدأتم أنتم بتخلية من أسرتم سبحان الله ما استطعتم أن تسيروا بالعدل ساعة .

٣٥٢ - يحيى الحلبي ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل أعفى نبيكم أن يلقي من أمته ما لقيت الأنبياء من أممها وجعل ذلك علينا .

٢٥٣ - يحيى ، عن عبد الله بن مسكان ، عن ضريس قال : تمارى الناس عند

أن يكون مضجعه و مدفنه أي هكذا كان قد ر .

قوله : « ما طلقنا » كذا في أكثر النسخ والظاهر [أطلقنا] .

قوله : « يا أيها الذين آمنوا » أقول : هذه الآية في سورة محمد ﷺ و ليس فيها « يا أيها الذين آمنوا بل ابتداء الآية « فاذا لقيتم الذين كفروا » ولعله من النسخ ، و ان احتمل بعيداً كونها في مصحفهم ﷺ كذلك .

قوله عليه السلام : « بتخلية من أسرتم » أي كان الحكم أن تقتلوا من أسرتم في أثناء الحرب ، فتخليتهم و هم دام تقتلوهم ، فلذا ظفروا عليكم فما استطعتم ان تسيروا بالعدل أي بالحق ساعة ، ويحتمل أن يكون غرضه بيان أنهم لم يكونوا مستأهلين للخروج لجهلهم ، كما ورد في اخبار آخر .

الحديث الثاني والخمسون و الثلاثمائة : صحيح .

أعفى : أي : ذهب الله له العافية .

الحديث الثالث و الخمسون و اثلاثمائة : صحيح . على ما هو الظاهر من

أبي جعفر عليه السلام فقال بعضهم : حرب علي شر من حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال بعضهم : حرب رسول الله صلى الله عليه وآله شر من حرب علي عليه السلام قال : فسمعهم أبو جعفر عليه السلام فقال : ماتقولون ؟ فقالوا : أصلحك الله تمارينا في حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وفي حرب علي عليه السلام فقال بعضنا : حرب علي عليه السلام شر من حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال بعضنا : حرب رسول الله صلى الله عليه وآله شر من حرب علي عليه السلام ، فقال أبو جعفر عليه السلام : لا بل حرب علي عليه السلام شر من حرب رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقلت له : جعلت فداك أحرب علي عليه السلام شر من حرب رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : نعم وسأخبرك عن ذلك ؛ إن حرب رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقرؤا بالإسلام وإن حرب علي عليه السلام أقرؤا بالإسلام ثم جحدوه .

٣٥٤ - يحيى بن عمران ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « وآتيناه أهله ومثلهم معهم »^(١) قلت : ولده كيف أوتي مثلهم

كون ضريس هو ابن عبد الملك .

قوله عليه السلام : « حرب علي » أي محاربوه ، قال الفيروز آبادي : رجل حرب أي عدو محارب ، وإن لم يكن محارباً للذكر والأنثى والجمع والواحد^(٢) .
قوله عليه السلام : « أقرؤا بالإسلام » أي النبي صلى الله عليه وآله ، وانكروا ما قاله في وصيته وخالفوه فهم عاندوا الحق مع العلم ، وهذا أشد ممّن خالف ، وحارب جهلاً وضلالاً .

الحديث الرابع والخمسون والثلاثمائة : صحيح .

قوله تعالى : « وآتيناه أهله » قال البيضاوي : كان أيوب روميّاً من ولد عيص بن اسحاق استنبأه الله وأكثر أهله وماله ، وابتلاه بهلاك أولاده بهدم بيت عليهم ، وذهاب أمواله ، والمرض في بدنه ثمان عشرة سنة ، أو ثلاث عشرة أو سبعاً و سبعة أشهر وسبع ساعات ، وروى أن امرأته ماخير بنت ميثا بن يوسف أو رحمة

(١) الانبياء : ٨٤ .

(٢) القاموس : ج ١ ص ٥٥ .

معه؟ قال: أحياله من ولده الذين كانوا ماتوا قبل ذلك بأجلهم مثل الذين هلكوا

بنت افرائيم بن يوسف قالت له يوماً لودعوت الله تعالى فقال: كم كانت مدة الرخاء؟ فقالت: ثمانين سنة، فقال: استحيى من الله ان ادعوه وما بلغت مدة بلائي مدة رخائي « فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضرر » بالشفاء من مرضه « وآتيناه اهله ومثلهم معهم » بأن ولد له ضعف ما كان، او احيى ولده، وولد له منهم نوافل^(١).

وقال الشيخ الطبرسي (ره): قال ابن عباس وابن مسعود ردد الله سبحانه عليه اهله الذين هلكوا بأعيانهم واعطاه مثلهم معهم، وكذلك رد الله عليه امواله ومواشيه بأعيانها واعطاه مثلها معها، وبه قال الحسن وقتادة وهو المروي عن ابي عبدالله عليه السلام وقيل: إنه خير ايوب فاختر احياء اهله في الآخرة، ومثلهم في الدنيا فاوتى على ما اختار عن عكرمة ومجاهد، قال وهب: وكان له سبع بنات وثلاثة بنين، وقال ابن يسار سبع بنين وسبع بنات^(٢).

وروى علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن علي بن فضال، عن عبد الله ابن بحر، عن عبد الله بن مسكان، عن ابي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن بليّة أيوب عليه السلام التي ابتلى بها في الدنيا لاي علمة كانت؟ قال: لنعمة انعم الله عليه بها في الدنيا وادّى شكرها، وكان في ذلك الزمان لا يحجب ابليس من دون العرش فلما صعد ورأى شكر نعمة أيوب حسده ابليس، وقال: يا رب إن أيوب لم يؤد اليك شكر هذه النعمة إلا بما اعطيته من الدنيا ولو حرّمته من دنياه ما دّى إليك شكر نعمة ابداً، فقيل له قد سلطتك على ماله وولده، قال: فانحدر ابليس فلم يبق له مالا ولا ولداً إلا اعطيه، فازداد أيوب لله شكراً وحمداً، قال فسألتني على زرعه، قال: قد فعلت فجاء مع شياطينه فنفخ فيه فاحترق، فازداد أيوب لله شكراً

(١) انوار التنزيل: ج ٢ ص ٧٩.

(٢) مجمع البيان: ج ٧ ص ٥٩.

و حمداً ، فقال : يارب سلطنى على غنمه ، فسلطه على غنمه فاهلكها ، فازداد أيوب لله شكراً و حمداً ، فقال : يارب سلطنى على بدنه ما خلا عقله وعينيه ، فنفخ فيه ابليس فصار قرحة واحدة من قرنها الى قدمه فبقى في ذلك دهرأ يحمد الله ويشكره ، حتى وقع في بدنه الدود ، وكانت تخرج من بدنه فيردّها ، و يقول لها ارجعي الى موضعك الذى خلقتك الله منه ، وتن حتى اخرج به أهل القرية منها وألقوه في المزبلة خارج القرية ، وكانت امرأته رحمة بنت يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام و عليها تتصدق وتأتيه بما تجده .

قال : فلمّا طال عليه البلاء ورأى ابليس صبره اتى اصحاباً له كانوا رهباناً في الجبال ، وقال لهم : مرّوا بنا الى هذا العبد المبتلى فنسأله عن بليّته فركبوا بغالا شهباً وجاءوا ، فلمّا دنوا منه نفرت بغالهم من نتن ريحه ، فقرنوا بعضهم الى بعض ثمّ مشوا اليه و كان فيهم شاب حدث السن ، فقعداوا إليه فقالوا يا أيوب لو أخبرتنا بذنبك لعلم الله كان يهلكنا اذا سألناه وما نرى ابتلاءك بهذا البلاء الذى لم يبتل به أحد الا من امر كنت تستره ، فقال أيوب وعزّة ربّي أنّه ليعلم انّى ما اكلت طعاماً إلا ويقيم أضعيف يأكل معي ، وما عرض لي أمران كلاهما طاعة لله إلا أخذت بأشدهما على بدني فقال الشاب : سوءة لكم عمدتم الى نبي الله فعيّرتموه حتى اظهر من عبادة ربّه ما كان يسترها .

فقال أيوب : يارب لو جلست مجلس الحكم منك لأدليت بحجّتي فبعث الله اليه غمامة . فقال : يا أيوب ادلني بحجّتك فقد اعدت لك مقعد الحكم ، وها أنا ذا قريب ولم ازل ، فقال : يارب انك لتعلم أنّه لم يعرض لي أمران قط كلاهما لك طاعة إلا أخذت بأشدهما على نفسي ألم أحمدك ؟ ألم أشكرك ؟ ألم اسبحك ، قال : فنودى من الغمامة بعشرة آلاف لسان يا أيوب من صيرك تعبد الله والناس عنه غافلون ، ونحمده وتسبحه . وتكبره ، والناس عنه غافلون ، أتمنّى على الله بما لله

يومئذ.

فيه المنّ عليك ، قال : فأخذ التراب فوضعه في فيه ، ثمّ قال لك العتبي ، يا ربّ! أنت فعلت ذلك بي .

قال : فانزل الله عليه ملكا فر كض برجله فخرج الماء ، فغسله بذلك الماء ، فعاد أحسن ما كان ، واطرد وأثبت الله عليه روضة خضراء ، وردّ عليه أهله و ماله وولده وزرعه ، وقعد معه الملك يحدثه ويونسه .

فأقبلت إمرأته معها الكسر ، فلمّا انتهت إلى الموضع إذا الموضع متغيّر و إذا رجالان جالسان ، فبكّت وصاحت ، وقالت يا أيّوب مادهاك ، فناداها أيّوب فأقبلت فلمّا رأتها وقد ردّ الله عليه بدنه و نعمته ، سجدت لله شكراً فرأى ذوابتها مقطوعة ، وذلك أنّها سألت قوماً أن يعطوها ما تحمّله إلى أيّوب من الطعام وكانت حسنة الذوابة ، فقالوا لها تبيعينا ذوابتك هذه حتى نعطيك ؟ فقطعتها ودفعتها إليهم وأخذت منهم طعاماً لأيّوب ، فلمّا رآها مقطوعة الشعر غضب وحلف عليها أن يضر بها مائة فأخبرته أنّه كان سببه كيت وكيت فاغتمّ أيّوب من ذلك ، فاوحى الله إليه « وخذ بيدك ضعفاً فاضرب به ولا تحنث » ^(١) فاخذ مائة شمراخ فضربها ضربة واحدة فخرج من يمينه .

ثمّ قال : « ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منّا و ذكرى لاولى الالباب » ^(٢) قال : فرد الله عليه أهله الذين ماتوا قبل البليّة ، وردّ عليه أهله الذين ماتوا بعد ما أصابهم البلاء كلّهم أحياءهم الله له فعاشوا معه .

و سئل أيّوب بعد ما عافاه الله اى شيء كان اشدّ عليك ممّا مرّ عليك قال : شمانة الاعداء قال : فأمطر الله عليه في داره فراش الذهب . وكان يجمعه فاذا ذهب الريح منه بشيء عدا خلفه ، فقال له جبرئيل ^(عليه السلام) اما تشبع يا أيّوب ؟ قال : ومن

(١) ص : ٤٤ .

(٢) ص : ٤٣ .

٣٥٥ - يحيى الحلبي ، عن المنشي ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « كَانَتْما أَغْشَيْتَ وَجُوهَهُمْ قِطْعاً مِنَ اللَّيْلِ مَظْلَمًا ^(١) » قال : أمارى البيت إذا كان الليل كان أشد سواداً من خارج فلذلك هم يزادون سواداً .
٣٥٦ - الحسين بن محمد ، عن المعلّى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أبان بن عثمان ، عن الحارث بن المغيرة قال : سمعت عبد الملك بن أعين يسأل أبا عبد الله عليه السلام فلم يزل يسأله حتى قال : فهلك الناس إذا ، قال : إي والله يا ابن أعين فهلك الناس أجمعون

يشبع من رزق ربّه ^(٢) ؟

قوله عليه السلام : « يومئذ » أى يوم نزلت به البليّة .

الحديث الخامس و الخمسون والثلاثمائة : حسن .

قوله تعالى : « كَانَتْما أَغْشَيْتَ » ذكره الله تعالى فى وصف أصحاب السيئات والكفار ، وحالهم فى الآخرة حيث قال : « والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم كَانَتْما أَغْشَيْتَ وَجُوهَهُمْ قِطْعاً مِنَ اللَّيْلِ مَظْلَمًا » وهو بيان لفرط سوادها وظلمتها ، و - مظلماً - حال من الليل ، والعامل فيه أغشيت لأنه العامل فى - قطعاً - وهو موصوف بالجاد والمجور ، والعامل فى الموصوف عامل فى الصفة ، أو معنى الفعل فى - من الليل - وغرضه عليه السلام بيان فائدة إيراد هذا الحال ، بأن الليل وإن كان تلزمها حرمة ^(٣) ظلمة لكن تكون بعض المواضع فى الليل أشد ظلمة من بعض كداخل البيت بالنسبة إلى خارجه مثلاً ، فشبّه الله تعالى سواد وجوههم بما البست عليه قطع من الليل الموصوفة بزيادة الظلمة .

الحديث السادس والخمسون والثلاثمائة : ضعيف .

قوله : « فهلك الناس إذا » كأنه جرى الكلام فيما وقع بعد الرسول صلّى الله عليه وآله

(١) يونس : ٢٧ .

(٢) تفسير القمى : ج ٢ ص ٢٤١-٢٤٢ .

(٣) كذا فى النسخ والظاهر زيادة كلمة « حرمة » . من النسخ .

قلت : من في المشرق ومن في المغرب ؟ قال : إنها فتحت بضلال إي والله لهلكوا إلا ثلاثة .
 ٣٥٧ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن إسحاق بن يزيد ، عن مهران ،
 عن أبان بن تغلب ، وعدة قالوا : كنا عند أبي عبدالله عليه السلام جلوساً فقال عليه السلام : لا
 يستحق عبد حقيقة الإيمان حتى يكون الموت أحب إليه من الحياة ويكون المريض
 أحب إليه من الصحة ويكون الفقر أحب إليه من الغنى فأنتم كذا فقالوا : لا والله
 جعلنا الله فداك وسقط في أيديهم و وقع اليأس في قلوبهم فلمّا رأى ما داخلهم
 من ذلك قال : أيسرٌ أحدكم أنّه عمر ماعمر ثم يموت على غير هذا الأمر أو يموت
 على ما هو عليه ؟ قالوا : بل يموت على ما هو عليه الساعة قال : فأرى الموت أحب إليكم

من ارتداد الخلق وتركهم الوصي بالحق ، فقال عبد الملك ، فعلى ما تقول هلك
 الناس جميعاً ، وكفروا بعد الرسول عليه السلام ، واستعظم ذلك ، فاجابه عليه السلام مؤكداً
 باليمين بانهم هلكوا ، ثم كرر السائل السؤال على التعميم بأنه هلك من في المشرق
 والمغرب أيضاً فقال عليه السلام : إن أهل المشرق والمغرب كانوا لم يدخلوا بعد في دين
 الاسلام ، ولم يفتح بعد بلادهم ، ولما فتحت بجهد أهل الضلال ودخلوا في دين
 هؤلاء ، ثم أكد ذلك واستثنى منه الثلاثة يعنى سلمان و اباذر ومقداد ، وإنما لم
 يستثنهم اولا لكون المراد بالناس هنا هؤلاء المخالفين ، ولما عمهم ثانياً في السؤال بمن
 في المشرق والمغرب ، فكان يشمل هؤلاء أيضاً فاستثناهم .
 الحديث السابع و الخمسون والثلاثمائة : مجهول .

قوله : « وسقط في أيديهم » قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى : « و لما
 سقط في أيديهم » ^(١) أي لما اشتد ندمهم و حسرتهم على عبادتهم العجل ، لان من شأن
 من اشتد ندمه وحسرتة أن يعرض يده غماً فيصير يده مسقوطة فيها لان فاه قد وقع
 فيها وسقط مسند إلى - في أيديهم - وهو من باب الكناية ^(٢) .

قوله عليه السلام : « أو يموت على ما هو عليه » أي في الحال .

من الحياة .

ثم قال : أيسرُ أحدكم أن بقي ما بقي لا يصيبه شيء من هذه الأمراض والأوجاع حتى يموت على غير هذا الأمر؟ قالوا : لا يا ابن رسول الله . قال : فأرى المرض أحب إليكم من الصحة .

ثم قال : أيسرُ أحدكم أن له ما طلعت عليه الشمس وهو على غير هذا الأمر؟ قالوا : لا يا ابن رسول الله ، قال : فأرى الفقر أحب إليكم من الغنى .

٣٥٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن حماد اللحام ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن أباه قال : يا بني إن خالفتني في العمل لم تنزل معي غداً في المنزل ثم قال : أبي الله عز وجل أن يتولّى قوم قوماً يخالفونهم في أعمالهم ينزلون معهم يوم القيامة كلأورب الكعبة .

٣٥٩ - الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلّى بن محمد ، عن الوشاء ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ما أحدٌ من هذه الأمة يدين بدين إبراهيم عليه السلام إلّا نحن وشيعتنا ولا هدى من هدى من هذه الأمة ، إلّا بنا ولا ضلّ من ضلّ من هذه الأمة إلّا بنا .

الحديث الثامن والخمسون والثلاثمائة : مجهول .

قوله عليه السلام : « ينزلون معهم » لعل المراد عدم كونهم في درجة الأئمة عليهم السلام أو يكون المراد المخالفة في جميع الأعمال أو أكثرها أو المخالفة على وجه المعاندة والانكار ، أو إذا لم يشملهم الشفاعة أو الرحمة .

الحديث التاسع والخمسون والثلاثمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « ولا ضلّ من ضلّ من هذه الأمة إلّا بنا » أى بمخالفتنا .

٣٦٠ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن علي بن عطية ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كنت عنده وسأله رجل عن رجل يجيى منه الشيء ، على جد الغضب يؤاخذ الله به ؟ فقال : الله أكرم من أن يستغلق عبده .
وفي نسخة أبي الحسن الأول عليه السلام : يستغلق عبده .

٣٦١ - علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن أبي حمزة ؛ وغير واحد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنَّ لكم في حياتي خيراً وفي مماتي خيراً ، قال : فقيل : يا رسول الله أمّا حياتك فقد علمنا فما لنا في وفاتك ؟ فقال : أمّا في حياتي فإن الله عزّ وجلّ قال : « وما كان الله ليعذّبهم و أنت فيهم ^(١) » وأمّا في مماتي فتعرض عليّ أعمالكم فأستغفر لكم .

الحديث الستون و الثلاثمائة : حسن .

قوله عليه السلام : « من أن يستغلق عبده » أي يكلفه و يجبره فيما لم يكن له فيه اختيار .

قال الفيروز آبادي : استغلقني في بيعته : لم يجعل لي خياراً في رده ^(٢) .
و في النهاية فيه « شفاعة النبي صلى الله عليه وآله لمن أدنق نفسه و أغلق ظهره » يقال : غلق ظهر البعير إذا دبّر و أغلقه صاحبه ، إذا أثقل حمليه حتى يدبّر ^(٣) .

قوله : وفي نسخة أبي الحسن الأول عليه السلام [يستغلق] لعلمه كان الحديث في بعض كتب الاصول مروياً عن أبي الحسن عليه السلام و فيه كان يستغلق بالقافين من القلق بمعنى الانزعاج و الاضطراب ، و يرجع إلى الاول بتكلف .
الحديث الحادي و الستون و الثلاثمائة : حسن .

(١) الانفال : ٣٣ . (٢) القاموس : ج ٣ ص ٢٨٢ .

(٣) النهاية : ج ٣ ص ٣٨٠ .

٣٦٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « إنَّ مَن يَنتحل هذا الأمر ليكذب حتَّى أنَّ الشيطان ليحتاج إلى كذبه »

٣٦٣ - علي بن محمد ، عن صالح بن أبي حماد ، عن علي بن الحكم ، عن مالك بن عطية ، عن أبي حمزة قال : « إنَّ أوَّل ما عرفت علي بن الحسين عليهما السلام أني رأيت رجلاً دخل من باب الفيل فصلَّى أربع ركعات فتبعته حتَّى أتى بئر الزكاة وهي عند دار صالح ابن علي ، وإذا بناقتين معقولتين ومعهما غلام أسود ، فقلت له : من هذا ؟ فقال : هذا علي بن الحسين عليهما السلام فدنوت إليه فسلمت عليه وقلت له : ما أقدمك بلاداً قتل فيها أبوك وجدك ؟ فقال : زرت أبي وصليت في هذا المسجد ثم قال : ها هو ذا وجهي صلى الله عليه . »

الحديث الثاني و الستون والثلاثمائة : حسن .

قوله عليه السلام : « مَن يَنتحل هذا الأمر » أي التشيع أي يدعيه من غير أن يتصف به واقعاً ، أو من يدعي الإمامة بغير حق .
قوله عليه السلام : « ليحتاج إلى كذبه » أي هم أعوان الشيطان ، بل هم أشد إضلالاً منه .

الحديث الثالث و الستون و الثلاثمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « من باب الفيل » كان هذا الباب مشتهراً بباب الثعبان لدخول الثعبان الذي كلَّم أمير المؤمنين عليه السلام منه ، و حكايته مشهورة بين الخاصة و العامة مسطورة في كتب الفريقين ثم أن بني أمية لعنهم الله لاخفاء معجزته عليه السلام ربطوا هناك فيلا فاشتهر بذلك .

قوله عليه السلام : « هو ذا وجهي » الوجه مستقبل كل شيء أي أتوجه الساعة إلى المدينة ولا أقف هناك فلا تخف علي .

٣٦٤ - عنه ، عن صالح ، عن الحجاج ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : « ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل ^(١) » قال : نزلت في الحسين عليه السلام ، لو قتل أهل الأرض به ما كان سرفاً .

٣٦٥ - عنه ، عن صالح ، عن بعض أصحابه ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الحوت الذي يحمل الأرض أسرف في نفسه أنه إنما يحمل الأرض بقوة فأرسل الله تعالى إليه حوباً أصغر من شبر وأكبر من فتر فدخلت في خياشيمه فصعق ، فمكث بذلك أربعين يوماً ثم إن الله عز وجل رؤف به ورحمه وخرج فإذا أراد الله جل وعز بأرض زلزلة بعث ذلك الحوت إلى ذلك الحوت فإذا رآه اضطرب فترزلات الأرض .

الحديث الرابع والستون والثلاثمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « ما كان سرفاً » قيل : الضمير في - يسرف - راجع إلى القاتل ، أي لا يقتل من لا يحق قتله ، فإن العاقل لا يفعل ما يعود عليه بالهلاك ، وقيل : إلى الولي أي لا يقتل غير قاتله ، أولاً يمثل به ، ولعل مراده عليه السلام اثبات المعنى الاول ، ونفي الثاني ، أي ليس في القصص هيهنا إسراف وإن قتل جميع الناس به ، بل سمى الله تعالى قتله اسرافاً .

و يحتمل أن لا يكون في قراءتهم عليه السلام « لا يسرف » مجزوماً بأن تكون - لا - نافية .

الحديث الخامس والستون والثلاثمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « وأكبر من فتر » الفتر : بالكسر ما بين طرف الابهام و طرف السبابة إذا فتحتهما ، ولا تنافي بين هذا الخبر و بين الاخبار التي وردت في أسباب أخرى للزلزلة كرفع الحوت فلسه أو جذب الملك الموكل بذلك عرق ذلك الموضع الذي وقعت فيه الزلزلة ، لأن هذا أحد أسبابها ويمكن أن تقع بالاسباب الاخرى

٣٦٦ - عنه ، عن صالح ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بكر الحضرمي ، عن تميم بن حاتم قال : كنا مع أمير المؤمنين عليه السلام فاضطربت الأرض فوحاها بيده ثم قال لها : اسكني مالك ثم التفت إلينا وقال : أما إنها لو كانت التي قال الله عز وجل لأجابتنني ولكن ليست بتلك .

أيضاً .

الحديث السادس والستون والثلاثمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « فوحاها بيده » بالحاء المهملة أي أشار إليها و في بعض النسخ بالجيم و الهمز أي ضربها من قولهم : وجأته بالسكين أي ضربته بها .
قوله عليه السلام : « لأجابتنني » أي لو كانت زلزلة القيامة التي ذكرها الله في سورة الزلزال لأجابتنني عند ما سألت عنها مالك لقوله تعالى : « يومئذ نحدث أخبارها »^(١) .
كما رواه الصدوق في كتاب العلل بإسناده عن هارون بن خازجة رفعه عن فاطمة سلام الله عليها قالت : « أصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر و فزع الناس إلى أبي بكر و عمر ، فوجدوهما قد خرا جافرعين إلى علي عليه السلام ، فتبعهما الناس إلى أن انتهوا إلى باب علي عليه السلام ، فخرج إليهم علي عليه السلام غير مكترث لما هم فيه ، فمضى و اتبعه الناس حتى انتهى إلى تلعه فقعدها عليها ، وقعدوا حوله وهم ينظرون إلى حيطان المدينة ترتج جائية و ذاهبة ، فقال لهم علي عليه السلام : كأنكم قد هلكتم ما ترون قالوا : وكيف لا يهلونا ولم نر مثلها قط ، قالت فمحرك شفتيه ثم ضرب الأرض بيده ثم قال : مالك اسكني فسكنت ، فعجبوا من ذلك أكثر من تعجبهم أولاً حيث خرج إليهم ، قال لهم : فأنكم قد عجبتم من صنعتي ؟ قالوا : نعم فقال : أنا الرجل الذي قال الله « إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها و قال الإنسان مالها » فانا الإنسان الذي يقول لها مالك « يومئذ نحدث أخبارها » إيشأى تحدث^(٢) .

(١) الزلزال : ١ .

(٢) علل الشرائع : ص ٥٥٦ ب ٣٤٣ ح ٨ .

٣٦٧ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي اليسع ، عن أبي شبل قال صفوان : « ولا أعلم إلا أنني قد سمعت من أبي شبل قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من أحبكم على ما أنتم عليه دخل الجنة وإن لم يقل كما تقولون . »

٣٦٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمد بن النعمان أبي جعفر الأحول ، عن سلام بن المستنير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : إن أمير المؤمنين عليه السلام لما انقضت القصة فيما بينه وبين طلحة و الزبير و عائشة بالبصرة صعد المنبر فحمد الله و أننى عليه و صلى على رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم قال : يا أيها الناس إن الدنيا حلوة خضرة تفتن الناس بالشهوات و تزين لهم بها جلها

الحديث السابع والستون والثلاثمائة : صحيح على الظاهر ، إذ الظاهر أن
أبا شبل هو عبد الله بن سعيد الثقة .

قوله : « ولا أعلم » أي قال صفوان : اظن أنني سمعت من أبي شبل أيضاً بغير واسطة .

قوله عليه السلام : « وإن لم يقل كما تقولون » يمكن حمله على المستضعفين كما هو الظاهر ، ويكون موافقاً لبعض الاخبار الدالة على أنه يمكن أن يدخل بعض المستضعفين الجنة ، وقد مر في كتاب الإيمان والكفر ^(١) ويحتمل أن يكون المراد المستضعفين من الشيعة ، بأن يكون - على - في قوله « على ما أنتم عليه » تعليلية ، أي من أحبكم لهذا الدين ، و هذا يستلزم القول بحقيقته ، و حينئذ يكون المراد بقوله - و إن لم يقل كما تقولون - و إن لم يستدل كما تستدلون على مذهبكم ، بل قال به على سبيل التقليد .

الحديث الثامن والستون و الثلاثمائة : مجهول .

قوله عليه السلام : « حاوة خضرة » أي غضة ناعمة طرية .

قوله عليه السلام : « تفتن الناس » بكسر التاء على بناء الطجرد أو على بناء التفعيل

وأيم الله إنها لتغفر من أهلها و تخلف من رجاها و ستورث أقواماً الندامة والحسرة باقبالهم عليها و تنافسهم فيها وحسد هم و بغيهم على أهل الدين والفضل فيها ظلماً و عدواناً و بغياً وأشراً وبطراً وبالله إنه ماعاش قوم قط في غضارة من كرامة نعم الله في معاش دنيا ولا دائم تقوى في طاعة الله و الشكر لنعمه فأزال ذلك عنهم إلا من بعد تغيير

أو الافعال ، قال الفيروز آبادي : فتنه يفتنه أو وقع في الفتنة ، كفتنه وأفتنه ^(١) .

قوله **يُغَيِّرُ** : « و تزين لهم بعاجلها » على بناء التفعيل أمّا المعلوم ، أي تزيّن نفسها لهم بعاجل نعيمها المنقطع الفاني و يحتمل أن يكون الباء زائدة أي تزين عاجلها للناس أو للمجهول أي تزيّنّها النفس و الشيطان للانسان سعيها العاجل الذي يؤدّي إلى الخسران .

و يمكن أن يقرء على بناء المجرد ، و يحتمل أن يقرء تزيّن من باب التفعيل بحذف أحداً للتائين ، أو بتشديد الزاء مضارع أزيّنت ، أو من باب الافعال وعلى التقادير الثلاثة لا يحتاج إلى تكلف في الباء .

قال الفيروز آبادي : الزين ضدّ الشين ، وزانه و أزانه و زينة فتزيّن هو و أزدان و أزيّن و أزيان و أزيّن ^(٢) .

قوله **يُغَيِّرُ** : « و تخلف من رجاها » أي لا يفي بوعد من وثق بها و رجاها .

قوله **يُغَيِّرُ** : « و اشر و بطر » الاشر : شدة الفرح والنشاط ، والبطر : قلة احتمال النعمة والطفيان بها ، وهما يتقاربان في المعنى .

قوله **يُغَيِّرُ** : « في غضارة » الغضارة : النعمة والسعة والخصب ، والحاصل ان الله لا يغير النعم الظاهرة من الصحة والرفاهية والامن و الفراغ و الخصب ، ولا النعم الباطنة من الهدايات و التأييدات و العصمة عن السيئات أو الابصال إلى أنواع السعادات إلا من بعد تحوّلهم عن طاعة الله و ارتكابهم معصيته و كفرانهم نعمه .

(١) القاموس ج ٤ ص ٢٥٦ .

(٢) القاموس ج ٤ ص ٢٣٤ .

من أنفسهم و تحويل عن طاعة الله و الحوادث من ذنوبهم و قلة محافضة و ترك مراقبة الله جلَّ و عزَّ و تهاون بشكر نعمة الله لأنَّ الله عزَّ و جلَّ يقول في محكم كتابه : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بَقِيَتْ حَتَّىٰ يَغْيِرُوا مَا بَأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَالِهِمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ »^(١) « ولو أنَّ أهل المعاصي و كسبة الذُّنوب إذا هم حذروا زوال نعم الله و حلول نعمته و تحويل عافيته أيقنوا أنَّ ذلك من الله جلَّ ذكره بما كسبت أيديهم ، فاقبلوا و تابوا و فزعوا إلى الله جلَّ ذكره بصدق من نيَّاتهم و إقرار منهم بذنوبهم و إساءتهم لصفح لهم عن كلِّ ذنب و إذا لا قالهم كلَّ عثرة و لردَّ عليهم كلَّ كرامة نعمة ، ثمَّ أعاد لهم من صلاح أمرهم و ممَّا كان أنعم به عليهم كلَّ ما زال عنهم و أفسد عليهم .

قوله ﷻ : « و تحويل عن طاعة الله » أى تحويل أنفسهم عنها و الاظهر و تحويل .

قوله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْيِرُ مَا بَقِيَتْ حَتَّىٰ يَغْيِرُوا مَا بَأَنفُسِهِمْ » من الطاعة « وإذا أراد الله بقوم سوءاً أى عذاباً و إنما سمَّاه سوءاً لأنَّه يسوء « فلا مردَّ له » أى لا مدفع له ، وقيل : أراد الله بقوم بلاء من مرض و سقم فلا مرد لبلائه « و ما لهم من دونه من والٍ » بلى أمرهم و يدفع العذاب عنهم . قوله ﷻ : « إذا هم حذروا » كان في الكلام تقدير أى ثمَّ زالت النعمة عنهم و يحتمل أن يكون تقدير الكلام حذروا بزوال النعمة ، فيكون التحذير من قبل الله بسلب النعمة .

وفي نهج البلاغة « وأيم الله ما كان قوم قط في غضب نعمة من عيش فزال عنهم إلا بذنوب اجتروا حوها ، لأنَّ الله تعالى ليس بظلام للعبيد ولو أنَّ الناس حين تنزل بهم النقم و نزول عنهم النعم فزعوا إلى ربِّهم بصدق من نيَّاتهم و وله من قلوبهم ، لردَّ عليهم كلَّ شارد و أصلح لهم كلَّ فاسد »^(٢) .

(١) الرعد : ١١ .

(٢) نهج البلاغة بتحقيق صبحي الصالح ص ٢٥٧ (المختار من الخطب - ١٧٨) .

فاتقوا الله أيها الناس حقَّ تقاته ، واستشعروا خوف الله جلَّ ذكره ، وأخلصوا اليقين ، وتوبوا إليه من قبيح ما استغفرَكم الشيطان من قتال وليِّ الأمر وأهل العلم بعد رسول الله ﷺ وما تعاونتم عليه من تفريق الجماعة وتشدَّت الأمر وفساد صلاح ذات البين ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ .

٣٦٩ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَثْمَانَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الطَّدَائِنِيُّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ نَجْمًا فِي الْفَلَكَ السَّابِعِ فَخَلَقَهُ مِنْ مَاءٍ بَارِدٍ وَسَائِرِ النُّجُومِ السَّتَّةِ الْجَارِيَاتِ مِنْ مَاءٍ حَارٍّ وَهُوَ نَجْمُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ وَهُوَ نَجْمُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْمُرُ بِالْخُرُوجِ مِنَ الدُّنْيَا وَالزُّهْدَ فِيهَا وَيَأْمُرُ بِافْتِرَاشِ التُّرَابِ وَتَوَسُّدِ اللَّبَنِ وَلِبَاسِ الْخَشْنِ وَأَكْلِ الْجَشْبِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ نَجْمًا أَقْرَبَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْهُ .

٣٧٠ - الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ هَلَالٍ ، عَنْ يَاسِرِ الْخَادِمِ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَانَ قَفْصًا فِيهِ سَبْعَةُ عَشَرَ قَارُورَةً إِذْ وَقَعَ الْقَفْصُ فَتَكَسَّرَتْ

قوله ﷺ : « مَا اسْتَغْفَرَكَمُ الشَّيْطَانُ » إِي اسْتَخَفَّكُمْ وَوَجَدَكُمْ مُسْرِعِينَ إِلَى مَا دَعَاكُمْ إِلَيْهِ .

الحديث التاسع والستون والثلاثمائة : ضعيف .

قوله ﷺ : « فَخَلَقَهُ مِنْ مَاءٍ بَارِدٍ » يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُنْجَمِينَ قَدْ أَخْطَوْا فِي طَبَائِعِ الْكَوَاكِبِ وَمَنْ يَنْسُبُونَهُ إِلَيْهَا فِي سَعُودِهَا وَنَحُوسِهَا .
قوله ﷺ : « يَأْمُرُ بِالْخُرُوجِ مِنَ الدُّنْيَا » لَعَلَّ الْمُرَادَ أَنَّ مَنْ يَنْسَبُ إِلَيْهِ هَكَذَا حَالَهُ أَوْ أَنَّ مَنْ كَانَ هَذَا الْكَوْكَبُ طَالِعَ وَلَادَتِهِ ، يَكُونُ كَذَلِكَ أَوْ الْمُنْسُوبُونَ إِلَى هَذَا الْكَوْكَبِ يَأْمُرُونَ بِذَلِكَ .

الحديث السبعون والثلاثمائة : ضعيف .

وفي أكثر النسخ الحسين بن أحمد بن هلال ، فيكون الخبر مجهولاً والظاهر أنَّه تصحيف ، بل الظاهر الصواب الحسين عن أحمد بن هلال كما يدلُّ عليه سند

القوارير ، فقال : إن صدقت رؤياك يخرج رجل من أهل بيتي يملك سبعة عشر يوماً ثم يموت . فخرج محمد بن إبراهيم بالكوفة مع أبي السرايا فمكث سبعة عشر يوماً ثم مات .
٣٧١ - عنه ، عن أحمد بن هلال ، عن محمد بن سنان قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام في أيام هارون : إنك قد شهرت نفسك بهذا الأمر وجلست مجلس أهلك وسيف هارون يقطر الدّم ، فقال جرأتني على هذا ما قال رسول الله ﷺ : إن أخذ أبو جهل من

الخبر الذي بعده ، والحسين هو ابن محمد الأشعري ويحتمل ابن أحمد أيضاً .
قوله عليه السلام : « إن صدقت رؤياك » أى لم يكن من أضغاث الاحلام التي ليس لها تعبير ، ويحتمل أن يكون المراد إن لم تكذب في نقلها ، والاول أظهر .
قوله : « فخرج محمد بن إبراهيم » هو محمد بن إبراهيم طباطبا بايعه أولاً أبو السرايا ، وخرج ولما مات بايع محمد بن زيد .

وقال النجاشي في ترجمة علي بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين ابن علي بن الحسين عليه السلام : إنه كان أزهد آل أبي طالب وأعبدهم في زمانه ، واختص بموسى و الرضا عليهما السلام واختلط بأصحابنا الامامية ، وكان لما أراد محمد بن إبراهيم طباطبا لان يبايع له أبو السرايا بعده أبى عليه ، ورد الأمر إلى محمد بن محمد بن زيد بن علي عليه السلام ^(١) .

وقال الطبري في تاريخه : كان إسم أبي السرايا سري بن منصور ، وكان من أولادهامى بن قبيصة الذي عصى على كسرى أبرويز ، وكان أبو السرايا من أمراء المأمون ثم عصى في الكوفة على أمير العراق ، وبايع محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين ، ثم أرسل إليه حسن بن سهل أمير العراق جنداً فقاتلوه وأسر وقتل .

الحديث الحادى والسبعون والثلاثمائة : ضعيف .

ويدل على أنه كان يختلف أحوالهم في التقية وعدمها ، بحسب ما كانوا

رأسي شعرة فاشهدوا أنني لست بنبي وأنا أقول لكم : إن أخذ هارون من رأسي شعرة فاشهدوا أنني لست بإمام .

٣٧٢ - عنه ، عن أحمد ، عن زوعة ، عن سماعة قال : تعرض رجل من ولد عمر بن الخطاب بجارية رجل عقيقي فقالت له : إن هذا العمري قد آذاني فقال : لها عديبه وأدخله الدهليز فأدخلته فشد عليه فقتله وألقاه في الطريق فاجتمع البكريون والعمريون والعثمانيون وقالوا : مالصاحبنا كفوا لن نقتل به إلا جعفر بن محمد وما قتل صاحبنا غيره وكان أبو عبد الله عليه السلام قد مضى نحو قبا فلقيته بما اجتمع القوم عليه ، فقال : دعهم ، قال : فلمّا جاء و رأوه وثبوا عليه وقالوا : ما قتل صاحبنا أحداً غيرك وما نقتل به أحداً غيرك ، فقال : ليكلّمني منكم جماعة فاعتزل قوم منهم فأخذ ، بأيديهم فأدخلهم المسجد فخرجوا وهم يقولون : شيخنا أبو عبد الله جعفر بن محمد معاذ الله أن يكون مثله يفعل هذا ولا يأمر به انصرفوا ، قال : فمضيت معه فقلت : جعلت فداك ما كان أقرب رضاهم من سخطهم ، قال : نعم دعوتهم فقلت : امسكوا وإلا أخرجت الصحيفة ، فقلت : وما هذه الصحيفة جعلني الله فداك ؟ فقال : إن أمّ الخطاب كانت أمة للزبير بن عبد المطلب فسطر بها نفي فاجلبها فطلبه الزبير فخرج هارباً إلى الطائف فخرج الزبير خلفه فبصرت به تقيف فقالوا : يا أبا عبد الله ما تعمل هنا ؟ قال : جاريتي سطر

يعملون بما يختصهم من العلوم من امكان تسلط خلفاء الجور عليهم وعدمه .

الحديث الثاني والسبعون والثلاثمائة : ضعيف .

قوله : « تعرض » أي أراد الفجور معها و مرادتها .

قوله : « فقالت له » أي للعقيقي مولاه .

قوله : « فشد عليه » أي حمل عليه ، وقد كان كمن له في الدهليز .

قوله : « فلقيته » أي قال سماعة : ذهبت إليه عليه السلام وأخبرته بالواقعة .

قوله : « فسطر » بالسين المهملة أي زخرف لها الكلام و خدعها .

بها نفيلكم فهرب منه إلى الشام وخرج الزبير في تجارة له إلى الشام فدخل على ملك الدومة فقال له : يا أبا عبد الله لي إليك حاجة ، قال : وما حاجتك أيها الملك ؟ فقال : رجل من أهلك قد أخذت ولده فأحب أن تردّه عليه ، قال : ليظهر لي حتّى أعرفه فلمّا أن كان من الغد دخل على الملك فلمّا رآه الملك ضحكك : فقال : ما يضحكك أيها الملك ؟ قال : ما أظنّ هذا الرجل ولدته عريضة لمّا رأيته قد دخلت لم يملك استه أن جعل يضرب ، فقال : أيها الملك إذا صرت إلى مكّة قضيت حاجتك فلمّا قدم الزبير ، تحمّل عليه ببطون قريش كلّها أن يدفع إليه ابنه فأبى ، ثمّ تحمّل عليه بعبد المطلب فقال : ما بيني وبينه عمل ، أما علمتم ما فعل في ابني فلان ولكن امضوا أنتم إليه فقصده وكمّوه فقال لهم الزبير : إن الشيطان له دولة وإن ابن هذا ابن الشيطان ولست آمن أن يترأس علينا ولكن ادخلوه من باب المسجد عليّ على أن أحمي له حديدة و

قال الجزري : سطر فلان على فلان إذا زخرف له الاقاول و نمّقها و ذلك الاقاول الاساطير و السطر^(١) ، وفي بعض النسخ بالشين المعجمة .
قال الفيروز آبادي : يقال شطر شطره أى قصد قصده^(٢) .

قوله : « على ملك الدومة » أى دومة الجندل و هى بالضم حصن بين المدينة وبين الشام ، و منهم من يفتح الدال .

قوله : « تحمّل عليه ببطون قريش » أى كلّفهم الشفاعة عند الزبير ليدفع إليه الخطاب ، ثمّ إنّه لما بمس من تأثير شفاعة قريش عنده ذهب إلى عبد المطلب ليحمّل على زبير بعبد المطلب مضافاً إلى بطون قريش ، فقال عبد المطلب لنفيل : ما بيني وبينه عمل ، أى معاملة و الفة ، اما علمتم أنّه يعنى زبيراً ما فعل بي في ابني فلان و أشار بذلك إلى ماسيأتي من قصّة العباس في آخر الخبر ، وقال : « ولكن امضوا انتم » يعنى نفيلاً مع بطون قريش إلى الزبير .

(١) النهاية ج ٢ ص ٣٦٥ .

(٢) القاموس ج ٢ ص ٦٠ « الشطر » .

أخط في وجهه خطوطاً وأكتب عليه وعلى ابنه ألا يتصدّر في مجلس ولا يتأمر على أولادنا ولا يضرب معنا بسهم ، قال : ففعلوا وخط وجهه بالحديدة وكتب عليه الكتاب وذلك الكتاب عندنا فقلت لهم : إن أمسكنم وإلا أخرجت الكتاب ففيه فضيحتكم فامسكوا.

وتوفي مولى لرسول الله ﷺ لم يخلف وارثاً فخاصم فيه ولد العباس أبا عبد الله ﷺ وكان هشام بن عبد الملك قد حج في تلك السنة فجلس لهم فقال داود بن علي : الولاء لنا وقال أبو عبد الله ﷺ : بل الولاء لي فقال داود بن علي : إن أباك قاتل معاوية فقال : إن كان أبي قاتل معاوية فقد كان حظاً أليك فيه الأوفر ، ثم فرّ بخيانتته وقال :

قوله : « أن لا يتصدّر » أى لا يجلس في صدر المجلس .

قوله : « ولا يضرب معنا بسهم » أى لا يشترك معنا في قسمة شيء ، لا ميراث ولا غيره .

قوله ﷺ : « بل الولاء لي » يدل على أنه يرث الولاء أولاد البنت ، وأنهم لا يقدمون على أولاد العم ، ويحتمل أن يكون لخصوص الواقعة مدخل في الحكم للولاية العامة ، أو الإمامة وقد مرّ الكلام فيه ، وذكرنا الاختلافات الواقعة فيه في كتاب الموارث .

قوله ﷺ : « فقد كان حظاً أباك » أى جدك عبد الله بن العباس فيه الأوفر أى أخذ حظاً وافراً من غنائم تلك الغزوة ، وكان من شركائنا وأعوانه ﷺ عليها .

قوله ﷺ : « ثم فرّ بخيانتته » إشارة إلى خيانة عبد الله في بيت مال البصرة كما رواه الكشي بإسناده عن الزهري قال : سمعت الحرث ^(١) يقول : استعمل عليّ ﷺ على البصرة عبد الله بن عباس ، فحمل كل مال في بيت المال بالبصرة ، ولحق بمكة وترك عليّاً ﷺ ، وكان مبلغه الفي ألف درهم ، فصعد عليّ ﷺ المنبر حين بلغه ذلك ، فبكى فقال هذا ابن عم رسول الله ﷺ في علمه وقدره

(١) في المصدر : الحارث .

والله لأطوئتك غداً طوق الحمامة ، فقال له داود بن عليّ : كلامك هذا أهون عليّ من بكرة في وادي الأزرقي ، فقال : أما إنّه واد ليس لك ولا لأبيك فيه حقّ قال : فقال هشام : إذا كان غداً جلست لكم فلمّا أن كان من الغد خرج أبو عبد الله عليه السلام ومعه كتاب في كرباسة وجلس لهم هشام فوضع أبو عبد الله عليه السلام الكتاب بين يديه فلمّا أن قرأه قال : ادعوا لي جندل الخزاعيّ وعكاشة الضمريّ وكنا شيخين قد أدركا الجاهلية فرما بالكتاب إليهما فقال : تعرفان هذه الخطوط ؟ قال : نعم هذا خطّ العاص بن أميّة وهذا خطّ فلان وفلان لفلان من قريش وهذا خطّ حرب بن أميّة ، فقال هشام : يا أبا عبد الله أرى خطوط أجدادي عندهم ؟ فقال : نعم ، قال : فقد قضيت بالولاء لك ، قال : فخرج وهو يقول :

إن عادت العقب عُدنا لها ✽ وكانت النعل لها حاضرة
قال : فقلت : ما هذا الكتاب جعلت فداك ؟ قال : فانّ نيلة كانت أمة لأمّ الزبير ولأبي طالب وعبد الله فأخذها عبد المطلب فأولدها فلاناً فقال له الزبير : هذه الجارية

يفعل مثل هذا فكيف يؤمن من كان دونه ، أللهم إنّي قد مللتهم فأرحمني منهم ، واقبضني إليك غير عاجز ولا ملول ^(١).

وقد روى رواية أخرى عن الشعبي ^(٢) فيها طول تشتمل على مراسلاته عليه السلام في ذلك ، وما أجاب ابن عباس عنها ، و هي تشتمل على قدح عظيم فيه ، و الاخبار الدالة على ذمه كثيرة .

قوله عليه السلام : « لا طوئتك غدا طوق الحمامة » أي طوقاً لازماً لا يفارقك عاده و سناره كما لا يفارق عنق الحمامة طوقها .

قوله عليه السلام : « أما إنّه واد ليس لك ولا لأبيك فيه حقّ » أي و إلا ادّعت بكرة ذلك الوادي وأخذتها ولم تتركها ، ويحتمل أن يكون اسماً لواد كان بينه عليه السلام وبينه فيه أيضاً منازعة ، فاجاب عليه السلام عن سفهه بكلام حقّ مفيد في الحجاج .
قوله عليه السلام : « فأولدها فلاناً » يعني العباس .

ورثناها من أُمِّنا وابنك هذا عبدٌ لنا فتحمل عليه ببطون قریش ، قال : فقال : قد أجبتك على خُلة على أن لا يتصدَّر ابنك هذا في مجلس ولا يضرب معنا بسهم فكتب عليه كتاباً وأشهد عليه فهو هذا الكتاب .

٣٧٣ - الحسين بن محمد ، عن محمد بن أحمد النهدي ، عن معاوية بن حكيم ، عن بعض رجاله ، عن عنبسة بن بيجاد ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « فأمَّا إن كان من أصحاب اليمين » فسلام لك من أصحاب اليمين ^(١) ، فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله

قال الحرث بن سعيد الثعلبي في قصيدته الميمية التي مدح بها اهل البيت عليهم السلام يخاطب بني العباس في جملة ابیات :

ولا لجدكم مسعاة جدّهم ولا نثيلتكم من امّهم امم

وامّ الزبير و عبد الله وأبي طالب كانت فاطمة بنت عمرو بن مخزوم ، وكانت شريفة في قومها ، وقيل : كانت نثيلة بنت كليب بن مالك بن حباب ، و كانت تعان في الجاهلية .

قوله عليه السلام : « فاخذها عبد المطلب » الظاهر أنّه كان اخذها برضا مولاتها وكان نزاع الزبير معه على سبيل الجهل ، لانّ جلاله عبد المطلب تمنع أن ينسب اليه غير ذلك .

قوله : « فتحمل عليه » أي عبد المطلب على الزبير .

الحديث الثالث و السبعون و الثلاثمائة : مرسل بل ضعيف بالنهدي على المشهور .

قوله : « فاما ان كان من اصحاب اليمين » اي إن كان المتوفي من أصحاب اليمين « فسلام لك من أصحاب اليمين » .

قال الشيخ الطبرسي (ره) : اي فترى فيهم ما تحبّ لهم من السلامة من المكارة و الخوف وقيل معناه : فسلام لك أيّها الانسان الذي هو من أصحاب اليمين

لعلي عليه السلام : هم شيعتك فسلم ولدك منهم أن يقتلوهم .

٣٧٤ - حدثنا محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي ، عن صفوان ، عن محمد بن زياد بن عيسى ، عن الحسين بن مصعب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام كنت أبايع لرسول الله ﷺ على العسر واليسر والبسط والكراهة إلى إن كثرا الإسلام وكثف قال : وأخذ عليهم علي عليه السلام أن يمتنعوا محمداً وذريته مما يمتنعون منه أنفسهم وذرايرهم فأخذتها عليهم ، نجامن نجاو هلك من هلك .

٣٧٥ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي يحيى الواسطي ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن من وراء اليمن وادي يقال له : وادي برهوت ولا يجاوز ذلك الوادي

من عذاب الله ، وسلمت عليكم ملائكة الله عن قتادة ، قال الفراء : فسلام لك انتك من أصحاب اليمن فحذف - انتك - و قيل معناه : فسلام لك منهم في الجنة لانهم يكونون معك ، ويكون ذلك بمعنى عليك ^(١) .

أقول : على تفسيره عليه السلام يحتمل أن يكون ذكر خصوص القتل على سبيل المثل ، فيكون المعنى حينئذ انه إن كان المتوفى من أصحاب اليمن فحاله ظاهر في السعادة ، لانه كان بحيث سلم أهل بيتك من يده ولسانه وكان معاوناً لهم فاقيم علة الجزاء مقامه .

الحديث الرابع والسبعون والثلاثمائة : مجهول :

قوله عليه السلام : « وأخذ عليهم علي عليه السلام » أي على الشيعة عند بيعتهم له فقوله : « فأخذتها عليهم » كلام الصادق عليه السلام أي أنا أيضاً أخذت على شيعتي هذا العهد ، ولعله كان في الأصل قال : خذ عليهم أن يمتنعوا فصحف إلى ما ترى ، فقوله « فأخذتها » من كلام أمير المؤمنين عليه السلام .

الحديث الخامس والسبعون والثلاثمائة : ضعيف .

إِلَّا الْحَيَّاتِ السُّودَ وَالْبُومَ مِنَ الطُّيُورِ ، فِي ذَلِكَ الْوَادِي بَرِّقَ لَهَا : بَلْهَوْتُ يَغْدَى وَيَرَاحُ إِلَيْهَا بِأَرْوَاحِ الْمُشْرِكِينَ ، يَسْقُونَ مِنْ مَاءِ الصَّدِيدِ ، خَلْفَ ذَلِكَ الْوَادِي قَوْمٌ يُقَالُ لَهُمْ : الذَّرِيحُ لَمَّا أَنْ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدًا ﷺ صَاحَّ عَجَلٍ لَهُمْ فِيهِمْ وَضَرَبَ بِذَنْبِهِ فَنَادَى فِيهِمْ يَا آلَ الذَّرِيحِ - بِصَوْتٍ فَصِيحٍ - أَتَى رَجُلٌ بِتَهَامَةٍ يَدْعُو إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالُوا : لَا مَرَمًا أَنْطَقَ اللَّهُ هَذَا الْعَجَلُ ؟ قَالَ : فَنَادَى فِيهِمْ ثَانِيَةً فَعَزَمُوا عَلَى أَنْ يَبْنُوا مَبْنِيَةً فَبْنَوْهَا وَنَزَلَ فِيهَا سَبْعَةٌ مِنْهُمْ وَحَمَلُوا مِنَ الزَّيْتِ مَا قَذَفَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ ثُمَّ رَفَعُوا شُرَاعَهَا وَسَيَّبُوهَا فِي الْبَحْرِ فَمَا زِلْتَ تَسِيرُ بِهِمْ حَتَّى رَمَتْ بِهِمْ بِجَدَّةٍ فَأَتَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ : أَنْتُمْ أَهْلُ الذَّرِيحِ نَادَى فِيكُمْ الْعَجَلُ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالُوا : أَعْرَضَ عَلَيْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ الدِّينَ وَالْكِتَابَ ، فَعَرَضَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدِّينَ وَالْكِتَابَ

قوله ﷺ : « يَغْدَى وَيَرَاحُ إِلَيْهَا » أَي إِذَا مَا تَوَاتَوْا يُؤْتِي بِأَرْوَاحِهِمْ إِلَى ذَلِكَ الْبُشْرِ كُلِّ صَبَاحٍ وَمَسَاءً أَوْ إِنْ مَا تَوَاتَوْا صَبَاحًا يُؤْتِي بِهِمْ صَبَاحًا وَإِنْ مَا تَوَاتَوْا مَسَاءً يُؤْتِي بِهِمْ مَسَاءً ثُمَّ يَكُونُونَ دَائِمًا فِي ذَلِكَ الْوَادِي .

قوله ﷺ : « مِنْ مَاءِ الصَّدِيدِ » أَي مِنْ صَدِيدِ إِهْلِ النَّارِ ، وَهُوَ مَاءُ الْجَرَحِ الرَّقِيقِ أَوْ مَاءُ تِلْكَ الْبُشْرِ الشَّبِيهِ بِالصَّدِيدِ ، وَالْأَوَّلُ أَظْهَرَ .

قوله : « يُقَالُ لَهُمُ الذَّرِيحُ » قَالَ الْفَيْرُوزِآبَادِيُّ : ذَرِيحٌ : أَبُو حَيٍّ^(١) .

قوله ﷺ : « بِصَوْتٍ فَصِيحٍ » مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ « فَنَادَى » وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مُتَعَلِّقًا بِفِعْلِ مَحْذُوفٍ ، أَيْ أَقُولُ مِثْلًا .

وَرَوَى الصَّدُوقُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « كَانَتْ بَقْرَةٌ فِي فَخْلٍ لِبَنِي سَالِمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَتْ لَهُ : يَا ذَرِيحُ عَمَلُ فَجِيحٍ صَاحِبِ يَصِيحٍ بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ فَصِيحٌ بِأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَعَلِيٌّ وَصِيَّهُ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ^(٢) .

قوله ﷺ : « وَسَيَّبُوهَا » أَي أَجْرَوْهَا .

(١) الْقَامُوسُ ج ١ ص ٢٢٨ .

(٢) الْبَحَارُ ج ١٧ ص ٣٩٩ نَقْلًا عَنْ قِصَصِ الْقُرْآنِ لِلصَّدُوقِ مَخْطُوطٌ .

والسنن والفرائض والشرائع كما جاء من عند الله جل وعز وولّى عليهم رجلاً من بني هاشم سبّره معهم فما بينهم اختلاف حتى الساعة .

٣٧٦ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبان بن عثمان ، عن حديد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما أُسري برسول الله صلى الله عليه وآله أصبح فقعد فحدّثهم بذلك فقالوا له : صف لنا بيت المقدس ؛ قال : فوصف لهم وإنّما دخله ليلاً فاشتبه عليه النعت فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال : انظر ههنا فنظر إلى البيت فوصفه وهو ينظر إليه ثمّ نعت لهم ما كان من غير لهم فيما بينهم وبين الشام ثمّ قال : هذه غير بني فلان تقدم مع طلوع الشمس يتقدّمها جمل أورق أو أحر ، قال : وبعثت قريش رجلاً على فرس ليردّها ، قال : وبلغ مع طلوع الشمس ، قال قرطبة بن عبد عمرو : يالهفا ألا أكون لك جذعاً حين تزعم أنك أتيت بيت المقدس ورجعت من ليلتك .

الحديث السادس والسبعون والثلاثمائة : موقوف ، ولعل في السند سقطاً .

قوله صلى الله عليه وآله : « هذه غير بنى فلان » العير - بالكسر - : الأبل و تحمل الميرة ، ثم غلب على كل قافلة .

قوله عليه السلام : « جمل اوراق » الاوراق من الأبل الذي في لونه بياض إلى سواد وقيل هو الذي يضرب لونه الى الخضرة .

قوله : « وبلغ » أى ذلك الرجل العير مع طلوع الشمس حين قدموا فلم يمكنه ردّهم أو العير مكّنة و على هذا كان الاظهر بلغته .

قوله : « يالهفا » اصله يالهفى وهى كلمة تحسّر على ما فات .

قوله : « أن لا أكون لك جذعاً » قال الجزرى : في حديث المطبعت ان : ورقة بن نوفل قال : ياليتنى فيها جذعاً ، الضمير في قوله - فيها - للنبوة أى ليتنى كنت شاباً عند ظهورها ، حتى أبلغ في نصرتها و حمايتها ^(١) انتهى .

أقول : يحتمل أن يكون كلامه لعنه الله جارياً على سبيل الاستهزاء ويكون مراده ليتننى كنت شاباً قوياً على نصرتك حين ظهر لى أنك أتيت بيت المقدس و رجعت من ليلتك ، ويحتمل أن يكون مراده بالمهفا على أن كبرت وضعفت ولا اقدر على اضراك حين سمعتك تقول هذا .

وروى الصدوق في أماليه عن أبيه ، عن علي بن إبراهيم ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام : قال : « لما أسرى برسول الله إلى بيت المقدس حمله جبرئيل عليه السلام على البراق ، فأتيا بيت المقدس و عرض عليه محاريب الانبياء ، وصلى بها ورده ، فمر رسول الله عليه السلام في رجوعه بعير لقريش وإذاً لهم ماء في آنية ، وقد أضلوا بعيراً لهم ، وكانوا يطلبونه فشرب رسول الله من ذلك الماء وأهرق باقيه ، فلمّا أصبح رسول الله قال لقريش : إن الله جلّ جلاله قد أسرى بى إلى البيت وأراني آثار الانبياء ومنازلهم وإلى مررت بعير لقريش موضع كذا وكذا ، وقد أضلوا بعيراً لهم فشربت من مائهم وأهرقت باقي ذلك ، فقال أبو جهل قد أمكنتكم الفرصة منه فاسألوه كم الاساطين فيها و القناديل فقالوا : يا عجل ان هيهنا من قد دخل بيت المقدس فصف لنا كم أساطينه و قناديله و محاربيه فجاء جبرئيل عليه السلام فعلق صورة بيت المقدس تجاه وجهه فجعل يخبرهم بما يسألونه ، عنه ، فلمّا أخبرهم قالوا : حتى يجيء العير و نسألهم عما قلت ، فقال لهم رسول الله تصديق ذلك أن العير تطلع عليكم مع طلوع الشمس ، يقدمها جمل أودق فلمّا كان من الغدا قبلوا ينظرون إلى العقبة ، ويقولون : هذه الشمس تطلع الساعة فبيناهم كذلك إذ طلعت عليهم العير حين طلع القرص يقدمها جمل أودق ، فسألوههم عما قال رسول الله ؟ فقالوا لقد كان هذاضلّ جمل لنا في موضع كذا وكذا ، ووضعنا ماء فأصبحنا وقد أهريق الماء فلم يزدهم ذلك إلا عتوا ^(١) .

٢٧٧ - حميد بن زياد ، عن محمد بن أيوب ، عن علي بن أسباط ، عن الحكم بن مسكين ، عن يوسف بن صهيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : **إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْبَلَ يَقُولُ لَأَبِي بَكْرٍ فِي الْغَارِ : اسْكُنْ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَنَا وَقَدْ أَخَذَتْهُ الرَّعْدَةُ وَهُوَ لَا يَسْكُنُ فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَالَهُ قَالَ لَهُ : تَرِيدُ أَنْ أُرِيكَ أَصْحَابِي مِنَ الْأَنْصَارِ فِي مَجَالِسِهِمْ يَتَحَدَّثُونَ فَأُرِيكَ جَعْفراً وَأَصْحَابَهُ فِي الْبَحْرِ يَفُوصُونَ ؟** قَالَ :

الحديث السابع والسبعون والثلاثمائة : مجهول .

قوله عليه السلام : « وقد أخذه الرعدة » قال الجوهري : يقال : رعد برعد وارتعد اضطرب و الرعدة بالكسر اسم منه ^(١) .

أقول : لا يخفى دلالة هذه الآية التي استدلل بها المخالفون على فضل أبي بكر على ضعف إيمانه وبقينه واضراره في مصاحبته للرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لوجوه شتى ، إذ الآية ظاهرة في أنه كان خائفاً وجلالاً ، وما ذلك إلا لضعف إيمانه ، و كان اظهار هذا الخوف و الجبن لولا ما أنزل الله على رسوله من السكينة إضراراً به صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و تخويفاً له .

و أيضاً تدل دلالة ظاهرة على عدم إيمانه ، لان الله تعالى كلما ذكر انزال السكينة على الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضم إليه المؤمنين ، حيث ذكر في سورة التوبة في قصة حنين ثم أنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين ^(٢) وهم الذين ثبتوا مع أمير المؤمنين تحت الراية ، وكان يومئذ ثمانون رجلاً ولم ينهزموا مع المنهزمين ، وقد صح عند الفريقين أن أبا بكر و عمر لم يكونا من الثابتين و كانا من المنهزمين وقال في سورة الفتح أيضاً « فانزل سكينته على رسوله و على المؤمنين » ^(٣) فظهر أن

(١) الصحاح ج ٢ ص ٢٤٧٥ .

(٢) التوبة : ٢٦ .

(٣) الفتح : ٤ . وآلية هكذا « هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين » و لعله

من اشتباه النساخ .

نعم ، فمسح رسول الله ﷺ بيده على وجهه فنظر إلى الأنصار يتحدّثون ونظر إلى جعفر ﷺ وأصحابه في البحر يغوصون فأضمر تلك الساعة أنه ساحرٌ .

٣٧٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله ﷺ لما خرج من الغار متوجّهاً إلى المدينة وقد كانت قريش جعلت لمن أخذه مائة من الإبل ، فخرج سراقة بن مالك بن جعشم فيمن يطلب فلحق برسول الله ﷺ فقال : رسول الله ﷺ : اللهم اكفني شرّ سراقة بما شئت

تخصيص الرسول ﷺ هنا بانزال السكينة ، إنّا ما هو لعدم إيمانه ، ولا يخفى على عاقل أنه لا يجوز ارجاع الضمير هنا إلى أبي بكر ، لأنّ الضمائر قبل هذا وبعده تعود إلى النبي ﷺ بلا خلاف ، وذلك في قوله « ألا تنصروه فقد نصره الله » وفي قوله « إذ أخرجه » وفي قوله « لصاحبه » وفي قوله فيما بعده « وأبيده » فكيف يتخلّلها ضمير عائد إلى غيره .

و أيضاً أي فضيلة تظهر له إلا أنه ذكر فيها صحبتته له و خروجه معه ، وقد سمّى الله الكافر صاحباً للنبي و للمؤمن في قوله تعالى : « يا صاحبى السجن » (١) وفي قوله : « قال لصاحبه وهو يحاوره » (٢) وقد يسمّى الحمام والجماد صاحباً ، وأيضاً أي فضيلة لمن هرب خوفاً على بدنه ، ولم تنفع صحبتته للرسول ﷺ شيئاً ، ولم يجاهد ولم يقاتل ولم يفد بنفسه ، وهل يقابل عاقل بين هذا وبين ما صدر عن أمير المؤمنين عليه السلام في تلك الواقعة ، حيث فدى بمهجته ووقاه بنفسه ، وتفصيل الكلام في ذلك يقتضى مقاماً آخر .

قوله عليه السلام : « فمسح رسول الله ﷺ بيده » أقول : هذه من مشهورات معجزاته ﷺ رواها الخاصة والعامة بأسانيد .

الحديث الثامن و السبعون و الثلاثمائة : حسن .

(١) يوسف : ٣٩ .

(٢) الكهف : ٣٤ .

فساخت قوائم فرسه فثنى رجله ثم اشتد فقال : يا محمد إنني علمت أن الذي أصاب قوائم فرسي إنما هو من قبلك فادع الله أن يطلق لي فرسي فلعمري إن لم يصبكم مني خير لم يصبكم مني شر ، فدعا رسول الله ﷺ فأطلق الله عز وجل فرسه فعاد في طلب رسول الله ﷺ حتى فعل ذلك ثلاث مرّات كل ذلك يدعو رسول الله ﷺ فتأخذ الأرض قوائم فرسه فلمّا أطلقه في الثالثة قال : يا محمد هذه إبلي بين يديك فيها غلامي فإن احتجت إلى ظهر أولبن فخذ منه وهذا سهم من كنانتي علامة وأنا أرجع فأردك عنك الطلب ، فقال : لا حاجة لنا فيما عندك .

٣٧٩ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نجران ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر ﷺ قال : لا ترون الذي تنتظرون حتى تكونوا كالمعزى المواة التي لا يبالي الخابس أين يضع يده فيها ، ليس لكم شرف ترقونه

قوله ﷺ : « فساخت » قال في النهاية : في حديث سراقه و الهجرة « فساخت يد فرسي » أي غاصت في الأرض يقال : ساخت الأرض به تسوخ و تسيخ ^(١) .

أقول : هذه أيضاً من المعجزات المستفيضة بين الفريقين .

الحديث التاسع والسبعون والثلاثمائة : ضعيف .

قوله ﷺ : « حتى تكونوا كالمعزى المواة » المعزى : بكسر الميم : لغة في المعز من الغنم خلاف الضأن .

قوله ﷺ : « لا يبالي الخابس » قال الفيروز آبادي : خبس الشيء بكفه أخذه وفلاناً حقه ظلمه وغشمه ، والمختبس الأسد كالخابس ^(٢) انتهى . أي تكونوا في الذلة والصغار واستيلاء الظلمة عليكم كالمعز المطيت التي لا يبالي الأسد من اقتراس أي عضو من أعضائه أراد ، وفي بعض النسخ [الجاس] من جسسه بيده ، أي مسه ، وفي بعض النسخ [أن يضع] وفي بعضها [أين يضع] والمعاني متقارنة .

قوله ﷺ : « ليس لكم شرف ترقونه » الشرف محرّكة العلو والمكان العالي

(١) النهاية ج ٢ ص ٤١٦ البحار ج ١٧ ص ٢٢٧ .

(٢) القاموس ج ٢ ص ٢١٧ .

ولاسناد تسندون إليه أمركم .

٣٨٠ - وعنه ، عن علي بن الحكم ، عن ابن سنان ، عن أبي الجارود مثله ،

قال : قلت لعلي بن الحكم : ما المواة من المعز ؟ قال : التي قد استوت لا يفضل بعضها على بعض .

٣٨١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن عيسى بن القاسم قال :

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : عليكم بتقوى الله وحده لا شريك له وانظروا لأنفسكم

فعلى الأول يكون المراد لا يكون لكم شرف وعلو بين الناس ترتفعون بسببه ، و
تدفعون الأذى عنكم بارتقائه ، فكأنه شبه الشرف والمنزلة بمكان عال يرتقى عليه
للاحتراز عن سيول الفتن والحوادث ، وعلى الثاني المراد أنه يكون لكم مأوى
و معقل .

قوله عليه السلام : « ولاسناد تسندون إليه » السناد بالكسر : ما يستند إليه في

أمور الدين والدنيا أو الأعم .

الحديث الثمانون والثلاثمائة : ضعيف .

قوله : « التي قد استوت » المعروف في كتب اللغة أن الموات كسحاب مالا

روح فيه ^(١) ولعل الراوي بيّن حاصل المعنى أى التشبيه بالميت إنما هو في أنه

لا يتحرك ولا يتأثر إذا وضعت يدك على أي جزء منه ، ويحتمل على تفسيره أن

يكون التشبيه لمجموع الشيعة بقطيع معز ضعفاء ، أو بمعز ميت فالمراد أن يكون

كلهم متساوين في الضعف والعجز فيكون قوله عليه السلام : « ليس لكم شرف » كالتفسير

لوجه التشبيه فلا تغفل .

الحديث الحادى والثمانون والثلاثمائة : حسن .

قوله عليه السلام : « وانظروا لأنفسكم » أى في أمور أنفسكم وهدايتها وعدم هلاكها

فوالله إنَّ الرَّجُلَ ليكون له الغنم فيها الراعي فإذا وجد رجلاً هو أعلم بغنمه من الذي هو فيها يخرج به ويحيى ، بذلك الرَّجُلُ الذي هو أعلم بغنمه من الذي كان فيها والله لو كانت لأحدكم نفسان يقاتل بواحدة يجرب بها ثم كانت الأخرى باقية فعمل على ما قد استبان لها واكن له نفس واحدة إذا ذهبت ، فقد والله ذهبت التوبة فأنتم أحق أن تختاروا لأنفسكم ، إن أتاكم آت منّا فانظروا على أي شيء تخرجون ولا تقولوا خرج زيد فإن زيدا كان عالماً وكان صدوقاً ولم يدعكم إلى نفسه إنمادعاكم إلى الرضا من آل محمد ﷺ ولو ظهر لوفى بما دعاكم إليه إنما خرج إلى سلطان مجتمع لينقضه فالخارج منّا اليوم إلى أي شيء يدعوكم إلى الرضا من آل محمد ﷺ فنحن نشهدكم إننا لسنارضى به وهو بعضنا اليوم وليس معه أحد وهو إذا كانت الرضايات والألوية أجدد أن لا يسمع منّا إلا مع من اجتمعت بنو فاطمة معه فوالله ما صاحبكم إلا من اجتمعوا عليه ، إذا كان رجب فأقبلوا على اسم الله عز وجل وإن أحببتم أن

و ضلالتها ، ومن يجب عليكم ، متابعتها أو ارحموا أنفسكم وأعينوها ، يقال : نظر له قوله ﷺ : « فيها الراعي » المراد أن الامام والوالى بمنزلة الراعي والرعية بمنزلة الغنم ، فكما أن الانسان لا يختار لغنمه إلا من كان أصلح لها فكذلك لا ينبغي أن يختار لنفسه من يعطيها ويهلكها في دينها و دنياها .

قوله ﷺ : « إن أتاكم آت منّا » أي خرج أحد من الهاشميين أو العلويين . قوله ﷺ : « إلى الرضا من آل محمد ﷺ » أي إلى أن يعمل بما يرضى به جميع آل محمد ، أو إلى المرتضى والمختار منهم .

قوله ﷺ : « إلى سلطان مجتمع » أي فلذلك لم يظفر .

قوله ﷺ : « إلا من اجتمعت » أي لا تطيعوا إلا من كان كذلك ، أو لا ترضى إلا بمن كان كذلك .

قوله ﷺ : « إذا كان رجب » ظاهره أن خروج القائم ﷺ يكون في رجب ويحتمل أن يكون المراد أنه مبدأ ظهور علامات خروجه ، فأقبلوا إلى مكة في

تأخروا إلى شعبان فلاضير وإن أحببتم أن تصوموا في أهاليكم فلعل ذلك أن يكون أقوى لكم وكفاكم بالسفياني علامة .

٣٨٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي رفعه ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : والله لا يخرج واحد منّا قبل خروج القائم عليه السلام إلا كان مثله مثل فرخ طار من وكره قبل أن يستوي جناحه فأخذه الصبيان فعبثوا به .

٣٨٣ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن بكر بن محمد ، عن سدير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ياسدير ألزم بيتك وكن حلساً من أحلاسه واسكن ماسكن الليل والنهار فإذا بلغك أن السفياني قد خرج فارحل إلينا ولو على رجلك .

٣٨٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن كامل ابن محمد ، عن محمد بن إبراهيم الجعفي قال : حدثني أبي قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام

ذلك الشهر ، لتكونوا شاهدين هناك عند خروجه ، ويؤيد ذلك توسعته عليه السلام ، و تجوز التأخير إلى شعبان وإلى رمضان ، وعلى الأول يدل على عدم وجوب مبادرة أهل الأمصار ، وهو بعيد . ويحتمل على بعد أن يكون المراد حثهم على الاتيان إليه صلى الله عليه في كل سنة لتعلم المسائل ، وللغفر بالحج والعمرة مكان الجهاد الذي كانوا يتمالكون فيه ، فإن الحج جهاد الضعفاء ، ولقاء الامام أفضل من الجهاد .

الحديث الثاني والثمانون والثلاثمئة : مرفوع .

قوله عليه السلام : « فعبثوا به » أى لعبوا به .

الحديث الثالث والثمانون والثلاثمئة : حسن أو موثق .

قوله عليه السلام : « وكن حلساً من أحلاسه » قال الجوهرى : أحلاس البيوت ما يبسط تحت حر الثياب ، وفي الحديث كن حلس بيتك أى لا تبرح ^(١) .

الحديث الرابع والثمانون والثلاثمئة : مجهول .

فقال : مالي أراك ساهم الوجه ؟ فقلت : إنَّ بي حمى الربع ، فقال : ما [ذا] يمنعك من المبارك الطيب اسحق السكر ثم امخضه بالماء واشربه على الريق وعند المساء قال : ففعلت فما عادت إليَّ .

٣٨٥ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي بن النعمان ، عن بعض أصحابنا قال : شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام الوجع ، فقال : إذا أويت إلى فراشك فكلَّ سكرتين قال : ففعلت فبرأت وأخبرت به بعض المنتطبسين وكان أفره أهل بلادنا فقال : من أين عرف أبو عبد الله عليه السلام هذا ، هذا من مخزون علمنا ، أما إنَّه صاحب كتب ينبغي أن يكون أصابه في بعض كتبه .

٣٨٦ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن جعفر بن يحيى الخزازي ، عن الحسين بن الحسن ، عن عاصم بن يونس ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لرجل : بأي شيء تعالجون محمولكم إذا حم ؟ قال : أصلحك الله بهذه الأدوية المرأة بسفاج والغافث

قوله عليه السلام : « ساهم الوجه » قال الجوهري : السهام بالضم : الضمر والتفيس وقد سهم وجهه وسهم أيضاً بالضم ^(١) .

قوله عليه السلام : « اسحق السكر » السكر معرب شكر والواحدة بهاء ، و رطب طيب ، و الظاهر هنا الاول بقرينة السحق .

قوله عليه السلام : « ثم امخضه » أي حر كه تجريكاً شديداً .

الحديث الخامس والثمانون والثلاثمائة : مرسل .

قوله عليه السلام : « فكلَّ سكرتين » يدل على أنَّه كان لمعموله في ذلك الزمان مقدار صغير معلوم .

قوله : « وكان أفره أهل زماننا » قال الجوهري : الفاره : الحاذق ^(٢)

الحديث السادس والثمانون والثلاثمائة : مجهول مرسل .

(١) الصحاح ج ٥ ص ١٩٥٦ .

(٢) نفس المصدر ج ٦ ص ٢٢٤٦ .

وما أشبهه، فقال : سبحان الله الذي يقدر أن يبرىء بالمرء يقدر أن يبرىء بالحلو ، ثم قال : إذا حم أحدكم فليأخذ إناءً نظيفاً فيجعل فيه سكرة ونصفاً ، ثم يقرأ عليه ما حضر من القرآن ثم يضعها تحت النجوم ويجعل عليها حديدة فإذا كان في الغداة صب عليها الماء ومرسه بيده ثم شربه فإذا كانت الليلة الثانية زاده سكرة أخرى فصارت سكرتين ونصفاً فإذا كانت الليلة الثالثة زاده سكرة أخرى فصارت ثلاث سكرات ونصفاً .

٣٨٧ - أحمد بن محمد الكوفي ، عن علي بن الحسن بن علي ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن هارون ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي : كتموا بسم الله الرحمن الرحيم فنعم والله الأسماء كتموها : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل إلى منزله واجتمعت عليه قريش يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ويرفع بها صوته فتولّى قريش فراراً فأنزل الله عز وجل في ذلك « وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفوراً ^(١) » .

٣٨٨ - عنه ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن أبي هارون المكفوف ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبو عبد الله عليه السلام إذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله قال : بأبي وأُمّي وقومي وعشيرتي ، عجب للعرب كيف لا تحملنا على رؤوسها والله عز وجل يقول في

الحديث السابع والثمانون والثلاثمائة : الظاهر أنه صحيح إذ أحمد هو

العاصمى الثقة والظاهر أن علي بن الحسين هو الظاهري الثقة .

قوله عليه السلام : « كتموا » استفهام على التقرّيع والتوبيخ ، أو اخبار ، والمراد بكتمانها تركها في السور ، والقول بعدم جزئيتها لها .

قوله عليه السلام : « فنعم والله الأسماء كتموها » أى فنعم الاسماء والله هذه الاسماء

التي كتموها ، وقد مرّ تحقيق جزئية البسملة في شرح كتاب الصلاة ^(٢) .

الحديث الثامن والثمانون والثلاثمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « عجب » أى هذا أمر عجيب غريب ، وهو أنهم بسبب الرسول

كتابه : « وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها ^(١) » فبرسول الله ﷺ أنقذوا .
 ٣٨٩ - عنه ، عن إبراهيم بن أبي بكر بن أبي سماك ، عن داود بن فرق ، عن عبد
 الأعلى مولى آل سام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : « قل اللهم مالك الملك تؤتي
 الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء ^(٢) » أليس قد آتى الله عز وجل بني أمية الملك ؟

أنقذهم الله من النار ، وهم لا يحفظون حرمة في أهل بيته ، و يحتمل أن يكون
 المراد أن الله تعالى به ﷻ عرضهم لأن ينقذوا أنفسهم من النار وهم يتركون ذلك
 بمخالفة أهل البيت عليه السلام .

الحديث التاسع و الثمانون والثلاثمائة : مجهول وقد يعد في الحسان .

قوله تعالى : « قل اللهم مالك الملك » أى يملك جنس الملك فيصرف
 فيه تصرف الملاك فيما يملكون ، والحاصل أن قدرة الخلق في كل ما يقدرون عليه
 ليس إلا باقدار الله تعالى .

قوله تعالى « تؤتي الملك من تشاء » اختلف فسى أن الملك هنا هل هو
 السلطنة الحقبة الواقعية كالنبوة و الامامة ، أو الاعم منها و من الرياسات الباطلة
 التي تكون ملوك الجور و خلفاء الضلالة ، أو الاعم منهما ، ومن ملك العلم و
 العقل و الصحة و الاخلاق الحسنة ، و ملك النفاذ و ملك القدرة و ملك محبة
 القلوب ، و ملك الاموال و الاولاد و غير ذلك ، فذهب جماعة إلى الاول كما
 يدل عليه هذا الخبر لانه عليه السلام بيّن أن الله إنما أعطى الملك أهله من أئمة
 العدل ، و هؤلاء غاصبون انتزعوه منهم عدواناً و ظلماً ، و قالوا : كيف يؤتية
 الملك وقد أمر بقصر يده ، وازالة ملكه ، ومن اختار احداً من الاخيرين إنما ذهب
 إلى عموم اللفظ بحسب اللغة ، أو العرف ومع قطع النظر عن الخبر لاستبعاد غير ما
 عقلاً ، إذ يحتمل أن يكون المراد بالابتاء إقذاره و تمكينه عليه . و إن كان نهام

قال : ليس حيث تذهب إليه إن الله عز وجل آتانا الملك وأخذته بنو أمية بمنزلة الرجل يكون له الثوب فيأخذه الآخرفليس هو للذي أخذه .

٣٩٠ - محمد بن أحمد بن الصلت ، عن عبد الله بن الصلت ، عن يونس ، عن المفضل ابن صالح ، عن محمد الحلبي أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها » ^(١) قال : العدل بعد الجور .

٣٩١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن محمد بن أشيم ، عن صفوان بن يحيى قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن ذي الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : نزل به جبرئيل عليه السلام من السماء وكانت حلقة فضة

عن ارتكابه ، كما أنه تعالى أقدر الزاني على الزنا ونهاه عنه ، وأعطى القاتل اليد و السيف ونهاه عن القتل بغير حق .

على أنه قد ينسب في كثير من الايات والاخبار الافعال إلى الله باعتبار تخليته بين العبد وإرادته ، وعدم صرفه عنها .

لكن الاول أظهر و انسب بسياق الآية ، و بما روى في سبب النزول انها نزلت فيما وعد الله النبي صلى الله عليه وآله من الملك في يوم الخندق ، أو في يوم فتح مكة . قوله تعالى : « و تعز من تشاء » أى فى الدنيا أو فى الدين أو فى الآخرة أو الاعم .

الحديث التسعون والثلاثمائة : ضعيف

قوله عليه السلام : « العدل بعد الجور » يحتمل أن يكون المراد أنها شاملة لهذا الاحياء أيضاً .

الحديث الحادى و التسعون و الثلاثمائة : مجهول .

و فى أكثر النسخ على بن محمد والظاهر ابن أحمد .

قوله عليه السلام : « نزل به » يدل هذا الخبر كغيره من الاخبار على أن ذا الفقار

﴿ حديث نوح عليه السلام يوم القيامة ﴾

٣٩٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن القاسم بن محمد ، عن جميل بن صالح ، عن يوسف بن أبي سعيد قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ذات يوم فقال لي : إذا كان يوم القيامة وجمع الله تبارك و تعالى الخلائق كان نوح صلى الله عليه وآله من يدعى به فيقال له : هل بلغت ؟ فيقول : نعم فيقال له : من يشهد لك ؟ فيقول : محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله قال : فيخرج نوح عليه السلام فيخطب الناس حتى يجيىء إلى محمد صلى الله عليه وآله وهو على كتيب المسك ومعه علي عليه السلام وهو قول الله عز وجل : « فلمّا رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا » ^(١) فيقول نوح لمحمد صلى الله عليه وآله : يا محمد إن الله تبارك و تعالى سألني هل بلغت ؟ فقلت : نعم قال : من يشهدك ؟ فقلت : محمد صلى الله عليه وآله فيقول : يا جعفر يا حمزة اذهبا وأشهدا أنه قد بلغ . فقال أبو عبد الله عليه السلام : فجعفر وحمزة هما الشاهدان للأَنْبياء عليهم السلام

نزل من السماء ، ولم يكن من صنع البشر ، و يدل على جواز كون حلقة السيف - على ما فى بعض النسخ - أو حلته - على ما فى بعضها - من فضة ، وقد تقدم الكلام فيه فى كتاب الزى والتجمل و كتاب الاطعمة ^(٢) .

حديث نوح عليه السلام يوم القيامة

الحديث الثانى و التسعون والثلاثمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « وهو على كتيب المسك » الكتيب : التل من الرمل .

قوله تعالى : « رأوه زلفة » ذكر المفسرون أن الضمير راجع إلى الوعد

فى قوله تعالى : « يقولون متى هذا الوعد » أى الموعود و يظهر من تفسيره عليه السلام أنه راجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، والزلفة القرب ، أى ذا زلفة ، ساءت رؤية ذلك الزلفة وجوه المنكرين و المخالفين له عليه السلام وظهر عليها الكآبة ، وسوء الحال .

قوله عليه السلام : « هما الشاهدان » يظهر منه أحد معاني ما ورد فى الآيات و

بما بلغوا ، فقلت : جعلت فداك فعلمني ﷺ أين هو ؟ فقال : هو أعظم منزلة من ذلك .
 ٣٩٣ - حدثني محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن جميل ،
 عن أبي عبد الله ﷺ قال : كان رسول الله ﷺ يقسم لحظاته بين أصحابه ينظر إلى ذا و
 ينظر إلى ذا بالسوية .

٣٩٤ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن بعض أصحابنا قال : قال أبو
 عبد الله ﷺ : ما كلّم رسول الله ﷺ العباد بكنه عقله قط ، قال : رسول الله ﷺ إنا
 معاصر الأنبياء أمرنا أن نكلّم الناس على قدر عقولهم .

٣٩٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، و عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد
 جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطية قال : قلت لأبي عبد الله ﷺ : إني رجل من
 بجيلة وأنا أدين الله عز وجل بأنكم موالي وقد يسألني بعض من لا يعرفني فيقول لي :
 تمّن الرجل ؟ فأقول له : أنا رجل من العرب ثم من بجيلة ، فعلمي في هذا إنم حيث لم أقل :
 إني مولى لبني هاشم ؟ فقال : لا ليس قلبك وهواك منعقداً على أنك من مواليها ؟ فقلت :
 بلى والله ، فقال : ليس عليك في أن تقول : أنا من العرب ، إنما أنت من العرب في النسب
 والعتا والعدد والحسب فأنت في الدين وماحوى الدين بما تدين الله عز وجل به
 من طاعتنا والأخذ به منا من مواليها ومنا وإليها .

الادعية والَاخبار أن هذه الامه شهداء على الخلق .

الحديث الثالث والتسعون والثلاثمائة : ضعيف .

قوله ﷺ : « يقسم لحظاته » : يظهر منه استحباب تسوية النظر للعلماء والقضاة

والامراء ، ومن يرجع إليه الناس لأمور دينهم ودنياهم .

الحديث الرابع والتسعون والثلاثمائة : مرسل .

ويظهر منه أنه لا بد أن يخفى عن الناس ما لا يدركه عقولهم ولا يقبله

أحلامهم .

الحديث الخامس والتسعون والثلاثمائة : صحيح .

قوله ﷺ : « والعدد » أي أنت من عدادهم أو في الاعوان والاتباع .

٣٩٦ - حدثنا ابن محبوب ، عن أبي يحيى كوكب الدّم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن حواري عيسى عليه السلام كانوا شيعة وإن شيعتنا حواريتونا وما كان حواري عيسى بأطوع له من حوارينا لنا وإنما قال عيسى عليه السلام للحواريين : « من أنصاري إلى الله قال الحواريتون نحن أنصار الله ^(١) » ، فلا والله مانصروه من اليهود ولا قاتلوهم دونه و شيعتنا والله لم يزالوا منذ قبض الله عز ذكره رسوله صلى الله عليه وآله ينصروننا و يقاتلون دوننا و يحرقون و يعضّون و يشردون في البلدان ، جزاهم الله عنا خيراً .
وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام : والله لو ضربت خيشوم محبينا بالسيف ما أبغضونا ، و والله لو أدنيت إلى مبغضينا و حثوت لهم من المال ما أحببونا .

٣٩٧ - ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن أبي عبيدة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « الم تغلبت الروم في أدنى الأرض ^(٢) » قال : فقال : يا أبا عبيدة إن لهذا تأويلاً لا يعلمه إلا الله و الرأسخون في العلم من آل محمد صلوات الله عليهم إن

الحديث السادس والتسعون والثلاثمائة : مجهول .

قوله عليه السلام : « إن حواري عيسى عليه السلام » قال الجزري : « فيه حوارى من أمّتي ، أى خاصّتي من أصحابي و ناصري ، و منه الحواريون أصحاب عيسى أى خلاصائه و أنصاره ، و أصله من التحويس التبييض ، و قيل إنهم كانوا قصارين يحورون الثياب أى يبيضونها ، و منه الخبز الحوارى الذى نخل مرة بعد مرة قال الازهرى : الحواريون خلاصان الانبياء ، و تأويله الذين أخلصوا و نقّوا من كل عيب ^(٣) .

الحديث السابع والتسعون والثلاثمائة : صحيح .

قوله تعالى : « الم تغلبت الروم فى أدنى الارض » قال البيضاوي : أى ارض العرب منهم لانها الارض المعهودة عندهم ، أو فى أدنى أرضهم من العرب ، و اللام

(١) الصف : ١٤ .

(٢) الروم : ١ - ٢ .

(٣) النهاية : ج ١ ص ٤٥٧ - ٤٥٨ .

رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة و[أ]ظهر الإسلام كتب إلى ملك الروم كتاباً وبعث به مع رسول يدعوهُ إلى الإسلام وكتب إلى ملك فارس كتاباً يدعوهُ إلى الإسلام وبعثه إليه مع رسوله فأما ملك الروم فعظم كتاب رسول الله ﷺ وأكرم رسوله وأما ملك فارس فإنه استخفَّ بكتاب رسول الله ﷺ ومزقه واستخفَّ برسوله وكان ملك فارس يومئذ يقاتل ملك الروم وكان المسلمون يهرون أن يغلب ملك الروم ملك فارس وكانوا ناحيته أرجا منهم لملك فارس فلما غلب ملك فارس ملك الروم كره ذلك المسلمون واغتموا به فأنزل الله عز وجل بذلك كتاباً قرآناً « الم غلبت الروم في أدنى الأرض (يعني غلبتها فارس) في أدنى الأرض (وهي الشامات وما حولها) وهم (يعني وفارس) من بعد غلبهم (الروم) سيغلبون » (يعني يغلبهم المسلمون) في بضعة سنين لله الأمر من قبل

بدل من الاضافة « وهم من بعد غلبهم » من اضافة المصدر الى المفعول « سيغلبون ففى بضعة سنين » روى أن فارس غزوا الروم فوافوهم بأذرعات و بصرى . وقيل بالجزيرة وهي أدنى أرض الروم من الفرس ، فغلبوا عليهم فبلغ الخبر مكة ففرح المشركون وسمتوا بالمسلمين ، وقالوا أنتم والنصارى أهل كتاب ونحن وفارس اميون ، وقد ظهر إخواننا على إخوانكم ولنتظهن عليكم فنزلت فقال لهم أبوبكر لا يقرن الله أعينكم فوالله ليظهرن الروم على فارس بعد بضعة سنين فقال له ابي بن خلف كذبت إجعل بيننا أجلا أنا حيك^(١) عليه فناحبه على عشر قلائص من كل واحد منهما ، وجعلا الاجل ثلاث سنين ، فاخبر أبوبكر رسول الله ﷺ فقال البضع ما بين الثلاث إلى التسع فزائده في الأثر ، وماده في الاجل فجعلها مائة قلووس إلى تسع سنين ، ومات أبي من جرح رسول الله ﷺ بعد قفوله من أحد فظهرت الروم على فارس يوم الحديدبية ، فأخذ أبوبكر الخطر من ورثة أبي وجاء به إلى رسول الله ﷺ فقال تصدق به ، والاية من دلائل النبوة ، لانها اخبار عن الغيب ، و قرىء غلبت

ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء عز وجل فلما غزا المسلمون فارس وافتتحوها فرح المسلمون بنصر الله عز وجل قال : قلت : أليس الله عز وجل يقول : « في بضع سنين » وقد مضى للمؤمنين سنون كثيرة مع رسول الله ﷺ وفي إمارة

بافتتح ، و سيفعلون بالضم ، و معناه إن الروم غلبوا على ريف الشام ، والمسلمون سيفعلونهم ، وفي السنة التاسعة من نزوله غزاهم المسلمون ، وفتحوا بعض بلادهم و على هذا يكون إضافة الغلب الى الفاعل .

« لله الامر من قبل و من بعد » من قبل كونهم غالبين و هو وقت كونهم مغلوبين ، ومن بعد كونهم مغلوبين ، وهو وقت كونهم غالبين أى له الامر حين غلبوا و حين يغلبون ، ليس شيء منهما إلا بقضائه « ويومئذ » و يوم يغلب الروم « يفرح المؤمنون بنصر الله » من له كتاب على من لا كتاب له ، لما فيه من انقلاب التفاضل و ظهور صدقهم ، فيما أخبروا به المشركين ، و غلبتهم في رهانهم ، و ازدياد يقينهم و ثباتهم في دينهم ، وقيل : بنصر الله المؤمنين باظهار صدقهم ، أو بأن ولى بعض أعدائهم بعضاً ، فقاتلوا حتى تقاتلوا « ينصر من يشاء » فينصر هؤلاء تارة ، و هؤلاء أخرى انتهى كلام البيضاوى (١)

و قال البغوى : كان سبب غلبة الروم فارس على ما قال عكرمة أن شهريراز رئيس جيش كسرى بعد ما غلبت الروم لم يزل يطوئهم و يخرب مداينهم ، حتى بلغ الخليج فبينما أخوه فرخان جالس ذات يوم يشرب ، فقال فرخان لاصحابه لقد رأيت كأننى جالس على سرير كسرى ، فبلغت كلمته كسرى فكتب إلى شهريراز إذا أناك كتابى فابعث إلى برأس فرخان ، فكتب إليه أيها الملك إنك لن تجد مثل فرخان إن له قوة و صوتاً في العدو فلا تغفل ، فكتب إليه إن في رجال فارس أعلى منه فعبث على برأسه ، فراجعهم فغضب كسرى ولم يجبه ، و بعث بريداً إلى أهل فارس إني قد نزع عنكم شهريراز ، واستعملت عليكم فرخان ، ثم دفع إلى البريد

أبي بكر وإنما غلب المؤمنون فارس في إمارة عمر فقال : ألم أقل لكم إن لهذا تأويلاً وتفسيراً والقرآن - يا أبا عبيدة - ناسخٌ ومنسوخٌ. أما تسمع لقول الله عز وجل : «لله الأمر من

صحيفة صغيرة وأمره فيها يقتل شهريراز ، فقال : إذا ولي فرخان الملك ، فأعطه فلما قرأ شهريراز الكتاب قال : سمعاً وطاعة ، ونزل عن سريره و جلس فرخان ، ودفع إليه الصحيفة ، فقال : ايتوني بشهريراز فقدعه ليضرب عنقه ، فقال : لا تعجل وأعطاه ثلاث صحايف ، وقال : كل هذا راجعت فيك كسرى و انت تريد أن تقتلني بكتاب واحد ، فردّ الملك إلى أخيه ، و كتب شهريراز إلى قيصر ملك الروم إن لي اليك حاجة لا تحملها البريد ، ولا تبلغها الصحف ، فألقني في خمسين رومياً فأنسى ألفاك في خمسين فارسياً ، فالتقيا في قبة ديباج ضربت لهما ، ومع كل واحد منهما مسكين ، فدعيا بترجمان بينهما ، فقال : شهريراز إن الذين خربوا هداينك أنا وأخي بكيدنا وشجاعتنا ، وإن كسرى حسدنا و أراد أن يقتل أخى فأبيت ثم أمر أخى أن يقتلني فقد خلعناه جميعاً ، فنحن نقاتله معك ، قال : قد أصبتما ثم أشار أحدهما إلى صاحبه أن السر إذا جاز اثنين فشا فقتلا الترجمان معاً بسكّينهما فاديلت الروم على فارس عند ذلك فاتبعوهم فقتلوهم ومات كسرى ، وجاء الخبر إلى رسول الله يوم الحديبية ، وفرح من معه بذلك .

قوله **الترجمان** : «كتب إلى ملك الروم وكان اسمه هرقل» بعث النبي ﷺ إليه دحية الكلبي وأمره أن يأتي حاكم بصرى و يسأل منه أن يبعث معه من يوصله إلى هرقل ، وقال : هرقل اتى لزبارة بيت المقدس إلى الشام ، فأرسل معه رجلا حتى أوصله إلى هرقل .

و قال قطب الدين الراوندى : روى ان دحية الكلبي قال : بعثنى رسول الله ﷺ بكتاب إلى قيصر ، فأرسل إلى الاسقف فاخبره بمحمد ﷺ ، و كتابه فقال : هذا النبي الذي كنّا ننتظره بشرنا به عيسى بن مريم ، و قال الاسقف : أما

قبل ومن بعده ؟ يعني إليه المشيئة في القول أن يؤخر ماقدّم ويقدم ما أخر في القول إلى يوم يحتم القضاء بنزول النصر فيه على المؤمنين فذلك قوله عز وجل : « ويومئذ يفرح

أنا فمصدقته ومتبعه ، فقال قيصر : أما أنا إن فعلت ذلك ذهب ملكي .

ثم قال قيصر : إلتمسوا من قومهم هيهنا احداً أسأله عنه و كان أبو سفيان وجماعته من قریش دخلوا الشام تجاراً فاحضروهم ، و قال : ليدن منى اقربكم نسباً به فاتاه ابوسفيان ، فقال : أنا سائل عن هذا الرجل الذى يقول انّه نبيّ ثم قال لأصحابه : ان كذب ، فكذبوه ، قال أبوسفيان : لولا حيائى ان يأتى أصحابى عنى الكذب لاخبرته بخلاف ما هو عليه .

فقال : كيف نسبه فيكم قلت : ذو نسب قال : هل قال هذا القول فيكم احد ؟ قلت : لا ، قال : فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ؟ قلت لا ، قال : فاشراف الناس اتبعوه أو ضعفاؤهم ؟ قلت : ضعفاؤهم ، قال : فهل يزيدون أو ينقصون ؟ قلت : يزيدون قال : يرتد أحد منهم سخطاً لدينه ؟ قلت : لا ، قال : فهل يغدر قلت : لا ، قال : فهل قاتلتموه ؟ قلت : نعم . قال : فكيف حربكم وحربه ؟ قلت : ذو سجال مرة له ، ومرة عليه ، قال : هذه آية النبوة .

قال فما يأمركم ؟ قلت : يأمرنا أن نعبد الله وحده ولا نشرك به شيئاً ، وينهانا عما كان يعبد آباؤنا و يأمرنا بالصلاة والصوم والعفاف والصدق واداء الامانة والوفاء بالعهد ، قال هذه صفة نبي ، وقد كنت أعلم أنه يخرج لم اظن انه منكم ، فانه يوشك أن يملك ما تحت قدمي هاتين ، ولوأرجو أن أخلص اليه لتجشمت^(١) لقاءه ، و لو كنت عنده لقبّلت قدميه ، وإن النصارى اجتمعوا على الاسقف ليقتلوه ، فقال : إنذهب الى صاحبك فاقرأ عليه سلامى و أخبره أنى أشهد أن لا اله الا الله ، و ان محمداً رسول الله ، و ان النصارى أنكروا ذلك على ، ثم خرج إليهم فقتلوه .

(١) جشمت الامر و تجشمته : اذا تكلفته . (النهاية ج ١ ص ٢٧٤) .

المؤمنون ✽ بنصر الله [ينصر من يشاء] « أى يوم يحتم القضاء بالنصر .

قال: وروى أن هرقل بعث رجلاً من غسان ، وأمره أن يأتيه بخبر محمد ، وقال له احفظ لى من أمره ثلاثة أنظر على أى شيء تجده جالساً ، و من على يمينه ، فان استطعت أن تنظر الى خاتم النبوة فافعل ، فخرج الغسانى حتى اتى النبی ﷺ فوجده جالساً على الارض ، و وجد على بن ابيطالب على يمينه ، وجعل رجله في ماء يفور ، فقال : من هذا على يمينه قيل ابن عمه ، فكتب ذلك ، و نسي الغسانى الثالثة ، فقال له رسول الله ﷺ : تعال فانظر الى ما أمرك به صاحبك ، فنظر إلى خاتم النبوة .

فانصرف الرجل إلى هرقل ثم قال : ما صنعت ؟ قال : وجدته جالساً على الارض والماء يفور تحت قدميه ، ووجدت علياً ابن عمه عن يمينه ، وأنسيت ماقلت لى في الخاتم ، فدعاني فقال ، هلم إلى ما أمرك به صاحبك ، فنظرت إلى خاتم النبوة .

فقال : هرقل هذا الذي بشر به عيسى بن مريم أنه يركب البعير فاتبعوه وصدقوه ، ثم قال للرسول اخرج إلى اخى فاعرض عليه ، فإنه شريكى في الملك فقال له فما طاب نفسه عن ذهاب ملكه .

قوله ﷺ : « وكتب الى ملك فارس » بعث به مع عبدالله بن حذافة اليه . قال ابن شهر آشوب : ذكر ابن مهدي المامطيرى في مجالسه أن النبي ﷺ كتب الى كسرى : من محمد رسول الله إلى كسرى بن هرمز ، أما بعد فاسلم تسلم ، وإلا فأذن بحرب من الله ورسوله ، والسلام على من اتبع الهدى « فلما وصل إليه الكتاب مزقه واستخف به ، وقال : من هذا الذى يدعونى الى دينه ، ويبدأ باسمه قبل اسمى وبعث إليه بتراب فقال ﷺ : مزق الله ملكه كما مزق كتابى ، أما إنه ستمزقون ملكه ، وبعث إلى بتراب أما إنكم ستملكون أرضه ، فكان كما قال .

وقال الماوردي في اعلام النبوة : أن كسرى بعث في الوقت إلى عامله باليمن باذان ويكنى أبا مهران أن يحمل إلى هذا الذي يذكر انه نبى ، وبدأ باسمه قبل اسمى ودعائى إلى غير دينى ، فبعث إليه فيروز الديلمى في جماعة مع كتاب يذكر فيه ما كتب به كسرى ، فأتاه فيروز بمن معه ، فقال له : إن كسرى أمرنى أن أحملك إليه فاستنظره ليلة ، فلما كان من الغد حضر فيروز مستحجاً فقال له النبى ﷺ أخبرنى ربى أنه قتل ربك البارحة ، سلط الله عليه ابنه شيرويه على سبع ساعات من الليل ، فأمسك حتى يأتيك الخبر ، فراح ذلك فيروز وهاله و عاد إلى باذان فاخبره ، فقال له باذان كيف وجدت نفسك حين دخلت عليه ؟ فقال : والله ما هبت أحداً كهيبة هذا الرجل ، فوصل الخبر بقتله في تلك الليلة من تلك الساعة ، فأسلما جميعاً و ظهر العيسى و ما اقتراه من الكذب ، فأرسل رسول الله ﷺ إلى فيروز اقتله ، قتله الله فقتله .

وروى عن الزهرى ، عن أبى سلمة بن عبدالله ، عن عبد الرحمن بن عوف قال بعث الله إلى كسرى ملكاً وقت الهاجرة ، وقال : يا كسرى تسلم أو أكسر هذه العصا ، فقال بهل بهل فانصرف عنه ، فدعا حرأسه وقال : من أدخل هذا الرجل على ؟ فقالوا ما رأيناه ، ثم أتاه في العام المقبل ووقته ، فكان كما كان اولاً ثم أتاه في العام الثالث ، فقال تسلم أو اكسر هذه العصا ، فقال : بهل بهل فكسر العصا ثم خرج ، فلم يلبث ان وثب عليه ابنه ، فقتله .

قوله ﷺ : « قرانا » اما صفة للكتاب ، اى كتاباً مقرواً او بدل منه ، ليظهر منه ان المراد بعض الكتاب .

قوله ﷺ : « يعنى غلبتها فارس » الظاهر ان اضافة الغلبة الى الضمير اضافة الى المفعول ، اى مغلوبية روم من فارس ، ويمكن ان يقرأ على فعل الماضى .

٣٦٨ - ابن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام :
 « إن العامة يزعمون أن بيعة أبي بكر حيث اجتمع الناس كانت رضا لله جل ذكره وما
 كان الله ليفتن أمة محمد عليه السلام من بعده ، فقال أبو جعفر عليه السلام : أو ما يقرؤون كتاب الله أو
 ليس الله يقول : « وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم

قوله عليه السلام : « يعني وفارس » تفسير لضميرهم - فالظاهر انه كان في قراءتهم عليه السلام
 غلبت وسيغلبون كلاهما على المجهول ، وهي مركبة من القراءة المشهورة ، والشاذة
 التي رواها البيضاوي ^(١) ويحتمل أن يكون قراءتهم عليه السلام على وفق الاخيرة ، بأن
 يكون اضافة الغلبة إلى الضمير اضافة إلى الفاعل ، وإضافة غلبهم في الآية الى المفعول
 أي بعد مغلوبة فارس عن الروم ، سيغلبون عن المسلمين أيضاً ، أو إلى الفاعل ليكون
 في الآية إشارة إلى غلبة فارس ومغلوبيتهم عن الروم وعن المسلمين جميعاً ، و لكنّه
 يحتاج إلى تكلف كما لا يخفى (تمام الغلبة على فارس في السابع عشر ، أو آخر السابع عشر) ^(٢)
 قوله : « أليس الله يقول : في بضع سنين » لما كان البضع - بكسر الباء -
 بحسب اللغة إنما يطلق على ما بين الثلاث إلى التسع ، و كان تمام الغلبة على
 فارس في السابع عشر ، أو أواخر السادس عشر من الهجرة ، فعلى المشهور بين
 المفسرين من نزول الآية في مكة قبل الهجرة ، لابد من ان يكون بين نزول الآية
 وبين الفتح ست عشرة سنة ، وعلى ما هو الظاهر من الخبر من كون نزول الآية بعد
 مراسلة قيصر وكسرى و كانت على الاشهر في السنة السادسة ، فيزيد على البضع
 أيضاً بقليل ، فلذا اعترض السائل عليه بذلك ، فاجاب عليه السلام بأن الآية مشعرة باحتمال
 وقوع البداء ، حيث قال : « لله الامر من قبل و من بعد » أي لله أن يقدم الامر قبل
 البضع ، ويؤخره بعده كما هو الظاهر من تفسيره عليه السلام .

الحديث الثامن والتسعون والثلاثمائة : ضعيف .

قوله : « ليفتن » أي يمتحن و يضل .

(١) انوار التنزيل : ج ٢ ص ٢١٥ - (٢) كذا في النسخ والظاهر زيادة ما بين

المعقوفين من النسخ سهواً ، والجملة تأتي تامة بعد سطرين فلاحظ .

على أعقابكم ومن يتقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين^(١)، قال : فقلت له : إنهم يفسرون على وجه آخر ، فقال : أوليس قد أخبر الله عز وجل عن الذين من قبلهم من الأمم أنهم قد اختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات حيث قال : « وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم

قوله : « إنهم يفسرون على وجه آخر » أي يقولون : إن هذا كلام على وجه الاستفهام ولا يدل على وقوع ذلك ، وكان غرضه ﷺ أنه تعالى عرض للمقوم بما صدر عنهم بعده ﷺ بهذا الكلام ، وهذا لا ينافي الاستفهام ، بل ذكر التهديد والعقوبة ، وبيان أن ارتدادهم لا يضره تعالى ظاهر في أنه تعالى إنما وبخهم بما علم صدورهم منهم ، ولما غفل السائل عن هذه الوجوه و لم يكن نصاً في الاحتجاج على الخصم أعرض ﷺ عن ذلك ، واستدل بآية أخرى وهي قوله تعالى : « تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم » الآية .

ويمكن الاستدلال بها من وجوه :

الاول : إن ضمير الجمع في قوله تعالى : « من بعدهم » راجع إلى الرسل ، فيدل بعمومه على أن جميع الرسل يقع الاختلاف بعدهم ، فيكون فيهم كافر ومؤمن وبينا ﷺ منهم فيلزم صدور ذلك من أمته .

والثاني : أن الآية تدل على وقوع الاختلاف والارتداد بعد عيسى ، وكثير من الانبياء في أممهم ، وقد قال تعالى : « ولن تجد لسنة الله تبديلاً »^(٢) وقال النبي ﷺ : « يكون في أمتي ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل » فيلزم صدور ذلك من هذه الامة ايضاً .

والثالث : ان يكون الغرض دفع الاستبعاد الذي بنى القائل كلامه عليه ،

(١) آل عمران : ١٤٤ .

(٢) الاحزاب : ٦٢ .

من بعد ما جاءتهم اليّسّات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد^(١) وفي هذا ما يستدل به على أنّ أصحاب محمد ﷺ قد اختلفوا من بعده فمنهم من آمن ومنهم من كفر .

٣٩٩ - عنه ، عن هشام بن سالم ، عن عبد الحميد بن أبي العلاء قال : دخلت المسجد الحرام فرأيت مولى لأبي عبد الله عليه السلام فملت إليه لأسأله عن أبي عبد الله عليه السلام فإذا أنا بأبي عبد الله عليه السلام ساجداً فانتظرته طويلاً فطال سجوده عليّ ، فقمّت وصلّيت ركعات وانصرفت وهو بعد ساجد فسألت مولا متى سجد؟ فقال : من قبل أن تأتينا فلمّا سمع ، كلامي رفع رأسه ثمّ قال : أبا محمد ! ادن منّي فدنوت منه فسلمت عليه فسمع صوتاً خلفه فقال : ماهذه الأصوات المرتفعة ؟ فقلت : هؤلاء قوم من المرجئة والقدرية والمعتزلة ، فقال : إنّ القوم يريدونني فقم بنا ، فقمّت معه فلمّا أن رأوه نهضوا نحوه فقال لهم : كفّوا أنفسكم عنّي ولا تؤذوني وتعرضوني للسلطان فإنّي لست بمفت لكم ثمّ أخذ يدي وتركهم ومضى فلمّا خرج من المسجد قال : لي : يا أبا محمد والله لو أنّ إبليس سجد لله عزّ ذكره بعد المعصية والتكبر عمر الدنيا ما نفعه ذلك ولا قبله الله عزّ ذكره ما لم يسجد لا دم كما أمره الله عزّ وجلّ أن يسجد له وكذلك هذه الأمة العاصية المفتونة بعد نبيّها ﷺ وبعد تركهم الإمام الذي نصبه نبيّهم ﷺ لهم فلن يقبل الله تبارك وتعالى لهم عملاً ولن يرفع لهم حسنة حتّى يأتوا الله عزّ وجلّ من حيث أمرهم ويتولّوا الإمام الذي أمروا بولايته ويدخلوا من الباب الذي فتحه الله عزّ وجلّ ورسوله لهم ، يا أبا محمد إنّ الله افترض على أمة محمد ﷺ خمس فرائض : الصلاة والزكاة والصيام والحجّ

بأنه إذا جاز وقوع ذلك بعد كثير من الانبياء ، فلم لم يجز وقوعه بعد نبيّنا ﷺ فيكون سنداً لمنع المقدمة التي أوردناها بقوله : « وما كان الله ليفتن » والثاني أظهر الوجوه كما لا يخفى .

الحديث التاسع والتسعون والثلاثمائة : صحيح .

قوله عليه السلام : « ولا تعرضوني للسلطان » أي لا تجمعوا نبي عرضة لا يذء الخليفة

وولايتنا فرخص لهم في أشياء من الفرائض الأربعة ولم يرخص لأحد من المسلمين في ترك ولايتنا لا والله ما فيها رخصة .

٤٠٠ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي إسحاق الجرجاني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل جعل لمن جعل له سلطاناً أجلاً ومدة من ليال وأيام وسنين وشهور فإن عدلوا في الناس أمر الله عز وجل صاحب الفلك أن يبطله بآدارته فطالت أجامهم ولياليهم وسنينهم وشهورهم وإن جاروا في الناس ولم يعدلوا أمر الله تبارك وتعالى صاحب الفلك فأسرع بآدارته فقصرت لياليهم وأيامهم وسنينهم وشهورهم وقد وفاهم عز وجل بعدد الليالي والشهور .

٤٠١ - أبو علي الأشعري ، عن بعض أصحابه ، عن محمد بن الفضيل ، عن العرزمي قال : كنت مع أبي عبد الله عليه السلام جالساً في الحجر تحت الميزاب ورجل تخاصم رجلاً وأحدهما يقول لصاحبه : والله ما تدري من أين تهبّ الرّيح ، فلمّا أكثر عليه قال أبو عبد الله عليه السلام : فهل تدري أنت ؟ قال : لا ولكنّي أسمع الناس يقولون . فقلت أنا لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك من أين تهبّ الرّيح ؟ فقال : إنّ الرّيح مسجونة

واضارده باجتماعكم علي وسؤالكم عني .

قوله عليه السلام : « فرخص لهم في أشياء » كفصّر الصلاة في السفر ، وتركها لفاقد الطهورين على القول به ، وللحائض والنفساء وترك كثير من أركانها في حال الضرورة والخوف والقتال ، وكثر الصيام في السفر والمرض والكبر ، وكثر الحج والزكاة مع عدم الاستطاعة والمال ، ولم يرخص في ترك الولاية في حال من الأحوال .

الحديث الاربعاء : مجهول .

وقد مر نحوه في السابع والخمسين والمائة .

الحديث الحادي والاربعاء : مرسل .

تحت هذا الركن الشاميّ فاذا أراد الله عزّ وجلّ أن يخرج منها شيئاً أخرجه
أما جنوب فجنوب و أما شمال فشمال وصبا فصبا ودبور فدبور ثم قال : من آية ذلك
أنك لاتزال ترى هذا الركن متحرّكاً أبداً في الشتاء والصيف والليل والنهار .

٤٠٢- عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ وعليّ بن إبراهيم [عن أبيه] جميعاً ، عن
ابن محبوب ، عن داود الرقيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ليس خلق أكثر من الملائكة
إنّه لينزل كلّ ليلة من السماء سبعون ألف ملك فيطوفون بالبيت الحرام ليلتهم و
كذلك في كلّ يوم .

٤٠٣- حدّثنا ابن محبوب ، عن عبد الله بن طلحة رفعه قال : قال النبيّ ﷺ :
الملائكة على : ثلاثة أجزاء : جزء له جناحان و جزء له ثلاثة أجنحة و جزء له أربعة
أجنحة .

٤٠٤- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن معاوية بن
ميسرة ، عن الحكم بن عتيبة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ في الجنة نهراً يقتسمس

قوله عليه السلام : « مسجونة تحت هذا الركن الشامي » يحتمل أن يكون كناية
عن قيام الملائكة الذين بهم تهب تلك الرياح فوقه عند إرادة ذلك كما مر .
قوله عليه السلام : « هذا الركن » لعل المراد حركة الثوب المعلق عليه .
الحديث الثاني والاربعمئة : حسن على الاظهر .

قوله عليه السلام : « وكذلك في كلّ يوم » الظاهر عدم تكرّرهم في كلّ يوم و كلّ
ليلة ، كما يدل عليه أخبار آخر .

الحديث الثالث والاربعمئة : مجهول مرفوع .

ويدل على تجسم الملائكة كما يدل عليه الايات المتظافرة والاعخبار المتواترة
وهو إشارة إلى قوله تعالى : « اولى اجنحة منى وثلاث ورباع » (١) .

الحديث الرابع والاربعمئة : ضعيف .

فيه جبرئيل عليه السلام كل غداة ثم يخرج منه فينتفض فيخلق الله عز وجل من كل قطرة تنظر منه ملكاً .

٤٠٥ - عنه ، عن بعض أصحابه ، عن زياد القندي ، عن درست بن أبي منصور ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن لله عز وجل ملكاً ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة خمسمائة عام خفقان الطير .

٤٠٦ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن لله عز وجل ديكاً رجلاه في الأرض السابعة وعنته مثبتة تحت العرش وجناحاه في الهوى إذا كان في نصف الليل أو الثلث الثاني من آخر الليل ضرب بجناحيه وصاح « مَبْرُوحٌ قَدْ دُوسَ رَبَّنَا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ » فلا إله غيره رب الملائكة والروح ، فتضرب الديكة بأجنحتها وتصيح .

٤٠٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن العجّال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن عمار الساباطي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما يقول من قبلكم في الحجامة ؟

الحديث الخامس والاربعمئة : ضعيف .

الحديث السادس والاربعمئة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « مَبْرُوحٌ قَدْ دُوسَ » قال الجزري : يرويان بالضم والفتح ، والفتح أقيس والضم أكثر استعمالاً ، وهو من أبنية المبالغة ، والمراد بهما التنزيه ^(١) وقال في أسماء الله تعالى : « الحق » هو الموجود حقيقة المتحقق وجوده ، وإلهيته ، والحق : ضد الباطل ^(٢) .

قوله عليه السلام : « المبين » أي مظهر الأشياء بخلقها ، والمعارف بإفادتها .

قوله عليه السلام : « فتضرب الديكة » هو جمع الديك .

الحديث السابع والاربعمئة : موثق .

(١) النهاية : ج ٢ ص ٣٣٢ .

(٢) نفس المصدر : ج ١ ص ٤١٣ .

قلت : يزعمون أنها على الريق أفضل منها على الطعام ، قال : لا هي على الطعام أدر للورق وأقوى للبدن

٤٠٨ - عنه ، عن ابن محبوب ، عن عبدالرحمن بن الحجاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اقرأ آية الكرسي واحتجم أي يوم شئت وتصدّق وأخرج أي يوم شئت .

٤٠٩ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن ، عن معاوية بن حكيم قال : سمعت عثمان الأحملي يقول : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : ليس من دواء إلا وهو بهيج داء ، وليس شيء في البدن أنفع من إمساك اليد إلا عما يحتاج إليه .

٤١٠ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : الحمى تخرج في ثلاث : في العرق والبطن والقيء .

« أدر للورق ، أي يمتلى العروق و يخرج منها الدم أكثر مما إذا كان على الريق .

الحديث الثامن والاربعمئة : صحيح . و ضمير عنه راجع إلى احمد .
و يدل على أنه تدفع نحوسة الايام للمحجامة بآية الكرسي ، وللسفر بالصدقة .
الحديث التاسع والاربعمئة : مجهول .

قوله عليه السلام : « الا وهو » أي نفسه أو معالجته .
قوله عليه السلام : « الا عما يحتاج إليه » أي من الاكل بأن يحتمى عن الاشياء المضرة ولا يأكل ازيد من الشبع أو من المعالجة أو منهما .
الحديث العاشر والاربعمئة : مرفوع .

قوله عليه السلام : « في العرق » الظاهر التحريك ، و يحتمل الكسر بأن يكون المراد به الفصد أو الاعم منه ، و من الحجامة .
قوله عليه السلام : « والبطن » أي شرب المسهل .

٤١١ - عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن عليّ ، عن حفص بن عاصم ، عن سيف التمار ، عن أبي المرهف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الغبرة على من أثارها ، هلك المحاضير قلت : جعلت فداك وما المحاضير قال : المستعجلون أما إنهم لن يريدوا إلّا من يعرض لهم ، ثمّ قال : يا أبا المرهف أما إنهم لم يريدوكم بمجحفة . إلّا عرض الله عزّ وجلّ لهم بشاغل ، ثمّ نكت أبو جعفر عليه السلام في الأرض ثمّ قال : يا أبا المرهف ! قلت : لبيك قال : أترى قوماً حبسوا أنفسهم على الله عزّ ذكره لا يجعل الله لهم فرجاً ؟ بلى والله ليجعلنّ الله لهم فرجاً .

٤١٢ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم ، عن

الحديث الحادى عشر والاربعمائة : ضعيف . ومحمد بن على هو ابو سمينة .

قوله عليه السلام : « الغبرة على من أثارها » الغبرة بالضم و بالتجريك - : الغبار أي يعود ضرر الغبار على من أثاره ، وهذا تشبيه و تمثيل لبيان أن مثير الفتنة يعود ضررها إليه اكثر من غيره .

قوله عليه السلام : « هلك المحاضير » أى المستعجلون في ظهور دولة الحق قبل أوانها ولعلّه من الحضر بمعنى العدو ، يقال فرس محضير أى كثير العدو .
قوله عليه السلام : « أما إنهم لن يريدوا إلّا من يعرض لهم » أى خلفاء الجور والمخالفون لا يتعرضون للقتل ، والاذى إلّا لمن عرض لهم و خرج عليهم أو ترك التقية التى أمر الله بها .

قوله عليه السلام : « بمجحفة » بتقديم الجيم أى داهية .

قوله عليه السلام : « حبسوا أنفسهم على الله » أى على إطاعة أمر الله و ملازمة دين الله ، وترك التعرض لمعاصى الله و هذا منه عليه السلام توجيّه بأن الله تعالى سيجزى لكم بعد صبركم على ما تقاسون من هؤلاء فرجاً .

الحديث الثانى عشر والاربعمائة : موثق .

الفضل الكاتب قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأتاه كتاب أبي مسلم فقال : ليس لكتابك جواب أخرجنا فجعلنا يسار بعضنا بعضاً ، فقال : أي شيء تسارون يا فضل إن الله عز ذكره لا يعجل لعجلة العباد ، ولا إزالة جبل عن موضعه أيسر من زوال ملك لم ينقض أجله ثم قال : إن فلان بن فلان حتى بلغ السابع من ولد فلان ، قلت : فما العلامة فيما بيننا وبينك جعلت فداك ؟ قال : لا تبرح الأرض يا فضل حتى يخرج السفيناني فإذا خرج السفيناني فأجيبوا إلينا - يقولها ثلاثاً - وهو من المحتوم .

٤١٣ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن علي بن حديد ، عن جميل ابن دراج قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن إبليس أكان من الملائكة أم كان يلي شيئاً من

قوله : « كتاب أبي مسلم » أي المروزي .

قوله : « يسار بعضنا بعضاً » الظاهر ان مسارتهم كان إعتراضاً عليه عليه السلام بانه لم لا يقبل ذلك .

قوله : « حتى بلغ السابع من ولد فلان » أي عد سبعة من ولد العباس وبين أن ملك هؤلاء مقدم على خروج قائمنا فكيف نخرج ولم ينقض ملك هؤلاء وهذا بدء ملكهم .

قوله عليه السلام : « وهو - أي خروج السفيناني - من المحتوم » الذي لا بداء فيه .

الحديث الثالث عشر والاربعمئة : ضعيف .

قوله : « عن إبليس أكان من الملائكة ؟ » اعلم أن العلماء اختلفوا في أن إبليس هل كان من الملائكة أم لا ؟ قال : ذهب إليه أكثر المتكلمين لاسيما المعتزلة ، وكثير من أصحابنا كالشيخ المفيد (ره) لأنه لم يكن من الملائكة بل كان من الجن قال : وقد جاءت الاخبار به متواترة عن أئمة الهدى عليهم السلام ، وهو مذهب الامامية وذهب طائفة من المتكلمين وكثير من فقهاء الجمهور ، إلى أنه منهم ، واختاره شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي قدس سره ، قال : وهو المروى عن أبي عبد الله ، والظاهر في تفاسيرنا .

أمر السماء؟ فقال: لم يكن من الملائكة ولم يكن يلي شيئاً من أمر السماء ولا كرامة، فأثبت الطيَّار فأخبرته بما سمعت فأنكره وقال: وكيف لا يكون من الملائكة؟ والله عز وجل يقول: «وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس^(١)» فدخل عليه الطيَّار

ثم اختلف من قال إنه كان من الملائكة، فمنهم من قال: أنه كان خازناً على الجنان ومنهم من قال: كان له سلطان سماء الدنيا وسلطان الأرض، ومنهم من قال أنه كان يسوس ما بين السماء والأرض، واحتج الأولون بوجوه.

أحدها: قوله تعالى في سورة الكهف: «إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه»^(٢) قالوا: ومتى أطلق لفظ الجن لم يجز أن يعنى به إلا الجنس المعروف الذى يقابل بالانس في الكتاب الكريم.

وثانيها: قوله تعالى: «لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون»^(٣) فنفى عن الملائكة المعصية نفياً عاماً، فوجب أن لا يكون إبليس منهم.

وثالثها: أن إبليس له نسل وذرية كما قال تعالى: «افقتخذونه ذريته أولياء من دونى وهم لكم عدو»^(٤) والملائكة لا ذرية لهم، لأنه ليس فيهم أنثى لقوله تعالى: «وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن أنثاً»^(٥) والذرية إنما تحصل من الذكر والأنثى.

ورابعها: إن الملائكة رسل الله لقوله تعالى: «جاءل الملائكة رسلاً»^(٦) ورسل الله معصومون لقوله تعالى: «الله أعلم حيث يجعل رسالته»^(٧) ولا يجوز على رسل الله الكفر والعصيان ملائكة كانوا أم بشرًا.

(١) ٢ و ٤) الكهف : ٥٠ .

(٣) التحريم : ٦ .

(٥) الزخرف : ١٩ .

(٦) فاطر : ١ .

(٧) الانعام : ١٢٤ .

فسأله وأنا عنده فقال له : جعلت فداك رأيت قوله عز وجل : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا » في غير مكان من مخاطبة المؤمنين أيدخل في هذا المنافقون ؟ قال : نعم يدخل في هذا المنافقون والضلال وكل من أقر بالدعوة الظاهرة .

وقد ذكر وجوه آخر و أورد على ما ذكرنا اعتراضات ، وأجيب عنها باجوبة
تركنا إيرادها مخافة الاطناب .

واحتمج القائلون بأنه من الملائكة بوجهين .

الاول : إن الله تعالى استثناء من الملائكة ، والاستثناء يفيد إخراج ما لولاه
لدخل ، وذلك يوجب كونه من الملائكة .

و أجيب بأن الاستثناء ههنا منقطع ، و هو مشهور في كلام العرب كثير في
كلامه تعالى ، وأيضاً فلانه كان جنسياً واحداً بين الالوف من الملائكة غلبوا عليه في
قوله : « فسجدوا » ثم استثنى هو منهم استثناء واحد منهم ، وقد كان مأموراً بالسجود
معهم ، فلما دخل معهم في الامر جاز إخراجهم باستثناء منهم .

والثاني : إنه لو لم يكن من الملائكة لما كان قوله تعالى : « واذ قلنا للملائكة
اسجدوا » ^(١) متداولاً له فلا يكون تركه للسجود إباء و استكباراً ومعصية ، و لما
استحق الذم والعقاب فعلم أن الخطاب كان متداولاً له ، ولا يتناوله الخطاب إلا إذا
كان من الملائكة .

واجيب : بأنه و إن لم يكن من الملائكة إلا أنه نشأ معهم ، و طالت خلطته
بهم ، والتصق بهم فلا جرم تناوله ذلك الخطاب .

وأيضاً يجوز أن يكون مأموراً بالسجود بأمر آخر ، و يكون قوله تعالى :
« ما منعك أن تسجد إذ أمرتك » ^(٢) إشارة الى ذلك الامر .

أقول : هذا الخبر من الاخبار التي تدل على المذهب الاول والاخبار الدالة

(١) الكهف ٥٠ .

(٢) الاعراف : ١٢ .

٤١٤ - عنه ، عن علي بن حديد ، عن مرزم ، عن أبي عبد الله عليه السلام : « إن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إنني أصلي فأجعل بعض صلاتي لك ، فقال : ذلك خير لك فقال : يا رسول الله فأجعل نصف صلاتي لك ، فقال : ذلك أفضل لك ، فقال : يا رسول الله فإني أصلي فأجعل كل صلوتي لك فقال رسول الله ﷺ : إذا يكفيك الله ما أهمك عليه كثيرة .

قوله : « أرايت قوله تعالى » لعلمه كان غرضه الاستدلال بأنه تعالى لمّا أمر الملائكة بالسجود وعصى ابليس بتركه فيكون من الملائكة لشموله الامر المتوجه إلى الملائكة له ، و لو لم يكن منهم لم يشمل ذلك الخطاب له ، كما أن الخطاب بقوله « يا ايها الذين آمنوا » لا يشمل المنافقين ، فاجاب عليه السلام بأن كل من اختلط بجماعة ولم يتميز منهم فالخطاب المتوجه اليهم يشملهم ، فالخطاب بقوله « يا ايها الذين آمنوا » يشمل المنافقين ، وخطاب الملائكة يشمل ابليس ، لانه كان مختلطاً بهم ظاهراً غير متميز عنهم .

الحديث الرابع عشر والاربعمائة : ضعيف .

قوله : « فأجعل كل صلاتي لك » أقول : روى انعمّة باسنادهم عن أبي بن كعب أنه قال : قلت يا رسول الله ﷺ : إني أكثر الصلاة عليك ، فكم أجعل لك من صلاتي ؟ فقال : ما شئت ، قلت : الربع قال : ما شئت ، فإن زدت فهو خير لك ، قلت : النصف قال : ما شئت ، فإن زدت فهو خير لك ، قلت : الثلثين ؟ قال : ما شئت ، فإن زدت فهو خير لك ، قلت : أجعل لك صلاتي كلها ؟ قال : إذا تكفى همك ويكفر لك ذنبك ^(١) .

و قال الطيبي في شرح المشكاة في قوله « كم أجعل لك من صلاتي ؟ » هي هنا الدعاء والورد ، يعنى لى زمان ادعو فيه لنفسى فكم أصرف من ذلك الزمان في الدعاء لك ، قوله أجعل لك صلاتي كلها أي أصلى عليك بدل ما ادعو به لنفسى ، وفيه إن الصلاة على النبي ﷺ أفضل من الدعاء لنفسه ، لان فيه ذكر الله ، وتعظيم

من أمر دنياك وآخرتك ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله كلف رسول الله ﷺ ما لم يكلفه أحداً من خلقه كلفه أن يخرج على الناس كلهم وحده بنفسه إن لم يجد فئة تقاتل معه ولم يكلف هذا أحداً من خلقه قبله ولا بعده ، ثم تلا هذه الآية « فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك »^(١) ثم قال : وجعل الله أن يأخذ له ما أخذ لنفسه فقال عز وجل :

النبي ﷺ ومن شغله ذكره عن مسألته أعطى أفضل ، ويدخل فيه كفاية ما يهمه في الدارين انتهى .

اقول : قد مر تفسير ذلك في كتاب الدعاء^(٢) فيما رواه عن علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن مرزم ، عنه عليه السلام وذكر نحوه مما هنا ، ثم قال : فقال له رجل أصلحك الله كيف يجعل صلاته له ، فقال أبو عبد الله عليه السلام لا يسأل الله تعالى إلا يبدأ بالصلاة على محمد وآله .

وروى هناك باسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سأله ما معنى اجعل صلاتي كلها لك ؟ فقال : يقدمه بين يدي كل حاجة فلا يسأل الله تعالى شيئاً حتى يبدأ بالنبي ﷺ فيصلي عليه ، ثم يسأل الله حوائجه ، فعلى هذا يكون المراد بالصلاة أيضاً الدعاء ، و يجعلها له تصديرها بالصلاة عليه ، لأنه لما جعل دعاءه تابعاً للصلاة ، وعظمه بتصدير دعائه بالصلاة عليه ، فكانه جعل دعواته كلها له^(٣) .

قوله تعالى : « لا تكلف إلا نفسك » قال البيضاوي : أي إلا فعل نفسك ، لا يضرك مخالفتهم و نقاعدهم ، فتقدم إلى الجهاد و ان لم يساعدك أحد ، فإن الله ناصرك لا الجنود^(٤) .

قوله عليه السلام : « أن يأخذ له ما أخذ لنفسه » أي يأخذ العهد من الخلق في مضاعفة الاعمال له ﷺ مثل ما أخذ في المضاعفة لنفسه ، أو يأخذ العهد بتعظيمه مثل ما

(١) النساء : ٨٤ .

(٢) و (٣) لاحظ ج ١٢ ص ٩٩ و ٩١ .

(٤) انوار التنزيل : ج ١ ص ٢٣٣ .

« من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ^(١) » ، وجعلت الصلاة على رسول الله ﷺ بعشر حسنات .

٤١٥ - عنه ، عن علي بن حديد ، عن منصور بن روح ، عن فضيل الصايغ قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أنتم والله نور في ظلمات الأرض والله إن أهل السماء لينظرون إليكم في ظلمات الأرض كما تنظرون أنتم إلى الكوكب الدري في السماء وإن بعضهم ليقول لبعض : يا فلان عجباً لفلان كيف أصاب هذا الأمر وهو قول أخذ لنفسه .

قوله عليه السلام : « وجعلت الصلاة » يحتمل وجهين .
الاول : أن يكون المراد أنه جعل تعظيمه والصلاة عليه من طاعاته التي يضاعف لها الثواب عشرة أضعافها .

والثاني : أن يكون المراد أنه ضاعف لنفسه الصلاة ، لكونها عبادة له عشرة أضعاف ، ثم ضاعفها له ﷺ لكونها متعلقة به ، لكل حسنة عشرة أضعافها ، فصارت للصلاة مائة حسنة .

الحديث الخامس عشر والاربعمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « نور في ظلمات الارض » النور ما هو سبب لظهور الاشياء ولذا يطلق على العلم والايمان والسعادات والكمالات ، ولما كانت تلك الامور إنما تظهر من الشيعة وبسببهم في الارض ، فلذا أطلق عليهم النور .

قوله عليه السلام : « إلى الكوكب الدري » قال الجزري : فيه « كما تدرن الكوكب الدري في افق السماء » أي الشديد الانارة ، كانه نسب الي الدري تشبيهاً بصفائه ، و قال الفراء : الكوكب الدري عند العرب هو العظيم المقدار ، و قيل : هو أحد الكواكب الخمسة السيارة ^(٢) .

قوله عليه السلام : « كيف أصاب هذا الامر » أي اطعرفة والولاية مع أن اكثر

أبي عليه السلام والله : ما أعجب ممن هلك كيف هلك ولكن أعجب ممن نجا كيف نجا .
 ٤١٦ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن علي بن أسباط ، عن إبراهيم بن محمد بن حمران ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من سافر أو تزوج والقمر في العقب لم ير الحسنى .

٤١٧ - عنه ، عن ابن فضال ، عن عيسى بن هشام ، عن عبد الكريم بن عمرو ، عن الحكم بن محمد بن القاسم أنه سمع عبد الله بن عطاء يقول : قال : أبو جعفر عليه السلام قم فأسرج دابتين حماراً وبغلاً فأسرجت حماراً وبغلاً فقدّمت إليه البغل ورأيت أنه أحبهما إليه ، فقال : من أمرك أن تقدّم إليّ هذا البغل ؟ قلت : اخترته لك ، قال : وأمرتك أن تختار لي ، ثم قال : إن أحب المطايا إليّ الحمرة ، قال : فقدّمت إليه الحمار وأمسكت

الناس في الجهالة والضلالة .

قوله عليه السلام : « ما أعجب ممن هلك » لكون أكثر الخلق كذلك ، و دواعي الهلاك والضلال كثيرة .

الحديث السادس عشر والاربعمائة : مجهول .

قوله عليه السلام : « أو تزوج » يحتمل العقد والزفاف والاعم منهما ، وإن كان الاول اظهر .

قوله عليه السلام : « والقمر في العقب » أي في برجها أو محاذاة كواكبها .

قوله عليه السلام : « لم ير الحسنى » أي العاقبة الحسنى .

أقول : هذا الخبر يدل على رجحان إيقاع هذين الامرين في غير تلك الساعة ولا يدل على رجحان رعاية الساعات في جميع الامور ولا غير هذه الساعة في هذين الامرين أيضاً ، وقد مضى في السفر أنه مع التصديق لأبأس بالاختار فيه أي ساعة كانت دسيأتي الكلام فيه مفصلاً انشاء الله تعالى (١)

الحديث السابع عشر والاربعمائة : مجهول .

(١) لاحظ الأحاديث رقم ٤٦٣ الى ٤٦٨ .

له بالركاب فر كب فقال : الحمد لله الذي هدانا للإسلام وعلمنا القرآن ومن علينا
بمحمد ﷺ الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإننا إلى ربنا
لمنقلبون والحمد لله رب العالمين . وسار وسرت حتى إذا بلغنا موضعاً آخر قلت له : الصلاة
جعلت فداك ، فقال : هذا وادي النمل لا يصلي فيه ، حتى إذا بلغنا موضعاً آخر قلت له
مثل ذلك ، فقال : هذه الأرض مالهة لا يصلي فيها قال : حتى نزل هو من قبل نفسه فقال :
لي صليت أو تصلي سبحتك ، قلت : هذه صلاة تسميها أهل العراق الزوال فقال : أما
هؤلاء الذين يصلون هم شيعة علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهي صلاة الأوابين فصللي وصليت
ثم أمسكت له بالركاب ثم قال : مثل ما قال في بدايته ثم قال : اللهم العن المرجئة

قوله تعالى : « وما كنا له مقرنين » أي مطيقين من أقرن الشيء إذا أطاقه
وأصله وجد قرينته إذ الصعب لا يكون قرينة الضعيف .

قوله تعالى « لمنقلبون » أي راجعون و اتصاله بذلك ، لأن الركوب للتنقل
والنقلة العظمى هي الانقلاب إلى الله ، أو لأنه محظر فينبغي للمراكب أن لا يغفل
عنه ويستعد للقاء الله .

قوله (عليه السلام) : « هذا وادي النمل » يدل على كراهة الصلاة في الوادي التي
تكون فيها قرى النمل كما ذكره الأصحاب ، وكذا يدل على كراهة الصلاة في
الأرض السبخة .

قوله (عليه السلام) : « أو تصلي سبحتك » الترديد من الراوى والسبحة صلاة النافلة .
قوله (عليه السلام) : « الزوال » أي صلاة الزوال ، ويمكن أن يكون قاله استخفافاً
فعظمها (عليه السلام) وبين فضلها ، أو المراد أن هذه صلاة يصلوها أهل العراق قريباً من الزوال
قبله ، يعنى صلاة الضحى فالمراد بالجواب أن من يصلوها بعد الزوال كما نقول فهو
شيعة علي (عليه السلام) .

قوله (عليه السلام) : « اللهم العن المرجئة » قال الشهرستاني في كتاب الملل والنحل^(١) :

فإنهم أعداؤنا في الدنيا والآخرة ، فقلت له : ماذا كرك جعلت فداك المرجئة ؟ فقال :
خطروا على بالي .

٤١٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، وعلي بن إبراهيم
عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن أبي حمزة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما
أرادت قريش قتل النبي ﷺ قالت : كيف لنا بأبي لهب ؟ فقالت أم جميل : أنا أكفيكموه
أنا أقول له : إنني أحب أن تقعد اليوم في البيت نصطحب فلما أن كان من الغد وتبيها
المشركون للنبي ﷺ قعد أبو لهب و امرأته يشربان فدعا أبو طالب علياً عليه السلام فقال
له : يا بني اذهب إلى عمك أبي لهب فاستفتح عليه فان فتح لك فأدخل وإن لم يفتح
لك فتحامل على الباب واكسره و ادخل عليه فإذا دخلت عليه فقل له : يقول لك أبي :

الارجاء على معنيين .

أحدهما : التأخير ، قال تعالى : « أرجه » أمهله واخاه .

والثاني : إعطاء الرجاء .

أما إطلاق اسم المرجئة على الجماعة بالمعنى الاول صحيح ، لأنهم كانوا
يؤخرون العمل عن النية والعقد .

وأما بالمعنى الثاني فظاهر ، فإنهم كانوا يقولون لا يضر مع الايمان معصية ،
كما لا ينفع مع الكفر طاعة ، وقيل : الارجاء تأخير حكم صاحب الكبيرة إلى القيامة
فلا يقضى عليه بحكم ما في الدنيا من كونه من اهل الجنة او من اهل النار ، فعلى
هذا المرجئة والوعيدية فرقان متقابلتان .

وقيل الارجاء تأخير علي عليه السلام عن الدرجة الاولى الى الرابعة .

أقول : الاظهر ان المراد هنا المعنى الاخير .

الحديث الثامن عشر والاربعمائة : صحيح .

قوله ﷺ : « نصطحب » يقال نصطحب الرجل أي شرب صبو حاً .

إِنَّ امرأَ أعمه عينه في القوم فليس بذليل ، قال : فذهب أمير المؤمنين عليه السلام فوجد الباب مغلقاً فاستفتح فلم يفتح له فتحامل على الباب وكسره ودخل فلماً رآه أبو لهب قال له : مالك يا ابن أخي ؟ فقال له : إِنَّ أُمِّي يقول لك : إِنَّ امرأَ أعمه عينه في القوم ليس بذليل فقال له : صدق أبوك فما ذاك يا ابن أخي ؟ فقال له : يقتل ابن أخيك وأنت تأكل وتشرب فونب وأخذ سيفه فتعلقت به أُمُّ جيل فرفع يده ولطم وجهها الطمة ففقى عنها ، فماتت وهي عوراء وخرج أبو لهب و معه السيف فلماً رآته قريش عرفت الغضب في وجهه ، فقالت : مالك يا أبا لهب ؟ فقال : أبايعكم على ابن أخي ثم تريدون قتله واللآء والعزى لقد هممت أن أسلم ، ثم تنظرون ما أصنع فاعتذروا إليه ورجع .

٤١٩ - عنه ، عن أبان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان إبليس يوم بدر يقلل المسلمين في أعين الكفار ويكثر الكفار في أعين المسلمين فشد عليه

قوله عليه السلام : « إِنَّ امرأَ عمه عينه في القوم » والمراد بالعم إما أبو لهب أو نفسه والاول اظهر اذ الظاهر ان الغرض حمله على الحمية ، والمراد بالعين السيد أو الرقيب والحافظ ، والحاصل ان من كان عمه مثلك سيّد القوم وزعيمهم لا ينبغي ان يكون ذليلاً بينهم .

قوله : « على ابن أخي » أى على ايدائه وأنتم تفرطون في ذلك ، وتريدون قتله أو على محافظته وترك ايدائه والاول اظهر .

الحديث التاسع عشر والاربعمائة : موقوف ، وضمير عنه راجع الى ابن ابي

عمير .

قوله عليه السلام : « يقلل المؤمنين » اما بأن كان يحول بين بعضهم ، أو كان يقول لهم : إن هؤلاء شر ذمة قليلون ، و اما تكثير الكفار فالظاهر انه بما ادخل بينهم من جنوده وعساكره ، ويحتمل أن يكون بالقاء الوسواس في قلوب المؤمنين ايضاً .

قال الشيخ الطبرسي : اختلف في ظهور الشيطان يوم بدر كيف كان ، فقيل :

إن قريشاً لما أجمعت المسير ذكرت الذي بينها وبين بني بكر بن عبد مناف بن كنانة

جبرئيل عليه السلام بالسيف فهرب منه وهو يقول : يا جبرئيل إني مؤجل ، إني مؤجل حتى وقع في البحر قال زرارة : فقلت لأبي جعفر عليه السلام : لأي شيء كان يخاف وهو مؤجل

من الحرب ، وكاد ذلك أن يشنيهم ، فجاء إبليس في جند من الشيطان ، فتبدى لهم في صورة سراقه بن مالك بن جشعم الكنانى ثم المدلجى و كان من أشرف كنانة ، فقال لهم : لا غالب لكم اليوم من الناس ، وإني جار لكم أي مجير لكم من كنانة ، فلما رأى إبليس الملائكة نزلوا من السماء ، وعلم أنه لا طاقة له بهم نكص على عقبيه . عن ابن عباس والسدى والكلبي وغيرهم ، وقيل : أنهم لما التقوا كان إبليس في صف البشر كين آخذاً بيد الحارث بن هشام فنكص على عقبيه ، فقال له الحارث يا سراق الى اين أنتخذ لنا على هذه الحالة ؟ فقال له ، انى أرى ما لا ترون ، فقال : والله ما نرى إلا جعاسيس يثرب ، فدفن في صدر الحارث ، وانطلق وانهمز الناس فلما قدموا مكة قالوا : هزم الناس سراقه ، فبلغ ذلك سراقه ، فقال : والله ما شعرت بمسيركم حتى بلغنى هزيمتكم فقالوا : انك اتيتنا يوم كذا فحلف لهم ، فلما أسلموا علموا أن ذلك كان الشيطان عن الكلبي وروى ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام .

وقيل : إن إبليس لا يجوز أن يقدر على خلع صورته ولبس صورة سراقه ، ولكن الله تعالى جعل إبليس في صورة سراقه علماً لصدق النبى ، وإنما فعل ذلك لانه علم أنه لو لم يدع المشركين إنسان إلى قتال المسلمين ، فانهم لا يخرجون من ديارهم حتى يقاتلهم المسلمون لخوفهم من بنى كنانة ، فصوره بصورة سراقه حتى تم المراد في اعزاز الدين عن الجبائى وجماعة ، وقيل : إن إبليس لم يتصور في صورة انسان ، وإنما قال ذلك لهم على وجه الوسوسة عن الحسن ، واختاره البلخى والاول هو المشهور في التفاسير .

ورابت في كلام الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (رضى الله عنه) أنه يجوز أن يقدر الله تعالى الجن ومن جرى مجراهم على أن يجمعوا ويعتمدوا ببعض جواهرهم على بعض ، حتى يتمكن الناس من رؤيتهم ، ويتشبهوا بغيرهم من أنواع الحيوان

قال : يقطع بعض أطرافه .

٤٢٠ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن هشام بن سالم ، عن أبان بن عثمان ، عمن حدّثه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قام رسول الله صلّى الله عليه وآله على التلّ الذي عليه مسجد الفتح في غزوة الأحزاب في ليلة ظلماء قرء : فقال : من يذهب فيأتينا بخبرهم وله الجنة ؟ فلم يبق أحدٌ ، ثم أعادها ، فلم يبق أحدٌ ، فقال أبو عبد الله عليه السلام بيده : وما أراد القوم ؟ أرادوا أفضل من الجنة ؟ ثم قال : من هذا ؟ فقال : حذيفة ، فقال : أما تسمع كلامي منذ الليلة ولا تكلم أقبرت فقام حذيفة و هو يقول : القرؤ والضرّ جعلني الله فداك منعني أن أجيبك ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : اللهم انطلق حتّى تسمع كلامهم وتأتيني بخبرهم فلمّا ذهب قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله حتّى تردّه وقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا حذيفة لا تحدث شيئاً حتّى تأتيني فأخذ سيفه وقوسه وحجفته قال حذيفة :

لان أجسامهم من الرقة على ما يمكن ذلك فيها ، وقد وجدنا الانسان يجمع الهواء ويفرقه ويغير صور الاجسام الرخوة ضرراً من التغيير ، وأعيانها لم تزد ولم تنقص ، وقد استفاض الخبر بان ابليس ترا آى لاهل دار الندوة في صورة شيخ من أهل نجد ، وحضر يوم بدر في صورة سراقه ، وأن جبرئيل عليه السلام ظهر لاصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله في صورة دحية الكلبي ، قال : وغير محال ايضاً أن يغير الله تعالى صورهم ، و يكشفها في بعض الاحوال فيراهم الناس لضرب من الامتحان ^(١).

الحديث العشرون والاربعمائة : مرسل .

قوله عليه السلام : « قرء » اي باردة .

قوله عليه السلام : « فقال ابو عبد الله بيده » أى حرك يده على وجه التعجب .

قوله : « القر والضر » القر - بالضم - البرد ، والضر - بالضم - سوء الحال .

قوله عليه السلام : « و حجفته » قال الجوهرى : يقال للترس اذا كان من جلود

فخرجت وما بي من ضر ولا قر فمررت على باب الخندق وقد اعتراه المؤمنون والكفار، فلما توجه حذيفة قام رسول الله ﷺ ونادى: يا صريخ المكروبين يا محيب المضطرين اكشف همي وغمي وكرمي فقد ترى حالي وحال أصحابي، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال: يا رسول الله إن الله عز ذكره قد سمع مقالتك ودعاك وقد أجابك وكفاك هول عدوك فجئنا رسول الله ﷺ على ركبته وبسط يديه وأرسل عينيه، ثم قال: شكراً شكرياً كما رحمتني ورحمت أصحابي، ثم قال رسول الله ﷺ: قد بعث الله عز وجل عليهم ريحاً من السماء الدنيا فيها حصى وريحاً من السماء الرابعة فيها جندل.

قال حذيفة: فخرجت فإذا أنا بنيران القوم وأقبل جندل الله الأول ريح فيها حصى فماتركت لهم ناراً إلا أذرتها ولا خباءاً إلا طرحته ولا ريحاً إلا ألقته حتى جعلوا يتترسون من الحصى فجعلنا نسمع وقع الحصى في الأترسة، فجلس حذيفة بين رجلين من المشركين فقام إبليس في صورة رجل مطاع في المشركين، فقال: أيها الناس إنكم قد نزلتم بساحة هذا الساحر الكذاب، ألا وإنه لن يفوتكم من أمره شيء فإنه

ليس فيه خشب ولا عقب: حجة ودرقة^(١).

قوله ﷺ: «يا صريخ المكروبين» قال الجوهري: الصريخ: صوت المستصرخ، والصريخ أيضاً الصارخ وهو المغيث والمستغيث أيضاً^(٢).

قوله ﷺ: «وأرسل عينيه» أي ماءهما بالبكاء.

قوله ﷺ: «فيها جندل» أي حجارة وهي أكبر من الحصا.

قوله: «ريح فيها حصى» إشارة إلى قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تر وهاو كان الله بما تعملون بصيراً»^(٣) وقد ذكر قريباً مما ذكر في هذا الخبر جميع أهل السير. قوله: «وإنه لن يفوتكم من أمره شيء» أي لا تيأسوا منه ولا تعجلوا في أمره

(١) الصحاح: ج ٤ ص ١٣٣٥.

(٢) نفس المصدر: ج ١ ص ٤٢٦.

(٣) الأحزاب: ٩.

ليس سنة مقام قدهلك الخفّ والحافر ، فارجموا ولينظر كل رجل منكم من جليسه
قال حذيفة : فنظرت عن يميني فضربت يدي ، فقلت : من أنت ؟ فقال : معاوية فقلت للذي
عن يساري : من أنت ؟ فقال ، سهيل بن عمرو ، قال حذيفة : وأقبل جند الله الأعظم فقام

فانه لن يفوتكم من أمر قتاله وقمعه واستيصاله شيء والوقت واسع .

قوله : «فلينظر كل رجل منكم من جليسه» إنما قال ذلك ليعلم القوم بعد
السؤال هل بينهم عين فتنبه حذيفة ، وبادر إلى السؤال لكي يظنوا إنه من أهلهم
ولا يسأل عنه أحد .

قال علي بن ابراهيم : فنادى رسول الله حذيفة بن اليمان و كان قريباً منه
فلم يجبه ، ثم ناداه ثانياً فلم يجبه ، ثم ناداه ثالثاً فقال : لبيك يا رسول الله ، فقال :
أدعوك فلا تجيبني ، قال : يا رسول الله بأبي أنت و أمي من الخوف والبرد ، فقال :
ادخل في القوم وأنتى بأخبارهم ولا تحدثن حدثاً حتى ترجع إلي ، فان الله قد
أخبرني أنه أرسل الرياح على قريش وهزمهم ، قال حذيفة ، فمضيت وأنا انتقض من
البرد فوالله ما كان إلا بقدر ما جرت الخندق حتى كاتني في حمام ، فقصدت خباء
عظيماً فاذا نار تخبو و توقد ، وإذا خيمة فيها أبو سفيان قد دلى خصيتيه على
النار ، وهو ينتقض من شدة البرد يقول يا معشر قريش : ان كنا نقاتل أهل السماء
بزعم محمد ، فلا طاقة لنا بأهل السماء ، وإن كنا نقاتل أهل الارض فنقدر عليهم ، ثم
قال : لينظر كل رجل منكم الى جليسه ، لا يكون لمحمد ﷺ عين فيما بيننا ، قال
حذيفة : فبادرت أنا فقلت للذي عن يميني من انت ؟ قال أنا عمرو بن العاص ، ثم
قلت للذي عن يساري من أنت ؟ قال : أنا معاوية وإنما بادرت إلى ذلك لئلا يسألني
أحد من أنت ، ثم ركب أبو سفيان راحلته و هي معقولة ، ولولا أن رسول الله ﷺ
قال : لا تحدث حدثاً حتى ترجع الى لقدرت أن أقتله ، ثم قال أبو سفيان لخالد بن
الوليد : يا أبا سليمان لابد من أن يكون أقيم أنا وانت على ضعفاء الناس ، ثم قال :

أبو سفيان إلى راحلته ثم صاح في قريش : النجاء النجاء . وقال طلحة الأزدي : لقد زادكم محمد بشرًا ، ثم قام إلى راحلته وصاح في بني أشجع : النجاء النجاء وفعل عيينة ابن حصن مثلها ، ثم فعل الحرث بن عوف المزني مثلها ثم فعل الأقرع بن حابس مثلها وذهب الأحزاب ورجع حذيفة إلى رسول الله ﷺ فأخبره الخبر وقال أبو عبد الله عليه السلام : إنه كان لي شبه يوم القيامة .

٤٢١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن هشام الخراساني ، عن المفضل بن عمر قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام بالكوفة أيام قدم على أبي العباس

ارتحلوا إنا مرتحلون ففروا منهزمين ، فلما أصبح رسول الله ﷺ قال لأصحابه : لا تبرحوا فلما طلعت الشمس دخلوا المدينة ، وبقى رسول الله ﷺ في نفر يسير (١) .

قوله : « النجاء النجاء » قال الجزري : فيه « وانا النذير العريان فالنجاء النجاء » أي أنجوا بأنفسكم ، وهو مصدر منصوب بفعل مضمر أي انجوا النجاء ، وتكراره للتأكيد وقد تكرر في الحديث ، والنجاء السرعة ، يقال : نجا ينجو انجاء إذا أسرع ، و نجا من الأمر إذا خلص وأنجاه غيره (٢) .

وقال الفيروز آبادي : النجاء النجاء ك ، ويقصّر ان ، أي أسرع أسرع (٣) ، قوله عليه السلام : « أنه كان لي شبه يوم القيامة » أي ليلة الكفار من هبوب الرياح بينهم ، واضطرابهم وحيرتهم وخوفهم ، ويحتمل أن يكون الغرض بيان شدة حال المسلمين قبل نزول هذا الظفر من البرد والخوف والجوع .

الحديث الحادي والعشرون والأربعمئة : مجهول على الاظهر ضعيف على الاشهر .

قوله : « علي أبي العباس » أي السفاح أول خلفاء بني العباس .

(١) تفسير القمي : ج ٢ ص ١٨٧ .

(٢) النهاية : ج ٥ ص ٢٥ .

(٣) القاموس : ج ٤ ص ٣٩٣ .

فلما انتهينا إلى الكناسة قال : ههنا صلب عمي زيد رحمه الله ثم مضى حتى انتهى إلى طاق الزياتين وهو آخر السراجين فنزل وقال : أنزل فإن هذا الموضع كان مسجد الكوفة الأول الذي خطه آدم عليه السلام وأنا أكره أن أدخله راكباً قال : قلت : فمن غيره عن خطته ؟ قال : أما أول ذلك الطوفان في زمن نوح عليه السلام ثم غيره أصحاب كسرى ونعمان ثم غيره بعد زياد بن أبي سفيان ، فقلت : وكانت الكوفة ومسجدها في زمن نوح عليه السلام فقال لي : نعم يا مفضل وكان منزل نوح وقومه في قرية على منزل من الفرات مماليكي غربي الكوفة قال : وكان نوح عليه السلام رجلاً تجاراً فجعله الله عز وجل نبياً واتبعته ونوح عليه السلام أول من عمل سفينة تجري على ظهر الماء ، قال : ولبت نوح عليه السلام في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً يدعوهم إلى الله عز وجل فيهزؤون به ويسخرون منه ، فلما رأى ذلك منهم دعا عليهم فقال : « رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً » إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً ^(١) ، فأوحى الله عز وجل إلى نوح أن اصنع سفينة وأوسعها وعجل عملها فعمل نوح سفينة في مسجد الكوفة بيده فأتى بالخشب من بعد حتى فرغ منها .

قال : المفضل ثم انقطع حديث أبي عبد الله عليه السلام عند زوال الشمس ، فقام أبو عبد الله عليه السلام فصلّى الظهر والعصر ، ثم انصرف من المسجد فالتفت عن يساره وأشار بيده إلى موضع دار الدارين وهو موضع دار ابن حكيم وذاك فرات اليوم ، فقال لي :

قوله : « إلى الكناسة » هي بالضم موضع بالكوفة .

قوله : « والنعمان » أي النعمان بن المنذر أحد ملوك العرب .

قوله : « موضع دار الدارين » بالياءين أي العطارين .

قوله : « وذاك فرات اليوم » أي الشعبة التي كانت تجري إلى الكوفة من

الفرات .

قوله تعالى : « ووحينا » الظاهر أنه عليه السلام فسر الوحي هنا بالسرعة كما

يا مفضل [و] ههنا نصبت أصنام قوم نوح عليه السلام «يفوث ويعوق ونسراً» ثم مضى حتى ركب دابته .

فقلت : جعلت فداك في كم عمل نوح سفينته حتى فرغ منها ؟ قال : في دورين ، قلت : وكم الدورين ؟ قال : ثمانين سنة .

قلت : وإن العامة يقولون : عملها في خمسمائة عام ، فقال : كلاً كيف والله يقول : « ووحينا^(١) » .

قال : قلت : فأخبرني عن قول الله عز وجل : « حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور^(٢) » فأين كان موضعه ؟ وكيف كان ؟ فقال : كان التنور في بيت عجوز مؤمنة في دبر قبلة ميمنة المسجد ، فقلت له : فإن ذلك موضع زاوية باب الفيل اليوم .

ذكره الجوهري^(٣) وغيره ، ولكنهم ذكروا الوحا مقصوراً وممدوداً بهذا المعنى . قال الفيروز آبادي : الوحا العجلة و الاسراع ، ويمدو وحى وتوحى أسرع ، وشيء وحى عجل مسرع ، واستوحاه حركه و دعاه ليرسله و استفهمه ، و وحاه توحية عجله^(٤) انتهى .

فيمكن ان يكون الوحي أيضاً جاء بهذا المعنى ، ولم يذكروه كما أتى بهذا المعنى سائر تصاريفه ، او يكون في قراءتهم عليه السلام بالقصر ، ويحتمل ان يكون المراد ان ما أوحاه الله تعالى و أمره به لا يناسب فيه هذا التأخير والاول أظهر و حملة المفسرون على معناه المشهور .

قال الشيخ الطبرسي : معناه : على ما أوحينا إليك من صفتها و حالها عن أبي مسلم ، وقيل : المراد بوحينا إليك أن اصنعها^(٥) .

قوله تعالى : « وفار التنور » قال الرازي في تفسيره : الاكثرون على أنه التنور

(١ و ٢) هود : ٣٧ و ٤٠ .

(٣) الصحاح : ج ٦ ص ٢٥١٩ .

(٤) القاموس : ج ٤ ص ٤٠١ .

(٥) مجمع البيان : ج ٥ ص ١٥٩ .

ثم قلت له : وكان بدء خروج الماء من ذلك التنور ؛ فقال : نعم إن الله عز وجل أحب أن يرى قوم نوح آية ، ثم إن الله تبارك وتعالى أرسل عليهم المطر فيفيض فيضاً وفاض الفرات فيضاً والعيون كلهن فيضاً ففرقهم الله عز ذكره وأنجى نوحاً ومن معه في السفينة .

فقلت له : كم لبث نوح في السفينة حتى نضب الماء وخرجوا منها ؟ فقال : لبثوا فيها سبعة أيام و لياليها و طافت بالبيت أسبوعاً ثم استوت على الجودي و هو فرات الكوفة .

فقلت له : إن مسجد الكوفة قديم ؟ فقال : نعم وهو مصلى الأنبياء عليهم السلام ولقد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله حين أسري به إلى السماء فقال له جبرئيل عليه السلام : يا محمد هذا مسجد

المعروف ، روي أنه قيل لنوح عليه السلام إذا رأيت الماء يفور من التنور ، فاركب ومن معك السفينة ، فلما فار الماء من التنور أخبرته امرأته فركب ، وقيل : كان هو تنور آدم و كان من حجارة فصار إلى نوح ، و اختلفوا في مكانه فعن الشعبي في مسجد الكوفة عن يمين الداخل مما يلي باب كنده ، و كان نوح عليه السلام عمل السفينة في وسط المسجد ، وقيل : بالشام بموضع يقال له عين وردة ، وقيل : بالهند .

والقول الثاني : إن التنور وجه الارض عن ابن عباس .

والثالث : أنه أشرف موضع في الارض أي أعلاه عن قتادة .

والرابع : « وفار التنور » أي طلع الفجر عن علي عليه السلام ، وقيل : إن فوران التنور كان عند طلوع الفجر .

والخامس : هو مثل كقولهم : حمى الوطيس .

والسادس : انه الموضع المنخفض من السفينة التي يسيل الماء اليه عن الحسن

والقول الاول هو الصواب ^(١) انتهى .

قوله عليه السلام : « وهو فرات الكوفة » لعل المراد قريب من الفرات ، و يحتمل

أيك آدم عليه السلام ومصلى الأنبياء عليهم السلام فأنزل فصل فيه ، فنزل فصل في فيه ، ثم إن جبرئيل عليه السلام عرج به إلى السماء .

٤٢٢ - علمي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي رزين الأسدي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : إن نوحاً صلى الله عليه لما فرغ من السفينة وكان ميعاده فيما بينه وبين ربه في إهلاك قومه أن يفور التنور ففارقت امرأته : إن التنور قد فار فقام إليه فحتمه فقام الماء وأدخل من أراد أن يدخل وأخرج من أراد أن يخرج ، ثم جاء إلى خاتمه فنزعه ، يقول

أن يكون في الأصل قريب الكوفة فصحف ، إذ قد ورد في الأخبار أنه نجف الكوفة واختلف المفسرون فيه ، فقيل : هو جبل بالموصل ، وقيل : بالشام وقيل : بآمل ، وقيل : الجودي اسم لكل جبل وأرض صلبة .

الحديث الثاني والعشرون والأربعمئة : مجهول .

قوله تعالى : « ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر » قال البيضاوي : أي منصب وهو مبالغة وتمثيل لكثرة الأمطار وشدة انصبابها ، وقرأ ابن عامر و يعقوب - ففتحنا - بالتشديد لكثرة الأبواب « وفجّرنا الأرض عيونا » وجعلنا الأرض كلها كأنها عيون متفجرة ، وأصله وفجّرنا عيون الأرض فغير للمبالغة « فالتقى الماء ماء السماء وماء الأرض ، وقرئ المآآن لاختلاف النوعين والماء وان بقلب الهمزة واواً » على أمر قد قدر « على حال قدرها الله في الازل من غير تفاوت ، أو على حال قدرت و سويت و هو أن قدر ما أنزل على قدر ما أخرج أو على أمر قدره الله و هو هلاك قوم نوح بالطوفان » و حملناه على ذات الواح ذات أخشاب عريضة « ودرس » مسامير جمع دسار من الدسر ، وهو الدفع الشديد ، وهو صفة للسفينة أقيمت مقامها من حيث أنها شرح لها تؤدي مؤداها ^(١) .

الله عز وجل: «فتفتحنا أبواب السماء بماء منهمر» وفجّرنا الأرض عيوناً فالتقى الماء على أمرٍ قد قدر وحملناه على ذات ألواح ودسر^(١)، قال: وكان نجرها في وسط مسجدكم ولقد نقص عن ذرعه سبعمائة ذراع.

٤٢٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاءت امرأة نوح عليه السلام وهو يعمل السفينة فقال له: إن التسنور قد خرج منه ماء فقام إليه مسرعاً حتى جعل الطبق عليه وختمه بخاتمه فقام أماء فاماً فرغ من السفينة جاء إلى الخاتم ففضّه وكشف الطبق ففار الماء.

٤٢٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبيان بن عثمان، عن إسماعيل الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كانت شريعة نوح عليه السلام أن يعبد الله بالتوحيد والإخلاص وخلع الأنداد وهي الفطرة التي فطر الناس عليها وأخذ

قال الجوهري: الدسار واحد الدسر وهي خيوط يشد بها الواح السفينة، ويقال: هي المسامير^(٢).

قوله عليه السلام: «ولقد نقص عن ذرعه سبعمائة ذراع» لعل الغرض رفع الاستبعاد عن عمل السفينة في المسجد مع ما اشتهر من عظمها، أي نقصوا المسجد عما كان عليه في زمن نوح سبعمائة ذراع، ويدل على أصل النقص أخبار آخر.

الحديث الثالث والعشرون والاربعمائة: مرسل.

قوله عليه السلام: «حتى جعل الطبق عليه» أي شيئاً ينطبق عليه، أو الطبق الذي يؤكل فيه أو الاجر.

قال الفيروز آبادي: الطبق محرّكة: غطاء كل شيء والطبق أيضاً من كل شيء ما ساواه، والذي يؤكل عليه، والطابق كهاجر وصاحب الآجر الكبير^(٣).

الحديث الرابع والعشرون والاربعمائة: حسن أو موثق.

(١) القمر: ١١ - ١٣. (٢) الصحاح: ج ٢ ص ١٢٥٧.

(٣) القاموس: ج ٣ ص ٢٦٤ - ٢٦٥.

الله ميثاقه على نوح ﷺ وعلى النبيين ﷺ أن يعبدوا الله تبارك وتعالى ولا يشركوا به شيئاً وأمر بالصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحلال والحرام ولم يفرض عليه أحكام حدود ولا فرض مواريث فهذه شريعته فلبث فيهم نوح ألف سنة إلا خمسين عاماً يدعوهم سرّاً وعلانية فلما أبوا وعتوا قال : « ربّ إني مغلوب فانتصر ^(١) » فأوحى الله جلّ وعزّ إليه : « أنّه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يعملون ^(٢) » فلذلك قال نوح ﷺ : « ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً ^(٣) » فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : أن اصنع الفلك ^(٤) .

٤٢٥ - عنه ، عن أبيه ؛ وتحد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد جميعاً ، عن الحسن بن عليّ عن عمر بن أبان ، عن إسماعيل الجعفيّ ، عن أبي جعفر ﷺ قال : إنّ نوحاً ﷺ لما غرس النوى مرّ عليه قومه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون قد قعد غراًساً حتّى إذا طال النخل وكان جبّاراً طويلاً قطعه ثمّ نحتة فقالوا : قد قعد نجّاراً ثمّ ألفه فجعله سفينة فمرّوا عليه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون : قد قعد ملاحاً في فلاة من الأرض حتّى فرغ منها .

٤٢٦ - عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن الحسن بن صالح الثوريّ ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : كان طول سفينة نوح ﷺ ألف ذراع ومائتي ذراع وعرضها

قوله ﷺ : « فانتصر » أي فانتقم لى منهم .

قوله تعالى : « فلا تبتئس » أي لا تغتم ولا تحزن .

الحديث الخامس والعشرون والاربعمئة : موثق كالصحيح .

قوله ﷺ : « قد قعد غراًساً » لعنّه بمعنى صار نحو قولهم : جدّد شفرته حتّى قعدت كانها حربة ، أي صارت .

قوله : « وكان جبّاراً » الجبار من النخل ما طال والطوال بالضم الطويل .

الحديث السادس والعشرون والاربعمئة : ضعيف .

(١) مقتبس من آلاية ١٠ من سورة القمر « فدعا ربه أنى مغلوب فانتصر » .

(٢) هود : ٣٦ و الآية « ... بما كانوا يفعلون » ولعله من التناخ .

(٣) نوح : ٢٧ . (٤) المؤمنون : ٢٧ .

ثمانمائة ذراع وطولها في السماء ثمانين [ذراعاً] وسعت بين الصفا والمروة وطافت بالبيت سبعة أشواط ثم استوت على الجودي.

٤٢٧ - محمد بن أبي عبدالله ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن سنان ، عن إسماعيل

الجعفي ؛ وعبدالكريم بن عمرو ؛ وعبد الحميد بن أبي الدّيلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : حمل نوح عليه السلام في السفينة الأزواج الثمانية التي قال الله عز وجل : « ثمانية أزواج من الضّان اثنين ومن المعز اثنين ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين ^(١) » فكان من الضّان اثنين زوج داجنة يربّيها الناس و الزوج الآخر الضّان التي تكون في الجبال الوحشية أحلّ لهم صيدها ، ومن المعز اثنين زوج داجنة يربّيها الناس والزوج الآخر الظبي التي

قوله عليه السلام : « وسعت بين الصّفا والمروة » لا ينافي عظم السفينة ذلك لما سيأتى من ارتفاع الماء عن الجبلين ، ويحتمل أيضاً أن يكون سعيها بجذائهما بأن لا يدخل بينهما أو بأن يسدّخل مؤرباً من أحد جانبي أحد الجبلين ، و يخرج من الجانب الآخر من الجبل الآخر .

الحديث السابع والعشرون والاربعمائة : ضعيف على المشهور ، و محمد بن أبي عبدالله هو محمد بن جعفر الاسدي كما ذكرنا مراراً .

قوله : « الأزواج الثمانية » قال الله تعالى : « قلنا حمل فيها من كل زوجين اثنين » و قرأ حفص - من كل - بالتنوين ، و الباقر و أضافوا ، و فسرهما المفسرون بالذكر والانثى وقالوا على القراءة الثانية معناه حمل اثنين من كل زوجين أي كل صنف ذكر ، وصنف انثى ، ولا يخفى أن تفسيره عليه السلام ينطبق على القراءتين من غير تكلف .

قوله عليه السلام : « داجنة » أي مقيمة عند الناس اهلية .

تكون في المفاوز ومن الإبل اثنين البخاتي والعراب ومن البقر اثنين زوج داجنه للناس والزوج الآخر البقر الوحشية ، وكل طير طيب وحشي [أ] وانسي ثم غرقت الأرض .
٤٢٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن داود بن أبي يزيد ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ارتفع الماء على كل جبل وعلى كل سهل خمسة عشر ذراعاً .

٤٢٩ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : عاش نوح عليه السلام ألفي سنة وثلاثمائة سنة منها ثمانمائة وخمسين سنة قبل أن يبعث وألف سنة لأخمس مائة عاماً وهو في قومه يدعوهم وخمس مائة

قال الجزري : الدجن الشاة التي يعلقها الناس في منازلهم ، يقال : شاة داجن^(١) وقال الجوهري : دجن بالمكان دجوناً أقام به
قوله عليه السلام : البخاتي « أي الإبل الخراساني .
الحديث الثامن والعشرون والأربعمئة : مرسل .
قوله عليه السلام : « ارتفع الماء » يحتمل وجهين .
أحدهما : أن يكون المراد أنه ارتفع الماء عن كل مرتفع ومنخفض خمسة عشر ذراعاً بأن يكون سطح الماء كسطح الأرض غير مستور .
ثانيهما : أن يكون المراد أن أقل ارتفاعه كان هذا المقدار أي كان ارتفاعه عن أرفع الجبال هذا المقدار ، ثم بقدر انخفاض المواضع كان يزيد الارتفاع .
الحديث التاسع والعشرون والأربعمئة : مرسل .

قوله عليه السلام : « ألفي سنة وثلاثمائة سنة » اعلم أن أرباب السير اختلفوا في عمره عليه السلام : كان ألف سنة وقيل : كان ألفاً وأربعمئة وخمسين سنة ، وقيل : كان ألفاً وأربعمئة وسبعين سنة . وقيل : كان ألفاً وثلاثمائة ، واختلف أخبارنا في ذلك

عام بعد ما نزل من السفينة ونضب الماء فمصرّ الأعمار وأسكن ولده البلدان ثم إن ملك الموت جاءه وهو في الشمس فقال : السلام عليك فردّ عليه نوح عليه السلام قال : ما جاء بك يا ملك الموت ؟ قال : جئتك لأقبض روحك ، قال : دعني أدخل من الشمس إلى الظلّ

فأكثرها تدلّ على أنه عاش ألفي سنة وخمسمائة سنة .

وقد روى الصدوق في كتبه هذا الخبر أيضاً هكذا ، رواه عن أحمد بن زياد الهمداني ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن الصادق عليه السلام قال : عاش نوح ألفي سنة وخمسمائة سنة ، منها ثمانمائة سنة وخمسون سنة قبل أن يبعث ، وألف سنة إلا خمسين عاماً ، وهو في قومه يدعوهم و مائة سنة في عمل السفينة ، وخمسمائة عام بعد ما نزل من السفينة ^(١) وساق الخبر نحو ما في الكتاب ، ولعلّه سقط تلك الزوائد من خبر الكتاب .

ورواه أيضاً عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد ابن محمد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم .
وروى أيضاً عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن عليّ بن الحكم عن بعض أصحابنا مثله .

وروى عن عليّ بن أحمد ، عن محمد بن جعفر الاسدي ، عن سهل بن زياد ، عن عبدالله العظيم بن عبدالله الحسنی قال : سمعت عليّ بن محمد العسكري عليه السلام يقول : « عاش نوح الفين وخمسمائة سنة » .

وروى عن أبيه ، عن أحمد بن ادريس ، ومحمد بن يحيى العطار جميعاً عن محمد بن أحمد بن يحيى ، عن محمد بن يوسف ، عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال : عاش نوح ألفي سنة و أربعمائة سنة و خمسين سنة ، والجمع بينه وبين ما مرّ لا يخلو من اشكال .

قوله : « دعني » في رواية الصدوق [تدعني] .

(١) اكمال الدين : ج ٢ ص ٥٢٣ ب ٤٦ ح ١ . وفي المصدر « وسبعمائة عام بعد ما نزل من السفينة ... » .

(٢) نفس المصدر : ح ٣ .

فقال له : نعم ، فتحولت ثم قال : يا مملك الموت كل ما مررت من الدنيا مثل تحويلي من الشمس إلى الظل فامض لما أمرت به فقبض روحه عليه السلام .

٤٣٠ - محمد بن أبي عبدالله ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن سنان ، عن إسماعيل ابن جابر ؛ وعبد الكريم بن عمرو ؛ وعبد الحميد بن أبي الديلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : عاش نوح عليه السلام بعد الطوفان خمسمائة سنة ، ثم أتاه جبرئيل عليه السلام فقال : يا نوح إنه قد انقضت نبوتك واستكملت أيامك فانظر إلى الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة التي معك فادفعها إلى ابنك سام فإنني لا أترك الأرض إلا وفيها عالم تعرف به طاعتي ويعرف به هداي ويكون نجاة فيما بين مقبض النبي ومبعث النبي الآخر ولم أكن أترك الناس بغير حجة لي وداع إلي وهاد إلى سبيلي وعارف بأمري ، فإنني قد قضيت أن أجعل لكل قوم هادياً أهدي به السعداء ويكون حجة لي على الأشقياء . قال : فدفع نوح عليه السلام الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة إلى سام وأما حام ويافث فلم يكن عندهما علم ينتفعان به ، قال : وبشرهم نوح عليه السلام بهود عليه السلام وأمرهم باتباعه وأمرهم أن يفتحوا الوصية في كل عام وينظروا فيها ويكون عيداً لهم .

الحديث الثلاثون والاربعمائة : ضعيف على المشهور .

ورواه الصدوق في كتاب اكمال الدين ، عن محمد بن علي بن ما جيلويه ومحمد بن موسى بن المتوكل واحمد بن محمد بن يحيى جميعاً ، عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن ابان ، عن محمد بن اورمة ، عن محمد بن سنان ، عن اسماعيل وعبد الكريم معاً ، عن عبد الحميد^(١)

قوله تعالى : « ويعرف به هداي » في بعض النسخ [هواي أي ما أهواه وأحبه من الطاعات .

٤٣١ - علي بن محمد ، عن علي بن العباس ، عن الحسن بن عبد الرحمن ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : قلت له : إن بعض أصحابنا يفترون ويقذفون من خالفهم ؟ فقال لي : الكف عنهم أجل ، ثم قال : والله يا أبا حمزة إن الناس كلهم أولاد بغايا ما خلا شيعةنا ، قلت : كيف لي بالمخرج من هذا ؟ فقال لي : يا أبا حمزة كتاب الله المنزل يدل عليه أن الله تبارك وتعالى جعل لنا أهل البيت سهاماً ثلاثة في جميع الفيء ، ثم قال عز وجل : « واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ^(١) » فنحن أصحاب الخمس والفيء ، وقد حرّمناه على جميع الناس ما خلا شيعةنا والله يا أبا حمزة ما من أرض تفتح ولا خمس يخمس فيضرب على شيء منه إلا كان حراماً على من يصيبه فرجاً كان أو ماله ولو قد ظهر الحق لقتلهم الرجل الكريمة عليه نفسه فيمن لا يزيد حتى أن الرجل

الحديث الحادي والثلاثون والاربعمائة : ضعيف .

قوله : « يفترون » أي عليهم ويقذفونهم بالزنا ، فاجاب (عليه السلام) بأنه لا ينبغي لهم ترك التقية ، لكن لكلامهم محمل صدق .

قوله : « كيف لي بالمخرج » أي بم استدلال واحتج على من أنكر هذا .

قوله (عليه السلام) : « يخمس » قال الفيروز آبادي : خمستهم أخمسهم - بالضم - أخذت خمس أموالهم ^(٢) .

« فيضرب على شيء منه » يحتمل ان يكون من قولهم : ضربت عليه خراجاً إذا جعلته وظيفة أي يضرب خراج على شيء من هذه المأخوذات من الارضين ، سواء أخذوها على وجه الخمس أو غيره ، أو من قولهم : ضرب بالقдах إذا ساهم بها وأخرجها ، فيكون كناية عن القسمة ، أي قسم شيء من الخمس بين جماعة فهو عليهم حرام .

قوله (عليه السلام) : « لقد بيع الرجل » قال الفاضل الاستر آبادي : المراد أن ما

(١) الانفال : ٤٠ .

(٢) القاموس ج ٢ ص ٢١٩ .

منهم ليفتدي بجميع ماله ويطلب النجاة لنفسه فلا يصل إلى شيء من ذلك وقد أخرجونا وشيعتنا من حقنا ذلك بالاعذار لاحق ولا حجة .

قلت : قوله عز وجل : « هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين »^(١) قال : إماما

يؤخذ باسم الخراج أو المقاسمة أو الخمس أو الضريبة حرام على آخذيته ، ولو قد ظهر الحق لقد باع الرجل نفسه العزيزة عليه فيمن لا يريد - بالراء بدون نقطة - وفي ذكر « لا » هنا مبالغة لطيفة ، وفي اختيار لفظ - بيع - من باب التفعيل على باع مبالغة أخرى لطيفة انتهى .

أقول : لعلّه قرأ « الكريمة » بالنصب ليكون مفعولا لبيع وجعل « نفسه » عطف بيان للكريمة ، أو بدلا عنها ، والإظهار أن يقرأ « بيع » على بناء المجهول ، فالرجل مرفوع به و « الكريمة عليه نفسه » صفة للرجل أي يبيع الامام - أو من ياذن له الامام من اصحاب الخمس والخراج والغنائم - المخالف الذي تولد من هذه الاموال مع كونه عزيزاً في نفسه كريماً ، وفي سوق المزاد ، ولا يزيد أحد على ثمنه لهوائه وحقارته عندهم ، هذا إذا قرئ بالزاء المعجمة كما في أكثر النسخ ، وبالمهملة أيضاً يؤول إلى هذا المعنى .

قوله **﴿يُفْتَدَى﴾** : ليفتدي بجميع ماله « أي ليفك من قيد الرقية ، فلا يتيسر له ذلك ، إذ لا يقبل الامام منه ذلك .

قوله تعالى : « هل تربصون بنا » أي تنتظرون « إلا إحدى الحسنيين » أي إلا إحدى العاقبتين اللتين كل منهما حسنى العواقب ، وذكر المفسرون أن المراد النصرة والشهادة ، ولعل الخبر محمول على أن ظاهر الآية متوجه إلى هؤلاء وباطنها متوجه إلى الشيعة في زمان عدم استيلاء الحق ، فانهم أيضاً بين إحدى الحسنيين إما موت على دين الحق وفي طاعة الله ، أو إدراك ظهور امام .

ويحتمل أن يكون المراد أن نظير مورد الآية وشبيهه جار في حال الشيعة

موت في طاعة الله أو أدر الكظهور إمام ونحن نتربص بهم مع مانحن فيه من الشدة «أن يصيبهم الله بعذاب من عنده» قال : هو المسخ «أو بأيدينا» وهو القتل ، قال الله عز وجل لنبيه ﷺ : «قل تربصوا فإننا معكم متربصون»^(١) ، والتربص انتظار وقوع البلاء بأعدائهم .

٤٣٢ - وبهذا الإسناد ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل : «قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين» إن هو إلا ذكر للعالمين ، قال : هو أمير المؤمنين عليه السلام «ولتعلمن نبأه بعد حين»^(٢) قال : عند خروج القائم عليه السلام .

وما يقاسون من الشدائد من المخالفين .

قوله تعالى : «ونحن نتربص بكم» أي نحن أيضاً ننتظر فيكم إحدى السوءين «أن يصيبكم الله بعذاب من عنده» أي بقارعة ونازلة من السماء ، وعلى تفسيره عليه السلام المسخ «او بعذاب بأيدينا» وهو القتل في زمن استيلاء الحق «فتربصوا» ما هو عاقبتنا «انا معكم متربصون» ما هو عاقبتكم .

الحديث الثاني والثلاثون و الاربعمئة : ضعيف .

قوله تعالى : «قل ما أسألكم عليه» أي على القرآن أو على تبليغ الوحي .
قوله تعالى : «وما أنا من المتكلفين» أي المتصنعين بما لست من أهله على ما عرفتم من حالي فانتحل النبوة وأنقول القرآن ، وعلى تفسيره عليه السلام فأقول في أمير المؤمنين عليه السلام ما لم يوح إلى «ان هو» أي القرآن ، وعلى ما فسره عليه السلام أمير المؤمنين أو ما نزل من القرآن فيه عليه السلام «إلا ذكر» أي مذكر وهو عظة للعالمين ، أي للتقلين «ولتعلمن نبأه» أي نبأ القرآن ، وهو ما فيه من الوعد والوعيد ، أو صدقه ، أو نبأ الرسول ﷺ وصدقه فيما أتى به ، وعلى تفسيره عليه السلام نبأ أمير المؤمنين وصدقه وعلو شأنه أو نبأ القرآن وصدقه فيما أخبر به من فضله عليه السلام وجلالة شأنه «بعد حين» أي بعد الموت ، أو يوم القيامة ، أو عند ظهور الاسلام ، وعلى تفسيره عليه السلام

(١) التوبة : ٥٢ والاية هكذا «فتربصوا انامعكم متربصون» .

(٢) ص : ٨٦ - ٨٨ .

« وفي قوله عز وجل : « ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه »^(١) قال :
اختلفوا كما اختلفت هذه الأمة في الكتاب وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم
الذي يأتيهم به حتى ينكره ناس كثير فيقدمهم فيضرب أعناقهم .
وأما قوله عز وجل : « ولولا كلمة الفصل لقضى بينهم وإن الظالمين لهم عذاب
أليم »^(٢) قال : لولا ما تقدم فيهم من الله عز وجل ما بقي القائم عليه السلام منهم واحداً .
وفي قوله عز وجل : « والذين يصدّون يوم الدين »^(٣) قال : بخروج
القائم عليه السلام .

عند خروج القائم عليه السلام .

قوله تعالى : « ولولا كلمة الفصل » قال البيضاوي : أي القضاء السابق بتأجيل
الجزاء ، أو العدة بأن الفصل يكون يوم القيامة « لقضى بينهم » بين الكافرين والمؤمنين
أو المشركين وشرّكائهم^(٤) .

قوله عليه السلام : « لولا ما تقدم فيهم » أي بأنه سيجزى بهم يوم القيامة أو بولد منهم
أولاد مؤمنون لقتلهم القائم عليه السلام اجمعين .

ويحتمل أن يكون « ما بقي القائم » بياناً لما تقدم فيهم ، أي لولا أن قدر
الله أن يكون قتلهم على يد القائم عليه السلام لاهلكهم الله وعذبهم قبل ذلك ، ولم يمهلهم
ولكن لا يخلو من بعد .

قوله عليه السلام : « بخروج القائم عليه السلام » أعلم ان أكثر الايات الواردة في القيامة
الكبرى دالة بباطنها على الرجعة الصغرى ، ولما كان في زمن القائم عليه السلام يرد بعض
المشركين والمخالفين والمنافقين ويجازون ببعض اعمالهم فلذلك سمي بيوم الدين ،
وقد يطلق اليوم على مقدار من الزمان ، وإن كانت أياماً كثيرة ، ويحتمل أن يكون

(١) هود : ١١١ .

(٢) الشورى : ٢١ .

(٣) المعارج : ٢٦ .

(٤) انوار التنزيل : ج ٢ ص ٣٥٦ .

وقوله عز وجل: «والله ربنا ما كنا مشركين»^(١) قال: يعنون بولاية علي عليه السلام.

وفي قوله عز وجل: «وقل جاء الحق وزهق الباطل»^(٢) قال: إذا قام القائم عليه السلام ذهبت دولة الباطل.

٤٣٣ - عنه، عن علي بن الحسن، عن منصور بن يونس، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: «فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم» إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون»^(٣) فقال: يا أبا محمد يسقط والله من المؤمن على بدنه ولا يسقط على دينه؛ قد سخط على أيوب عليه السلام فشوه خاتمه ولم يسقط على دينه وقد يسقط من المؤمنين على أبدانهم ولا يسقط على دينهم.

المراد يوم رجعتهم.

قوله عليه السلام: «ذهبت دولة الباطل» فعلى تفسيره عليه السلام والتعبير بصيغة الماضي لتأكيد وقوعه، وبيان أنه لا ريب فيه فكأنه قد وقع.

الحديث الثالث والثلاثون والاربعمائة: ضعيف.

قوله تعالى: «فاذا قرأت القرآن» أي إذا اردت قراءتها.

قوله تعالى: «انه ليس له سلطان» لما كانت الاستعاذة الكاملة ملزمة للإيمان الكامل بالله وقدرته وعلمه وكماله، والاقرار بعجز نفسه وافتقاره في جميع الامور إلى معونته تعالى، وتوكله في جميع أحواله عليه، فلذا ذكر بعد الاستعاذة أنه ليس له سلطنة واستيلاء «على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون» فالمستعيز به تعالى في أمانه وحفظه، إذا راعى شرائط الاستعاذة.

قوله عليه السلام: «ولا يسقط على دينه» أي في اصول عقائده أو الاعم منها ومن الاعمال فانه إذا كان على حقيقة الاعمال [الإيمان] وارتكب باغوائه بعض المعاصي، فالله يوفقه للتوبة

(١) انعام: ٢٢.

(٢) الاسراء: ٨١.

(٣) النحل: ٩٨ - ٩٩.

قلت : قوله تعالى : « إنا لما سلطناه على الذين يتولّونه والذين هم به مشركون ^(١) » ، قال : الذين هم بالله مشركون يسلط على أبدانهم وعلى أديانهم .

٤٣٤ - عنه ، عن علي بن الحسن ، عن منصور ، عن حريز بن عبد الله ، عن الفضيل قال : دخلت مع أبي جعفر عليه السلام المسجد الحرام وهو متكئ ، عليّ فظنر إلى الناس ونحن على باب بني شمية فقال : يا فضيل هكذا كان يطوفون في الجاهلية لا يعرفون حقاً ولا يدينون ديناً ، يا فضيل انظر إليهم مكبّين على وجوههم لعنهم الله من خلق مسخور بهم مكبّين على وجوههم ، ثم تلا هذه الآية : « أفمن يمشي مكباً على وجهه أهدى أمن يمشى سوياً على صراط مستقيم ^(٢) » يعني والله علياً عليه السلام والأوصياء عليهم السلام ، ثم تلا

والآفابة ، ويصير ذلك سبباً لمزيد رفعته في الإيمان ، وبعده عن وساوس الشيطان .

قوله تعالى : « على الذين يتولّونه » أي يطيعونه ويحبونه .

قوله تعالى : « والذين هم به مشركون » قيل الضمير راجع إلى الربّ ، وقيل إلى الشيطان أي بسببه ، والاول أظهر كما فسرّه عليه السلام .

الحديث الرابع والثلاثون والاربعمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « مسخور بهم » لعلمه إشارة إلى قوله تعالى : « سخر الله منهم » ويحتمل أن يكون المراد استهزاء المؤمنين بهم في القيامة ، أو أنهم لقبح اعمالهم والضلالتهم مستحقون لأن يسخر منهم كل أحد .

قوله تعالى : « أفمن يمشي مكباً على وجهه أهدى » قال البيضاوي : يقال : كببته فأكب وهو من الغرائب - ثم قال - ومعنى مكباً إنه يعثر كل ساعة ويثر على وجهه ، لو عود طريقه ، واختلاف أجزائه ، ولذلك قابله بقوله « أمّن يمشى سوياً » قائماً سالماً من العثار « على صراط مستقيم » مستوى الاجزاء والجهة ، والمراد تمثيل

(١) النحل : ١٠٠ .

(٢) الملك : ٢٨ .

هذه الآية : « فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون ^(١) » أمير المؤمنين عليه السلام يا فضيل لم يتسم بهذا الاسم غير علي عليه السلام إلا مفتر

المشرك والموحد بالسالكين ، و الدينين بالمسلكين ، و لعل الاكتفاء بما في الكب من الدلالة على حال المسلك للاشعار بان ما عليه المشرك ، لا يستأهل ان يسمى طريقاً كمشي المتعسف في مكان غير مستو ، وقيل المراد بالمكب الاعمى ، فانه يتعسف فينكب ، و بالسوى البصير ، وقيل : من يمشى مكباً هو الذي يحشر على وجهه إلى النار ، ومن يمشى سويّاً الذي يحشر على قدميه إلى الجنة ^(٢) .

قوله تعالى : « فلما راوه زلفة » أي ذا زلفة وقرب .

قوله تعالى : « وقيل هذا الذي كنتم به تدعون » قال البيضاوي : أي تطلبون وتستعجلون وتفتعلون من الدعاء أو تدعون ان لا بعث فهو من الدعوى ^(٣) .

أقول : على تفسيره عليه السلام الضمير راجع في المواضع إلى أمير المؤمنين ، أي لما رأوا أمير المؤمنين ذا قرب ومنزلة عند ربه في القيامة ، ظهر على وجوههم اثر الكابة والانكسار والحزن ، فتقول الملائكة لهم مشيرين اليه عليه السلام ، هذا الذي كنتم بسببه تدعون منزلته ، و تسميتهم بأمر المؤمنين وقد كان مختصاً به ، قال علي بن ابراهيم : إذا كان يوم القيامة و نظر أعداء أمير المؤمنين عليه السلام إلى ما أعطاه الله من المنزلة الشريفة العظيمة ، و بيده لواء الحمد و هو على الحوض يسقى و يمنع ، نسوء وجوه أعدائه فيقال لهم : « هذا الذي كنتم به تدعون » منزلته وموضعه واسمه ^(٤) .

قوله عليه السلام : « لم يتسم » يدل على عدم جواز إطلاق هذا الاسم على غيره عليه السلام من الأئمة ، و قد دلت عليه أخبار كثيرة أوردناها في كتاب بحار الانوار في أبواب

(١) الملك : ٢٨ .

(٢) انوار التنزيل : ج ٢ ص ٤٩٢ - ٤٩٣ .

(٣) تفسير القمي : ج ٢ ص ٣٧٩ .

كذآب إلى يوم البأس هذا ، أما والله يافضيل ماله عز ذكره حاج غيركم ولا يغفر الذنوب إلا لكم ولا يتقبل إلا منكم وإنكم لأهل هذه الآية : « إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريماً ^(١) » .

يا فضيل أما ترضون أن تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتكفوا السننكم وتدخلوا الجنة ، ثم قرأ : « ألم تر إلى الذين قبل لهم كفوأي أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ^(٢) » ، أنتم والله أهل هذه الآية .

٤٣٥ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن محمد بن سلمان الأزدي ، عن أبي الجارود ، عن أبي إسحاق ، عن أمير المؤمنين عليه السلام : « وإذا تولى

فضائله ^(٣) .

قوله عليه السلام : « إلى يوم الناس هذا » أي يوم القيامة أو زمان التكلم بهذا الحديث .

قوله عليه السلام : « أنتم والله أهل هذه الآية » أي أنتم عملتم بمضمونها .

الحديث الخامس والثلاثون والاربعمئة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « بظلمه وسوء سيرته » يحتمل أن يكون داخلا في قراءتهم ، و أن يكون عليه السلام أوردته تعريضا على خلفاء الجور بأن الآية نزلت فيهم .

قال علي بن ابراهيم : نزلت في الثاني ، ويقال : في معاوية ^(٤) وقال البيضاوي :

في هذه الآية وما قبلها وهي قوله تعالى : « و من الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه » وهو الد الخصاص ^(٥) نزلت في الاخنس بن شريق الثقفي ، وكان حسن المنظر ، حلو المنطق ، يوالى رسول الله صلى الله عليه وآله ويدعى الاسلام وقيل : في المنافقين كلهم « وإذا تولى » أدبر و انصرف عنك ، وقيل إذا غلب

(١) النساء : ٣١ . (٢) النساء : ٧٧ .

(٣) بحار الانوار ج ٣٧ ص ٢٩ - ٣٤ . (٤) تفسير القمي ج ١ ص ٧١ .

(٥) البقرة : ٢٠٤ .

سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل (بظلمه وسوء سيرته) والله لا يحب الفساد^(١).

٤٣٦ - سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن حمران بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام ، «والذين كفروا أولياؤهم الطوائف» .

٤٣٧ - علي بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن محمد بن سنان عن أبي جرير القمي - وهو محمد بن عبيد الله - وفي نسخة عبدالله - عن أبي الحسن عليه السلام : «له ما في السموات وما في الأرض (وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة

وصار والياً «سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل» كما فعله الاخنس ابن شريق بثقيف اذ يتتهم واحرق زرعهم وأهلك مواشيهم، أو كما يفعله ولاء السوء بالقتل والائلاف أو بالظلم حتى يمنع الله بشؤمه القطر فيهلك الحرث والنسل «والله لا يحب الفساد» لا يرضيه فاحذروا غضبه عليه^(٢).

الحديث السادس والثلاثون والاربعمائة : ضعيف .

و يدل على عدم موافقة هذا القرآن لما عندهم كالاخبار الاتية .

الحديث السابع والثلاثون والاربعمائة : ضعيف على المشهور .

قوله : « وفي نسخة عبدالله » كانه كلام رواه الكافي أي لما كان في بعض نسخ الكافي عبدالله ، وهذا الخبر يدل على أنه قد أسقط من آية الكرسي كلمات، وقد ورد في بعض الادعية المأثورة فليكتب آية الكرسي على التنزيل ، وهو اشارة الى هذا .

وقال علي بن ابراهيم في التفسير : و أما آية الكرسي فانه حدثني ابي عن الحسين بن خالد انه قرء ابو الحسن الرضا عليه السلام «الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم» أي نعاس «له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما

(١) البقرة : ٢٠٥ .

(٢) انوار التنزيل ج ١ ص ١١١ .

الرحمن الرحيم) من ذا الذي يشفع عنده إلا بأذنه .

٤٣٨ - محمد بن خالد ، عن حمزة بن عبيد ، عن إسماعيل بن عباد ، عن أبي عبد الله عليه السلام :
« ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء »^(١) وآخرها « وهو العليم العظيم » والحمد لله رب
العالمين وآيتين بعدها

تحت الثرى عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم من ذا الذي يشفع عنده إلا بأذنه
يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم » قال : أما ما بين أيديهم فأمرور الأبياء وما كان ، وما
خلفهم أي ما لم يكن بعد ، قوله « إلا بما شاء » أي بما يوحى إليهم « ولا يؤده حفظهما »
أي لا يثقل عليه حفظ ما في السموات وما في الأرض قوله : « لا اكراه في الدين » أي
لا يكره أحد على دينه إلا بعد أن يبين له « قد تبين له الرشد من الغي فمن يكفر
بالطاغوت ويؤمن بالله » وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم قوله : « فقد استمسك بالعروة
الوثقى » يعني الولاية « لا انفصام لها » أي حبل لا انقطاع لها « الله ولي الذين آمنوا »
يعني أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام « يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا »
وهم الظالمون آل محمد عليه السلام « أولياؤهم الطاغوت » وهم الذين اتبعوا من غضبهم
« يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون والحمد
لله رب العالمين » كذا نزلت^(٢).

الحديث الثامن والثلاثون والاربعمائة : مجهول .

قوله عليه السلام : « وآيتين بعدها » أي ذكر آيتين بعدها وعدهما من آية الكرسي
فاطلاق آية الكرسي عليها على إرادة الجنس ، وتكون ثلاث آيات ، كما يدل عليه
بعض الاخبار ، وتظهر الفائدة فيما إذا أوردت مطلقة في الاخبار وقيل المراد
أنه عليه السلام ذكر آيتين بعد « الحمد لله رب العالمين » من سورة الحمد ، وقيل : المراد
أن العامة غيروا آيتين بعد آية الكرسي أيضاً ، ولا يخفى بعدهما .

(١) البقرة : ٢٥٧ .

(٢) تفسير القمى ج ١ ص ٨٤ باختلاف يسير .

٤٣٩ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سيف ، عن أخيه ، عن أبيه ، عن أبي بكر بن محمد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقرأ « وزلزلوا (ثم زلزلوا) حتى يقول الرسول ^(١) » .

٤٤٠ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن أسباط ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام « واتبعوا ما تتلوا الشياطين (بولاية الشياطين) على ملك سليمان ^(٢) » .

أقول : قد مرّ الكلام في تحقيق كيفية جمع القرآن و تغييره في كتاب القرآن ^(٣) .

الحديث التاسع و الثلاثون والاربعمائة : مجهول . والظاهر انه كان عن بكر بن محمد فزيد فيه - أبي - من النسخ و يدلّ على أنه سقط عن الآية قوله - ثم زلزلوا - .

الحديث الاربعون والاربعمائة : حسن أو موثق على الاظهر .

قوله تعالى : « واتبعوا ما تتلوا الشياطين » . قال البيضاوي : أي اتبعوا كتب السحر التي يقرؤها أي يتبعها الشياطين من الجن أو الانس أو منهما « على ملك سليمان » أي عهده و - تتلوا - حكاية حال ماضيه ، قيل : كانوا يسترقون السمع ، و يضمّون إلى ما سمعوا أكاذيب و يلقونها إلى الكهنة ، وهم يدنوونها ويعلمون الناس وفشا ذلك في عهد سليمان عليه السلام حتى قيل : إن الجن تعلم الغيب و أن ملك سليمان تمّ بهذا العلم ، وانه تسخر به الانس و الجن والريح له ^(٤) .

قوله عليه السلام : « بولاية الشياطين » الظاهر أن هذه الفقرة كانت في الآية فالمراد بالشياطين أولا شياطين الانس ، أي الكهنة أي اتبعوا ما كانت الكهنة تتلوه عليهم

(١) البقرة : ٢١٤ .

(٢) البقرة : ١٠٢ .

(٣) لاحظ ج ١٢ ص ٥٢٤ - ٥٢٥ .

(٤) انوار التنزيل ج ١ ص ٧٣ .

ويقراً أيضاً : « سل بني إسرائيل كم آتيناهم من آية بيّنة (فمنهم من آمن ومنهم من جحد ومنهم من أقرّ ومنهم من بدّل) ومن يبدّل نعمة الله من بعد ما جاءته فإنّ الله شديد العقاب ^(١) » .

٤٤١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبد الرحمن بن حماد ، عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن الفيض قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : يمرض منا المريض فيأمره المعالجون بالحمية فقال : لكننا أهل بيت لا نحتمي إلا من التمر وتتداوى بالتفاح والماء البارد ، قلت : ولم تحتمون من التمر ؟ قال : لأنّ نبي الله صلى الله عليه وآله من

بسبب استيلاء الشياطين على عهد سليمان ، واستراقهم السمع ، أو بسبب إستيلائهم على ملكه بعده ، وافترائهم عليه ، كما رواه علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : « لما هلك سليمان وضع إبليس السحر وكتبه في كتاب ثم طواه وكتب على ظهره هذا ما وضع آصف بن برخيا للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز العلم ، من أراد كذا فليفعل كذا وكذا ثم دفنه تحت السرير ثم استشاره لهم فقراء فقال الكافرون : ما كان سليمان يعمل إلا بهذا وقال المؤمنون : بل هو عبد الله ونبيه ، فقال الله جل ذكره : « واتبعوا ما تملوا الشياطين » الآية ^(٢) .

فعلى هذا يحتمل أن يكون - على - الظرف في قوله : « على ملك » متعلّقاً بقوله : « تملوا » وبقوله « بولاية » ، ويحتمل أيضاً أن يكون - بولاية - بياناً لما كانوا يتلونه أي اتبعوا واعتقدوا ما كان يقوله الشياطين من أن الجن والشياطين كانوا مسيطرين على ملك سليمان ، وإنما كان يستقيم ملكه بسحرهم . ثم إن الخبر يدل على سقوط بعض الفقرات من الآية الثانية .
الحديث الحادى والاربعون والاربعمائة : مجهول .

(١) البقرة : ٢١١ .

(٢) تفسير القمى : ج ١ ص ٥٤ - ٥٥ .

في مرضه .

٤٤٢ - عنه عن أحمد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب ، عن الحلبي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا تنفع الحمية لمريض بعد سبعة أيام .

٤٤٣ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن علي بن الحكم ، عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : ليس الحمية أن تدع الشيء أصلاً لأنأكله ولكن الحمية أن تأكل من الشيء وتخفف .

٤٤٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبي يحيى الواسطي ، عن بعض أصحابنا قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن المشى للمريض نكس ، إن أبي عليه السلام كان إذا اعتل جمل في ثوب فحمل لحاجته يعني الوضوء وذلك أنه كان يقول : إن المشى للمريض نكس .

٤٤٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة أن رجلاً دخل على أبي عبد الله عليه السلام فقال : رأيت كأن الشمس طالعة على رأسي دون جسدي فقال : تنال أمراً جسيماً ونوراً ساطعاً وديناً شاملاً فلو غطتاك لا نغمست فيه ولكنها

الحديث الثاني والاربعون والاربعمائة : صحيح .

الحديث الثالث والاربعون والاربعمائة : ضعيف .

و يدل على أن الحمية النافعة قلة الاكل لا تركه ، فالخير السابق محمول على الترك .

الحديث الرابع والاربعون والاربعمائة : مرسل .

قوله عليه السلام : « نكس » أي موجب له ، قال الفيروز آبادي : النكس : بالضم - عود المرض بعد النقه ^(١) .

الحديث الخامس والاربعون والاربعمائة : حسن .

غطت رأسك أما قرأت « فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربِّي فلما أفلت^(١) ، تبرأ منها إبراهيم عليه السلام ، قال : قلت : جعلت فداك إنهم يقولون : إن الشمس خليفة أوملك ؟ فقال : ما أراك تنال الخلافة ولم يكن في آبائك و أجدادك ملك وأي خلافة وملوكة أكبر من الدين والنور ترجوبه دخول الجنة ، إنهم يغلطون . قلت : صدقت جعلت فداك .

٤٤٦ - عنه ، عن رجل رأى كأن الشمس طالعة على قدميه دون جسده ، قال : مال يناله نبات من الأرض من بر أو تمر يطأه بقدميه ويتسع فيه وهو حلال إلا أنه يكدر فيه كما كدر آدم عليه السلام .

قوله تعالى : « بازغة » أي طالعة لعل إستشهاده عليه السلام بأن إبراهيم عليه السلام بعد رؤية الشمس واختلاف أحوالها إهتدى أو أظهر الاهتداء ، و هدى قومه إلى التوحيد فطلوع الشمس على رأسك علامة لاهتدائك إلى الدين القويم ، أو بأن الشمس لما كان في عالم المحسوسات أضواء الانوار حتى ان إبراهيم قال لموافقة قومه وإتمام الحجة عليهم : هذا ربي ، لغلبة نورها وظهورها ووصفها بالكبر ، ثم تبرأ منها لظهور فنائها و تبدل احوالها ، و في الرؤيا يتمثل الامور المعنوية بالامور المحسوسة المناسبة لها فينبغي أن يكون هذا النور أضواء الانوار المعنوية ، فليس إلا الدين الحق ، والاول اظهر لفظاً والثاني معنى والله يعلم .

قوله عليه السلام : « ولم يكن في آبائك » يظهر منه أن تعبير الرؤيا يختلف باختلاف الاشخاص ، و يحتمل أن يكون الغرض بيان خطأ أصل تعبيرهم ، بأن ذلك غير محتمل ، لا أن هذا غير مستقيم في خصوص تلك المادة .

الحديث السادس والاربعون والاربعمائة : حسن ، وضمير عنه راجع إلى ابن اذينة ويحتمل الارسال .

٤٤٧ - عليّ، عن أبيه، عن الحسن بن عليّ، عن أبي جعفر الصائغ، عن محمد بن مسلم قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وعنده أبو حنيفة فقلت له: جعلت فداك رأيت رؤيا عجيبة فقال لي: يا ابن مسلم هاتها فإنّ العالم بها جالسٌ وأوماً بيده إلى أبي حنيفة، قال: فقلت: رأيت كأنني دخلت داري وإذا أهلي قد خرجت عليّ فكسّرت جوزاً كثيراً ونثرته عليّ، فتعجّبت من هذه الرؤيا فقال: أبو حنيفة أنت رجل تخاصم وتجادل لثاماً في مواريت أهلِكَ فبعد نصب شديد تنال حاجتك منها إن شاء الله، فقال: أبو عبد الله عليه السلام: أصبت والله يا أبا حنيفة، قال: ثمّ خرج أبو حنيفة من عنده، فقلت: جعلت فداك إنني كرهت تعبير هذا الناصب، فقال: يا ابن مسلم لا يسؤك الله، فما يواطى تعبيرهم تعبيرنا ولا تعبيرنا تعبيرهم وليس التعبير كما عبّره، قال: فقلت له: جعلت فداك فقولك: أصبت وتحلف عليه وهو مخطئ؟ قال: نعم حلفت عليه أنه أصاب الخطأ، قال: فقلت له: فماتوا ويلها؟ قال: يا ابن مسلم إنك تتمتع بامرأة فتعلم بها أهلِكَ فتمزق عليك ثياباً جديداً فإنّ القشر كسوة اللب، قال ابن مسلم: فوالله ما كان بين تعبيره وتصحيح الرؤيا إلا صبيحة الجمعة فلمّا كان غداة الجمعة أنا جالسٌ بالباب إذ مرّت بي جارية فأعجبني فأمرت غلامي فردّها ثمّ أدخلها داري فتمتعت بها فأحسّست بي وبها أهلي فدخلت علينا البيت فبادرت الجارية نحو الباب وبقيت أنا فمزقت عليّ ثياباً جديداً كنت ألبسها في الأعياد.

و جاء موسى الزوّار العطار إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال له: يا ابن رسول الله رأيت رؤيا هالتي، رأيت صهراً لي ميتاً وقد عانقني وقد خفت أن يكون الأجل قد اقترب، فقال: يا موسى: توقع الموت صباحاً ومساءً فإنّه ملاقينا ومعاينة الأموات للأحياء أطول لأعمارهم فما كان اسم صهرك؟ قال: حسين فقال: أما إن رؤياك

الحديث السابع والاربعون والاربعمائة: مجهول.

قوله: « وجاء موسى الزوّار » الظاهر أنّه أيضاً من كلام محمد بن مسلم وكان.

تدلُّ على بقاءك وزيارتك أبا عبدالله عليه السلام فإنَّ كلَّ من عانق سميَّ الحسين يزوره إن شاء الله .

٤٤٨ - إسماعيل بن عبدالله القرشي قال : أتى إلى أبي عبدالله عليه السلام رجلٌ فقال له : يا ابن رسول الله رأيت في منامي كأنني خارجٌ من مدينة الكوفة في موضع أعرفه وكان شبحاً من خشب أو رجلاً منحوتاً من خشب على فرس من خشب يلوح بسيفه وأنا [أ] شاهده ، فزعم عروباً ، فقال له عليه السلام : أنت رجل تريد اغتيال رجل في معيشته ، فاتق الله الذي خلقك ثم يميتك فقال الرجل : أشهد أنك قد أوتيت علماً واستنبطته من معدنه ، أخبرك يا ابن رسول الله عما [قد] فسرت لي أن رجلاً من جيراني جاءني وعرض عليَّ ضيعته فهممت أن أملكها بوكس كثير لما عرفت أنه ليس لها طالبٌ غيري ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : وصاحبك يتو لانا ويبرأ من عدونا ؟ فقال : نعم يا ابن رسول الله رجل جيد البصرة ، مستحكم الدين وأنا تأمب إلى الله عز وجل وإليك مما هممت به و نويته ، فأخبرني يا ابن رسول الله لو كان ناصباً حلَّ لي اغتياله ؟ فقال : أدِّ الأمانة لمن ائتمنتك وأراد منك النصيحة ولو إلى قاتل الحسين عليه السلام .

٤٤٩ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن

الزواركان لقب موسى .

الحديث الثامن والاربعون والاربعمائة : مرسل .

قوله : « أو رجلاً » كان الترديد من الراوي .

قوله : « يلوح بسيفه » يقال : لوح بسيفه - على بناء التفعيل - أي طمع به .

قوله عليه السلام : « اغتيال رجل » أي إهلاكه خدعة بسبب سلب معيشته ، قال

الفيروز آبادي : غاله أهلكه كاغتياله وأخذه من حيث لم يدر ^(١) .

الحديث التاسع والاربعون والاربعمائة : حسن .

فضالة بن أيوب ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي ، عن عبد الملك بن أعين قال : قمت من عند أبي جعفر عليه السلام فاعتمدت على يدي فبكيت ، فقال : مالك ؟ قلت : كنت أرجو أن أدرك هذا الأروبي قوة ، فقال : أما ترضون أن عدوكم يقتل بعضهم بعضاً وأنتم آمنون في بيوتكم ، إنه لو قد كان ذلك أعطى الرجل منكم قوة أربعين رجلاً وجعلت قلوبكم كزبر الحديد ، لو قذف بها الجبال لقلعتها وكنتم قوام الأرض وخزّانها .

قوله عليه السلام : « كزبر الحديد » قال الجوهري : الزبرة : القطعة من الحديد والجمع زبر^(١) .

قوله عليه السلام : « لو قذف بها الجبال لقلعتها » الظاهر إرجاع الضمير إلى القلوب ، ويحتمل أن يكون المقذوف القلوب والمقذوف إليه الجبال ، ويكون الغرض بيان شدتها وقوتها وصلابتها بأنها لو أقيمت على الجبال لقلعتها عن مكانها ، أو يكون الغرض بيان شدة عزمها ، ويكون قذفها على الجبال كناية عن تعلّق عزمها بقلعها . ويحتمل أن يكون المقذوف الجبال ، وتكون الباء بمعنى في - أي لو قذف في تلك القلوب قلع الجبال لقلعتها ، وقيل الضمير راجع إلى القوة ولا يخفى بعده . قوله عليه السلام : « وكنتم قوام الأرض » أي القائمون بأموال الخلق والحكام عليهم في الأرض .

قوله عليه السلام : « وجيرانها » أي يجيرون الناس من الظلم وتنصرونهم ، قال الفيروز آبادي : الجار والمجاور والذي أجرته من أن يظلم ، والمجير والمستجير ، والمقاسم والحليف ، والناصر ، والجمع جيران واجوار وجيرة^(٢) انتهى . وفي بعض النسخ [خزائنها] أي يجعل الامام ضبط أموال المسلمين إليكم ليقسمها بينهم .

(١) الصحاح ج ٢ ص ٦٦٦ .

(٢) القاموس ج ١ ص ٣٩٥ .

٤٥٠ - عِدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن علي ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم ، عن سفيان الجريدي ، عن أبي مريم الأنصاري ، عن هارون ابن عنترة ، عن أبيه قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام مرة بعد مرة وهو يقول وشبك أصابعه بعضها في بعض ثم قال : تفرّجني تضيّقني وتضيّقني تفرّجني ، ثم قال : هلك المَحَاضِيرُ ونَجَى المقرَّبون وثبت الحصى على أوتادهم ، أقسم بالله قسماً حقاً إنَّ بعد الغمَّ

الحديث الخمسون و الأربعمئة : ضعيف .

قوله : « و شبك بين أصابعه » بأن ادخل أصابع إحدى اليدين في الأخرى و كان يدخلها إلى أصول الأصابع ، ثم يخرجهما إلى رؤسها تشبيهاً لتضيّق الدنيا ، و تفرّجها بهاتين الحالتين .

قوله عليه السلام : « تضيّقني تفرّجني » يمكن قراءتهما على المصدر أي تضيّق الامر على في الدنيا يستلزم تفرّجه ، والشدة تستعقب الراحة كما قال تعالى : « ان مع العسر يسراً » ^(١) وكذا العكس ، أو المراد أن الشدة لى راحة لما أعلم من رضا ربى فيها ولأحب الراحة في الدنيا لما يستلزمها غالباً من الغفلة ، أو البعد عن الله تعالى . و الاظهر قراءتهما على صيغة الامر و يكون مخاطب بهما الدنيا ، فيكون إخباراً في صورة الانشاء ، والغرض بيان إختلاف أحوال الدنيا ، وإن كان في بلائها وضرائها يرجى نعيمها و رخاؤها وفي عيشها و سعيها يحذر بلاؤها و شدتها ، والمقصود تسليّة الشيعة و ترحيمهم للفرج ، لئلا يأسوا من رحمة ربهم ، ولا يفتنوا [بغيطوا] بطول دولة الباطل فيرجعوا عن دينهم .

قوله عليه السلام : « هلك المَحَاضِيرُ » أي المستعجلون للفرج قبل أو انه ، وقد مر

تفسيره .

قوله عليه السلام : « و نجى المقرَّبون » - بفتح الراء - فانهم لا يستعجلون لرضاهم

فتحاً عجبا .

٤٥١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن أبيه ، عن ميسر ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : ياميسر كم بينكم وبين قرقيسا ؟ قلت : هي قريب على شاطئ الفرات فقال : أما إنه سيكون بها وقعة لم يكن مثلها منذ خلق الله تبارك وتعالى السماوات و الأرض ولا يكون مثلها ما دامت السماوات و الأرض مادبة للطير

بقضاء ربهم ، و علمهم بأنه تعالى لا يفعل بهم إلا الحسن الجميل ، - أو بكسرها - أي الذين يرجون الفرج ، ويقولون الفرج قريب .

قوله (عليه السلام) : « و ثبت الحصى على أوتادهم » لعل المراد بيان استحكام أمرهم و شدة سلطانهم ، و تيسر أسباب ملكهم لهم ، فلا ينبغي التعرض لهم ، فإن ثبوت الحصى و استقرارها على الوتد أمر نادر أي تهيات نادر الأمور و صعابها لهم ، فلا ينفع السعى في إزالة ملكهم .

و يحتمل أن يكون المراد بثبوت الحصى على أوتادهم دوام دقها بالحصى لينبت كناية عن تزايد إستحكام ملكهم يوماً فيوماً ، و تضاعف أسباب سلطنتهم ساعة فساعة كالوند الذي لا ترفع الحصاة عن دقها .

وقيل : الاوتاد مجاز عن اشرافهم و عظمائهم ، أي ثبت و قدر في علمه تعالى تعذيبهم برجم أوتادهم ورؤسائهم بالحصى حقيقة أو مجازاً .

الحديث الحادى والخمسون والاربعمائة : حسن على الاظهر .

قوله (عليه السلام) : « و بين قرقيسيا » كذا في أكثر النسخ ، والظاهر قرقيسا بياء واحدة ، قال الفيروز آبادي : قرقيسا - بالكسر - ويقصر : بلد على الفرات ، سمي بقرقيسا بن طهمورث ^(١) .

قوله (عليه السلام) : « مادبة الطير » المادبة - بضم الدال و كسرها - : الطعام الذي يدعى

تشبع منها سباع الأرض وطيور السماء ، يهلك فيها قيس ولا يدعى لها داعية
قال : وروى غير واحد وزاد فيه وينادي مناد هلموا إلى لحوم الجبارين .

٤٥٢ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد بن عيسى ، عن
الحسين بن المختار ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كل راية ترفع قبل قيام
القائم فصاحبها طاغوت يُعبد من دون الله عز وجل .

إليه القوم ^(١) أي تكون هذه البلد لكثرة لحوم القتلى فيها مأدبة للطيور .

قوله عليه السلام : « يهلك فيها قيس » أي قبيلة بني قيس وهي بطن من أسد .

قوله عليه السلام : « ولا تدعى لها داعية » على بناء المجهول أي من ^(٢) لا يدعو أحد
لنصر تلك القبيلة نفساً أو فئة تدعو الناس إلى نصرهم ، أو تشفع عند القاتلين ،
وتدعوهم إلى رفع القتل عنهم ، ويمكن أن يقرء بتشديد الدال على بناء المعلوم ،
أي لا تدعى بعد قتلهم فئة تقوم وتطلب ثارهم ، وتدعو الناس إلى ذلك .

قوله عليه السلام : « هلموا » نداء المطيور والسباع .

الحديث الثاني والخمسون والاربعمائة : موثق .

قوله عليه السلام : « طاغوت » قال الجوهرى : الطاغوت : الكاهن والشيطان وكل
رأس في الضلال ، قد يكون واحداً كقوله تعالى : « يريدون أن يتمحواكموا إلى
الطاغوت وقد امروا أن يكفروا به » ^(٣) وقد يكون جمعاً قال الله تعالى « أولياؤهم
الطاغوت يخرجونهم » ^(٤) وطاغوت ان جاء على وزن لإهوت فهو مقلوب ، لانه من طغى
ولاهوت غير مقلوب ، لانه من لاه بمنزلة الرغبوت ، والرهبوت والجمع الطواغيت ^(٥)

(١) القاموس ج ١ ص ٣٦ .

(٢) كذا فى النسخ والظاهر زيادة كلمة - من - من النسخ .

(٣) النساء : ٦٠ .

(٤) البقرة : ٢٥٧ .

(٥) الصحاح ج ٦ ص ٢٤١٣ .

٤٥٣ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن شهاب بن عبد ربّه قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا شهاب يكثر القتل في أهل بيت من قريش حتّى يدعى الرجل منهم إلى الخلافة فيأبأها ، ثمّ قال : يا شهاب ولا تقل : إنّي عنيت ، بني عمّي هؤلاء ؛ قال شهاب : أشهد أنّه قد عناهم .

٤٥٤ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد الكندي ، عن غير واحد ، عن أبان بن عثمان ، عن الفضيل ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الناس لمّا صنعوا ما صنعوا إذبايعوا أبا بكر لم يمنع أمير المؤمنين عليه السلام من أن يدعو إلى نفسه إلا نظراً للناس و

الحديث الثالث والخمسون والاربعمائة : صحيح .

قوله عليه السلام : « بني عمّي » أي بني الحسن أو بني العباس ، وما حمل شهاب كلامه عليه من التقيّة يؤيد الثاني ، لكن ما ذكره عليه السلام من كثرة القتل كان في بني الحسن أظهر ، وإن كان وقع في بني العباس أيضاً في أواخر دولتهم .

الحديث الرابع والخمسون والاربعمائة : كالموثق .

قوله عليه السلام : « الا نظراً للناس » إعلم أنّه قد دلت الادلة العقلية ووردت الاخبار المتواترة في أن الانبياء والائمة صلوات الله عليهم لا يفعلون شيئاً من الامور لا سيما أمور الدين إلا بما أمرهم الله به ، ولا يتكلّمون في شيء من أمورهم على الرأي والهوى « إنّ هو الاوحى يوحى » ^(١) وقد مضت الاخبار في كتاب الحجّة أن الله أنزل صحيفة من السماء مختومة بخواتيم ، وكان كل إمام يقض الخاتم المتعلّق به ، ويعمل بما تحته ^(٢) .

وقد ورد في الاخبار المستفيضة مما روتّه العامة والخاصة أن النبي صلّى الله عليه وآله أمره بالكف عنهم حين أخبره بظلمهم ، فالاعتراض عليهم فيما يصدر عنهم ليس إلا من ضعف اليقين ، وقلة المعرفة بشأن ائمة الدين .

(١) النجم : ٤ .

(٢) لاحظ ج ٣ ص ١٨٨ - ٢٠٣ .

تخوفاً عليهم أن يرتدوا عن الإسلام فيعبدوا الأوثان ولا يشهدوا أن لا إله إلا

وقد روي الشيخ أبو طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج أن أمير المؤمنين كان جالساً في بعض مجالسه بعد رجوعه من النهران ، فجرى الكلام حتى قيل له : لم لا حاربت أبا بكر وعمر ، كما حاربت طلحة والزبير ومعاوية ، فقال عليه السلام : انتي كنت لم أزل مظلوماً مستأثراً على حقّي ، فقام إليه أشعث بن قيس فقال : يا أمير المؤمنين لم لم تضرب سيفك و تطلب بحقك ؟

فقال : يا أشعث قد قلت قولاً فاسمع الجواب وعه و استشعر الحجة ، إن لي أسوة بسمّة من الانبياء عليه السلام .

أوّلهم نوح عليه السلام حيث قال : «إنّي مغلوب فانتصر»^(١) فان قال قائل : إنّه قال لغير خوف فقد كفر ، وإلا فالوصي أعذر .

وثانيهم لوط عليه السلام حيث قال : «لو أن لي بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد»^(٢) فان قال قائل : انه قال هذا لغير خوف فقد كفر ، وإلا فالوصي أعذر .

وثالثهم إبراهيم خليل الله حيث قال : «وأعزّاكم وما تدعون من دون الله»^(٣) فان قال قائل : انه قال هذا لغير خوف فقد كفر ، وإلا فالوصي أعذر .

ورابعهم موسى عليه السلام حيث قال : «ففررت منكم لما خفتكم»^(٤) فان قال قائل : انه قال هذا لغير خوف فقد كفر ، وإلا فالوصي أعذر .

وخامسهم أخوه هارون حيث قال : «يا بن ام ان القوم استضعفوني و كادوا يقتلوني»^(٥) فان قال قائل : انه قال هذا لغير خوف فقد كفر ، وإلا فالوصي أعذر .

(١) القمر : ١٠ .

(٢) هود : ٨٠ .

(٣) مريم : ٤٨ .

(٤) الشعراء : ٢١ .

(٥) الاعراف : ١٥٠ .

الله وأن عهداً رسول الله ﷺ وكان الأُحِبُّ إليه أن يقرَّهم على ما صنعوا من أن يرتدوا

وسادسهم أخى محمد سيد البشر ﷺ حيث ذهب إلى الغار ونوّ منى على فراشه
فان قال قائل : انه ذهب إلى الغار لغير خوف فقد كفر ، وإلا فالوصي اعذر .
فقام اليه الناس بأجمعهم ، فقالوا يا أمير المؤمنين : قد علمنا أن القول قولك
و نحن المذنبون التائبون وقد عذرك الله ^(١) .

وروى أيضاً عن إسحاق بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر
بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام قال : خطب أمير المؤمنين خطبة بالكوفة ، فلما كان في آخر
كلامه قال : إني لأولى الناس بالناس ، وما زلت مظلوماً منذ قبض رسول الله ﷺ فقام
الاشعث بن قيس لعنه الله فقال : يا أمير المؤمنين لم تخطبنا خطبة منذ قدمت العراق
إلا وقلت والله إني لأولى الناس بالناس ، وما زلت مظلوماً منذ قبض رسول الله ،
ولما ولي نيم وعدى ألا ضربت بسيفك دون ظلامتك ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام :
يا بن الخمارة قد قلت قولاً فاسمع ، والله ما منعني الجبن ، ولا كراهية الموت ،
ولا منعني ذلك إلا عهد أخى رسول الله ﷺ خبرني وقال : يا أبا الحسن إن الأمة
ستغدر بك وتنقض عهدي ، وإني منك منى بمنزلة هارون من موسى فقلت : يا رسول
الله ﷺ فما تعهد إلى إذا كان كذلك ؟ فقال : إن وجدت أعواناً فبادر إليهم
وجاهدهم ، وإن لم تجد أعواناً فكف بذك و احقن دمك حتى تلحق بى مظلوماً ،
فلما توفي رسول الله ﷺ اشتغلت بدفنه والفراغ من شأنه ، ثم آليت يميناً أنى لأرتدي
إلا للصلاة حتى أجمع القرآن ففعلت ، ثم أخذت بيد فاطمة وإبنى الحسن والحسين
ثم بادرت على أهل بدر وأهل السابقة فناشدتهم حقى ودعوتهم إلى نصرى فما
أجابنى منهم إلا أربعة رهط ، سلمان وعمار والمقداد وأبوذر ، وذهب من كنت
أعتضد بهم على دين الله من أهل بيتي و بقيت بين خفيرين قريبى العهد بجاهلية ،

عن جميع الإسلام وإنما هلك الذين ركبوا ما ركبوا ، فأما من لم يصنع ذلك ودخل

عقيل والعباس ، فقال له الاشعث : يا أمير المؤمنين كذلك كان عثمان لما لم يجدأعواناً كف يده حتى قتل مظلوماً ، فقال أمير المؤمنين : يا بن الخمارة ليس كما قست ، إن عثمان لما جلس في غير مجلسه ، وارتدى بغير ردائه ، وصارع الحق ، فصرعه الحق والذى بعث محمداً بالحق لو وجدت يوم بوبع أخوتيم أربعين رهطاً لجاهدتهم في الله إلى أن أبلى عذرى ، ثم قال : ايها الناس ان الاشعث لا يوزن عند الله جناح بعوضة وإنه أقل في دين الله من عفتة عنز ^(١) .

و روي أيضاً عن ام سلمة زوجة رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنها قالت : كنا عند رسول الله تسع نسوة ، وكانت ليلتي ويومي من رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأتيت الباب فقلت : أدخل يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال : لا قالت فكبوت كبوة شديدة مخافة أن يكون ردني من منخله أو نزل في شيء من السماء ثم لم ألبث أن أتيت الباب ثانية فقلت : أدخل يا رسول الله ؟ فقال : لا ، قالت : فكبوت كبوة أشد من الاولى ثم لم ألبث أن أتيت الباب ثالثة فقلت : أدخل يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال : أدخلني يا ام سلمة ، فدخلت وعلي (عليه السلام) جاث بين يديه ، وهو يقول : فداك أبي وامى يا رسول الله إذا كان كذا وكذا فما تأمرني ، قال : آمرك بالصبر ، ثم أعاد عليه القول ثانية فأمره بالصبر ، ثم أعاد عليه القول ثالثة فقال له : يا على يا أخي إذا كان ذلك منهم فسل سيفك وضعه على عاتقك ، واضرب قدماً قدماً حتى تلقاني ، وسيفك شاهر يقطر من دمائهم ، ثم التفت إلى وقال : وما هذه الكابة يا ام سلمة ، قلت للذي كان من ردك إياي يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال لي : والله ما رددتك لشيء ، من الله ورسوله (صلى الله عليه وآله) ولكن آتيتني وجبرئيل (عليه السلام) يخبرني بالاحداث تكون بعدي ، وأمرني أن أوصي بذلك علياً يا ام سلمة ، إسمعي واشهدي هذا علي بن أبي طالب وزير في الدنيا ، و وزير في

فيما دخل فيه الناس على غير علم ولا عداوة لأمر المؤمنين عليه السلام فإن ذلك لا يكفره ولا

الآخرة، يا أم سلمة إسمعي واشهدي هذا علي بن أبي طالب وصي وخليفتي من بعدي، وقاضي عداتي والرايد عن حوضي، يا أم سلمة إسمعي واشهدي هذا علي بن أبي طالب سيّد المسلمين وإمام المتّقين وقائد الغر المحجلين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، قلت: يا رسول الله من الناكثون؟ قال: الذين يبايعونه بالمدينة وينكثون ويقاتلونه بالبصرة، قلت: من القاسطون؟ قال: معاوية وأصحابه من أهل الشام. قلت: من المارقون؟ قال أصحاب النهر وان^(١).

وروى الصدوق في كتاب عيون أخبار الرضا^(٢) وكتاب علل الشرائع^(٣) عن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، عن الحسن بن علي العدوي، عن الهيثم بن عبد الله الرماني قال: سألت الرضا عليه السلام فقلت له: يا بن رسول الله أخبرني عن علي عليه السلام لم لم يجاهد أعداءه خمساً وعشرين سنة بعد رسول الله ثم جاهد في أيام ولايته، فقال: لأنه اقتدى برسول الله في تركه جهاد المشركين بمكة بعد النبوة ثلاث عشرة سنة، وبالمدينة تسعة عشر شهراً، وذلك لقلّة أعوانه عليهم، وكذلك علي عليه السلام ترك مجاهدة أعدائه لقلّة أعوانه عليهم، فلمّا لم تبطل نبوّة رسول الله مع تركه الجهاد ثلاث عشر سنة وتسعة عشر شهراً كذلك لم تبطل إمامة علي عليه السلام مع تركه الجهاد خمساً وعشرين سنة إذا كانت العلّة المانعة لهما من الجهاد واحدة.

و روى في إكمال الدين^(٤) والعلل^(٥)، عن المظفر بن جعفر العلوي، عن

(١) الاحتجاج: ج ١ ص ١٩٤ - ١٩٥.

(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٨١ ب ١١ ح ٧.

(٣) علل الشرائع ص ١٤٨ ب ١٢٢ ح ٥.

(٤) إكمال الدين ج ٢ ص ٦٤٢.

(٥) علل الشرائع ص ١٤٧ ب ١٢٢ ح ٣.

يخرجه من الإسلام ولذلك كتب علي عليه السلام أمره وبائع مكرهاً حيث لم يجد أعواناً .

جعفر بن محمد بن مسعود العياشي ، عن أبيه ، عن علي بن محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن إبراهيم الكرخي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام أوقال له رجل : أصلحك الله ألم يكن علي عليه السلام قوياً على دين الله؟ قال : بلى قال : فكيف ظهر عليه القوم وكيف لم يدفعهم وما منعه من ذلك؟ قال : آية في كتاب الله منعه ، قال : قلت : وأي آية؟ قال : قوله : « لو تزيّلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً » انه كان لله تعالى ودائع مؤمنين في أصلاب قوم كافرين و منافقين ، فلم يكن علي عليه السلام ليقتل الالباء حتى تخرج الودائع فلما خرجت الودائع ظهر على من ظهر فقاتله وكذلك قاتلنا أهل البيت لن يظهر أبداً حتى تظهر ودائع الله ، فاذا ظهرت ظهر على من ظهر فقاتله . وروى بهذا الاسناد عن العياشي ، عن جبرئيل بن أحمد ، عن محمد بن عيسى عن يونس ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال في قول الله : « لو تزيّلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً » لو أخرج الله ما في أصلاب المؤمنين من الكافرين وما في أصلاب الكافرين من المؤمنين لعذب الذين كفروا .^(١)

وروى في العلل عن أحمد بن زياد الهمداني ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا انه سئل أبو عبد الله ما بال أمير المؤمنين لم يقاتلهم قال : للذي سبق في علم الله أن يكون ، وما كان له أن يقاتلهم وليس معه إلا ثلاثة رهط من المؤمنين^(٢) .

و روى شيخ الطائفة في كتاب الغيبة باسناده عن سليم بن قيس الهلالي ، عن جابر بن عبد الله و عبد الله بن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيته لأمير المؤمنين عليه السلام : « يا علي ان قريشاً ستظاهر عليك ، و تجتمع كلمتهم على ظلمك و

(١) (٢٠١) علل الشرايع ص ١٤٧ ب ١٢٢ ح ٤ و ٦ . في المصدر : عن العياشي ، عن

أبيه ، عن جبرئيل .

قهرك، فإن وجدت أعواناً فجاهدهم، وإن لم تجد أعواناً فكف يدك واحقن دمك
فإن الشهادة من ورائك لعن الله قاتلك»^(١).

و روى أيضاً باسناده عن علي بن الحسن الميثمي، عن ربعي، عن زرارة
قال: قلت: ما منع أمير المؤمنين أن يدعو الناس إلى نفسه؟ قال: خوفاً أن يزندوا
- قال علي بن حاتم: وأحسب في الحديث - ولا يشهدوا إن محمداً ﷺ رسول
الله^(٢).

وروى باسناده عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام:
لم كفّ علي عليه السلام عن القوم؟ قال: مخافة أن يرجعوا كفاراً^(٣).
وروى عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن معروف
عن حماد، عن حريز، عن بريد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إن علياً عليه السلام لم يمنعه
من أن يدعو إلى نفسه إلا أنهم ان يكونوا ضاللاً لا يرجعون عن الإسلام أحب إليه
من أن يدعوهم فيأبوا عليه فيصيروا كفاراً كلهم»^(٤).

و روى ابن شهر آشوب في المناقب أن أبا حنيفة سأل مؤمن الطاق فقال:
لم لم يطلب علي عليه السلام بحقه بعد وفاة الرسول ﷺ إن كان له حق؟ قال: خاف
أن يقتله الجن كما قتلوا سعد بن عباد بن المغيرة بن شعبة.

وقيل لعلي بن ميثم: لم قعد عن قتالهم، قال: كما قعد هارون عن السامري، وقد تبدوا
العجل، قيل: فكان ضعيفاً، قال: كان كهارون، حيث يقول: «يا بن أمّ» أن القوم

(١) كتاب الغيبة: ص ١١٢.

(٢) علل الشرائع: ج ١ ص ١٤٩ ب ١٢٢ ح ٨. وفي المصدر قلت لأبي عبد الله

عليه السلام.

(٣) (٤٣) علل الشرائع، ج ١ ص ١٥٠ ب ١٢٢ ح ١١ و ١٠.

استضعفوني» و كنوح إذ قال : «اننى مغلوب فانتصر» و كلوط إذ قال : « لو أن لى بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد » و موسى عليه السلام و هارون إذ قال موسى : «رب انى لا املك إلا نفسى و أخى» (١).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام - كما رواه عنه في نهج البلاغة - : « فنظرت فإذا ليس لى معين إلا أهل بيتى ، فضننت بهم عن الموت وأغضيت على القذى ، وشربت على الشجى ، و صبرت على أخذ الكظم ، و على أمر من طعم العلقم » (٢).

و قيل لعلي بن ميثم لم صلى على عليه السلام خلف القوم ؟ قال : جعلهم بمنزلة السوارى ، قيل : فلم ضرب الوليد بن عقبة بين يدى عثمان ، قال : لان الحد له و إليه ، فإذا أمكنه أقامه بكل حيلة ، قيل : فلم أشار على أبى بكر و عمر قال : طلباً منه أن يحيى أحكام الله ، وأن يكون دينه القيم كما أشار يوسف على ملك مصر نظراً منه للخلق ، و لان الارض و الحكم فيها إليه ، فإذا أمكنه أن يظهر مصالح الخلق فعل ، وإن لم يمكنه ذلك بنفسه توصل إليه على يدى من يمكنه طلباً منه لحياء امر الله .

أقول : الكلام في ذلك طويل الذيل لا يمكننا قضاء الوطر منه في هذا المقام وقد بسطنا بعض البسط في كتاب بحار الانوار (٣) و عسى الله أن يوفقنا لاتمام هذا الكلام في شرح كتاب الحجّة والله الموفق .

قوله عليه السلام : «من أن يرتدّوا عن الاسلام» أي عن ظاهر الاسلام والتكلم بالشهادتين فابقاؤهم على ظاهر الاسلام كان صلاحاً للامة ، ليكون لهم طريق إلى قبول الحق

(١) المناقب : ج ١ ص ٢٧٠ .

(٢) نهج البلاغة بتحقيق صبحى الصالح ص ٦٨ (الخطبة - ٢٦ -)

(٣) بحار الانوار ج ٢٧ ص ٢١١ ح ١٥ .

٤٥٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْكَانٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ النَّاسَ يَفْزَعُونَ إِذَا قُلْنَا : إِنَّ النَّاسَ ارْتَدَّوْا ، فَقَالَ : يَا عَبْدَ الرَّحِيمِ إِنَّ النَّاسَ عَادُوا بَعْدَ مَا قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ ، إِنَّ الْأَنْصَارَ اعْتَزَلَتْ فَلَمْ تَعْتَزَلْ بِخَيْرٍ جَعَلُوا يَبَايِعُونَ سَعْدًا وَهُمْ يَرْتَجِزُونَ ارْتِجَازَ الْجَاهِلِيَّةِ . يَا سَعْدُ

و إلى الدخول في الايمان ، وهذا لا ينافي ماورد من الاخبار الكثيرة وقد مضى بعضها وسيأتي أيضاً إنَّ الناس ارتدوا بعد رسول الله إلا ثلاثة ، لأنَّ المراد فيها ارتدادهم عن الدين واقعاً ، وهذا الخبر محمول على بقائهم على صورة الاسلام و ظاهره ، وإن كانوا في كثير من الاحكام مشاركين مع الكفار ، وخصَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هذا بمن لم يسمع النصَّ على أمير المؤمنين ولم يبعثه ، ولم يعاده فإن من فعل شيئاً من ذلك فقد أنكر قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكفر ظاهراً أيضاً ، ولم يبق له شيء من أحكام الاسلام ، ووجب قتله .

وقد مضى تحقيق الاسلام والايمان ومعانيهما في شرح كتاب الايمان والكفر ^(١) فلا تطيل الكلام باعادته .

الحديث الخامس و الخمسون و الاربعمائه : مجهول .

قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : « فلم تعتزل بخير » إن لم يكن اعتزالهم لاختيار الحق أو لترك الباطل ، بل اختاروا باطلا مكان باطل آخر للحمية و العصبية .

قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : « وهم يرتجزون » قال الفيروز آبادي : الرجز - بالتحريك - ضرب من الشعر وزنه مستعلن ست مرآت ، سمى به لتقارب أجزائه ، وقلة حروفه ، و زعم الخليل إنه ليس بشعر ، وإنما هو انصاف أبيات واثلاث ^(٢) .

(١) لاحظ ج ٧ ص ١٥١ - ١٥٩ .

(٢) القاموس ج ٢ ص ١٨٢ .

أنت المرجأ وشعرك المرجأ وفحلک المرجم .

قوله : « أنت المرجأ » بالتشديد من الرجاء .

قوله : « وفحلک المرجم » أي خصمك مرجوم مطرود .

ولنذكر بعض أخبار السقيفة من كتب الفريقين ، ليظهر لك سخافة ما احتج

به المخالفون المعاندون من بيعة السقيفة من كتب الفريقين على حقيقة خلفائهم الجائرين ، ويتبين لك أنهم لم يكونوا إلا غاصبين جابرين مرتدين عن الدين ، لعنة الله عليهم و على من اتبعهم في ظلم أهل البيت عليه السلام من الاولين و الاخرين .

فقد روى الشيخ أبو طالب الطبرسي (ره) بإسناده عن أبي المفضل محمد بن عبد الله

الشيباني ، قال : إنه روى بإسناده الصحيح عن رجاله ثقة عن ثقة أن النبي صلى الله عليه وآله

خرج في مرضه الذي توفى فيه إلى الصلاة متوكياً على الفضل بن عباس و غلام

له يقال له ثوبان ، وهى الصلاة التي أراد التخلف عنها لثقله ، ثم حمل على نفسه

عليه السلام و خرج ، فلمّا صلى عاد إلى منزله فقال لغلامه أجلس على الباب ، ولا تحجب

أحدًا من الانصار ، و تجلاه الغشى و جاءت الانصار فاحدقوا بالباب ، وقالوا ائذن

لنا على رسول الله ، فقال : هو مغشى عليه ، و عنده نساءه فجعلوا يسكون فسمع

رسول الله صلى الله عليه وآله البكاء ، فقال : من هؤلاء قالوا الانصار ، فقال صلى الله عليه وآله من ههنا من

أهل بيتي قالوا على و العباس . فدعاهما و خرج متوكئاً عليهما ، فاستند إلى جذع

من أساطين مسجده ، و كان الجذع جريد نخل ، فاجتمع الناس و خطب ، و قال في

كلام أنه لم يمت نبي قط إلا خلف تركة ، و قد خلفت فيكم الثقلين كتاب الله و

أهل بيتي ، فمن ضيعهم ضيعه الله ، ألا و إن كان الانصار كرشي التي أوصى إليها

و انتى أوصيكم بقرى الله ، و الاحسان إليهم ، فاقبلوا من محسنهم ، و تجاوزوا عن

مسيئتهم ، ثم دعا أسامة بن زيد . فقال : سر على بركة الله و النصر والعافية حيث

أمرتك بمن أمرتك عليه ، و كان عليه السلام قد أمره على جماعة من المهاجرين و الانصار

فيهم أبو بكر و عمر و جماعة من المهاجرين الاولين ، وأمره أن يعبر على موة واد

في فلسطين ، فقال له اسامة : بأبى أنت و أمي يا رسول الله ﷺ أأذن لي في المقام أياماً حتى يشفيك الله ، فأنني متى خرجت وأنت على هذه الحالة خرجت وفي قلبي منك قرحة ، فقال ﷺ : انفذ يا اسامة ، فان القعود عن الجهاد لا يجب في حال من الاحوال ، فبلغ رسول الله ان الناس طعنوا في عمله فقال رسول الله ﷺ : بلغني انكم طعنتم في عمل أسامة وفي عمل أبيه من قبل ، وأيم الله إنه لخليق للإمارة ، وإن أباه كان خليقاً لها وإنه لمن أحب الناس إلي فأوصيكم به ، فلان قلت في امارته فقد قال قائلكم في إمارة أبيه ، ثم دخل رسول الله ﷺ إلى بيته و خرج اسامة من يومه حتى عسكر على رأس فرسخ من المدينة ، و نادى منادى رسول الله ﷺ أن لا يتخلف عن أسامة أحد ممن أمرته عليه ، فلحق الناس به ، و كان من سارع إليه أبو بكر و عمر و أبو عبيدة بن الجراح فنزلوا في زقاق واحد مع جملة أهل العسكر .

قال : و ثقل رسول الله ﷺ فجعل الناس ممن لم يكن في بعث أسامة يدخلون عليه ارسالا ، وسعد بن عباد شاك فكان لا يدخل أحد من الانصار على النبي إلا انصرف إلى سعد بعوده ، قال : وقبض ﷺ وقت الضحى من يوم الاثنين بعد خروج اسامة إلى معسكره بيومين ، فرجع أهل العسكر و المدينة قد رجفت بأهاها فأقبل أبو بكر على ناقة له حتى وقف على باب المسجد ، فقال أيتها الناس مالكم تموجون إن كان محمد قرب لم يمتم « وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا » (١) . ثم اجتمعت الانصار إلى سعد بن عباد و جاؤا به إلى سقيفة بني ساعدة ، فلمّا سمع بذلك عمر أخبر به أبا بكر و مضيا مسرعين إلى السقيفة معهما أبو عبيدة ابن جراح ، و في السقيفة خلق كثير من الانصار و سعد بن عباد بينهم مريض ،

فتنازعوا الامر بينهم ، قال الامر إلى أن قال : أبو بكر في آخر كلامه للانصار :
إنما أدعوكم إلى عبيدة بن الجراح أو عمر ، وكلاهما قد رضيت لهذا الامر ، و
كلاهما أراه له أهلاً .

فقال عمر وأبو عبيدة : ما ينبغي لنا أن نتقدم لك يا أبا بكر أنت أقدمنا إسلاماً
و أنت صاحب الغار ، و ثاني الاثنين ، و أنت أحق بهذا الامر وأولانا به ، فقالت
الانصار نحذر أن يغلب على هذا الامر من ليس منا ولا منكم ، فنجعل منا أميراً أو
منكم أميراً ، و نرضى به على أنه إن هلك اخترنا آخر من الانصار .

فقال أبو بكر ، بعد أن مدح المهاجرين ، و أنتم يا معشر الانصار ممن لا ينكر
فضلهم ولا نعتهم العظيمة في الاسلام ، رضيكم الله أنصاراً لدينه ولرسوله ، و جعل
إليكُم مهاجرة ، و فيكم محل أزواجه ، فليس أحد من الناس بعد المهاجرين
الأولين بمنزلتكم ، فهم الامراء ، و أنتم الوزراء .

فقام الحباب بن المنذر الانصاري فقال : يا معشر الانصار أملكوا على أيديكم
فإنما الناس في فيئكم وظلالكم ، ولن يجترئ مجترئ على خلافكم ، ولن يصدر الناس
إلا عن رأيكم ، و أئني على الانصار ، ثم قال : فان أبي هؤلاء تأميركم عليهم ، فلسنا
نرضى تأميرهم علينا ولا نقنع بدون أن يكون منا أمير ، و منهم أمير .

فقام عمر بن الخطاب فقال : هيهات لا يجتمع سيفان في غمد إن الله لا ترضى
العرب أن تأمركم و نبيها من غيركم ، ولكن لا تمنع أن تولي أمرها من كانت
النبوة فيهم ، واولوا الامر منهم ، و لنا بذلك على من خالفنا الحجّة الظاهرة ، و
السلطان البين فما تنازعنا في سلطان محمد ، و نحن أولياؤه و عشيرته الا مدلبباطل
أو متجانف لائم أو متورط في الهلكة ، محب للفتنة .

فقام الحباب بن المنذر ثانية فقال : يا معشر الانصار امسكوا على أيديكم ولا

تسمعوا مقالة هذا الجاهل وأصحابه ، فيذهبوا بنصيبكم من هذا الامر وان أبوا أن يكون أمير وأمير فاجلوههم عن بلادكم ، وتولّوا هذا الامر عليهم ، فانتم والله أحق به منهم ، فقد دان بأسيا فكم قبل هذا الوقت من لم يكن يدين بغيرها وأنا جذيلها^(١) المحكك وعذيقها^(٢) المر جّب والله لا يردّ أحد قولى إلا حطمت أنفه بالسيف .

قال عمر بن الخطاب : فلمّا كان الحباب هو الذي يجيبني لم يكن لي معه كلام ، فأنه جرت بيني وبينه منازعة في حياة رسول الله فنهاني رسول الله عن على مهاجرة ، فحلفت أن لا أكلمه أبداً .

ثم قال عمر لابي عبيدة : يا أبا عبيدة تكلم ، فقام أبو عبيدة بن الجراح فتكلم بكلام كثير ذكر فيه فضائل الانصار ، فكان بشير بن سعد سيّداً من سادات الانصار لمّا رأى اجتماع الانصار على سعد بن عبادة لتأثيره ، حسده وسعى في إفساد الامر عليه ، و تكلم في ذلك ورضى بتأثير قريش ، وحثّ الناس كلّهم لا سيّما الانصار على الرضا بما يفعل المهاجرون .

فقال أبو بكر : هذا عمر وأبو عبيدة شيخا قريش ، فبايعوا أيّهما شئتم فقال عمر وأبو عبيدة : ما نتولّى هذا الامر عليك امدد يدك نبايعك ، فقال بشير بن سعد : وأنا ثالثكما ، وكان سيّد الاوس وسعد بن عبادة سيّد الخزرج ، فلمّا رأت الاوس

(٢٩١) الجذيل في الاصل : تصغير الجذل ، وهو عود ينصب للابل الجربى تستنفي بالاحتكاك به والمحكك : الذي كثر به الاحتكاك حتى صار مملساً .

والعذيق : تصغير العذق ، وهو النخلة . والمرج : المدعوم بالرجة ، و هي خشبة ذات شعبتين وذلك اذا كثر وطال حمله ، والمعنى انى ذورائى يشفى بالاستضاءة به كثيراً فى مثل هذه الحادثة ، و انا فى كثرة التجارب والعلم بموارد الاحوال فيها و فى امثالها و مصادرها كالنخلة الكثيرة الحمل . (الفائق : ج ١ ص ١٨١ - ١٨٢)

صنع بشير و ما دعت إليه الخزرج من تأمير سعدا كتبوا على أبي بكر بالبيعة و تكاثروا على ذلك ، و نزاحموا فجعوا و يطؤون سعداً من شدة الزحمة ، و هو بينهم على فراشه مريض ، فقال : فتأتموني .

فقال عمر : اقتلوا سعداً قتله الله ، فوثب قيس بن سعيد ، فاخذ بلحية عمر وقال : والله يا ابن صهّاك الجبان في الحروب الفرار ، اللئث في الملا و الامن ، لو حرّكت منه شعرة ما رجعت في وجهك واضحة ، فقال أبو بكر مهلا يا عمر : فان الرفق أبلغ و أفضل .

فقال سعد : يا بن صهّاك - وكانت جدّة عمر حبشيّة - أما والله لو أن لي قوة على النهوض لسمعتها مني في سككها زئيراً ازعجك و أصحابك منها ، و للاحقتهما بقوم كنتما فيهم أذناباً أذلاء تابعين غير متبوعين ، لقد اجترأتما ، يا آل الخزرج احملاوني من مكان الفتنة فحملوه ، فادخلوه منزله ، فلمّا كان بعد ذلك بعث إليه أبو بكر أن قد بسايح الناس فقال : لا والله حتّى أرميكم بجلّ سهم في كنانتي و اخضب بدمائكم سنان رمحي و أضربكم بسيفي ما أقلت يدي ، فافانلكم بمن يتبعني من أهل بيتي و عشيرتي ، ثمّ قال : و الله لو اجتمعت الانس و الجنّ ما بايعتكما أيّهما العاصيان حتّى أعرض على ربّي ، و أعلم ما حسابي فلمّا جاءهم كلامه قال عمر : لا بدّ فيه من بيعته ، فقال بشير بن سعد : إنّه قد أبى وليّ و ليس بمبايع أو يقتل و ليس بمقتول حتّى يقتل معه الخزرج و الاوس فانزكوه فليس تركه بضائر فقبلوا قوله و تركوا سعداً فكان سعد لا يصلّي بصلاتهم ولا يقضي بقضائهم و لو وجد أعواناً لصال بهم و لقاتلهم ، فلم يزل كذلك في ولاية أبي بكر حتّى هلك أبو بكر ثمّ ولى عمر فكان كذلك فخشي سعد غائلة عمر فخرج إلى الشام فمات بحوران في ولاية عمر لم يبايع أحداً و كان سبب موته أن رمى بسهم في الليل ، فقتله ورعاً أن الجنّ رمونه [رمته] .

وقيل أيضاً أن محمد بن سلمة الانصارى تولّى ذلك ، بجعل جعلت له عليه ،
وروي أنّه تولّى ذلك المغيرة بن شعبه .

قال : و بايع جملة الانصار و من حولهم و من حضر من غيرهم ، و عليّ بن
أبي طالب (عليه السلام) مشغول بجهاز رسول الله ﷺ فلما فرغ من ذلك ، وصلى على
النبي والناس يصلّون عليه من بايع أبابكر و من لم يبايع ، جلس في المسجد فاجتمع
إليه بنوهاشم و معهم الزبير بن العوام ، واجتمعت بنو اميّة إلى عثمان بن عفان
و بنو زهرة إلى عبد الرحمن بن عوف ، فكانوا في المسجد مجتمعين إذ أقبل أبو بكر
و عمر و أبو عبيدة بن الجراح فقالوا : مالنا نراكم حلقاً شتى ، قوموا فبايعوا
أبابكر ، فقد بايعه الانصار والناس ، فقام عثمان و عبد الرحمن بن عوف و من معهما
فبايعوا ، فانصرف عليّ و بنوهاشم إلى منزل عليّ (عليه السلام) و معهم الزبير .

قال : فذهب إليهم عمر في جماعة ممن بايع فيهم أسيد بن حصين و سليمة بن
سلامة فالقوهم مجتمعين ، فقالوا لهم : بايعوا أبابكر فقد بايعه الناس ، فوثب الزبير
إلى سيفه ، فقال عمر : عليكم الكلب فاكفوني شرّه ، فبادر سلمة بن سلامة فانتزع
السيف من يده ، فأخذه عمر ف ضرب به الارض فكسره وأحرقوا بمن كان هناك من
بنى هاشم و مضوا بجماعتهم إلى أبي بكر فلمّا حضروا قالوا : بايعوا أبابكر فقد بايعه
الناس ، و أيم الله لان أبيتم ذلك لنحنا كمنكم بالسيف .

فلما رأى ذلك بنو هاشم أقبل رجل رجل فاجعلوا يبايعوا حتّى لم يبق إلا
عليّ بن أبي طالب ، فقالوا له : بايع أبابكر ، فقال : أنا أحقّ بهذا الامر و اولى
بالبيعة لى أخذتم هذا الامر من الانصار و احتججتم عليهم بالقراية من رسول الله
صلّى الله عليه وآله و أخذتموها منّا أهل البيت غصباً ، ألسنتم زعمتم للانصار انكم
أولى بهذا الامر منهم بمكانهم من رسول الله ، فأعطوكم المقادة ، وسلّموا لكم الامارة

و أنا إحتججت عليكم بمثل ما إحتججتم على الانصار أنا أولى برسول الله حياً و ميتاً ، و أنا وصيته و وزيره ، و مستودع سره و علمه ، و أنا الصديق الاكبر ، أوّل من آمن به ، و صدّقه ، و أحسنكم بلاء في جهاد المشرّكين ، و أعرّفكم بالكتاب و السنّة ، و أفقهكم في الدين ، و أعلمكم بعواقب الامور ، و أزرّ بكم لساناً ، و أثبتكم جناناً ، فعلى ما تنازعون هذا الامر أنصفونا إن كنتم تخافون الله من أنفسكم ، و اعرّفوا لنا من الامر مثل ما عرفتم الانصار لكم ، و إلا فبوّاً بالظلم ، و أنتم تعلمون فقال عمر : أمالك بأهل بيتك اسوة ، فقال علي عليه السلام سلوهم عن ذلك ، فابتدروا القوم الذين بايعوا من بني هاشم فقالوا : ما بايعتنا بحجة علي عليه السلام ، و معاذ الله أن نقول اننا لانوازيه في الهجرة ، و حسن الجهاد ، و الماحل من رسول الله ، فقال عمر : إنك لست متروكاً حتّى تباع طوعاً أو كرهاً ، فقال علي عليه السلام أحلب حلباً لك ، اشدّد له اليوم ليرد عليك غداً ، إذا و الله لا أقبل قولك ولا أحفل بمقاتلك ، ولا أباع .

فقال أبو بكر : مهلاً يا أبا الحسن ما نشدّ فيك ولا نشدّ عليك ، ولا نكرهك .

فقام أبو عبيدة إلى علي عليه السلام : فقال : يا بن عمّ لسنا ندفع قرابتك ولا سابقتك ولا علمك ولا نصرتك ، و لكنك حدث السنّ و كان لعلي عليه السلام يومئذ ثلاث و ثلاثون سنة و أبو بكر شيخ من مشايخ قومك ، وهو أحمل لثقل هذا الامر ، وقد مضى بما فيه ، فسلم له فان عمرك الله يسلمون هذا الامر إليك ، ولا يختلف عليك فيه اثنتان بعد هذا ، ألا و أنت به خليف و له حقيق ، ولا تبعث الفتنة في أوان الفتنة ، فقد عرفت ما في قلوب العرب و غيرهم عليك .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا معاشر المهاجرين و الانصار الله الله لا تنسوا عهد نبيّكم إليكم في أمرى ، ولا تخرجوا سلطان محمد من داره و قعر بيته إلى دوركم

و قمر بيوتكم فتخرجوا و تدفعوا أهله عن حقه و مقامه في الناس ، فوالله يا معاشرة الجمع ان الله قضي و حكم و نبهتكم أعلم ، و أنتم تعلمون أن أهل البيت أحق بهذا الامر منكم ، ما كان القارى لكتاب الله الفقيه في دين الله المصطلح بأمر الرعيّة ، و الله إنه لفينا لا فيكم ، ولا تتبعوا الهوى فتزدادوا من الحق بعداً و تفسدوا قديمكم بشر من حديثكم .

فقال بشر بن سعد الانصاري : الذي وطى هذا الامر لابي بكر و قالت جماعة الانصار يا أبا الحسن لو كان هذا الكلام سمعته منك الانصار قبل اتمام البيعة لابي بكر ما اختلف فيك اثنان .

فقال علي عليه السلام : يا هؤلاء أكنتم أدع رسول الله مسجى مستوراً بالثياب لا أواريه و أخرج انازع في سلطانه ، والله ما خفت أحداً يسموا له و ينازعنا أهل البيت فيه ، و يستحل ما استحلتموه ، ولا علمت ، أن رسول الله ترك يوم غدیر خم لاحد حجّة ، ولا لقائل مقالا فانشد الله رجلا سمع النبي ﷺ يوم غدیر خم يقول : « من كنت مولاه فعلي عليه السلام مولاه ، اللهم وال من والاه ، و عاد من عاداه ، و انصر من نصره ، و اخذل من خذله » أن يشهد بما سمع .

قال زيد بن أرقم : فشهد إثننا عشر رجلا بدريا بذلك ، و كنت ممن سمع القوم من رسول الله ﷺ ، فكنتم الشهادة يومئذ ، فذهب بصرى ، فقال و كثر الكلام في هذا المعنى ، و ارتفع الصوت ، و خشى عمر أن يصغى إلى قول علي عليه السلام ففسخ المجلس ، و قال إن الله تعالى يقلب القلوب ، ولا تراك يا أبا الحسن ترغب عن الجماعة ، فانصرفوا يومهم ذلك ^(١) .

و أمّا ما روثه العامة في ذلك فقد روى ابن أبي الحديد في شرح نهج

البلاغة ، عن محمد بن جرير الطبري أن رسول الله لما قبض اجتمعت الانصار في سقيفة بني ساعدة ، وأخروا سعد بن عبادَةَ ليؤلّوه الخلافة ، وكان مريضاً فخطبهم ودعاهم إلى إعطائه الرياسة والخلافة ، فأجابوه ثم ترادوا الكلام فقالوا : فان أبي المهاجرين وقالوا : نحن أولياؤه وعترته ؟ فقال قوم من الانصار : نقول منّا أمير ومنكم أمير ، فقال سعد : فهذا اول الوهن ، وسمع عمر الخبر فأتى منزل رسول الله ، وفيه أبو بكر فارسل إليه أن اخرج اليّ فأرسل ائني مشغول ، فارسل عمر إليه أن اخرج فقد حدث أمر لابدّ ان تحضره ، فخرج فأعلمه الخبر فمضيا مسرعين نحوهم ، ومعهما أبو عبيدة فتكلّم أبو بكر فذكر قرب المهاجرين من رسول الله وأنهم أولياؤه وعترته ، ثم قال نحن الامراء وأنتم الوزراء ، لانفتاح عليكم بمشورة ، ولا نقضى دونكم الامور .

فقام الحباب بن المنذر الجموح ، فقال : يا معاشر الانصار أملكوا عليكم أمر كم فانّ الناس في ظلمكم ، ولن يجترىء مجترىء على خلافكم ولا يصدر أحد إلا عن رأيكم أنتم أهل العزّة والمنعة وأولوا العدد والكثرة ، وذودا البأس والنجدة ، وإنّما ينظر الناس ما تصنعون ، فلا تختلفوا فتفسد عليكم أموركم فانّ أبي هؤلاء إلا ما سمعتم فمنّا أمير ومنهم أمير .

فقال عمر : هيهات لا يجتمع سيفان في غمد ، والله لا ترضى العرب أن تؤمّر كم ونبئها من غيركم ، ولا تمنع العرب أن تولّى امرها من كانت النبوة منهم من ينادعنا سلطان محمّد ، ونحن أولياؤه وعشيرته .

فقال الحباب بن المنذر : يا معشر الانصار أملكوا أيديكم ولا تسمعوا مقابله هذا وأصحابه ، فيذهبوا بنصيبكم من هذا الامر فانّ أبوا عليكم فاجلوهم من هذه البلاد فأنتم أحقّ بهذا الامر منهم ، فأنه بأسيا فكم دان الناس بهذا الدين ، أنا جديلهما المحكك ، وعذيقها المرجّب أنا أبو شبل في عريسة الاسد والله إن شئتم

لنعيدها جذعة^(١).

فقال عمر: اذن يقتلك الله، فقال: بل إياك يقتل، فقال أبو عبيدة يا معشر الانصار إنكم أول من نصر فلا تكونوا أول من بدّل أو غير.

فقام بشر بن سعد والد النعمان فقال: يا معشر الانصار ألا أن تجرأ من قريش وقومه أولى به، وأيم الله لا يراني الله أناذعهم هذا الامر.

فقال أبو بكر: هذا عمر وأبو عبيدة بايعوا أيّهما شئتم، فقالا: والله لا نتولّى هذا الامر عليك، وأنت أفضل المهاجرين و خليفة رسول الله في الصلاة، وهي أفضل الدين أبسط يدك فلمّا بسط يده لبياعه سبقهما إليه بشير بن سعد فبايعه فناداه الحباب بن المنذر يا بشير عقت عاق! أنفست على ابن عمك الامارة، فقال اسيد بن حضير رئيس الاوس لأصحابه: والله لئن لم تبايعوا ليكوننّ للخزرج عليكم الفضيلة أبداً، فقاموا فبايعوا أبا بكر، فانكسر على سعد بن عباد و الخزرج ما اجتمعوا عليه، وأقبل الناس يبايعون أبا بكر من كل جانب.

ثم حمل سعد بن عباد إلى داره فبقى أيّاماً، فارسل إليه أبو بكر لبياع فقال: لا والله حتّى ارميكم بما في كنانتي، واخضب سنان رمحي واضرب بسيفي ما أطاعني و اقاتلكم بأهل بيتي ومن تبعني، ولو اجتمع معكم الجنّ والانس ما بايعتكم، حتّى أعرض على ربّي فقال عمر: لاتدعه حتّى يبايع، فقال بشير بن سعد إنّه قد لجّ وليس بمبايع لكم حتّى يقتل، وليس بمقتول حتّى يقتل معه أهله و طائفة من عشيرته، ولا يضرّكم تركه إنّما هو رجل واحد، فتركوه وجاءت أسلم فبايعت فقويت بهم جانب أبي بكر وبايعه الناس^(٢).

(١) جذعة: صغيرة. (القاموس ج ٣ ص ١٢)

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٣٧ - ٤٠.

ثم قال : و روى أبو بكر أحمد بن عبدالعزيز ، عن أحمد بن اسحاق بن صالح ، عن عبدالله بن عمر ، عن حماد بن زيد ، عن يحيى بن سعيد ، عن القاسم بن محمد قال : لما توفي النبي اجتمعت الانصار إلى سعد بن عباد ، فاتاهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة ، فقال الحباب بن المنذر : منا أمير ومنكم أمير ، إنا والله لا نفلس^(١) هذا الامر عليكم أيها الرهط ، ولكننا نخاف أن يليه بعدكم من قتلنا أبناءهم وآباءهم و اخوانهم ، فقال عمر بن الخطاب : إذا كان ذلك قمت ان استطعت ، فتكلم أبو بكر : فقال نحن الامراء وأنتم الوزراء و الامر بيننا نصفان كشق^(٢) الابلمة^(٣) فبويع و كان أول من يابعه بشير بن سعد والد النعمان بن بشير ، فلما اجتمع الناس على أبي بكر قسم قسماً بين نساء المهاجرين و الانصار ، فبعث إلى امرأة من بنى عدي بن النجار قسمها مع زيد بن ثابت ، فقالت ، ما هذا قال : قسم قسمه أبو بكر للنساء قالت : أتراشونني عن ديني ، والله لا أقبل منه شيئاً فردته عليه .

ثم قال ابن أبي الحديد : قرأت هذا الخبر على أبي جعفر يحيى بن محمد العلوي قال لقد صدقت فرسة الحباب ، فان الذي خافه وقع يوم الحرة و أخذ من الانصار نار المشركين يوم بدر ، ثم قال لى رحمه الله . و من هذا خاف أيضاً رسول الله ، على ذريته و أهله ، فأنه كان ﷺ قد وثر الناس و علم أنه إن مات و ترك ابنته و ولدها سوقة و رعية تحت أيدي الولاة ، كانوا بعرض خطر عظيم ، فما زال يقرر لابن عمه قاعدة الامر بعده ، حفظاً لدمه و دماء أهل بيته ، فأنهم إذا كانوا

(١) نفلس : نحسد

(٢) الابلمة - بضم الهمزة واللام وفتحهما و كسرهما - : خوصة المقل ، و همزتها زائدة ، يقول : نحن و اياكم فى الحكم سواء ، لا فضل لامير على مأمور ، كالخوصة اذا شقت اثنتين متساويتين . (اللسان : ج ١٤ ص ٣٢٠)

٤٥٦ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد الكندي ، عن غير واحد من أصحابه

ولاء الامر كانت دماؤهم أقرب إلى الصيانة و العصمة ، مما إذا كانوا سوقة تحت يد
وال من غيرهم ، فلم يساعده القضاء والقدر ، وكان من الامر ما كان ، ثم افضى امر
ذرت به فيما بعد إلى ما قد علمت ^(١).

قال: وروى أحمد بن عمر بن عبد العزيز ، عن عمر بن شيبة ، عن محمد بن منصور
عن جعفر بن سليمان ، عن مالك بن دينار قال : كان النبي ﷺ قد بعث أباسفيان
ساعياً ^(٢) فرجع من سعائته ، وقد مات رسول الله ﷺ فلقبه قوم فسألهم ، فقالوا مات
رسول الله فقال : من ولي بعده ، قيل أبو بكر قال : أبو الفضيل ؟ قالوا : نعم قال :
فما فعل المستضعفان علي و العباس ، أما و الذي نفسى بيده لأرفعن لهما من
أعضادهما .

قال أبو بكر أحمد بن عبد العزيز: وذكر جعفر بن سليمان أن أباسفيان قال
شيئاً آخر لم يحفظه الرواة ، فلما قدم المدينة قال : اني لارى عجاجة لا يطيفها
الا الدم ، قال : فكلم عمر أبابكر ، فقال: ان أباسفيان قد قدم ، وإننا لا نأمن شره ،
فدع له ما في يده فتركه فرضى ^(٣) .

أقول : قد أوردنا سابقاً ما رواه الفريقان من ظلمهم أهل البيت وجبرهم على
البيعة وفيما أوردنا في المقامين كفاية لمن له أدنى فهم و دراية ، و تفصيل الكلام في
ذلك موكول إلى شرحنا على كتاب الحجّة ، والله يهدي من يشاء إلى صراط
مستقيم .

الحديث السادس والخمسون والاربعمئة : مجهول .

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢ ص ٥٣ .

(٢) السعاية : مباشرة أعمال الصدقة .

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ٢ ص ٤٤ .

عن أبان بن عثمان ، عن أبي جعفر عليه السلام حول ؛ والفضيل بن يسار ، عن زكريا النقا ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : الناس صاروا بعد رسول الله عليه السلام بمنزلة من اتبع هارون عليه السلام ومن اتبع العجل وإن أبابكر دعا فابى علي عليه السلام إلا القرآن وإن عمر دعا فابى علي عليه السلام إلا القرآن وإن عثمان دعا فابى علي عليه السلام إلا القرآن وإنه ليس من أحد يدعو إلى أن يخرج الدجال إلا سيجد من يبايعه ومن رفع راية ضلالة [فصاحبها طاغوت .

﴿حديث أبي ذر رضي الله عنه﴾

٤٥٧ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن عبد الله بن محمد ، عن سلمة اللؤلؤي ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ألا أخبركم كيف كان إسلام سلمان و أبي ذر فقال الرجل وأخطأ : أما إسلام سلمان فقد عرفته فأخبرني بإسلام أبي ذر فقال : إن أباذر كان في بطن مر يرعى غنماً له فأتى ذئب عن يمين غنمه فهش بعضاه

قوله عليه السلام : « وإن أبابكر دعا » أي علياً عليه السلام إلى موافقته أو جميع الناس إلى بيعته و متابعته و موافقته ، فلم يعمل أمير المؤمنين في زمانه إلا بالقرآن ، ولم يوافق في بدعه .

(حديث أبي ذر رضي الله عنه)

الحديث السابع والخمسون والأربعمئة : مرسل مجهول .

قوله : « وأخطأ » أي ذلك الرجل في اظهار علمه بكيفية إسلام سلمان لسوء الادب ، وقد حرم عن معرفة كيفية إسلامه بسبب ذلك كما سيأتي في آخر الخبر .

قوله عليه السلام : « في بطن مر » هو بفتح الميم وتشديد الراء موضع على مرحلة

على الذئب فجاء الذئب عن شماله فهِشَّ عليه أبوذرٌ ثم قال له أبوذر : ما رأيت ذئباً أخبث منك ولا شرّاً ، فقال له الذئب : شرٌّ والله مني أهل مكة بعث الله عز وجل إليهم نبياً فكذبوه وشتموه فوقع في أذن أبي ذر ، فقال لامراته : هلمّي مزودي وأداوتي من مكة .

قوله : « هلمّي مزودي » قال الجوهري : هلمّ يا رجل - بفتح الميم - بمعنى تعال يستوى في الواحد والجمع والمذكر والمؤنث و أهل نجد يصرفونها فيقولون : هلمّا و هلمّوا و هلمّي^(١) وقال : المزود : ما يجعل فيه الزاد .

و أمّا كيفية اسلام سلمان : فقد روى الصدوق في كتاب كمال الدين ، عن محمد بن يحيى العطار و أحمد بن إدريس جميعاً ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد ابن علي بن مهزيار ، عن أبيه ، عمّن ذكره ، عن موسى بن جعفر عليه السلام ، قال : قلت : يا بن رسول الله ألا تخبرنا كيف كان سبب اسلام سلمان الفارسي ؟ قال : نعم حدثني أبي صلوات الله عليه أن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه وسلمان الفارسي و أباذر و جماعة من قریش كانوا مجتمعين عند قبر النبي صلى الله عليه وآله ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لسلمان : يا أبا عبد الله ألا تخبرنا بمبدء أمرك ؟ .

فقال سلمان : والله يا أمير المؤمنين لو أن غيرك سألني ما أخبرته ، أنا كنت رجلاً من أهل شيراز من أبناء الدهاقين ، و كنت عزيزاً على والدي ، فبينما أنا سائر مع أبي في عيد لهم إذا أنا بصومعة ، و إذا فيها رجل ينادي أشهد أن لا إله إلا الله وأن عيسى روح الله ، وأنّ محمداً حبيب الله ، فرصف حبّ عليه السلام في لحي ودمي فلم يهنئني طعام ولا شراب ، فقالت لي امّتي يا بني مالك اليوم لم تسجد لمطلع الشمس ؟ ، قال : فكابرتها حتى سكنت ، فلمّا انصرفت إلى منزلي إذا أنا بكتاب معلق من السقف فقلت لامّتي : ما هذا الكتاب ؟ فقالت : يا روزه إن هذا الكتاب لمّا رجعنا من

(١) الصحاح : ج ٥ ص ٢٠٦٠ .

(٢) الرصف : الشد والضم .

وعصاي ، ثم خرج على رجله يريد مكة ليعلم خبر الذئب وما أتاه به ، حتى بلغ مكة فدخلها في ساعة حارة وقد تعب ونصب فأتى زمزم وقد عطش فاغترف دلواً فخرج لبن فقال في نفسه : هذا والله يدلّني على أن ماخبرني الذئب وما جئت له حق ، فشرب وجاء إلى جانب من جوانب المسجد فإذا حلقة من قريش فجلس إليهم فرآهم يشتمون

عيدنا رأيناه معلّقاً فلا تقرب ذلك المكان ، فانك إن قربته قتلك أبوك .

قال : فجاهدتها حتى جنّ الليل و نام أبي و أمي فقامت و أخذت الكتاب ، فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد من الله إلى آدم أنه خالق من صلبه نبياً يقال له محمد يأمر بمكارم الاخلاق وينهى عن عبادة الاوثان ، ياروزبه أنت وصي عيسى و آمن وأترك المجوسية ، قال : فصعقت صعقة وزادني شدة ، قال : فعلم أبي و أمي بذلك فأخذوني و جعلوني في برّ عميقة ، و قالوا لي : ان رجعت وإلا قتلناك فقلت لهم : افعلوا بي ما شئتم ، حبّ محمد لا يذهب من صدري .

قال سلمان : والله ما كنت أعرف العربية قبل قراءتي الكتاب ، ولقد فهمني الله العربية من ذلك اليوم ، قال : فبقيت في البرّ فجعلوا ينزلون إليّ قرصاً صفاراً فلما طال أمري رفعت يدي إلى السماء و قلت يا ربّ انك حببت محمداً و وصيته اليّ فبحقّ وسيلته عجل فرجى وارحني ممّا أنا فيه ، فأتاني آت عليه ثياب بياض قال قم يا روزبه ، فأخذ بيدي وأتى بي الصومعة ، فأنشأت أقول أشهد أن لا إله إلا الله و أن عيسى روح الله ، و أنّ محمداً حبيب الله ، فأشرف علىّ الديراي فقال لي : أنت روزبه ؟ فقلت : نعم ، فقال : اصعد فصعدت إليه و خدمته حولين كاملين .

فلما حضرته الوفاة ، قال : إنني ميت فقلت له : فعلى من تخلفني ؟ فقال : لا أعرف أحداً يقول بمقاتلي إلا راهباً بالانطاكية ، فاذا لقيته فأقرأه مني السلام و ادفع إليه هذا اللّوح ، وناولني لوحاً فلما مات غسلته وكفنته و دفنته ، و أخذت اللوح و صرت به إلى انطاكية ، و اتيت الصومعة و أنشأت أقول : أشهد أن لا إله إلا الله و ان عيسى روح الله و أنّ محمداً حبيب الله ، فأشرف علىّ الديراي فقال لي : أنت روزبه ؟

النبي ﷺ كما قال الذئب ، فما زالوا في ذلك من ذكر النبي ﷺ والشتم له حتى جاء أبو طالب من آخر النهار فلما رآه قال بعضهم لبعض : كفوا فقد جاء عمه ، قال : فكفوا فما زال يحدّثهم ويكلّمهم حتى كان آخر النهار ، ثم قام وقمت على أثره فالتفت إليّ فقال : اذكر حاجتك ؟ فقلت : هذا النبيّ المبعوث فيكم قال : وما تصنع به ؟ قلت : أو من

فقلت : نعم ، فقال : اصعد فصعدت إليه فخدمته حولين كاملين .

فلما حضرته الوفاة قال لي : إني ميت ، فقلت : على من تخلفني ؟ فقال : لأعرف أحداً يقول بمقاتلي إلا راهباً بالاسكندرية ، فاذا أتيت ، فاقرأه مني السلام وادفع إليه هذا اللّوح ، فلما توفي غسلته وكفنته ودفنته وأخذت اللّوح وأتيت الصومعة وأنشأت أقول : اشهد أن لا اله الا الله وأن عيسى روح الله وأن محمداً حبيب الله ﷺ فأشرف عليّ الديراني ، فقال : أنت روزبه ؟ فقلت : نعم ، فقال : اصعد فصعدت إليه وخدمته حولين كاملين .

فلما حضرته الوفاة قال لي : إني ميت فقلت : على من تخلفني ؟ فقال : لأعرف أحداً يقول بمقاتلي في الدنيا ، وأن محمداً بن عبد الله بن عبد المطلب قد حانت ولادته فاذا أتيت فاقرأه مني السلام ، وادفع إليه هذا اللّوح .

فلما توفي غسلته وكفنته ودفنته وأخذت اللّوح وخرجت ، فصحبته قوماً فقلت : لهم يا قوم إكفوني الطعام والشراب أكفكم الخدمة ، قالوا : نعم ، قال فلما أرادوا أن يأكلوا شدوا على شاة فقتلواها بالضرب ، ثم جعلوا بعضها كباباً وبعضها شواء فامتنعت من الاكل فقالوا : كل فقلت : إني غلام ديراني وإن الديرانيين لا يأكلون اللحم ، فزبوني وكادوا يقتلوني ، فقال بعضهم : أمسكوا عنه حتى ياتيكم شرابكم فإنه لا يشرب ، فلما أتوا بالشراب قالوا : اشرب فقلت : اتى غلام ديراني وإن الديرانيين لا يشربون الخمر فشدوا عليّ وارادوا قتلي .

فقلت لهم : يا قوم لا تضربوني ولا تقتلوني ، فأتى أقر لكم بالعبودية فاقررت لواحد منهم وأخرجني و باعني بثلاثمائة درهم من رجل يهودي ، قال : فسألني

به وأصدقّه وأعرض عليه نفسي ولا يأمرني بشيء، إلّا أطعته، فقال: وتفعل؟ فقلت: نعم
قال: فتعال غداً في هذا الوقت إليّ حتّى أدفعك إليه، قال: بيت تلك الليلة في المسجد
حتّى إذا كان الغد جلست معهم فما زالوا في ذكر النبي ﷺ وشمته حتّى إذا طلع
أبو طالب فلما رآه قال بعضهم لبعض: أمسكوا فقد جاء عمّه، فأمسكوا فما زال يحدّثهم
حتّى قام فتبعته فسلمت عليه فقال: اذكر حاجتك؟ فقلت: النبي المبعوث فيكم
قال: وما تصنع به؟ فقلت: أومن به وأصدقّه وأعرض عليه نفسي ولا يأمرني بشيء،
إلّا أطعته، قال: وتفعل؟ قلت: نعم، فقال: قم معي، فتبعته فدفعني إلى بيت فيه حمزة

عن قصتي فاخبرته وقلت: ليس لي ذنب إلّا أناي أحببت محمداً ووصيه، فقال اليهودي
وإنني لأبغضك وأبغض محمداً ثم أخرجني إلى خارج داره، وإذا رمل كثير على بابه
فقال: والله يا روزبه لئن أصبحت ولم تنقل هذا الرمل كلّهُ من هذا الموضع لأقتلنك
قال: فجعلت أحمل طول ليلتي فلما أجهدي التعب رفعت يدي إلى السماء فقلت: يا
رب إنك حبيب محمداً ووصيه إلى فبحق وسيلته عجل فرجي وأرحمني مما أنا فيه،
فبعث الله ريحاً فقلعت ذلك الرمل من مكانه إلى المكان الذي قال اليهودي، فلما
أصبح نظر إلى الرمل قد نقل كلّهُ، فقال: يا روزبه أنت ساحر وأنا لا أعلم
فلا أخرجنيك من هذه القرية لئلا تهلكها.

قال: فأخرجني وباعني من امرأة سلمية فاحببتني حباً شديداً، وكان لها
حائط فقالت: هذا الحائط لك كل منه ما شئت وهب وتصدق، قال: فبقيت في ذلك
الحائط ما شاء الله.

فبينما أنا ذات يوم في الحائط إذا أنا بسبعة رهط قد أقبلوا حتّى دخلوا
الحائط والعمامة تسير معهم، فلما دخلوا إذا فيهم رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليهما السلام
وأبوذر والمقداد وعقيل بن أبي طالب وحمزة بن عبدالمطلب وزيد بن حارثة، فدخلوا
الحائط فجعلوا يتناولون من حشف النخل^(١) ورسول الله ﷺ يقول لهم: كلوا

(١) حشف النخل: اليابس الفاسد من الثمر (النهاية ٣٩١/١).

عَلَيْهِ السَّلَامُ فسلمت عليه و جلست فقال لي : ما حاجتك ؟ فقلت : هذا النبي المبعوث فيكم فقال : وما حاجتك إليه ؟ قلت : أومن به وأصدقّه وأعرض عليه نفسي ولا يأمرني بشيء إلا أطيعه ، فقال : تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، قال : فشهدت قال : فدفعني حمزة إلى بيت فيه جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ فسلمت عليه وجلست فقال لي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ : ما حاجتك ؟

الحشف ولا تفسدوا على القوم شيئاً ، فدخلت على مولائي فقلت لها : يا مولائي هبى لى طبقاً من رطب فقالت لك ستة اطباق .

قال : فجئت فحملت طبقاً من رطب فقلت في نفسي : إن كان فيهم نبي فأنه لا يأكل الصدقة و يأكل الهدية فوضعت بين يديه ، فقلت : هذه صدقة ، فقال رسول الله ﷺ كلوا وأمسك رسول الله وأمر المؤمنين وعقيل بن ابيطالب و حمزة بن عبد المطلب ، وقال لزيد مد يدك وكل فقلت في نفسي هذه علامة فدخلت إلى مولائي فقلت لها : هبى لى طبقاً آخر فقالت : لك ستة اطباق ، قال جئت فحملت طبقاً من رطب فوضعت بين يديه و قلت : هذه هدية فمديده ، وقال : بسم الله كلوا فمد القوم جميعاً أيديهم ، وأكلوا فقلت في نفسي هذه أيضاً علامة .

قال : فبينما أنا أدور خلفه إن حانت من النبي ﷺ التفاتة ، فقال : يا روزبه تطلب خاتم النبوة ؟ فقلت : نعم فكشف عن كتفيه ، فاذا أنا بخاتم النبوة معجون بين كتفيه ، عليه شعرات قال : فسقطت على قدم رسول الله ﷺ أقبلها .

فقال لي : يا روزبه ادخل على هذه المرأة و قل لها يقول لك محمد بن عبد الله تبيعينا هذا الغلام ؟ فدخلت فقلت لها : يا مولائي إن محمد بن عبد الله يقول لك تبيعينا هذا الغلام ؟ فقالت قل له لا ابيعهك إلا بأربعمائة نخلة هاتئى نخلة منها صفراء ، وهاتئى نخلة منها حمراء . قال : فجئت الى النبي فأخبرته ، فقال : ما أهون ما سألت ، ثم قال قم يا على فاجمع هذا النوى كله ، فأخذه وغرسه ، وقال : اسقه فسقاه أمير المؤمنين فما بلغ آخره حتى خرج النخل ولحق بعضه بعضاً فقال لي ادخل إليها و قل لها يقول لك محمد بن عبد الله خذى شيئاً ، و ادفعي اليها شيئاً ، قال : فدخلت عليها و قلت

فقلت : هذا النبي المبعوث فيكم قال : وما حاجتك إليه ؟ فقلت : أومن به وأصدقّه وأعرض عليه نفسي ولا يأمرني بشيء إلا أطعته ، فقال : تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ، قال : فشهدت فدفعتني إلى بيت فيه عليٌّ عليه السلام فسلمت وجلست ، فقال : ما حاجتك ؟ فقلت : هذا النبي المبعوث فيكم قال : وما حاجتك إليه ؟ قلت : أومن به وأصدقّه وأعرض عليه نفسي ولا يأمرني بشيء إلا أطعته ، فقال : تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، قال : فشهدت فدفعتني إلى بيت فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت وجلست ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما حاجتك ؟ قلت : النبي المبعوث فيكم ، قال : وما حاجتك إليه ؟ قلت : أومن به وأصدقّه ولا يأمرني بشيء إلا أطعته ، فقال : تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أباذر أنطلق إلى بلادك فإنك تجد ابن عم لك قدمات وليس له وارث غيرك فخذ ماله وأقم عند أهلِكَ حتى يظهر أمرنا ، قال : فرجع أبوذر فآخذ المال وأقام عند أهله حتى ظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : هذا حديث أبي ذر وإسلامه رضي الله عنه وأما حديث

ذلك ، فخرجت و نظرت إلى النخل فقالت : والله لا أبيعك إلا بأربعمائة نخلة كلها صفراء قال فهبط جبرئيل عليه السلام فمسح جناحه على النخل فصار كله اصفر ، قال ثم قال لي : قل لها إن محمداً يقول لك خذي شيئاً وادفعي إلينا شيئاً ، فقلت لها فقالت : والله لنخلة من هذه أحب إلي من محمد ومنك ، فقلت لها : والله ليوم مع محمد أحب إلي منك ومن كل شيء أنت فيه ، فاعتقني رسول الله وسماي سلماناً .

قال الصدوق (رحمه الله) : كان إسم سلمان روزبه بن خشبوزان ، وما سجد قط لمطلع الشمس ، وإنما كان يسجد لله وكانت القبلة التي أمر بالصلاة إليها شرقية ، وكان أبواه يظنان أنه إنما يسجد لمطلع الشمس كهياتهم ، وكان سلمان وصي وصي عيسى عليه السلام في أداء ما حمل إلى من انتهت إليه الوصية من المعصومين ، وهو «آبي عليه السلام» وقد ذكر قوم ، هو أبو طاب ، وإنما اشتبه الأمر به لأن أمير المؤمنين عليه السلام سئل عن

سلمان فقد سمعته فقال : جعلت فداك حدّثني بحديث سلمان ، فقال : قد سمعته ؛ ولم يحدثه لسوء أدبه .

٤٥٨ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبان بن عثمان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام أن ثمامة بن أثال أسرته خيل النبي صلى الله عليه وآله وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : اللهم أمكنني من ثمامة فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : إني مخيرك واحدة من ثلاث : أقتلك ، قال : إذا قتلت عظيمًا ، أو أفاديك ، قال : إذا تجدني غاليًا ، أو أمنّ عليك قال : إذا تجدني شاكراً ، قال : فإني قد مننت عليك قال : فإني أشهد أن لا إله إلا

آخر أوصياء عيسى عليه السلام فقال : آبي فضحفه الناس فقالوا آبي و يقال له « بردة » أيضاً ^(١) .

أقول : روى ابن شهر آشوب و غيره نحواً من ذلك مع زيادة و تغيير عن ابن عباس ، و غيره أوردناها في كتاب بحار الانوار ^(٢) .
الحديث الثامن و الخمسون و الاربعمئة : حسن أو موثق .

قوله عليه السلام : « إن ثمامة » ذكرت العامة في كتب رجالهم أن ثمامة بن أثال بن النعمان الحنفي سيد اهل اليمامة كان أسراً فأطلقه النبي فمضى وغسل ثيابه واغتسل ، ثم أتى النبي وحسن اسلامه ^(٣) .

و في بعض السير أنه خرج معتمراً فأسر بنجد فجاءوا به فأصبح مر بوطاً باسطوا نة عند باب رسول الله فرآه فعرفه ، فقال له : إني مخيرك واحدة من ثلاث ^(٤) .
قوله : « تجدني غاليًا » أي أعطيك فداء عظيمًا .

(١) كمال الدين و اتمام النعمة : ج ١ ص ١٦١ - ١٦٦ باب ٩ خبر سلمان الفارسي

ح ٢١ .

(٢) بحار الانوار . ج ٢٢ ص ٣٥٥ - ٣٩٢ .

(٣) اسد الغابة . ج ١ ص ٢٤٦ - ٢٤٧ .

(٤) الاستيعاب : ص ٢٩٩ .

الله وأنتك محمد رسول الله وقد والله علمت أنك رسول الله حيث رأيتك وما كنت لأشهد بها وأنا في الوثاق .

٤٥٩ - عنه ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد ، عن أبان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما ولد النبي ﷺ جاء رجل من أهل الكتاب إلى ملا من قريش فيهم هشام بن المغيرة والوليد بن المغيرة والعاص بن هشام وأبو وجزة بن أبي عمرو بن أمية وعتبة بن ربيعة فقال : أولد فيكم مولود الليلة فقالوا : لا ، قال : فولد إذ أبلغ فلسطين غلام اسمه أحمد به شامة كلون الخبز الأدكن ويكون هلاك أهل الكتاب واليهود على يديه قد أخطأكم والله بامعشر

قوله : « وأنا في الوثاق » الوثاق بالفتح ويكسر ما يشد به .

الحديث التاسع والخمسون والاربعمئة : حسن أو موثق .

قوله : « فولد إذا بفلسطين » قال في القاموس : فلسطين كسورة بالشام وقرية بالعراق ^(١) .

أقول : لعلة كان قرأ في الكتب أوظهر عليه بالعلامات أمر ينطبق على مولود بتهامة ، ومولود بفلسطين .

قال الفاضل الاسترآبادي : مذكور في الكتب المنزلة على الانبياء المتقدمين أنه يولد في مكة رجل معصوم اسمه أحمد ، وكنيته أبو القاسم ، وكذلك في قرية من قرى العراق أحدهما نبي والاخر امام ، ومذكور فيها الليلة التي يولد فيها أحدهما انتهى .

أقول : لو كان فلسطين إسمًا للسامراء كان هذا موجهًا .

قوله ﷺ : « به شامة » أي خال وعلامة ، والمراد خاتم النبوة .

قوله ﷺ : « كلون الخبز الأدكن » قال الجوهري : الدكنة لون يضرب إلى السواد ، والشيء أدكن ^(٢) .

قوله ﷺ : « قد أخطأكم » الظاهر « أخطأتم » كما في تفسير علي بن

(١) القاموس . ج ٢ ص ٣٩٢ .

(٢) الصحاح : ج ٥ ص ٢١١٣ .

قريش ففترقوا وسألوا فأخبروا أنه ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام فطلبوا الرجل فلقوه ، فقالوا : إنه قد ولد لنا والله غلامٌ قال : قبل أن أقول لكم أو بعد ما قلت لكم ؟ قالوا : قبل أن تقول لنا ، قال : فانطلقوا بنا إليه حتى ننظر إليه ، فانطلقوا حتى أتوا أمه فقالوا : اخرجي ابنك حتى ننظر إليه ، فقالت : إن أبنى والله لقد سقط وما سقط كما يسقط الصبيان لقد اتقى الأرض بيديه ورفع رأسه إلى السماء فنظر إليها ، ثم خرج منه نور حتى نظرت إلى قصور بصرى وسمعت هاتفاً في الجوى يقول : لقد ولدته سيد الأمة فإذا وضعته فقولى : اعنيده بالواحد من شر كل حاسد وسميه نجداً ، قال الرجل : فأخرجيه فأخرجته فنظر إليه ثم قلبه ونظر إلى الشامة بين كتفيه فخر مغشياً عليه فأخذوا الغلام فأدخلوه إلى أمه وقالوا : بارك الله لك فيه ، فلمّا خرجوا أفاق فقالوا له : مالك وملك ؟ قال : ذهبت نبوة بني إسرائيل إلى يوم القيامة هذا والله من يبرهم ففرحت قريش بذلك فلمّا رأهم قد فرحوا قال [قد] : فرحتهم أما والله ليسطون بكم سطوة يتحدث بها أهل المشرق والمغرب وكان أبو سفيان يقول: يسطو بمصره .

إبراهيم^(١) وعلى ما في أكثر نسخ الكتاب يمكن أن يقرأ بالهمزة وغيره ، وعلى التقديرين يكون المراد جاوزكم خبره ، ولم يصل بعد إليكم أو جاوزكم أمره ولا محيص لكم عنه .

ويمكن أن يقرأ بالحاء المهملة والطاء المعجمة أي جعلكم ذاخطة ومنزلة عند الناس .

قوله : « ليسطون » قال الجوهري : السطو القهر بالبطش يقال : سطابه والسطوة المرة الواحدة^(٢) .

قوله : « يسطو بمصره » الظاهر أنه قاله على الهزء والانكار أي كيف يقدر على أن يسطو بمصره ، أو كيف يسطو بقومه وعشيرته ، ويحتمل أن يكون قال ذلك

(١) تفسير القمى : ج ١ ص ٣٧٣ .

(٢) الصحاح : ج ٦ ص ٢٣٧٦ .

.

على سبيل الاذعان في ذلك الوقت ، أودان يقول ذلك بعد خبر الراهب .
و فيما رواه قطب الدين الراوندى في الخرايج فكان أبو سفيان يقول :
إنما يسطو بمضر أي بقبيلة مضر ، او بها وبأضرابها من القبائل الخارجة عن مكة^(١).
ولنذكر بعض الاخبار الواردة في كيفية ولادته ﷺ ، و ما وقع فيها من
المبشائر وظهر فيها من المعجزات .

روى الصدوق في كمال الدين و أماليه عن محمد بن أحمد بن عمران الدقاق ، عن
أحمد بن يحيى بن زكريا القطان ، عن محمد بن إسماعيل البرمكي ، عن عبدالله بن محمد ، عن
أبيه ، عن خالد بن الياس ، عن أبي بكر بن عبدالله بن أبي جهم ، عن أبيه ، عن جده
قال : سمعت أبا طالب حدث عن عبدالمطلب قال : بينا أنا نائم في الحجر إذ رأيت
رؤيا هالتي فأتيت كاهنة قريش ، وعلى مطرف خز وجمتي^(٢) تضرب منكبي ، فلما
نظرت إليّ عرفت في وجهي التغير فاستوت و أنا يومئذ سيد قومي ، فقالت : ما شأن
سيد العرب متغير اللون هل رابه من حدثان الدهر ريب^(٣) فقلت لها : بلى إني
رأيت الليلة وأنا نائم في الحجر كان شجرة قد نبتت على ظهري قد نال رأسها السماء
و ضربت باغصانها الشرق والغرب ، و رأيت نوراً يزهر منها أعظم من نور الشمس
سبعين ضعفاً ، و رأيت العرب والعجم ساجدة لها ، وهى كل يوم تزداد عظماً و نوراً ،
و رأيت رهطاً من قريش يريدون قطعها ، فاذا دنوا منها أخذهم شاب من أحسن
الناس وجهاً وأنظفهم ثياباً فيأخذهم ويكسر ظهورهم ، ويقلع أعينهم فرفعت يدي
لاتناول غصناً من أغصانها فصاح بي الشاب ، وقال مهلاً ليس لك منها نصيب ، فقلت :

(١) بحار الانوار : ج ١٥ ص ٢٧١ .

(٢) الجمة : بالضم مجتمع شعر الرأس وما سقط منه على المنكبين .

(٣) الريب : نازلة الدهر ، و رابه أمر يريه ، رأى منه ما يكرهه ويزعجه .

لمن النصيب والشجرة منى ؟ فقال : النصيب لهؤلاء الذين قد تعلّقوا بها ، و - - - - -
إليها فانتبهت مذعوراً فزِعاً متغير اللون فرأيت لون الكاهنة قد تغير ، ثم قالت :
لئن صدقت ليخرجن من صلبك ولد يملك الشرق والغرب ، وينبأ في الناس
فتسرى عني غمي فانظري يا أبا طالب لعلك تكون أنت و كان أبوطالب يحدث بهذا
الحديث والنبي ﷺ قد خرج ، ويقول : كانت الشجرة والله أبا القاسم الامين^(١)

و روى أيضاً في الكتابين عن أحمد بن الحسن القطان ، عن أحمد بن يحيى
ابن زكريا ، عن محمد بن اسماعيل ، عن عبدالله بن محمد ، عن أبيه ، عن سعيد بن مسلم
مولي لبني مخزوم ، عن سعيد بن ابي صالح ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : سمعت
أبي العباس يحدث قال : ولد لابي عبدالمطلب عبدالله فرأينا في وجهه نوراً يزهر
كنور الشمس ، فقال أبي : إن لهذا الغلام شأنًا عظيماً قال : فرأيت في منامي أنه
خرج من منخره طائر أبيض فطار فبلغ المشرق والمغرب ، ثم رجع راجعاً حتى
سقط على بيت الكعبة ، فسجدت له قریش كلها ، فبينما الناس يتأملونه اذا صار
نوراً بين السماء والارض ، وامتد حتى بلغ المشرق والمغرب فلما انتبهت سألت
كاهنة بنى مخزوم فقالت : يا عباس لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبه ولد يصير
أهل المشرق والمغرب تبعاً له ، قال أبي : فهمني أمر عبدالله إلى أن تزوج بآمنة و
كانت من أجهل نساء قریش وأتمها خلقاً فلما مات عبدالله وولدت آمنة رسول الله ﷺ
انتهت فرايت النور بين عينيه يزهر ، فحملته و فترست في وجهه فوجدت منه ريح
المسك ، وصرت كاني قطعة مسك من شدة ريحي ، فحدثتني آمنة و قالت لي : انه
لما اخذني الطلق ، و اشتد بي الامر سمعت جلبة^(٢) و كلاماً لا يشبه كلام الادميين

(١) كمال الدين : ج ١ ص ١٧٣ . امالي الصدوق : المجلس الخامس و الاربعون

ورأيت علماً من سندس على قضيب من ياقوت قد ضرب بين السماء والارض ، و رأيت نوراً يسطع من رأسه حتى بلغ السماء ، و رأيت قصور الشامات كأنها شعلة نار نوراً ، و رأيت حولى من القطة امرأ عظيماً ، وقد نشرت اجنحتها حولى و رأيت شعيرة الاسدية قد مرت ، وهى تقول آمنة ما لقيت الكهان و الاصنام من ولدك ، و رأيت رجلاً شاباً من اثم الناس طولا ، و أشدهم بياضاً و أحسنهم ثياباً ما ظننته إلا عبدالمطلب قد دنا منى ، فأخذ المولود فتفل في فيه و معه طست من ذهب مضروب بالزمرد ، و مشط من ذهب فشق بطنه شقاً ، ثم أخرج صرة من حريرة خضراء ففتحها فاذا فيها كالذريرة البيضاء ، فحشاه ثم رده الى ماكان و مسح على بطنه و استنطقه فنطق فلم افهم ما قال ، إلا انه قال : في أمان الله و حفظه و كلاءته قد حشوت قلبك ايماناً و علماً و حلماً و يقيناً و عقلاً و شجاعة ، أنت خير البشر ، طوبى لمن أتبعك ، وويل لمن تخلف عنك ، ثم اخرج صرة اخرى من حريرة بيضاء ففتحها فاذا فيها خاتم ، فضرب على كتفيه ، ثم قال أمرني ربي أن انفخ فيك من روح القدس فنفخ فيه وألبسه قميصاً ، وقال : هذا أمانك من آفات الدنيا ، فهذا ما رأيت يا عباس بعينى ، قال العباس : وأنا يومئذ اقرأ فكشفت عن ثوبه ، فاذا خاتم النبوة بين كتفيه فلم أزل اكنم شأنه و نسيت الحديث فلم أذكره إلى يوم اسلامى حتى ذكرني رسول الله ﷺ (١).

وروى أيضاً في اماليه عن علي بن أحمد البرقي عن أبيه ، عن جده احمد ، عن احمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : كان ابليس لعنه الله يخترق السماوات السبع ، فلما ولد عيسى عليه السلام حجب عن ثلاث سماوات . وكان يخترق أربع سماوات فلما ولد رسول الله ﷺ حجب عن السبع

(١) امالى الصدوق : المجلس الخامس والاربعون ج ٢ بـ كمال الدين ح ١

كلّها . ورميت الشياطين بالنجوم . وقالت قريش هذا قيام الساعة الذي كنا نسمع
 أهل الكتب يذكرونه . وقال عمر وبن أمية - وكان من أزجر^(١) أهل الجاهلية: انظروا
 هذه النجوم التي يهتدى بها ويعرف بها أزمان الشتاء والصيف . فان كان رمى بها
 فهو هلاك كل شيء . وإن كانت ثبتت ورمى بغيرها فهو أمر حدث . وأصبحت الاصنام
 كلّها صبيحة ولد النبي ﷺ ليس منها صنم إلا وهو منكب على وجهه . وارتجس
 في تلك الليلة أيوان كسرى وسقطت منه أربعة عشر شرفة ، وغاضت بحيرة ساوة ،
 وفاض وادى السماوة ، وخمدت نيران فارس ، ولم تخدم قبل ذلك بالف عام ، ورأي
 المؤبدان في تلك الليلة في المنام إبلا صعباً تقود خيلاً عرباً قد قطعت دجلة وانسربت
 في بلادهم و انقصم طاق الملك كسرى من وسطه ، و انخرقت عليه دجلة العوراء ،
 وانتشر في تلك الليلة نور من قبل الحجاز ثم استطار حتى بلغ المشرق ، و لم يبق
 سرير ملوك الدنيا إلا أصبح منكوساً ، والملك مخرساً لا يتكلم يومه ذلك
 وانتزع علم الكهنة و بطل سحر السحرة ، و لم تبق كاهنة في العرب إلا حجبت عن
 صاحبها ، وعظمت قريش في العرب ، وسموا آل الله تعالى ، قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام
 إنما سموا آل الله لانهم في بيت الله الحرام ، وقالت آمنة إن ابني والله سقط فاتفق
 الارض بيده ، ثم رفع رأسه إلى السماء فنظر إليها ، ثم خرج منى نور أضاء له كل
 شيء ، وسمعت في الضوء قائلاً يقول إنك قد ولدت سيد الناس فسميه محمداً ، وأتى به
 عبد المطلب ، لينظر إليه وقد بلغه ما قالت امه ، فأخذه فوضعه في حجره ثم قال :
 الحمد لله الذي أعطانى هذا الغلام الطيب الاردان

قد ساد في المهدي على الغلمان

ثم عودته بأركان الكعبة ، وقال فيه أشعاراً .

(١) الزجر : نوع من الكهانة والعبادة (النهاية ٢ / ٢٩٧) .

قال : وصاح إبليس لعنه الله في أبالسته فاجتمعوا اليه فقالوا ما الذي أفرعك يا سيدنا ، فقال لهم : ويلكم لقد أنكرت السماء والارض منذ الليلة لقد حدث في الارض حدث عظيم ما حدث مثله منذ رفع^(١) عيسى بن مريم ، فاخرجوا وانظروا ما هذا الحدث الذي قد حدث فافتروا ، ثم اجتمعوا إليه فقالوا ما وجدنا شيئا فقال: ابليس لعنه الله أنا لهذا الامر ثم انغمس في الدنيا فجالها حتى انتهى إلى الحرم فوجد الحرم محفوظا بالملائكة ، فذهب ليدخل فصاحوا به فرجع ثم صار مثل الصرد ، وهو العصفور يدخل من قبل حري^(٢) فقال له جبرئيل: وراك لعنك الله فقال له : حرف أسألك عنه يا جبرئيل ما هذا الحدث الذي حدث منذ الليلة في الارض؟ فقال له : ولد محمد ﷺ فقال له : هل لي فيه نصيب ، قال : لا ، قال ففي أمته قال : نعم قال : رضيت^(٣) .

و روى أيضاً في أماليه عن محمد بن موسى بن المتوكل ، عن علي بن إبراهيم عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن زياد بن المنذر ، عن ليث بن سعد قال : قلت لكعب وهو عند معاوية : كيف تجدون صفة مولد النبي وهل تجدون لعنته فضلا فالتفت كعب إلى معاوية لينظر كيف هو فأجربى الله على لسانه فقال : هات يا أبا اسحاق رحمك الله ما عندك ، فقال كعب : إني قد قرأت اثنين و سبعين كتابا كلها أنزلت من السماء ، و قرأت صحف دانيال كلها ، و وجدت في كلها ذكر مولده ومولد عترته ، وان اسمه لمعروف ، وأنه لم يولد نبي قط فنزلت عليه الملائكة ما خلا عيسى ﷺ وأحمد ﷺ ، وما ضرب على آدميه حجب الجنة غير مريم ، و أم أحمد ﷺ ، و ما

(١) في المصدر : منذ ولد عيسى بن مريم .

(٢) في المصدر : من قبل حراء .

(٣) أما إلى الصدوق : المجلس الثامن والاربعون ج ١ .

وكلت الملائكة بانثى حملت غير مريم ام المسيح ، وآمنة ام أحمد .

وكان من علامة حملها أنه لما كانت الليلة التي حملت آمنة به عليه السلام نادى مناد في السماوات السبع أبشروا فقد حمل الليلة بأحمد ، وفي الارضين كذلك ، حتى في البحور ومابقى يومئذ في الارض دابة تدب ، ولا طائر يطير إلا علم بمولده ، ولقد بنى في الجنة ليلة مولده سبعون الف قصر من ياقوت أحمر وسبعون ألف قصر من لؤلؤ رطب فقبل هذه قصور الولادة ، ونجدت الجنان وقيل لها اهتزي وتزيني فان نبي أولياك قد ولد فضحكت الجنة يومئذ ، فهي ضاحكة إلى يوم القيامة ، وبلغني أن حوتاً من حيتان البحور يقال له : طموسا وهو سيد الحيتان له سبعمائة الف ذنب ، يمشى على ظهره سبعمائة الف ثوراً الواحد منها أكبر من الدنيا لكل ثور سبعمائة الف قرن ، من زمرد أخضر لا يشعر بهن ، اضطرب فرحاً بمولده ، ولولا أن الله تعالى ثبته لجعل عاليها سافلها ، ولقد بلغني أن يومئذ مابقى جبل الا نادى صاحبه بالبشارة ويقول : لا اله الا الله ، ولقد خضعت الجبال كلها لابي قبيس كرامة لمحمد عليه السلام ^(١) ، ولقد قدست الاشجار أربعين يوماً بأنواع أفنانها وثمارها فرحاً بمولده عليه السلام . ولقد ضرب بين السماء والارض سبعون عموداً من انواع الانوار ، لا يشبه كل واحد صاحبه وقد بشر آدم عليه السلام بمولده فزيد في حسنه سبعين ضعفاً وكان قد وجد مرارة الموت وكان قد مسه ذلك فسرى عنه ذلك ، ولقد بلغني ان الكونثر اضطرب في الجنة واهتز فرمى بسبعمائة الف قصر من قصور الدر والياقوت نثاراً لمولده عليه السلام . ولقد زم ^(٢) ابليس وكبش وألقى في الحصن أربعين يوماً ، وغرق عرشه أربعين

(١) في المصدر : كرامة لمولده عليه السلام .

(٢) زم الانوف - أن يخرق الانف و يعمل فيه زمام كزمام الناقة ليقاد به . رجل زام

يوماً ، ولقد تنكبَّت^(١) الاصنام كلَّها ، وصاحت وولولت ، ولقد سمعوا صوتاً من الكعبة يا آل قريش قد جاءكم البشير قد جاءكم النذير ، معه عز الأبد والربح الأكبر وهو خاتم الانبياء .

و نجد في الكتب أن عترته خير الناس بعده ، وأنه لا يزال الناس في أمان من العذاب مادام من عترته في دار الدنيا خلق يمشى فقال معاوية : يا أبا اسحاق ومن عترته ؟ قال كعب : ولد فاطمة فعبس وجهه وعض على شفتيه وأخذ يعبث بلحيته ، فقال كعب : وانا نجد صفة الفرخين المستشهدين ، وهما فرخا فاطمة يقتلها شر البرية قال : فمن يقتلها ؟ قال : رجل من قريش ، فقام معاوية وقال : قوموا ، ان شئتم فقمنا^(٢) .

وروى ابن شهر اشوب في المناقب عن ابان بن عثمان رفعه باسناده ، قال : قالت آمنة (رضي الله عنها) : لما قربت ولادة رسول الله رايت جناح طائر أبيض قد مسح على فؤادي ، فذهب الرعب عني وأتيت بشربة بيضاء ، وكنت عطشى فشربتها فأصا بنى نور عال ثم رأيت نسوة كالنخل طوالا تحدثنني وسمعت كلاماً لا يشبه كلام الادميين حتى رأيت كالدجاج الأبيض قد ملأ بين السماء والارض ، وقائل يقول خذوه من اعز الناس ورأيت رجالا وقوفاً في الهواء بأيديهم أباريق ، ورأيت مشارق الارض ومغاربها ، ورأيت علماً من سندس على قضيب من ياقوتة قد ضرب بين السماء في ظهر الكعبة فخرج رسول الله رافعاً إصبه إلى السماء ، ورأيت سحابة بيضاء ينزل من السماء حتى غشيته فسمعت نداء طوفوا بمحمد ﷺ شرقا الارض وغربها ، والبحار ليعرفوه باسمه ونعته وصورته ، ثم انجلت عنه الغمامة ، فاذا أنا به في ثوب أبيض من اللبن ، وتحت حريرة خضراء ، وقد قبض على ثلاثة مفاتيح من اللؤلؤ الرطب

(١) في المصدر : تنكست .

(٢) امالى الصدوق : المجلس الثامن والثمانون ح ١ .

وقائل يقول قبض محمد على مفاتيح النصرة والريح والنبوة ، ثم أقبلت سحابة أخرى فغيبته عن وجهي أطول من المرة الاولى ، و سمعت نداء طوفوا بمحمد الشرق والغرب ، وأعرضوه على روحاني الجن والانس والطير والسباع وأعطوه صفا آدم ورقة نوح ، وخلة إبراهيم ، ولسان اسماعيل ، و كمال يوسف ، وبشرى يعقوب ، وصوت داود وزهد يحيى ، وكرم عيسى ، ثم انكشف عنه فاذا أنا به بيده حريرة بيضاء ، قد طويت طياً شديداً ، وقد قبض عليها ، وقائل يقول : قد قبض محمد على الدنيا كلها فلم يبق شيء الادخل في قبضته ، ثم ان ثلاثة نفر كأن الشمس تطلع من وجوههم في يد أحدهم ابريق فضة ، و نافحة مسك ، وفي يد الثاني طست من زمردة خضراء ، لها أربع جوانب من كل جانب لؤلؤة بيضاء وقائل يقول : هذه الدنيا فاقبض عليها يا حبيب الله فقبض على وسطها ، وقائل يقول : إقبض الكعبة ، وفي يد الثالث حريرة بيضاء مطوية فنشرها ، فاخرج منها خاتماً تحار أبصار الناظرين فيه ، ففسله بذلك الماء من الابريق سبع مرات ثم ضرب الخاتم على كتفيه ، وتقل في فيه فاستنطقه ، فنطق فلم أفهم ما قال إلا أنه قال : في أمان الله وحفظه وكلاءته ، قد حشوت قلبك إيماناً وعلماً و يقيناً وعقلاً وشجاعة أنت خير البشر ، طوبى لمن اتبعك ، وويل لمن تخلف عنك ، ثم أدخله بين أجنحتهم ساعة ، وكان الفاعل به هذا رضوان ، ثم انصرف وجعل يلتفت إليه ويقول إبشر يا عز الدنيا والاخرة ورأيت نوراً يسطع من رأسه حتى بلغ السماء ورأيت قصور الشامات كأنها شعلة نار نوراً ، ورأيت حولي من القطا امراً عظيماً قد نشرت أجنحتها^(١).

وقد أوردنا سائر الاخبار الواردة في ذلك في كتابنا الكبير^(٢).

٤٦٠ - حميد بن زياد ، عن محمد بن أيوب ، عن محمد بن زياد ، عن أسباط بن سالم ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : كان حيث طلقت آمنة بنت وهب وأخذها المخاض بالنبي صلى الله عليه وآله حضرتها فاطمة بنت أسد امرأة أبي طالب فلم تنزل معها حتى وضعت فقالت ، إحداهما للأخرى : هل ترين ما أرى ؟ فقالت : وما ترين ؟ قالت : هذا النور الذي قد سطع ما بين المشرق والمغرب فينماهما كذلك إذ دخل عليهما أبو طالب فقال لهما : مالكما من أي شيء ، تعجبان ؟ فأخبرته فاطمة بالنور الذي قد رأت فقال : لها أبو طالب : ألا بشرك ؟ فقالت : بلى ، فقال : أما إنك ستلدين غلاماً يكون وصي هذا المولود .

الحديث الستون والاربعمائة : مجهول .

قوله ﷺ : « طلقت » - بكسر اللام - أي أخذها الطلق وهو وجع الولادة وكذا المخاض - بفتح الميم - بمعناه .

قوله ﷺ : « أما إنك ستلدين غلاماً » روى الصدوق بإسناده ، عن عبد الله ابن مسكان قال : قال أبو عبد الله ﷺ إن فاطمة بنت أسد جاءت إلى أبي طالب تبشّره بمولود النبي ﷺ فقال لها أبو طالب : اصبري لي سبتاً أتيك بمثله إلا النبوة وقال : السبت ثلاثون سنة ، و كان بين رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ ثلاثون سنة ^(١) .

أقول : هذان الخبران يدلان على أن أبا طالب كان مؤمناً قبل البعثة ، وانعقد على اسلامه اجماع الشيعة ، وتواترت الاخبار الدالة عليه من طرق الخاصة والعامة وقد ألف كثير من أعظم محدثينا كتاباً مفرداً في ذلك ، منهم السيّد الجليل فخار ابن معد الموسوي (رضى الله عنه) ^(٢) .

وروى الصدوق ، عن أحمد بن محمد بن العطار ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن

(١) معاني الاخبار : ص ٤٠٣ ب نوادر المعاني ح ٦٨ ،

(٢) سمي كتابه بـ (الحجة على الذهاب الى تكفير أبي طالب) .

عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن علي بن جعفر ، عن محمد بن عمر الجرجاني ، قال : قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام : « أول جماعة كانت أن رسول الله كان يصلي وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب معه إذ مر أبو طالب به وجعفر معه قال : يا بني صل جناح ابن عمك ، فلمّا أحسّه رسول الله تقدّمهما ، وانصرف أبو طالب مسروراً وهو يقول :

إنّ عليّاً وجعفرأ ثقتي	عند ملء الزمان والكرب
والله لا أخذل النبي ولا	يتخذله من بني ذو حسب
لاتخذلا وانصرا ابن عمكما	أخي لامّي من بينهم وأبي

قال : فكانت أول جماعة جمعت ذلك اليوم ^(١).

و روى عن أبيه ، قال : قال أبو طالب لرسول الله : يا ابن أخ الله ارسلك ؟ قال : نعم ، قال : فارني آية قال أدع لي تلك الشجرة فدعاها فاقبلت حتّى سجدت بين يديه ثم انصرفت ، فقال أبو طالب : أشهد أنّك صادق يا علي صل على جناح ابن عمك ^(٢).

و روى عن إبراهيم بن اسحاق الطالقاني ، عن أحمد بن زياد الهمداني ، عن المنذر بن محمد ، عن جعفر بن سليمان ، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي ، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ، أنّه قال : مثل أبي طالب مثل أهل الكهف حين أسروا والإيمان وأظهروا الشرك ، فأثامهم الله أجراًهم مرتين ^(٣).

و روى عن محمد بن الحسن بن صيقل ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن

(١) إمامي الصدوق : المجلس السادس والسبعون ح ٤ .

(٢) معاني الأخبار : ص ٤٠٣ باب نوادر المعاني ح ٦٨ .

(٣) نفس المصدر : ص ٢٨٥ - ٢٨٦ .

مروان بن مسلم ، عن ثابت بن دينار ، عن سعيد بن جبير ، عن عبدالله بن عباس أنه سأل رجل فقال له : يا بن عم رسول الله أخبرني عن أبي طالب هل كان مسلماً فقال : وكيف لم يكن مسلماً وهو القائل .

وقد علموا أن ابننا لا يكذب لدينا ولا ينبت بقول الأباطل
إن أبا طالب كان مثله مثل أصحاب الكهف ، حين أسروا والإيمان وأظهروا
الشرك فأتاهم الله أجرهم مرتين .

و روى شيخ الطائفة في أماليه عن الحسين بن عبيد الله ، عن هارون بن موسى ، عن محمد بن همام ، عن علي بن الحسين الهمداني ، عن محمد بن خالد البرقي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين كان ذات يوم جالساً في الرحبة والناس حوله مجتمعون فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين أنت بالمكان الذي أنزلك الله به ، وأبوك معذب في النار فقال له علي عليه السلام : مه فض الله فاك ، والذي بعث محمد بالحق نبياً لو شفع أبي في كل مذهب على وجه الأرض لشفعه الله فيهم ، أبي يعذب في النار وابنه قسيم الجنة والنار ؟ ثم قال : والذي بعث محمد بالحق نبياً إن نور أبي يوم القيامة يطفى أنوار الخلائق إلا خمسة أنوار نور محمد ونوري ونور فاطمة ونور الحسن والحسين ونور تسعة من ولد الحسين ، فإن نوره من نورنا الذي خلقه الله قبل أن يخلق آدم بالفى عام ^(١) ،

و الاخبار في ذلك من طرقنا كثيرة ، وأوردناها في كتاب بحار الانوار ^(٢) .
وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : اختلف الناس في اسلام أبي-

(١) امالى شيخ الطوسى : ج ٢ ص ٣١٢ - ٣١٣ .

(٢) بحار الانوار : ج ٣٥ ص ٦٨ - ١٨٢ .

طالب فقالت الامامية وأكثر الزيدية ما مات إلا مسلماً ، وقال بعض شيوخنا المعتزلة بذلك ، منهم الشيخ أبو القاسم البلخي ، وأبو جعفر الاسكافي وغيرهما ، وقال أكثر الناس من أهل الحديث والعامة ومن شيوخنا البصريين وغيرهم مات على دين قومه ، ويروون في ذلك حديثاً مشهوراً أن رسول الله قال له عند موته قل يا عم كلمة أشهد لك بها غداً عند الله ، فقال : لولا أن تقول العرب أن أباطال خرج عند الموت لأقررت بها عينك .

وروي أنه قال : انا على دين الاشياخ ، وقيل : إنه قال : أنا على دين عبد المطلب ، وقيل : غير ذلك .

وروي كثير من المحدثين أن قوله تعالى : « ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم » وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه ^(١) الآية انزل في أبي طالب لأن رسول الله استغفر له بعد موته ورووا أن قوله تعالى : « انك لا تهدي من احببت » ^(٢) نزلت في أبي طالب ، ورووا إن علياً جاء إلى رسول الله بعد موت أبي طالب فقال له إن عمك الضال قد قضى فما الذي تأمرني فيه .

واحتجوا بأنه لم ينقل أحد عنه أنه رآه يصلي والصلاة هي المفارقة بين المسلم والكافر ، وأن علياً وجعفرأ لم يأخذا من تركته شيئاً .

وروا عن النبي ﷺ أنه قال : « إن الله قد وعدني بتخفيف عذابه لما صنع في حقى وأنت في ضحضاح من نار » .

(١) البراءة : ١١٣ .

(٢) القصص : ٥٦ .

وروا عنه أيضاً « أنه قيل له: لو استغفرت لابيكَ وأُمِّكَ ، فقال: لو استغفرت لهما لاستغفرت لأبي طالب ، فأنه صنع إلى ما لم يصنعا ، وأن عبد الله و آمنة و أباطالب في حجرة من حجرات جهنم .

فأمّا الذين زعموا أنه كان مسلماً فقد روا خلاف ذلك ، فأسندوا خبراً إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: « قال رسول الله ﷺ: قال لي جبرئيل: ان الله مشفعك في ستة بطن حماتك آمنة بنت وهب ، و صلب أنزلك عبد الله بن عبد المطلب ، وحجر كفك أبي طالب ، و بيت آواك عبد المطلب ، وأخ كان لك في الجاهلية - قيل : يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وما كان فعله قال : كان سخيّاً يطعم الطعام ، ويجوز بالأنوال - وندي أرضك حليلة بنت أبي ذؤيب .

قالوا : وقد نقل الناس كافة عن رسول الله أنه قال : « نقلنا من الاصلاب الطاهرة إلى الارحام الزكية » فوجب بهذا أن يكون آباءه كلّهم منزّهين عن الشرك ، لأنهم لو كانوا عبدة أصنام لما كانوا طاهرين .

قالوا : و أمّا ما ذكر في القرآن من إبراهيم و أبيه آزر و كونه ضالاً مشركاً فلا يقدح في مذهبنا ، لأن آزر كان عمّ إبراهيم ، فأمّا أبوه فتارخ بن ناحور و سمى العمّ أباً كما قال : « أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك و اله آبائك » ^(١) ثم عدّ فيهم إسماعيل و ليس من آبائه ، ولكنّه عمّه .

ثم قال : و احتجوا في اسلام الالباء بما روى عن جعفر بن محمد أنه قال : يبعث الله عبد المطلب يوم القيامة و عليه سيماء الانبياء و بهاء الملوك .

و روى أن العباس بن عبد المطلب قال لرسول الله بالمدينة : يا رسول الله ﷺ

ما تخرجو لابي طالب؟ فقال: أرجو له كل خير من الله.
وروى أن رجلا من رجال الشيعة وهو أبان بن أبي محمود كتب إلى علي
ابن موسى الرضا جعلت فداك إنني قد شككت في اسلام أبي طالب عليه السلام فكتب إليه
«و من يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين...»
الاية - و بعدها - إنك ان لم تقر بإيمان أبي طالب كان مصيرك إلى النار.

وقد روى عن محمد بن علي الباقر عليه السلام «أنه سئل عما يقوله الناس إن أبا
طالب في ضحاح من نار؟ فقال: لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان
هذا الخلق في الكفة الأخرى لرجح إيمانه، ثم قال ألم تعلموا أن أمير المؤمنين
عليهما السلام كان يأمر أن يحج عن عبدالله وآمنة وأبي طالب في حياته، ثم أوصى
بوصيته بالحج عنهم».

وقد روى أن أبا بكر جاء بأبي قحافة إلى النبي صلى الله عليه وآله عام الفتح يقوده و
هو شيخ كبير أعمى، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا تركت الشيخ حتى تأتيه، فقال: أردت
يا رسول الله أن يأجره الله، أما والذي بعثك بالحق لانا كنت أشد فرحاً باسلام
عمك أبي طالب مني باسلام أبي التمس بذلك قرّة عين عينك، فقال صدقت.

وروى أن علي بن الحسين عليه السلام سئل، عن هذا؟ فقال: «واعجبا إن الله نهى
رسوله أن يقر مسلماً على نكاح كافر، وقد كانت فاطمة بنت أسد من السابقات
إلى الاسلام ولم تزل تحت أبي طالب حتى مات».

ويروى قوم من الزيدية أن أبا طالب أسند المحدثون عنه حديثاً ينتهي
إلى أبي رافع مولى رسول الله، قال: سمعت أبا طالب يقول بمكة: «حدثني محمد ابن
أخي أن ربّه بعثه بصلّة الرحم، وأن يعبدّه وحده لا يعبد معه غيره، و محمد عندي
الصادق الأمين» و قال قوم: إن قول النبي صلى الله عليه وآله: «انا و كافل اليتيم كهاتين في
الجنة، إنما عنى به أبا طالب».

وقالت الامامية : إن ما يرويه العامة - من أن علياً وجعفرأ لم يأخذا من تركه أبي طالب شيئاً - حديث موضوع ، ومذهب أهل البيت بخلاف ذلك ، فإن المسلم عندهم يرث الكافر ، ولا يرث الكافر المسلم ، ولو كان أعلى درجة منه في النسب ، قالوا : وقوله عليه السلام : « لا توارث بين أهل ملتين » نقول بموجبه لان التوارث تفاعل ، ولا تفاعل عندنا في ميراثهما ، واللفظ يستدعي الطرفين كالتضارب ولا يكون إلا من اثنين ، قالوا : وحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لابي طالب معلوم مشهور ، ولو كان كافراً ما جازله حبه ، لقوله تعالى « لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله » الآية ^(١).

قالوا : وقد اشتهر واستفاض الحديث ، وهو قوله عليه السلام لعقيل : « أنا أحبك حبين حباً لك وحباً لحب أبي طالب عليه السلام لك ، فانه كان يحبك » .
قالوا : وخطبة النكاح مشهورة خطبها أبو طالب عند نكاح محمد صلى الله عليه وآله وسلم خديجة وهي قوله : « الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم ، وزرع إسماعيل ، وجعل لنا بلداً حراماً ، وبيتاً محجوباً ، وروى محجوباً ، وجعلنا الحكم على الناس ، ثم إن محمد بن عبد الله ابن أخي من لا يوازن به ، فتى من قريش إلا رجح عليه برآ وفضلاً وحرماً وعقلاً ورأياً ونبلاً ، وإن كان في المال قل فأنما المال ظل زایل ، وعارية مسترجعة ، وله في خديجة بنت خويلد رغبة ، ولها فيه مثل ذاك ، وما أحببتهم من الصداق فعلى . وله والله بعد بناء شابع ، وخطب جليل » قالوا : افتراء يعلم بناءه الشابع ، وخطبه الجليل ، ثم يعانده ويكذب به ، وهو من أولى الالباب هذا غير سايغ في المعقول .

قالوا : وقد روى عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال :

« إن أصحاب الكهف أسروا الايمان ، وأظهروا الشرك ، فأثامهم الله اجرهم مرتين
و إن أبا طالب أسر الايمان وأظهر الشرك ، فأثامه الله اجره مرتين » وفي الحديث
الصحيح المشهور إن جبرئيل قال له ليلة مات أبو طالب : اخرج منها فقد مات
ناصرك .

« وأما حديث الضحاح من النار فأنما يرويه الناس كلهم عن رجل واحد
وهو المغيرة بن شعبة ، و بغضه لبنى هاشم و على الخصوص لعلي عليه السلام مشهور معلوم
وقصة و فسقه غير خاف .

قالوا : وقد روى بأسانيد كثيرة بعضها عن العباس بن عبد المطلب ، و بعضها
عن أبي بكر بن أبي قحافة أن أبا طالب ما مات حتى قال : لا إله إلا الله محمد رسول
الله ، و الخبر مشهور أن أبا طالب عند الموت قال كلاماً خفياً فأصغى إليه أخوه
العباس ثم رفع رأسه إلى رسول الله فقال : يا ابن أخي والله لقد قالها عمك ، ولكنه
ضعف عن أن يبلغك صوته .

وروى عن علي عليه السلام أنه قال : مامات أبو طالب حتى اعطى رسول الله من
نفسه الرضا .

قالوا : و أشعار أبي طالب تدل على أنه كان مسلماً ، ولا فرق بين الكلام
المنظوم و المنثور ، إذا نظمتا إقراراً بالاسلام ، ألا نرى أن يهودياً لو توسط جماعة
من المسلمين وأنشد شعراً قد ارتجله ، و نظمه يتضمن الإقرار بنبوة محمد ﷺ لكننا
نحكم بالاسلامه ، كما لو قال أشهد أن محمداً رسول الله ﷺ فمن تلك الاشعار قوله :

يرجئون منّا خطّة دون نيلها	ضارب و طعن بالوشيع المقوم
يرجئون ان نسخى بقتل محمد	ولم تختضب سم العوالي من الدم
كذبتم و بيت الله حتى تفلقوا	بهاجم يلقي بالخطيم و زمزم

ويقطع أرحام وننسى حليمة حليلاً
على ماضى من مقتكم و عقوقكم
وظلم نبي جاء يدعو إلى الهدى
فلا تحسبونا مسلميه فمثله
و من شعر أبي طالب في امر الصحيفة التي كتبها قريش في قطيعة بني هاشم:

الا أبلغا عنى على ذات بينها
ألم تعلموا أننا وجدنا نهداً رسولاً
و أن عليه في العباد محبة
و أن الذي رقصتم في كتابكم
افيقوا افيقوا قبل أن تحفر الزبا
ولا تتبعوا أمر الغواة و تقطعوا
و نستجلبوا حرباً عواناً و ربما
فلسنا و بيت الله نسلم احمد
ولما بين منّا و منكم سوا الف
بمعترك ضحك ترى قصدا للقتابة
كان مجال الخيل في حجراته
أليس أبونا هاشم شدّ أزره
ولسنا نمل الحرب حتى تملنا
ولكننا أهل الحفاظ و النهى
و من ذلك قوله :

فلا تسفهوا أحلامكم في نهد
ولا تتبعوا أمر الغواة الا شائم

تمنيتم ان تقتلوه و إنما
و إنكم و الله لا تقتلونه
زعمتم بأننا مسلمون محمداً
من القوم مفضل أبي على العدى
أمين حبيب في العباد مسوم
يرى الناس برهاناً عليه و هيبة
نبي أناه الوحى من عند ربّه
ومن ذلك قوله :

وقد غضب لعثمان بن مظعون الجمحى حين عذبه قريش و نالت منه .
أصبح مكتئباً تبكي كمحزون
يغشون بالظلم من يدعو الى الدين
إننا غضبنا لعثمان بن مظعون
بكل مطرد في الكف مسنون
يشقى بها الداء من هام المطجّنين
بعد الصعوبة بالاسماح و اللين
على نبي كموسى أو كذي النون

قالوا : وقد جاء في الخبر إن أبا جهل بن هشام جاء مرة إلى رسول الله ﷺ وهو ساجد ، و بيده حجر يريد أن يرضخ به رأسه فلقط الحجر بكفه فلم يستطع ما أراد فقال أبو طالب في ذلك من جملة أبيات :

افيقوا بني عمنا و انتهوا
و إلا فأنى إذا خائف
عن النى من بعض ذا المنطق
بوائق في داركم تلتقى

كما ذاق من كان من قبلكم
و منها :

و أعجب من ذاك في أمركم
بكف الذي قام من حينه
فأثبتته الله في كفته
قالوا : وقد اشتهر عن عبد الله المأمون أنه كان يقول: أسلم أبو طالب و الله

بقوله :

نصرت الرسول رسول المليك
اذب و احمى رسول الاله
وما إن أدب لاعدائه
ولكن اذير لهم سامياً
بيض تلاًلاً كلمع البروق
حماية حام عليه شفيق
ديب البكار حذار الفنيق^(١)
كما زار ليث بغيل مضيق

قالوا : و جاء في السيرة وذكره أكثر المؤرخين أن عمرو بن العاص لما خرج
إلى بلاد الحبشة ليكيد جعفر بن أبي طالب و أصحابه عند النجاشي ، قال :

تقول ابنتي ابن الرحيل؟
فقلت دعيني فاني امرؤ
لأكويه عنده كية
ولن أنثني عن بني هاشم
و عن عائب اللات في قوله
و اني لاشئ قريش له
وما البين مني بمستنكر
أريد النجاشي في جعفر
أقيم بها نخوة الاصعر
بما اسطعت في الغيب والمحضر
ولولا رضا اللات لم تمطر
و إن كان كالذهب الاحمر

قالوا فكان عمرو يسمى الشائي ابن الشائي لان أباه كان إذا مر عليه رسول

(١) الفنيق : القمل المكرم على أهله .

الله ﷺ بمكة يقول له : والله إنني لاشنؤك وفيه أنزل وإن شئت لك هو الابتراء^(١) .
قالوا : فكتب أبو طالب إلى النجاشي شعراً يحرضه فيه على إكرام جعفر و
أصحابه و الاعراض عما يقوله عمر وفيه وفيهم من جملته :

ألا ليت شعري كيف في الناس جعفر وعمرو وأعداء النبي الأقارب
وهل نال إحسان النجاشي جعفرأ وأصحابه أم عاق عن ذاك شاغب
في أبيات كثيرة .

قالوا : و روى عن علي^{عليه السلام} أنه قال : قال لي أبي : يا بني ألزم ابن عمك ،
فأنك تسلم به من كل بأس عاجل وآجل ثم قال لي :

ان الوثيقة في لزوم محمد فاشدد بصحبته على أيديكما
ومن شعره المناسب لهذا المعنى قوله :

إن علياً و جعفرأ تقمى عند ملم الزمان والنوب
لاتخذ لا وانصرا ابن عمكما اخي لامني من بينهم وأبي
والله لا اخذل النبي ولا يخذله من بني ذو حسب

قالوا : وقد جاءت الرواية أن أبا طالب لما مات جاء علي^{عليه السلام} إلى رسول
الله ﷺ فاذنه بموته ، فتوجع عظيماً وحزن شديداً ، ثم قال له : امض فتول غسله
فاذا رفعته على سريريه فأعلمني ، ففعل ، فاعترضه رسول الله ﷺ وهو محمول على
رؤس الرجال فقال له : وصلتكم رحم ياعم و جزيت خيراً ، فلقد ربيت وكفلت
صغيراً ، ونصرت وآزرت كبيراً ، ثم تبعه إلى حفرة فوقف عليه ، وقال أما والله
لاستغفرن لك ، ولاشفعن فيك شفاعة يعجب لها الثقلان .

قالوا : والمسلم لا يجوز أن يتولّى غسل الكافر ، ولا يجوز للنبي أن يرق .

لكافر ، ولا أن يدعو له بخير ، ولا أن يعده بالاستغفار و الشفاعة ، وإثما تولّى علي (عليه السلام) غسله لأنّ طالباً وعقيلاً لم يكونا أسلماً بعد ، وكان جعفر بالحبشة ، ولم تكن صلاة الجنائز شرعت بعد ، ولا صلّى رسول الله ﷺ على خديجة ، وإثما كان تشيع ورقة ودعاء .

قالوا : ومن شعر أبي طالب يخاطب أخاه حمزة وكان يكنى أبايعلى .

فصبوا أبا يعلى على دين أحمد	وكن مظهراً للدين وفقّت صابراً
وحط من أتى بالحق من عند ربّه	بصدق و عزم لا تكن حمز كافراً
فقد سرّني إذ قلت أنّك مؤمن	فكن لرسول الله في الله ناصراً
و باد قريشاً بالذي قد أتيتّه	جهاراً و قل ما كان أحمد ساحراً

قالوا : ومن شعره المشهور .

أنت النبيّ محمد	قرم اعزّ مسود
لمسودّين أكارم	طابوا وطاب المولد
نعم الارومة أصلها	عمر والخضّم الا واحد ^(١)
هشم الريكة ^(٢) في الجفا	ن وعيش مكّة انكد
فجرت بذلك سنة	فيها الخبيزة ^(٣) تثرّد
ولنا السقاية للحجيج	بها يماث العنجد ^(٤)
والمازمان وما حوت	عرفاتها و المسجد
أنّى تضام ولم امت	وأنا الشجاع العربد ^(٥)

(١) الخضّم : الكثير العطاء .

(٢) الريكة : طعام يعمل من تمر وأقط و سمن .

(٣) الخبيزة : الخبز .

(٤) العنجد : - بالضم - الزبيب .

(٥) العربد : الحية ، وهو كناية عن الشجاعة .

.....

وبطاح مكة لا يرى
و بنو أبيك كأنهم
ولقد عهدتك صادقاً
مازلت تنطق بالصوا
فيها نجيع أسود
أسد العرين توقد
في القول لا تنزيد
ب وأنت طفل أمرد

قالوا : ومن شعره المشهور أيضاً قوله يخاطب نجراناً عليه السلام ، ويسكن جأشه و
بأمره باظهار الدعوة .

لا يضمننك من حق تقوم به
فان كفك كفتي إن بليت بهم
ومن ذلك قوله : (و يقال إنها لطالب بن أبي طالب)
أيد تصور ولا ساق بأصوات
ودون نفسك نفسى في الملمات

إذا قيل من خير هذا الورى
أناف لعبد مناف أب
لقد حل مجد بني هاشم
و خير بني هاشم أحمد
ومن ذلك قوله :
قبيلاً وأكرمهم اسرة
و فضله هاشم العزّه
مكان النعائم والنثرة
رسول الاله على فتره

لقد اكرم الله النبي نجراناً
و شق له من اسمه ليجله
و قوله أيضاً : (وقد يروى لعلى عليه السلام)
فاكرم خلق الله في الناس أحمد
فدو العرش محمود و هذا نجر

يا شاهد الله على فاشهد
من ضل في الدين فأنى مهتد
أنى على دين النبي أحمد

قالوا : فكل هذه الاشعار قد جاءت مجيء التواتر ، لانه إن لم تكن آحادها
متواترة فمجموعها يدل على أمر واحد مشترك ، وهو تصديق نجران عليه السلام ومجموعها

متواتر ، كما أن كل واحدة من قتلات علي (عليه السلام) الفرسان منقولة آحاداً ، و مجموعها متواتر ، يفيدنا العلم الضروري بشجاعته ، و كذلك القول فيما روى من سخاء حاتم ، و حلم الاحنف و معاوية ، و ذكاء اياس و خلاعة أبي نواس و غير ذلك . قالوا : و اتر كوا هذا كله جانباً ما قولكم في القصيدة اللامية التي شهرتها كشهرة - قفانبك - و ان جاز الشك فيها أو في شيء من أبياتها جاز الشك في - قفانبك - و في بعض أبياتها و نحن نذكر منها هنا قطعة ، وهي قوله :

أعوذ برب البيت من كل طاعن	علينا بسوء أو ملحج يباطل
و من فاجر يفتابنا بمغيبة	و من ملحج في الدين مالم نحاول
كذبتم و بيت الله يبزي (١) محمد	ولما نطاعن دونه و نناضل
و ننصره حتى نصرع دونه	و نذهل عن أبنائنا و الحلائل
و حتى نرى هذا الردع يركب ردعه	من الطعن فعل الانكسب المتحامل
و ينهض قوم في الحديد إليكم	فهو ضال و اياها تحت ذات الصلاصل (٢)
و إننا و بيت الله من جد جدنا	للتلبس أسيافاً بالامائل (٣)
بكل فتى مثل الشهاب سميدع	أخى ثقة عند الحفيظة باسل
و ما ترك قوم لا ابالك سيداً	يحوط الذمار غير نكس مواصل
و أبيض يستسقى الغمام بوجهه	نمال (٤) اليتامى عصمة للارامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم	فهم عنده في نعمة و فواضل

(١) يبزي : أي يغلب .

(٢) الروايا : جمع راوية ، وهو البعير يستقى عليه . وذات الصلاصل : الزادة التي ينقل فيها الماء . و الصلاصل جمع صلصلة وهي بقية الماء في الاداة .

(٣) الامائل : الاشراف .

(٤) نمال اليتامى : عمادهم .

و ميزان صدق لا يخيس شعيرة
ألم تعلموا أن ابننا لا مكذب
لعمري لقد كلّفت وجداً بأحمد
وجدت بنفسي دونه فحميمته
فلا زال للدنيا جمالا لاهلها
و أيده رب العباد بنصره

ووزن أن صدق وزنه غير عائل^(١)
لديننا ولا يعبأ بقول الاباطل
و أحببته حب الحبيب الموصل
ودافعت عنه بالذرى والكواهل
وشينا لمن عادى وزين المحافل
و أظهر ديناً حقّه غير باطل

وورد في السيرة و المغازي أن عتبة بن ربيعة أو شيبه لما قطع رجل عبدة بن
الحارث بن عبد المطلب يوم بدر أشبل^(٢) عليه عليّ و حزمة فاستنقذه منه و خبطا عتبة
بسيقيهما حتى قتلاه ، و احتملا صاحبهما من المعركة إلى العريش ، فألقياه بين يدي
رسول الله ﷺ و ان منح ساقه ليسيل ، فقال : يا رسول الله لو كان أبو طالب حياً
لعلم أنه قد صدق في قوله :

كذبتم و بيت الله نخلى عمداً
و ننصره حتى نصرع حوله

فقالوا : إن رسول الله ﷺ : استغفر له و لابي طالب يومئذ ، و بلغ عبدة مع
النبي صلى الله عليه و آله إلى الصفراء و مات فدفن بها .

قالوا : و قد روى أن أعرابياً جاء إلى رسول الله ﷺ في عام جدب ، فقال :
أتيناك يا رسول الله ﷺ و لم يبق لنا صبي يرضع و لا شارف^(٣) يجتر ، ثم انشده :

أتيناك و العذراء تدمى لبانها
و ألقى بكفيه الفتى لاستكانة

و قد شغلت أم الرضيع عن الطفل
من الجوع حتى ما يمر ولا يحلى

(١) يقال : عال الميزان يعول . اذا مال .

(٢) أشبل : عطف .

(٣) الشارف : الناقة .

ولا شيء مما يأكل الناس عندنا
 وليس لنا إلا إليك فرارنا
 فقام النبي ﷺ يجر رداءه حتى صعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، وقال :
 «اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً هنيئاً مريئاً سجالاً غدقاً طبقاً دائماً درأً تحيى به الأرض
 وتنبت به الزرع ، وتدر به الضرع ، واجعله سقياً نافعاً عاجلاً غير راث » فوالله
 ما رد رسول الله ﷺ يده إلى نحره حتى ألفت السماء أرواقها وجاء الناس يضحون
 الفرق الفرق يارسول الله ﷺ فقال : اللهم حوالينا ، ولا علينا فانجاب السحاب
 عن المدينة حتى استدار حولها كالاكليل ، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه
 ثم قال : لله در أبي طالب لو كان حياً لقرت عينه من ينشدنا قوله ؟ فقام على فقال :
 يارسول الله ﷺ لعلك أردت : وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ؟ قال : أجل فانشده
 أبياتاً من هذه القصيدة ، ورسول الله يستغفر لابي طالب على المنبر .

ثم قام رجل من كثرانة فانشده :

لك الحمد والحمد ممن شكر	سقيناً بوجه النبي المطر
دعا الله خالقه دعوة	إليه وأشخص منه البصر
فما كان إلا كما ساعة	أو أقصر حتى رأينا الدرر
دفاق العزالي وجم البعاق ^(١)	أغاث به الله عليا مضر
فكان كما قاله عمه	أبو طالب ذو رداء غرر
به يسر الله صوب الغمام	فهذا العيان وذاك الخبر

(١) العزالي : جمع عزلاء ، وهى فى الاصل مصب الماء من القرية والمراوية و يقال
 للسحابة اذا انهمرت بالمطر : قدحلت عزاليها وأرسلت عزاليها . والبعاق : المطر الذى ينبقى
 بالماء .

فمن يشكر الله يلق المزيّد ومن يكفر الله يسقى الغير
فقال رسول الله ﷺ : ان يكن شاعر أحسن فقد أحسنت .

قالوا : وإنّما لم يظهر أبو طالب الاسلام ويجاهر به ، لانه لو أظهره لم يتهماً
له من نصرة النبي ﷺ ماتهياً له ، وكان كواحد من المسلمين الذين اتبعوه نحو أبي بكر
وعبد الرحمن بن عوف وغيرهما ممن أسلم ، ولم يتمكن من نصرته والقيام دونه
حينئذ ، وإنّما تمكن أبو طالب من المحاماة عنه بالثبات في الظاهر على دين قريش
وإن أبطن الاسلام كما لو أن إنساناً كان يبطن التشيع مثلاً ، وهو في بلد من بلاد
الكرامية ، وله في ذلك البلد وجاهة وقدم ، وهو يظهر مذهب الكرامية ويحفظ
ناموسه بينهم بذلك ، وكان في ذلك البلد نفر يسير من الشيعة ، لا يزالون ينالون
بالاذى والضرر من أهل ذلك البلد ، ورؤسائه ، فانه مادام قادراً على اظهار مذهب
أهل البلد يكون أشدّ تمكناً من المدافعة والمحاماة عن أولئك النفر ، فلو أظهر
ما يجوز من التشيع وكشف أهل البلد بذلك صار حكمه حكم واحد من أولئك
النفر ، ولحقه من الاذى والضرر ما يلحقهم ، ولم يتمكن من الدفاع أحياناً عنهم ،
كما كان أولاً ^(١) انتهى كلامه .

وقد أشبعنا الكلام في ذلك في كتاب بحار الانوار ^(٢) و سنورد تمام هذا
الكلام في شرح كتاب الحجّة ، وفيما ذكرنا ههنا كفاية لمن له قلب أو القى
السمع وهو شهيد .

(١) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد : ج ١٤ ص ٦٤ - ٧٢ .

(٢) بحار الانوار : ج ٣٥ ص ٦٩ - ٨٠ .

٤٦١ - محمد بن أحمد ، عن عبد الله بن الصلت ، عن يونس ؛ وعن عبد العزيز بن المهدي ، عن رجل ، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام في قوله تعالى : « من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله أجر كريم » قال : صلة الإمام في دولة الفسقة ٤٦٢ - يونس ، عن سنان بن طريف قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ينبغي للمؤمن أن يخاف الله تبارك وتعالى خوفاً كأنه مشرف على النار ويرجوه رجاءاً كأنه من أهل الجنة ، ثم قال : إن الله عز وجل عند ظن عبده إن خيراً فخيئاً وإن شراً ففسراً .

الحديث الحادى والستون والاربعمائة : مرسل .

و محمد بن أحمد في أول السند ، مجهول . ولا يبعد أن يكون محمد بن أحمد بن علي بن الصلت القمي الذي ذكره ^(١) الصدوق في اكمال الدين أن أباه كان يروى عنه ، و أثنى عليه ، و قد روى عنه في عرض هذا الكتاب كثيراً .

قوله عليه السلام : « صلة الامام » أى هي أفضل أفرادها ، و يحتمل اختصاصه بها .

الحديث الثانى و الستون والاربعمائة : حسن .

قوله عليه السلام : « إن خيراً فخيئاً » قال الفاضل الاسترابادى : إن قلت : هذا مناف لما تقدم من تساوى الخوف و الرجاء ، قلت : غير مناف ، لأن المراد أنه ينبغي أن يكون اجتناب المؤمن عن المحرمات اجتناب من أشرف على النار ، و أن يكون اشتغاله بالعبادات اشتغال من علم أنه من أهل الجنة ، و بالجملة ما تقدم ناظر إلى العمل وما تأخر ناظر إلى الاعتقاد و الاعتماد على أن كرمه تعالى و رحمته أزيد من تقصيرات العباد بمراتب لا تحصى ، و على أن رحمته سبقت غضبه .

أقول : قد حققنا في موضعه أن الخوف إنما هو من نفسه و قبايح أعماله و ذائل أخلاقه ، و عجزه و شرور نفسه ، و نقصه و معايبه ، و الرجاء إنما هو من

٤٦٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن سنان ، عن إسماعيل بن جابر قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام بمكة إذ جاءه رسول من المدينة فقال له : من صحبت ؟ قال : ما صحبت أحداً ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : أما لو كنت تقدمت إليك لأحسن أدبك ؟ ثم قال : واحد شيطان واثنتان شيطانان وثلاث صحب وأربعة رفقاء .

جوده تعالى و لطفه و كرمه و احسانه ، و كماله و استغنائيه و فيضه و فضله ، فلذا لا ينافي كمال الخوف هنا من كمال الرجاء ، فحسن الظن " بالرب " تعالى لا ينافي الخوف بسوء الظن بالنفس الامارة بالسوء ، وقد سبق تحقيقه في كتاب الايمان و الكفر ^(١) وقد اومأنا ههنا إلى ما يمكن أن يهتدى به الفطن اللبيب .

الحديث الثالث والستون والاربعمائة : ضعيف على المشهور .

قوله عليه السلام : « أما لو كنت تقدمت إليك » أي لو كنت أدركتك عند خروجك من المدينة ، لعلمتك أن لا تفعل ما فعلت ، أو المراد لو كنت نصحتك وأوصيتك قبل هذا و علمت أنه لا ينبغي ذلك ، ثم فعلت ما فعلت لضربتك و ادّبتك .

قال الفيروز آبادي : تقدم إليه في كذا أمره وأوصاه به ^(٢) .

قوله عليه السلام : « واحد شيطان » قال الجزري : فيه « الراكب شيطان ، والراكبان شيطانان ، و الثلاثة ركب » يعني الانفراد و الذهاب في الارض على سبيل الوحدة من فعل الشيطان أو يحمله على الشيطان ، و كذلك الراكبان و هو حث على اجتماع الرفقة في السفر ^(٣) انتهى .

و يحتمل أن يكون المراد أن الشيطان يستولى عليه ، و يعبت به و يلقي عليه الوسوس و المخاوف كما يؤمى إليه ما سيأتي .

قوله عليه السلام : « و ثلاثة صحب » جمع صاحب ، كركب و راكب ، ويفهم منه أن

(١) لاحظ : ج ٧ ص ٢٩ - ٤٣ .

(٢) القاموس : ج ٤ ص ١٦٢ .

(٣) النهاية : ج ٢ ص ٤٧ .

٤٦٤ - عنه ، عن أحمد ، عن الحسين بن سيف ، عن أخيه علي ، عن أبيه قال :
 حدثني محمد بن الحسن قال : حدثني رجل من بني نوفل بن عبدالمطلب قال : حدثنا
 أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أحب الصحابة إلى الله أربعة
 وما زاد قوم على سبعة إلا كثر لغتهم

٤٦٥ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه عمن ذكره ، عن
 أبي الحسن موسى عليه السلام ، عن أبيه ، عن جده عليه السلام في وصية رسول الله ﷺ لعلي
 عليه السلام : لا تخرج في سفر وحدك فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد
 يا علي إن الرجل إذا سافر وحده فهو غاو والاثنتان غاويان والثلاثة نفر ؛ قال :

بالثلاثة يخرج ، عن الكراهة ، لكن لا يحصل العمل بالمستحب من الرقعة إلا
 بالاربعة .

الحديث الرابع والستون والاربعمائة : مجهول .

قوله عليه السلام : « إلا كثر لغتهم » قال الجزري : اللفظ - و يحرك - صوت
 وضجة لا يفهم معناه ^(١) .

الحديث الخامس والستون والاربعمائة : مرسل .

قوله عليه السلام : « فهو غاو » أي ضال عن طريق الحق أو يضل في سفره ، والاول
 أظهر .

قوله عليه السلام : « والثلاثة نفر » أي جماعة يصح أن يجتري بهم في السفر ، قال
 الجوهري : نفر - بالتحريك - عدة رجال من ثلاثة إلى عشرة ^(٢) .
 ثم أعلم أن ظاهر بعض الاخبار أن المراد رفيق الزاد ، وظاهر بعضه رفيق
 السير فلا تغفل .

(١) النهاية : ج ٤ ص ٢٥٨ .

(٢) الصحاح : ج ٢ ص ٨٣٣ .

وروي بعضهم سفر .

٤٦٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد وعلي بن محمد القاساني ، عن سليمان بن داود ، عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : في وصية لقمان لابنه : يا بني سافر بسيفك وخفك وعمامتك وخبائك وسقائك وأبرتك وحيوطك ومخزك وتزوّد معك من الأدوية ما تنتفع به أنت ومن معك وكن لأصحابك موافقاً إلا في معصية الله عز وجل .

٤٦٧ - علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام . عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من شرف الرجل أن يطيب زاده إذا خرج في سفره .

٤٦٨ - علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليه السلام إذا سافر إلى الحج والعمرة تزوّد من أطيب الزاد ، من اللوز والسكر والسويق المحمص والمحلّى .

٤٦٩ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الوليد بن صبيح ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : دخلت عليه يوماً فألقى إلي ثياباً وقال : يا وليد ردّها علي

الحديث السادس والستون والاربعمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « وخبائك » هي - ككتاب - الخيمة ، والمخز : ما يخز به الخف ونحوه .

الحديث السابع والستون والاربعمائة : ضعيف على المشهور .

الحديث الثامن والستون والاربعمائة : حسن .

يدلّ كسابقه على استحباب تطيب الزاد في السفر لا سيما سفر الحج والعمرة .

الحديث التاسع والستون والاربعمائة : حسن .

مطأوبها فقامت بين يديه ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : رحم الله المعلمي بن خنيس ، فظننت أنه شبه قيامي بين يديه بقيام المعلمي بين يديه ، ثم قال : أف للدنيا أف للدنيا إنما الدنيا دار بلاء ، يسقط الله فيها عدوه على وليه وإن بعدها داراً ليست هكذا ، فقلت : جعلت فداك وأين تلك الدار ؟ فقال : ههنا وأشار بيده إلى الأرض .

٤٧٠ - محمد بن أحمد ، عن عبد الله بن الصلت ، عن يونس عمن ذكره ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام يا أبا محمد إن الله عز وجل ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور سبعتنا كما تسقط الرياح الورق من الشجر في أو أن سقوطه وذلك قوله عز وجل : « يسبّحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا ^(١) » والله ما أراد بهذا غيركم .

٤٧١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن زرارة قال : حدثني أبو الخطاب في أحسن ما يكون حالاً قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « وإذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة » فقال : وإذا ذكر الله وحده (بطاعة من أمر الله بطاعته من آل محمد) اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون

قوله : « وأشار بيده إلى الأرض » أي القبر أوجنة الدنيا وفارها اللتان تكون فيهما ارواح المؤمنين ، و الكفار في البرزخ ، أو الأرض في زمن القائم أو أرض القيامة ولا يخفى بعد الاولين .

الحديث السبعون والاربعمائة : مرسل .

قوله عليه السلام : « يسقطون » أي بالاستغفار لهم كما يشهد به استشهاده بالاية .

الحديث الحادى والسبعون والاربعمائة : ضعيف . ويمكن عدّه في

الحسان ، لانه روى عن أبي الخطاب في حال استقامته ، وهذا الاشكال يرجع إلى الاشكال في مسألة كلاميّة كما لا يخفى .

قوله عليه السلام : « بطاعة » على هذا التأويل لما كان ترك طاعة من أمر الله تعالى

بالآخرة وإذا ذكر المذنبين لم يأمر الله بطاعتهم إذا هم يستبشرون .

٤٧٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم صاحب الشيعين ، عن كثير بن كلثمة ، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عز وجل : « فتلقى آدم من ربه كلمات » ^(١) قال : لا إله إلا أنت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي وأنت خير الغافرين ، لا إله إلا أنت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي وارحمني وأنت أرحم الراحمين ، لا إله إلا أنت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فتاب علي إنك أنت التواب الرحيم وفي رواية أخرى في قوله عز وجل : « فتلقى آدم من ربه كلمات » قال : سأله بحق محمد وعلي والحسن والحسين وفاطمة صلى الله عليهم .

٤٧٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ؛ وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب الخزّاز ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما رأى

بطاعته بمنزلة الشرك بالله ، حيث لم يطع الله في ذلك ، وأطاع شياطين الجن والانس ، فلذا عبس عن طاعة ولى الامر بذكر الله وحده ، أو لان توحيدته تعالى لما لم يعلم إلا بالاخذ عنهم ، سمى ولايتهم توحيداً ، والاشمئزاز : الانقباض والانكار .

الحديث الثاني والسبعون والاربعمائة : مجهول .

قوله تعالى : « فتلقى آدم من ربه كلمات » أى استقبلها بالاخذ والقبول والعمل بها حين علمها .

قوله : - وفي رواية أخرى - أقول : وردت الروايات الكثيرة بذلك ، وقد أوردناها في كتاب بحار الانوار ^(٢) و سبق بعضها في كتاب الحجّة ولا تنافي بينها وبين الخبر الاول لامكان الجمع بينهما بجمعه عليهما السلام بينهما .

الحديث الثالث والسبعون والاربعمائة : صحيح .

إبراهيم عليه السلام ملكوت السموات والأرض التفت فرأى رجالاً يزني فدعا عليه فمات ثم رأى آخر فدعا عليه فمات حتى رأى ثلاثة فدعا عليهم فماتوا ، فأوحى الله عز ذكره إليه يا إبراهيم إن دعوتك مجابة فلا تدع على عبادي فأنتي لو شئت لم أخلقهم ، إنني خلقت خلقي على ثلاثة أصناف عبداً يعبدني لا يشرك بي شيئاً فأئيبه و عبداً يعبد غيري فلن يفوتني و عبداً عبد غيري فأخرج من صلبه من يعبدني ، ثم التفت فرأى جيفة على

قوله عليه السلام : « لما رأى إبراهيم عليه السلام ملكوت السموات والأرض » أقول: هذا إشارة إلى قوله تعالى : « و كذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين »^(١) والملكوت هو الملك ، والتاء للمبالغة كالرغبوت من الرغبة والرهبوت من الرهبة ، و اختلف المفسرون في تفسير هذه الآراء على قولين .

الاول: إن الله أراه الملكوت بالعين ، قالوا : إن الله تعالى شق له السموات حتى رأى العرش والكرسي و إلى حيث ينتهي إليه العالم الجسماني من جهة فوق ، و شق له الأرض إلى حيث ينتهي إلى السطح الآخر من العالم الجسماني ، ورأى ما في السموات من العجائب والبدائع ، و رأى ما في باطن الأرض من العجائب والبدائع ، ورووا عن ابن عباس نحواً مما في الكتاب .

و الثاني: أن هذه الآراء كانت بعين البصيرة والعقل ، لا بالبصر الظاهر و الحس الظاهر ، و كل منهما محتمل .

والثاني أظهر بحسب العقل ، و الاول الصق بما روى في ذلك من النقل ، كما روى في تفسير الامام أبي محمد العسكري عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن إبراهيم الخليل لما رفع في الملكوت ، وذلك قول ربّي : « و كذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات و الأرض و ليكون من الموقنين » قوّم الله بصره لما رفعه دون

ساحل البحر نصفها في الماء ونصفها في البر تجيىء سبع البحر فتأكل ما في الماء ، ثم ترجع فيشد بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضاً وتجبيىء سبع البر فتأكل منها فيشد بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضاً فعند ذلك تعجب إبراهيم عليه السلام بما رأى وقال : « رب أرني كيف يحيى الموتى ^(١) » قال : كيف تخرج ما تناسل التي أكل بعضها بعضاً ؟ قال

السماء حتى أبصر الأرض ومن عليها ظاهرين و مستترين ^(٢) . ثم ذكر نحواً مما في هذا الخبر .

وروى الصفار في البصائر بعدة طرق عن الصادق والباقر عليهما السلام في تفسير هذه الآية أنهما قالوا : كشط لابراهيم عن السموات السبع حتى نظر إلى ما فوق العرش ، وكشط له عن الأرض حتى رأى ما في الهواء ، وفعل بمحمد عليه السلام مثل ذلك ، و إنني لارى صاحبكم والائمة من بعده قد فعل بهم مثل ذلك ^(٣) .

وروى أيضاً بإسناده عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سأله عن قول الله و كذلك نرى إبراهيم « الآية قال : فكنت مطرقاً إلى الأرض فرفع يده إلى فوق ثم قال لي : إرفع رأسك فرفعت رأسي فنظرت إلى السقف قد انفجر حتى خلص بصري إلى نور ساطع حار بصري دونه ، قال : ثم قال لي : رأى إبراهيم ملكوت السموات و الأرض هكذا ^(٤) إلى آخر ما اوردناه في كتابنا الكبير ^(٥) ولا استبعاد في ذلك اجواز أن يرفع الله تعالى عنه موانع الرؤية في تلك الحالة .

قوله عليه السلام : « قال : كيف تخرج » هذا تفسير لقوله تعالى « كيف يحيى الموتى » أي إذا أكل بعض تلك الحيوانات بعضاً ، وتولد من تلك الاجزاء الغذائية مني و صار مادة لحيوان آخر ، فتلك الاجزاء مع أي البدنين تعود ؟ وأراد عليه السلام بهذا السؤال

(١) البقرة : ٢٦٠ .

(٢) تفسير الامام العسكري : ص ٢١٢ .

(٣) بصائر الدرجات : ص ١٠٦-١٠٨ ، أحاديث الباب ٢٠ .

(٥) بحار الانوار : ج ١٢ ص ٥٦-٧٥ .

أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي » يعني حتى أرى هذا كما رأيت الأشياء كلها

أن يظهر للناس جواب تلك الشبهة التي تمسكت بها الملاحدة المنكرون للمعاد ، حيث قالوا : لو أكل إنسان إنساناً وصار غذاء له وجزء من بدنه ، فالأجزاء المأكولة إما أن تعاد في بدن الأكل أو في بدن المأكول وأياً ما كان لا يكون أحدهما بعينه معاداً بتمامه على أنه لا ادلوية لجعلها جزء من أحدهما دون الآخر ، ولا سبيل إلى جعلها جزء من كل منهما ، وأيضاً إذا كان الأكل كافراً والمأكول مؤمناً يلزم تنعيم الأجزاء العاصية أو تعذيب الأجزاء المطيعة .

واجب باننا نفنى بالحشر إعادة الأجزاء الأصلية الباقية من أول العمر إلى آخره ، لا الحاصلة بالتعذية فالمعاد من كل من الأكل والمأكول الأجزاء الأصلية الحاصلة في أول الفطرة من غير لزوم فساد .

ثم أوردوا على ذلك بأنه يجوز أن يصير تلك الأجزاء الأصلية في المأكول الفضلية في الأكل نطفة وأجزاء أصلية لبدن آخر ويعود المحذور .

واجب : بأنه لعل الله تعالى يحفظها من أن تصير جزء لبدن آخر ، فضلاً عن أن تصير جزء أصلياً وظاهر الآية على التنزيل الوارد في هذا الخبر أنه إشارة إلى هذا الكلام ، أي أنه تعالى يحفظ أجزاء المأكول في بدن الأكل ويعود في الحشر إلى بدن المأكول كما إخرج تلك الأجزاء المختلطة ، والأجزاء والأعضاء المتميزة من تلك الطيور و ميز بينها .

وتفصيل القول في ذلك يقتضي مقاماً آخر يسع التطويل والاطناب ، وفيما ذكرنا غنية لاولي الالباب .

قوله تعالى : « ولكن ليطمئن قلبي » قال الرازي في تفسيره ، ذكر في سبب سؤال إبراهيم عليه السلام وجوه .

الاول : قال الحسن والضحاك و قتادة و عطا و ابن جريح : إنه رأى جيفة

« قال فعذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً فقطعهن »

مطر وحة في شط البحر فاذا مد البحر أكل منها دواب البحر وإذا جزر البحر جاءت السباع وأكلت ، و اذا ذهبت السباع جاءت الطيور وأكلت وطارت فقال إبراهيم « رب أرني كيف يحيى الموتى » تجمع أجزاء الحيوان من بطون السباع والطيور و دواب البحر فقيل : « أولم تؤمن قال بلى » ولكن المطلوب من السؤال ان يصير العلم الاستدلال الى ضرورياً .

الوجه الثاني : قال محمد بن إسحاق والقاضي : سبب السؤال أنه مع مناظرته مع نمرود لما قال : « ربّي الذي يحيى ويميت قال أنا أحيي ويميت » فأطلق محبوساً وقتل رجلاً ، فقال إبراهيم : ليس هذا بأحياء واماته وعند ذلك قال : « رب أرني كيف يحيى الموتى » لتكشف هذه المسألة عند نمرود واتباعه ، وروى عن نمرود انه قال : قل لربك حتى يحيى والا قتلتك ، فسأل الله ذلك وقوله « ليطمئن قلبي » أي بنجاتي من القتل أو ليطمئن قلبي بقوة حجتي وبرهاني ، وأن عدولي منها إلى غيرها ما كان بسبب ضعف تلك الحجة ، بل كان بسبب جهل المستمع .

و الوجه الثالث : قال ابن عباس وسعيد بن جبير والسدي أن الله تعالى أوحى إليه إنني متخذ بشراً خليلاً ، فاستعلم ذلك إبراهيم وقال : الهى ما علامة ذلك قال : علامته أنه يحيى الموتى بدعائه ، فلما عظم مقام إبراهيم في درجات العبودية وأداء الرسالة خطر بباله أنى لعلى أكون ذلك الخليل ، فسأل احياء الميت فقال : أولم تؤمن قال : بلى ولكن ليطمئن قلبي على اننى خليل لك .

الوجه الرابع : أنه عليه السلام إنما سأل ذلك لقومه ، و ذلك أن الانبياء كان أممهم يطالبونهم بأشياء تارة باطلة ، و تارة حقة كقولهم لموسى : « اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة » فسأل ذلك إبراهيم ، و المقصود أن يشاهده قومه ، فيزدل الانكار عن قلوبهم .

و اخلطهن كما اختلطت هذه الجيفة في هذه السباع التي أكل بعضها بعضاً ، فخلط ثم

الوجه الخامس : ما خطر ببالي فقلت : لاشك أن الأمة كما يحتاجون في العلم بأن الرسول صادق في ادعاء الرسالة إلى معجز يظهر عليه ، فكذلك الرسول عند وصول الملك إليه و اخباره بإيأه بأن الله بعثه رسولا يحتاج إلى معجز يظهر مع ذلك الملك ، ليعلم الرسول أن ذلك الملك الواصل ملك كريم ، لاشيطان رجيم و كذا إذا سمع الملك كلام الله يحتاج إلى معجز يدل على أن ذلك الكلام كلام الله تعالى ، لا كلام غيره ، وإذا كان كذلك فلا يبعد أن يقال : إنه لما جاء الملك إلى إبراهيم و أخبره بأن الله تعالى بعثك رسولا إلى الخلق طلب المعجز . فقال : « رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي » على أن الانبياء ملك كريم لاشيطان رجيم .

الوجه السادس : وهو على لسان أهل التصوف أن المراد من الموتى القلوب المحجوبة عن أنوار المكاشفات و التجلي ، و الاحياء عبارة عن حصول ذلك التجلي و الانوار الالهية ، فقوله : « أرني كيف تحيي الموتى » طلب ذلك التجلي و المكاشفة فقال : أولم تؤمن فقال : بلى أومن به ولكن اطلب حصولها ليطمئن قلبي بسبب حصول ذلك التجلي ^(١).

أقول : ثم ذكر وجوهاً آخر لا طائل في ذكرها .

ويؤيد الوجه الثالث : ما رواه الصدوق بإسناده ، عن علي بن محمد بن الجهم أنه سأل المأمون الرضا عليه السلام عن هذه الآية فقال عليه السلام : إن الله كان أوحى إلى إبراهيم عليه السلام إنني متخذ من عبادي خليلاً ان سألني إحياء الموتى أجبتهم ، فوقع في نفس إبراهيم أنه ذلك الخليل فقال : « رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي » على الخلّة قال : « فخذ أربعة من الطير فصرهن

[١] جعل على كل جبل منهن جزءاً ثم ادعهن يأتينك سعياء فلمّا دعاهن أجبنه وكانت

إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم ادعهن يأتينك سعياء واعلم ان الله عزير حكيم^(١) فاخذ إبراهيم عليه السلام نسرأ وبطاً وطا وسأ وديكاً ، فقطعهن وخلطنهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التي حوله وكانت عشرة منهن جزءاً ، وجعل مناقيرهن بين أصابعه ، ثم دعاهن بأسمائهن ووضع عنده حباً وماء ، فقطايرت تلك الاجزاء بعضها إلى بعض حتى استوت الابدان ، وجاء كل بدن حتى انضم إلى رقبته ورأسه ، فخلّى إبراهيم عن مناقيرهن ، فطرن ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب ، وقلن يا نبي الله أحبيتنا أحياءك الله ، فقال إبراهيم بل الله يحيى الموتى وهو على كل شيء قدير^(٢) .

قوله تعالى : « فصرهن » قيل : هو مأخوذ من صاره يصوره إذا أماله ، ففي الكلام تقدير أى أملهن وضمهن إليك ، و قطعهن ثم اجعل ، وقال ابن عباس وابن جرير والحسن ومجاهد : « صرهن إليك » معناه قطعهن يقال صار الشيء يصوره صوراً إذا قطعه ، وظاهر قوله : « فقطعهن » أنه تفسير لقوله تعالى « فصرهن » ويحتمل أن يكون بياناً لحاصل المعنى ، فلا بنا في الاول .

قوله عليه السلام : « وكانت الجبال عشرة » وأخبار أهل البيت رضي الله عنهم في ذلك مستفيضة وعليه فرعوا أن لو أوصى رجل بجزء من ماله أنه ينصرف إلى عشر وقال بعض مفسري العامة إن المراد جميع جبال الدنيا بحسب الامكان ، وقال بعضهم : إنها كانت أربعة ، وقال بعضهم : إنها كانت سبعة .

تذنيب :

اعلم إن القول بالمعاد الجسماني مما اتفقت عليه جميع أصحاب الشرائع

(١) البقرة : ٢٦٠ .

(٢) عيون اخبار الرضا : ج ١ ص ١٩٨ ب ١٥ ح ١ .

والاديان ، و هو من ضروريات الدين ، و انكاره خروج عن الاسلام و الايمان و الايات الكريمة في ذلك مصرحة بحيث لا تقبل التأويل ، و الاخبار متواترة لا يمكن ردها و الطعن فيها ، و نفاه أكثر ملاحدة الفلاسفة تمسكاً بامتناع اعادة المعدوم و لم يقيموا دليلاً عليه ، بل تمسكوا تارة بادعاء البداهة ، و تارة بشبهات واهية لا يخفى ضعفها على من تأمل فيها بعين البصيرة .

و أمّا المتكلمون القائلون بالمعاد الجسماني فقد اختلفوا في كيفيته ، فمنهم من قال باعادة البدن المعدوم بعينه ، و منهم من قال يجمع الله أجزاء المتفرقة كما كانت أولاً و هم الذين ينكرون جواز إعادة المعدوم موافقة للفلاسفة .

قال المحقق الدواني : لا يقال لو ثبت استحالة اعادة المعدوم لزم بطلان الوجه الثاني أيضاً لأن أجزاء بدن الشخص كبदन زيد مثلاً و إن لم يكن لها جزء صوري لا يكون بدن زيد إلا بشرط اجتماع خاص و شكل معين ، فإذا تفرقا جزأه و انتفى الاجتماع و الشكل المعينان لم يبق بدن زيد ، ثم إذا أعيد فأمّا أن يعاد ذلك الاجتماع و الشكل بعينها ، أولاً ؛ و على الاول يلزم إعادة المعدوم و على الثاني لا يكون المعاد بعينه هو البدن الاول بل مثله ، و حينئذ يكون تناسخاً و من ثمة قيل : ما من مذهب إلا و للتناسخ فيه قدم راسخ ، لأننا نقول : إنمّا يلزم التناسخ لو لم يكن البدن المحشور مؤلفاً من الاجزاء الاصلية للبدن الاول ، و أمّا إذا كان كذلك فلا تستحيل إعادة الروح إليه ، و ليس ذلك من التناسخ ، و إن سمى ذلك تناسخاً كان مجرد اصطلاح ، فإن الذي دل على استحالاته الدليل هو تعلق نفس زيد ببدن آخر ، لا يكون مخلوقاً من اجزاء بدنه ، و أمّا تعلقه بالبدن المؤلف من أجزائه الاصلية بعينها مع تشكّلها بشكل مثل الشكل السابق ، فهو الذي نعنيه بالحشر الجسماني ، و كون الشكل و الاجتماع بالشخص غير الشكل الاول و الاجتماع

السابق لا يقدح في المقصود ، وهو حشر الاشخاص الانسانية بأعيانها فان زيدا مثلاً شخص واحد محفوظ وحدته الشخصية من أول عمره إلى آخره بحسب العرف و الشرع ، ولذلك يؤخذ شرعاً بعد التبدل بما لزمه قبل ، فكما لا يتوهم ان في ذلك تناسخاً لا ينبغي أن يتوهم في هذه الصورة أيضاً وإن كان الشكل الثاني مخالفاً للشكل الاول كما ورد في الحديث أنه يحشر المتكبرون كأمثال الذر ، و ان ضرس الكافر مثل أحد ، وأن أهل الجنة جرد مرد مكحلون .

والحاصل ان المعاد الجسماني عبارة عن عود النفس إلى بدن هو ذلك البدن بحسب العرف والشرع ، و مثل ذلك التبدلات و المغايرات التي لا تقدح في الوحدة بحسب العرف و الشرع لا يقدح في كون المحشر [المحشور] هو المبدء فافهم . انتهى كلامه .

و خلاصة القول في ذلك ان للناس في تفرق الجسم و اتصاله مذاهب ، فالقائلون بالهولي يقولون بانعدام الصورة الجسميّة و النوعيّة عند تفرق الجسم و النافون للهولي كالمحقق الطوسي يقولون ببقاء الصورة الجسمية في الحاليين ، لكن لا ينفعهم ذلك في التفصي عن القول باعادة المعدم ، إذ ظاهر أنه إذا أحرق جسد زيد و ذرت الرياح رماده في المشرق والمغرب لا يبقى تشخص زيد ، بل لا بد من عود تشخصه بعد انعدامه ، والقائلون بالجزء أيضاً ظنوا أنهم قد فروا من ذلك لانهم يقولون بتفرق الاجزاء و اتصالها من غير أن يعدم شيء من الاجزاء ، ويلزمهم ما يلزم الآخرين بعينه كما ذكره المحقق الدواني .

نعم ذكر بعض المتكلمين أن تشخص الشخص إنما هو بالاجزاء الاصلية المخلوقة من المني ، و تلك الاجزاء باقية في مدة حياة الشخص وبعد موته ، وتفرق اجزائه فلا يعدم الشخص اصلاً ، وربما يستدل عليه ببعض النصوص ، و على هذا لو عدم بعض العوارض الغير المشخصة و أعيد بدلها لا يقدح في كون الشخص باقياً

بعينه .

فاذا عرفت هذا فاعلم ان القول بالمعاد على تقدير عدم القول بامتناع إعادة المعدوم حيث لم يتم الدليل عليه بين الاشكال فيه ، وعلى القول به يمكن أن يقال: يكفى في المعاد كونه مأخوذاً من تلك المادة بعينها أو من تلك الاجزاء بعينها مع كونه شبيهاً بذلك الشخص في الصفات والعوارض بحيث لو رأيت له لقلت فلان ، اذ مدار اللذات والالام على الروح ، ولو بواسطة الآلات ، وهو باق بعينه ، ولا يدل النصوص إلا على إعادة ذلك الشخص ، بمعنى أنه يحكم عليه عرفاً أنه ذلك الشخص .

و ربّما يعضد ذلك قوله تعالى: « أوليس الذي خلق السماوات والارض بقادر على أن يخلق مثلهم »^(١) وقوله تعالى: « كلّما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب »^(٢).

وسأل ابن أبي العوجاء الصادق عليه السلام عن الآية الاخيرة وقال: ما ذنب الغير ؟ فقال عليه السلام: وبحك هي هي وهي غيرها ، قال : فمثل لي ذلك [لذلك] شيئاً من أمر الدنيا قال : نعم أرايت لو أن رجلاً أخذ لبنه فكسرها ثم ردّها في ملبنها فهي هي وهي غيرها^(٣).

على أننا لم نكلّف إلا بالتصديق بالحشر الجسماني مجملاً ولم نكلّف بالعلم بكيفيّتها وربّما يؤدي التفكير في ذلك إلى القول بشيء مخالف للواقع ، ولم نكن معذورين في ذلك ، وبعد ما علم أصل الحشر بالنصوص القطعية وضرورة الدين فلا يجوز للعاقل أن يصنّى إلى شبه الملحدين وعسى أن نبسط القول في ذلك في كتاب

(١) يس : ٨١ .

(٢) النساء : ٥٦ .

(٣) الاحتجاج للطبرسي : ص ٣٥٤ .

٤٧٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن سليمان بن خالد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحرّ والبرد ممّا يكونان ؟ فقال لي : يا أبا أيوب إن المريخ كوكب حارّ وزحل كوكب بارد فإذا بدأ المريخ في الارتفاع انحطّ زحل و ذلك في الربيع فلا يزالان كذلك كلّما ارتفع المريخ درجة انحطّ زحل درجة ثلاثة أشهر حتّى ينتهي المريخ في الارتفاع و ينتهي زحل في الهبوط فيجلو المريخ فلذلك يشتدّ الحرّ فإذا كان في آخر الصيف و أوّل الخريف بدأ زحل في الارتفاع وبدأ المريخ في الهبوط فلا يزالان كذلك كلّما ارتفع زحل درجة بحار الانوار ^(١) .

الحديث الرابع والسبعون والاربعمائة : حسن .

قوله عليه السلام : « إن المريخ كوكب حار » يمكن تأثير الكوكبين بالخاصية لا بالكيفية ، من قبيل التأثيرات التي تنسب إلى المقارنات ، و يكون لكل منهما تدوير ، و يكون ارتفاع المريخ في تدويره إما مؤثراً ناقصاً أو علامة لزيادة الحرارة و تكون إرتفاعه عند انحطاط زحل بحركة تدويره و انحطاطه مؤثراً ناقصاً أو علامة لضعف البرودة ، فلذا يصير الهواء في الصيف حاراً وفي الشتاء بعكس ذلك ، ولم يدل دليل على امتناع ذلك كما أن في القمر يقولون أن قوته وارتفاعه مؤثر و علامة لزيادة البرد و الرطوبات وقد أثبتوا أفلاكاً جزئية كثيرة لكل من تلك الكواكب عند احتياجهم إليها ، فلا ضير في أن نثبت فلماً آخر لتصحيح الخبر المنسوب إلى الامام عليه السلام و سيأتي الكلام في تعلّم علم النجوم و القول بتأثيرها فيما بعد انشاء الله تعالى .

قوله : « فيعلو زحل » في بعض النسخ [فيجلو] و هو امّا من الجلاء بمعنى الخروج والمفارقة عن المكان ، أي يأخذ في الارتفاع ، أو من الجلاء بمعنى الوضوح و الانكشاف .

انحط المرّيح درجة حتّى ينتهي المرّيح في الهبوط وينتهي زحل في الارتفاع فيجلبو زحل وذلك في أوّل الشتاء وآخر الخريف فلذلك يشتدّ البرد وكلّما ارتفع هذا هبط هذا وكلّما هبط هذا ارتفع هذا فإذا كان في الصيف يوم بارد فالفعل في ذلك للقمر وإذا كان في الشتاء يوم حارّ فالفعل في ذلك للشمس هذا تقدير العزيز العليم وأنا عبد ربّ العالمين .

٤٧٥ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن عبد الله بن ميمون القدّاح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : يا عليّ من أحبّك ثمّ مات فقد قضى نجه ومن أحبّك ولم يمّت فهو ينتظر وما طلعت شمس

قوله عليه السلام : « وأنا عبد ربّ العالمين » لعلّه كان في المجلس من يذهب مذهب الغلاة ، أو علم عليه السلام أنّ في قلب الراوي شيئاً من ذلك ، فنقاه واذ عن عبودية نفسه وأنّ الله هو ربّ العالمين .

الحديث الخامس والسبعون و الاربعمئة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « فقد قضى نجه » إشارة إلى قوله تعالى : « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمّنهم من قضى نجه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً » (١) .

قال الشيخ الطبرسي: أي بايعوا أن لا يفرّوا فصدقوا في لقائهم العدو « فمّنهم من قضى نجه » أي مات أو قتل في سبيل الله فأدرك ما تمنى فذلك قضاء النجب ، و قيل : قضى نجه معناه فرغ من عمله ورجع إلى ربه يعنى من استشهد يوم أحد ، عن محمد بن إسحاق ، وقيل : معناه قضى أجله على الوفاء والصدق عن الحسن ، وقال ابن قتيبة : أصل النجب النذر ، وكان قوم نذروا إن يلقوا العدو أن يقاتلوا حتّى يقتلوا أو يفتح الله فقتلوا ، فقيل : فلان قضى نجه إذا قتل ، وقال ابن اسحاق « فمّنهم من قضى نجه » من استشهد يوم بدر واحد « ومنهم من ينتظر » ما وعد الله

ولا غربت إلا طلعت عليه برزق وإيمان - وفي نسخة نور.

٤٧٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: سيأتي على أمتي زمانٌ تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعاً في الدنيا ولا يريدون به ما عند الله ربهم، يكون دينهم رياءً، لا

من نصرة أو شهادة على ما مضى عليه أصحابه « وما بدلوا تبديلاً » أى ما غيروا العهد الذي عاهدوا ربهم كما غير المنافقون .

قال ابن عباس: فمن قضى نجه حمزة بن عبد المطلب ومن قتل معه، وأنس ابن النضر وأصحابه وقال الكلبي: ما بدلوا العهد بالصبر ولا نكثوه بالفرار، وروى أبو القاسم الحسكاني بالاسناد، عن عمرو بن ثابت، عن أبي إسحاق، عن علي عليه السلام قال: فينا نزلت « رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » فانا والله المنتظر وما بدلت تبديلاً^(١).

أقول غرضه عليه السلام: أن شيعة أمير المؤمنين ممدوحون بهذه الآية حيث صدقوا ما عاهدوا الله عليه من ولاية أئمة الحق، ونصرتهم فمن مات منهم وفى بنذره وعهده حيث كان ثابتاً على نصرة الحق متهايلاً لمعادنة امام المسلمين، موفياً لعهده غير ناكث ولا مبدل، ومات على ذلك، ومن لم يمت فهو ينتظر دولة الحق وغلبة امامه أو قيام القائم عليه السلام، ويأتى الله برزقه في كل صباح ومساء، ويزيد في إيمانه ويقينه كل حين .

قوله: وفي نسخة [نور] أى بدل - إيمان - أى يفيض الله عليه في كل صباح ومساء نوراً من الإيمان، والعلم والهداية والتوفيق .

الحديث السادس والسبعون والاربعمائة: ضعيف على المشهور .

يخالطهم خوف يعمهم الله منه بعقاب فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم .

﴿ حديث الفقهاء والعلماء ﴾

٤٧٧ - عنه ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كانت الفقهاء والعلماء إذا كتب بعضهم إلى بعض كتبوا بثلاثة ليس معهن رابعة : من كانت همته آخرته كفاه الله همته من الدنيا ومن أصلح سريره أصلح الله علانيته ومن أصلح فيما بينه وبين الله عز وجل أصلح الله تبارك وتعالى فيما بينه وبين الناس .

٤٧٨ - الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن علي بن أسباط ، عن سعدان بن مسلم ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال . كان رجل بالمدينة يدخل مسجد الرسول صلى الله عليه وآله فقال : اللهم آنس وحشتي وصل وحدتي وارزقني جليساً صالحاً ، فإذا هو برجل في أقصى المسجد فسلم عليه وقال له : من أنت يا عبد الله فقال : أنا أبوذر ، فقال الرجل : الله أكبر الله أكبر ، فقال أبوذر : ولم تكبر يا عبد الله ؟ فقال : إنني دخلت المسجد فدعوت الله عز وجل أن يؤنس وحشتي وأن يصل وحدتي وأن يرزقني جليساً صالحاً ، فقال له أبوذر : أنا أحق بالتكبير منك إذا كنت ذلك الجليس فإذا نسي سمعت

قوله عليه السلام : « يعمهم الله منه بعقاب » كاستيلاء الظلمة و أهل البدع ، وغيبة الامام المهدي عليه السلام وغير ذلك ، مما ابتلى به الناس في تلك الازمنة .

حديث الفقهاء والعلماء

الحديث السابع والسبعون و الاربعمئة : ضعيف على المشهور .

قوله عليه السلام : « ومن أصلح سريره » أى قلبه ونياته و بواطن أموره ،

الحديث الثامن والسبعون و الاربعمئة : ضعيف .

رسول الله ﷺ يقول : أنا وأنتم على ترعة يوم القيامة حتى يفرغ الناس من الحساب
قم يا عبدالله فقد نهى السلطان عن مجالسني .

٤٧٩ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله
عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : سيأتي على الناس زمان
لا يبقى من القرآن إلا رسمه ومن الإسلام إلا اسمه ، يسمون به وهم أبعد الناس منه ،
مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى ، فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء
منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود .

٤٨٠ - الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن نخل ، عن علي بن أسباط ، عن

قوله عليه السلام : « أنا وأنتم على ترعة » أى قال ذلك مخاطباً لقوم كان أبوذر فيهم
وإنما ذكر ذلك لتأييد كلام الرجل .

قال الجزري : التربة : في الاصل الروضة على المكان المرتفع خاصة ، فإذا
كانت في المظلمة فهي روضة ، وقيل : التربة : الدرجة ، وقيل : الباب ^(١) .

أقول : الاول هنا اظهر ، ويحتمل الثاني .

قوله : « فقد نهى السلطان » أى عثمان عليه لعنة الله والملائكة والناس
أجمعين .

الحديث التاسع والسبعون والاربعمائة : ضعيف على المشهور .

قوله عليه السلام : « يسمون به » أى بالاسلام .

قوله عليه السلام : « وإليهم تعود » أى تعود ضرر الفتنة عليهم أكثر من غيرهم ،
لأنهم ضالون مضلون ، او تنسب فتن الناس إليهم ، أو اليهم تأوى وتسكن الفتنة ،
وهم مرجعها ومآبها وبهم بقاؤها .

الحديث الثمانون والاربعمائة : ضعيف .

محمد بن الحسين بن يزيد قال : سمعت الرضا عليه السلام بخراسان وهو يقول : إنا أهل بيت وورثنا العفو من آل يعقوب وورثنا الشكر من آل داود - وزعم أنه كان كلمة أخرى و نسبها محمد ، فقلت له : لعله قال : وورثنا الصبر من آل أيوب ؟ فقال : ينبغي .

قال علي بن أسباط : وإنما قلت ذلك لأنني سمعت يعقوب بن يقطين يحدث عن بعض رجاله قال : لما قدم أبو جعفر المنصور المدينة سنة قتل محمد وإبراهيم ابني عبد الله ابن الحسن التفت إلى عمه عيسى بن علي فقال له : يا أبا العباس إن أمير المؤمنين قد رأى أن يعضد شجر المدينة وأن يعور عيونها وأن يجعل أعلاها أسفلها ، فقال له : يا أمير المؤمنين هذا ابن عمك جعفر بن محمد بالحضرة فابعث إليه فسله عن هذا الرأي ، قال : فبعث إليه فأعلمه عيسى فأقبل عليه فقال له : يا أمير المؤمنين إن داود عليه السلام أعطى فشكر وإن أيوب عليه السلام ابتلى فصر وإن يوسف عليه السلام عفا بعد ما قدر ، فاعف فإنك من نسل أولئك .

٢٨١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر ابن سويد ، عن زرعة بن محمد ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل :

قوله : « إن أمير المؤمنين » يريد نفسه لعنه الله .

قوله : « أن يعضد شجر المدينة » أي يقطعها .

قوله : « وأن يعور عيونها » يقال : عورت الركية : أي طممتها و سدت أعينها التي ينبع منها الماء .

قوله عليه السلام : « فانك من نسل أولئك » أي من نسل أضرابهم وأشباههم من الانبياء ، أي هكذا كان فعال الانبياء ، وأنت من نسل الانبياء ، فينبغي أن يكون فعالك كفعالهم ، إذ لم يكن من نسل هؤلاء الانبياء ، - أو هكذا كان فعال الانبياء بايمانهم [باعيانهم] - لأنه كان من ولد اسماعيل .

الحديث الحادى والثمانون والاربعمائة : موثق .

« و كانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا » فقال : كانت اليهود تجد في كتبها

قوله تعالى : « و كانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا » ^(١) قال الشيخ الطبرسي في مجمع البيان : قال ابن عباس : كانت اليهود يستفتحون أي يستنصرون على الاوس والخزرج برسول الله ﷺ قبل مبعثه ، فلمّا بعثه الله من العرب ولم يكن من بني إسرائيل كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولونه فيه فقال لهم معاذ بن جبل و بشر بن البراء بن معرور : يا معشر اليهود إتقوا الله و أسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد و نحن أهل الشرك و تصفونه و تذكرون أنّه مبعوث ، فقال سلام بن مشكم أخو بني النضير : ما جاءنا بشيء نعرفه ، وما هو بالذي كنا نذكر لكم فأ نزل الله هذه الآية ثم ذكر هذا الخبر عن العياشي ^(٢) .

ثم قال في تفسير الاستفتاح : فيه وجوه .

أحدها : إن معناه يستنصرون أي يقولون في الحرب : اللهم افتح علينا و انصرنا بحق النبي الأمي ، اللهم انصرنا بحق النبي المبعوث إلينا ، فهم يسألون الفتح الذي هو النصر .

و ثانيها : إنهم كانوا يقولون لمن ينابذهم هذا نبي قد أطل زمانه ينصرنا عليكم .

و ثالثها : معنى يستفتحون يتعلمون من علمائهم صفة نبي يبعث من العرب فكانوا يصفونه لهم فلمّا بعث أنكروه .

و رابعها : أن معنى يستفتحون يستحكمون ربّهم على كفار العرب ، كما

قال :

الا ابلغ بنى عصم رسولا
قائى عن فتاحكم ^(٣) غنى ^(٤)

(١) البقرة : ٨٩ .

(٢) تفسير العياشي : ج ١ ص ٤٩ .

(٣) أي عن محاكمكم .

(٤) مجمع البيان : ج ١ ص ١٥٨ .

أن مهاجر محمد ﷺ ما بين غير واحد فخرجوا يطلبون الموضع فمرّوا بجبل يسمّى حداد فقالوا : حداد واحد سواء فتفرّقوا عنده فنزل بعضهم بتيماء و بعضهم بفدك و بعضهم بخيبر ، فاشتاق الذين بتيماء إلى بعض إخوانهم فمرّ بهم أعرابيٌّ من قيس فتكادوا منه وقال لهم : أمرُكم ما بين غير واحد ، فقالوا له : إذا مررت بهما فأدنا بهما ، فلمّا توسّط بهم أرض المدينة قال لهم : ذاك غير وهذا أحد فنزلوا عن ظهر إبله ، وقالوا : قد أصبنا بغيتنا فلاحاجة لنا في إبلك فاذهب حيث شئت و كتبوا إلى إخوانهم الذين بفدك و خيبر : أنّا قد أصبنا الموضع فهلّموا إلينا ، فكتبوا إليهم : أنّا قد استقرت بنا الدار و اتخذنا الأموال و ما أقربنا منكم فإذا كان ذلك فما أسرعنا إليكم فاتخذوا بأرض المدينة الأموال فلمّا كثرت أموالهم بلغ تبع ففزاهم فتحصّنوا منه فحاصرهم و كانوا يرقون لضعفاء أصحاب تبع فيلقون إليهم بالليل التمر و الشعير فبلغ ذلك تبع فرق لهم و آمنهم فنزلوا إليه فقال لهم : إنّي قد استطبت بلادكم و لا أراني إلّا مقيماً فيكم فقالوا له : إنّه ليس ذاك لك ، إنّه مهاجر نبيّ و ليس ذلك لأحد حتّى يكون ذلك ، فقال لهم : إنّي مخلف فيكم من أسرتي من إذا كان ذلك ساعده و نصره فخلف

انتهى .

قوله ﷺ : « ما بين غير » قال الجوهرى : غير جبل بالمدينة ^(١) .

وقال الفيروز آبادي : حدد محرّكة جبل بتيماء وقال تيماء اسم موضع ^(٢) .

أقول : لعله زيد الف حداد من النساخ أو كان الجبل يسمّى بكلّ منهما .

قوله : « ليس ذلك لأحد » أى السلطنة في المدينة ، لأن نزوله فيها كان على

جهة السلطنة .

ثمّ أعلم أن نزول الاوس و الخزرج في المدينة منتظرين لبعثة النبي ﷺ

لا ينافي كفرهم لأنهم كانوا على دين الكفر في ذلك الوقت ، على أنّه يمكن أن يكون

(١) الصحاح : ج ٢ ص ٧٣٣ .

(٢) القاموس : ج ١ ص ٢٩٧ .

حَتَّينَ الأَوْسَ والخَزْرَجَ فَلَمَّا كَثُرُوا بِهَا كَانُوا يَتَنَاولُونَ أَمْوَالَ الْيَهُودِ وَ كَانَتِ الْيَهُودُ تَقُولُ لَهُمْ : أَمَا لَوْ قَدْ بَعَثَ تَعْدٌ لِيُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ دِيَارِنَا وَ أَمْوَالِنَا فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَعْدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ آمَنَتْ بِهِ الْأَنْصَارُ وَ كَفَرَتْ بِهِ الْيَهُودُ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَكَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْلُغَ ذَلِكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ » .

٤٨٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن إسحاق بن عمار قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى : « وَكَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْلُغَ ذَلِكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ » قال : كَانَ قَوْمٌ فِيمَا بَيْنَ تَعْدٍ وَ عِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَكَانُوا يَتَوَعَّدُونَ أَهْلَ الْأَصْنَامِ بِالنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يَقُولُونَ : لِيُخْرِجَنَّ نَبِيٌّ فَلْيَكْسِرَنَّ أَصْنَامَكُمْ وَ يَفْعَلَنَّ بِكُمْ [وَلْيَفْعَلَنَّ] فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَفَرُوا بِهِ .

٤٨٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن عمر بن حنظلة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : خمس علامات قبل قيام القائم : الصيحة و السفيناني و الخسف و قتل النفس الزكية و اليماني ، فقلت : جعلت فداك إن خرج أحدٌ من أهل بيتك قبل هذه العلامات أنخرج معه ؟ قال : لا ، فلما كان من الغد تلوت هذه الآية « إِنْ نَشَأْ نُنزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ »^(١) فقلت له : أهى الصيحة ؟ فقال : أما لو كانت خضعت أعناق أعداء الله

أولاد تلك الجماعة نسوا ذلك العهد .

الحديث الثاني والثمانون والاربعمائة : حسن أو موثق .

الحديث الثالث والثمانون والاربعمائة : حسن كالصحيح ، والشهيد الثاني

عده صحيحاً .

قوله : « الصيحة » أى النداء الذي يأتي ذكره في الخبر الاتي « و الخسفة »

هى خسف جيش السفيناني بالبيداء .

قوله : « فقلت له : أهى الصيحة ؟ » الظاهر أنه عليه السلام قرده على أن المراد بها

عز وجل .

٤٨٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن أبي جميلة ، عن محمد بن علي الحلبي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : اختلاف بني العباس من المحتوم و النداء من المحتوم وخروج القائم من المحتوم ؛ قلت : وكيف النداء ؛ قال : ينادي مناد من السماء أوّل النهار : ألا إن علياً وشيعته هم الفائزون ، قال : وينادي مناد [في] آخر النهار : ألا إن عثمان وشيعته هم الفائزون .

٤٨٥ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن زيد الشحام قال : دخل قتادة بن دعامة على أبي جعفر عليه السلام فقال : يا قتادة أنت فقيه أهل البصرة ؛ فقال : هكذا يزعمون فقال أبو جعفر عليه السلام : بلغني أنك تفسر القرآن ؛ فقال له قتادة : نعم ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : بعلم تفسره أم بجعل ؛ قال : لا بعلم ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : فإن كنت تفسره بعلم فأنت أنت وأنا أسألك ؛ قال قتادة : سل قال : أخبرني عن قول الله عز وجل في سبأ : « وقدّرنا فيها السير سيرا فيها ليالي و أياماً

الصبيحة و بين أن الصبيحة تصير سبباً لخصوع اعناق اعداء الله .

أقول : قد أوردنا الاخبار الكثيرة في تفصيل كل من تلك العلامات في كتاب الغيبة من بحار الانوار ^(١) .

الحديث الرابع والثمانون و الاربعمئة : ضعيف وقد مر مثله .

الحديث الخامس و الثمانون و الاربعمئة : ضعيف على المشهور .

قوله : « دخل قتادة بن دعامة » من مشاهير محدثي العامة ومفسريهم ، روى

عن أس بن مالك و أبي الطفيل و سعيد بن المسيّب و الحسن البصري .

قوله : « فانت أنت » أي فانت العالم المتوحد الذي لا يحتاج إلى المدح و

الوصف ، وينبغي أن يرجع إليك في العلوم .

قوله تعالى : « وقدّرنا فيها السير » . اعلم أن المشهور بين المفسرين أن

آمنين^(١) «قال قتادة: ذلك من خرج من بيته بزاد حلال وراحلة وكراء حلال يريد هذا البيت كان آمناً حتى يرجع إلى أهله، فقال أبو جعفر عليه السلام: نشدتك الله يا قتادة هل تعلم أنه قديخرج الرُّجُل من بيته بزاد حلال وراحلة وكراء حلال يريد هذا البيت فيقطع عليه الطريق فتذهب نفقته و يضرب مع ذلك ضربة فيها اجتياحه؟ قال قتادة: اللهم نعم، فقال أبو جعفر عليه السلام: ويحك يا قتادة إن كنت إنما فسرّرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت وأهلك وأهلك وإن كنت قد أخذته من الرُّجُل جال فقد هلكت وأهلك، ويحك يا قتادة ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة وكراء حلال يروم هذا البيت عارفاً بحقنا يهوانا قلبه كما قال الله عز وجل: «فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم»^(٢) ولم يعن البيت

هذه الآية لبيان حال تلك القرى في زمان قوم سبأ أى قد رنا سيرهم في القرى على قدر مقليلهم ومبيتهم لا يحتاجون إلى ماء ولا زاد لقرب المنازل، و الامر في قوله تعالى: «سيرا» متوجه إليهم على ارادة القول بلسان الحال أو المقال، ويظهر من كثير من أخبارنا أن الامر متوجه الى هذه الامّة، أو خطاب عام يشملهم أيضاً.

قوله: «إن كنت إنما فسرّرت القرآن» يدل كأخبار كثيرة على عدم جواز تفسير القرآن بالرأى وحملها الاكثر على المتشابهات، و لتفصيل الكلام في ذلك مقام آخر.

قوله عليه السلام: «ولم يعن البيت» أى لا يتوهم أن المراد ميل القلوب إلى البيت وإلا لقال إليه، بل كان مراد إبراهيم أن يجعل الله ذريته الذين اسكنهم عند البيت أنبياء وخلفاء يهوى إليهم قلوب الناس، فالحيج وسيلة للوصول إليهم، وقد استجاب الله هذا الدعاء في النبي وأهل بيته فهم دعوة إبراهيم.

قال الجزري: ومنه الحديث «وسأخبركم بأول أمرى دعوة أبي إبراهيم، وبشارة عيسى» دعوة إبراهيم هي قوله تعالى: «وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم

فيقول : إليه ؛ فنحن والله دعوة إبراهيم عليه السلام التي من هوأنا قلبه قبلت حجته وإلأفلا ، باقتادة فإذا كان كذلك كان آمناً من عذاب جهنم يوم القيامة ؛ قال قتادة : لا جرم والله

آياتك « وبشارة عيسى قوله : « ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد » ^(١) .
أقول : قد روى الصدوق في كتاب العلل لهذه الآية تأويلاً آخر في خبر طويل
« أنه دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله عليه السلام فقال له أبو عبد الله عليه السلام : أخبرني عن قول
الله : « سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين » أين ذلك من الأرض ؟ قال : أحسبه ما بين
مكة والمدينة ، فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى أصحابه فقال تعلمون أن الناس يقطع
عليهم بين المدينة ومكة فتؤخذ أموالهم ولا يؤمنون على أنفسهم و يقتلون ، قالوا
نعم ، فسكت أبو حنيفة فلما خرج سأله أبو بكر الحضرمي عن ذلك ؟ فقال : يا بابكر
« سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين » فقال : مع قائمنا أهل البيت عليه السلام .
ولا تنافي بينهما إذ كل منهما بطن من بطون الآية .

قوله عليه السلام : « لا جرم » قال الجوهري : قال الفراء : هي كلمة كانت في الأصل
بمعزلة لا بد ولا محالة ، فجزت على ذلك وكثرت حتى تحولت إلى معنى القسم ،
وصارت بمعزلة حقاً ، فلذلك يجاب عنه باللام كما يجاب بها عن القسم ، ألا تراهم
يقولون لا جرم لا تينك ، قال : وليس قول من قال جرمت حققت بشيء ^(٢) .
وقال الجزري : هي كلمة ترد بمعنى لا بد ثم استعملت في معنى حقاً ، و
 قيل : جرم بمعنى كسب ، وقيل : بمعنى وجب وحق ، ودلّ ما قبلها من الكلام
ثم يبتدء بها كقوله تعالى : « لا جرم أن لهم النار » أي ليس الأمر كما قالوا ، ثم
ابتدء فقال : وجب لهم النار ^(٣) .

(١) النهاية : ج ٢ ص ١٢٢ .

(٢) الصحاح : ج ٥ ص ١٨٨٦ .

(٣) النهاية ج ١ ص ٢٦٣ .

لأفسرّها إلا هكذا ، فقال أبو جعفر عليه السلام : ويحك يا قتادة إنما يعرف القرآن من خوطب به .

٤٨٦ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن مفضل بن صالح ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : أخبرني الروح الأمين أن الله لا إله غيره إذا وقف الخلائق وجمع الأولين والآخرين أتى بجهنم تقاد بألف زمام ، أخذ بكل زمام مائة ألف ملك من الغلاظ الشداد ولها هدة وتحطّم وزفير وشهيق ، وإنها لتزفر الزفرة فلو لا أن الله عز وجل أخرها إلى الحساب لأهلك الجميع ، ثم يخرج منها عنق يحيط بالخلائق البر منهم و الفاجر ، فما خلق الله عبداً من عباده ملك ولا نبي إلا وينادي يارب نفسي نفسي وأنت تقول : يارب أمّتي أمّتي ، ثم يوضع

قوله عليه السلام : « لأفسرّها » أي لا أفسرّها بعد ذلك .

الحديث السادس والثمانون والاربعمائة : ضيف .

وروى علي بن إبراهيم في الحسن كالصحيح عن أبيه ، عن عمرو بن عثمان ، عن جابر ^(١) وروى الصدوق في أماليه ، عن أبيه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن الحكم ، عن المفضل بن صالح .

قوله عليه السلام : « ولها هدة » الهدّة : صوت وقع الحائط ونحوه ، والحطم : الكسر والتكسر ، ويقال : تحطم غيظاً أي نلظى ، ويقال : شهق يشهق : أي ارتفع ، و شهيق الحمام آخر صوته ، وزفيره أوّله ، ويقال الشهيق ردّ النفس ، والزفير أخرجه ويقال : زفر يزفر زفراً إذا أخرج نفسه بعد مدّه إياه ، وزفر النار إذا سمع لتوقدّها صوت .

قوله عليه السلام : « عنق » قال الجزري : فيه « يخرج عنق من النار » أي طائفة

عليها صراط أدق من الشعير وأحد من السيف ، عليه ثلاث قناطر : الأولى عليها الأمانة والرحمة والثانية عليها الصلاة والثالثة عليها رب العالمين لا إله غيره ، فيكفون الممر عليها فتجسبهم الرحمة والأمانة فإن نجوا منها حبستهم الصلاة فإن نجوا منها كان المنتهى إلى رب العالمين جل ذكره وهو قول الله تبارك وتعالى : « وإن ربك لبالمرصاد ^(١) » والناس على الصراط فمتعلق تزل قدمه وثبت قدمه والملائكة حولها ينادون يا كريم يا حليم اعف واصفح وعد بفضلك وسلم ، والناس يتهافون فيها كالفراش فإذا نجاناج برحمة الله تبارك وتعالى نظر إليها فقال : الحمد لله الذي نجاني منك بعد منها ^(٢) .

قوله **عليه السلام** : « الامانة والرحمة » الامانة : أداء الحقوق إلى الله ، وإلى الخلق وعدم الخيانة فيها ، والرحمة : الترحم على العباد وترك ظلمهم واعانتهم ، وفي روايتي الصدوق وعلي بن إبراهيم [الرحم] بدون التاء فيمكن أن يقرأ بكسر الحاء بمعنى صلة الرحم .

قوله **عليه السلام** : « عليها رب العالمين » كذا في رواية علي بن إبراهيم أيضاً وفي رواية الصدوق [عليها عدل رب العالمين] فعلى الاول لعل المراد أنه تعالى يسأله هناك عن سائر أعماله أو يقضى عليه هناك بعلمه فيما كان بينه وبين الله ، ولم يطلع عليه غيره تعالى ، أو يسأل عنه فيما كان من حقوقه تعالى دون حقوق الناس ، وعلى الثاني فالظاهر المعنى الوسط .

قوله تعالى : « ان ربك لبالمرصاد » . قال الفيروز آبادي : المرصاد الطريق والمكان يرصد فيه العدو ^(٣) .

قوله **عليه السلام** : « يتهافون فيها » قال الجوهري : تهافت الفراش في النار أى

(١) الفجر : ١٤ .

(٢) النهاية : ج ٣ ص ٣١٠ .

(٣) القاموس : ج ١ ص ٢٩٤ .

يأس بفضلله ومنه إن ربنا لغفور شكور.

١٨٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي خالد ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً ^(١) » قال : الخيرات الولاية وقوله تبارك وتعالى : « أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً » يعني أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً ، قال : وهم والله الأمة المعدودة قال : يجتمعون والله في ساعة واحدة قزع كفزع

تساقط ^(٢) .

الحديث السابع والثمانون والاربعمائة : حسن أو موثق .

قوله تعالى : « فاستبقوا الخيرات » قال الشيخ الطبرسي (ره) معناه سارعوا إلى الخيرات عن الربيع والخيرات هي الطاعات لله تعالى ، وقيل : معناه بادروا إلى القبول من الله فيما يأمركم به ، مبادرة من يطلب سبق إليه عن الزجاج ، وقيل : معناه تنافسوا فيما رغبتم فيه من الخير ، فلكل عندني ثوابه عن ابن عباس ، وقوله : « أينما تكونوا يأت بكم الله » أي حيثما كنتم من بلاد الله سبحانه يأت بكم الله إلى المحشر يوم القيامة ، وروى في أخبار أهل البيت عليهم السلام أن المراد به أصحاب المهدي في آخر الزمان ، قال الرضا عليه السلام ، وذلك والله أن لو قام قائمنا يجمع الله إليه جميع شيعتنا من جميع البلدان ^(٣) انتهى .

أقول : لا يبعد إرادتهما معاً من الآية ، أي « أينما تكونوا يأت بكم الله » إذا أراد ذلك في أي وقت أراد في زمان القائم ، وفي القيامة وغيرهما .
قوله عليه السلام : « وهم والله الأمة المعدودة » أي الذين ذكرهم الله في قوله : « و

(١) البقرة : ١٤٨ .

(٢) الصحاح : ج ٦ ص ٢٥٣٨ .

(٣) مجمع البيان : ج ١ ص ٢٣١ .

الخریف

٤٨٨ - عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن منذر بن جيفر ، عن هشام بن سالم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : سيروا البردين ؟ قلت : إننا نتخوف من الهوام ، فقال : إن أصابكم شيء ، فهو خير لكم مع أنفسكم

لئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة ليقولن ما يحبسهم»^(١).

وقال الشيخ الطبرسي (ره): معناه ولئن أخرنا عن هؤلاء الكفار عذاب الاستيصال إلى أجل مسمى ووقت معلوم ، والامة : الحين ، وقيل: إلى أمة أى إلى جماعة يتعاقبون فيصرون على الكفر ، ولا يكون فيهم من يؤمن كما فعلنا بقوم نوح ، وقيل :معناه إلى أمة بعد هؤلاء نكلّفهم فيعضون فيقتضى الحكمة إهلاكهم ، و إقامة القيامة . وقيل : إنّ الامّة المعدودة هم أصحاب المهدي في آخر الزمان ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا كعدة أهل بدر يجتمعون في ساعه واحدة كما يجتمع قزع الخريف ، وهو المروى ، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام^(٢) ، انتهى .

قوله عليه السلام : « كقزع الخريف » قال الجزري : في حديث علي عليه السلام « فيجتمعون إليه كما تجتمع قزع الخريف » أى قطع السحاب المنفرقة وإنما خصّ الخريف لانه أوّل الشتاء والسحاب يكون فيه متفرقاً غير متراكم ، ولا مطابق ثمّ يجتمع بغضه إلى بعض بعد ذلك^(٣) .

الحديث الثامن والثمانون والاربعمائة : مجهول .

قوله عليه السلام : « سيروا البردين » البردان الغداة والعشي .

قوله : « إننا نتخوف الهوام » هى جمع هامة ، وهى الدابة ، أو كل ذات سم يقتل ، والاول أظهر ، ويمكن أن يقرء بتشديد الواو وتخفيف الميم قال الفيروز-

(١) هود : ٩ .

(٢) مجمع البيان : ج ٥ ص ١٤٤ .

(٣) النهاية : ج ٤ ص ٥٩ .

مضمونون .

٤٨٩ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : عليكم بالسفر بالليل فإن الأرض تطوى بالليل .
 ٤٩٠ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن سيف بن عميرة ، عن بشير النبال ، عن حمران بن أعين قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : يقول الناس : تطوى لنا الأرض بالليل كيف تطوى ؟ قال : هكذا - ثم عطف ثوبه - .
 ٤٩١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن

آبادي : الهوام - كشداد - : الاسد ^(١) .

قوله عليه السلام : « مع انكم مضمونون » أى أنتم معشر الشيعة ضمن الله لكم حفظكم أى غالباً أدمع التوكيد والتفويض التام .

الحديث التاسع والثمانون والاربعمائة : ضعيف على المشهور .

قوله : « فإن الأرض تطوى بالليل » حمل على أنه كناية عن سهولة السير ، ولا يبعد حمله على الحقيقة كما هو المصرح به في الخبر الاتي .
 قال الجزري : في حديث السفر « أطولنا الأرض » أى قرّبها وسهّل السير فيها ، حتى لا تطول علينا فكأنها قد طويت ، ومنه الحديث « إن الأرض لتطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار » أى يقطع مسافتها لأن الانسان فيه أنشط من النهار ، وأقدر على المشى والسير لعدم الحر وغيره ^(٢) .

الحديث التسعون والاربعمائة : حسن .

الحديث الحادى والتسعون والاربعمائة : حسن .

و رواه الصدوق عن حماد بسند صحيح ^(٣) و يدل على أن السير في آخر

(١) القاموس : ج ٤ ص ١٩٤ .

(٢) النهاية : ج ٣ ص ١٤٦ .

(٣) من لا يحضره الفقيه : ج ٢ ص ١٧٤ باب ٦٨ ح ٦ .

أبي عبد الله عليه السلام قال : الأرض تطوى في آخر الليل .

٢٩٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي أيوب الخزاز قال : أردنا أن نخرج فجننا نسلم على أبي عبد الله عليه السلام فقال : كأنكم طلبتم بركة الإثنين ؛ فقلنا : نعم فقال : وأي يوم أعظم شوماً من يوم الإثنين يوم فقدنا فيه نبيّنا وارتفع الوحي عنّا لا تخرجوا واخرجوا يوم الثلاثاء .

٢٩٣ - عنه ، عن بكر بن صالح ، عن سديمان الجعفري ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : الشؤم للمسافر في طريقه خمسة أشياء : الغراب الناق ، عن

الليل أسهل من سائرهِ .

الحديث الثاني والتسعون والاربعمئة : مرق .

ورواه الصدوق في الفقيه بسند صحيح ، عن أبي أيوب ^(١) وروى في الخصال أيضاً بسند صحيح ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام ^(٢) وكذا الحميري في قرب الاسناد ^(٣) ويدل كالأخبار الكثيرة على شؤم يوم الاثنين وعلى أن يوم الثلاثاء مختار للسفر .

الحديث الثالث والتسعون والاربعمئة : ضعيف .

ورواه الصدوق في الفقيه بسند صحيح ^(٤) والظاهر رجوع ضمير عنه إلى أحمد كما يدل عليه رواية الصدوق في الخصال عن محمد بن الوليد ، عن الصفار ، عن أحمد ابن محمد ، عن بكر بن صالح ^(٥) لكن المذكور في النجاشي رواية أبيه عنه ، و يحتمل أرجاءه إلى إبراهيم بن هاشم فإنه ذكر الشيخ روايته عنه لكنه بعيد لفظاً . قوله عليه السلام : « الشؤم للمسافر » أي ما يتشأم به الناس ، وربما تؤثر بتأثر

(١) من لا يحضره الفقيه : ج ٢ ص ١٧٤ باب ٦٨ ح ١٢ .

(٢) الخصال : ج ٢ ص ٣٨٥ باب السبعة ح ٦٧ باختلاف يسير .

(٣) قرب الاسناد : ص ١٢٢ .

(٤) من لا يحضره الفقيه : ج ٢ ص ١٧٥ . (٥) الخصال : ج ١ ص ٢٧٢ باب

يمينه، والناسر لذنبه ، والذئب العاوي الذي يعوي في وجه الرّجل وهو مقع على ذنبه يعوي ثم يرتفع ثم ينخفض ثلاثاً ، والطبي السانح من يمين إلى شمال ، والبومة

النفس بها ، و يرتفع تأثيرها بالتوكل ، و بالدعاء المذكور في هذا الخبر وغيره ، وقد بينّا ذلك في الطيرة .

قوله **الطبي** : « خمسة » كذا في الخصال ^(١) و محاسن البرقي ^(٢) وأكثر نسخ الفقيه ^(٣) و في بعضها [سبعة] وفي بعضها [ستة] و في الفقيه « و الكلب الناصر » و في نسخ الكتاب و في الخصال « والناسر » بدون ذكر الكلب ، فيكون نوعاً آخر لشؤم الغراب ، وفي المحاسن بدون الواو أيضاً ، فيكون صفة أخرى للغراب .

فقد ظهر أن الظاهر على بعض النسخ « ستة » وعلى بعضها « سبعة » فالخمسمة إما من تصحيف النساخ أو مبني على عدد الثلاثة المنصوصة واحداً أو عدد الكلب و الذئب واحداً لانهما من السباع ، و الغراب و البوم واحداً لانهما من الطير ، و يمكن عطف المرأة على بعض النسخ ، والاثان على بعضها على الخمسة لشهرتها بينهم ، أو لزيادة شؤمها .

قوله **الطبي** : « و هو مقع » يقال : ألقى الكلب إذا جلس على إسته مفترشاً رجلية و ناصباً يديه ، والظاهر رجوع ضميري يرتفع و ينخفض إلى الذئب ، ويقال إن هذا دأبه غالباً يفعل ذلك لاثارة الغبار في وجه الانسان ، وقيل : هما يرجعان إلى صوته أو إلى ذنبه ولا يخفى بعدهما .

قوله **الطبي** : « و الطبي السانح من يمين » قال الجزري : البارح : ضد السائح فالسائح ما مر من الطير والوحش بين يديك من جهة يسارك إلى يمينك ، والعرب

(١) نفس المصدر : ج ١ ص ٢٧٢ .

(٢) المحاسن : ص ٣٤٨ .

(٣) من لا يحضره الفقيه : ج ٢ ص ١٧٥ باب ٦٨ ح ١٥ .

الصارخة، والمرأة الشمطاء تلقاء فرجها ؛ والآتان العضباء يعني الجدعاء فمن أوجس في نفسه منهن شيئاً فليقل : « اعتصمت بك يا رب من شرٍّ ما أجد في نفسي » قال : فيعصم

يتيمن به لأنه أمكن للمرء والصيد البارح ما مر من يمينك إلى يسارك ، و العرب يتطير به لأنه لا يمكنك أن ترميه حتى تنحرف ^(١) ونحوه قال الجوهري وغيره فالمراد بالسائح هنا المعنى اللغوي من قولهم . سائح له أى عرض له و ظهر . وقال الكفعمي (ره) : منهم من يتيمن بالبارح و يتشأم بالسائح كاهل الحجاز وأما النجديون فهم على العكس من ذلك .

قوله **الشمط** : « والمرأة الشمطاء » قال الجوهري : الشمط : بياض شعر الرأس يخالط سواده ، و الرجل أشمط ، والمرأة شمطاء ^(٢) .

قوله **الفرج** : « تلقى فرجها » الظاهر أنه كناية عن استقبالها إليك ومجيئها من قبل وجهك فإن فرجها من قدامها .

وقال الفاضل الاسترآبادي : الظاهر أن المراد من قوله : « تلقاء فرجها » أن تستقبلك بفرج خمارها فتعرف أنها شمطاء .

وقال غيره : يحتمل أن يكون المراد افتراشها على الأرض من الالتقاء ويحتمل أن يكون كناية عن كونها زانية ، ويحتمل أن يكون [تلقى] بحذف تاء واحدة فالمراد مواجهتها لفرجها ، بأن تكون جالسة بحيث يواجه الشخص فرجها ، ولا يخفى بعد تلك الوجوه وركاكتها .

قوله **الآتان** : « والآتان العضباء » أي المقطوعة الأذن و لذلك فسره بالجدعاء لئلا يتوهّم أن المراد المشقوقة الأذن .

قال الجوهري : « ناقة عضباء » أى مشقوقة الأذن ^(٣) .

(١) النهاية : ج ١ ص ١١٤ .

(٢) الصحاح : ج ٣ ص ١١٣٨ .

(٣) الصحاح : ج ٥ ص ٢٠٦٧ .

من ذلك .

٤٩٤ - محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن عبد الله ، عن محمد بن سنان ، عن عبد الله بن القاسم ، عن عمرو بن أبي المقدام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « إن الله تبارك و تعالى زين شيعتنا بالحلم و غشاهم بالعلم لعلهم بهم قبل أن يخلق آدم عليه السلام . »
 ٤٩٥ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، وعدة من أصحابنا . عن سهل بن زياد جميعاً ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن عمر بن أبان ، عن الصباح ابن سيابة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « إن الرجل يحبكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله عز وجل الجنة وإن الرجل ليبغضكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله عز وجل النار وإن الرجل منكم لتملاً صحيفته من غير عمل ، قلت : وكيف يكون ذلك ؟ قال : يمر بالقوم ينالون منها فإذا رأوه قال : بعضهم لبعض كفوا فإن هذا الرجل من شيعتهم ويمر بهم الرجل من شيعتنا فيهمزونه ويقولون فيه فيكتب الله له بذلك حسنات حتى يملأ صحيفته من غير عمل . »

و قال الفيروز آبادي : العضاء : الناقة المشقوقة الاذن ، و من أذان الخيل التي جاوز القطع ربعها ^(١) .

الحديث الرابع والتسعون والأربعمئة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « لعلمه بهم » أي بأنهم يصيرون من شيعتنا لانتم عليهم السلام و مواليهم .

و قوله عليه السلام : « قبل أن يخلق » إما متعلق بالتزيين ، أو به . و بالعلم على سبيل التنازع .

الحديث الخامس والتسعون والأربعمئة : مجهول .

قوله عليه السلام : « وما يدري ما تقولون » أي بالاستدلال ، بل قال به على سبيل التقليد لحسن ظنّه بكم وحبّه لكم ، ويمكن حمله على المستضعفين من المخالفين .

٤٩٦ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن أبي الجهم ، عن أبي خديجة قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : كم بينك وبين البصرة ؟ قلت : في الماء خمس إذ طابت الرِّيح و على الظهر ثمان و نحو ذلك ، فقال : ما أقرب هذا تزاوروا و تعاهد بعضكم بعضاً فإنه لا بدّ يوم القيامة من أن يأتي كل إنسان بشاهد يشهد له على دينه . وقال : إن أسلم إذا رأى أخاه كان حياة لدينه إذا ذكر الله عز وجل .

٤٩٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : والله لا يحببنا من العرب والعجم إلّا أهل البيوتات والشرف والمعدن ولا يبغضنا من هؤلاء وهؤلاء إلّا كل دنس ملصق .

الحديث السادس والتسعون والاربعمائة : مجهول وقيل ضعيف .

قوله : « وعلى الظهر » أى طريق البر .

قوله عليه السلام : « تزاوروا » يدل على استحباب تزاور المؤمنين من بلد إلى بلد لأحياء أمور الدين .

قوله عليه السلام : « إذا ذكر الله » أى ذلك المسلم أو الاخ ، ويمكن أن يقرء على المجهول فيشملهما .

الحديث السابع والتسعون والاربعمائة : حسن .

قوله عليه السلام : « إلّا أهل البيوتات » أى ذوى الاحساب و الانساب الشريفة ، و البيت يكون بمعنى الشرف .

قوله عليه السلام : « والمعدن » قال الجوهري : المعدن : من كز كل شيء ، و منه الحديث « فعن معادن العرب تسألوني ؟ قالوا نعم » أى أصولها التى ينسبون إليها و يتفاخرون بها ^(١) .

قوله عليه السلام : « من هؤلاء وهؤلاء » أى العرب والعجم ، والدنس : محرّكة -

٤٩٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ؛ والحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنْتَى يَكُونُ

الوَسَخ ، وينسب إلى الثوب والعرض و النسب والخلق ، أى ذي النسب أو الاخلاق « والمَلصَّق » - بتشديد الصاد و يخفف - الدعى المتهّم في نسبه ، و الرجل المقيم في الحي وليس منهم بنسب ، وقد وردت الاخبار المتواترة على أن حب أهل البيت علامة طيب الولادة ، و بغضهم علامة خبيثها ، وقد أوردنا ها في باب مفرد في كتاب بحار الانوار ^(١).

الحديث الثامن والتسعون والاربعمائة : صحيح .

قوله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا » ^(٢) قال ابن الاثير في الكامل وغيره من المؤرخين و المفسرين إن بني إسرائيل لما طال عليهم البلاء و طمع فيهم الاعداء وأخذ التابوت عنهم ، فصاروا بعده لا يلقون ملكاً إلا خائفين ، فقصدهم جالوت وكان ملكه ما بين مصر وفلسطين ، فظفر بهم ، وضرب عليهم الجزية وأخذ منهم التوراة ، فدعوا الله أن يبعث لهم نبياً يقاتلون معه ، فبعث الله إليهم اشموبيل ، فدعاهم فكذبوه ، ثم اطاعوه فأقام يدبر أمرهم عشر سنين ، وقيل أربعين سنة ، وكانت العمالقة مع ملكهم جالوت قد عظمت نكايتهم في بني إسرائيل حتى كادوا يهلكونهم فلمّا رأى بنوا اسرائيل ذلك ، قالوا ابعت لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله قال « هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا ، قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا » فدعا الله فأرسل إليه عصا وقرناً فيه دهن وقيل له : إن صاحبكم يكون طوله طول هذه العصا ، فان أدخل عليكم رجل فنشر

(١) بحار الانوار : ج ٤٣ ص ٢٢٨ - ٢٣٣ .

(٢) البقرة : ٢٤٧ .

له الملك علينا و نحن أحق بالملك منه « قال : لم يكن من سبط النبوة ولا من سبط المملكة ، « قال إن الله اصطفاه عليكم » وقال : « إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينه من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون ، فجاءت به الملائكة تحمله وقال الله جل ذكره : « إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني » فشربوا منه إلا ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً ، منهم من اغترف ومنهم من لم

الدهن الذي في القرن فهو ملك بني اسرائيل ، فادهن رأسه به وملكه عليهم فقاموا أنفسهم بالعصا فلم يكوّنوا مثلها ، وقيل : كان طالوت دباغاً ، وقيل : كان سقاء يسقى الماء وبيعه فضل حماره فانطلق يطلبه ، فلما اجتاز بالمكان الذي فيه اشمويل دخل يسأله أن يدعو له ليرد الله حماره ، فلما دخل نشر الدهن فقاموه بالعصا فكان مثلها ، « فقال لهم نبئهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكاً » وهو طالوت ، وبالسريانية شاول بن قيس بن ايمال ابن ضرار بن يحرف بن افتح بن ايش بن بنيامين بن يعقوب بن اسحاق ، فقالوا له ما كنت قط أكذب منك الساعة ، ونحن في سبط المملكة ولم يؤت طالوت سعة من المال ، فنتبعه فقال اشمويل : « إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم » فقالوا : إن كنت صادقاً فات بآية فقال : « إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينه من ربكم و بقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة » والسكينه : رأس هر وقيل طست من ذهب يغسل فيها قلوب الانبياء ، وقيل غير ذلك ، وفيه الاواح وهي من در* وياقوت وزبرجد ، وأما البقية فهي عصى موسى ورضاضة الاواح ، فحملته الملائكة ، وابتدأت به إلى طالوت نهراً بين السماء والارض ، والناس ينظرون ، فاخرجه طالوت إليهم ، فاقر*وا بملكه ساخطين ، وخرجوا معه كارهين وهم ثمانون ألفاً فلما خرجوا قال لهم طالوت « إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني » وهو نهر فلسطين وقيل هو الاردن « فشربوا إلا قليلاً » وهم أربعة آلاف ، فمن شرب منه عطش ، ومن لم يشرب منه إلا غرفة روى .

يشرب فلماً برزوا قال الذين اغترفوا : « لاطاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده » وقال الذين لم يغترفوا : « كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين » .

« فلماً جاوزوه هو و الذين آمنوا معه » لفيهم جالوت و كان ذا بأس شديد فلماً رأوه رجع أكثرهم « و قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت و جنوده » ولم يبق معه غير ثلاثمائة و بضعة عشر ، عدّة أهل بدر فلماً رجع من رجع « قالوا كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين » و كان فيهم ايشا أبوداود و معه من أولاده ثلاثة عشر ابناً ، و كان داود أصغر بنيه و قد خلفه يرعى لهم ، و يحمل إليهم الطعام ، و كان قد قال ، لا يبه ذات يوم يا أبتاه ما أرمي بقذافتي شيئاً إلا صرخته و قال له : لقد دخلت بين الجبال فوجدت أسداً رابضاً فركبت عليه فأخذت بأذنيه فلم اخفه ، ثم أتاه يوماً آخر ، فقال له : إنني لامشى بين الجبال فاسبح فما يبقى جبل إلا سبّح معي ، قال : إبشر فإنّ هذا خير أعطاكه الله ، فأرسل الله تعالى إلى النبي الذي مع الطالوت ، قرناً فيه دهن و تنور من حديد ، فبعث الله إلى طالوت ، و قال : إنّ صاحبكم الذي يقتل جالوت يوضع هذا الدهن على رأسه ، ليغلى حتى يسيل من القرن ، و لا يجاوز رأسه إلى وجهه و يبقى على رأسه كهياة الاكليل ، و يدخل في هذا التنور فيملؤه ، فدعا طالوت بني إسرائيل فخبسهم فلم يوافقهم منهم أحد ، فأحضر داود من رعيه فمرّ في طريقه بثلاثة احجار ، فكلمته و قلن ، خذنا يا داود فاقتل جالوت ، فأخذهنّ و جعلهنّ في مخلاة ، و كان طالوت قد قال : من قتل جالوت زوجته ابنتي ، و أجريت خاتمة في مملكتي ، فلساً جاء داود وضعوا القرن على رأسه فغلى حتّى ادهن منه ، و لبس التنور فملاه ، و كان داود مسقماً أزرق مصغراً ، فلماً دخل في التنور تنايق عليه حتّى ملأه ، و فرح اشموبيل ، و طالوت و بنو إسرائيل بذلك ، و تقدّموا إلى جالوت و صعدوا للقتال و خرج داود نحو جالوت و أخذ الاحجار و وضعها في قذاقته ، و رمى بها جالوت ، فوقع الحجر بين عينيه ، فنقبت رأسه و قتله ولم يزل الحجر يقتل كل من أسابته ينقذ منه إلى

غیره ، فانهزم عسکر جالوت باذن الله ، و رجع طالوت فانكح ابنته داود و اجرى خاتمه في ملكه إلى آخر ما ذكره ^(١).

و روى علي بن إبراهيم في تفسيره ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن هارون بن خارجه ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر (عليه السلام) أن بنی اسرائیل بعد موسى عملوا بالمعاصي و غیروا دین الله ، و عتوا عن أمر ربهم و كان فيهم نبی يأمرهم و ينهاهم فلم يطيعوه . - و روى أنه أرميا النبي - فسلط الله عليهم جالوت وهو من القبط فأذلهم ، و قتل رجالهم و آخر جهنم من ديارهم و أموالهم و استعبد نساءهم ففرعوا إلى نبیهم و قالوا سل الله أن يبعث لنا ملكاً ، نقاتل في سبيل الله و كانت النبوة في بني إسرائيل في بيت ، و الملك و السلطان في بيت آخر لم يجمع الله لهم النبوة و الملك في بيت ، فمن ذلك قالوا ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله فقال لهم نبیهم هل عسیتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا ، قالوا ما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله لقد اخرجنا من ديارنا و ابناؤنا « و كان كما قال الله تعالى « فلهما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم فقال لهم نبیهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا » فغضبوا من ذلك و قالوا « انبی يكون له الملك علينا و نحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال » و كانت النبوة في ولد لاوی ، و الملك في ولد يوسف ، و كان طالوت من ولد ابن یاعین أخی يوسف لامه ، لم يكن من بيت النبوة ولا من بيت المملكة فقال لهم نبیهم « ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم و الجسم و الله يؤتي ملكه من يشاء و الله واسع عليم » و كان أعظمهم جسماً و كان شعاعاً قوياً و كان أعلمهم إلا أنه كان فقيراً ، فعاينوه بالفقر فقالوا لم يؤت سعة من المال « فقال لهم نبیهم إن آية ملكه ان يأتیکم التابوت فيه سبکنة من ربکم و بغية مما ترك آل

موسى و آل هارون تحمله الملائكة » و كان التابوت الذي أنزله الله لام موسى على موسى ، فوضعت فيه أمه وألقته في اليم فكان في بني إسرائيل معظماً يتبركون به ، فلما حضر موسى الوفاة وضع فيه الألواح و درعه ، وما كان عنده من آيات النبوة و أودعه يوشع وصيه ، فلم يزل التابوت بينهم حتى استخفوا به ، و كان الصبيان يلعبون به في الطرقات ، فلم يزل بنو إسرائيل في عز و شرف مادام التابوت عندهم ، فلما عملوا بالمعاصي واستخفوا بالتابوت رفعه الله عنهم فلما سألوا النبي وبعث الله تعالى إليهم طالوت ملكاً يقاتل معهم رد الله عليهم التابوت كما قال الله : « ان آية ملكه أن يأتيتكم التابوت فيه سكينه من ربكم وبقية مما ترك آل موسى و آل هارون تحمله الملائكة قال : البقية ميراث ذرية الانبياء . قوله : فيه سكينه من ربكم » فان التابوت كان يوضع بين المسلمين فيخرج منه ريح طيبة لها وجه كوجه الانسان .

حدثني ابي ، عن الحسن بن خالد عن الرضا عليه السلام أنه قال السكينه ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان ، و كان إذا وضع التابوت بين يدي المسلمين و الكفار فان تقدم التابوت لا يرجع رجل حتى يقتل أو يغلب ، و من رجع عن التابوت كفر و قتله الامام ، فأوحى الله الى نبيهم أن جالوت يقتله من يستوى عليه درع موسى ، وهو رجل من ولد لاوى بن يعقوب اسمه داود بن آسى و كان آسى راعياً و كان له عشرة بنين أصغرهم داود ، فلما بعث طالوت إلى بني إسرائيل وجمعهم لحرب جالوت بعث إلى آسى أن احضر واحضر ولدك فلما حضر وا دعا واحداً واحداً من ولده فالبسه الدرع درع موسى ، منهم من طالت عليه ، و منهم من قصرت عنه ، فقال لآسى : هل خلفت من ولدك احداً قال نعم أصغرهم تركته في الغنم راعياً فبعث إليه فجاء به ، فلما دعي أقبل معه مقلاع^(١) قال فنادته

(١) المقلاع : آلة ترمى بها الحجارة يستعملها الرعاة . (اقرب الموارد ٢ / ١٠٣٢)

ثلاث صخرات في طريقه ، فقالت يادادود خذنا فاخذها في مخلاته ، و كان شديد البطش قوياً في بدنه شجاعاً فلما جاء إلى طالوت ألبسه درع موسى فاستوي عليه ، ففصل طالوت بالجنود ، وقال لهم نبيهم يا بني إسرائيل « إن الله مبتليكم بنهر » في هذه المفازة فمن شرب منه فليس مني من (١) الله « ومن لم يشرب فهو من (٢) الله الا من اغترف غرفة بيده » فلما وردوا النهر اطلق الله لهم أن يغرف كل واحد منهم غرفة « فشر بوامنه الا قليلا منهم » فالذين شربوا كانوا ستين ألفاً ، و هذا امتحان امتحنوا به كما قال الله .

وروى عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : القليل الذين لم يشربوا ولم يغترفوا ثلاث مائة و ثلاث عشر رجلاً فلما جاوزوا النهر ونظروا إلى جنود جالوت قال الذين شربوا منه لاطاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده « وقال الذين لم يشربوا « ربنا افرغ علينا صبرا » وثبتت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين » فجاء داود عليه السلام فوقف بحذاء جالوت وكان جالوت على الفيل ، وعلى رأسه التاج ، وفي جبهته ياقوتة يلمع نورها و جنوده بين يديه فأخذ داود عليه السلام من تلك الاحجار حجراً فرمى به في ميمنة جالوت فمر في الهواء ، ووقع عليهم فانهزموا وأخذ حجراً آخر فرمى به مسيرة جالوت ، فانهزموا ورمى جالوت بحجر فصكّ الياقوتة في جبهته ووصلا إلى دماغه ووقع إلى الارض ميتاً وهو قوله : فهزم هوهم باذن الله وقتل داود جالوت (٣) .

قوله تعالى « ان الله مبتليكم بنهر » قال الشيخ الطبرسي (ره) : اي مختبركم وممتحنكم ، واختلف في النهر الذي ابتلوا به ، فقيل : هو نهر بين الاردن و فلسطين عن قتادة و الربيع ، و قيل : هو نهر فلسطين عن ابن عباس و السدي ، قوله تعالى :

(٢٥١) في المصدر : من حزب الله .

(٣) تفسير القمي ج ١ ص ٨١ - ٨٣ .

٤٩٩ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب ، عن يحيى الحلبي ، عن عبدالله بن سليمان ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قرأ « أن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينه من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله

« و من لم بطعمه » أي و من لم طعم من ذلك الماء « فانه مني » أي من اهل ولايتي واوليائي ، وهو من الطعم الذي هو ما يؤديه الذوق ، أي لم يجد طعمه لامن الطعام والطعم يوجد في الماء وفي الطعام جميعاً ^(١) .

قوله عليه السلام : « إلا ثلاثمائة » أقول : هذا موافق لقول جماعة من المفسرين كالحسن وقتادة وغيرهما وقيل : أكثر من ذلك ولا طائل في ذكره .

الحديث التاسع والتسعون والاربعمائة : مجهول .

قوله تعالى : « يأتيكم التابوت » قال الشيخ الطبرسي (ره) : قيل كان هو الذي أنزل الله على ام موسى ، وقيل : كان التابوت الذي أنزل الله على آدم فيه صور الانبياء فتوارثته من آدم عليه السلام ، وكان في بني إسرائيل يستفتحون به ، و قال قتادة كان في برية التيه خلفه هناك يوشع بن نون ، تحمله الملائكة إلى بني إسرائيل ، وقيل : كان قدر التابوت ثلاثة أذرع في ذراعين عليه صفائح الذهب ، و كان من شمشاد ، و كانوا يقدّمونه في الجروب ، ويحملونه امام جندهم ، فاذا سمع من جوفه انين ، زفّ التابوت أي سار و كان الناس يسرون خلفه ، فاذا سكن الانين وقف فوقفوا بوقوفه « فيه سكينه من ربكم » قيل في التابوت نفسه ، وقيل : فيما في التابوت ، واختلف في السكينه ، فقيل إن السكينه التي كانت فيه ربح هفافة من الجنة لها وجه كوجه الانسان ، عن علي عليه السلام ، وقيل : كان لها جناحان ورأس كرأس الهرّة من الزبرجد والزبرجد من عظم مناجاهد ، وروى ذلك في أخبارنا ، وقيل : كان فيه آية يسكنون إليها من عظم ، وقيل : روح من الله يكلمهم بالبيان عند وقوع الاختلاف عن ذهب وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون « قيل إنها عصا موسى و راضى الالواح عن ابن

الملائكة ؟ قال : كانت تحمله في صورة البقرة .

عباس وقتادة والسدي ، وهو المروي عن أبي جعفر (عليه السلام) وقيل هو التوراة شيء من ثياب موسى عن الحسن ، وقيل : وكان فيه لوحان أيضاً من التوراة و قفيز من المن الذي كان ينزل عليهم ، ونعلا موسى وعمامة هارون وعصاه هذه أقوال أهل التفسير في السكينة والبقية ، والظاهر إن السكينة أمانة و طمأنينة جعلها الله سبحانه فيه ليسكن إليه بنو إسرائيل « و بقية » جاز أن يكون بقية من العلم أو شيئاً من علامات الانبياء ، و جاز أن يتضمنها جميعاً على ما قاله الزجاج « تحمله الملائكة » قيل : حملته الملائكة بين السماء والارض حتى رآه بنو إسرائيل عياناً عن ابن عباس والحسن ، وقيل : لما غلب الاعداء على التابوت أدخلوه بيت الاسنام فأصبحت أصنامهم خشبة فأخرجوه و وضعوه ناحية من المدينة ثم رجع في أعناقهم ، و كل موضع وضعوه فيه ظهر فيه بلاء و موت و وباء فاشير عليهم بأن يخرجوا التابوت ، فأجمع رأيهم على أن يأتوا به و يحملوه على عجلة و يشدوها إلى نورين ففعلوا ذلك ، وأرسلوا الثورين فجاءت الملائكة وساقوا الثورين إلى بني إسرائيل فعلى هذا يكون معنى تحمله الملائكة نسوقه ، كما تقول حملت متاعي إلى مكة ، ومعناه كنت سبباً لحمله إلى مكة انتهى كلامه (١).

أقول : هذا الخبر يدل على أن الملائكة الحاملين لها كانوا على صورة البقرة ليشبه على الناس أمرهم أو لحكمة أخرى .

وروى الحميري في كتاب قرب الاسناد ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن أسباط ، عن أبي الحسن (عليه السلام) أنه قال : السكينة ربح تخرج من الجنة ليعصرون كصورة الانسان ورائحة طيبة ، وهي التي أنزلت على إبراهيم ، فأقامت في بيت المقدس أركان البيت ، وهو يضح الاساطين ، قلنا : هي من التي قال : « فيه سكينة من ربك » وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة قال : تلك السكينة كانت

٥٠٠ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن أحمد بن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : « يأتاكم التابوت فيه سكينه من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة » قال : رضاض الألواح فيها العلم والحكمة .

٥٠١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن الحسن بن ظريف ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال [لي] أبو جعفر عليه السلام :

في التابوت ، وكانت فيها طست تغسل فيها قلوب الانبياء ، و كان التابوت يدور في بني إسرائيل مع الانبياء ^(١) .

وروى الصدوق في كتاب معاني الاخبار ، عن محمد بن الحسن ، عن الصفار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن إسماعيل بن مرار ، عن يونس ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته فقلت : جعلت فداك ما كان تابوت موسى وكم كان سعته ؟ قال : ثلاث أذرع في ذراعين قلت : ما كان فيه ؟ قال : عصى موسى والسكينة ؟ قلت : وما السكينة ؟ قال : روح الله يتكلم ، كانوا إذا اختلفوا في شيء كلّمهم وأخبرهم ببيان ما يريدون ^(٢) .

الحديث الخمسائة : مرسل .

قوله عليه السلام : « رضاض الألواح » وفي بعض النسخ [رضاض الألواح] و الرضاض : ماق من الحصى ، و رضاض الشيء - بالضم - قتاته و المراد أجزاؤها المنكسرة بعد أن ألقاها موسى عليه السلام و ضمير فيها راجع إلى الألواح .

الحديث الحادى والخمسةائة : ضعيف .

قوله : « فجعل عيسى بن مريم من ذرية نوح » أعلم أن الاصحاب اختلفوا في أن ولد البنات هل هو ولد حقيقة أم لا ، وفرعوا عليه استجقاق الخمس حرمة الزكاة على من كانت أمه هاشمية دون أبيه ، و من أوصى بمال لولد فاطمة هل

(١) قرب الاسناد : ص ١٦٤ .

(٢) معاني الاخبار : ص ٢٨٤ .

يا أبا الجارود ما يقولون لكم في الحسن والحسين عليهما السلام؟ قلت: ينكرون علينا أنهما ابنا رسول الله ﷺ.

قال: فأشياء، احتججتهم عليهم؟

قلت: احتججنا عليهم بقول الله عز وجل في عيسى ابن مريم عليهما السلام: «ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين» وذكرياً ويحيى وعيسى^(١)، فجعل عيسى ابن مريم من ذرية نوح عليهما السلام.

يدخل فيهم أولاد بناتها أم لا، وكذا لو وقف على ولده، هل يدخل فيهم ولد البنت فذهب الأكثر إلى عدم كونه ولداً حقيقة، واستدلوا عليه بأنه إنما تصدق الانتساب حقيقة إذا كان من جهة الأب عرفاً فلا يقال تميمي إلا لمن انتسب إلى تميم بالأب، ولا حارثي إلا لمن انتسب إلى حارث بالأب، ويؤيده قول الشاعر.

بنونا بنوا أبنائنا وبنائنا بنوهن أبناء الرجال الأباعد

وما رواه حماد بن عيسى مرسل عن أبي الحسن الأول عليه السلام أنه قال: من كانت أمه من بني هاشم وأبوه من سائر قريش فإن الصدقة تحل له وليس له من الخمس شيء لأن الله يقول «ادعوهم لأبائهم»^(٢).

وخالفهم السيد المرتضى وذهب إلى أن ابن البنت ولد، وابن حقيقة، لقول النبي ﷺ للحسين عليهما السلام: «هذان ابناي إمامان، قاما أو قعدا» والاصل في الإطلاق الحقيقة.

ومال إلى ذلك شيخنا الطوسي (ره) حيث قال: وإذا جعل الله سبحانه عيسى من ذرية إبراهيم أو نوح ففي ذلك دلالة واضحة وحجة قاطعة على أن أولاد الحسن والحسين ذرية رسول الله ﷺ على الإطلاق وأنهما ابنا رسول الله ﷺ وقد صح في الحديث أنه قال لهما عليهما السلام: «ابناي هذان إمامان قاما أو قعدا» وقال للحسن عليهما السلام: «إن ابني هذا سيد» وأن الصحابة كانت تقول لكل منهما ومن أولادهما: يا ابن رسول

قال : فأني شيء قالوا لكم ؟ .

قلت : قالوا : قديكون ولد الابنة من الولد ولا يكون من الصلب .

قال : فأني شيء احتججتهم عليهم ؟ .

قلت : احتججتنا عليهم بقول الله تعالى لرسوله ﷺ : « قل تعالوا ندع أبناءنا

وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم »^(١) .

قال : فأني شيء قالوا ؟ .

قلت : قالوا : قديكون في كلام العرب أبناء رجل وآخر يقول : ابناؤنا .

الله ﷻ انتهى .

أقول : لا يخفى قوة هذا المذهب ، و قد دلت عليه الاخبار الكثيرة ، و قد أستدل أئمتنا عليهم السلام على المخالفين في مقامات كثيرة كما ورد في الاخبار المتعددة و قد أوردناها في كتاب بحار الانوار^(٢) .

ثم اعلم أن الآية الاولى إنما تدل على أن ولد البنت يطلق عليه الذرية حقيقة ، لكونها الاصل في الاطلاق ، و هذا إنما ينفع فيما إذا أورد أو صدر بلفظ الذرية و بانضمام عدم القول بالفصل - أو ادعاء أن من كان ذرية حقيقة ولد حقيقة لشهادة العرف و اللغة - يتم المطلوب .

قوله : « ولا يكون من الصلب » أقول : يحتمل أن يكون مراد القائل نفى الحقيقة ، و حمل الآية على المجاز ، وأنه إنما يكون حقيقة إذا كان من الصلب ، وأن يكون غرضه تسليم كونه ولداً على الاطلاق ، و منع كونه ولداً للصلب ، والثاني أظهر ، لكن الاستدلال بالآية الثانية في مقابلة هذا المنع لا وجه له ، ولذلك ذكر عليه السلام الآية الثالثة لاثبات ما منعه .

قوله : « وآخر يقول و أبناءنا » أي مجازاً ، فحمل الآية على المجاز ، و لا يخفى ضعف هذا الجواب ، إن مدار الاستدلال على أن الاصل في الاطلاق الحقيقة

قال : فقال أبو جعفر عليه السلام : يا أبا الجارود لأعطينكما من كتاب الله جلّ و تعالى
أنتهما من صلب رسول الله ﷺ لا يردّها إلا الكافر .
قلت : وأين ذلك جعلت فداك ؟

قال : من حيث قال الله تعالى : « حرّمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم »
الآية إلى أن انتهى إلى قوله تبارك وتعالى : « وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم »^(١)
فسلمهم يا أبا الجارود هل كان يحلّ لرسول الله ﷺ نكاح حليّتيهما ؟ فإن قالوا : نعم
كذبوا وفجروا وإن قالوا : لا فهما ابناه لصلبه .

٥٠٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن الحسين
أبي العلاء الخفاف ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما انهمز الناس يوم أحد عن النبي ﷺ
انصرف إليهم بوجهه وهو يقول : أنا محمد أنا رسول الله لم أقتل ولم أمت ، فالتفت إليه
فلان وفلان فقالا : الآن يسخر بنا أيضاً وقد هزمنا وبقي معه علي عليه السلام وسماك بن خرشة

فالحمل على التجوز يحتاج إلى دليل ، وهذا الاستدلال أنفع للسيد كما عرفت
قوله عليه السلام : « وهل كان يحلّ » أقول : هذا الاستدلال مبني على نسلم الخصم
بل اتفاق العلماء على دخول أولاد الأولاد مطلقاً تحت هذه الآية ، كما صرح به
أكثر المفسرين .

قال الرازي في الاحتراز على أن هذه الآية تنصّي تحريم حليّله وبناته الولد على
الجد ، وهذا يدل على أن ولد الولد يطلق عليه أنه من صلب الجد ، وفيه دلالة
على أن ولد الولد منسوب إلى الجد بالولادة^(٢) .

وقال البيضاوي : « من أصلابكم » احتراز عن المنسبين لا عن أبناء الولد^(٣) .
الحديث الثاني والخمسة : حسن وربما قيل صحيح .

قوله عليه السلام : « فلان وفلان » أي أبو بكر وعمر ، أعلم أنّه قد ثبت بالاخبار

(١) النساء : ٢٣ .

(٢) مقاييس الغيب ، ج ٣ ص ١٨٧ .

(٣) انوار التنزيل : ج ١ ص ٢١٢ .

أبودجانة رحمه الله فدعاه النبي ﷺ فقال : يا أبادجانة انصرف وأنت في حلٍّ من بيعتك ، فأما عليٌّ فأنا هو وهوانا فتحوّل وجلس بين يدي النبي ﷺ وبكى وقال : لا والله ورفع رأسه إلى السماء وقال : لا والله لا جعلت نفسي في حلٍّ من بيعتي إنني بايعتك فأبلى من أنصرف يا رسول الله إلى زوجة تموت أو ولد يموت أو دار تخرب ومال يفنى

المستقيضة من طرق أهل البيت أن أبا بكر وعمر وعثمان كانوا ممن فرّ يوم أحد ، و ظاهر أكثر الاخبار انه لم يثبت مع النبي ﷺ يومئذ إلا عليٌّ وأبودجانة ، و لا خلاف بين العامة أن عثمان كان من الفارّين ، و اختلفوا في عمر ، و روى كثير منهم أنه فرّ وذهب أكثرهم إلى أن أبا بكر لم يفر .

قال ابن أبي الحديد : قال الواقدي : حدثني موسى بن يعقوب عن عمته ، عن أمها عن المقداد قال ، لما تصاف القوم للقتال يوم أحد جلس رسول الله تحت راية مصعب بن عمير فلمّا قتل أصحاب اللواء هزم المشركون الهزيمة الأولى ، و أغار المسلمون على معسكرهم ينهبونه ، ثم كر المشركون على المسلمين ، فأنوهم من خلفهم فتفرق الناس ، و نادى رسول الله في أصحاب الألوية ، فقتل مصعب بن عمير حامل لوائه ﷺ ، و أخذ راية الخزرج سعد بن عبادة فقام ، رسول الله تحتها وأصحابه محدقون به ، و دفع لواء المهاجرين إلى الروم أحد بنى عبدالدار آخر نهار ذلك اليوم ، و نظرت إلى لواء الاوس مع أسيد بن حصين ، ففأوشوا المشركين ساعة واقتتلوا على اختلاط من الصفوف و نادى المشركون بشعارهم - يا للعزّى يا للهبل - فارجعوا والله فينا قتلاً ذريعاً ، و نالوا من رسول الله ما الوالا والذي بعثه بالحقّ ما زال شبراً واحداً إنه لقي وجه العدو تنوب اليه طائفة من أصحابه مرة ، و تتفرق عنه مرة ، و كانت العصاة التي ثبتت مع رسول الله أربعة عشر رجلاً ، سبعة من المهاجرين وسبعة من الانصار ، فأما المهاجرون فعليٌّ وأبو بكر وعبدالرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبيد الله وأبو عبيدة بن الجراح والزبير بن العوام

وأما الانصار فالحباب بن المنذر وأبو دجانة و عاصم بن ثابت ، والحارث بن الصمة و سهل بن حنيف ، وسعد بن معاذ ، وأسيد بن حضير .

قال الواقدي : وقد روى أن سعد بن عباد و محمد بن مسلمة ثبتا يومئذ و لم يفرّا ، ومن روى ذلك جعلهما مكان سعد بن معاذ وأسيد بن حضير .

قال الواقدي : وبايعه يومئذ على الموت ثمانية ، ثلاثة من المهاجرين ، وخمسة من الانصار أما المهاجرين فعلى وطلحة والزبير ، وأما الانصار فأبو دجانة ، والحارث بن الصمة ، والحباب بن المنذر ، و عاصم بن ثابت ، و سهل بن حنيف ، قال : و لم يقتل منهم ذلك اليوم أحد ، وأما باقى المسلمين ففروا ورسول الله ﷺ يدعوهم في أخراهم حتى انتهى منهم إلى قريب من المهراس ^(١) .

قال الواقدي : وحدثني عتبة بن جبير ، عن يعقوب بن عمير بن قتادة قال : ثبت يومئذ بين يديه ثلاثون رجلا كلهم يقول : وجهي دون وجهك ، ونفسي دون نفسك و عليك السلام غير مودع .

قلت : قد اختلف في عمر بن الخطاب هل ثبت يومئذ ام لا مع اتفاق الرواة كافة على أن عثمان لم يثبت فالواقدي ذكر أنه لم يثبت ، وأما محمد بن اسحاق و البلاذري فجعلاه مع من ثبت ، ولم يفر ، ولم يختلف الرواة من أهل الحديث في أن أبا بكر لم يفر يومئذ ، وأنه ثبت فيمن ثبت ، وإن لم يكن نقل عنه قتل او قتال والثبوت جهاد وفيه وحده كفاية .

و أما رواة الشيعة فانهم يروون أنه لم يثبت إلا على و طلحة و الزبير وأبو- دجانة ، و سهل بن حنيف ، و عاصم بن ثابت ، و فيهم من يروى أنه ثبت معه أربعة عشر رجلا من المهاجرين و الانصار ، ولا يعدون أبا بكر و عمر منهم ، روى

(١) المهراس : ماء بأحد .

كثير من أصحاب الحديث أن عثمان جاء بعد ثالثة إلى رسول الله ﷺ فسأله إلى أين انتهيت؟ فقال إلى الاعرض، فقال لقد ذهبت فيها عريضة^(١) إلى هنا كلام ابن أبي الحديد^(٢).

والعجب منه أنه نقل هنا اتفاق الرواة على أنه ثبت أبو بكر، وقال عند ذكر اجوبة شيخه أبي جعفر الاسكافي عما ذكره الجاحظ في فضل اسلام أبي بكر على اسلام علي عليه السلام: قال الجاحظ: وقد ثبت أبو بكر مع النبي يوم أحد كما ثبت على عليه السلام فلا فخر لاحدهما على صاحبه في ذلك اليوم، قال شيخنا أبو جعفر: أما ثباته يوم أحد فأكثر المؤرخين وارباب السيرة ينكرونه، وجمهورهم يروى انه لم يبق مع النبي إلا على وطلحة والزبير وابودجانة، وقد روي عن ابن عباس انه قال: ولهم خامس وهو عبدالله بن مسعود، ومنهم من أثبت سادساً، وهو المقداد بن عمر، وروى يحيى ابن سلمة بن كهيل قال: قلت لابي: كم ثبت مع رسول الله ﷺ يوم أحد كل منهم يدعيه فقال: إثنان، قلت: من هما؟ قال: علي وأبودجانة انتهى.

فقد ظهر إنه ليس ثبات أبي بكر أيضاً ممّا اجمعت عليه روايتهم، مع اتفاق روايات الشيعة على عدمه، وهي محفوفة بالقرائن الظاهرة إذ من العلوم أنه مع ثباته لا بد أن ينقل منه إمّا ضرب أو طعن، والعجب منه أنه حيث لم يكن من الطاعنين كيف لم يصر من المطعونين، ولما لم يكن من الجارحين لم يكن من المجروحين، وإن لم يتحرك لقتال فلم لم يذكر في المقتولين، بل يمكن أن يقال: لو كان حضر ميت تلك الواقعة لكان يذكر منه بعض ما ينسب إلى الاحياء، وأمّا الاخبار الدالة من طرق الشيعة على كون الثلاثة من المنهزمين، فقد أوردناها في كتاب بحار الانوار^(٣) وذكرها ههنا يوجب الاكثار.

(١) عريضة: أي واسعة. (٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٥ ص ١٩ - ٢١.

(٣) بحار الانوار: ج ٢٠ ص ١٤٠.

وأجل قد اقترب ، فرق له النبي ﷺ فلم يزل يقاتل حتى أنخنه الجراحة وهو في وجهه وعلى ﷺ في وجهه فلما أسقط احتمله علي ﷺ فجاء به إلى النبي ﷺ فوضعه عنده ، فقال : يا رسول الله أوفيت ببيعتي ؟ قال : نعم ، وقال له النبي ﷺ خيراً ، وكان الناس يحملون على النبي ﷺ الميمنة فيكشفهم علي ﷺ فإذا كشفهم أقبلت الميسرة إلى النبي ﷺ ، فلم يزل كذلك حتى تقطع سيفه بثلاث قطع ، فجاء إلى النبي ﷺ فطرحه بين يديه وقال : هذا سيفي قد تقطع فيومئذ أعطاء النبي ﷺ ذا الفقار ولما رأى النبي ﷺ اختلاج ساقيه من كثرة القتال رفع رأسه إلى السماء وهو يبكي وقال :

قوله ﷺ : « حتى انخنه الجراحة » أي أوهنته وأثرت فيه .

قوله ﷺ : « فلما أسقط » هذا لا يدل على أنه قتل في تلك الواقعة فلا ينافي ما هو المشهور بين أرباب السير والخبار أنه بقى بعد النبي ﷺ فقيل : أنه قتل باليمامة ، وقيل : شهد مع أمير المؤمنين ﷺ بعض غزواته ، كما ذكره ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب والاشهر أنه قتل باليمامة .

قوله : « فلم يزل كذلك حتى تقطع سيفه » أقول : هذه الامور من المشهورات بين المؤرخين والمحدثين من الفريقين .

قال ابن الاثير في كامل التواريخ : وكان الذي قتل أصحاب اللواء يومئذ علياً عليه السلام ، قاله أبو رافع قال : فلما قتلهم أبصر رسول الله ﷺ جماعة من المشركين ، فقال لعلي ﷺ احمل عليهم فحمل عليهم ففرقهم ، وقتل منهم ، ثم ابصر جماعة أخرى فقال له فاحمل عليهم ، فحمل وفرقهم ، وقتل منهم فقال جبرئيل يا رسول الله إن هذه المواساة فقال رسول الله ﷺ إني مني وأنا منه ، فقال جبرئيل : وأنا منكما ، قال : فسمعوا صوتاً لاسيف إلا ذا الفقار ولافتى إلا علي ، ^(١) انتهى .

أقول : قد ذكرنا مثله في خبر التسعين .

يَا رَبِّ وَعَدْتَنِي أَنْ تَظْهَرَ دِينَكَ وَإِنْ شِئْتَ لَمْ يَعْكَ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ ﷺ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْمِعْ دَوِيًّا شَدِيدًا وَأَسْمِعْ أَقْدَمَ حِيزَوْمٍ وَمَا أَهْمُ أَضْرَبَ أَحَدًا إِلَّا سَقَطَ مَيِّتًا قَبْلَ أَنْ أَضْرِبَهُ ؟ فَقَالَ هَذَا جَبْرِئِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ فِي الْمَلَائِكَةِ ثُمَّ جَاءَ جَبْرِئِيلُ ﷺ فَوَقَفَ إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَذِهِ لَهِيَ الْمَوَاسِةُ فَقَالَ : إِنَّ عَلِيًّا مَنِّي وَأَنَا مِنْهُ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ : وَأَنَا مِنْكُمَا ، ثُمَّ انْهَزَمَ النَّاسُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيِّ ﷺ : يَا عَلِيُّ أَمْضُ بِسَيْفِكَ حَتَّى تَعَارِضَهُمْ فَإِنْ رَأَيْتَهُمْ قَدَرَكِبُوا الْقَلَاصَ وَجَنَّبُوا الْخَيْلَ فَإِنَّهُمْ يَرِيدُونَ مَكَّةَ وَإِنْ رَأَيْتَهُمْ قَدَرَكِبُوا الْخَيْلَ وَهُمْ يَجْتَنِبُونَ الْقَلَاصَ فَإِنَّهُمْ يَرِيدُونَ الْمَدِينَةَ فَأَتَاهُمْ عَلِيُّ ﷺ فَكَانُوا عَلَى الْقَلَاصِ ، فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ لِعَلِيِّ ﷺ : يَا عَلِيُّ مَا تَرِيدُ هَذَا نَحْنُ ذَاهِبُونَ إِلَى مَكَّةَ فَانْصَرَفَ إِلَى صَاحِبِكَ فَاتَّبَعَهُمْ جَبْرِئِيلُ ﷺ فَكَلَّمَا سَمِعُوا وَقَعَ حَافِرُ فَرَسِهِ جَدُّوا فِي السَّيْرِ وَكَانَ يَتْلُوهُمْ فَإِذَا ارْتَحَلُوا

قَوْلُهُ ﷺ : « وَ إِنْ شِئْتَ لَمْ يَعْكَ » أَيِ إِنْ أَرَدْتَ إِنْ ذَلِكَ لَا يَصْعَبُ عَلَيْكَ ، وَلَا تَعْجُزُ عَنْهُ مِنَ الْأَعْيَاءِ ، يُقَالُ : عَزَى بِالْأَمْرِ وَعَيَّى كَرَضَى وَتَعَايَا وَاسْتَعْيَى وَتَعَيَّى إِذَا لَمْ يَهْتَدِ أَوْ جَهَّ مَرَادَهُ ، أَوْ عَجَزَ عَنْهُ وَلَمْ يُطَاقِ إِحْكَامُهُ .

قَوْلُهُ ﷺ : « أَقْدَمَ حِيزَوْمٍ » قَالَ الْجَزْرِيُّ : فِي حَدِيثٍ بَدْر : « أَقْدَمَ حِيزَوْمٍ » جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّهُ إِسْمُ فَرَسٍ جَبْرِئِيلُ أَرَادَ أَقْدَمَ بِأَحْزَمَ فَحَذَفَ حَرْفَ الدَّاءِ ^(١) . قَوْلُهُ ﷺ : « قَدَرَكِبُوا الْقَلَاصَ » قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْقَلَوُصُ مِنَ النَّوَقِ : الشَّابَةِ ، وَجَمْعُ الْقَلَوُصِ قَلَصٌ ، وَجَمْعُ الْقَلَصِ قَلَاصٌ وَ قَالَ : جَنَّبْتُ الدَّابَّةَ : إِذَا قَدَّمْتُهَا إِلَى جَنْبِكَ ^(٢) .

قَوْلُهُ ﷺ : « فَإِذَا ارْتَحَلُوا » قَالَ : أَيِ جَبْرِئِيلُ ، وَ يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْقَائِلُ أَبَا سَفْيَانَ .

(١) النهاية : ج ١ ص ٤٦٧ .

(٢) الصحاح : ج ٢ ص ١٠٥٣ .

قالوا : هوذا عسكر محمد قد أقبل فدخل أبو سفيان مكة فأخبرهم الخبر وجاء الرعاة و
الخطابون فدخلوا مكة فقالوا : رأينا عسكر محمد كلما رحل أبو سفيان نزلاوا يقدمهم
فارس على فرس أشقر يطلب آثارهم ، فأقبل أهل مكة على أبي سفيان يوبخونه ورحل
النبي ﷺ والرأية مع علي بن أبي طالب وهو بين يديه فلما أن أشرف بالرأية من العقبة
ورآه الناس نادى علي بن أبي طالب أيتها الناس هذا محمد لم يمت ولم يقتل ، فقال صاحب الكلام
السذي قال : « الآن يسخر بنا وقد هزمنا » : هذا علي والرأية بيده حتى هجم عليهم النبي
ﷺ ونساء الأنصار في أفنيتهم على أبواب دورهم وخرج الرجال إليه يلوذون به و
يثوبون إليه والنساء نساء الأنصار قد خدشن الوجوه ونشرن الشعور وجززن
النواصي وخرقن الجيوب وحرزن البطون على النبي ﷺ فلما رأينه قال لهن خيرا

قوله ﷺ : « فقالوا رأينا عسكر محمد ﷺ » إنما قالوا ذلك لما رأوا من
عسكر الملائكة المتمثلين بصور المسلمين ، وكان تعيين أهل مكة لابي سفيان لهربه
عن ذلك العسكر .

قوله ﷺ : « على فرس أشقر » قال الجوهري : الشقرة في الخيل حمرة صافية
يحمز معها العرف والذنب ، فان كان أسود فهو الكميت ^(١) .

قوله ﷺ : « يثوبون اليه » في أكثر النسخ بالثاء المثلثة أي يرجعون ، وفي
بعضها بالثاء المثلثة ، أي يثوبون ويعتذرون من الهزيمة ، وترك القتال .

قوله ﷺ : « وحرزن البطون » في أكثر النسخ بالحاء والراء المعجمة أي
كن شددن بطونهن لئلا تبدو عوراتهن لشق الجيوب ، من قولهم حرمت الشيء
أي شدته ، وفي بعضها [حرصن] بالحاء والصاد المهملتين أي شققن وخرقن ، يقال :
حرص القصار الثوب أي خرقة بالدق ، وفي بعضها بالحاء والصاد المعجمة على وزن
التفعل ، يقال : أحرضه المرض إذا أفسد بدنه وأشفى على الهلاك .

أقول : تفصيل الكلام في هذه القصة هو كقول إلى كتب السير و التواريخ و

وأمرهن أن يستترن ويدخلن منازلهن وقال : إن الله عز وجل وعدني أن يظهر دينه على الأديان كلها وأنزل الله على محمد ﷺ : « وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفاتن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً - الآية -

٥٠٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، وغيره ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما خرج رسول الله ﷺ في غزوة الحديبية خرج في ذي القعدة فلما انتهى إلى المكان الذي أحرم فيه أحرموا ولبسوا السلاح فلما بلغه أن المشركين قد أرسلوا إليه خالد بن الوليد ليردّه قال : ابغوني رجلاً يأخذني على غير هذا الطريق فأتني برجل من مزينة أو من جهينة فسأله فلم يوافق فقال : ابغوني رجلاً غيره فأتني برجل آخر إمام من مزينة وإمام من جهينة ، قال : فذكر له فأخذه معه حتى انتهى إلى العقبة ، فقال : من يصعد هذا حطّ الله عنه كما حطّ الله عن بني إسرائيل ، فقال لهم : « ادخلوا الباب سجداً نغفر لكم خطاياكم » قال : فابتدروا خيل الأنصار : الأوس والخزرج ، قال : وكنوا ألفاً وثمانمائة ، فلمّا هبطوا إلى الحديبية إذا امرأة معها

التفاسير وقد بسطنا الكلام فيها في كتاب بحار الأنوار ^(١) فلا نخرج عما جرينا في هذا الكتاب عليه من الاختصار .

الحديث الثالث والخمسة : حسن .

قوله ﷺ : « ابغوني » قال الجزري : يقال : أبغنى كذا بهمزة الوصل أي أطلب لي ، وأبغني بهمزة القطع أي أعنى على الطلب ^(٢) .

قوله ﷺ : « من مزينة أو من جهينة » التردد من الراوي ومزينة بضم الميم قبيلة من مضر ، وجهينة أيضاً بالضم اسم قبيلة .

(١) بحار الأنوار : ج ٢٠ ص ٥٠ - ١١٠ .

(٢) النهاية : ج ١ ص ١٤٣ .

ابنها على القلب فسعى ابنها هارباً فلمّا أثبتت أنّه رسول الله ﷺ صرخت به هؤلاء الصابئون ليس عليك منهم بأس فأتاها رسول الله ﷺ فأمرها فاستقت دلواً من ماء فأخذته رسول الله ﷺ فشرب وغسل وجهه فأخذت فضلته فأعادته في البئر فلم تبرح حتى الساعة .

و خرج رسول الله ﷺ فأرسل إليه المشركون أبان بن سعيد في الخيل

قوله **﴿يُحْيِي﴾** : « فلمّا أثبتت » يقال اثبتت أى عرفه حق المعرفة .

قوله **﴿يُحْيِي﴾** : « هؤلاء الصابئون » قال الجزري : يقال : صبأ فلان إذا خرج من دين إلى غيره ، و كانت العرب تسمى النبي ﷺ الصابيء لأنه خرج من دين قريش إلى دين الاسلام ^(١) .

قوله **﴿يُحْيِي﴾** « فلم تبرح حتى الساعة » أى لم يزل الماء من تلك البئر ، و قد نقل هذا الاعجاز في روايات كثيرة على وجه آخر .

منها : ما ذكره ابن الاثير في كامل التواريخ قال : لما نزلوا بالحديبية أخرج سهماً من كنانته ، فأعطاه رجلاً من أصحابه فنزل في قلب من تلك القلب ، فغزره في جوفه ، فجاش الماء بالرّيح حتى ضرب الناس فيه بعطن ، و كان اسم الذي أخذ السهم ناجية بن عمر سائق بدن النبي ﷺ انتهى .

أقول : قد أوردنا الاخبار الكثيرة في ذلك في كتابنا الكبير في أبواب معجزاته ﷺ ^(٢) ولا تنافي بينهما كما جمع بينهما بعض أهل السير وذكروا أنّ جريان الماء بين أصابعه ﷺ أيضاً كان في تلك الغزوة .

قوله **﴿يُحْيِي﴾** : أبان بن سعيد « أقول : ذكر أكثر المورخين مكانه بديل بن ورقاء الخزاعي ولا عبرة بقولهم في مقابلة الخبر المعتبر .

(١) النهاية : ج ٣ ص ٣ .

(٢) بحار الانوار : ج ١٨ ص ٧٣ - ٣٩ .

فكان بازائه ، ثم أرسلوا الحُلَيْسَ فرأى البدن وهي تأكل بعضها أوبار بعض فرجع ولم يأت رسول الله ﷺ وقال لأبي سفيان : يا أباسفيان أما والله ما على هذا حالفناكم على أن تردوا الهدى عن محله .
فقال : اسكت فانما أنت أعرابي ، فقال : أما والله لتخليّن عن غد وما أراد أو لأنفردن في الأحابيش .
فقال : اسكت حتى نأخذ من غد ولنا .

قوله **بجئهم** : « فكان بازائه » أي أنى حتى قام بحذاء النبي ﷺ أو المراد أنه كان قائد عسكر المشركين ، كما أنه ﷺ كان قائد عسكر المسلمين .
قوله : « وهي تأكل بعضها أوبار بعض » كناية عن كثرتها وازدحامها واجتماعها وإنما قدم ﷺ البدن ليعلموا أنه لا يريد القتال بل يريد النسك .
قوله : « حالفناكم أي عاهدنا وحلفنا على الوفاء به .
قوله : « على أن تردوا الهدى » بدل أو عطف بيان لقوله : « على هذا حالفناكم » قال الجزري : في حديث الحديبية « ان قريشاً جمعوا لك الاحابيش » هم احياء من القارة ، انضموا إلى بنى ليث في محاربتهم قريشاً ، والتحجب : التجمع .
وقيل حالفوا قريشاً تحت جبل يسمى حبشياً فسموا بذلك ^(١) .
وقال الفيروز آبادي : حبشى - بالضم - جبل بأسفل مكة ، ومنه أحابيش قريش لانهم تحالفوا بالله إنيهم ليدعلى غيرهم ما سجدى ليل ، ووضح نهار ، ومارسى حبشى ^(٢) انتهى .

أي أعتزل معهم عنكم ، وأمنعهم عن معاودتكم .

قوله : « ولئنا » الولت : العهد بين القوم يقع من غير قصد ، أو يكون غير مؤكد

(١) النهاية : ج ١ ص ٣٣٠ .

(٢) القاموس : ج ٢ ص ٢٧٧ .

فأرسلوا إليه عروة بن مسعود وقد كان جاء إلى قريش في القوم الذين أصابهم المغيرة بن شعبة كان خرج معهم من الطائف وكانوا تجاراً فقتلهم وجاء بأموالهم إلى رسول الله ﷺ فأبى رسول الله ﷺ أن يقبلها وقال : هذا غدرٌ ولا حاجة لنا فيه .
فأرسلوا إلى رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله هذا عروة بن مسعود قد أتاكم وهو يعظم البدن ، قال : فأقيموها ، فأقاموها .

فقال : يا غمد مجيبى من جئت ؟

قال : جئت أطوف بالبيت وأسمى بين الصفا والمروة وأنهر هذه الإبل وأخلى عنكم عن لحمانها .

كذا ذكره الجوهري ^(١) .

أقول : قوله ﷺ : « وقد كان جاء » كانت هذه القصة على ما ذكره الواقدي أنه ذهب مع ثلاثة عشر رجلاً من بنى مالك إلى مقوقس سلطان الاسكندرية ، وفضل مقوقس بنى مالك على المغيرة في العطاء فلما رجعوا وكانوا في الطريق شرب بنو مالِك ذات ليلة خمرًا وسكروا ، فقتلهم المغيرة حسداً وأخذ أموالهم ، وأتى النبي ﷺ وأسلم فقبل عليه ﷺ إسلامه ولم يقبل من ماله شيئاً ، ولم يأخذ منه الخمس لغدره ، فلما بلغ ذلك أبا سفيان أخبر عروة بذلك ، فأتى عروة رئيس بنى مالك وهو مسعود بن عمرو ، وكلمه في أن يرضى بالدية فلم يرض بنوا مالك بذلك ، وطلبوا القصاص من عشائر المغيرة ، واشتعلت بينهم نائرة الحرب ، فأطفأها عروة بلطائف حيله ، وضمن دية الجماعة من ماله .

والإشارة إلى هذه القصة هي هنا لتمهيد ما سيذكر بعد ذلك من قوله : « والله ما جئت إلا في غسل سلاحك » فقوله : « جاء إلى قريش » أي عروة وقوله : « في القوم » أي لان يتكلم ويشفع في أمر المقتولين وقوله « كان خرج » أي المغيرة .

قال : لاواللآت والعزى فما رأيت مثلك ردّ عما جئت له إن قومك يذكرونك
الله والرحم أن تدخل عليهم بلادهم بغير إذنهم وأن تقطع أرحامهم وأن تجرّي عليهم
عدوهم .

فقال رسول الله ﷺ : ما أنا بفاعل حتى أدخلها .

قال : و كان عروة بن مسعود حين كلم رسول الله ﷺ تناول لحيته و المغيرة
قائم على رأسه فضرب بيده .
فقال : من هذا يا محمد ؟

فقال : هذا ، ابن أخيك المغيرة .

فقال : يا غدر والله ما جئت إلا في غسل بسلحتك .

قال : فرجع إليهم فقال لأبى سفيان وأصحابه : لاوالله ما رأيت مثل غدر ردّ عما

قوله : « ما رأيت مثلك ردّ عما جئت له » قال : هذا على سبيل التعجب ، أي
كيف يكون مثلك في الشرافة و عظم الشأن مردوداً عن مثل هذا المقصد الذى لا
يصلح أن يرد عنه أحد ، والحاصل إنك في جلالتك ينبغي أن لا ترد عن أي مقصد
قصده ، و مقصدك في الخيرية بحيث لاينبغي أن يمنع عنه أحد ، و مع اجتماعهما
يريد قومك أن يصدوك عن ذلك .

قوله : « تناول لحيته » أي لحية الرسول ، وكانت عادتهم ذلك فيما بينهم عند
مكالمتهم ، ولجهله بشانه ﷺ و عدم إيمانه لم يعرف أن ذلك لايليق بجناحه ﷺ
قوله : « يا غدر » - بضم الغين وفتح الدال - قال الجوهري : الغدر : ترك الوفاء
وقد غدر به فهو غادر وغدر وأكثر ما يستعمل هذا في النداء بالشتيم ، يقال : يا غدر
و في الحديث « الست ابتغى في غدرتك » ^(١) .

وقال الجزري : في حديث الحديبية « قال عروة بن مسعود للمغيرة : يا غدر
وهل غسلت غدرتك إلا بالامس غدر : معدول عن غادر للمبالغة ، يقال للذكر غدر

جاء له فأرسلوا إليه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى فأمر رسول الله ﷺ فأنثرت في وجوههم البدن فقالا : مجيىء من جئت ؟ .

قال : جئت لأطوف بالبيت وأسعى بين الصفا والمروة وأنحر البدن وأدخل بينكم وبين لحمانها .

فقالا : إن قومك يناشدونك الله والرحم أن تدخل عليهم بلادهم بغير إذنهم وتدخل أرحامهم وتجري عليهم عدوهم ، قال : فأبى عليهما رسول الله ﷺ إلا أن يدخلها .

وكان رسول الله ﷺ أراد أن يبعث عمر ، فقال : يا رسول الله إن عشيرتي قليل وإنني فيهم على ما تعلم ولكنني أدلك على عثمان بن عفان ، فأرسل إليه رسول الله ﷺ ، فقال : انطلق إلى قومك من المؤمنين فبشّرهم بما وعدني ربّي من فتح مكة فلما انطلق عثمان لقي أبا بن سعيد فتأخّر عن السرح فحمل عثمان بين يديه ودخل

وللأنثى غدار كقطام وهما مختصان بالنداء في الغالب ^(١) .

وقال في المغرب : السّلع : التغوط ^(٢) .

أقول : الظاهر أن قوله : « جئت » بصيغة المتكلم أي جئت الآن أو قبل ذلك عند اطفاء نائرة الفتنة لاصلاح قبائح أعمالك ، فلم تمنعني عن الرسول ﷺ ويمكن أن يقرء بصيغة الخطاب أي لم يكن مجيؤك إلى النبي ﷺ للاسلام بل للهرب مما صنعت من الخيانة وأتيت من الجباية .

قوله : « يناشدونك » أي يسألونك ، ويقسمون عليك بالله وبالرحم التي بينكم وبينهم في أن تدخل عليهم أي في تركه .

قوله : « فتأخّر عن السرح » أي ركب عثمان على السّرج ، وركب خلفه تعظيماً له .

(١) النهاية : ج ٣ ص ٣٤٥ .

(٢) المغرب : مادة « سلع » .

عثمان فأعلمهم وكانت المناوشة فجلس سهيل بن عمرو عند رسول الله ﷺ وجلس عثمان في عسكر المشركين وبايع رسول الله ﷺ المسلمين وضرب باحدى يديه على الأخرى لعثمان وقال المسلمون : طوبى لعثمان قد طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة وأحل فقال رسول الله ﷺ : ما كان ليفعل فلما جاء عثمان قال له رسول الله ﷺ أحلفت بالبيت ؟ فقال : ما كنت لأطوف بالبيت ورسول الله ﷺ لم يطف به ثم ذكر القصة وما كان فيها .

فقال لعليّ عليه السلام : أكتب بسم الرحمن الرحيم
فقال سهيل : ما أدري ما الرحمن الرحيم إلا أني أظن هذا الذي باليمامة ولكن اكتب كما نكتب بسمك اللهم .
قال : و اكتب : هذا ما قاضى [عليه] رسول الله سهيل بن عمرو .

قوله : « و كانت المناوشة » المناوشة المناولة في القتال أي كان المشركون في تهيئة القتال أي عند ذلك وقع بين المسلمين وبينهم محاربة كما نقل .
قوله : « وضرب باحدى يديه » ليتأكد عليه الحجة والعهد والميثاق فيستوجب بنكته أشد العذاب كما قال تعالى فيه وفي أخويه وأضربهم : « فمن نكث فانما ينكث على نفسه » (١) .

قوله : « ثم ذكر القصة » أي ماجرى بينه وبين قريش من حبسه ومنعه عن الرجوع أو من طلبهم للصالح وإصرارهم على عدم دخوله في هذه السنة .
وقيل قوله : - ثم ذكر - كلام الراوى أي ثم ذكر الصادق القضية وما جرى فيها وترك الراوى ذكرها اختصاراً .

قوله : « هذا الذي باليمامة » كانوا يقولون لمسيحمة رحمن اليمامة .
قوله عليه السلام : « هذا ما قاضى رسول الله » قال الجزري : في حديث الحديدية

فقال سهيل : فعلى ما نقاتلك يا محمد ؟ ! .

فقال : أنا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله .

فقال الناس : أنت رسول الله .

قال : اكتب فكتب : هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله .

فقال الناس : أنت رسول الله و كان في القضية أن من كان منّا أتى إليكم رددتموه

إينا و رسول الله غير مستكره عن دينه ومن جاء إلينا منكم لم نردّه إليكم .

فقال رسول الله ﷺ : لا حاجة لنا فيهم وعلى أن يعبد الله فيكم علانية غير سرّ

وإن كانوا ليتهادون السيور في المدينة إلى مكة و ما كانت قضية أعظم بركة منها

« هذا ما قاضى عليه محمد » هو فاعل من القضاء : الفصل و الحكم ، لانه كان بينه و بين أهل مكة ^(١) .

قوله : « فقال الناس » أي كرر الصحابة وأعادوا هذا القول بعد سماعهم اسمه ﷺ تصديقاً له ، ورداً على من انكره .

قوله ﷺ : « و رسول الله ﷺ غير مستكره » أي لا يجبره الرسول ﷺ على الاسلام .

قوله : « وعلى أن يعبد الله فيكم » أي أخذ النبي عليه السلام العهد أن لا يؤذوا المسلمين في مكة زاد الله شرفها وغيرها ، ويعبدوا الله بينهم من غير تقية .

قوله ﷺ : « وإن كانوا ليتهادون السيور » في بعض النسخ بالناء المثناة الفوقانية وفي بعضها بالياء المثناة التحتانية ، فعلى الاول هو جمع الستر المعلق على الابواب وغيرها ، وعلى الثاني إما المراد المعروف المتخذ من الجلود أو نوع من الثياب . و قال الفيروز آبادي : السير - بالفتح - الذي يقد من الجلود ، و الجمع سيور ^(٢) .

(١) النهاية : ج ٤ ص ٧٨ .

(٢) القاموس : ج ٢ ص ٥٦ .

لقد كاد أن يستولي على أهل مكة الإسلام .
 فضرب سهيل بن عمرو على أبي جندل ابنه .
 فقال : أول ما قاضينا عليه .

وقال الجوهري : المسير من الثياب الذي فيه خطوط كالسيور ^(١) وعلى التقادير هذا كلام الصادق لبيان ثمرة هذه المصالحة ، وكثرة فوائدها بأنها صارت موجبة لأمن المسلمين بحيث كانوا يبعثون الهدايا من المدينة إلى مكة من غير منع وخوف ، و رغب أهل مكة في الاسلام ، وأسلم جم غفير منهم من غير حرب وقتال .
 قوله **عليه السلام** : « ضرب سهيل » قال الشيخ ابو على الطبرسي في مجمع البيان فقال سهيل : على أنه لا يأتيك منا رجل وإن كان على دينك إلا رددته إلينا ، و من جاءنا ممن معك لم نرده عليك ، فقال المسلمون : سبحان الله كيف يرد إلى المشركين و قد جاء مسلماً ، فقال رسول الله : من جاءهم منا فأبعده الله ، و من جاءنا منهم رددناه إليهم فمن علم الله الاسلام من قلبه جعل له مخرجاً ، إلى أن قال : فبيناهم كذلك إذ جاء ابو جندل بن سهيل بن عمرو و يرسف ^(٢) في قيوده قد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين ، فقال سهيل : هذا يا محمد أول ما أفاضيك عليه أن نرده ، فقال النبي ﷺ : انا لم نقض بالكتاب بعد ، قال : والله إذا لأصالحك على شيء فقال النبي فأجره لي ، فقال : ما أنا بمجير لك قال : بلى فافعل ، قال : وما انا بفاعل قال مكرز : بلى قد أجرناه ، قال أبو جندل بن سهيل : معاشر المسلمين أرددوا إلى المشركين و قد جئت مسلماً ألا ترون ما قد لقيت و كان قد عذب عذاباً شديداً ^(٣) .

وقال رحمه الله في كتاب اعلام الورى : فجاء أبو جندل إلى النبي ﷺ حتى

(١) الصحاح : ج ٢ ص ٦٩١ .

(٢) رسف : مشى مشية المقيد .

(٣) مجمع البيان : ج ٩ ص ١١٨ - ١١٩ .

فقال رسول الله ﷺ: وهل قاضيت على شيء؟ .

جلس إلى جنبه ، فقال أبوه سهيل : رده على ، فقال المسلمون لا تردّه فقام ﷺ وأخذ بيده فقال ﷺ : اللهم إن كنت تعلم أن أبا جندل لصادق فاجعل له فرجاً ومخرجاً ثم اقبل على الناس ، وقال : إنه ليس عليه بأس ، إنما رجع الى أبيه وامه وإني أريد أن اتم لقريش شرطها ، ورجع رسول الله ﷺ إلى المدينة وانزل الله في الطريق سورة الفتح « انا فتحنا لك فتحاً مبيناً » .

قال الصادق عليه السلام فما انقضت تلك المدة حتى كاد الاسلام يستولى على اهل مكة ولما رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة انفلت بصير بن اسيد بن حارثة الثقفي من المشركين وبعث الاخنس بن شريق في اثره رجلين فقتل احدهما واتى رسول الله ﷺ مسلماً مهاجراً ، فقال: مسعر حرب لو كان معه احد ثم ، قال شأنك بسلب صاحبك واذهب حيث شئت فخرج ابو بصير ومعه خمسة نفر كانوا قدموا معه مسلمين حتى كانوا بين العيص وذى المروة من ارض جهينة على طريق عيرات قريش مما يلي سيف البحر ، وانفلت ابو جندل بن سهيل في سبعين راكباً اسلموا فلاحق بأبي بصير واجتمع اليهم ناس من غفاد واسلم وجهينة حتى بلغوا ثلاثمائة مقاتل وهم مسلمون لا يمر بهم غير لقريش إلا اخذوها ، وقتلوا اصحابها فأرسلت قريش اباسفيان بن حرب إلى رسول الله ﷺ يسألونه ويتضرعون إليه ان يبعث إلى ابي بصير و ابي جندل ومن منهم فيقدموا على ^(١) وقالوا من خرج منكاً إليك فامسكه من غير حرج انت فيه ، فعلم الذين كانوا اشاروا على رسول الله ﷺ ان يمنع ابا جندل من ابيه - بعد القصة ان طاعه رسول الله ﷺ خير لهم فيما احبوا وفيما كرهوا ^(٢) .

قوله ﷺ : « وهل قاضيت على شيء » اى لم يتم الصلح ، ولم يكتب الكتاب

(١) كذا في النسخ والصحيح « فيقدموا عليه » .

(٢) اعلام الورى ص ٩٨ .

فقال : يا محمد ما كنت بغداً .

قال : فذهب بأبي جندل ، فقال : يا رسول الله تدفعني إليه ؟ .

قال : ولم أشرط لك ، قال : وقال : اللهم اجعل لأبي جندل مخرجاً .

بعد فليس هذا داخلاً فيما نقاضى عليه كما مر فيما أورده الطبرسي .

و قال الفاضل الاسترآبادي : قصده صلى الله عليه وآله إنه ما قاضينا على شيء نافع لك فإنه كان عالماً بأن أبا بصير بن أسيد و أبا جندل يتقلبان من المشركين في سبعين راكباً يسلمون على يد أبي جندل و يجتمع عليهم ناس من غفار و أسلم و جهينة حتى يبلغوا ثلاثمائة مقاتل كلهم مسلمون لا يمر عليهم غير لقريش إلا أخذوها و قتلوا أصحابها وهو ما فهم قصد النبي صلى الله عليه وآله ، انتهى ، ولا يخفى بعده .

قوله صلى الله عليه وآله : « ولم أشرط لك » أي ليس هذا شرطاً يخصك بل هذا شرط قاضينا عليه لمصلحة عامة المسلمين ، ولا بد من ذلك أو المراد لم تكن أنت داخلاً في هذا الشرط لمجيئك قبل تمام الكتاب لكن هؤلاء يجبروننا عليه ، أو ما كنت اشترطت لك عليهم أن تكون مستثنى من ذلك ، فلا يمكننا الغدر معهم ، وهذا أظهر و يحتمل على بعد أن يكون إشارة إلى ما وعده صلى الله عليه وآله بالخلاص والنجاة على سبيل الاستفهام الإنكارى ، أي ألم أشرط لك بالنجاة .

وقال ابن الأثير في الكامل : فبينما رسول الله يكتب الكتاب إذ جاء أبو جندل ابن سهيل بن عمرو يرسف في الحديد قد انفلت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا رأى سهيل ابنه أخذه و قال : يا محمد قد تمت القضية بينك و بيني قبل أن يأتيك هذا ، قال : صدقت و أخبره ليردّه إلى قريش فصاح أبو جندل أنا معشر المسلمين أردنا إلى المشركين ليفتنوني عن ديني ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : احتسب ، فإن الله جاعل لك و لمن اتبعك من المستضعفين فرجاً و مخرجاً ، إننا قد أعطينا القوم عهدنا على ذلك فلا تغدر بهم ^(١) .

٥٠٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبان ، عن الفضل أبي العباس ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « أو جاؤكم حصرت صدورهم أن يقاتلكم أو يقاتلوا قومهم ^(١) » قال : نزلت في بني مدلج لأنهم جاؤا إلى

الحديث الرابع والخمسة : حسن أو موثق .

قوله عليه السلام : « نزلت في بني مدلج » قال البيضاوي : في قوله تعالى : « إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق » استثناء من قوله : « فخذوهم واقتلوهم » أي إلا الذين يصلون وينتهون إلى قوم عاهدوكم ، ويفارقون محاربكم ، والقوم هم خزاعة ، وقيل : هم المسلميون ، فأنه عليه السلام وادع وقت خروجه إلى مكة هلال ابن عويمر الأسلمي على أن لا يعينه ، ولا يعين عليه ، و من لجأ إليه فله من الجوار مثل ماله ، وقيل بنوا بكر بن زيد بن مناة « أو جاؤكم » عطف على الصلة أي أو الذين جاؤكم كافرين عن قتالكم و قتال قومهم ، استثنى عن المأمور بأخذهم وقتلهم من ترك المحاربين ، فليحق بالمعاهدين ، أو أتى الرسول عليه السلام فكف عن قتال الفريقين على صفة قوم ، وكأنه قيل الذين يصلون إلى قوم معاهدين أو قوم كافرين عن القتال لكم وعليكم ، والاول أظهر لقوله : « فان اعتزلوكم حصرت صدورهم » حال باضمار قد ، ويدل عليه أن قرىء حصرت وحصرات ، أو بيان لجاءكم وقيل صفة محذوف أي جاؤكم قوماً حصرت صدورهم ، وهم بنوا مدلج جاؤوا رسول الله عليه السلام غير مقاتلين ، والحصر : الضيق والانقباض انتهى ^(٢) .

وقال علي بن إبراهيم : أنها نزلت في أشجع حيث وادعهم رسول الله عليه السلام ^(٣) و ذكر قصتهم لكن لم يسنده إلى خبر .

و ذكر الشيخ الطبرسي (رحمه الله عليه) ان المروي عن أبي جعفر أنه

(١) النساء : ٩٢ .

(٢) انوار التنزيل : ج ١ ص ٢٣٥ .

(٣) تفسير القمي : ج ١ ص ١٤٦ .

رسول الله ﷺ فقالوا : إنّا قد حصرت صدورنا أن نشهد أنك رسول الله فلسنا معك ولا مع قومنا عليك ، قال : قلت : كيف صنع بهم رسول الله ﷺ ؟ قال : وأعدهم إلى أن يفرغ من العرب ثم يدعوهم فإن أجابوا وإلا قاتلهم .

٥٠٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن داود بن أبي يزيد وهو فرقد ، عن أبي يزيد الحمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تعالى بعث أربعة أملاك في إهلاك قوم لوط : جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وكرويل عليه السلام فمرّوا بأبى إبراهيم عليه السلام وهم معتمون فسلموا عليه فلم يعرفهم ورأى هيئة حسنة فقال لا يخدم هؤلاء أحد إلا أنا بنفسى وكان صاحب أضياف فشوى لهم عجلاً سميناً حتى انضجته ثم قرّبه إليهم فلمّا وضعه بين أيديهم « رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة » فلمّا رأى ذلك جبرئيل عليه السلام حسر العمامة عن وجهه وعن رأسه

قال : المراد بقوله تعالى : « قوم بينكم وبينهم ميثاق » هو هلال بن عويمر السلمى وبه قال السدى وابن زيد ، وقيل : هم بنو مدلج وكان سراقبة بن مالك بن جعشم جاء إلى النّبي ﷺ بعد أحد ، فقال : أنشدك الله والنّعمة وأخذ منه ميثاقاً أن لا يغزو قومه ، فإن أسلم قريش أسلموا ، لأنّهم كانوا في عقد قريش فتحكم الله فيهم ما حكم في قريش ففيهم نزل هذا ، ذكره عمر بن شبة^(١) انتهى .

أقول : ما ذكره البيضاوى هو الموافق لخبر الكتاب ، و الأقرب إلى الصواب .

قوله : « قد حصرت صدورنا » ليس هذا تفسير حصرت صدورهم فلا تغفل .

الحديث الخامس و الخمسمائة : مجهول .

قوله : « وكان صاحب أضياف » أى يدعوهم كثيراً ويحبّهم ويكرّمهم .

قوله تعالى : « نكرهم » أى انكرهم « و أوجس منهم خيفة » الإيجاس

الاحساس أى اضر منهم خوفاً .

فعرفه إبراهيم عليه السلام فقال : أنت هو ؟ فقال : نعم ومرت امرأته سارة فبشّرها بإسحاق ومن رآه إسحاق يعقوب فقالت ما قال الله عز وجل ؟ فأجابوها بما في الكتاب العزيز فقال إبراهيم عليه السلام لهم : فيماذا جئتم ؟ قالوا له : في إهلاك قوم لوط ، فقال لهم : إن كان فيها مائة من المؤمنين تهلكونهم ؟ فقال جبرئيل عليه السلام : لا ، قال : فإن كانوا خمسين ؟ قال : لا ، قال : فإن كانوا ثلاثين ؟ قال : لا ، قال : فإن كانوا عشرين ؟ قال : لا ، قال : فإن كانوا واحداً ؟ قال : لا ، قال : عشرة ؟ قال : لا ، قال : فإن كانوا خمسة ؟ قال : لا ، قال : فإن كانوا واحداً ؟ قال : لا ، قال : إن فيها لوطاً قالوا : نحن أعلم بمن فيها لننجيّنّه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين

واختلف في سبب الخوف .

ف قيل : إنّه لما رآهم شباناً أقوياء وكان ينزل طوفاً من البلد وكانوا يمتنعون من تناول طعامه لم يأمن أن يكون ذلك لبلاء وذلك أن أهل ذلك الزمان إذا أكل بعضهم طعام بعض أمن صاحب الطعام على نفسه وماله ، ولذا يقال تحرّم فلان بطعامنا ، أى أثبت الحرمة بيننا بأكله الطعام .

و قيل : إنّه ظنّهم لصوصاً يريدون به سوء .

و قيل : ظنّ أنّهم ليسوا من البشر جاؤوا لامر عظيم .

وقيل : علم أنّهم ملائكة فخاف أن يكون قومه الملقصودين بالعذاب حتّى قالوا له لا تخف يا إبراهيم إنّنا أرسلنا إلى قوم لوط بالعذاب والهلاك لا إلى قومك .

و قيل : إنّهم دعوا الله فأحصى العجل الذي كان ذبحه إبراهيم وشواه فظفر ورغاً فعلم حينئذ أنّهم رسل الله ، والخبر يدلّ على أن خوفه لعدم علمه بكونهم ملائكة .

قوله : « حسر العمامة » أى كشفها .

قوله تعالى : « من الغابرين » أى من الباقيين في قومه ، والمتخلّفين عن لوط

نم مضوا وقال الحسن العسكري أبو محمد لأعلم ذا القول إلا وهو يستبقيهم .
وهو قول الله عز وجل : « يجادلنا في قوم لوط ^(١) » فأتوا لوطاً وهو في زراعة له قرب المدينة
فسلموا عليه وهم معتمدون فلمّا رأهم رأى هيئة حسنة عليهم عمام بيض وثياب بيض
فقال لهم : المنزل فقالوا : نعم فتقدّمهم ومشوا خلفه فندم على عرضه عليهم المنزل و
قال : أي شيء صنعت آتي بهم قومي وأنا أعرفهم فالتفت إليهم فقال : إنكم تأتون شرار خلق الله
وقد قال جبرئيل عليه السلام : لا تعجل عليهم حتى يشهد ثلاث شهادات ، فقال جبرئيل عليه السلام :

حتى هلكت لأنها كانت على دينهم ، فلم تؤمن به وقيل : معناه كانت من الباقيين في
عذاب الله .

قوله : « قال الحسن العسكري » الظاهر أن العسكري من طغيان قلم
الناسخين ، وفي تفسير العياشي وقد مضى في كتاب الطلاق من هذا الكتاب أيضاً
الحسن بن علي بدون أبي محمد أيضاً ، فالظاهر حينئذ أن المراد الحسن بن علي بن
فضال ، بأن يكون ذكر هذا في أثناء رواية الحديث على وجه التفسير والتبيين ، وكنيته
أيضاً أبو محمد فلا ينافيه إن كان في الخبر .

ويحتمل أيضاً أن يكون من كلام الصادق عليه السلام رايّاً عن الحسن بن علي عليه السلام
وهو بعيد و على نسخة العسكري ، يحتمل أن يكون كلام محمد بن يحيى روى هذا
عن أبي محمد العسكري ، ذكره في أثناء تلك الرواية لتوضيحها .

وعلى التقادير المراد أن غرض إبراهيم من هذا الكلام لم يكن محض الشفقة
على لوط ، بل كان غرضه عليه السلام استبقاء قوم لوط ودفع العذاب عنهم والشفاعة لهم ،
كما قال تعالى : « يجادلنا في قوم لوط » أي يجادل رسلنا ويسألهم في قوم لوط ، ولما
سألهم سؤال مستقصى سمى ذلك السؤال والشفاعة جدالاً .

قوله عليه السلام : « فقال لهم : المنزل » أي عرض عليهم المنزل و التمس منهم
النزول فيه .

قوله عليه السلام : « وقد قال جبرئيل لا تعجل » و فيما مضى في هذا الكتاب فقال

هذه واحدة ، ثم مشى ساعة ثم التفت إليهم فقال : إنكم تأتون شرار خلق الله ، فقال جبرئيل عليه السلام : هذه اثنتان ، ثم مضى فلما بلغ باب المدينة التفت إليهم فقال : إنكم تأتون شرار خلق الله ، فقال جبرئيل عليه السلام : هذه ثالثة ثم دخل ودخلوا معه فلمسوا نساءهم أمراته رأته هيئة حسنة فصعدت فوق السطح وصعقت فلم يسمعو فدخلت فلما رأوا الدخان أقبلوا بهرعون إلى الباب فترأت إليهم فقالت : عنده قوم مارأيت قط أحسن منهم هيئة ، فجاؤوا إلى الباب ليدخلوها فلما رأهم لوط قام إليهم فقال : يا قوم اتقوا الله ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد فقال : هؤلاء بناتي هن أطهر لكم فدعاهن إلى الحلال

جبرئيل : لا تعجل عليهم حتى تشهد ، أى قال ذلك في هذا الوقت سرّاً وفي نفسه أو جهراً .

قوله : « وصعقت » الصّعق شدة الصوت ، وفي بعض النسخ [صفقت] الصفق : الضرب الذى يسمع له صوت كالصفيق أى ضربت إحدى يديها على الأخرى .
قوله : « بهرعون » أى يسرعون في المشى .

قوله تعالى : « ولا تخزون في ضيفى » أى لا تلزموني عاراً ولا تلحقوني فضيحة ولا تخجلوني بالهجوم على أضيافي ، فإن الضيف إذ الحق به معرفة لحق عارها المضيف « أليس منكم رجل رشيد » أى في جملةكم رجل قد أصاب الرشد فزجر هؤلاء عن قبيح فعلهم ، وقيل : رشيد هنا بمعنى المرشد ،

قوله تعالى : « فقال هؤلاء بناتي هن أطهر لكم » اختلف المفسرون في ذلك فقيل : أراد بناته لصلبه عن قتادة ، وقيل : أراد النساء من أمته لانهن كالبنيات له فإن كل نبي أبو أمته وأزواجه أمهاتهم عن مجاهد وسعيد بن جبیر ، واختلف أيضاً في كيفية عرضهن ، فقيل : بالتزويج ، وكان يجوز في شرعه تزويج المؤمنة من الكافر ، وكذا كان يجوز أيضاً في مبتدأ الاسلام ، وقد زوج النبي صلى الله عليه وآله بنته عن أبي العاص بن الربيع قبل أن يسلم ، ثم نسخ ذلك ، وقيل : أراد التزويج بشرط الايمان عن الزجاج ، وكانوا يخطبون بناته فلا يزوجهن منهم لكفرهم ، وقيل :

فقالوا : لقد علمت مالنا في بناتك من حق وإنك لتعلم ما نريد ، فقال : لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد فقال جبرئيل عليه السلام : لو يعلم أي قوة له . فكانرده حتى دخلوا البيت قال : فصاح به جبرئيل بالوط دعهم يدخلون فلمّا دخلوا أهوى جبرئيل باصبعه نحوهم فذهبت أعينهم وهو قوله : « فطمسنا أعينهم » ثم نادى جبرئيل فقال :

إنّهم كان لهم شيدان مطاعان فيهم فأراد أن يزوجهما بنتيه ذعوراء وريشاء .

قال عليّ بن إبراهيم : حدثني أبي ، عن محمد بن هارون أنّه قال : عنى به أزواجهم ، وذلك أن كلّ نبي هو أبو أمته فدعاهم إلى الحلال ، ولم يكن يدعهم إلى الحرام ، فقال أزواجكم هنّ أطهر لكم ^(١) .

وروى الصدوق في العلل باسناده عن أبي بصير وغيره ، عن أحدهما عليه السلام ثم عرض عليهم بناته فكاحاً « قالوا مالنا في بناتك من حق » ^(٢) .

قوله عليه السلام : « فدعاهم إلى الحلال » يحتمل تلك الوجوه ، أي لم يدعهم إلى الحرام والزنا .

ثمّ أعلم أنّ في القرآن هكذا « يا قوم هؤلاء بناتي هنّ أطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي » فالتعيين في الخبر إمّا على النقل بالمعنى لاتّصال جوابهم بالسؤال ، أو لبيان أن ما هو المقدم في الآية كان مؤخّراً في كلام لوط ، أو لأنّه كان في مصحفهم هكذا .

قوله تعالى : « لو أن لي بكم قوة » قال الزمخشري : المعنى لو قويت عليكم بنفسى أو آويت إلى قوى استند إليه و اتمنع به ، فيحتمل منكم فشبّه القوى العزيز بالركن من الجبل في شدّته و منعته ^(٣) .

قوله تعالى : « فطمسنا أعينهم » أي فمسخناها و سوّيناها بسائر الوجوه .

(١) تفسير القمى : ج ١ ص ٣٣٥ ، وفي المصدر : عن محمد بن عمرو رحمه الله .

(٢) علل الشرائع : ج ٢ ص ٥٥٢ باب ٣٤٠ ح ٦ .

(٣) الكشف : ج ٢ ص ٢٨٣ .

«إِنَّا رسل ربك لن يصلوا إليك فاسر بأهلك بقطع من الليل» وقال له جبرئيل : إِنَّا بعثنا في إهلاكهم فقال : يا جبرئيل عجل فقال : «إِنَّ موعدهم الصبح أليس الصبح ب قريب» ، قال : فأمره فتحمل ومن معه إلا امرأته ، قال : ثم أقتلها جبرئيل بجناحيه من سبع أرضين ثم رفعها حتى سمع أهل سماء الدنيا نباح الكلاب وصياح الديكة ثم قلبها وأطر عليها وعلى من حول المدينة حجارة من سجيل .

٥٠٦ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الصباح ابن عبد الحميد ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : والله للذي صنعه الحسن ابن علي عليه السلام كان خيراً لهذه الأمة مما طلعت عليه الشمس والله لقد نزلت هذه الآية «ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة» إنما هي طاعة الإمام وطلبوا القتال فلمّا كتب عليهم القتال مع الحسين عليه السلام

قوله تعالى : «حجارة من سجيل» قال الزمخشري : قيل هي كلمة معربة عن (سنگ و كل) بدليل .

قوله : «حجارة من طين» وقيل : هي من أسجله إذا أرسله لأنها ترسل على الظالمين و يدل عليه . قوله : «لنرسل عليهم حجارة» وقيل ممّا كتب الله أن يعذب به من السجل وسجل لقان^(١) .

الحديث السادس والخمسة : ضعيف على المشهور .

قوله عليه السلام : «و الله الذي صنعه الحسن بن علي» أي من الصلح مع معاوية وكان خيراً وصلاحاً للامة وإن لم يرض به أكثر أصحابه .
قوله تعالى : «ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم» أي عن القتال في زمن الهدنة والتقية .

قوله عليه السلام : «إنما هي طاعة الامام» أي الغرض و المقصود في الآية طاعة الامام الذي ينهى عن القتال لعدم كونه مأموراً به ويأمر بالصلوة و الزكاة وسائر

قالوا : ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب نجب دعوتك و نتبع أبواب البر .

والحاصل ان أصحاب الحسن عليه السلام كانوا بهذه الآية مأمورين باطاعة امامهم في ترك القتال فلم يرضوا به وطلبوا القتال : « فلما كتب عليهم القتال » مع الحسين عليه السلام « قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا إلى أجل قريب » أى قيام القائم عليه السلام .

وذهب أكثر المفسرين ^(١) أن هذه الآية نزلت في قوم كانوا يلقون من المشركين أذاً شديداً وهم بمكة قبل أن يهاجروا إلى المدينة ، فيشكون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ويقولون يا رسول الله ائذن لنا في قتال هؤلاء ، فانهم قد آذونا فلماً أمروا بالقتال و بالمسير إلى بدر ، شق على بعضهم فنزلت الآية ، وفسروا لأجل القريب بالموت بآجالهم .

ثم اعلم ان هذه الآية كما أورد في هذا الخبر ليست في القرآن ففي سورة النساء « ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم و أقيموا الصلاة و آتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية ، وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا إلى أجل قريب قل متاع الدنيا قليل » ^(٢) الآية و في سورة إبراهيم « فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك و نتبع الرسل » ^(٣) فلعله عليه السلام وصل آخر هذه الآية بالآية السابقة ، لكونهما لبيان حال هذه الطائفة ، أو اضاف قوله : « نجب دعوتك » بتلك ، الآية على وجه التفسير والبيان أى كان غرضهم أنه إن أخرتنا إلى ذلك الاجل نجب دعوتك ، و يحتمل أن يكون في مصحفهم هكذا .

(١) كذا في النسخ والظاهر « إلى ان » .

(٢) النساء / ٧٧ .

(٣) إبراهيم / ٤٤ .

الرسول أرادوا تأخير ذلك إلى القاءم ﷺ .

٥٠٧ - محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ؛ وعدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد جميعاً ، عن علي بن حسان ، عن علي بن عطية الزيات ، عن معلى بن خنيس قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن النجوم أحقُّ هي ؟ فقال : نعم إنَّ الله عزَّ وجلَّ بعث المشتري إلى الأرض في صورة رجل فأخذ رجلاً من العجم فعلمه النجوم حتَّى ظنَّ أنه قد بلغ ثمَّ قال له : أنظر أين المشتري ، فقال : ما أراه في الفلك وما أدري أين هو ، قال : فنحماه وأخذ بيد رجل من الهند فعلمه حتَّى ظنَّ أنه قد بلغ وقال : انظر إلى المشتري أين هو ، فقال : إنَّ حسابي ليبدل على أنك أنت المشتري ، قال : وشهق شهقه فمات وورث علمه أهله فالعلم هناك .

٥٠٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن صالح ، عن

أقول : قد أوردنا العلل التي من أجلها صالح الحسن بن علي عليه السلام معاوية في كتاب بحار الانوار وبسطنا الكلام فيه مستوفى فمن أراد الاطلاع عليه فليرجع إليه ^(١) .

الحديث السابع والخمسة : ضعيف .

قوله : « أحقُّ هي ؟ فقال : نعم » يدلُّ على أنَّ النجوم علامات للكائنات يعرفها أهله ولا يدلُّ على أنَّه يجوز تعليمه وتعلُّمه ، واستخراج الاحكام منه لسائر الخلق .

قوله عليه السلام : « صورة رجل » يمكن أن يكون المراد على تقدير صحة الخبر أنَّ الله تعالى جعله في هذا الوقت ذاروح و حياة و علم ، و بعثه إلى الأرض إذ ليس للسمويات حياة و شعور ، وقد نقل على ذلك السيّد المرتضى (رضى الله عنه) الاجماع .

الحديث الثامن والخمسة : مرسل .

(١) بحار الانوار : ج ٤٤ ص ٢ - ٧٠ .

أخبره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سئل عن النجوم قال : ما يعلمها إلا أهل بيت من

قوله عليه السلام : « أهل بيت من العرب ، أى أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله .

أقول : قد حان أن نفى لك بما وعدناك سابقاً عن تحقيق علم النجوم وتعلمه وتعليمه ، والاخبار بأحكامه و لنذكر اولاً كلام بعض الاصحاب ثم لنورد الاخبار الدالة على الطرفين .

فأمّا ما ذكره الاصحاب فقال الشيخ المفيد (ره) في كتاب المقالات : .. على ما نقل عنه السيد ابن طاوس . أقول : إن الشمس والقمر و سائر النجوم أجسام نارية لا حياة لها ولا موت ولا تمييز خلقها الله تعالى لينتفع بها عباده وجعلها زينة لسمواته وآيات من آياته كما قال سبحانه : « هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدّره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك إلا بالحق نفّس الايات لقوم يعلمون » ^(١) وقال تعالى : « وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الايات لقوم يعلمون » ^(٢) وقال تعالى : « وعلامات وبالنجم هم يهتدون » ^(٣) وقال تعالى : « انا زيننا السماء الدنيا بمصابيح » ^(٤) فأمّا الاحكام على الكائنات بدلائلها ، والكلام على مدلول حركاتها ، فإن العقل لا يمتنع منه ولنا ندفع أن يكون الله أعلمه بعض أنبيائه وجعله علماً له على صدقه غير أننا لا نقطع عليه ، ولا نعقد استمراره في الناس إلى هذه الغاية ، وأمّا ما نجده من كلام المنجمين في هذا الوقت و إصابة بعضهم فيه ، فانه لا ينكر أن يكون ذلك بضرب من التجربة وبدليل عادة وقد يختلف أحياناً ويخطئ المعتمد عليه كثيراً ، ولا يصح إصابته فيه أبداً ، لانه ليس بجار مجرى دلائل العقول ولا براهين الكتاب ، وإخبار الرسل

(١) يونس : ٥ .

(٢) الانعام : ١٧ .

(٣) النحل : ١٦ .

(٤) فصلت : ١٢ .

العرب وأهل بيت من الهند .

وهذا مذهب جمهور متكلمي أهل العدل وإليه ذهب بنو نوبخت (ره) من الامامية وأبو القاسم وأبو علي من المعتزلة انتهى .

أقول : كلامه (ره) لا يدل إلا على تجويز حقيقة علم النجوم ، ولا يدل على جواز تعليمه و تعلمه والاخبار بالكائنات به لغير المعصومين عليه السلام ، بل ربما يؤمى بعض كلامه إلى المنع كما لا يخفى .

و ذكر السيد المرتضى (رضي الله عنه) في جواب المسائل السلاوية - بعد ما أبطل كونها مؤثرة بدلائل و براهين - وأما الوجه الآخر وهو أن يكون الله تعالى أجرى العادة بأن يفعل أفعالا مخصوصة عند طلوع كوكب أو غروبه أو اتصاله أو مفارقتة ، فقد بينا أن ذلك ليس بمذهب المنجمين البتة وإنما يتحملون الان بالظاهر و أنه قد كان جائزاً أن يجرى الله العادة بذلك ، لكن لا طريق إلى العلم بأن ذلك قد وقع و ثبت و من اين لنا طريق أن الله أجرى العادة بأن يكون زحل أو المريخ إذا كان في درجة الطالع كان نحساً ، وأن المشتري إذا كان كذلك كان سعداً ، و أي سعد مقطوع به جاء بذلك و أي شيء خبر به و استفيد من جهته فان عولوا في ذلك على التجربة ، و أنا جربنا ذلك و من كان قبلنا فوجدناه على هذه الصفة ، و إذا لم يكن موجباً فيجب أن يكون معتاداً قلنا و من سلم لكم صحة هذه التجربة و انتظامها و اطرادها ، وقد رأينا خطأكم فيها أكثر من صوابكم و صدقكم أقل من كذبكم فالانسيبتم الصحة إذا اتفقت منكم إلى الاتفاق الذي يقع من التخمين و الرجم ، فقد رأينا من يصيب من هؤلاء أكثر مما يخطيء ، وهو على غير أصل معتمد ولا قاعدة صحيحة .

فان قلتم : سبب خطأ المنجم زلل دخل عليه في أخذ الطالع أو في سير

الكواكب .

قلنا : ولم لا كانت إصابته سببها الاتفاق و التخمين . وإنّما كان يصحّ لكم هذا التأويل و التخريج لو كان على صحّة أحكام النجوم دليل قاطع هو غير إصابة المنجم .

فأمّا إذا كان دليل صحّة الاحكام الاصابة فألا كان دليل فسادها الخطأ .
و ممّا أفحم به القائلون بصحّة الاحكام ولم يحصل عنه منهم جواب أن قيل لهم في شيء بعينه ، خذوا الطالع واحكموا هل يؤخذ أو يترك ، فان حكموا إمّا بالاختار أو الترك خولفوا و فعل خلاف ما خبروا به « وقد أعضلتهم هذه المسألة و التعريف .

ثم قال (ره) ما معناه : إنّ من معجزات الانبياء ﷺ إخبارهم بالغيوب ، فكيف يقدر عليها غيرهم ، فيصير ذلك مانعاً من أن يكون ذلك معجزاً لهم ، ثم قال (رضي الله عنه) : و الفرق بين ذلك وبين سائر ما يخبرون به من تأثيرات الكواكب في أجسامنا ، فالفرق بين الامرين أن الكسوفات و اقترافات الكواكب وانفصالها طريقة الحساب ، وسير الكواكب وله اصول صحيحة و قواعد سديدة ، وليس كذلك ما بدّعوه من تأثيرات الكواكب الخير و الشر ، و النفع و الضر ، ولو ام يكن من الفرق بين الامرين إلا الاصابة الدائمة المتصلة في الكسوفات . وما يجرى مجراها ، ولا يكاد يتفق خطأ البتة ، فانّ الخطأ المعهود الدائم إنّما هو في الاحكام الباقية ، حتّى إنّ الصواب هو العزيز فيها ، وما يتفق لعلّه فيها من إصابة فقد يتفق من المخمن أكثر منه فيحمل أحد الامرين على الاخر قلّة دبن و حياء انتهى .

وقال (رضي الله عنه) في الغرر والدرر نحواً من ذلك وأشبع القول فيه ، وقال في تضاعيف ما استدلّ به على عدم كون الكواكب مؤثرة : وأقوى من ذلك كلّهُ . في نفى كون الفلك وما فيه من شمس وقمر و كواكب احياء - السمع والاجزاء ، وأنّه

لاخلاف بين المسلمين في ارتفاع الحياة عن الفلك ، وما يشتمل عليه من الكواكب
و أنها مسخرة مدبرة مصرفة وذلك معلوم من دين رسول الله ﷺ ضرورة .
و قال في آخر كلامه : قد اجمع المسلمون قديماً وحديثاً على تكذيب المنجمين
و الشهادة بفساد مذاهبهم ، و بطلان أحكامهم ، و معلوم من دين الرسول ضرورة
التكذيب بما يدعيه المنجمون ، و الازراء عليهم و التعجيز لهم ، و في الروايات
عنه ﷺ من ذلك ما لا يحصى كثرة ، و كذا عن علماء أهل بيته و خيار أصحابه
فما زالوا يبرؤون من مذاهب المنجمين و يعدونها ضلالاً و محالاً ، و ما اشتهر هذه
الشهرة في دين الاسلام كيف بصر بخلافه منتسب إلى الملة ، و مصل إلى القبلة^(١)
انتهى .

و أمّا السيّد ابن طاوس (قدس سرّه) فقد عمل في ذلك رسالة و بالغ فيها
في الانكار على كون النجوم ذوات إرادة أو فاعلة أو مؤثرة ، و استدلل عليه بدلائل
و نقل كلام جماعة من الافاضل تأييداً لما ذهب إليه لكن اثبت كونها علامات و
دلالات على ما يحدث من الحوادث و الكائنات أكثر ، لكن بحيث يجوز للمقادير
الحكيم أن يغيّررها و يبدلها لاسباب و دواعي على وفق ارادته و حكمته ، و جوز
تعليمها و تعلّمها و النظر فيها .

و قال العلامة (ره) في كتاب منتهى المطلب : التنجيم حرام و كذا تعلّم النجوم
مع اعتقاد أنها مؤثرة أو أن لها مدخلا في التأثير بالنفع والضرر ، و بالجملة كل
من يعتقد ربط الحركات النفسانيّة و الطبيعيّة بالحركات الفلكيّة و الاتّصالات
الكوكبيّة كافر ، و أخذ الاجرة على ذلك حرام ، و أمّا من يتعلّم النجوم ليعرف
قدر سير الكوكب و بعده و أحواله من الترييع و الكسف و غيرهما فانه لا بأس به

ونحوه قال في التحرير والقواعد .

وقال الشهيد (نور الله ضريحه) في قواعده : كل من اعتقد في الكواكب أنها مدبرة لهذا العالم وموجدة ما فيه فلا ريب أنه كافر ، وإن اعتقد أنها تفعل الآثار المنسوبة إليها والله سبحانه هو المؤثر الأعظم كما يقوله أهل العدل فهو مخطيء إذ لا حياة لهذه الكواكب ثابتة بدليل عقلي ولا نقلي ، وبعض الأشعرية يكفرون هذا كما يكفرون الأول ، وأوردوا على أنفسهم عدم اكفار المعتزلة ، وكل من قال بفعل العبد ، وفرقوا بأن الإنسان وغيره من الحيوان يوجد فعله ، من أن التذلل ظاهر عليه ، فلا يحصل منه اهتضام لجانب الربوبية ، بخلاف الكواكب ، فانها غايبة عنه ، فربما أدى ذلك إلى اعتقاد استقلالها وفتح باب الكفر ، وأما ما يقال : من أن استناد الأفعال إليها كاستناد الاحتراق إلى النار وغيرها من العاديات - بمعنى أن الله تعالى أجرى عادته أنها إذا كانت على شكل مخصوص أو وضع مخصوص يفعل ما ينسب إليها ويكون ربط المسببات بها كربط مسببات الأدوية والأغذية بهامجازاً باعتبار الربط العادي لا الفعلي الحقيقي - فهذا لا يكفر معتقده ، ولكنه مخطيء أيضاً وإن كان أقل خطأ من الأول ، لأن وقوع هذه الآثار عندها ليس بدائم ولا أكثرى .

وقال في الدروس : ويحرم اعتقاد تأثير النجوم مستقلة أو بالشركة ، والأخبار عن الكائنات بسببها إما لو أخبر بجريان العادة إن الله تعالى يفعل كذا عند كذا لم يحرم وإن كره ، على أن العادة فيها لا تطرد إلا فيما قل ، وأما علم النجوم فقد حرمه بعض الأصحاب ولعله لما فيه من التعرض للمحظور من اعتقاد التأثير أو لأن أحكامه تخمينية وأما علم هيئة الأفلاك فليست حراماً بل ربما كان مستحباً لما فيه من الإطلاع على حكم الله وعظم قدرته .

و قال المحقق الشيخ علي (قدس سرّه) التنجيم : الاخبار عن أحكام النجوم باعتبار الحركات الفلكيّة والاتّصالات الكوكبيّة التي مرجعها إلى القياس والتخمين - إلى أن قال - وقد ورد عن صاحب الشرع النهى عن تعلّم النجوم بأبلغ وجوهه ، حتّى قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : «إيتاكم وتعلّم النجوم إلا ما يهتدى به في برّ أو بحر فانّها تدعو الى الكهانة و المنجم كالكاهن ، والكاهن كالساحر ، والساحر كالكافر ، والكافر في النار ، .

إذا تقرر ذلك فاعلم أن التنجيم مع اعتقاد أن للنجوم تأثيراً في الموجودات السفليّة ولو على جهة المدخليّة حرام ، و كذا تعلّم النجوم على هذا الوجه بل هذا الاعتقاد كفر في نفسه نعوذ بالله منه . أمّا التنجيم لاعلى هذا الوجه مع التحرّز عن الكذب ، فانه جازيّر فقد ثبت كراهية التزويج و سفر الحج في العقرب ، و ذلك من هذا القبيل ، نعم هو مكروه ولا ينجز إلى الاعتقاد الفاسد ، وقد ورد النهى عنه مطلقاً حسماً للمادة .

وقال الشيخ البهائي (ره) : ما يدعيه المنجمون من ارتباط بعض الحوادث السفليّة بالاجرام العلوية إن زعموا أن تلك الاجرام هي العلّة المؤثّرة في تلك الحوادث بالاستقلال ، أو أنّها شريكّة في التأثير فهذا لا يحلّ للمسلم اعتقاده ، وعلم النجوم المبني على هذا كفر والعياذ بالله ، و على هذا حمل ما ورد في الحديث من التحذير عن علم النجوم والنهى عن اعتقاده صحّته ، وإن قالوا أن اتّصالات تلك الاجرام وما يعرض لها من الاوضاع علامات على بعض حوادث هذا العالم ممّا يوجد الله بقدرته و ارادته ، كما أن حركات النبض و اختلافات أوضاعه علامات يستدلّ به الطبيب على ما يعرض للبدن من قرب الصحّة أو اشتداد المرض ، ونحو ذلك و كما

يستدل^١ باختلاج بعض الاعضاء على بعض الاحوال المستقبلة فهذا لا مانع منه ، ولا حرج قبيح اعتقاده ، وما روى من صحة علم النجوم و جواز تعلمه محمول على هذا المعنى ، انتهى .

و كلام غيرهم من الاصحاب يؤول إلى ما ذكرناه ولا تطيل الكلام بذكرها ولنورد بعض الاخبار التي يمكن أن يستدل بها على الجواز وعدمه .

الاول : ما رواه الصدوق في الخصال بسند فيه ضعف عن عبدالله بن عوف ، قال : لما أراد أمير المؤمنين عليه السلام المسير إلى النهر وان أناه منجم فقال له : يا أمير المؤمنين لا تسرف في هذه الساعة ، وسرفي ثلاث ساعات يمضين من النهار ، فقال أمير المؤمنين : ولم ذاك قال : لأنك إن سرت في هذه الساعة أصابك وأصاب أصحابك أذى و ضرر شديد ، وان سرت في الساعة التي أمرتك ظفرت وظهرت وأصبت كلما طلبت ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : تدرى ما في بطن هذه الدابة أذكر أم أنسى ؟ قال : ان حسبت علمت قال له أمير المؤمنين عليه السلام : من صدقت على هذا القول كذب بالقرآن « إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت إن الله عليم خبير » ^(١) ما كان محمد عليه السلام يدعى ما ادعى ، اتزعم أنك تهتدى إلى الساعة التي من سار فيها صرف عنه سوء . والساعة التي من سار فيها حاق به النصر ، من صدقت بهذا استغنى بقولك عن الاستعانة بالله في ذلك الوجه ، و احوج إلى الرغبة إليك في دفع المكروه عنه ، وينبغي له أن يوليكم الحمد دون ربه ، فمن آمن لك بهذا فقد اتخذك من دون الله نداً وضداً ثم قال عليه السلام : اللهم لا طير إلا طيرك ، ولا ضير إلا ضيرك ، ولا خير إلا خيرك ، ولا إله غيرك ، بل نكذبك و نخالفك و نسير في الساعة التي نهيت عنها ^(٢) .

(١) لقمان : ٣٤ .

(٢) لم نعر عليه في الخصال المطبوع .

أقول : هذا الخبر يدلّ بظاهره على عدم جواز الاعتقاد بسعود الساعات و نحوسها و لزوم مخالفة قول المنجمين في ذلك ، وان أمكن أن يكون هذا الرد على من ظنّ أنّه لا يمكن التحرز عن نحوسها بالاستعانة بالله ، أظهاره أن تأثير هذه السعود و النحوس من قبيل الطيرة ، حيث قال عليه السلام : اللهم لا طير الاطيرك .

الثاني : ما رواه السيد الرضى (رضى الله عنه) فى نهج البلاغة قال : ومن كلام له عليه السلام قاله لبعض أصحابه لما عزم على المسير إلى الخوارج ، وقد قال له يأمرير المؤمنين إن سرت في هذا الوقت خشيت أن لا نظفر بمرادك من طريق النجوم ، فقال عليه السلام : أتزعم أنك تهدي إلى الساعة التي من سار فيها صرف عنه سوء ، وتخوف من الساعة التي من سار فيها حاق به الضر : فمن صدّقك بهذا فقد كذب القرآن ، واستغنى عن الاستعانة بالله فى نيل المحبوب ، ودفع المكروه ، و تبتغى فى قولك للمعامل بأمرك أن يوليک الحمد دون ربّه لأنك بزعمك أنت هديته إلى الساعة التي نال فيها النفع و أمن الضر .

ثم أقبل عليه السلام على الناس فقال أيّها الناس إيّاكم و تعلم النجوم إلا ما يهتدى به فى برّ أو بحر فانّها تدعو إلى الكهانة ، والمنجم كالكاهن ، والكاهن كالساحر ، و الساحر كالكافر و الكافر فى النار سيروا على اسم الله و عونّه ^(١) . وروى الطبرسى فى الاحتجاج عنه عليه السلام مثله ^(٢) .

أقول هذا أيضاً مثل الخبر السابق ، وفيه تحذير عن تعلّم علم النجوم ، و ظاهره الحرمة .

الثالث : ما رواه السيّد ابن طاوس باسناده إلى الشيخ محمد بن رستم بن جرير

(١) نهج البلاغة بتحقيق صبحى الصالح ص ١٠٥ (٧٩ من الخطب) .

(٢) الاحتجاج : ج ١ ص ٢٣٩ .

الطبري الامامي ، عن الحسين بن عبدالله الجرمي ، و محمد بن هارون التلعكبري ، عن محمد بن أحمد بن محروم ، عن أحمد بن القاسم ، عن يحيى بن عبد الرحمن ، عن علي بن صالح بن حي الكوفي ، عن زياد بن المنذر ، عن قيس بن سعد قال : كنت كثير أساير أمير المؤمنين (عليه السلام) إذا سار إلى وجه من الوجوه ، فلما قصد أهل النهروان وصرنا بالمدائن ، و كنت يومئذ مسائراً له إذ خرج اليه قوم من أهل المدائن من دهاقينهم معهم برازين قد جاؤا بها هدية إليه ، فقبلها و كان فيمن تلقاه دهقان من دهاقين المدائن يدعى سرسفيل ، وكانت الفرس تحكم برأيه فيما مضى و ترجع إلى قوله فيما سلف فلما بصر بأمر المؤمنين (عليه السلام) قال : يا أمير المؤمنين لترجع عما قصدت قال : ولم يادهقان؟ قال : يا أمير المؤمنين تناحست النجوم الطوالع فنحس أصحاب السعود وسعد أصحاب النحوس ولزم الحكيم في مثل هذا اليوم الاستخفاء والجلوس ، وإن يومك هذا يوم مميت قد اقترن فيه كوكبان قتالان و شرف فيه بهرام في برج الميزان ، و انفذت من برجك النيران ، و ليس الحرب لك بمكان ، فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال : أيها الدهقان المنبئ بالآخبار والمحدث من الأقدار ما نزل البارحة في آخر الميزان ، و أي نجم حل في السرطان قال : سأنظر ذلك و استخرج من كمنه اضطراباً و تقويماً قال له أمير المؤمنين عليه السلام : أنت ميسر الجاريات؟ قال : لا ، قال : فانت تقضى على الثابتات؟ قال لا ، قال : فأخبرني عن طول الاسد و تباعده من المطالع و المراجع؟ وما الزهرة من التوابع و الجوامع؟ قال : لا علم لي بذلك ، قال : فما بين السواري إلى الدراري وما بين الساعات إلى المعجزات وكم قدر شعاع المبدرات و كم تحصل الفجر في الغدوات؟ قال : لا علم لي بذلك ، قال : فهل علمت يا دهقان إن الملك اليوم اتقل من بيت إلى بيت بالصين و انقلب برج هاجين ، و احترقت دور بالزنج ، و طفع جب سرنديب ، و

تهدم حصن الاندلس ، وهاج نمل الشيخ ، وانهزم مراق الهندي ، وفقد ذبيان اليهود بابلهم ، وهدم بطريق الروم برومية وعمى راهب عمودية وانهدمت شرافات القسطنطينية أفعالم أنت بهذه الحوادث وما الذي أحدثها شريقها أو غربيتها من الفلك قال : لا علم لي بذلك ، قال : وبأي الكواكب تقضى فى أعلى القطب وبأيها تنحس من تنحس ؟ قال : لا علم لي بذلك ، قال فهل علمت أنه سعد اليوم إثنان وسبعون عالماً فى كل عالم سبعون عالماً منهم فى البر ، ومنهم فى البحر و بعض فى الجبال ، و بعض فى الغياض ، و بعض فى العمران ، وما الذى أسعدهم ؟ قال : لا علم لي بذلك .

قال : يا دهقان أظنك حكمت على اقتران المشتري وزحل لما استنارا لك فى الغسق ، وظهر نلاً لوشعاع المريخ ، وتشريقه فى السحر ، وقد سار فاصل جرهمه بجرم تربع القمر ، وذلك دليل على استحقاق ألف ألف من البشر كلهم يولدون اليوم و الليلة ، ويموت مثلهم ، وأشار بيده إلى جاسوس فى عسكريه لمعاوية فقال : ويموت هذا ، فأنه منهم ، فلمّا قال ذلك ظنّ الرجل أنه قال : خذوه فأخذه شيء بقلبه وتكسّرت نفسه فى صدره ، فمات لوفته ، فقال (عليه السلام) : يادهقان ألم أزل غير التقدير فى غاية التصوير ، قال : بلى يا أمير المؤمنين ، قال : يادهقان . أنا مخبرك أننى وصحبى هؤلاء لاشريقون ولا غريبون ، إنّا نحن نأشأ القطب ، وما زعمت أنه البارحة انقذ من برج النيران ، فقد كان يجب أن تحكّم معه لى ، لان نوره وضيائه عندي فلهبه ذاهب عنى يا دهقان هذه قضيته عيى فاحبسها وولدها إن كنت عالماً بالاكراار والادوار . قال : لو علمت ذلك لعلمت أنك نحصى عقود القصب فى هذه الاجمة ، و مضى أمير المؤمنين (عليه السلام) فهزم أهل النهر دان وقتلهم وعاد بالغنيمة والظفر . فقال الدهقان : ليس هذا العلم بما فى أيدي أهل زماننا هذا علم مادته من السماء .

وروى نحوه مر سلا عن الاصبغ بن نباته عنه .

و روى الشيخ أبو طالب الطبرسي في الاحتجاج عن سعيد بن جبير عنه عليه السلام مثله^(١).

أقول : هذا يدل على أن هذه الاوضاع علامات للكائنات ولكن لا يحيط بها علم البشر غير الانبياء والائمة عليهم السلام : ولا يدل على أنه يجوز لغيرهم عليهم السلام النظر فيها و التكلم بها بل يومى بخلافها ،

الرابع : مارواه أبو طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج عن ابان بن تغلب قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من أهل اليمن فسلم عليه ، فردّ أبو عبدالله عليه السلام فقال له : مرحباً يا سعد فقال له الرجل : بهذا الاسم سمّيتني أمّتي وما أقلّ من يعرفني به . فقال له أبو عبدالله عليه السلام صدقت باسعد المولى . فقال الرجل: جعلت فداك بهذا كنت ألقب . فقال أبو عبدالله عليه السلام : لاخير في اللقب إن الله يقول في كتابه « ولا تنازروا بالالقب بشئ الاسم الفسوق بعد الايمان »^(٢) ما صناعتك يا سعد؟ فقال : جعلت فداك أنا من أهل بيت ننظر في النجوم لا يقال إن باليمن أحداً أعلم بالنجوم منّا فقال أبو عبدالله عليه السلام : كم ضوء المشتري على ضوء القمر درجة ؟ فقال اليماني : لأدرى . فقال أبو عبدالله عليه السلام : صدقت، فكم ضوء المشتري على ضوء عطارد درجة ؟ فقال اليماني : لا أدرى ، فقال له أبو عبدالله : صدقت ، فما اسم النجم الذي إذا طلع هاجت البقر؟ فقال اليماني : لأدرى ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : صدقت ، فما اسم النجم الذي إذا طلع هاجت الكلاب ؟ فقال اليماني لا أدرى ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : صدقت قولك لأدرى فما زحل عندكم في النجوم ؟ فقال اليماني نجم نحس . فقال أبو عبدالله لا تقل هذا فإنه نجم أمير المؤمنين عليه السلام وهو نجم الاوصياء

(١) الاحتجاج : ج ١ ص ٢٣٩ .

(٢) الحجرات : ١١ .

وهو النجم الثاقب الذي قال الله في كتابه^(١)، فقال اليماني : فمامعني الثاقب ، فقال : إن مطلعته في السماء السابعة ، فأنه ثقب بضوئه حتى اضاء في السماء الدنيا ، فمن ثم سمّاه الله النجم الثاقب . ثم قال : يا أخا العرب عندكم عالم ؟ قال اليماني : نعم جعلت فداك إن باليمن قوماً ليسوا كأحد من الناس في علمهم ، فقال أبو عبد الله وما يبلغ عن علم عالمهم ، قال اليماني : إن عالمهم ليزجر الطير ، ويقفوا الاثر في ساعة واحدة مسيرة شهر للمراكب الميحت ، فقال أبو عبد الله ، فان عالم المدينة أعلم من عالم اليمن ، قال اليماني : وما يبلغ عن علم عالم المدينة ؟ قال عليه السلام : إن علم عالم المدينة ينتهي إلى أن لا يقفوا الاثر ولا يزجر الطير و يعلم ما في اللحظة الواحدة مسيرة الشمس تقطع إثني عشر برجاً ، وإثنى عشر براً ، وإثنى عشر بحراً وإثنى عشر عالماً ، فقال له اليماني ما ظننت أن أحداً يعلم هذا . وما يدري كنهه قال : ثم قام اليماني^(٢).

و رواه الصدوق في الخصال بسند فيه جهالة عن أبان بن تغلب^(٣) ويدل على كون النجوم علامات ، وعلى خطأهم في بيان سعادة الكواكب ونحوستها .
الخامس ما رواه إفي الاحتجاج أيضاً عن هشام بن الحكم في خبر الزنديق الذي سأل أبا عبد الله عن مسائل فكان فيما سأله ما تقول فيمن زعم أن هذا التدبير الذي يظهر في هذا العالم تدبير النجوم السبعة ؟ قال عليه السلام : يحتاجون إلى دليل أن هذا العالم الأكبر والعالم الأصغر من تدبير النجوم التي تسبح في الفلك و تدور حيث دارت متعبة لا تفتر وسائرة لا تقف ، ثم قال : وإن لكل نجم منها هوكل مدبر

(١) الطارق : ٣ .

(٢) الاحتجاج : ج ٢ ص ٣٥٢ .

(٣) الخصال : ج ٢ ص ٤٨٩ .

فهي بمنزلة العبيد المأمورين بالمنهيين ، فلو كانت قديمة أزلية لم تتغير من حال إلى حال ، ثم قال : فما تقول في علم النجوم ؟ قال : هو علم قلت منافعه ، وكثرت مضراته ، لأنه لا يدفع به المقدور ، ولا يتقى به المحذور ، إن أخبر المنجم بالبلاء لم ينجئه التحرز من القضاء ، وإن أخبر هو بخير لم يستطع تعجيله وإن حدث به سوء لم يمكنه صرفه ، والمنجم يضاد الله في علمه بزعمه أنه يرد قضاء الله عن خلقه ^(١) . أقول : هذا الخبر وإن كان فيه اشعار بكونها علامات لكن يدل على نفى تأثيرها ، وعدم جواز الاعتماد عليها حتى في اختيار الساعات .

السادس : ما رواه السيد ابن طاوس قال وجدت في أصل من أصول أصحابنا اسمه كتاب التجمّل باسناده عن جميل ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان قد علم نبوة نوح عليه السلام بالنجوم .

أقول : هذا الخبر مرسل ، ويدل على أنه يمكن أن يعرف بعض الأشياء بالنجوم ، ولا يدل على جواز النظر في علمها واستخراج الاحكام منها ، وكذا الاخبار التي أوردها بأن ولادة إبراهيم عليه السلام عرفت بالنجوم ، وكذا بعثة النبي صلى الله عليه وآله وغيرها من الحوادث ، إذ شيء منها لا يعارض الاخبار الدالة عن المنع ، ولا ينافيها السابع : ما رواه الصدوق في الخصال بسند فيه جهالة ، عن أبي الحصين قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : مثل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الساعة ، فقال : عند إيمان بالنجوم وتكذيب بالقدر ^(٢) .

الثامن : ما رواه في الكتاب المذكور باسناد فيه جهالة عن الصادق عليه السلام ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعة لا تزال في امتي إلى يوم القيامة

(١) الاحتجاج : ج ٢ ص ٣٤٧ - ٣٤٨ .

(٢) الخصال . ج ١ ص ٦٢ .

الفخر بالاحساب ، والظن في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة ^(١) .
أقول: هذان الخبران يدلان على عدم جواز الاعتقاد باحكام النجوم ، ويحتمل
أن يكون المراد اعتقاد تأثيرها .

التاسع : ما رواه أيضاً باسناد فيه ضعف عن الباقر عليه السلام عن آبائه قال : نهى
رسول الله ﷺ عن خصال ، وساق الحديث (إلى أن قال) وعن النظر في النجوم
وهذا أيضاً يدلّ ظاهراً على عدم جواز النظر في علم النجوم .

العاشر : ما رواه بسند فيه جهالة ، عن نصر بن قابوس قال : سمعت أبا عبد الله
عليه السلام يقول : المنجمّ ملعون ، والكاهن ملعون ، والساحر ملعون ، والمغنية ملعونة
ومن آواها واكل كسبها ملعون ^(٢) .

و قال عليه السلام : المنجمّ كالكاهن ، والكاهن كالساحر ، والساحر كافر ، والكافر
في النار

أقول : هذا الخبر كسابقه في الدلالة .

وقال الصدوق (ره) بعد ذكر هذا الخبر : المنجمّ الملعون هو الذي يقول بقدم
الفلك ، ولا يقول بقلعه وخالقه تعالى ^(٣) .

أقول : يحتمل أن يكون مراده أن المنجم الكافر هو هذا ليستحق اللعن
حقيقة أو أن المنجم المذموم مطلقاً هو من كان كذلك .

الحادي عشر : ما رواه السيد ابن طاوس في كتاب فتح الابواب ، قال : ذكر
الفاضل محمد بن علي بن محمد في كتاب له في العمل ما هذا لفظه دعاء الاستخارة عن

(١) نفس المصدر : ج ١ ص ٢٢٦ .

(٢) نفس المصدر : ج ١ ص ٢٩٧ .

(٣) نفس المصدر : ج ١ ص ٢٩٨ .

الصادق تقوله بعد فراغك من صلاة الاستخارة ، تقول : اللهم إنك خلقت أقواماً يلجؤون إلى مطالع النجوم لأوقات حر كاتهم وسكونهم ، وتصرفهم وعقدتهم ، وخلقتهن ابرء إليك من اللجأ إليها ، ومن طلب الاختيارات بها وأتيقن أنك لم تطلع أحداً على غيبك في مواقعها ، ولم تسهل له السبيل إلى تحصيل أفاعيلها ، وإنك قادر على نقلها في مداراتها في سيرها عن السعود العامة والخاصة إلى النحوس ، ومن النحوس الشاملة والمفردة إلى السعود لأنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب ولانها خلق من خلقك ، وصنعة من صنيعك ، وما أسعدت من اعتمد على مخلوق مثله ، و استمد الاختيار لنفسه وهم أولاك ولا اشدقت من اعتمد على الخالق الذي أنت هو لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، وأسألك بما تملكه وتقدر عليه وأنت به ملئ ، وعنه غنى ، وإليه غير محتاج ، و به غير مكترث من الخيرة الجامعة للسلامة والعافية و الغنيمة لعبدك . إلى آخر الدعاء .

أقول : هذا الدعاء فقراته الكاملة مصرحة بكون سعود الكواكب ونحوسها إنما يظهر لمن لم يصح توكله على ربه ، ولم يفوض جميع أموره إليه ، ومن كان كذلك واستعان بربه تعالى هياً الله له الخيرة في جميع اموره ، ولم يتضرر بشيء من ذلك كما مر في الطيرة ، وفي بعض فقراتها يدل على أن العلم بأحوالها من الغيوب التي لم يطلع عليها الخلق .

الثاني عشر : ما رواه في رسالة النجوم قال : وجدت في كتاب عتيق من عطاء قال: قيل لعلي عليه السلام: هل كان للمنجوم أصل؟ قال: نعم نبي من الانبياء قال له قومه، إذا لا تؤمن لك حتمى تعلمنا بدء الخلق وآجاله فأوحى الله إلى غمامة فأمطرهم واستنقع حول الجبل ماء صافياً ثم أوحى الله إلى الشمس والقمر والنجوم أن تجرى في ذلك الماء ثم أوحى الله إلى ذلك النبي أن يرتقى هو وقومه على الجبل فارتقوا

الجبيل فقاموا على الماء حتى عرفوا بدء الخلق وآجاله بمجاري الشمس والقمر و النجوم و ساعات الليل والنهار، وكان أحدهم يعلم من يموت ومتى يمرض ومن ذا الذي يولد له ، ومن ذا الذي لا يولد له، فبقوا كذلك برهة من دهرهم ثم إن داود عليه السلام قاتلهم على الكفر فاخرجوا إلى داود في القتال من لم يحضر أجله ومن حضر أجله خلفوه في بيوتهم فكان يقتل من أصحاب داود ولا يقتل من هؤلاء أحد ، فقال داود : رب اقاتل على طاعتك و يقاتل هؤلاء على معصيتك ، يقتل أصحابي ولا يقتل من هؤلاء أحد فأوحى الله إليّ كنت علمتهم بدء الخلق وآجاله إنما أخرجوا إليك من لم يحضر أجله ومن حضر أجله خلفوه في بيوتهم ، فمن ثم يقتل من أصحابك ولا يقتل منهم أحد ، قال داود : يا رب على ماذا علمتهم ؟ قال : على مجاري الشمس والقمر ، و النجوم و ساعات الليل والنهار ، قال : فدعا الله تعالى فحبس الشمس عليهم فزاد في النهار واختلطت الزيادة بالليل والنهار فلم يعرفوا قدر الزيادة ، فاختلط حسابهم ، و قال على عليه السلام : فمن ثم كره النظر في علم النجوم .

أقول : هذا الخبر مع إرساله وضعفه يدل على أن لهذا العلم كانت حقيقة فبطلت الآن و ظاهر التعليل والتفريع أن يكون الكراهة هنا بمعنى الحرمة .
الثالث عشر : ما رواه السيد في نهج البلاغة في خطبة الاشباح حيث قال عليه السلام :
واجراها على اذلال تسخيرها من ثبات ثابته ومسير سائرها وهبوطها وصعودها و نحوها وسعودها ^(١) .

أقول : لا يدل إلا على أن لها صعوداً ونحوساً .

الرابع عشر : ما رواه السيد ابن طاوس (ره) قال : رويت بعدة طرق إلى يونس بن عبد الرحمن في جامع الصغير بإسناده قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام : جعلت

فذاك أخبرني عن علم النجوم ماهو ؟ قال : هو علم من علم الانبياء ، قال : فقلت كان علي عليه السلام يعلمه ؟ فقال : كان أعلم الناس به أقول : دلالة كما مر .

الخامس عشر : مارواه السيد أيضاً من كتاب تعبير الرؤيا للمكيني (ره) باسناده عن محمد بن مسلم قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : قوم يقولون النجوم أصح من الرؤيا ، وذلك كانت صحيحة حين لم يرد الشمس على يوشع بن نون ، وعلى أمير المؤمنين ، فلما رد الله تعالى الشمس عليهما ضل فيها علماء النجوم .

و هذا الخبر يدل على عدم صحة أحكام النجوم الان ، و يلزمه عدم جواز الاخبار بها كما لا يخفى .

السادس عشر : مارواه السيد من كتاب نوادر الحكمة تأليف محمد بن أحمد بن عبدالله القمي رواه عن الرضا عليه السلام قال : قال أبو الحسن عليه السلام للحسن بن سهل : كيف حسابك للنجوم ؟ فقال : ما بقى منها شيء إلا وقد تعلمته ، فقال أبو الحسن عليه السلام : كم لنور الشمس على نور القمر فضل درجة ؟ و كم لنور القمر على نور المشتري فضل درجة ؟ و كم لنور المشتري على نور الزهرة فضل درجة ؟ فقال : لا أدري ، فقال : ليس في يدك شيء هذا أسر .

أقول : يفهم منه ان لأمثال هذه مدخلا في الاحكام النجومية ، و المنجمون لا يعرفونها فلا يجوز إخبارهم بما لا يعرفون حقيقتها .

السابع عشر : قال السيد : في كتاب مسائل الصباح بن نصر الهندي رواية أبي العباس بن نوح و محمد بن أحمد الصفواني بالاسناد المتصل فيه عن الريان بن الصلت أن الصباح سأل الرضا عليه السلام عن علم النجوم ؟ فقال هو علم في أصل صحيح ذكره أن أول من تكلم في النجوم إدريس ، وكان ذو القرنين بها ماهراً و أصل هذا العلم عند الله ، ويقال : إن الله بعث النجم الذي يقال له المشتري إلى الارض

في صورة رجل ، فأثنى بلد العجم . فعلمهم في حديث طويل فلم يستكملوا ذلك ، فأتى بلد الهند فعلم رجلاً منهم فمن هناك صار علم النجوم بها وقد قال قوم هو علم من علم الانبياء خصوا به لاسباب شتى فلم يستدرك المنجمون الدقيقة فيها فشاوا الحق بالكذب .

أقول: هذا الخبر يدل على أن لهذا العلم أصلاً صحيحاً وما في يد المنجمون مخلوط بالكذب ، فلا يجوز إخبارهم بها ، على أن بعض كلماته عليه السلام يشعر بالنقبة كما لا يخفى على اللبيب ، لأن مأمون لعنه الله كان مولعاً بأمثال ذلك كما هو المشهور .

الثامن عشر : ما رواه السيد عن كتاب معاوية بن حكم ، عن محمد بن زياد ، عن محمد بن يحيى الخثعمي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن النجوم حق هي ؟ قال لي : نعم فقلت له : وفي الارض من يعلمها ؟ قال : نعم :

و الخبر موثق إن كان محمد بن زياد هو ابن أبي عمير ، والا فمجهول ، ودلالته كما مر . مراراً ، وظاهره أنه لا يعلمها إلا أهل البيت عليهم السلام .

التاسع عشر : ما رواه السيد عن الكتاب المذكور مراسلاً عن أبي عبد الله عليه السلام قال : في السماء اربعة نجوم ما يعلمها إلا أهل بيت من العرب ، وأهل بيت من الهند يعرفون منها نجماً واحداً ، فبذلك قام حسابهم والكلام فيه كما مر .

العشرون : ما رواه السيد من كتاب الدلائل لعبد الله بن جعفر الحميري باسناده عن يباع السابري قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام إن لي في النظرة في النجوم لذة ، وهي معيبة عند الناس فان كان فيها إثم تركت ذلك ، وإن لم يكن فيها إثم فان لي فيها لذة ، قال : فقال : تعد الطوالع ؟ قلت نعم فعدتها له فقال : كم تسقى الشمس

القمر من نورها ؟ قلت : هذا شيء لم اسمعه قط ، فقال : وكم تسقى الزهرة الشمس من نورها ؟ قلت ولا هذا ، قال فكيف تسقى الشمس من اللّوح المحفوظ من نوره ؟ قلت : وهذا شيء ما اسمعه قط ، قال : فقال : هذا شيء إذا عرفه الرجل عرف أوسط قصة في الاجمة ثم قال : ليس يعلم النجوم إلا أهل بيت من قريش ، وأهل بيت من الهند . وقد سبق الكلام في مثله .

الحادي والعشرون : مارواه السيد من كتاب التجمال باسناده عن حفص بن البختري ، قال : ذكرت النجوم عند أبي عبدالله (عليه السلام) فقال : ما يعلمها الا أهل بيت بالهند وأهل بيت من العرب .

وقد عرفت عدم دلالة على أنه يجوز لغيرهم (عليه السلام) النظر فيه .

الثاني والعشرون : مارواه السيد من الكتاب المذكور أيضاً عن محمد وهارون ابني أبي سهل أنهما كتبا إلى أبي عبدالله (عليه السلام) أن أبانا وجدنا كان ينظر في النجوم فهل يحل النظر فيها ؟ قال : نعم .

وفيه أيضاً أنهما كتبا إليه نحن ولد بنو نوبخت المنجّم وقد كنا كتبنا إليك هل يحل النظر فيها فكتبت نعم ، والمنجمون يختلفون في صفة الفلك فبعضهم يقول : إن الفلك فيه النجوم والشمس والقمر معلق بالسماء وهو دون السماء وهو الذي يدور بالنجوم ، والشمس والقمر والسماء ، وأنها لا تتحرك ولا تدور ، ويقولون دوران الفلك تحت الارض ، وأن الشمس تدور مع الفلك تحت الارض تغيب في المغرب تحت الارض ، وتطلع بالغداة من المشرق ، فكتب نعم مالم يخرج من التوحيد .

والخبير مرسل مجهول ، ويدل على جواز النظر في النجوم وعلم الهيئة مالم يخل بالتوحيد .

الثالث والعشرون : ما أورده السيد من الكتاب المذكور أبو محمد عن الحسن بن عمر ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « يوم نحس مستمر » قال : كان القمر منحوساً بزحل ويدل على نحوسة بعض الكواكب وأوضاعها .

الرابع والعشرون : ما رواه السيد من كتاب التوقيعات للحميري ، عن أحمد بن محمد بن عيسى باسناده قال : قال كتب معقلة بن اسحاق إلى علي بن جعفر عليه السلام رقعة يعلمه فيها ان المنجم كتب ميلاده ودقت عمره وقتاً وقد قارب ذلك الوقت وخاف على نفسه ، فأوصل علي بن جعفر رقعته إلى الكاظم عليه السلام فكتب عليه السلام إليه رقعة طويلة أمره فيها بالصوم والصلة والبر والصدقة والاستغفار وكتب في آخرها فقد والله ساءني امره فوق ما اصف ، على أنني أرجو ان يزيد الله في عمره ويبطل قول المنجم فما اطلعه الله على الغيب والحمد لله .

أقول : يدل الخبر على عدم اطلاع المنجمين على أمثال ذلك ، وعلى أنه لو كان له أصل يندفع بأفعال البر والخير .

الخامس والعشرون : ما رواه محمد بن شهر آشوب في كتاب المناقب مرسلًا عن أبي بصير قال : رأيت رجلاً يسأل أبا عبد الله عن النجوم ؟ فلمّا خرج من عنده قلت له : هذا علم له أصل ؟ قال : نعم ، قلت حدثني عنه ، قال : أحدثك عنه بالسعد ولا أحدثك بالنحس ، إن الله جلّ اسمه فرض صلاة الفجر لأول ساعة ، فهو فرض وهي سعد ، وفرض الظهر لسبع ساعات وهو فرض وهي سعد ، وجعل العصر لتسع ساعات فهو فرض وهي سعد ، والمغرب لأول ساعة من الليل وهو فرض وهي سعد ، والعقمة ثلاث ساعات وهو فرض وهي سعد ^(١) .

أقول : يدل على أن أصله حق ولا ينبغي طلبه وتحصيله والنظر فيه ، إلا

بقدر ما يعلم به أوقات الفرائض .

السادس والعشرون : ما رواه الصدوق في الفقيه بسند صحيح عن ابن أبي عمير أنه قال : كنت انظر في النجوم وأعرفها وأعرف الطالع فيدخلني من ذلك شيء فشكوت ذلك إلى أبي الحسن موسى بن جعفر ، فقال : إذا وقع في نفسك شيء فتصدق على أول مسكين ، ثم امض فإن الله يدفع عنك ^(١) .

ورواه البرقي في المحاسن ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اذينة ، عن سفيان بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام ^(٢) . ويدل على أن تأثيرها من حيث التطير وتأثير النفس بها ، ويمكن دفعه بالصدقة . ويدل أخبار كثيرة على أن من تصدق بصدقة يدفع الله عنه نحس ذلك اليوم ^(٣) .

السابع والعشرون : ما رواه الصدوق أيضاً في الفقيه بسند حسن عن عبد الملك ابن أعين قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنني قد ابتليت بهذا العلم فأريد الحاجة فإذا نظرت إلى الطالع ورأيت الطالع الشر جلست ، ولم اذهب فيها وإذا رأيت الطالع الخير ذهبت في الحاجة ، فقال لي تقضي ؟ قلت : نعم ، قال احرق كتبك ^(٤) .

قوله عليه السلام : « تقضي » أي تحكم للناس بامثال ذلك وتخبرهم باحكام النجوم وسعودها ونحوسها ، أو بالمجهول ، أي إذا ذهبت في الطالع الخير تقضي حاجتك و تعتقد ذلك وعلى التقديرين يدل على عدم جواز النظر في النجوم ، والاخبار بأحكامها ومراعاتها ، وتأويله بأن المراد الحكم بأن للنجوم تأثيراً بعيد .

الثامن والعشرون : ما رواه علي بن إبراهيم في تفسيره بسند فيه جهالة عن أبي

(١) من لا يحضره الفقيه : ج ٢ ص ١٧٥ باب ٦٩ ح ٣ .

(٢) المحاسن ، ص ٣٤٩ .

(٣) الفروع من الكافي : ج ٤ ص ٥ باب ان الصدقة تدفع البلاء .

(٤) من لا يحضره الفقيه : ج ٢ ص ١٧٥ باب ٦٨ ح ١٤ .

عبد الرحمن السلمى أن علياً عليه السلام قرء بهم الواقعة « و تجعلون شكر كم أنكم تكذبون » فلما انصرف قال : إني قد عرفت أنه سيقول قائل : لم قرء هكذا قرأناها لاني سمعت رسول الله يقرأها كذلك وكانوا إذا مطروا قالوا : مطرنا بنوء كذا وكذا ، فأنزل الله « و تجعلون شكر كم أنكم تكذبون »^(١).

أقول : هذا الخبر يدل على عدم جواز نسبة الحوادث إلى النجوم .

التاسع والعشرون : ما رواه الصدوق في معاني الاخبار بسند معتبر عن جمران ابن اعين عن أبي جعفر عليه السلام قال : ثلاثة من عمل الجاهلية الفخر بالانساب والطعن في الاحساب والاستسقاء بالانواء^(٢).

الثلاثون : ما رواه العياشي مرسل ، عن يعقوب بن شعيب ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى : « ما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون »^(٣) قال : كانوا يمتطرون بنوء كذا و بنوء كذا ، ومنها أنهم كانوا يأتون الكهان فيصدقونهم بما يقولون^(٤).

الحادي والثلاثون : ما رواه الكليني بسند فيه ارسال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان بيني وبين رجل قسمة أرض ، وكان الرجل صاحب نجوم ، وكان يتوخى ساعة السعود فيخرج فيها وأخرج أنا في ساعة النحوس فافقتسما فخرج لي خير القسمين فضرب الرجل يده اليمنى على اليسرى ثم قال ما رأيت كاليوم قط ، قلت : ويل الآخر^(٥) وماذا ؟ قال : إني صاحب نجوم أخرجتك في ساعة النحوس ، وخرجت

(١) تفسير القمى : ج ١ ص ٣٤٩ : (٣) يوسف / ١٠٦ .

(٢) معاني الاخبار : ص ٣٢٦ .

(٤) التفسير للعياشي : ج ٢ ص ١٩٩ ح ٩١ .

(٥) قوله : « ويل الآخر » من عادة العرب إذا أرادوا تعظيم المخاطب أن لا يخاطبوه

— بويلك — بل يقولون — ويل الآخر — (قاله الرضى) كذا فى هامش بعض النسخ .

أنا في ساعة السعود ، ثم قسمنا فخرج لك خير القسمين ، فقلت : ألا أحدثك بحديث حدثني به أبي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ من سره أن يدفع الله عنه نحس يوم القيامة فليفتتح يومه بصدقة ، يذهب الله بها عنه نحس يومه و من أحب أن يذهب الله عنه نحس ليلته . فليفتتح ليلته بصدقة ، يدفع الله عنه نحس ليلته ، فقلت : إنني افتتحت خروجي بصدقة فهذا خير لك من النجوم ^(١).

فهذا الخبر يدل على أنه لو كان لها نحوسة فهي تدفع بالصدقة وأنه لا ينبغي مراعاتها ، بل ينبغي التوسل في دفع أمثال ذلك بما ورد عن المعصومين من الدعاء والصدقة ، والتوكل على الله تعالى .

الثاني والثلاثون : الخبر المجهول الذي مر في الثالث والثلاثين والمأتين عن ابن سيابة ، وهو وإن كان أو له يدل على تجويز النظر فيها لكن آخره كان يشعر بالمنع لعدم الاحاطة بها لغيرهم عليه السلام .

الثالث والثلاثون : الخبر الضعيف الذي مر في التاسع والستين والثلاثمائة وكان يدل على كون زحل سعداً على خلاف ما يتوهمه المنجمون .

الرابع والثلاثون : ما مر في الرابع والسبعين والاربعمائة وقد عرفت ما فيه وقد عرفت أيضاً ما ينافي هذين الخبرين الذين سبقا انفاً ، و سنتكلم فيما سيأتي من الاخبار انشاء الله تعالى .

وأنت إذا أحطت خبراً بما تلونا عليك من الاقوال والاخبار علمت أن القول باستقلال النجوم في تأثيرها كفر و خلاف لضرورة الدين ، وأن القول بالتأثير

(١) القروع من الكافي : ج ٤ ص ٦ - ٧ ، ح ٩ .

٥٠٩ - حميد بن زياد ، عن أبي العباس عبيد الله بن أحمد الدهقان ، عن عليّ ابن الحسن الطاطريّ ، عن محمد بن زياد يّساع السابريّ ، عن أبان ، عن صباح بن سيابة عن المعلّى بن خنيس قال : ذهبت بكتاب عبد السلام بن نعيم وسدير وكتب غير واحد

الناقص إمّا كفر أو فسق ، وأن تعلّم النجوم و تعليمها و النظر فيها مع عدم اعتقاد تأثيرها أصلاً مختلف فيه ، وقد ظهر لك قوّة أخبار المنع وكثرتها أضعف أخبار الجواز و عدم دلالة أكثرها مع تأييد الاخبار الاولى بما يدلّ على المنع عن القول بغير علم ، وبما ورد في الحثّ على الدعاء و الصدقة وأنّهما وسائر أبواب البر ممّا تدفع البلايا ، و بأنّ الائمة لم ينقل عنهم مراعاة الساعة و النظرات في الاعمال ، وما ورد في خصوص السفر والتزويج من رعاية خصوص العقرب والمحاق لا يدلّ على مراعاة جميع الساعات ، والنظرات في جميع الاعمال و إنّما عدلنا عن الايجاز هنا إلى الاطناب لان كثيراً من أهل عصرنا تقرّبوا إلى الامراء والحكام بتجويز ذلك وصار ذلك سبباً لتديّن أكثر الخلق واعتقادهم صحته ، ولزوم مراعاته ، و في بالي إن وفقني الله تعالى أن اكتب في ذلك رسالة مفردة ، اذكر فيها وجوه الاستدلال من كلّ خبر ، و أبين ما يصلح منها للعمل ، و أشرحها ليظهر المراد منها ، و فيما ذكرنا كفاية لمن تفكّر و نظر فيها بعين الانصاف ، و جانب التكلّف و التصنّف و الاعتساف .

الحديث التاسع والخمسة : مجهول .

و الظاهر أنّ عبيد الله هو عبيد الله أحمد بن نهيك الذي وثّقه النجاشي^(١) و هو المكنى بأبي العباس ، و ذكر الشيخ أنّه روى عنه كتبه حميد ، لكنّه غير مشهور بالدهقان والمشتهر به هو عبيد الله بن عبد الله^(٢) .

(١) رجال النجاشي : ص ٢٣٢ - الرقم ٦١٥ .

(٢) نفس المصدر : ص ٢٣١ - الرقم ٦١٤ .

إلى أبي عبدالله عليه السلام حين ظهرت المسودة قبل أن يظهر ولد العباس بأننا قد قدّرنا أن يؤول هذا الأمر إليك فما ترى ؟ قال : ف ضرب بالكتب الأرض ثم قال : أف أف ما أنا لهؤلاء بامام أما يعلمون أنه إنما يقتل السفيناني .

٥١٠ - أبان ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل « في بيوت أذن الله أن ترفع » قال : هي بيوت النبي عليه السلام .

٥١١ - أبان ، عن يحيى بن أبي العلاء قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : درع رسول الله صلى الله عليه وآله ذات الفضول لها حلقتان من ورق في مقدّمها وحلقتان من ورق في مؤخرها

قوله عليه السلام : « حين ظهرت المسودة » أي أصحاب أبي مسلم المروزي ، لأنهم كانوا يلبسون السواد .

قوله عليه السلام : « ما أنا لهؤلاء بامام » أي أنهم لاستعجالهم ، وعدم التسليم لامامهم خارجون عن شيعته والمقتدين به .

قوله عليه السلام : « إنما يقتل السفيناني » أي اما يعلمون أن القائم يقتل السفيناني الخارج قبله كما يظهر من كثير من الاخبار أنه عليه السلام يقتله ، وأما يعلمون أن من علامات ظهور دولة أهل البيت قتل السفيناني قبل ذلك ، والسفيناني لم يخرج ، ولم يقتل بعد فكيف يصح لنا الخروج والجهاد .

الحديث العاشر والخمسة : موثق . إذ الظاهر أن محمد بن زياد هو ابن أبي عمير .

ويدل على أن المراد بالبيوت البيوت الصوريّة ، وبعض الاخبار يدل على أن المراد بها البيوت المعنويّة كما هو الشائع بين العرب والعجم ، ولا يأباه هذا الخبر أيضاً وقد بسطنا الكلام في ذلك في بحار الانوار ^(١) .

الحديث الحادي عشر والخمسة : مجهول .

قوله عليه السلام : « ذات الفضول » قال الجزري : فيه « أن اسم درعه عليه الصلاة

وقال : لبسها عليَّ يوم الجمل .

٥١٢ - أبان ، عن يعقوب بن شبيب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : شدَّ عليَّ يوم الجمل بعقال أبرق نزل به جبرئيل عليه السلام من السماء وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يشدُّ به عليَّ بطنه إذا لبس الدَّرْع .

٥١٣ - أبان ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّ عثمان قال للمقداد : أما والله لتنتهين أو لأردنَّك إلى ربك الأوَّل ، قال : فلمَّا حضرت المقداد الوفاة قال لعمَّار : أبلغ عثمان عني أنَّني قد رددت إلى ربِّي الأوَّل .

٥١٤ - أبان ، عن فضيل و عبيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما حضر محمد بن أسامة الموت دخلت عليه بنو هاشم فقال لهم : قد عرفتم قرابتي ومنزلتي منكم وعليَّ دين

والسلام كانت ذات الفضول » و قيل ذو الفضول لفضلة كان فيها وسعة ^(١) .

والورق - بكسر الراء وقد تسكن - : الفضة ، ويدل على جواز استعمال أمثال ذلك من الفضة في ملابس الحرب أو مطلقا .

الحديث الثاني عشر والخمسمائة : موثق .

قوله عليه السلام : « أبرق » قال الجوهري : الأبرق : الحبل الذي فيه لوان ^(٢) .

الحديث الثالث عشر والخمسمائة : موثق .

قوله : « لتنتهين » أى عما كان يقول من حقبة أمير المؤمنين و خلافته ، و غضب الثلاثة و كفرهم و بدعهم .

قوله : « إلى ربك الاول » أى الرب تعالى ، أو الصنم الذى كانوا يعبدونه قبل الاسلام ، وفي قول مقداد (رضي الله عنه) الاول متعین ، و على التقديرين تهديد له بالقتل .

الحديث الرابع عشر والخمسمائة : موثق .

(١) النهاية : ج ٣ ص ٤٥٦ .

(٢) الصحاح : ج ٤ ص ١٤٤٩ .

فَأَحَبُّ أَنْ تَضْمَنُوهُ عَنِّي ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَمَا وَاللَّهِ ثَلَاثَ دَيْنِكَ عَلَيَّ ، ثُمَّ سَكَتَ وَسَكَتُوا ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيَّ دَيْنُكَ كُلُّهُ ، ثُمَّ قَالَ : عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَضْمَنَهُ أَوْ لَوْلَا الْإِكْرَاهِيَّةُ أَنْ يَقُولُوا : سَبَقْنَا .

٥١٥ - أَبَان ، عَنْ أَبِي بصير ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : كَانَتْ نَاقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْقِصْوَاءَ إِذَا نَزَلَ عَنْهَا عَلَّقَ عَلَيْهَا زِمَامَهَا قَالَ : فَتَخْرُجُ فَتَأْتِي الْمُسْلِمِينَ قَالَ : فَيَنَالُهَا الرَّجُلُ الشَّيْءَ ، وَيَنَالُوهَ هَذَا الشَّيْءَ ، فَلَا تَلْبَثُ أَنْ تَشْبَعَ ، قَالَ : فَأَدْخَلَتْ رَأْسَهَا فِي خِيَاءِ سَمُرَةٍ بَنَ جَنْدَبٌ فَتَنَالُ عِزَّةَ فَضْرَبَ بِهَا عَلَى رَأْسِهَا فَشَجَّهَا فَخَرَجَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَشَكَّتْهُ .

٥١٦ - أَبَان ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : إِنَّ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَمَلَتْ بِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ تِسْعَ سَاعَاتٍ كُلِّ سَاعَةٍ شَهْرًا .

الحديث الخامس عشر والخمسمائة : موثق .

« لَهُ الْقِصْوَاءُ » قَالَ الْجَزْرِيُّ : فِي الْحَدِيثِ « أَنَّهُ خَطَبَ عَلَى نَاقَتِهِ الْقِصْوَاءَ » وَهُوَ لَقَبُ نَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْقِصْوَاءُ : النَّاقَةُ الَّتِي قَطَعَ طَرَفُ أُذُنِهَا ، وَكُلُّ مَا قَطَعَ مِنَ الْأُذُنِ فَهُوَ جَدْعٌ فَإِذَا بَلَغَ الرَّبْعَ فَهُوَ قِصْوٌ ، وَإِذَا جَاوَزَهُ فَهُوَ عَضْبٌ ، وَلَمْ تَكُنْ نَاقَةُ النَّبِيِّ ﷺ قِصْوَاءً وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا لِقَبًا لَهَا ، وَقِيلَ : كَانَتْ مَقْطُوعَةَ الْأُذُنِ ^(١) .
وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « فَشَكَّتْهُ » أَمَّا بِاللِّسَانِ ، أَوْ بِالْإِشَارَاتِ ، وَ عَلَى التَّقْدِيرِ بَيْنَ فَهُوَ مِنْ مَعْجَزَاتِهِ .

الحديث السادس عشر والخمسمائة : مجهول .

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « تِسْعَ سَاعَاتٍ » أَقُولُ : هَذَا أَحَدُ الْأَقْوَالِ فِيهِ ، وَقِيلَ : تِسْعَةُ أَشْهُرٍ وَهُوَ قَوْلُ النَّصَارَى ، وَقِيلَ : ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ ، وَقِيلَ : سِتَّةَ أَشْهُرٍ ، وَقِيلَ : ثَلَاثَ سَاعَاتٍ وَقِيلَ : سَاعَةً وَاحِدَةً وَظَاهِرُ الْآيَةِ يَنْفِي الْقَوْلَيْنِ الْأَوَسَطَيْنِ ، حَيْثُ قَالَ تَعَالَى : « فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا » إِذَ الْفَاءُ تَدُلُّ عَلَى التَّعْقِيبِ بِالْإِتْرَاحِ .

٥١٧ - أبان ، عن عمر بن يزيد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن المغيرة يزعمون أن هذا اليوم لهذه الليلة المستقبلية ؟ فقال . كذبوا هذا اليوم لليلة الماضية إن أهل بطن نخلة حيث رأوا الهلال قالوا : قد دخل الشهر الحرام .

٥١٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن سائر أبي عمرة ،

الحديث السابع عشر والخمسمائة : موثق .

قوله : « إن المغيرة » أى اتباع مغيرة بن سعيد البجلي .

قوله : « إن أهل بطن نخلة » إشارة إلى ما ذكره المفسرون والمؤرخون إن النبي صلى الله عليه وآله بعث عبدالله بن جحش معه ثمانية رهط من المهاجرين ، وقيل اثني عشر وأمره أن ينزل نخلة بين مكة والطائف فيرصد قريشاً ويعلم أخبارهم فانطلقوا حتى هبطوا نخلة ، فوجدوا بها عمرو بن الحضرمي عبر تجارة قريش في آخر يوم جمادي الآخرة و كانوا يرون أنه من جمادى ، وهو رجب ، فاختم المسلمون ، فقال : قائل منهم هذه غرة من غدر و غنم رزقتموه ، فلا ندري أمن الشهر الحرام هذا اليوم أم لا ؟ فقال قائل منهم : لانعلم هذا اليوم إلا من الشهر الحرام ، ولانرى أن تستحلوه لطمع أشقيتم عليه فشدوا على ابن الحضرمي فقتلوه و غنموا غيره ، فبلغ ذلك كفار قريش فركب وفدهم حتى قدموا على النبي فقالوا : أبحل القتال في الشهر الحرام فانزل الله تعالى « يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه » الآية ^(١) و يظهر من هذا الخبر كما يظهر من بعض السير انهم انما فعلوا ذلك بعد علمهم بكونه من شهر رجب بان رأوا الهلال واستشهاد عليه السلام بان الصحابة حكموا بعد رؤية الهلال بدخول رجب ، فالليل سابق على النهار ، ويحسب معه يوماً ^(٢) .

الحديث الثامن عشر والخمسمائة : مجهول .

(١) البقرة : ٢١٨ .

(٢) مجمع البيان : ج ٢ ص ٣١٢ .

عن أبي مر [يم] الثقفي ، عن عمار بن ياسر قال : بينا أنا عند رسول الله ﷺ إذ قال رسول الله ﷺ : إن الشيعة الخاصة الخاصة منا أهل البيت فقال عمر : يا رسول الله عرفناهم حتى نعرفهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما قلت لكم إلا وأنا أريد أن أخبركم ثم قال رسول الله ﷺ : أنا الدليل على الله عز وجل وعلي نصر الدين ومناره أهل البيت وهم المصاييح الذين يستضاء بهم ، فقال عمر : يا رسول الله فمن لم يكن قلبه موافقاً لهذا ؟ فقال رسول الله ﷺ : ما وضع القلب في ذلك الموضع إلا ليوافق أو ليخالف فمن كان قلبه موافقاً لنا أهل البيت كان ناجياً ومن كان قلبه مخالفاً لنا أهل البيت كان هالكا .

٥١٩ - أحمد ، عن علي بن الحكم ، عن قتيبة الأعشى ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : عاديتم فينا الآباء والأبناء والأزواج ونوابكم على الله عز وجل أما إن أحوج ما تكونون إذا بلغت الأنف إلى هذه - وأوماً بيده إلى حلقه - .

٥٢٠ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن داود بن سليمان الحمصاني عن سعيد بن يسار قال : استأذنا على أبي عبد الله عليه السلام أنا والحارث بن المغيرة

قوله عليه السلام : « ان الشيعة الخاصة » أي من يتابعني في جميع أقوالى و أفعالى ليس إلا من أهل بيتى أو شيعتنا أهل البيت إذا كانوا خالصين لنا ومن خواصنا فهم لشدة ارتباطهم بنا كانتهم منا ، والآخر أظهر ، والاول أدق بالتفسير الذي ذكره . قوله : « ومنارة أهل البيت » المنارة : علم الطريق ، وما يوضع فوقها السراج أى هو العلم الذي يقتدى أهل البيت به ، ويهتدون بأنوار علمه ، وأهل البيت هم الذين يستضيء بهم سائر الخلق .

قوله عليه السلام : « إلا ليوافق » أى ليعلم به الموافق والمخالف .

الحديث التاسع عشر والخمسة : صحيح .

قوله عليه السلام : « ان احوج ما تكونون » أى الى ولايتنا .

الحديث العشرون والخمسة : موثق .

النصري ومنصور الصيقل فواعدنا دار طاهر مولاه فصلينا العصر ثم رحنا إليه فوجدنا متكئاً على سرير قريب من الأرض فجلسنا حوله ، ثم استوى جالساً ، ثم أرسل رجله حتى وضع قدميه على الأرض ثم قال : الحمد لله الذي ذهب الناس يميناً و شمالاً فرقة مرجئة وفرقة خوارج وفرقة قدرية وسميتم أنتم الترابية ثم قال يمين منه : أما والله ما هو إلا الله وحده لا شريك له ورسوله وآل رسوله ﷺ وشيعتهم كرم الله وجوههم وما كان سوى ذلك فلا ، كان عليٌّ والله أولى الناس بالناس بعد رسوله الله ﷺ - يقولها ثلاثاً - .

٥٢١- عنه ، عن أحمد ، عن علي بن المستورد النخعي ، عن روه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن من الملائكة الذين في سماء الدنيا ليطلعون على الواحد والاثني والثلاثة وهم يذكرون فضل آل محمد ﷺ فيقولون : أما ترون هؤلاء في قلتهم و كثرة عدوهم يصفون فضل آل محمد ﷺ فتقول الطائفة الأخرى من الملائكة : ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

٥٢٢ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عمر بن حنظلة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يا عمر لا تحملوا على شيعتنا و ارفقوا بهم فإن الناس لا يحتملون

الحديث الحادي والعشرون والخمسمائة : مجهول .

الحديث الثاني والعشرون والخمسمائة : حسن كالصحيح ، وقد يعد صحيحاً .

قوله عليه السلام : « لا تحملوا على شيعتنا » أي لا تكلفوا أوساط الشيعة بالتكاليف الشاقة في العلم والعمل ، بل علموهم و ادعوهم إلى العمل برفق ليكملوا ، فانهم لا يحتملون من العلوم والاسرار وتحمل المشاق في الطاعات ما تحتملون .

وقيل : المراد التحريض على التقية ، أي لا تحملوا الناس بترك التقية على رقاب شيعتنا و ارفقوا بهم ، أي بالمخالفين ، فانهم لا يصبرون على إذاكم كما تصبرون عنهم ، ولا يخفى بعده ، وفي بعض النسخ [ما يحملون] بصيغة الغيبة ، فيحتمل أن يكون المراد على ما ذكرنا أولاً ، ان الناس أي المخالفين لا يحملون من العلوم

ما تحملون .

٥٢٣ - محمد بن أحمد التميمي ، عن عمته عبدالله بن الصلت ، عن يونس بن عبدالرحمن عن عبدالله بن سنان ، عن حسين الجمال ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والأنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين ^(١) » قال : هما ثم قال : وكان فلان شيطاناً .

٥٢٤ - يونس ، عن سورة بن كليب عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والأنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين » قال : يا سورة هما والله هما - ثلاثاً - والله يا سورة إنا لخزان علم الله في السماء وإنا لخزان علم الله في الأرض .

٥٢٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن سليمان

ما يحمله هؤلاء الضعفاء من الشيعة ، فكذاك هؤلاء الضعفاء لا يحملون ما تحملون أنتم .

الحديث الثالث والعشرون والخمسمائة : مجهول ، و يحتمل ان يكون الجمال ، حسين بن أبي سعيد المكارى ، فالخبر حسن ، او موثق .

قوله عليه السلام : « هما » أى أبوبكر و عمر و المراد به « فلان » عمر أي الجن المذكور في الآية عمر ، و إنما سمى به لانه كان شيطاناً ، إما لانه كان شرك شيطان لكونه ولد زنا أو لانه كان في المكر و الخديعة كالشيطان ، و على الأخير يحتمل العكس بأن يكون المراد بفلان أبابكر .

الحديث الرابع والعشرون والخمسمائة : مجهول ، و يمكن أن يعد حسناً لان الظاهر أن سورة هو الاسدى .

قوله عليه السلام : « إنا لخزان علم الله في السماء » أي بين أهل السماء والأرض - أو العلوم السماوية والأرضية .

الحديث الخامس والعشرون والخمسمائة : صحيح .

الجعفري قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول في قول الله تبارك و تعالى : « إذ يبيتون ما لا يرضى من القول » ^(١) ، قال : يعني فلاناً وفلاناً وأبا عبيدة بن الجراح .

٥٢٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه و محمد بن إسماعيل ، وغيره ، عن منصور بن يونس عن ابن أذينة ، عن عبدالله بن النجاشي قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول في قول الله عز و جل : « أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فأعرض عنهم وعظّمهم وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً » ^(٢) ، يعني والله فلاناً وفلاناً ، « وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً » ^(٣) ، يعني والله النبي عليه السلام وعلياً عليه السلام متى صنعوا أي لوجاؤوك بها يا علي فاستغفروا الله مما صنعوا واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً « فلا وربك

قوله تعالى : « إذ يبيتون » يقال : بيت امرأة ، أي دبّر له ليلاً ، وفلان أبو بكر و عمر .

وروى العياشي عن عمر بن صالح ، الاول والثاني وابو عبيدة بن الجراح ^(٤) وهو اشارة الى مادبر هؤلاء في أن لا تكون الخلافة لعلي عليه السلام ، وكتبوا بذلك صحيفة عند الكعبة ، و تعاقدوا على ذلك ، فانزل الله تعالى تلك الايات و اخبر نبيه بذلك وقد أوردناه مشروحاً في كتاب بحار الانوار ^(٥) .

الحديث السادس والعشرون والخمسة : ضعيف .

قوله تعالى : « فأعرض عنهم » أي عن عقابهم لمصلحة في استبقائهم أو عن قبول معذرتهم وفي بعض النسخ [وما أرسلناك رسولا إلا لتطاع] و كانتها كانت هكذا في مصحفهم عليه السلام وفي بعضها كما في القرآن .

قوله عليه السلام : « يعني والله النبي وعلياً » أي المراد بالرسول عليه السلام في قوله تعالى « واستغفر لهم الرسول » النبي عليه السلام ، والمخاطب في قوله « جاؤك » علي عليه السلام

(١) (٣٠٢١) النساء : ١٠٨ و ٦٣ .

(٢) (٤) تفسير العياشي : ج ١ ص ٢٧٥ .

(٥) (٥) بحار الانوار : ج ٣٧ ص ١١٤ .

لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم» ^(١) فقال أبو عبد الله عليه السلام : هو والله عليٌّ بعينه ، ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت (على لسانك يا رسول الله يعني به من ولاية عليٍّ) ويسلموا تسليماً «لعلي» .

٥٢٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن معمر بن خالد قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : ربّما رأيت الرؤيا فأعبرها والرؤيا على ما تعبّر .

٥٢٨ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن الحسن بن جهم قال : سمعت

ولو كان المخاطب الرسول لكان الظاهر أن يقول « واستغفرت لهم » وفي بعض نسخ تفسير العياشي يعني والله علماً عليه السلام ^(٢) وهو أظهر .

قوله عليه السلام : « هو والله علي » أي المخاطب ، أو المراد بما شجر بينهم ما شجر بينهم في أمر علي عليه السلام وخلافته ، والاول أظهر ، وروى علي بن ابراهيم في تفسيره ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن ابن اذينة ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : « ولوانهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك » يا علي « فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً » هكذا نزلت ثم قال « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك » يا علي « فيما شجر بينهم » يعني فيما تعاهدوا وتعاقدوا عليه بينهم من خلافتك وغصبك « ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت » عليهم يا محمد علي لسانك من ولايته ، و يسلموا تسليماً لعلي عليه السلام ^(٣) .

قوله : « مما قضيت على لسانك » ظاهره أنه كان في مصحفهم عليه السلام على صيغة المتكلم ، ويحتمل أن يكون بياناً لحاصل المعنى ، أي المراد بقضاء الرسول ما يقضى الله على لسانه .

الحديث السابع والعشرون والخمسة : صحيح .

قوله : « ما تعبّر عنه » أي تقع مطابقة لما عبرت به .

الحديث الثامن والعشرون والخمسة : موثق .

(١) النساء : ٦٣ . (٢) تفسير القمي : ج ١ ص ١٤٢ .

(٣) تفسير العياشي : ج ١ ص ٢٥٥ .

أبا الحسن عليه السلام يقول : الرؤيا على ما تعبر ، فقلت له : إن بعض أصحابنا روى أن رؤيا الملك كانت أضغاث أحلام ، فقال أبو الحسن عليه السلام : إن امرأة رأت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله أن جذع بيتها قد انكسر فأنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقصت عليه الرؤيا فقال لها النبي صلى الله عليه وآله : يقدم زوجك ويأتي وهو صالح ، وقد كان زوجها غائباً فقدم كما قال النبي صلى الله عليه وآله ثم غاب عنها زوجها غيبة أخرى فرأت في المنام كأن جذع بيتها قد انكسر فأنت النبي صلى الله عليه وآله فقصت عليه الرؤيا فقال لها : يقدم زوجك ويأتي صالحاً فقدم على ما قال ، ثم غاب زوجها ثالثة فرأت في منامها أن جذع بيتها قد انكسر فلقيت رجلاً أعسر فقصت عليه الرؤيا فقال لها الرجل سوء : يموت زوجك ، قال : فبلغ [ذلك] النبي صلى الله عليه وآله فقال : ألا كان عبر لهاخبراً .

قوله : « كانت أضغاث أحلام » أي لم تكن لها حقيقة ، وإنما وقعت كذلك لتعبير يوسف عليه السلام ، وإنما أورد الراوي تلك الرواية تأييداً لما ذكره عليه السلام .
قوله صلى الله عليه وآله : « يقدم زوجك » لعلمه صلى الله عليه وآله عبر انكسار اسطوانة بيتها بفوات ما كان لها من التمكن ، والاستقلال والتصرف في غيبته .

قوله عليه السلام : « رجلاً أعسر » قال الفيروز آبادي : يوم عسر وعسير وأعسر شديد أو شؤم و أعسر يسر يعمل بيديه جميعاً فإن عمل بالشمال فهو أعسر انتهى ^(١)
والمراد هنا الشؤم أو من يعمل باليسار فإنه أيضاً مشوم ، ويظهر من روايات المخالفين إن هذا الأعسر كان أبا بكر ولعله عليه السلام لم يصرح باسمه تقياً .

قال في النهاية : فيه امرأة أتت النبي صلى الله عليه وآله فقالت رأيت كأن جائر بيتي انكسر فقال : يرد الله غائبك فرجع زوجها ثم غاب فرأت مثل ذلك فأنت النبي صلى الله عليه وآله فلم تجده ووجدت أبا بكر فاخبرته ، فقال : يموت زوجك ، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال هل قصتها على أحد ؟ قالت : نعم ، قال : هو كما قيل لك الجائر : الخشب التي توضع عليها أطراف العوارض في سقف البيت ^(٢) .

٥٢٩ - عدةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه [جميعاً] ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن غالب ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام أن رسول الله كان يقول : إن رؤيا المؤمن ترف بين السماء والأرض على رأس صاحبها حتى يعبرها لنفسه أو يعبرها له مثله فإذا عبرت لزمت الأرض فلا تقصوا رؤياكم إلا على من يعقل .

٥٣٠ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن القاسم بن عروة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الرؤيا لا تقص إلا على مؤمن خلا من الحسد والبغى .

٥٣١ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد الكندي ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن أبان بن عثمان ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان علي مهدي رسول الله صلى الله عليه وآله رجلٌ يقال له : ذوالنمرة و كان من أقبح الناس وإنما سمي ذوالنمرة من قبحة فأتى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله أخبرني ما فرض الله عز و جل علي فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : فرض الله عليك سبعة عشر ركعة في اليوم والليلة وصوم شهر رمضان إذا أدركته والحج إذا استطعت إليه سبيلاً والزكاة وفسرها له ، فقال : والذي بعثك بالحق نبياً ما أزيد ربّي علي ما فرض علي شيئاً ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله : ولم ياذن النمرة فقال : كما خلقتني قبيحاً قال : فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله : إن ربك يأمرك

الحديث التاسع والعشرون والخمسمائة : حسن . ولا يقصر عن الصحيح .

قوله : « ترفرف » رف الطائر أي بسط جناحيه كرفرف والرفرفة تحريك الظليم جناحيه حول الشيء يريد أن يقع عليه ، وفي تشبيه الرؤيا بالطير واثبات الرفرفة له وترشيحه بالقص ، الذي هو قطع الجناح وبلزوم الأرض ، لطايف لا تخفى .

الحديث الثلاثون والخمسمائة : مجهول .

قوله صلى الله عليه وآله : « خلا من الحسد والبغى » أي ليعبرها بخير .

الحديث الحادي والثلاثون والخمسمائة : مرسل .

قوله عليه السلام : « سمى ذوالنمرة من قبحة » النمرة النسكة من أي لون كان ، و

أن تبلغ ذا النمرة عنه السلام وتقول له : يقول لك ربك تبارك وتعالى : أما ترضى أن أحشرك على جمال جبرئيل عليه السلام يوم القيامة ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : يا ذا النمرة هذا جبرئيل يأمرني أن أبلغك السلام ويقول لك ربك : أما ترضى أن أحشرك على جمال جبرئيل ؟ فقال : ذو النمرة فإني قد رضيت يا رب فوعزتك لأزيدنك حتى ترضى .

﴿ حديث الذي أحياه عيسى عليه السلام ﴾

٥٣٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي جميلة ، عن أبان بن تغلب وغيره ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل هل كان عيسى ابن مريم أحيا أحداً بعد موته حتى كان له أكل ورزق ومدة ؟ ولد ؟ فقال : نعم إنه كان له صديق مواع له في الله تبارك وتعالى وكان عيسى عليه السلام يمر به وينزل عليه وإن عيسى غاب عنه حيناً ثم مر به ليسلم عليه فخرجت إليه أمه فسألها عنه ، فقالت : مات يا رسول الله ، فقال : أفتحبين أن تراه ؟ قالت : نعم ، فقال لها : فإذا كان غداً [ذ] آتيك حتى أحييه لك بإذن الله تبارك وتعالى فلمّا كان من الغد أتاها فقال لها : انطلقني معي إلى قبره ، فانطلقا حتى أتيا قبره فوقف عليه عيسى عليه السلام ثم دعا الله عز وجل فأنفجر القبر وخرج ابنها حياً فلمّا رآته أمه ورآها بكيا فرحهما عيسى عليه السلام فقال له عيسى : أتحب أن تبقي مع أمك في الدنيا ؟ فقال : يا نبي الله بأكل ورزق ومدة أم بغير أكل ولا رزق ولا مدة ؟ فقال له عيسى عليه السلام : بأكل ورزق ومدة وتعمّر عشرين سنة وتزوّج ويولد لك ؟ قال : نعم إذا ، قال : فدفعه عيسى إلى أمه فعاش عشرين سنة وتزوّج

كانه كان قبحه لعلامات في وجهه .

الحديث الثاني والثلاثون والخمسة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « ان تربه » بفتح الراء ، حذف النون من الواحدة المخاطبة للناصب وفي المشهور لا يشبع الضمير كاليه وعليه ، والاشباع طريق ابن كثير .
قوله : « أم بغير أكل » أي مدة قليلة .

وولد له .

٥٣٣ - ابن محبوب ، عن أبي ولاد ، وغيره من أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « ومن يرد فيه بإلحاد بظلم ^(١) » فقال : من عبد فيه غير الله عز وجل أو تولى فيه غير أولياء الله فهو ملحد بظلم وعلى الله تبارك وتعالى أن يذيقه من عذاب اليم .

٥٣٤ - ابن محبوب ، عن أبي جعفر الأحول ، عن سلام بن المستنير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : « الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ^(٢) » قال : نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ وحمزة وجعفر وجرت في الحسين عليهم السلام أجمعين .

٥٣٥ - ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن بريد الكناسي قال : سألت أبا جعفر

الحديث الثالث والثلاثون والخمسمائة : صحيح .

قوله عليه السلام : « من عبد فيه غير الله » أي تلك الأشياء أشد أفرادها ، فلا ينافي ماورد في بعض الأخبار أن ضرب الخادم من ذلك .

الحديث الرابع والثلاثون والخمسمائة : مجهول .

قوله تعالى : « من ديارهم » قال البيضاوي : يعني مكة « بغير حق » بغير موجب استحقاقاً به « إلا أن يقولوا ربنا الله » على طريقة قول النابغة :

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتاب
وقيل : منقطع ^(٣) .

الحديث الخامس والثلاثون والخمسمائة : مجهول على المشهور .

وكان الوالد (قدس سره) بعده صحيحاً لظنه اتحاد يزيد الكناسي وأبي خالد القمط .

عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « يوم يجمع الله الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا ^(١) » قَالَ : فَقَالَ : إِنَّ لِهَذَا تَأْوِيلًا يَقُولُ : مَاذَا أُجِبْتُمْ فِي أَوْصِيَاءِكُمُ الَّذِينَ خَلَقْتُمُوهُمْ عَلَى أُمَمِكُمْ ؟ قَالَ : فَيَقُولُونَ : لَا عِلْمَ لَنَا بِمَا فَعَلُوا مِنْ بَعْدِنَا .

قوله تعالى : « فيقول لهم ماذا » قال الطبرسي : أي ما الذي أجابكم قومكم فيما دعوتهموهم اليه و هذا تقرير في صورة الاستفهام « قالوا لا علم لنا » قيل : فيه أقوال :

أحدها : إن للقيامة أهوالا حتى تزول القلوب من مواضعها ، فإذا رجعت القلوب إلى مواضعها شهدوا لمن صدقهم ، وعلى من كذبهم ، يريد أنهم غربت عنهم أفهامهم من هول يوم القيامة فقالوا « لا علم لنا » عن عطا عن ابن عباس والحسن ومجاهد والسدي والكلبي وهو اختيار الفراء .

وثانيها : إن المراد « لا علم لنا » كعلمك لأنك تعلم غيبهم وباطنهم ولسنا تعلم غيبهم وباطنهم و ذلك هو الذي يقع عليه الجزاء عن الحسن في رواية أخرى و اختاره الجبائي وانكر القول الأول ، وقال : كيف يجوز ذهو لهم من هول يوم القيامة مع قوله سبحانه : « انه لا يحزنهم الفزع الأكبر » و قوله : « لا خوف عليهم ولا هم يحزنون » .

و ثالثها : إن معناه لا حقيقة لعلمنا إذ كنا نعلم جوابهم ، وما كان من أفعالهم وقت حياتنا ولا نعلم ما كان منهم بعد وفاتنا ، و إنما الثواب والجزاء يستحقان بما تقع به الخاتمة مما يموتون عن ابن الأنباري .

ورابعها : إن المراد لا علم لنا إلا ما علمتنا « حذف لدلالة الكلام عليه ، عن ابن عباس في رواية أخرى .

وخامسها : إن المراد به تحقيق فضيحتهم أي أنت أعلم بحالهم منا ، ولا يحتاج في ذلك إلى شهادتنا « أنك أنت علام الغيوب » ^(٢) . انتهى .

﴿ حديث اسلام على عليه السلام ﴾

٥٣٦ - ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي حمزة عن سعيد بن المسيب قال : سألت علي بن الحسين عليه السلام ابن كم كان علي بن أبي طالب عليه السلام يوم أسلم ، فقال : أو كان كافراً قط ، إنما كان لعلي عليه السلام حيث بعث الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وآله عشر سنين ولم يكن يومئذ كافراً ولقد آمن بالله تبارك وتعالى وبرسوله صلى الله عليه وآله وسبق الناس كلهم إلى الإيمان بالله وبرسوله صلى الله عليه وآله وإلى الصلاة بثلاث سنين وكانت أول صلاة صلاًها مع

أقول : لا يخفى أن ما ذكره عليه السلام مع قطع النظر عن صدوره عن منبع الوحي والتنزيل أظهر الوجوه وهو قريب من الوجه الثالث .

الحديث السادس والثلاثون والخمسمائة : مجهول .

قوله عليه السلام : « وسبق الناس كلهم إلى الإيمان » أقول : اجتمعت علماء الشيعة على سبق إسلامه عليه السلام على جميع الصحابة ، وبه قال جماعة كثيرة من المخالفين ، وقد نواترت الروايات الدالة عليه من طرق العامة والخاصة ، وقد أوردنا في كتاب بحار الانوار ^(١) الاخبار المستفيضة من كتبهم المعتمدة كتاريخ الطبري ، و أنساب الصحابة عنه ، والمعارف عن الفقيمي ، وتاريخ يعقوب النسوي ، وعثمانية الجاحظ ، وتفسير الثعلبي وكتاب أبي زرعة الدمشقي ، وخصائص النطنزي ، وكتاب المعرفة لأبي يوسف النسوي وأربعين الخطيب ، وفردوس الديلمي ، وشرف النبي للخزرجي ، وجامع الترمذي وابانة العكبري ، وتاريخ الخطيب ، ومسنند أحمد بن حنبل ، وكتاب الطبقات لمحمد ابن سعد ، وفوائد الصحابة للعكبري ، وأحمد بن حنبل ، وكتاب ابن مردويه الاصفهاني ، وكتاب المظفر السمعاني ، وأماله سهل بن عبد الله المروزي ، وتاريخ بغداد ، والرسالة القوامية ، وسند الموصلي ، وتفسير قتادة ، وكتاب الشيرازي وغيرها مما يطول ذكرها ، روى سابق إسلامه عليه السلام بطرق متعددة عن سلمان وأبي

رسول الله ﷺ الظهر ركعتين وكذلك فرضها الله تبارك وتعالى على من أسلم بمكة ركعتين ركعتين وكان رسول الله ﷺ يصلّيها بمكة ركعتين ويصلّيها علي عليه السلام معه بمكة ركعتين مدة عشر سنين حتى هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة وخلف علي عليه السلام في أمور لم يكن يقوم بها أحد غيره وكان خروج رسول الله ﷺ من مكة في أوّل يوم من ربيع الأوّل وذلك يوم الخميس من سنة ثلاث عشرة من المبعث وقدم المدينة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأوّل مع زوال الشمس فنزل بقبا فصلّي الظهر ركعتين والعصر ركعتين ثم لم يزل مقيماً ينتظر علياً عليه السلام يصلّي الخمس صلوات ركعتين

ذر ، والمقداد ، وعمار ، وزيد بن صوحان ، وحذيفة ، وأبي الهيثم ، وخزيمة وأبي أيوب والخدري وأبي رافع وأمّ سلمة ، وسعد بن أبي وقاص ، وأبي موسى الأشعري وأنس بن مالك ، وأبي الطفيل ، وجبير بن مطعم ، وعمر بن الحمق ، وحبة العرني وجابر الحضرمي ، وإحارث الأعور ، وعباية الأسدي ، ومالك بن الحويرث ، وقثم ابن العباس ، وسعيد بن قيس ، ومالك الأشتر ، وهاشم بن عتبة ، ومجّد بن كعب ، وابن ميجاز ، والشعبي ، والحسن البصري ، وأبي البختری ، والواقدي ، وعبد الرزاق ومعمّر ، والسدي ، وغيرهم ، ونسبوا القول بذلك إلى ابن عباس ، وجابر بن عبد الله وأنس وزيد بن أرقم ، ومجاهد وقادة وابن اسحاق وغيرهم .

وقيل : إن أول من أسلم خديجة ، وقال بعض المعاندين من المخالفين : أوّل من أسلم أبو بكر ، وقال بعضهم : زيد بن حارثة .

واختلف في سنّته عند ذلك قال الكلبي : كان عليه السلام ابن تسع سنين ، وقال مجاهد ومجّد بن اسحاق : كان ابن عشر سنين ، وقيل : كان ابن أربع عشر سنة ، وقيل : إحدى عشر ، وقيل : اثنتي عشر ، وقال ابن الأثير في الكامل : اختلف العلماء في أوّل من أسلم مع الاتفاق على أن خديجة أوّل خلق الله اسلاماً ، فقال قوم : أوّل ذكر آمن علي ، روي عن علي عليه السلام أنا عبد الله وأخو رسوله ، وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كاذب مفتر صليت مع رسول الله ﷺ قبل الناس بسبع سنين وقال ابن عباس

ركعتين و كان نازلاً على عمرو بن عوف فأقام عندهم بضعة عشر يوماً يقولون له : أقيم عندنا فتتخذ لك منزلاً ومسجداً فيقول : لا إني أنتظر علي بن أبي طالب وقد أمرته أن يلحقني ولست مستوطناً منزلاً حتى يقدم علي وما أسرع إن شاء الله ، فقدم علي عليه السلام والنبي صلى الله عليه وآله في بيت عمرو بن عوف فنزل معه ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما قدم عليه علي عليه السلام تحوّل من قبا إلى بني سالم بن عوف وعلي عليه السلام معه يوم الجمعة مع طلوع الشمس فخطأ لهم مسجداً ونصب قبلته فصلى بهم فيه الجمعة ركعتين وخطب خطبتين ، ثم راح

أول من صلى علي عليه السلام وقال جابر بن عبد الله بعث النبي يوم الاثنين ، وصلى علي عليه السلام يوم الثلاثاء وقال زيد بن ارقم : أول من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله علي عليه السلام وقال عفيف الكندي : كنت امرأ تاجراً فقدمت مكة أيام الحج ، فأتيت العباس فبينما نحن إذ خرج رجل فقام تجاه الكعبة يصلي ، ثم خرجت امرأة فقامت تصلي معه ، ثم خرج غلام ، فقام يصلي معه ، فقلت يا عباس ما هذا الدين ؟ قال : هذا محمد بن عبد الله ابن أخى زعم ان الله أرسله ، و أن كنوز قيصر و كسرى تفتح عليه ، و هذه إمرأته خديجة آمنت به ، وهذا علي ابن أخى ابيطالب آمن به وأيم الله ما أعلم على ظهر الارض على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة ، قال عفيف : ليتنى كنت رابعاً .

وقال محمد بن المنذر وربيعه بن أبي عبد الرحمن ، وأبو حازم المدني ، والكلبي : أول من أسلم علي عليه السلام قال الكلبي : كان عمره تسع سنين ، و قيل احدى عشرة سنة وقال ابن اسحاق : أول من أسلم علي عليه السلام وعمره إحدى عشرة سنة ، و قيل أول من أسلم أبو بكر ، وقال إبراهيم النخعي أول من أسلم زيد بن حارثة ، و قال ابن إسحاق أول ذكر أسلم بعد علي زيد بن حارثة ، ثم أسلم أبو بكر و اظهر اسلامه انتهى ، و من أراد الاطلاع على تفصيل القول في ذلك فليرجع الى كتابنا الكبير ^(١) .

قوله : « بضعة عشر يوماً » البضع ما بين الثلاث إلى العشرة .

من يومه إلى المدينة على ناقته التي كان قدم عليها وعليه عليه السلام معه لا يفارقه ، يمشي بمشيه وليس يمر رسول الله ﷺ بطن من بطون الأنصار إلا قاموا إليه يسألونه أن ينزل عليهم فيقول لهم : خلوا سبيل الناقة فإنها مأمورة ، فانطلقت به ورسول الله ﷺ واضع لها زمامها حتى انتهت إلى الموضع الذي ترى - وأشار بيده إلى باب مسجد رسول الله ﷺ الذي يصلي عنده بالجنائز - فوقفت عنده وبركت ووضعت جرائنها على الأرض فنزل رسول الله ﷺ وأقبل أبو أيوب مبادراً حتى احتمل رحله فأدخله منزله ونزل رسول الله ﷺ وعليه عليه السلام معه حتى بني له مسجده بنيت له مساكنه ومنزل علي عليه السلام فتحولا إلى منازلهما .

فقال سعيد بن المسيب لعلي بن الحسين عليه السلام : جعلت فداك كان أبو بكر مع رسول الله ﷺ حين أقبل إلى المدينة فأين فارقه ؟ فقال : إن أبا بكر لما قدم رسول الله ﷺ إلى قبا فنزل بهم ينتظر قدوم علي عليه السلام فقال له أبو بكر : انهض بنا إلى المدينة فإن القوم قد فرحوا بقدومك وهم يستريثون إقبالك إليهم فانطلق بنا ولا تقم ههنا تنتظر علينا فما أظننه يقدم عليك إلى شهر ، فقال له رسول الله ﷺ : كلا ما أسرعه ولست أريم حتى يقدم ابن عمي وأخي في الله عز وجل وأحب أهل بيتي إلي فقد وقاني بنفسه من المشركين ، قال : فغضب عند ذلك أبو بكر واشماز وداخله من ذلك حسد لعلي عليه السلام وكان ذلك أول عداوة بدت منه لرسول الله ﷺ في علي عليه السلام وأول خلاف علي رسول الله ﷺ ، فانطلق حتى دخل المدينة وتخلف رسول الله ﷺ بقبا ينتظر علياً عليه السلام .

قال : فقلت لعلي بن الحسين عليه السلام فمتى روج رسول الله ﷺ فاطمة من

قوله : « ووضعت جرائنها » جران البعير - بالكسر - مقدم عنقه من مذبحة إلى منحره .

قوله عليه السلام : « وهم يستريثون » يستبطئون .

قوله عليه السلام : « ولست أريم » أي لا أبرح ولا ازول .

عليّ عليه السلام فقال : بالمدينة بعد الهجرة بسنة وكان لها يومئذ تسع سنين ، قال : عليّ ابن الحسين عليه السلام : ولم يولد لرسول الله صلى الله عليه وآله من خديجة عليها السلام على فطرة الإسلام إلا فاطمة عليها السلام وقد كانت خديجة ماتت قبل الهجرة بسنة ومات أبو طالب بعد موت خديجة بسنة فلمّا فقد هما رسول الله صلى الله عليه وآله سئم المقام بمكة ودخله حزن شديد وأشفق على نفسه من كفاً فريش فشكا إلى جبرئيل عليه السلام ذلك ، فأوحى الله عز وجل إليه : أخرج من القرية الظالم أهلها وهاجر إلى المدينة فليس لك اليوم بمكة ناصر وانبئ للمشركين حرباً . فعند ذلك توجه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة ، فقلت له : فمتى فرضت الصلاة على المسلمين على ما هم عليه اليوم ؟ فقال : بالمدينة حين ظهرت الدعوة وقوي الإسلام وكتب الله عز وجل على المسلمين الجهاد [و] زاد رسول الله صلى الله عليه وآله في الصلاة سبع ركعات في الظهر ركعتين وفي العصر ركعتين وفي المغرب ركعة وفي العشاء الآخرة ركعتين وأقرّ الفجر على ما فرضت لتعجيل نزول ملائكة النهار من السماء ولتعجيل عروج ملائكة

قوله عليه السلام : « على فطرة الاسلام » أى بعد بعثته صلى الله عليه وآله .

قوله عليه السلام : « لتعجيل عروج ملائكة الليل » أقول : لتعجيل قصر الصلاة بتعجيل عروج ملائكة الليل ، ظاهر وأما تعليله بتعجيل نزول ملائكة النهار ، فيمكن أن يوجه بوجوه :

الاول : أن يقال : ان صلاة الصبح إذا كانت قصيرة يعجلون في النزول ليدركوه بخلاف ما إذا كانت طويلة ، لا مكان تأخيرهم النزول إلى الركعة الثالثة أو الرابعة . وفيه : إن هذا إنما يستقيم لو لم يكن شهودهم واجباً من أوّل الصلاة ، وهو ظاهر الخبر .

الثاني : أن يقال : اقتضت الحكمة عدم اجتماع ملائكة الليل والنهار كثيراً في الارض فيكون تعجيل عروج ملائكة الليل أمراً مطلوباً في نفسه ، ومعللاً أيضاً بتعجيل نزول ملائكة النهار .

الثالث : أن يكون شهود ملائكة النهار لصلاة الفجر في الهواء ، ويكون المراد

اللَّيْلِ إِلَى السَّمَاءِ وَكَانَ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ يَشْهَدُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَوةُ الْفَجْرِ فَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً ^(١) » يشهده المسلمون ويشهده ملائكة النهار وملائكة الليل .

٥٣٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن

بنزولهم نزولهم إلى الأرض فلا ينزلون إلا مع عروج ملائكة الليل .

الرابع : ما ذكره بعض مشايخنا دام ظله من أن معناه أنه لما كانت ملائكة النهار تنزل بالتعجيل لأجل فعل ما هي مأمورة به في الأرض من كتابة الأعمال وغيرها و كان مما يتعلق بها أول النهار ناسب ذلك تخفيف الصلاة ليشتغلوا بما أمروا به ، كما أن ملائكة الليل تتعجل العروج ، أما مثل ما ذكر من كونها تتعلق بها أمور بحيث يكون من أول الليل عبادة ونحوها بل لو لم يكن إلا أمرها بالعروج إذا انقضت مدة عملها لكفى فتعجيل النزول للغرض المذكور علته له ، مع تحصيلهم جميعاً الصلاة معه ولا يضر كون التعجيل في الأول علة العلة . انتهى .

ثم اعلم أنه ورد في الفقيه ^(٢) والعلل هكذا « وأقرء الفجر على ما فرضت بمسكة لتعجيل عروج ملائكة الليل إلى السماء ، ولتعجيل نزول ملائكة النهار إلى الأرض فكانت ملائكة الليل وملائكة النهار يشهدون » .

فعلى هذا يزيد احتمال خامس ، وهو أن يكون قصر الصلاة معللاً بتعجيل العروج فقط ، وأما تعجيل النزول فيكون علة لما بعده ، أعني شهود ملائكة الليل والنهار جميعاً .

فان قلت : مدخول الفاء لا يعمل فيما قبله .

قلت : قد ورد في القرآن كثيراً كقوله تعالى : « وربك فكبير وثيابك فطهر .

الحديث السابع والثلاثون والخمسمائة : حسن .

(١) الاسراء : ٧٨ . (٢) من لا يحضره الفقيه : ج ١ ص ٢٩١ .

(٣) علل الشرائع : ص ٣٢٤ .

أبي عبد الله عليه السلام قال : ما أيسر ما رضي به الناس عنكم ، كفّوا ألسنتكم عنهم .
 ٥٣٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ؛ وأبو علي الأشعري ، عن محمد
 ابن عبد الجبار جميعاً ، عن علي بن حديد ، عن جميل بن درّاج ، عن زرارة قال : كان
 أبو جعفر عليه السلام في المسجد الحرام فذكر بني أمية ودولتهم ، فقال له بعض أصحابه :
 إنما نرجو أن تكون صاحبهم وأن يظهر الله عز وجلّ هذا الأمر على يديك ، فقال :
 ما أنا بصاحبهم ولا يسترني أن أكون صاحبهم إنّ أصحابهم أولاد الزنا ، إنّ الله تبارك
 وتعالى لم يخلق منذ خلق السماوات والأرض سنين ولا أياماً أقصر من سنينهم
 وأيامهم إنّ الله عز وجلّ يأمر الملك الذي في يده الفلك فيطويه طياً .
 ٥٣٩ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن
 أبي عبد الله عليه السلام قال : ولد المرداس من تقرّب منهم أكفروه ومن تباعد منهم أفكروه
 ومن ناوهم قتلوه ومن تحصّن منهم أنزلوه ومن هرب منهم أدركوه ، حتّى تنقضي
 دولتهم .

٥٤٠ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ وأحمد بن محمد الكوفي ، عن علي بن عمرو بن

قوله عليه السلام : « ما رضي به الناس عنكم » يفسره ما ذكره بعده .

الحديث الثامن والثلاثون والخمسمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « إنّ أصحابهم » أي من يستأصلهم و يقتلهم أولاد الزنا يعنى
 بنى العباس وأتباعهم .

قوله عليه السلام : « من سنينهم » أي بنى أمية ، ويحتمل بنى العباس ، وأما أمر الفلك
 فقد سبق الكلام في مثله .

الحديث التاسع والثلاثون والخمسمائة : حسن .

قوله عليه السلام : « ولد المرداس » كناية عن ولد العباس ، ولعلّ الوجه فيه أن
 عباس بن مرداس السلمى صحابي شاعر ، فالمراد ولد سمى ابن المرداس .

الحديث الأربعون والخمسمائة : مجهول .

أُيْمَنَ جَمِيعاً ، عَنْ مُحَسِّنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَعَاذٍ ، عَنْ أَبِي بَانَ بْنِ عَثْمَانَ ، عَنْ بَشِيرِ النَّبَّالِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِساً إِذْ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ فَرَحَّبَ بِهَا وَأَخَذَ يَبْدُهَا وَأَقْعَدَهَا ثُمَّ قَالَ : ابْنَةُ نَبِيِّ ضَيْعَةٍ قَوْمِهِ ؛ خَالِدُ بْنُ سَنَانٍ دَعَاهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يُؤْمِنُوا وَكَانَتْ نَارٌ يُقَالُ لَهَا : نَارُ الْحَدَثَانِ تَأْتِيهِمْ كُلُّ سَنَةٍ فَتَأْكُلُ بَعْضَهُمْ وَكَانَتْ تَخْرُجُ فِي وَقْتٍ مَعْلُومٍ فَقَالَ لَهُمْ : إِنْ رَدَدْتَهَا عَنْكُمْ تَوْفُونُونِ ؟ قَالُوا : نَعَمْ قَالَ : فَجَاءَتْ فَاسْتَقْبَلَهَا بِثَوْبِهِ فَرَدَّهَا ثُمَّ تَبِعَهَا حَتَّى دَخَلَتْ كَهْفَهَا وَدَخَلَ مَعَهَا وَجَلَسُوا عَلَى بَابِ الْكَهْفِ وَهُمْ يَرُونَ أَلَا يَخْرُجُ أَبَداً فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ : هَذَا هَذَا وَكُلُّ هَذَا مِنْ ذَا ، زَعَمَتْ بَنُو عَبْسٍ أَنَّ نَبِيَّيْنِ لَا أُخْرَجُ وَجِبِينِي بِنْدَى ، ثُمَّ قَالَ : تَوْفُونُونِي بِئِ ؟ قَالُوا : لَا ، قَالَ : فَإِنِّي مَيِّتٌ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا فَإِذَا أَنَامْتُ فَادْفَنُونِي فَإِنَّهَا سَتَجِبُنِي ، عَانَةَ مِنْ حَرِّ يَقْدِمُهَا عَيْرٌ أَبْتَرَحْتُ

قوله عليه السلام : « خالد بن سنان » ذكروا أنه كان في الفترة ، واختلّفوا في ثبوته وهذا الخبر يدل على أنه كان نبياً ، وذكر ابن الأثير وغيره هذه القصة نحوه مما في الخبر .

قوله عليه السلام : « نار الحدثنان » قال السيوطي في شرح شواهد المغنى ناقلاً عن العسكري في ذكر أقسام النار : نار الحرّتين كانت في بلاد عبس تخرج من الأرض فتؤذى من مرّ بها ، وهى التى دفنها خالد بن سنان النبي ﷺ ، قال خليل : كنار الحرّتين لها زفير تصم مسامع الرجل السميع انتهى . أقول : لعل الحدثنان تصحيف الحرّتين .

قوله : « هذا » شائى وأعجازى « وكل هذا من ذا » أي من الله تعالى ، وعبس بالفتح وسكون الباء أبو قبيلة من قيس .

قوله : « وجبيني بندى » كبرى أى يبتل من العرق .

قوله : « عانة » العانة القطيع من حمر الوحش « والعير » بالفتح الحمار الوحشى

يقف على قبري فانبشوني وسلوني عما شئتم ، فلمّا مات دفنوه وكان ذلك اليوم إفجاءات العانة اجتمعوا و جاؤوا يريدون نبشه فقالوا : ما آمنتكم به في حياته فكيف تؤمنون به بعد موته ولئن نبشتموه ليكوننّ سبّة عليكم فاتركوه فتركوه .

٥٤١ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن سليم بن قيس الهلاليّ قال : سمعت سلمان الفارسيّ رضي الله عنه يقول : لمّا قبض رسول الله ﷺ وصنع الناس ما صنعوا وخاصم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح الأنصار فخصموهم بحجّة عليّ عليه السلام قالوا : يامعشر الأنصار قريش أحقّ بالأمر منكم لأنّ رسول الله ﷺ من قريش والمهاجرين منهم إنّ الله تعالى بدأ بهم في كتابه وفضلهم وقد قال رسول الله ﷺ : الأئمة من قريش ، قال سلمان رضي الله عنه : فأثبت عليّاً عليه السلام وهو يغتسل رسول الله ﷺ فأخبرته بما صنع الناس وقلت : إنّ أبا بكر

و قد يطلق على الاهلي أيضاً « و الاثر » المقطوع الذنب .

و قال الجوهري : يقال : هذا الامر صار سبّة عليه - بالضم - أى عاداً يسب به (١) انتهى .

أي هذا عاد عليكم أن تحبوه ، ولا تؤمنوا به ، أو هو يسبكم بترك الايمان والكفر ، أو يكون هذا النيش عاداً لكم عند العرب ، فيقولون نبشوا قبر بينهم . ويؤيده ما ذكره ابن الاثير قال : فأرادوا نبشه فكره ذلك بعضهم ، قالوا : نخاف إن نبشناه أن يسبنا العرب ، بأننا نبشنا نبياً لنا فتركوه (٢) .

الجديث الحادى والاربعون والخمسمائة : مختلف فيه .

قوله : « فخصموهم بحجّة عليّ عليه السلام » أى غلب هؤلاء الثلاثة على الانصار في المخاصمة بحجة هي تدلّ على كون الامر لعليّ عليه السلام دونهم ، لانهم احتجوا عليهم

(١) الصحاح : ج ١ ص ١٤٥ .

(٢) الكامل فى التاريخ : ج ١ ص ١٣١ .

الساعة على منبر رسول الله ﷺ والله ما يرضى أن يبايعوه بيد واحدة إنهم ليبايعونه بيديه جميعاً يمينه وشماله ، فقال لي : يا سلمان هل تدري من أول من بايعه على منبر رسول الله ﷺ ؟ قلت : لأدري ، إلا أنني رأيت في ظلة بني ساعدة حين خصمت الأنصار وكان أول من بايعه بشير بن سعد و أبو عبيدة بن الجراح ثم عمر ثم سالم قال : لست أسألك عن هذا ولكن تدري أول من بايعه حين صعد على منبر رسول الله ﷺ ؟ قلت : لا ولكنني رأيت شيخاً كبيراً متوكئاً على عصاه بين عينيه سجادة شديدة التشمير صعد

بقراءة الرسول ، وأمير المؤمنين كان أقرب منهم أجمعين ، وقد أحتج عليهم بذلك في مواطن .

منها ما ذكره الطبرسي في الاحتجاج أن أمير المؤمنين لما أحضر لبيعة أبي بكر قالوا له : بايع أبا بكر ، فقال علي عليه السلام : أنا أحق بهذا الأمر منه ، وأنتم أولى بالبيعة لي أخذتم هذا الأمر من الأنصار واحتججتم عليهم بالقرابة من رسول الله وأخذتموها منا أهل البيت غصباً ، أستم زعمتم للأنصار أنكم أولى بهذا الأمر منهم بمكانكم من رسول الله ، فأعطوكم المقادة ، وسلموا لكم الامارة ، وأنا احتججت عليكم بمثل ما احتججتم على الأنصار ، أنا أولى برسول الله حياً وميتاً ، وأنا وصيته ووزيره ، ومستودع سره وعلمه ، وأنا الصديق الأكبر وأنا أول من آمن به وصدقه وأحسنكم بلاء في جهاد المشركين ، وأعرفكم بالكتاب والسنة ، وأفقهكم في الدين وأعلمكم بعواقب الأمور ، وأذربكم وأثبتكم جنائناً ، فعلى ما تنازعونا هذا الأمر انصفونا إن كنتم تخافون الله من أنفسكم ، واعرفوا لنا من الأمر مثل ما عرفته الأنصار لكم ، وإلا فبوئاً بالظلم وأنتم تعلمون ^(١) الخبر .

قوله : « ما يرضى أن يبايعوه » في الاحتجاج « ما يرضى الناس أن يبايعوه »
قوله « سجادة » قال المطرزي : السجادة : أثر السجود في الجبهة ^(٢) ، انتهى ،

(١) الاحتجاج : ج ١ ص ٧٣ .

(٢) المصباح : ج ٢ ص ٣٠٣ .

إليه أوّل من صعد وهو بيكي ويقول : الحمد لله الذي لم يمتني من الدنيا حتى رأيتك في هذا المكان ، أبسط يدك ، فبسط يده فباعه ثم نزل فخرج من المسجد فقال عليّ عليه السلام : هل تدري من هو ؟ قلت : لا ولقد ساءتني مقالته كأنه شامت بموت النبي صلى الله عليه وآله ، فقال : ذاك إبليس لعنه الله ، أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن إبليس ورؤساء أصحابه شهدوا نصب رسول الله صلى الله عليه وآله إيتاي للناس بغدير خمّ بأمر الله عزّ وجلّ فأخبرهم أنني أولى بهم من أنفسهم وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب فأقبل إلى إبليس أباسته ومردة أصحابه فقالوا : إن هذه أمة مرحومة ومعصومة ومالك ولاننا عليهم سبيل قد أعلموا إمامهم ومفزعهم بعد نبيهم ، فانطلق إبليس لعنه الله كئيباً حزيناً وأخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله أنه لو قبض أناس يبايعون أبابكر في ظلّة بني ساعدة بعد ما يختصمون ، ثم يأتون المسجد فيكون أوّل من يبايعه على منبري إبليس لعنه الله في صورة رجل شيخ مشتمر يقول كذا وكذا ، ثم يخرج فيجمع شياطينه وأباسته فينخر ويكسع ويقول : كلاً زعمتم أن ليس لي عليهم سبيل فكيف رأيتم هاصنعت بهم حتى تركوا أمر الله عزّ وجلّ وطاعته وما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وآله .

٥٤٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن سليمان ، عن عبد الله بن محمد اليماني ، عن مسمع ابن الحجاج ، عن صباح الحذاء ، عن صباح المزني ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام يوم الغدير صرخ إبليس في جذريه صرخة فلم يبق منهم أحد في برّ ولا بحر إلّا أتاها فقالوا : يا سيدهم ومولاهم ماذا دهاك فما

والتشمير : الجد والاجتهاد في العبادة .

قوله صلى الله عليه وآله : « فينخر ويكسع » النخير : صوت الانف ، وكسعه - كمنعه - : ضرب دبره بيده ، أو بصدر قدمه ، وإنما كان يفعل ذلك نشاطاً وفرحاً ومخرجاً [وفرحاً وفخراً] وطرباً .

الحديث الثاني والاربعون والخمسة : مجهول .

قوله : « فقالوا يا سيدهم » أي قالوا : يا سيدنا يا مولانا ، وإنما غيره لئلا

سمعنا لك صرخة أوحش من صرختك هذه ؟ فقال لهم : فعل هذا النبيؐ فعلاً إن تمَّ لم يُعصِ الله أبداً فقالوا : يا سيدهم أنت كنت لا دم ، فلمّا قال المنافقون : إنّه ينطق عن الهوى وقال أحدهما لصاحبه : أمترى عينيه تدوران في رأسه كأنّه مجنونٌ ، يعنون رسول الله ﷺ صرخ إبليس صرخة بطرب ، فجمع أوليائه فقال : أما علمتم أنّي كنت لا دم من قبل ؟ قالوا : نعم قال : آدم نقض العهد ولم يكفر بالرّب وهؤلاء نقضوا العهد وكفروا بالرّسول . فلمّا قبض رسول الله ﷺ وأقام النّاس غير علمي لبس إبليس تاج الملك و نصب منبراً وقعد في الوثبة وجمع خيله ورجله ثمّ قال لهم : اطربوا لا يطاع الله حتّى يقوم الإمام .

و تلا أبو جعفر عليه السلام : « ولقد صدّق عليهم إبليس ظنّه فاتبعوه إلا فريقاً من المؤمنين ^(١) » قال أبو جعفر عليه السلام : كان تأويل هذه الآية لمّا قبض رسول الله ﷺ . والظنّ من إبليس حين قالوا لرسول الله ﷺ : إنّه ينطق عن الهوى فظنّ بهم إبليس ظناً فصدّقوا ظنّه .

٥٤٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عليّ بن حديد ، عن جميل بن درّاج ، عن زرارة ، عن أحدهما عليه السلام قال : أصبح رسول الله ﷺ يوماً كئيباً حزيناً ؟ فقال له : عليّ عليه السلام مالي أراك يا رسول الله كئيباً حزيناً ؟ فقال : وكيف لأكون كذلك وقد رأيت في ليلتي هذه إن بني تيم وبني عدي وبني أميّة يصعدون منبري هذا ، يردّون

يوهم انصرافه إليه عليه السلام ، وهذا شايع في كلام البلغاء في نقل أمر لا يرضى القائل لنفسه كما في قوله تعالى : « ان الله الله عليه ان كان من الكاذبين » ^(٢) .

قوله : « ماذا دهاك » يقال : دهاه إذا أصابته داهية .

قوله : « وقال أحدهما لصاحبه » يعنى أبابكر وعمر .

قوله : « وقعد في الوثبة » أي الوسادة وفي بعض النسخ [الزينة] .

الحديث الثالث والاربعون والخمسمائة : ضعيف ، و بنو تيم قبيلة أبي بكر

الناس عن الإسلام القهقري ، فقلت : يارب في حياتي أو بعد موتي ؟ فقال : بعد موتك .
 ٥٤٤ - جميل ، عن زرارة ، عن أحدهما عليهما السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لولا
 أني أكره أن يقال : إن محمدًا استعان بقوم حتى إذا ظفر بعدوه قتلهم لضربت أعناق
 قوم كثير .

٥٤٥ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عبيد الله الدِّهْقَانِ ، عن
 عبدالله بن القاسم ، عن ابن أبي نجران ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام
 قال : كان المسيح عليه السلام يقول : إن التَّارِكِ شفاء المجروح من جرحه شريك لجارحه
 لا محالة وذلك أن الجراح أراد فساد المجروح و التارك لا يشفيه لم يشأ صلاحه فإذا
 لم يشأ صلاحه فقد شاء فساد اضطراراً فكذلك لا تحذروا بالحكمة غير أهلها فتجهلوا
 ولا تمنعوها أهلها فتأنموا وليكن أحدكم بمنزلة الطبيب المداوى، إن رأى موضعاً
 لدوائه وإلا أمسك .

٥٤٦ - سهل ، عن عبيد الله ، عن أحمد بن عمر قال : دخلت على أبي الحسن الرضا

وبني عدى قبيلة عمر ، وعثمان من بني أمية .

الحديث الرابع و الأربعون و الخمسمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « أعناق قوم كثير » أي المنافقين الذين تقدم ذكرهم .

الحديث الخامس و الأربعون و الخمسمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « لاشفائه » شفاء و الشفاء بمعنى .

قوله عليه السلام : « اضطراراً » أي ألته أو بديهة .

قوله عليه السلام : « فتجهلوا » على بناء المجهول من التفعيل أي تنسبوا إلى الجهل

أو على المعلوم من المجرد أي فتكونوا أو تصيروا جاهلين ، و فيه دلالة على -جواز
 معالجة المرضى بل وجوبها كفاية ، وعلى وجوب هداية الضال ، وعلى جواز كنمان
 العلم عن غير أهله .

الحديث السادس و الأربعون و الخمسمائة : ضعيف .

عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا وَحُسَيْنُ بْنُ ثَوْبَرٍ بَنِ أَبِي فَاخْتَةَ فَقُلْتُ لَهُ : جَعَلْتَ فِدَاكَ إِنَّا كُنَّا فِي سَعَةٍ مِنَ الرِّزْقِ وَغَضَارَةٍ مِنَ الْعَيْشِ فَتَغَيَّرَتِ الْحَالُ بَعْضُ التَّغْيِيرِ فَادْعَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَرُدَّ ذَلِكَ إِلَيْنَا ، فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ تَرِيدُونَ تَكُونُونَ مَلُوكًا ؟ أَيْسَرُكُمْ أَنْ تَكُونَ مِثْلَ طَاهِرٍ وَهَرِثَةٍ وَأَنْتَ عَلَى خِلَافٍ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ ؟ قُلْتُ : لَا وَاللَّهِ مَا يَسِّرُنِي أَنْ لِي الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا ذَهَبًا وَفُضَّةً وَأَنْتَ عَلَى خِلَافٍ مَا أَنَا عَلَيْهِ ، قَالَ : فَقَالَ : فَمَنْ أَيْسَرُ مِنْكُمْ فَلْيَشْكُرِ اللَّهَ ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : « لَكُنْ شَكَرْتُمْ لِأَزِيدَنَّكُمْ ^(١) » وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : « اْعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ ^(٢) » وَأَحْسِنُوا الظَّنَّ بِاللَّهِ فَإِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ : مَنْ حَسَنَ ظَنَّهُ بِاللَّهِ كَانَ اللَّهُ عِنْدَ ظَنِّهِ بِهِ وَمَنْ رَضِيَ بِالْقَلِيلِ مِنَ الرِّزْقِ قَبْلَ اللَّهِ مِنْهُ الْيَسِيرُ مِنَ الْعَمَلِ وَمَنْ رَضِيَ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْحَلَالِ خَفَّتْ مَوْزَنَتُهُ وَتَنَعَّمَ أَهْلُهُ وَبَصَّرَهُ اللَّهُ دَاءَ الدُّنْيَا وَدَرَاهِمَهَا وَأَخْرَجَهُ مِنْهَا سَالِمًا إِلَى دَارِ السَّلَامِ .

قَالَ : ثُمَّ قَالَ : مَا فَعَلَ ابْنُ قِيَامًا ؟ قَالَ : قُلْتُ : وَاللَّهِ إِنَّهُ لِيلْقَانَا فِي حَسَنِ اللَّقَاءِ فَقَالَ : وَأَيُّ شَيْءٍ يَمْنَعُهُ مِنْ ذَلِكَ ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ « لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي

قوله : « وَ غَضَارَةٌ » غَضَارَةُ الْعَيْشِ : طَيِّبُهُ .

وَ طَاهِرٌ وَ هَرِثَةٌ كَانَا مِنْ أُمَرَاءِ الْمَأمُونِ .

قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : « فَلْيَشْكُرِ اللَّهَ » فِي بَعْضِ النُّسخِ بِصِيغَةِ الْغَيْبَةِ فَهُوَ خَبَرُ الْمَوْصُولِ وَ فِي بَعْضِهَا بِصِيغَةِ الْخُطَابِ ، فَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « فَمَنْ أَيْسَرُ مِنْكُمْ ؟ » إِسْتِفْهَامٌ إِنْكَارٌ ، أَيْ لَيْسَ أَحَدٌ أَيْسَرُ وَ أَغْنَى مِنْكُمْ مِنْ جِهَةِ الدِّينِ الَّذِي أَعْطَاكُمْ اللَّهُ ، ثُمَّ أَمْرُهُ بِالشُّكْرِ عَلَيْهِ .

قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : « كَانَ اللَّهُ عِنْدَ ظَنِّهِ بِهِ » أَيْ يَعَامِلُ مَعَهُ بِحَسَبِ ظَنِّهِ .

قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَا فَعَلَ ابْنُ قِيَامًا » هُوَ الْحُسَيْنُ بْنُ قِيَامًا وَ كَانَ وَاقِفِيًّا خَبِيثًا .

قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : « وَأَيُّ شَيْءٍ يَمْنَعُهُ مِنْ ذَلِكَ » أَيْ يَفْعَلُ هَذَا لِيَنْتَفِعَ مِنْكُمْ وَلَا يَتَضَرَّ

بِكُمْ ثُمَّ اسْتَشْهَدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِحَالِهِ بِمَا ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي شَأْنِ الْمُنَافِقِينَ .

قلوبهم إلا أن تقطع قلوبهم^(١) قال : ثم قال : تدري لأي شيء تحبب ابن قينا ما ؟ قال : قلت : لا ، قال : إنه تبع أبا الحسن عليه السلام فاتاه عن يمينه و عن شماله وهو يريد مسجد النبي صلى الله عليه وآله فالتفت إليه أبو الحسن عليه السلام فقال : ما تريد حبسك الله قال : ثم قال : أرايت لورجع إليهم موسى فقالوا : لو نصبته لنا فاتبعناه واقتصصنا أثره ، أ هم كانوا أصوب قولاً أو من قال : « لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى »^(٢) قال : قلت : لابل

قال الشيخ الطبرسي (ره) أي لا يزال بناء المبنى الذي بنوه شكاً في قلوبهم فيما كان من إظهار إسلامهم و ثباتاً على النفاق ، و قيل : إن معناه حزازة في قلوبهم ، و قيل : حسرة في قلوبهم يترددون فيها « إلا أن تقطع قلوبهم » معناه إلا أن يموتوا ، و المراد بالاية أنهم لا ينزعون عن الخطيئة ولا يتوبون حتى يموتوا على نفاقهم وكفرهم فاذا ماتوا عرفوا بالموث ما كانوا تركوه من الايمان وأخذوا به من الكفر .

وقيل : معناه إلا أن يتوبوا توبة تنقطع بها قلوبهم نداماً وأسفاً على نفر يطهم^(٣) . قوله عليه السلام : « إنه تبع أبا الحسن » أي الكاظم عليه السلام وإنما دعى عليه بالحيرة وأعرض عنه لما علم في قلبه من الشك والنفاق ، فاستجيب فيه دعوته عليه السلام .

قوله عليه السلام : « ورجع إليهم موسى » شبه عليه السلام قصة الواقفية بقصة من عبد العجل حيث ترك موسى عليه السلام هارون بينهم ، فلم يطيعوه و عبدوا العجل ، و لم يرجعوا بقوله عن ذلك وقالوا « لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى » وكذا موسى بن جعفر عليه السلام خلف الرضا عليه السلام بينهم ، عند ذهابه إلى العراق ، ونص عليه فلما توفي عليه السلام تركوا وصيه ولم يطيعوه ، واختاروا الوقف عليه ، وقالوا « لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى » فانه غاب ولم يمت ، ويحتمل أن يكون المراد بموسى الكاظم عليه السلام إقتباساً من الاية لكنه بعيد .

(١) التوبة : ١٢٠ .

(٢) طه : ٩١ .

(٣) مجمع البيان : ج ٥ ص ٧٣ - ٧٤ :

من قال : نصبته لنا فاتبعناه و اقتصصنا أثره ، قال : فقال : من ههنا أني ابن قياما
ومن قال بقوله .

قال : ثم ذكر ابن السراج فقال : إنه قد أقر بموت أبي الحسن عليه السلام وذلك
أنه أوصى عند موته فقال : كل ما خلقت من شيء حتى قميصي هذا الذي في عنقي لورثة
أبي الحسن عليه السلام ولم يقل : هؤلاء بي الحسن عليه السلام وهذا إقرار ولكن أي شيء ينفعه من
ذلك ومما قال ثم أمسك .

٥٤٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن داود المتقري ،
عن حماد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لقمان لابنه : إذا سافرت مع قوم فأكثر
استشارتك إياهم في أمرك وأموالهم وأكثر التبسم في وجوههم وكن كريماً على زادك
وإذا دعوك فأجبهم وإذا استعانوا بك فأعنهم وأغلبهم بثلاث : بطول الصمت وكثرة الصلاة
وسخاء النفس بما ممك من دابة أموال أوزاد وإذا استشهدوك على الحق فاشهد لهم
 واجهد رأيك لهم إذا استشاروك ثم لا تعزم حتى تثبت وتنظر ولا تجب في مشورة حتى
تقوم فيها وتقع وتنام وتأكل وتصلّي وأنت مستعمل فكرك وحكمتك في مشورته فإن
من لم يمحض النصيحة لمن استشاره سلبه الله تبارك وتعالى رأيه ونزع عنه الأمانة

قوله عليه السلام : « من ههنا أني » على بناء المجهول أي هلك .

قوله : « ثم ذكر ابن السراج » هو أحمد بن أبي بشر من الواقعة .

قوله عليه السلام : « وهذا إقرار » أي بموت موسى بن جعفر عليه السلام حيث لم يقل
أن المال له بل قال : لورثته .

قوله عليه السلام : « وأي شيء ينفعه » إما لعدم إقراره بامامة الرضا عليه السلام أو لاضلاله
كثيراً من الناس .

الحديث السابع والاربعون والخمسمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « و أموالهم » أي إذا استشارك أحد منهم أو عرض له أمر وأنت
تعلم فاستشر في أمره غيرك ، ثم اعلمه ذلك .

وإذا رأيت أصحابك يمشون فامش معهم وإذا رأيتهم يعملون فاعمل معهم وإذا تصدقوا وأعطوا قرصاً فأعط معهم واسمع لمن هو أكبر منك سنّاً وإذا أمروك بأمر وسألك قتل : نعم ولا تفل : لا ، فإنّ لأعي ولؤم وإذا تحيرتم في طريقكم فأنزلوا وإذا شككتهم في القصد فقفوا وتأمروا وإذا رأيتم شخصاً واحداً فلا تسأله عن طريقكم ولا تسترشدوه فإنّ الشخص الواحد في الفلاة مربّبٌ لعلّه أن يكون عيناً للصوص أو يكون هو الشيطان الذي حيركم ؛ واحذروا الشخصين أيضاً ألا أن تروا ما لا أرى فإنّ العاقل إذا أبصر بعينه شيئاً عرف الحقّ منه والشاهد يرى ما لا يرى الغائب ، يا بنيّ وإذا جاء وقت صلاة فلا تزخرها لشئ وصلّها واسترح منها فإنّها دين وصلّ في جماعة ولوعلى رأس زجّ ولاتنامن على دابّتك فإنّ ذلك سريع في دبرها وليس ذلك من فعل الحكماء إلا أن تكون في محلّ يمكنك التمدّد لاسترخاء المفاصل وإذا قربت من المنزل فأنزل عن دابّتك وابدأ بعلفها قبل نفسك وإذا أردت النزول فعليك من بقاع الأرض بأحسنها لونا وألينها تربة وأكثرها عشباً وإذا نزلت فصلّ ركعتين قبل أن تجلس وإذا أردت قضاء حاجة فابعدها المذهب في الأرض وإذا ارتحلت فصلّ ركعتين وودّع الأرض التي

و قال الوالد العلامة : يحملهم على المشاورة أو بالفكر لو إستشارك ، أو المراد الاستخارة ، فإنها إستشارة من الله ، وقد وردت بهذا اللفظ في الاخبار :

قوله **عليه السلام** : « وإذا تحيرتم في طريقكم » أي لم يظهر لكم الطريق ، والمراد بالثاني ما إذا عرض لهم طريقان لم يعلموا أيهما المقصود .

قوله **عليه السلام** : « ولو على رأس زج » الزج - بالضم - الحديدية في أسفل الرمح و نصل السهم ، والدبر : قرحة الدابة في ظهرها .

قوله **عليه السلام** : « فابعدها المذهب » مصدر ميمي بمعنى الذهاب .

قوله **عليه السلام** : « و عليك بالتعريس والدلجة » قال الجوهري : التعريس نزول القوم في السفر من آخر الليل ، يقعون فيه وقعة للاستراحة ^(١) .

حللت بها وسلم عليها وعلى أهلها فإن لكل بقعة أهلاً من الملائكة وإن استطعت أن لا تأكل طعاماً حتى تبدأ فتصدق منه فافعل وعليك بتراة كتاب الله عن وجل مادمت راكباً وعليك بالتسبيح مادمت عاملاً وعليك بالدعاء مادمت خالياً وإيّاك والسير من أول الليل وعليك بالتعريس والدّلجة من لدن نصف الليل إلى آخره وإيّاك ورفع الصوت في مسيرك .

٥٤٨ - عده من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن الحسين بن يزيد النوفلي ، عن علي بن داود اليقوبي ، عن عيسى بن عبد الله العلوي قال : وحدثني الأسيدي ومحمد بن مبشر أن عبد الله بن نافع الأزرق كان يقول : لو أني علمت أن بين قطريها أحداً تبلغني إليه المطايا يخصمني أن علياً قتل أهل النهروان وهو لهم غير ظالم لرحلت إليه فقيل له : ولولده ؟ فقال : أفى ولده عالم ؟ فقيل له : هذا أول جهلك وهم يخلون من عالم ؟ قال : فمن عالمهم اليوم ؟ قيل : محمد بن علي بن الحسين بن علي عليه السلام قال : فرحل إليه في صناديد أصحابه حتى أتى المدينة فاستأذن على أبي جعفر عليه السلام ، فقيل له : هذا عبد الله بن نافع ، فقال : وما يصنع بي وهو يبرئ مني ومن أبي طري النهار ؟ فقال له أبو بصير الكوفي : جعلت فداك إن هذا يزعم أنه لو علم أن بين قطريها أحداً تبلغه المطايا إليه يخصمه أن علياً عليه السلام قتل أهل النهروان وهو لهم غير ظالم لرحل إليه ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : أترأه جاءني مناظراً ؟ قال : نعم ، قال : يا غلام

وقال الجزري : فيه « عليكم بالدّلجة » وهو سير الليل يقال : ادلج - بالتخفيف - إذا سار من أول الليل وادلج بالتشديد إذا سار من آخره والاسم منهما الدّلجة والدّلجة بالضم والفتح ^(١) .

أقول لا يبعد أن يكون المراد بالتعريس هنا النزول أول الليل .

الحديث الثامن والاربعون والخمسمائة : مجهول .

قوله : « أن بين قطريها » أي قطري الارض .

أخرج فحط رحله وقل له : إذا كان الغد فأتنا قال : فلما أصبح عبد الله بن نافع غداً في صناديد أصحابه وبعث أبو جعفر عليه السلام إلى جميع أبناء المهاجرين والأنصار فجمعهم ثم خرج إلى الناس في ثوبين ممغرين وأقبل على الناس كأنه فلقة قمر فقال :

الحمد لله حيث الحيث ومكيف الكيف ومؤين الأين الحمد لله الذي لاتأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض - إلى آخر الآية - وأشهد أن لا إله إلا الله [وحده لا شريك له] وأشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله إجتباه وهداه إلى صراط مستقيم .

الحمد لله الذي أكرمنا بنبوته واختصنا بولايته ، يامعشر أبناء المهاجرين و

قوله : « في صناديد أصحابه » الصناديد : السيد الشجاع .

قوله : « في ثوبين ممغرين » قال الفيروز آبادي : المغرة - ويحرك - : طين أحمر والممغر - كمعظم - المصبوع بها ^(١) .

قوله : « كأنه فلقة قمر » قال الجوهري : الفلقة : الكسرة يقال : اعطنى فلقة الحفنة أى نصفها ^(٢) .

قوله عليه السلام : « حيث الحيث » أى جاعل المكان مكاناً بإيجاده ، وعلى معجولية الماهيات ظاهر .

قوله عليه السلام : « مؤين الأين » أى موجد الدهر والزمان ، فإن الأين يكون بمعنى الزمان ، يقال : آن أبنك : أى حان حينك ، ذكره الجوهري ^(٣) ويحتمل أن يكون بمعنى المكان إما تأكيداً للاول ، أو بأن يكون حيث للزمان .

قال ابن هشام قال الاخفش : وقد تزد حيث للزمان ، ويحتمل أن يكون حيث تعليلية ، أى هو علة العلل ، وجاعل العلل عللاً .

قوله عليه السلام : « واختصنا بولايته » أى بأن تقولاء أو بأن جعل ولايتنا ولايته

(١) القاموس : ج ٢ ص ١٠٤ . (٢) الصحاح : ج ٤ ص ١٥٤٤ .

(٣) نفس المصدر : ج ٥ ص ٢٧٦ .

الأَنصار من كانت عنده منقبة في علي بن أبي طالب عليه السلام فليقم وليتحدث قال : فقام الناس فسرودوا تلك المناقب - فقال عبدالله : أنا أدري لهذه المناقب من هؤلاء وإنما أحدث علي الكفر بعد تحكيمه الحكمين - حتى انتهوا في المناقب إلى حديث خبير « لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرراً غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه » فقال أبو جعفر عليه السلام : ماتقول في هذا الحديث فقال : هو حق لا شك فيه ولكن أحدث الكفر بعد ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : ثكلتك أمك أخبرني عن الله عز وجل أحب علي بن أبي طالب يوم أحبه وهو يعلم أنه يقتل أهل النهر وان أم لم يعلم ؟ قال ابن نافع : أعد علي فقال له أبو جعفر عليه السلام : أخبرني عن الله جل ذكره أحب علي بن أبي طالب يوم أحبه وهو يعلم أنه يقتل أهل النهر وان أم لم يعلم ؟ قال : إن قلت : لا ، كفرت قال : فقال : قد علم قال : فأحبه الله على أن يعمل بطاعته أو على أن يعمل بمعصيته ؟ فقال : على أن يعمل بطاعته ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : فقم خصوماً ، فقام وهو يقول : حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ، الله أعلم حيث يجعل رسالته .

٥٤٩ - أحمد بن محمد ؛ وعلي بن محمد جميعاً ، عن علي بن الحسن التيمي ، عن محمد بن

أدب أن جعلنا ولي من كان وليه .

قوله : « فسر دوا » قال الجوهري : فلان يسرد الحديث سرداً إذا كان جيئد

السياق (١) .

قوله عليه السلام : « على أن يعمل بطاعته » أي لان يعمل ، والحاصل إن الله إنما يجب من يعمل بطاعته ، لانه كذلك ، فكيف يحب من يعلم أنه - على زعمك الفاسد - يكفر ويحبط جميع أعماله .

الحديث التاسع والاربعون والخمسمائة : مجهول .

الخطاب الواسطي ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن أحمد بن عمر الحلبي ، عن حماد الأزدي ، عن هشام الخفاف قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : كيف بصرك بالنجوم ؟ قال : قلت : ما خلقت بالعراق أبصر بالنجوم مني ، فقال : كيف دوران الفلك عندكم ؟ قال : فأخذت قلنسوتي عن رأسي فأدرتها قال : فقال : إن كان الأمر على ما تقول فما بال بنات النعش و الجدي و الفرقدن لا يرون يدورون يوماً من الدهر في القبة ؟ قال : قلت : هذا والله شيء لا أعرفه ولا سمعت أحداً من أهل الحساب يذكره ، فقال لي : كم السكينة من الزهرة جزءاً في ضوئها ؟ قال : قلت : هذا والله نجم ماسمعت به ولا سمعت أحداً من الناس يذكره ، فقال : سبحان الله فأسقطتم نجماً بأسره فعلى ما تحسبون ؟ ثم قال : فكم الزهرة من القمر جزءاً في ضوئه ؟ قال : قلت : هذا شيء لا أعلمه إلا الله عز وجل ، قال : فكم القمر جزءاً من الشمس في ضوئها ؟ قال : قلت : ما أعرف هذا ، قال : صدقت ، ثم قال : ما بال العسكريين يلتقيان في هذا حاسب وفي هذا حاسب فيحسب هذا لصاحبه بالظفر ويحسب هذا لصاحبه بالظفر ، ثم يلتقيان فيهزم أحدهما الآخر فأين كانت النحوس ؟ قال : فقلت : لا والله ما أعلم ذلك ، قال : فقال : صدقت إن أصل الحساب حق

قوله عليه السلام : « فأدرتها » كأنه زعم أن حركة الفلك في جميع المواضع دحويّة .

قوله عليه السلام : « ما بال العسكريين » هذا بيان لخطأ المنجمين ، فإن كل منجم يحكم لمن يريد ظفره بالظفر و يزعم أن السعد الذي رآه يتعلق به ، وهذا لعدم إحاطتهم بارتباط النجوم بالاشخاص .

قوله عليه السلام : « الا من علم مواليد الخلق كلهم » أي من أحاط بذلك العلم يعلم به مواليد جميع الخلق ، و لما لم يعلم المنجمون المواليد جميعاً ظهر أنهم لا يجيئون به علماً ، أو يشترط في الإحاطة به العلم بجميع المواليد وارتباط النجوم بها ، ولا يتيسر ذلك إلا للأنبياء والأئمة عليهم السلام وعلى التقديرين يدل على حقية هذا

ولكن لا يعلم ذلك إلا من علم مواليد الخلق كلهم .

﴿خطبة لامير المؤمنين عليه السلام﴾

٥٥٠ - علي بن الحسن المودب ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، وأحمد بن محمد ، عن علي بن الحسن التيمي جميعاً ، عن إسماعيل بن مهران قال : حدثني عبد الله بن الحارث ، عن جابر ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) الناس بصفين فحمد الله وأثنى عليه و صلى على محمد النبي (صلى الله عليه وآله) ثم قال :

أما بعد فقد جعل الله تعالى لي عليكم حقاً بولاية أمركم ومنزلتي التي أنزلني الله عز ذكره بهامنكم ولكم علي من الحق مثل الذي لي عليكم والحق أجل الأشياء في التواصف وأوسعها في التناصف لا يجري لأحد إلا جرى عليه ولا يجري عليه إلا

العلم ، وعدم جواز النظر لغيرهم (عليه السلام) فيه بما مر من التقريب .

خطبة لامير المؤمنين عليه السلام (١)

الحديث الخمسون و الخمسمائة : ضعيف بعبد الله بن الحارث ، وأحمد بن محمد معطوف على علي بن الحسن وهو العاصمي ، والتيمي هو ابن فضال ، وقل من تفتن لذلك (٢) .

قوله (عليه السلام) : « بولاية أمركم » أي لي عليكم حق الطاعة ، لأن الله جعلني والياً عليكم متولياً لاموركم ، ولأنه أنزلني منكم منزلة عظيمة ، هي منزلة الامامة والسلطنة والطاعة .

قوله (عليه السلام) : « والحق أجل الأشياء في التواصف » أي وصفه جميل ، و ذكره

(١) نهج البلاغة تحقيق صبحي الصالح ص ٣٣٢ (الخطبة : ٢١٦) .

(٢) في بعض نسخ المتن « علي بن الحسين المودب » و « أحمد بن محمد بن أحمد » .

جرى له ولو كان لأحد أن يجري ذلك له ولا يجري عليه لكان ذلك لله عز وجل خالصاً دون خلقه لقد رته على عباده ولعدله في كل ما جرت عليه ضروب قضائه ولكن جعل حقه على العباد أن يطيعوه وجعل كفارتهم عليه بحسن الثواب تفضلاً منه وتطوئلاً بكرمه وتوسعاً بما هو من المزيد له أهلاً، ثم جعل من حقوقه حقوقاً فرضها

حسن، يقال : توصفوا الشيء أي وصف بعضهم لبعض، وفي بعض النسخ [التراصف] بالراء المهملة و الترافف تنزيه الحجارة بعضها ببعض أي أحسن الأشياء في إحكام الأمور واتقانها « وأوسعها في التناصف » أي إذا انصف الناس بعضهم لبعض فالحق يسعه ويحتمله ، ولا يقع للناس في العمل بالحق ضيق .

وفي نهج البلاغة « فالحق أوسع الأشياء في التواصف ، وأضيقتها في التناصف » أي إذا أخذ الناس في وصف الحق وبيانه كان لهم في ذلك بحال واسع لسهولته على السنتهم ، وإذا حضر التناصف بينهم فطلب منهم ضاق عليهم المجال لشدة العمل بالحق وصعوبة الانصاف .

قوله عليه السلام : « صروف قضائه » أي أنواعه المتغيرة المتوالية ، وفي بعض النسخ [ضروب قضائه] بمعناه .

قوله عليه السلام : « وجعل كفارتهم عليه حسن الثواب » لعل المراد بالكفارة الجزاء العظيم لستره عملهم حيث لم يكن له في جنبه قدر ، فكانه قدمه وستره ، وفي كثير النسخ [بحسن الثواب] فيحتمل أيضاً أن يكون المراد بها ما يقع منهم امتدارك سيئاتهم ، كالتوبة وسائر الكفارات ، أي أوجب قبول كفارتهم وتوبتهم على نفسه مع حسن الثواب ، بأن يشيهم على ذلك أيضاً .

وفي النهج : وجعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب ، تفضلاً منه وتوسعاً بما هو من المزيد أهله .

قوله عليه السلام : « ثم جعل من حقوقه » هذا كالمقدمة لما يريد أن يبينه من كون

لبعض الناس على بعض فجعلها تنكافى في وجوها ويوجب بعضها بعضاً ولا يستوجب بعضها إلا ببعض ، فأعظم مما افترض الله تبارك و تعالى من تلك الحقوق حق الوالى على الرعية وحق الرعية على الوالى فريضة فرضها الله عز وجل لكل على كل فجعلها نظام ألفتهم وعزاً لدينهم و قواماً لسنن الحق فيهم ، فليست تصلح الرعية إلا بصلاح الولاية ولا تصلح الولاية إلا باستقامة الرعية ، فإذا أدت الرعية إلى الوالى حقه وأدّى إليها الوالى كذلك عز الحق بينهم فقامت مناهج الدين واعتدلت معالم العدل وجرت على

حقه عليهم واجباً من قبل الله تعالى ، وهو حق من حقوقه ، ليكون ادعى لهم على أدائه ويثبت ان حقوق الخلق بعضهم على بعض هي من حق الله تعالى ، من حيث أن حقه على عباده وهو الطاعة ، وأداء تلك الحقوق طاعات لله ، كحق الوالد على ولده وبالعكس ، وحق الزوج على الزوجة وبالعكس ، وحق الوالى على الرعية وبالعكس قوله **عليه السلام** : « فجعلها تنكافى في وجوها » أي جعل كل وجه من تلك الحقوق مقابلاً بمثله ، فحق الوالى وهو الطاعة من الرعية مقابل بمثله ، وهو العدل فيهم وحسن السيرة .

قوله **عليه السلام** : « ولا يستوجب بعضها الا ببعض » كما أن الوالى إذا لم يعدل لم يستحق الطاعة .

قوله **عليه السلام** : « فريضة فرضها الله » بالنصب على الحالية له باضمار فعل ، أو بالرفع ليكون خبر مبتدأ محذوف .

قوله **عليه السلام** : « نظاماً لآلفتهم » فانها سبب اجتماعهم به ، و يقهرون أعداءهم ويعزّ دينهم .

قوله **عليه السلام** : « وقواماً » أي به يقوم جريان الحق فيهم وبينهم .

قوله **عليه السلام** : « عز الحق » أي غلب .

قوله **عليه السلام** : « واعتدلت معالم العدل » أي مظانه أو العلامات التي نصبت في

أذلالها السنن فصلح بذلك الزمان وطاب به العيش وطمع في بقاء الدولة ويشتت مطامع الأعداء وإذا غلبت الرعية واليهيم وعلا الوالي الرعية اختلفت هنالك الكلمة وظهرت مطامع الجور وكثر الادغال في الدين وتركت معالم السنن فعمل بالهواء وعطلت الآثار وكثرت علل النفوس ولا يستوحش لجسيم حد عطّل ولالعظيم باطل أثل فهناك تذلل الأبرار وتعز الأشرار وتخرب البلاد وتعظم تبعات الله عز وجل عند العباد فهلم أيها الناس إلى التعاون على طاعة الله عز وجل والقيام بعدله والوفاء بعهده

طريق العدل لسو كه أو الاحكام التي يعلم بها العدل .

قوله **عليه السلام** : « على أذلالها » قال الفيروزآبادي : ذل الطريق - بالكسر - محبتها ^(١) وامور الله جارية على أذلالها أي مجاريها جمع ذل بالكسر .

قوله **عليه السلام** : « و كثر الادغال » - بكسر الهمزة - والادغال ان يدخل في الشيء ما ليس منه وهو الابداع والتلبيس أو - بفتحها - جمع الدغل بالتحريك - الفساد .

قوله **عليه السلام** : « علل النفوس » أي أمراضها بملكات السوء ، كالغل والحسد والعداوة ونحوها وقيل : وجوه ارتكاباتها للمنكرات ، فتأتى في كل منكر بوجه وعلّة ورأي فاسد .

قوله **عليه السلام** : « أثل » يقال : مال مؤثّل و مجد مؤثّل أي مجموع ذو أصل ، وأثلة الشيء : أصله وزكاه ذكره الجزري ^(٢) وفي النهج « فعل » .

قوله **عليه السلام** : « تبعات الله » قال في العين التبعة : اسم الشيء الذي لك فيه بغية شبه ظلامة وتجوها ^(٣) .

قوله **عليه السلام** : « فهلم أيها الناس » قال الجوهري : هلم يا رجل - بفتح الميم -

(١) القاموس : ج ٣ ص ٣٩٠ .

(٢) النهاية : ج ١ ص ٢٣ . ليس في المصدر « وزكاه » ولعله من زيادة النسخ .

(٣) العين : ج ٢ ص ٧٩ .

و الانصاف له في جميع حقّه ، فإنّه ليس العباد إلى شيء ، أخرج منهم إلى التناصح في ذلك و حسن التعاون عليه و ليس أحدٌ وإن اشتدّ على رضى الله حرصه و طال في العمل اجتهاده ببالغ حقيقة ما أعطى الله من الحقّ أهله ولكن من واجب حقوق الله عزّ وجلّ على العباد النصيحة له بمبلغ جهدهم و التعاون على إقامة الحقّ فيهم ، ثمّ ليس امرؤ وإن عظمت في الحقّ منزلته وجسمت في الحقّ فضيلته بمستغفّر أن يعان على ما حمّله الله عزّ وجلّ

بمعنى تعال ، قال الخليل : أصله لمّ من قولهم : لمّ الله شعته ، أي جمعه ، كأنه أراد لمّ نفسك إلينا ، أي اقرب وها ، للتنبيه و إنّما حذف ألفها لكثرة الاستعمال ، و جعل اسماً واحداً يستوى فيه الواحد و الجمع و التأنيث في لغة أهل الحجاز ^(١) .

قوله **﴿الْبَلَّغُ﴾** : « حقيقة ما أعطى الله من الحقّ أهله » أي جزاء ما أعطى الله فيه أهل الحق من الدين المبين ، و سائر ما هداهم الله إليه بأن يكون المراد بالحقيقة الجزاء مجازاً ، أو يكون في الكلام تقدير مضاف أى حقيقة جزاء ما أعطى الله ، أو يكون المراد بالبلوغ اليها كونه بازائها و مكافاة لها ، وفي النهج « حقيقة ما الله أهله من الطاعة له ، و في بعض النسخ القديمة من الكتاب [حقيقة ما الحق من الله أهله] .

قوله **﴿الْبَلَّغُ﴾** : « النصيحة له » أي لله أو للإمام ، أو نصيحة بعضهم لبعض لله تعالى بأن لا يكون الظرف صلة ، و في النهج النصيحة بمبلغ بدون الصلّة ، و هو يؤيد الأخير .

قال الجزري : النصيحة في اللغة الخلوص ، يقال : نصحتك و نصحت له ، و معنى نصيحة الله صحة الاعتقاد في وحدانيته و إخلاص النية في عبادته ، و النصيحة لكتاب الله هو التصديق به ، و العمل بما فيه و نصيحة رسول الله التصديق بنبوّته و رسالته و الانقياد لما أمر به و نهى عنه ، و نصيحة الأئمة : أن يطيعهم في الحق ، و نصيحة

من حقه ولا لأمري، مع ذلك خسئت به الامور واقتحمته العيون بدون ما أن يعين على ذلك و يعان عليه و أهل الفضيلة في الحال و أهل النعم العظام أكثر في ذلك حاجة

عامة المسلمين إرشادهم الى مصالحهم^(١).

قوله **عليه السلام** : « ولا لأمري مع ذلك » كانه راجع إلى ما حمل الله على الوالى أو إلى الوالى الذي أشير اليه سابقاً، أي لا يجوز أو لابد لأمري مع الوالى أو مع كون واليه مكلفاً بالجهاد وغيره من أمور الدين وإن كان ذلك المرء ضعيفاً محقرأ بدون أن يعين على إقامة الدين ويعينه الناس ، أو الوالى عليه .

وفي النهج « ولا امرؤ وإن صغرته النفوس ، واقتحمته العيون بدون أن يعين على ذلك أو يعان عليه » وهو الظاهر .

قوله **عليه السلام** : « خسأت به الامور » يقال : خسأت الكلب خسأ طردته ، وخسأ الكلب بنفسه يتعدى ولا يتعدى ذكره الجوهري^(٢) فيجوز أن يكون هنا إستعمل غير متعد بنفسه ، قد عدى بالباء أي طردته الامور ، أو يكون الباء للسببية ، أي بعدت بسببه الامور .

وفي بعض النسخ [حبست به الامور] و على التقادير المراد انه يكون بحيث لا يتمشى أمر من أموره ولا ينفع سعيه في تحصيل شيء من الامور « واقتحمته العيون » أي احقرته و كلمة - ما - في قوله « ما أن يعين » زائدة ،

قوله **عليه السلام** : « و أهل الفضيلة في الحال » المراد بهم الائمة والولاء والامراء والعلماء وكذا أهل النعم العظام ، فانهم لكونهم مكلفين بعظام الامور كالجهاد في سبيل الله وإقامة الحدود ، و الشرايع والاحكام ، و الامر بالمعروف ، و انتهى عن المنكر ، فهم إلى اعانة الخلق أحوج :

(١) النهاية : ج ٥ ص ٦٣ .

(٢) الصحاح : ج ١ ص ٤٧ .

وكل في الحاجة إلى الله عز وجل شرع سواء .
فأجابه رجل من عسكره لا يدري من هو ويقال : إنه لم يرفي عسكره قبل ذلك
اليوم ولا بعده .

فقال : أحسن الثناء على الله عز وجل بما أبلاهم وأعطاهم من واجب حقه
عليهم والإقرار بكل ما ذكر من تصرف الحالات به وبهم .

و يحتمل أن يكون المراد بأهل الفضيلة العلماء ، فانهم محتاجون فيما حمل
عليهم من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الى أعوان ، و لا أقل إلى من يؤمر
وينهى ، و بأهل النعم اصحاب الاموال ، لان ما حمل عليهم من الحقوق أكثر كاداء
الاخماس والصدقات ، و هم محتاجون إلى الفقير القابل لها ، و إلى الشهود و إلى
غيرهم والاول اظهر .

قوله عليه السلام : « وكل في الحاجة الى الله تعالى شرع سواء » بيان لقوله : « شرع »
وتأكيد ، و إنما ذكر عليه السلام ذلك لئلا يتوهم أنهم يستغنون باعانة بعضهم بعضاً عن
ربهم تعالى ، بل هو الموفق والمعين لهم في جميع أمورهم ، ولا يستغنون بشيء عن الله
تعالى ، و إنما كلفهم بذلك ليختبر طاعتهم ، و يثيبهم على ذلك ، و اقتضت حكمته
البالغة أن يجرى الاشياء بأسبابها ، وهو المسبب لها والقادر على امضاءها بلا سبب .
قوله عليه السلام : « فأجابه ، رجل » الظاهر انه كان الخضر عليه السلام ، و قد جاء في
مواطن كثيرة ، و كلمه عليه السلام لاتمام الحجية على الحاضرين ، وقد اتى بعد وفاته عليه السلام
وقام على باب داره وبكى وابكى وخاطبه عليه السلام بأمثال تلك الكلمات ، و خرج وغاب
عن الناس ^(١) .

قوله : « والإقرار » الظاهر انه معطوف على الثناء ، أي أقر اقراراً حسناً

ثم قال : أنت أميرنا ونحن رعيتك بك أخرجنا الله عز وجل من الذلّ وباعزأزك أطلق عباده من الغلّ . فاختر علينا وامض اختيارك واتممر فأمض اتمارك فأبئك القائل المصدق والحاكم الموفق والملك المخوّل ، لانستحلّ في شيء . معصيتك ولانقيس علماً بعلمك ، يعظم عندنا في ذلك خطرك ويجلّ عنه في أنفسنا فضلك .
فأجابه أمير المؤمنين (عليه السلام)

بأشياء ذكرها ذلك الرجل ، ولم يذكره (عليه السلام) اختصاراً او تقيّة من تغير حاله (عليه السلام) من استيلاء أئمة الجور عليه ومظلوميته ، وتغير أحوال رعيته من تقصيرهم في حقه وعدم قيامهم بما يحق من طاعته ، والقيام بخدمته ، ويحتمل عطفه على واجب حقه . قوله : « من الغلّ » أى اغلال الشرك والمعاصي ، و في بعض النسخ القديمة [أطلق عنا رهائن الغلّ] أى ما يوجب أغلال القيامة .
قوله : « وأتممر » أى أقبل ما امرك الله به فأمضه علينا .
قوله : « و الملك المخوّل » أى الملك الذى أعطاك الله للامرة علينا وجعلنا خدامك وتبعك ،

قوله : « لانستحلّ في شيء من معصيتك » لعلمه عدى بفى لتضمن معنى الدخول ، وفي بعض النسخ القديمة [لانستحلّ في شيء من معصيتك] وهو اظهر .
قوله : « في ذلك » أى في العلم بأن تكون كلمة - في - تعليلية ، ويحتمل أن تكون إشارة الى ما دل عليه الكلام من اطاعته (عليه السلام) ، والخطر : القدر والمنزلة .
قوله : « و يجلّ عنه » يحتمل ارجاع الضمير إلى القياس أى فضلك أجل في أنفسنا من أن يقاس بفضل أحد ويمكن ارجاعه إلى حد العلم ، فيكون كلمة « عن » تعليلية كما في قوله تعالى : « وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك » ^(١) أى يجلّ ويعظم بسبب ذلك العلم في أنفسنا فضلك .

فقال : « إنَّ من حقِّ من عظم جلال الله في نفسه وجلَّ موضعه من قلبه أن يصغر عنده لعظم ذلك كلِّ ما سواه و إنَّ أحقَّ من كان كذلك لمن عظمت نعمة الله عليه و لطف إحسانه إليه فإنَّه لم تعظم نعمة الله على أحد إلا زاد حقَّ الله عليه عظماً و إنَّ من أسخف حالة الولاية عند صالح الناس أن يظنَّ بهم حبَّ الفخر ويوضع أمرهم على الكبير وقد كرهت أن يكون جال في ظنِّكم أني أحبُّ الإطراء واستماع الثناء واست بحمد الله كذلك ولو كنت أحبُّ أن يقال ذلك لتركته انحطاطاً لله سبحانه

قوله **عليه السلام** : « من عظم جلال الله » إما على التفعيل بنصب جلال الله ، أو بالتخفيف برفعه ، يعنى من حقِّ من عظم جلال الله في نفسه ، و جلَّ موضعه في قلبه أن يصغر عنده كلِّ ما سوى الله لما ظهر له من جلال الله ، و ان أحق من كان كذلك أئمة الحق **عليهم السلام** لعظم نعم الله عليهم ، وكمال معرفتهم بجلال ربهم ، فحق الله عليهم أعظم منه على غيرهم ، فينبغى أن يصغر عندهم انفسهم فلا يحبوا الفخر والاطراء في المدح أو يجب أن يضمحل في جنب جلال الله عندهم غيره تعالى ، فلا يكون غيره منظوراً لهم في اعمالهم ليطلبوا رضى الناس ومدحهم .

قوله **عليه السلام** : « من اسخف » السخف : رقة العيش و رقة العقل ، و السخافة : رقة كل شيء أى اضعف احوال الولاية عند الرعيّة ان يكونوا متهمين عندهم بهذه الخصلة المذمومة .

قوله **عليه السلام** : « انى أحب الاطراء » أى مجاوزة الحد في المدح والمبالغة فيه .

قوله **عليه السلام** : « انحطاطاً لله سبحانه » أى تواضعاً له تعالى ، و في بعض النسخ القديمة [ولو كنت أحب ان يقال ذلك لتناهيت له أغنانا الله ، وإياكم عن تناول ما ما هو أحق به من التعظيم ، و حسن الثناء] و التناهى : قبول النهى ، والضمير في « له » راجع إلى الله تعالى وفي النهج كما في النسخ المشهورة .

عن تناول ما هو أحقُّ به من العظمة والكبرياء وربما استحلَّى الناس الثناء بعد البلاء ، فلا تثنوا عليَّ بجميل ثناء لإخراجي نفسي إلى الله وإليكم من البقية في حقوق

قوله ﷺ : « وربما استحلَّى الناس » يقال : استحلَّه : أي وجده حلواً .

قال ابن ميثم (ره) : هذا يجري مجرى تمهيد العذر لمن أتى عليه ، فكانه يقول : وأنت معذور في ذلك حيث رأيتني أجاهد في الله ، وأحث الناس على ذلك ، ومن عادة النَّاس أن يستحلُّوا الثناء عند أن يبلوا بلاء حسناً في جهاد أو غيره من سائر الطاعات ، ثم أجاب عن هذا العذر في نفسه . بقوله ﷺ : « ولا تثنوا عليَّ » بجميل ثناء ، أي لا تثنوا عليَّ لاجل ما ترونه مني من طاعة الله ، فإن ذلك إنما هو إخراج لنفسي إلى الله من حقوقه الباقية عليَّ لم أفرغ بعد من أدائها وهي حقوق نعمه و فرائضه التي لا بد من المضي فيها ، وكذلك إليكم من الحقوق التي أوجبها الله عليَّ من النصيحة في الدين ، والارشاد إلى الطريق الأفضل ، والتعليم لكيفية سلوكه ، وفي خط الرضي (ره) « من التقية » بالتاء والمعنى فإن الذي أفعله من طاعة الله إنما هو إخراج لنفسي إلى الله وإليكم من تقية الحق فيما يجب علي من الحقوق ، إذ كان ﷺ إنما يعبد الله من غير ملتفت في شيء من عبادته وأداء واجب حقه إلى أحد سواه ، خوفاً منه أو رغبة إليه ، وكانه قال : لم أفعَل شيئاً إلا وهو أداء حق واجب علي ، وإذا كان كذلك فكيف أستحق أن يشني عليَّ لاجل اتيان الواجب بثناء جميل ، وأقابل بهذا التعظيم ، وهذا من باب التواضع لله وتعليم كيفية ، وكسر النفس عن محبة الباطل والميل إليه انتهى ^(١) .

وقال ابن أبي الحديد : معنى قوله ﷺ : « لاخراجي نفسي إلى الله وإليكم » أي لاعترافي بين يدي الله و بمحضر منكم أن علي حقوقاً في إياكم و رياستي عليكم لم أقم بها بعد ، وأرجو من الله القيام بها انتهى ^(٢) .

(١) شرح نهج البلاغة لابن ميثم ، ج ٤ ص ٤٦ - ٤٧ .

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ١١ ص ١٠٧ .

لم أفرغ من أدائها و فرائض لابد من إضاءتها فلا تكلموني بما تكلم به الجبارة ولا تتعطفوا مني بما يتحفظ به عند أهل البادرة ولا تخالطوني بالمصانعة ولا تنظروا بي استنقلاً في حق قيل لي ولا التماس إعظام لنفسي لما لا يصلح لي فإنه من استنقل الحق أن يقال له أو العدل أن يعرض عليه كان العمل بهما أثقل عليه فلا تكفوا عني مقالة بحق أو مشورة بعدل ، فإنني لست في نفسي بفوق ما أن أخطئ ولا آمن ذلك من

فكانه جعل قوله ﷺ : « لاخراجي » تعليلاً لترك الثناء لامثنياً عليه ، ولا يخفى بعده .

ثم أعلم أنه يحتمل أن يكون المراد بالبقية الإبقاء والترحم ، كما قال الله تعالى « أولوا بقية ينهون عن الفساد في الأرض » ^(١) أي إخراجي نفسي من أن أبقى وأترحم مداهنة في حقوق لم أفرغ من أدائها .

قال الفيروز آبادي : و أبقيت ما بيننا : لم أبالغ في إفساده والاسم البقية « و أولوا بقية ينهون عن الفساد » أي أبقاء أو فهم ^(٢) .

قوله ﷺ : « ولا تتعطفوا مني بما يتحفظ به عند أهل البادرة » البادرة : الحدة والكلام الذي يسبق من الإنسان في الغضب أي لا تثنوا على كما يثنى على أهل الحدة من الملوك خوفاً من سطوتهم .

أولا تحتشموا مني كما يحتشم من السلاطين والأمراء كترك المسارعة والحديث أجالا وخوفاً منهم ، وترك مشاركتهم أو إعلامهم ببعض الأمور والقيام بين أيديهم . قوله ﷺ : « بالمصانعة » أي الرشوة أو المدارة .

قوله ﷺ : « كان العمل بهما أثقل عليه » وشأن الولاية العمل بالعدل والحق أو انتم تعلمون أنه لا يثقل على العمل بهما .

قوله ﷺ : « بفوق » أي أخطئ هذا من الانقطاع إلى الله ، والتواضع الباطن

فعلي ! لا أن يكفى الله من نفسي ما هو أملك به مني ، فإني أنا وأنتم عبيد مملوكون
لرب لا رب غيره ، يملك منا ما لا نملك من أنفسنا وأخرجنا مما كنا فيه إلى ما صلحنا
عليه فأبدلنا بعد الضلالة بالهدى وأعطانا البصيرة بعد العمى .

فأجابه الرجل الذي أجابه من قبل

فقال : أنت أهل ما قلت والله والله فوق ما قلت فبلاؤه عندنا ما لا يكفر وقد حملك

لهم على الانبساط معه بقول الحق ، و عدد نفسه من المقصّرين في مقام العبودية ،
والاقرار بأن عصمته من نعمه تعالى عليه ، وليس أنه اعترافاً بعدم العصمة كما توهم
بل ليست العصمة إلا ذلك ، فأنّها هي أن يعصم الله العبد عن ارتكاب المعاصي ، و قد
اشار عليه السلام إليه بقوله : « لا أن يكفى الله » وهذا مثل قول يوسف عليه السلام : « وما أبرئ
نفسى ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي » ^(١) .

قوله عليه السلام : « ما هو أملك به مني » أى العصمة عن الخطأ ، فانه تعالى أقدر
على ذلك للعبد من العبد لنفسه .

قوله عليه السلام : « مما كنا فيه » أى من الجهالة وعدم العلم والمعرفة والكمالات
التي يسرها الله لنا ببعثه الرسول عليه السلام .

قال ابن الحديد : ليس هذا اشارة إلى خاص نفسه عليه السلام ، لانه لم يكن
كافراً فأسلم ، ولكنه كلام يقوله ويشير به إلى القوم الذين يخاطبهم من افتاء الناس
فيأتى بصيغة الجمع الداخلة فيها نفسه توسعاً ، ويجوز أن يكون معناه : لولا أطفاف
الله تعالى ببعثه عليه السلام لكنت أنا وغيرى على مذهب الاسلاف انتهى ^(٢) .

قوله : « فبلاؤه عندنا لا يكفر » أى نعمته عندنا وافرة ، بحيث لا نستطيع
كفرها وسترها ، أو لا يجوز كفرانها وترك شكرها .

(١) يوسف : ٥٣ .

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد : ج ١١ ص ١٠٨ .

الله تبارك وتعالى رعايتنا وولاءك سياسة أمورنا ، فأصبحت علمنا الذي نهتدي به وإمامنا الذي نتقتدي به وأمرك كله رشدٌ وقولك كله أدب ، قد قرأت بك في الحياة أعيننا وامتلات من سرور بك قلوبنا وتحيّرت من صفة ما فيك من بارع الفضل عقولنا ولسنا نقول لك : أيها الإمام الصّالح تزكية لك ولا تجاوز القصد في الثناء عليك ولم يكن في أنفسنا طعن على يقينك أو غش في دينك فتتخوف أن تكون أحدث بنعمة الله تبارك وتعالى تحييراً أو دخلك كبرٌ ولكننا نقول لك ما قلنا تقرأ بأمر الله عز وجل بتوقيرك وتوسّعاً بتفضيلك وشكراً بأعظام أمرك ، فانظر لنفسك ولنا وآثر أمر الله على نفسك وعلينا ، فنحن طوع فيما أمرتنا ونقاد من الأمور مع ذلك فيما ينفعنا .

فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام

فقال : و أنا أستشهدكم عند الله على نفسي لعلمكم فيما وُليت به من أموركم وعمّا قليل يجمعني وإياكم الموقف بين يديه والسؤال عما كنّا فيه ، ثم يشهد بعضنا

قوله : « سياسة أمورنا » مست الرعية سياسة أمرتها ونهيتها ، والعلم - بالتحريك - ما ينصب في الطريق ليتهتدى به السائرون .

قوله : « من بارع الفضل » قال الفيروز آبادي : برع - ويثلاث - براءة ، فاق أصحابه في العلم وغيره ، أو تمّ في كل جمال و فضيلة فهو بارع وهي براءة ^(١) .

قوله : « ولم يكن » على المجهول من كننت الشيء سترته ، أو - بفتح الياء وكسر الكاف - من وكن الطائر بيضه يكمنه ، إذا حضنه ، وفي بعض النسخ [لم يكن] وفي النسخة القديمة [لن يكون] .

قوله : « وتوسّعاً » أي في الفضل والثواب .

قوله : « مع ذلك » أي مع طاعتنا لك أي نفس الطاعة أمر مرغوب فيه ، ومع ذلك موجب لحصول ما ينفعنا . وما هو خير لنا في دنيانا وآخرتنا .

على بعض فلا تشهدوا اليوم بخلاف ما أنتم شاهدون غداً فإن الله عز وجل لا يخفى عليه خافية ولا يجوز عنده إلا مناصحة الصدور في جميع الأمور .

فأجابه الرجل ويقال : لم ير الرجل بعد كلامه هذا لأمر المؤمنين عليه السلام فأجابه وقد عال الذي في صدره فقال و البكاء يقطع منطقه وغصص الشجا تكسر صوته إعظماً لخطر مرزئته و وحشة من كون فجيئته .

فحمد الله وأنتى عليه ، ثم شكاً إليه هول ما أشفى عليه من الخطر العظيم و الذل الطويل في فساد زمانه و انقلاب حدّه و انقطاع ما كان من دولته ثم نصب المسألة إلى الله عز وجل بالامتنان عليه و المدافعة عنه بالتفجع و حسن الثناء فقال :

قوله عليه السلام : « الا مناصحة الصدور » أى خلوصنا عن غش النفاق ، بأن يطوى فيه ما يظهر خلافه أو تصح الاخوان نصحاً يكون في الصدر لا بمحض اللسان .
قوله : « وقد عال الذى في صدره » يقال : عالنى الشيء أى غلبنى ، و عال امرهم اشتد .

قوله : « وغصص الشجى » الغصة - بالضم - ما اعترض في الحلق ، وكذا الشجى والشجو : الهم والحزن .

قوله : « لخطر مرزئته » الخطر - بالتحريك - : القدر والمنزلة والاشراف على الهلاك ، والمرزئة : المصيبة ، وكذا الفجيعة و- كونهما - اى وقوعها وحصولها ، والضميران راجعان إلى أمير المؤمنين عليه السلام والقائل كان عالماً بقرب أوان شهادته عليه السلام فلذا كان يندب ويتفجع ، وارجاعها إلى القائل بعيد .

قوله : « أشفى » أى اشرف عليه ، والضمير في قوله « إليه » راجع إلى الله تعالى .

قوله : « وانقلاب جده » الجدة : البحث ، و التفجع و التوجع في المصيبة أى أسأل الله دفع هذا البلاء ، الذى قد ظن وقوعها عنه مع التفجع والتضرع .

يا رباني العباد ويا سكن البلاد أين يقع قولنا من فضلك وأين يبلغ وصفنا من فعلك وأنتى نبليح حقيقة حسن ثنائك أو نصحي جميل بلائك فكيف وبك جرت نعم الله علينا وعلى يدك اتصلت أسباب الخير إلينا، ألم تكن لذلّ الذليل ملاذاً وللعصاة الكفار إخواناً ؟ فبمن إلّا بأهل بيتك وبك أخرجنا الله عز وجل من فظاعة تلك الخطرات ؟ أو بمن فرج عنا غمرات الكربات ؟ وبمن ؟ إلّا بكم أظهر الله معالم ديننا واستصلح ما كان فسد من دياننا حتى استبان بعد الجور ذكرنا وقرت من رخاء العيش أعيننا لما

قوله : « يا رباني العباد » قال الجزري : الرباني منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون ، وقيل : هو من الرب بمعنى التربية ، لانهم كانوا يربون المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها ، و الرباني : العالم الراسخ في العلم والدين ، او الذي يطلب بعلمه وجه الله ، وقيل العالم العامل المعلم^(١).

قوله : « ويا سكن البلاد » السكن - بالتحريك - كلما يسكن اليه .

قوله : « وبك جرت نعم الله علينا » أي بجهادك ومساعدتك الجميلة لترويج الدين وتشييد الاسلام في زمن الرسول ﷺ وبعده .

قوله : « والحصاة الكفّار اخواناً » أي كنت تعاشر من يعصيك ويكفر نعمتك معاشرة الاخوان شفقة منك عليهم ، أو المراد الشفقة على الكفار ، والعصاة والاهتمام في هدايتهم ، ويحتمل أن يكون المراد المنافقين الذين كانوا في عسكره وكان يلزمه رعايتهم بظاهر الشرع ، وقيل : المراد بالاخوان ، الخوان الذي يؤكل عليه الطعام ، فانه لغة فيه ، كما ذكره الجزري^(٢) ولا يخفى بعده ، وفي النسخة القديمة [ألم نكن] بصيغة المتكلم ، وحينئذ فالمراد بالفقرة الاولى أنه كان ينزل بناذل كل ذليل ، أي كنا نذل بكل ذلة وهوان وهو أظهر والصق بقوله : - فبمن - .

قوله : « من فظاعة تلك الخطرات » أي شناعتها وشدتها .

قوله : « بعد الجور » قال الجوهري : نعوذ بالله من الجور بعد الكور ، أي من

(١) النهاية : ج ٢ ص ١٨١ .

(٢) النهاية ج ٢ ص ٨٩ .

وَلَيْتُنَا بِالْإِحْسَانِ جَهْدَكَ وَوَفَيْتَ لَنَا بِجَمِيعِ وَعْدِكَ وَقَمْتَ لَنَا عَلَى جَمِيعِ عَهْدِكَ فَكَنتَ شَاهِدَ مَنْ غَابَ مِنْهَا وَخَلَفَ أَهْلَ الْبَيْتِ لَنَا وَكُنْتَ عَزَّزَ ضَعْفَانَا وَثَمَالَ فَقَرَانَا وَعَمَادَ عِظَمَانَا ، يَجْمَعُنَا فِي الْأُمُورِ عَدْلُكَ وَيَتَسَّعُ لَنَا فِي الْحَقِّ تَأْنِيكَ ، فَكَنتَ لَنَا أُنْسًا إِذَا رَأَيْنَاكَ وَسَكْنًا إِذَا ذَكَرْنَاكَ ، فَأَيُّ الْخَيْرَاتِ لَمْ تَفْعَلْ ؛ وَأَيُّ الصَّالِحَاتِ لَمْ تَعْمَلْ ؛ وَلَوْلَا أَنَّ الْأَمْرَ الَّذِي نَخَافُ عَلَيْكَ مِنْهُ يَبْلُغُ تَحْوِيلَهُ جَهْدَنَا وَتَقْوَى لِمُدَافَعَتِهِ طَاقَتَنَا أَوْ يَجُوزُ الْفِدَاءُ عَنْكَ مِنْهُ بِأَنْفُسِنَا وَبِمَنْ نَقْدِيهِ بِالنَّفُوسِ مِنْ أَبْنَائِنَا لَقَدْ مَنَّا أَنْفُسَنَا وَأَبْنَاءَنَا قَبْلَكَ

النقصان بعد الزيادة ^(١) وفي بعض النسخ بالجمع .

قوله **يَجْمَعُنَا** : « وَثَمَالَ فَقَرَانَا » قَالَ الْجَزْرِيُّ : الثَّمَالُ - بِالْكَسْرِ - : الْمَلْجَأُ وَالْغِيَاثُ وَقِيلَ : هُوَ الْمَطْعَمُ فِي الشَّدَةِ ^(٢) .

قوله : « يَجْمَعُنَا مِنَ الْأُمُورِ عَدْلُكَ » أَيُّ هُوَ سَبَبُ لاجتماعنا وعدم تفرقنا في جميع الأمور أو من بين سائر الأمور ، أو هو سبب لانتظام جميع أمورنا ، أو عدلك يحيط بجميعنا في جميع الأمور .

قوله : « وَيَتَسَّعُ لَنَا فِي الْحَقِّ تَأْنِيكَ » أَيُّ صَارَ مَدَارَاتِكَ وَتَأْنِيكَ وَعَدَمُ مَبَادِرَتِكَ فِي الْحُكْمِ عَلَيْنَا بِمَا نَسْتَحِقُّهُ سَبَبًا لَوْسَعَةِ الْحَقِّ عَلَيْنَا وَعَدَمُ تَضْيِيقِ الْأُمُورِ بِنَا .

قوله : « يَبْلُغُ تَحْوِيلَهُ » أَيُّ تَغْيِيرِهِ وَصَرْفِهِ ، وَفِي النُّسخَةِ الْقَدِيمَةِ [تَحْوِيلُهُ] .
قوله : « وَلَا خَطَرَ نَاهَا » أَيُّ جَعَلْنَاهَا فِي مَعْرِضِ الْمَخَاطَرَةِ وَالْهَلَاكِ أَوْ صِيرْنَاهَا خَطَرًا وَرَهْنًا وَعَوَضًا لَكَ .

قَالَ الْجَزْرِيُّ : فِيهِ « فَانِ الْجَنَّةَ لَا خَطَرَ لَهَا » أَيُّ لَاعَوْضَ لَهَا وَلَا مِثْلَ ، وَ الْخَطَرُ - بِالتَّحْرِيكِ - فِي الْأَصْلِ : الرِّهْنُ وَ مَا يَخَاطَرُ عَلَيْهِ ، وَ مِثْلُ الشَّيْءِ وَعَدْلُهُ ، وَلَا يُقَالُ إِلَّا فِي الشَّيْءِ الَّذِي لَهُ قَدْرٌ وَمِزْيَةٌ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « الْارْجُلُ يَخَاطَرُ بِنَفْسِهِ »

(١) الصحاح : ج ٢ ص ٦٣٨ .

(٢) النهاية : ج ١ ص ٢٢٢ .

ولأخطارناها وقلّ خطرنا دونك ولقمنا بجهدنا في محاولة من حاولك و في مدافعة من ناواك ولكنّه سلطان لا يحاول وعزّ لا يزال وربّ لا يغالب، فإن يمنن علينا بعافيتك و يترحم علينا ببقاءك ويتحنّن علينا بتفريج هذا من حالك إلى سلامة منك لنا و بقاء منك بين أظهرنا نحدث الله عزّ وجلّ بذلك شكراً نعظمه ، و ذكراً نديمه ونقسم أنصاف أموالنا صدقات وأنصاف رقيقنا عتقاء ونحدث له تواضعاً في أنفسنا ونخشع في جميع أمورنا وإن يُمض بك إلى الجنان و يجري عليك حتم سبيله فغير متهم فيك قضاؤه ولا مدفوع عنك بلاؤه ولا مختلفة مع ذلك قلوبنا بأن اختياره

و ماله « أى يلقىهما في الهلكة بالجهاد ، ومنه حديث النعمان « ان هؤلاء -يعنى المجوس - قد اخطروا لكم رثة و متاعاً و أخطرتهم لهم الاسلام » المعنى إنهم قد شرطوا لكم ذلك ، وجعلوه رهنأ من جانبهم وجعلتم رهنكم دينكم ^(١) .

قوله : « حاولك » أى قصدك .

قوله : « من ناواك » أى عاداك .

قوله : « ولكنّه » أى الرب تعالى .

قوله : « وعزّ » أى ذوعز و غلبة « وزاوله » أى حاوله وطالبه ، وهذا إشارة إلى أن تلك الامور بقضاء الله و تقديره ، والمبالغة في دفعها في حكم مغالبة الله في تقديراته ، وقد سبق تحقيق القضاء والقدر في كتاب الايمان والكفر ^(٢) وحققناهما في كتابنا الكبير ^(٣) .

قوله : « نعظمه » الضمير في قوله - نعظمه - و - نديمه - راجعان إلى الشكر و الذكر .

قوله : « بلاؤه » يحتمل النعمة ايضاً .

(١) النهاية : ج ٢ ص ٤٦ - ٤٧ .

(٢) لاحظ ج ٨ ص ١ - ١٥ .

(٣) بحار الانوار : ج ٥ ص ٨٤ - ١٣٥ .

لك ما عنده على ما كنت فيه ولكننا نبكي من غير اثم لعز هذا السلطان أن يعود ذليلاً
والدين والدنيا أكىلاً فلا نرى لك خلفاً نشكوا إليه ولا نظيراً نأمله ولا نقيمه .

﴿ خطبة لامير المؤمنين عليه السلام ﴾

٥٥١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ ومحمد بن علي جميعاً ، عن إسماعيل بن مهران ؛ و

قوله : « بأن اختياره لك » قوله : « ما عنده » خبران ، ويحتمل أن يكون
الخبر محذوفاً أى خير لك ، والمعنى أنه لا تختلف قلوبنا بل تتفق على أن الله اختار
لك بامضائك النعيم والراحة الدائمة على ما كنت فيه من المشقة والجهد والعناء .
قوله : « من غير اثم » أى لا نأثم على البكاء عليك ، فانه من أفضل الطاعات أو
لأنقول ما يوجب الائم .

قوله : « لعز » متعلق بالبكاء و« أن يعود » بدل اشتماله أى نبكى لتبدل عز
هذا السلطان ذلاً .

قوله : « أكىلاً » الاكيل يكون بمعنى المأكول ، و بمعنى الاكل والمراد
هنا الثانى أى نبكى لتبدل هذا السلطان الحق بسلطنة الجور ، فيكون اكلاً للدين
والدنيا ، وفي بعض النسخ [لعن الله هذا السلطان] فلا يكون مرجع الاشارة سلطنته
عليه السلام ، بل جنسها الشامل للباطل أيضاً ، أى لعن الله السلطنة التى لا تكون
صاحبها ، و يحتمل أن يكون اللعن مستعملاً في اصل معناه لغة ، و هو الابعاد أى
أبعد الله هذا السلطان عن أن يعود ذليلاً ولا يخفى بعده .

قوله : « ولا نرى لك خلفاً » أى من بين السلاطين لخروج السلطنة عن أهل
البيت عليهم السلام .

خطبة لامير المؤمنين عليه السلام

الحديث الحادى والخمسون والخمسمائة : مجهول لكنها معروفة .

أحمد بن محمد بن أحمد ، عن علي بن الحسن التيمي ؛ وعلي بن الحسين ، عن أحمد بن محمد بن خالد جميعاً ، عن إسماعيل بن مهران ، عن المنذر بن جعفر ، عن الحكم بن ظهير ، عن عبدالله بن جرير العبدى ، عن الأصبع بن نباتة قال : أتى أمير المؤمنين ﷺ عبدالله بن عمر وولد أبي بكر وسعد بن أبي وقاص يطلبون منه التفضيل لهم فصعد المنبر ومال الناس إليه فقال :

الحمد لله ولى الحمد ومنتهى الكرم ، لا تدركه الصفات ، ولا يحدُّ باللغات ولا يعرف بالغايات وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنَّ محمدًا رسول الله ﷺ الهندي و موضع التقوى و رسول الربِّ الأعلى ، جاء بالحقِّ من عند الحقِّ لينذر بالقرآن المنير والبرهان المستنير فصدع بالكتاب المبين ومضى على ما مضت عليه

قوله : وولد أبي بكر هو عبدالرحمن لعنة الله على أبيه .

قوله ﷺ : « ولى الحمد » أى الاولى به ، او المتولى لحمد نفسه كما ينبغي له بايجاد ما يدل على كماله واتصافه لجميع المحامد ، وبتلقين ما يستحقه من الحمد انبياءه وحججه ﷺ ، وإلهام محبيه وتوفيقهم للحمد .

قوله ﷺ : « ومنتهى الكرم » أى ينتهى إليه كل جود وكرم ، لانه موجود النعم والموفق لبذلها ، أو هو المتصف بأعلى مراتب الكرم ، والمولى بجلال النعم ، ويحتمل أن يكون الكرم بمعنى الكرامة والجلالة على الوجهين السابقين .

قوله ﷺ : « لا تدركه الصفات » أى توصيفات الواصفين ، أو صفات المخلوقين

قوله ﷺ : « ولا يعرف بالغايات » أى بالنهايات والحدود الجسمانية أو بالحدود العقلية ، إذ حقيقة كل شيء وكنهه حده و نهايته ، أو ليس له نهاية لا في وجوده ولا في علمه ولا في قدرته ، وكذا سائر صفاته أو لا يعرف بما هو غاية انكار المتفكرين .

قوله ﷺ : « فصدع بالكتاب المبين » قال الفيروز آبادى : قوله تعالى : « فاصدع بما تؤمر » أى شق جماعاتهم بالتوحيد ، أو اجهر بالقرآن ، أو اظهر أو احكم

الرُّسُلُ الْأَوَّلُونَ أَمَّا بَعْدُ

أَيُّهَا النَّاسُ فَلَا يَقُولَنَّ رَجَالٌ قَدْ كَانَتْ الدُّنْيَا غَمْرَتَهُمْ فَاتَّخَذُوا الْعَقَارَ وَفَجَّرُوا
الْأَنْهَارَ وَرَكَبُوا أَفْرَهُ الدَّوَابِّ وَلَبَسُوا أَلْبِينَ الثِّيَابِ فَصَارَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ عَارًا وَشَنَارًا
إِنْ لِمِ يَغْفَرُ لَهُمُ الْغَفَّارُ إِذَا مَنَعْتُهُمْ مَا كَانُوا فِيهِ يَخُوضُونَ وَصَيَّرْتُهُمْ إِلَى مَا يَسْتَوْجِبُونَ
فَيَفْقَدُونَ ذَلِكَ فَيَسْأَلُونَ وَيَقُولُونَ : ظَلَمْنَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ وَحَرَمْنَا وَمَنَعْنَا حَقَّوْنَا ، فَاللَّهُ
عَلَيْهِمُ الْمُسْتَعَانَ مِنْ اسْتِقْبَالِ قَبْلَتِنَا وَأَكْلِ ذِيحِثِنَا وَآمَنَ بَنِيْنَا وَشَهِدَ شَهَادَتَنَا وَدَخَلَ فِي
دِينِنَا أَجْرِنَا عَلَيْهِ حُكْمُ الْقُرْآنِ وَحُدُودِ الْإِسْلَامِ ، لَيْسَ لَأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ فَضْلٌ إِلَّا بِالْتَقْوَى ، إِلَّا

بِالْحَقِّ وَافْضِلْ بِالْأَمْرِ ، أَوْ اقْصِدْ بِمَا تَوَمَّرُ ، أَوْ افْرُقْ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ^(١)

قوله **﴿يَتْلُو﴾** : « فَلَا يَقُولَنَّ رَجَالٌ » الظاهر أن قوله - رجال - فاعل لا - تقولن -
و ما ذكر بعده ، إلى قوله - ويقولون - صفات تلك الرجال وقوله - ظلمنا ابن
أبي طالب - مقول القول ، وقوله - يقولون - تأكيد للقول المذكور في أول الكلام
إِنَّمَا أَتَى بِهِ لِكثْرَةِ الْفَاصِلَةِ بَيْنَ الْعَامِلِ وَالْمَعْمُولِ .

و يحتمل أن يكون مقول القول محذوفاً ، يدل عليه . قوله : « ظلمنا ابن
أبي طالب » .

وقال الفاضل الاسترآبادي : مفعوله محذوف تقدير الكلام فلا تقولن ما قلتم
من طلب التفضيل وغيره ، رجال كانت الدنيا غمرتهم في زمن الخلفاء الثلاثة ، إذا
منعتمهم ما كانوا يأخذون وأعطيتهم ما يستوجبون ، فيصرفون ما أعطيتهم ويسألون
الزيادة عليه ، ويقولون ظلمنا ابن أبي طالب انتهى .

أقول : لا يخفى أن ما ذكرناه أظهر وفي بعض النسخ [رجالاً] - بالنصب - ولعل
فيه حينئذ حذفاً أي لا تقولن أنتم نعتقد أو نتولى رجالاً صفتهم كذا كذا .

قوله : **﴿يَتْلُو﴾** « أفره الدواب » يقال : دابة فارهة أي نشيطة قوية نفيسة ، و
الشنار : العيب والعار .

وإن للمتقين عند الله تعالى أفضل الثواب وأحسن الجزاء والمآب لم يجعل الله تبارك وتعالى الدنيا للمتقين ثواباً وما عند الله خير للأبرار ، انظروا أهل دين الله فيما أصبتم في كتاب الله وتركتم عند رسول الله ﷺ وجاهدتم به في ذات الله أبحسب أم بنسب أم بعمل أم بطاعة أم زهادة وفيما أصبحتم فيه راغبين فسارعوا إلى منازلكم - رحمكم الله - التي أمرتم بعمارتها ، العامرة التي لا تخرب ، الباقية التي لا تنفد ، التي دعاكم إليها وخصكم عليها ورغبكم فيها وجعل الثواب عنده عنها فاستتموا نعم الله عز ذكره بالتسليم لقضائه والشكر على نعمائه ، فمن لم يرض بهذا فليس منّا ولا إلينا وإن الحاكم يحكم

قوله عليه السلام : «ألا وإن للمتقين » أى ليس الكرم عند الله إلا بالتقوى وجزاء التقوى ليس إلا في العقبى ، ولم يجعل الله جزاء عملهم التفضيل في عطايا الدنيا .
قوله عليه السلام : « فانظروا أهل دين الله » أى يا أهل دين الله كذا في النسخ المصححة وفي بعضها [إلى أهل] والمراد بقوله : «فيما أصبتم في كتاب الله» نعوت الانبياء والاولياء الذين ذكرهم الله في القرآن ، أو مواعيده الصادقة على الاعمال الصالحة و بقوله : «تركتم عند رسول الله ﷺ صفاته الحسنه وصفات أصحابه وما كان يرخصه ﷺ من ذلك له ضمان الرسول ﷺ لهم المثوبات على الصالحات كانه وديعة لهم عنده ﷺ .
قوله عليه السلام : « وجاهدتم به » أى بسببه وهو ما رأيتم من فضله و كماله ﷺ .
أو ما سمعتم من المثوبات عليه .
قوله عليه السلام : « أبحسب أم بنسب » أى لم تكن تلك الامور بالحسب والنسب ، بل بالعمل والطاعة والزهادة .

قوله عليه السلام : « وفيما اصبحتم » أى انظروا فيما أصبحتم راغبين فيه ، هل يشبه ما رأيتم وعهدتم مما تقدم ذكره ، وانظروا أيهما أصلح لان يرغب فيه .
قوله عليه السلام : « وجعل الثواب عنده عنها » كلمة - عن - لعلها بمعنى من - للتبعيض أو قوله - التى - بدل اشتمال للمنازل ، والمراد بها الاعمال التى توصل اليها ، ولا

بحكم الله ولا خشية عليه من ذلك أولئك هم المفلحون - وفي نسخة ولا وحشة وأولئك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

وقال : وقد عاتبتمكم بدرتي التي أعاتب بها أهلي فلم تبالوا وضربتمكم بسوطي الذي أقيم به حدود ربي فلم ترعوا . أتريدون أن أضربكم بسيفي أما إني أعلم الذي تريدون ويقيم أودكم ولكن لا أشتري صلاحكم بفساد نفسي بل يسلم الله عليكم قوماً فينتقم لي منكم فلا دنيا استمتعتم بها ولا آخرة صرتم إليها فبعداً وسحقاً لأصحاب السعير .

٥٥٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ؛ و أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار جميعاً ، عن علي بن حديد ، عن جميل ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سأله حران فقال : جعلني الله فداك لو حدثتتنا متى يكون هذا الأمر فسررنا به ؟ فقال :

يبعد أن يكون في الأصل - والتي - أو - بالتى - فصحف .

قوله عليه السلام : « ولا خشية عليه من ذلك » أى لا يخشى على الحاكم العدل أى الامام أن يترك حكم الله ، ولا يجوز أن يظن ذلك به ، أو لا يخشى الحاكم بسبب العمل بحكم الله من أحد ، أو أن يكون معاقباً بذلك عند الله .
و على نسخة [ولا وحشة] المعنى إنه اذا عمل الحاكم بحكم الله لا يستوحش من مفارقة رعيته عنه بسبب ذلك .

قوله عليه السلام : « بدرتي » الدرة - بالكسر - التى يضرب بها ، ويظهر من الخبر أن السوط أكبر وأشد منها ، والارعواء : الانزجار عن القبيح ، وقيل : الندم على الشيء والانصراف عنه ، وتركه ، والادود - بالتحريك - : العوج .

قوله عليه السلام : « بفساد نفسي » أى لا أطلب صلاحكم بالظلم ، و بما لم يأمرني به ربي ، فأكون قد أصلحتكم بفساد نفسي .

قوله عليه السلام : « وسحقاً » أى بعداً .

الحديث الثاني والخمسون والخمسمائة : ضعيف .

ياجران إن لك أصدقاء وإخواناً ومعارف إن رجلاً كان فيما مضى من العلماء وكان له ابن لم يكن يرغب في علم أبيه ولا يسأله عن شيء، وكان له جار يأتيه ويسأله ويأخذ عنه فحضر الرجل الموت فدعا ابنه فقال: يا بني إنك قد كنت تزهد فيما عندي وتقل: رغبتك فيه ولم تكن تسألني عن شيء، ولي جار قد كان يأتييني ويسألني ويأخذ مني ويحفظ عني فإن احتجت إلى شيء، فأتته، وعرفه جاره فهلك الرجل وبقي ابنه فرأى ملك ذلك الزمان رؤيا فسأل عن الرجل، فقيل له: قد هلك، فقال الملك: هل ترك ولدًا؟ فقيل له: نعم ترك ابناً، فقال: ايتوني به، فبعث إليه ليأتي الملك، فقال الغلام: والله ما أدري لما يدعوني الملك وما عندي علم ولئن سألتني عن شيء، لأفتضجن، فذكر ما كان أوصاه أبوه به فأتى الرجل الذي كان يأخذ العلم من أبيه فقال له: إن الملك قد بعث إليّ يسألني ولست أدري فيم بعث إليّ وقد كان أبي أمرني أن آتيك إن احتجت إلى شيء، فقال الرجل: ولكنني أدري فيما بعث إليك فإن أخبرتك فما أخرج الله لك من شيء، فهو بيني وبينك فقال: نعم فاستحلّقه واستوثق منه أن يفيء له فأوثق له الغلام فقال: إنه

قوله **عليه السلام**: «إن لك أصدقاء وإخواناً» لعل المقصود من إيراد تلك الحكاية إن هذا الزمان ليس زمان الوفاء بالعهود، فاذا عرفت زمان ظهور الامر، فلك معارف وإخوان فتحدثهم به، فيشيع الخبر بين الناس وينتهي الى الفساد العظيم، والعهد بالكتمان لا ينفع، لانك لا تفي به إذ لم يأت بعد زمان الميزان، أو المراد إن لك معارف وإخواناً فانظر إليهم هل يوافقونك في أمر أو يوفون بعهدك في شيء؟ فكيف يظهر الامام في مثل هذا الزمان، أو المراد إنه يمكنك إستعلام ذلك، فان لك معارف وإخواناً فانظر في حالهم فهم ما رأيت منهم العزم على الانقياد والاطاعة والتسليم التام لامامهم، فاعلم إنه زمان ظهور القائم **عليه السلام** فان قيامه **عليه السلام** مشروط بذلك، وأهل كل زمان يكون عامتهم على حالة واحدة، كما يظهر من الحكاية فيمكنك إستعلام احوال جميع أهل الزمان بأحوال معارفك، والاول أظهر.

قوله: «ولكنني أدري» لعل علمه كان باخبار ذلك العالم، وكان العالم أخذه

يريد أن يسألك عن رؤياً رآها أيّ زمان هذا ؟ فقل له : هذا زمان الذئب ، فأتاه الغلام فقال له الملك : هل تدري لم أرسلت إليك ؟ فقال : أرسلت إليّ تريد أن تسألني عن رؤياً رأيته أيّ زمان هذا ، فقال له الملك : صدقت فأخبرني أيّ زمان هذا ؟ فقال له : زمان الذئب ، فأمر له بجائزة فقبضها الغلام وانصرف إلى منزله وأبى أن يفيىء لصاحبه وقال : لعلّي لا أفقد هذا المال ولا آكله حتّى أهلك ولعلّي لا أحتاج ولا أسأل عن مثله هذا الذي سئلت عنه ، فمكث ماشاء الله ثمّ إنّ الملك رأى رؤياً فبعث إليه يدعوه فندم على ما صنع وقال : والله ما عندي علم آتبه به وما أدري كيف أصنع بصاحبي وقد غدرت به ولم أف له ، ثمّ قال : لا تبيذه على كلّ حال ولا تعتذر إنّك إليه ولا حلفنّ له فلعلمه يخبرني فأتاه فقال له : إنّني قد صنعت الذي صنعت ولم أف لك بما كان بيني وبينك وتفرّق ما كان في يدي وقد احتجت إليك فأشدك الله أن لا تتخذني وأنا أوفق لك أن لا يخرج لي شيء إلّا كان بيني وبينك وقد بعث إليّ الملك ولست أدري عما يسألني فقال : إنّّه يريد أن يسألك عن رؤياً رآها أيّ زمان هذا فقل له : إنّ هذا زمان الكبش ، فأتى الملك فدخل عليه فقال : لما بعثت إليك ؟ فقال : إنّك رأيت رؤياً وإنك تريد أن تسألني أيّ زمان هذا ، فقال له : صدقت فأخبرني أيّ زمان هذا ؟ فقال : هذا زمان الكبش فأمر له بصلة ، فقبضها وانصرف إلى منزله وتدبّر في رأيه في أن يفيىء لصاحبه أولاً يفيىء له فهم مرة أن يفعل ومرة أن لا يفعل ثمّ قال : لعلّي أن لا أحتاج إليه بعد هذه المرة أبداً و أجمع رأيه على الغدر وترك الوفاء ، فمكث ماشاء الله ثمّ إنّ الملك رأى رؤياً فبعث إليه فندم على ما صنع فيما بينه وبين صاحبه وقال : بعد غد مررتين كيف أصنع وليس عندي علم ثمّ أجمع رأيه على إتيان الرّجل فأتاه فناشده الله تبارك وتعالى وسأله أن يعلمه وأخبره إنّ هذه المرة يفيىء منه وأوفق له وقال : لا تدعني على هذه الحال فإني لأعود إلى الغدر وسأفي لك فاستوفيت منه فقال : إنّّه يدعوك يسألك عن رؤياً رآها أيّ زمان هذا فإذا سألك فأخبره أنّه زمان الميزان ، قال : فأتى الملك فدخل عليه فقال له : لم

من الانبياء حيث أخبروا بوحي السماء أن هذا الملك سيرى تلك الاحلام ، وهذا تعبيرها ، أو بان أخذ من العالم نوعاً من العلم يمكنه استنباط أمثال تلك الامور

بعث إليك ؟ فقال : إنك رأيت رؤيا وتريد أن تسألني أي زمان هذا ، فقال : صدقت فأخبرني أي زمان هذا ؟ فقال : هذا زمان الميزان فأمر له بصلة فقبضها وانطلق بها إلى الرجل فوضعها بين يديه و قال : قد جئتكم بما خرج لي فقا سمنيه ، فقال له : العالم : إن الزمان الأول كان زمان الذئب و إنك كنت من الذئاب و إن الزمان الثاني كان زمان الكبش بهم ولا يفعل وكذلك كنت أنت تهم ولا نفىء و كان هذا زمان الميزان و كنت فيه على الوفاء فاقبض مالك لاحاجة لي فيه وردة عليه .

٥٥٣ - أحمد بن محمد بن أحمد النكوفي ، عن علي بن الحسن التيمي ، عن علي بن أسباط ، عن علي بن جعفر قال : حدثني معتب أو غيره قال : بعث عبدالله بن الحسن إلى أبي عبدالله عليه السلام يقول لك أبو محمد : أنا أشجع منك وأنا أسخى منك وأنا أعلم منك فقال لرسوله : أما الشجاعة فوالله ما كان لك موقف يعرف فيه جنبك من شجاعتك وأما السخاء فهو الذي يأخذ الشيء من جهته فيضعه في حقه و أما العلم فقد أعتق أبوك علي ابن أبي طالب عليه السلام ألف مملوك فسم لنا خمسة منهم وأنت عالم ، فعاد إليه فأعلمه ثم عاد إليه فقال له : يقول : لك أنت رجل صحفي ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : قل له : إي والله صحف إبراهيم و موسى وعيسى و ررتها عن آبائي عليه السلام .

به و كان ذلك من علوم الانبياء ، على أنه يحتمل أن يكون من الانبياء .

الحديث الثالث والخمسون والخمسمائة : مجهول .

قوله عليه السلام : « فهو الذي يأخذ الشيء من جهته » أي لست أنت كذلك بل تأخذ أموال الامام وتصرفه في تحصيل خلافة الجور لولدك محمد .

قوله : « إنك رجل صحفي » أي لم تأخذ العلم من الرجال ، بل أخذت من الكتب وهذا الخبر يدل على ذم عبدالله بن الحسن ، وفيه ذموم كثيرة مضى بعضها في كتاب الحجة^(١) وقد أوردت أكثر ما يدل على حاله و حال امثاله في كتاب بحار الانوار^(٢)

(١) اصول الكافي : ج ١ ص ٣٥٨ ح ١٧ و ج ٢ ص ١٥٥ ح ٢٣ .

(٢) بحار الانوار : ج ٤٧ ص ٢٧٦ - ح ١٨ و ١٩ .

٥٥٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليه اني ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : «وبشّر الذين

والاولى عدم التعرض لهم لما مر .

الحديث الرابع والخمسون والخمسمائة : مرسل .

قوله تعالى : « ان لهم قدم صدق عند ربهم » قال الطبرسي (ره) قال الازهرى : القدم : الشيء تقدمه قدامك ، ليكون عدّة لك حتى تقدم عليه ، وقيل : القدم المقدم وقال ابن الاعرابي : القدم المتقدم في الشرف ، وقال أبو عبيدة والكسائي : كل سابق في خيراً و شرفه . عند العرب قدم ، ثم قال (ره) أى عرفهم ما فيه الشرف والخلود في نعيم الجنة على وجه الاكرام والاجلال لصالح الاعمال ، وقيل : ان لهم قدم صدق أى اجراً حسناً ، و منزلة رفيعة بما قدموا من أعمالهم عن ابن عباس ، و روي عنه أيضاً إن المعنى سبقت لهم السعادة في الذكر الاول ويؤيده قوله : « ان الذين سبقت لهم منّا الحسنی » ^(١) الآية وقيل : هو تقويم الله تعالى إياهم في المبعث يوم القيامة بيانه . قوله عليه السلام : نحن الآخرون السابقون يوم القيامة وقيل : «القدم» اسم للحسنى من العبد واليد اسم للحسنى من السيد ، للفرق بين السيد والعبد . وقيل إن معنى قدم صدق شفاعته عليه السلام يوم القيامة ، عن أبي سعيد الخدرى ، و هو المروى عن أبي عبد الله ^(٢) انتهى .

و قال الجوهرى : القدم : السابقة في الامر يقال لفلان قدم صدق أى اثره حسنة قال الاخفش : هو التقديم ، كانه قدم خيراً فكان له فيه تقديم ^(٣) انتهى .

قوله عليه السلام : « هو رسول الله عليه السلام » الضمير اما راجع الى القدم بأن يكون المراد به المتقدم في الشرف اي لهم متقدم في الشرف بشفع لهم عند ربهم ، او بتقدير

(١) الانبياء . ١٠١ .

(٢) مجمع البيان : ج ٥ ص ٨٨ - ٨٩ .

(٣) الصحاح : ج ٥ ص ٧ - ٢ .

آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم^(١)، فقال : هو رسول الله ﷺ .

٥٥٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عبد الله بن يحيى الكاهلي ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون »^(٢) ، قال : لما أُسري برسول الله ﷺ أنه جبرئيل بالبراق فركبها فأتى بيت المقدس فلقى من لقي من إخوانه من الأنبياء عليه السلام ، ثم رجع فحدث أصحابه

مضاف أي شفاعة رسول الله ﷺ كما رواه الطبرسي (ره) ^(٣) أو ولايته و ولاية أهل بيته عليه السلام كما مر في كتاب الحجة حيث روى عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في تفسير هذه الآية : هو ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ^(٤) فيكون القدم بالمعنى الذي نقله عن الأزهري ، أو راجع إلى الموصول إما بانضمام الائمة معه ﷺ ، أو للمتعظيم .

ويؤيد الاول أن علي بن ابراهيم رواه في تفسيره بهذا السند ، وزاد في آخره والائمة عليه السلام ^(٥) ، أو راجع الى الرب أي الذي رباهم بالعلم والكمال ، أو يكون الاسناد الى الرب من قبيل ما يسند إلى الملوك مما يفعل به بأمره مقرّبوا جنابه ، والاول اظهر .

الحديث الخامس والخمسون والخمسمائة : حسن .

قوله تعالى : « وما تغني الآيات » قال الطبرسي : معناه ولا تغني هذه الدلالات والبراهين الواضحة مع كثرتها وظهورها والرسائل المخوفة عن قوم لا ينظرون في الأدلة تفكيراً وتدبراً وما يريدون الإيمان ، وقيل : ما تغني معناه أي شيء تغني

(٢١) يونس : ١٠١ و ١٠٢ .

(٣) مجمع البيان : ج ٥ ص ٨٨ .

(٤) اصول الكافي : ج ١ ص ٤٢٢ ح ٥٠ .

(٥) تفسير القمي : ج ١ ص ٣٠٩ . باختلاف في السند ومن دون زيادة « والائمة

عليهم السلام » في آخره . - في المطبوع - .

إني أتيت بيت المقدس ورجعت من الليلة وقد جاءني جبرئيل بالبراق فكتبها و آية ذلك أنني مررت بعير لأبي سفيان على ماء لبني فلان وقد أضلوا بجملاتهم أحمر وقد هم القوم في طلبه ، فقال بعضهم لبعض إنما جاء الشام وهو راكب سريع ولكنكم قد أتيتم الشام وعرفتموها فسلوه عن أسواقها وأبوابها وتجاراتها ، فقالوا : يا رسول الله كيف الشام وكيف أسواقها ؟ قال : كان رسول الله ﷺ إذا سئل عن الشيء لا يعرفه شق عليه حتى يرى ذلك في وجهه . قال : فبينما هو كذلك إذ أتاه جبرئيل ﷺ فقال : يا رسول الله هذه الشام قد رفعت لك ، فالتفت رسول الله ﷺ فإذا هو بالشام بأبوابها وأسواقها وتجاراتها فقال : أين السائل عن الشام ؟ فقالوا له : فلان وفلان ، فأجابهم رسول الله ﷺ في كل ما سألوه عنه فلم يؤمن منهم إلا قليل و هو قول الله تبارك و تعالى : « وما تعني الآيات و النذر عن قوم لا يؤمنون » .

ثم قال أبو عبد الله ﷺ : نعوذ بالله أن لا نؤمن بالله و برسوله ، آمنا بالله و برسوله ﷺ .

عنهم من اجتلاب نفع أو دفع ضرر إذا لم يستدلوا بها فيكون ما للاستفهام، انتهى^(١).
قوله ﷺ : « مررت بعير » العير - بالكسر - : القافلة .

قوله : « إنما جاء الشام » أي أتاه أو منه بأن يكون منصوباً بنزع الخافض و في النسخة القديمة [إنما جاءه راكب سريع] أي جبرئيل ، وفيما رواه الشيخ الطبرسي - رحمه الله - « إنما جاء راكب سريع »^(٢) وكذا في العياشي^(٣) وهو أظهر وعلى التقادير إنما قالوا ذلك استهزاء ، و يحتمل على النسخة القديمة أن يكونوا أرادوا به أنه اطلع على ذلك من جهة راكب متسرع أتاه فاخبره .

قوله ﷺ : « شق عليه » أي كان يصعب عليه مخافة من تكذيب قومه إذا أبطأ في الاخبار .

قوله ﷺ : « هذه الشام » أي أصلها بالاعجاز أو مثالها .

(٢٠١) مجمع البيان : ج ٥ ص ١٣٨ . وفيه « إنما جاءه راكب سريع » .

(٣) تفسير العياشي : ج ٢ ص ١٣٨ . وفيه « إنما جاء راكباً سريعاً » .

٥٥٦ - أحمد بن محمد بن أحمد ، عن علي بن الحسن التيمي ، عن محمد بن عبد الله ، عن زرارة ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إذا قال المؤمن لأخيه : أفخرج من ولايته وإذا قال : أنت عدوي كفر أحدهما لأنه لا يقبل الله عز وجل من أحد عملاً في تريب على مؤمن نصيحة ولا يقبل من مؤمن عملاً وهو يضر في قلبه على المؤمن سوءاً ، لو كشف الغطاء عن الناس فنظروا إلى وصل ما بين الله عز وجل وبين المؤمن خضعت للمؤمنين رقابهم وتسملت لهم أمورهم

الحديث السادس والخمسون والخمسمائة : مجهول .

قوله عليه السلام : « خرج من ولايته » أي انقطع بينهما الولاية التي جعلها الله بينهما بقوله تعالى : « المؤمنون بعضهم أولياء بعض »^(١) وفيه اشعار بأنه خرج عن الإيمان ويحتمل إرجاع الضمير إلى الله أي عن ولاية الله حيث قال « الله ولي المؤمنين » والاول اظهر .

قوله عليه السلام : « كفر أحدهما » أي إن كان صادقاً فقد كفر أخوه بعداوته ، وإن كان كاذباً فقد كفر بالافتراء على أخيه بذلك ، وهذا هو الكفر الذي يتصف به أصحاب الكبائر ، وقد مر تحقيقه في كتاب الإيمان والكفر^(٢) .

قوله عليه السلام : « في تريب » التريب : الاستقصاء في اللوم ، وقوله : « نصيحة » أما بدل أو بيان لقوله « عملاً » أي لا يقبل من أحد نصيحة مؤمن يشتمل على تعبير أو مفعول لاجله للتريب أي لا يقبل عملاً من أعماله إذا عيره على وجه النصيحة فكيف بدونها ، ويحتمل أن يكون المراد أن يعيره لكون ذلك المؤمن نصح لله ، وهو بعيد .

قوله عليه السلام : « إلى وصل ما بين الله » أي الرابطة المعنوية من القرب والمحبة والرحمات والهدايات وغيرها .

(١) التوبة : ٧١ . والاية « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض » .

(٢) لاحظ : ج ٩ ص ٣٦ - ٣٧ .

ولانت لهم طاعتهم ولو نظروا إلى مردود الأعمال من الله عز وجل لقالوا : ما يتقبل الله عز وجل من أحد عملاً .

وسمعه يقول لرجل من الشيعة : أنتم الطيبون ونساؤكم الطيبات ، كل مؤمنة حوراء عيناه وكل مؤمن صديق .

قال : وسمعه يقول : شيعتنا أقرب الخلق من عرش الله عز وجل يوم القيامة بعدنا ، وما من شيعتنا أحد يقوم إلى الصلاة إلا اكتفنه فيها عدمن خالفه من الملائكة يصلون عليه ، جماعة حتى يفرغ من صلاته وإن الصائم منكم ليرتع في رياض الجنة تدعوا له الملائكة حتى يفطر .

وسمعه يقول : أنتم أهل تحية الله بسلامه وأهل أثرة الله برحمته وأهل توفيق

قوله **عليه السلام** : « وسهلت لهم أمورهم » أي على الناس أمور المؤمنين من إعانتهم وقضاء حوائجهم وخدمتهم .

قوله **عليه السلام** : « حوراء عيناء » أي في الجنة .

قوله **عليه السلام** : « صديق » أي ينزلون في الجنة منازل الصديقين ، ويكونون في درجاتهم أو هم عند الله منهم .

قوله **عليه السلام** : « عدد من خالفه » أي من فرق المسلمين أو كل من يخالفه في الدين من أي الفرق كان .

قوله **عليه السلام** : « يصلون عليه » أي يدعون ويستغفرون له « جماعة » أي مجتمعين

أو ياتمون به في الصلاة ، وله ثواب امام الجماعة كما ورد إن المؤمن وحده جماعة ، ويحتمل أن يكون « جماعة » فاعل اكتفنه .

قوله **عليه السلام** : « ليرتع في رياض الجنة » أي يستوجب بذلك دخولها حتى كأنه فيها أو المراد رياض القرب والوصال .

قوله **عليه السلام** : « بسلامه » أي بسلم الملائكة عليكم في الجنة تحية من الله كما

الله بعصمته وأهل دعوة الله بطاعته ، لاحساب عليكم ولا خوف ولا حزن ، أنتم للجنة والجنة لكم ، أسماؤكم عندنا الصالحون والمصلحون وأنتم أهل الرضا عن الله عز و جل برضاه عنكم والملازمة إخوانكم في الخير فإذا جهدتم ادعوا وإذا غفلتم اجهدوا وأنتم خير البرية ، دياركم لكم جنة وقبوركم لكم جنة ، للجنة خلقتكم وفي الجنة نعيمكم وإلى الجنة تصيرون .

٥٥٧ - أحمد بن محمد بن أحمد ، عن محمد بن أحمد النهدي ، عن محمد بن الوليد ، عن أبان بن عثمان ، عن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله عليه السلام لجعفر عليه السلام

ورد به الخبر .

قوله عليه السلام : « وأهل أئمة الله » أى مكرمته او اختاركم وآثركم على غيركم قال الفيروز آبادي : الأئمة - بالضم - : المكرمة المتوارثة ، وآثره أكرمه وآثر اختار ^(١) .

قوله عليه السلام : « و أهل دعوة الله بطاعته » أى دعاكم الى الجنة بسبب أنكم أطمعتموه في موالاته أئمة الهدى ، فقبل أعمالكم ، أو أنكم المقصودون في الدعاء إلى الطاعة لعدم قبولها من غيركم .

قوله عليه السلام : « برضاه عنكم » أى انما رضيتم عن الله لعلمكم بأنه رضى عنكم أو لرضاه عنكم جعلكم راضين عنه ، أو الباء للملازمة .

قوله عليه السلام : « إذا جهدتم » أى وقعتم في الجهد والمشيقة ادعوا الله لكشفها ، وفي بعض النسخ [اجتهدتم] أى إذا بالغتم في طاعة ربكم فاسألوه التوفيق للمزيد . قوله عليه السلام : « دياركم لكم جنة » أى أنتم في دوركم تكسبون الجنة فكانكم فيها ، ويحتمل أن يكون المراد الجنة المعنوية كما مر ، ويحتمل أيضاً أن يراد ان داركم التي خلقتكم لها هى الجنة لا الدنيا ولا يخلو من بعد .

الحديث السابع والخمسون والخمسمائة : ضعيف على الاشهر .

حين قدم من الحبشة أي شيء، أعجب ما رأيت؟ قال: رأيت حبشية مرّت وعلى رأسها مكمل فمرّ رجل فرجها فطرحها ووقع المكمل عن رأسها فجلست، ثمّ قالت: ويل لك من ديان يوم الدين إذا جلس على الكرسي وأخذ للمظلوم من الظالم. فتعجب رسول الله ﷺ.

٥٥٨ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبصير، عن أبي عبدالله عليه السلام: أن آزر أبا إبراهيم عليه السلام.

قوله: «مكمل» قال الفيروزآبادي: المكمل - كمنبر - : زنبيل يسع خمسة عشر صاعاً^(١).

قوله: «فتعجب رسول الله» لعل تعجبه ﷺ كان من صدور مثل هذا الكلام الدال على الإيمان التام بيوم الجزاء من حبشية في بلاد الشرك،

الحديث الثامن والخمسون والخمسمائة: حسن.

قوله عليه السلام: «ان آزر ابا ابراهيم عليه السلام» اعلم أن العامة اختلفوا في أبي ابراهيم، قال الرازي في تفسير قوله تعالى: «واذ قال ابراهيم لاهله آزر»^(٢) ظاهر هذه الآية تدل على أن اسم والد ابراهيم هو آزر، ومنهم من قال اسمه تارخ، قال الزجاج: لاختلاف بين النسابين أن اسمه تارخ، ومن الملحدة من جعل هذا طعننا في القرآن^(٣). اقول: ثم ذكر لتوجيه ذلك وجوهاً (إلى أن قال): والوجه الرابع: ان والد ابراهيم عليه السلام كان تارخ، وآزر كان عمّاً له، والعم قد يطلق عليه لفظ الاب كما حكى الله عن أولاد يعقوب إنهم «قالوا نعبد إلهك وإله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحاق»^(٤) و معلوم أن اسماعيل كان عمّاً ليعقوب، وقد أطلقوا عليه لفظ الاب

(١) نفس المصدر: ج ٤ ص ٤٤.

(٢) الانعام: ٧٤.

(٣) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) ج ٣ ص ٣٢٦.

(٤) البقرة: ١٣٣.

كان منجماً لنمرود ولم يكن يصدر إلا عن أمره فنظر ليلة في النجوم فأصبح وهو يقول
فكذا هي هنا .

اقول : ثم قال بعد كلام : قالت الشيعة إن احداً من آباء الرسول و أجداده
ما كان كافراً ، وأنكروا أن والد إبراهيم كان كافراً ، وذكروا أن آزر كان عم ابراهيم
وما كان والداً له واحتجوا على قولهم بوجوه .

الحجة الاولى : إن آباء نبينا ما كانوا كفاراً ، ويدل عليه وجوه (منها) قوله
تعالى : « الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين »^(١) قيل : معناه أنه كان ينقل
روحه عن ساجد الى ساجد ، وبهذا التقدير فالاية دالة على أن جميع آباء محمد ﷺ
كانوا مسلمين ، وحينئذ يجب القطع بأن والد ابراهيم كان مسلماً .

ثم قال : و ممّا يدل أيضاً على أن احداً من آباء محمد ﷺ ما كانوا مشركين
قوله ﷺ : لم أزل انقل من أصلاب الطاهرين الى أرحام الطاهرات ، وقال تعالى :
« انما المشركون نجس »^(٢) و ذلك يوجب أن يقال إن احداً من اجداده ما كان
من المشركين^(٣) انتهى .

و قال الشيخ الطبرسي - رحمه الله - بعد نقل ما مرّ من كلام الزجاج : و
هذا الذي قاله الزجاج يقوّى ما قاله اصحابنا أن آزر كان جد ابراهيم لأمه ، أو
كان عمه من حيث صح عندهم أن آباء النبي ﷺ الى آدم كلّهم كانوا موحدّين ، و
اجمعت الطائفة على ذلك^(٤) انتهى .

اقول: الاخبار الدالة على اسلام آباء النبي ﷺ من طرق الشيعة مستفيضة بل
متواترة، وكذا في خصوص والد ابراهيم قد وردت بعض الاخبار، وقد عرفت اجماع

(١) الشعراء : ٢١٩ .

(٢) التوبة : ٢٨ .

(٣) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) ج ٣ ص ٣٢٦ .

(٤) مجمع البيان : ج ٤ ص ٣٢٢ .

لنمرود : لقد رأيت عجبا ، قال : وما هو ؟ قال : رأيت مولوداً يولد في أرضنا يكون هلاكنا على يديه ولا يلبث إلا قليلاً حتى يُحمَل به ، قال : فتعجب من ذلك و قال : هل حملت به النساء ؟ قال : لا ، قال : فحجب النساء عن الرجال فلم يدع امرأة إلا جعلها في المدينة لا يخلص إليها ووقع آرزبأهله فعلمت بابراهيم عليه السلام فظن أنه صاحبه فأرسل إلى نساء من القوابل في ذلك الزمان لا يكون في الرحم شيء إلا علمن به فنظرن فألزم الله عز وجل ما في الرحم [إلى] الظاهر فقلن : ما نرى في بطنها شيئاً وكان فيما أوتى من العلم أنه سيحرق بالنار ولم يؤت علم أن الله تعالى سينجيّه ، قال : فلما وضعت أم إبراهيم أراد آزر أن يذهب به إلى نمرود ليقتله ، فقالت له امرأته لا تذهب بابنك إلى نمرود فيقتله دعني أذهب به إلى بعض الغيران أجعله فيه حتى يأتي عليه أجله ولا تكون أنت الذي تقتل ابنك ، فقال لها : فامضي به ، قال : فذهبت به إلى غار ثم أرضعته ، ثم جعلت على باب الغار صخرة ثم انصرفت عنه ، قال : فجعل الله عز وجل رزقه في إبهامه فجعل يمصّها فيشخب لبنها وجعل يشب في اليوم كما يشب غيره في الجمعة ويشب في الجمعة كما يشب غيره في الشهر ويشب في الشهر كما يشب غيره في السنة ، فمكث

الفرقة المحقة على ذلك بنقل المخالف والمؤالف ، وهذا الخبر صريح في كون والده عليه السلام آزر فلعله ورد تقيّة وبسط القول فيه و في سائر خصوصيات قصصه عليه السلام هو كقول إلى كتابنا الكبير ^(١) .

قوله عليه السلام : « لقد رأيت عجبا » لقد علمت أنه يدل على كون النجوم علامات للكائنات ، ولا يدل على جواز النظر فيها والحكم بها لغير من أحاط بها علماً .
قوله عليه السلام : « لا يخلص اليها » على بناء المجهول يقال خلص إليه أي وصل .
قوله عليه السلام : « فعلمت » بكسر اللام أي حبلت .
قوله عليه السلام : « بعض الغيران » هي جمع الغار .
قوله عليه السلام : « فيشخب » - بضم الخاء وفتحها أي يسيل .
قوله عليه السلام : « يشب في اليوم » - بكسر الشين - أي ينمو لعل المراد أن في

ما شاء الله أن يمكث . ثم إن أمه قالت لأبيه : لو أذنت لي حتى أذهب إلى ذلك الصبي فعلت ، قال : فافعلي ، فذهبت فاذا هي بإبراهيم عليه السلام وإذا عيناه تزهرا كأنها سراجان قال : فأخذته فضمته إلى صدرها وارضعته ثم انصرفت عنه ، فسألها آزر عنه ، فقالت : قد واريته في التراب فمكثت تفعل فتخرج في الحاجة وتذهب إلى إبراهيم عليه السلام فتضمه إليها وترضعه ، ثم تنصرف فلما تحرّك أته كما كانت تأتية فصنعت به كما كانت تصنع فلما أرادت الانصراف أخذ بثوبها فقالت له : مالك ؟ فقال لها : اذهبي بي معك ، فقالت له : حتى استأمر أباك ، قال : فأتت أم إبراهيم عليه السلام آزر فأعلمته القصة ، فقال لها : إيتيني به فأقعديه على الطريق فإذا مرّ به إخوته دخل معهم ولا يعرف ، قال : وكان إخوة إبراهيم عليه السلام يعملون الأصنام ويزهبون بها إلى الأسواق ويبيعونها ، قال : فذهبت إليه فجاءته به حتى أقعدته على الطريق و مرّ إخوته فدخل معهم فلما رآه أبوه وقعت عليه المحبة منه فمكث ما شاء الله قال : فبينما إخوته يعملون يوماً من الأيام الأصنام إذا أخذ إبراهيم عليه السلام القدم وأخذ خشبة ففجر منها صنماً لم يروا قط مثله ، فقال آزر لأمه : إني لأرجو أن نصيب خيراً ببركة ابنك هذا ، قال : فبينما هم كذلك إذا أخذ إبراهيم عليه السلام القدم فكسر الصنم الذي عمله ففزع أبوه من ذلك فزعاً شديداً ، فقال له : أي شيء عملت ؟ فقال له : إبراهيم عليه السلام : وما تصنعون به ؟ فقال آزر : نعبده ، فقال له إبراهيم عليه السلام : « تعبدون ما نتحوتون ؟ » فقال آزر [لأمه] : هذا الذي يكون ذهاب ملكنا على يديه .

الاسبوع الاول يشب كل يوم كما يشب غيره في الجمعة ، أي الاسبوع تسمية للكل باسم الجزء ، ثم في بقية الشهر يشب في كل أسبوع كما يشب غيره في شهر ، ثم في بقية السنة يشب في كل شهر كما يشب غيره في السنة ، و يحتمل أن لا تكون هذه التشبيهات مبنية على المساواة الحقيقية ، بل على محض الاسراع في النمو ، وهذا شائع في المحاورات .

قوله عليه السلام : « تزهرا » أي تضيئان ، و « القدم » - بفتح القاف و ضم الدال المخففة و قد تشد - آلة ينحت بها .

٥٥٩ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبان بن عثمان ، عن حجر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال خالف إبراهيم عليه السلام قومه وعاب آلهم حتى أدخل على نمرود فخاصمه ، فقال : إبراهيم عليه السلام : « ربّي الذي يحيي ويميت قال : أنا أحيي وأميت قال إبراهيم : فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب »

الحديث التاسع والخمسون والخمسمائة : حسن أو موثق .

قوله تعالى : « أنا أحيي وأميت » قال الشيخ الطبرسي (رحمه الله) : أي فقال نمرود أنا أحيي بالتخلية من الحبس من وجب عليه القتل ، وأميت بالقتل من شئت أي ممن هو حي ، وهذا جهل من الكافر ، لأنه اعتمد في المعارضة على العبارة فقط دون المعنى ، عادلاً عن وجه الحجّة بفعل الحياة المميت ، أو الموت للحى على سبيل الاختراع الذي ينفرد سبحانه به ، ولا يقدر عليه سواء قال إبراهيم : « فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب » .

قيل : في انتقاله من حجة الى حجة أخرى وجهان :

أحدهما : أن ذلك لم يكن انتقالاً وانقطاعاً عن إبراهيم ، فانه يجوز من كل حكيم ايراد حجة أخرى على سبيل التأكيد بعد تمام ما ابتدأ به من الحجاج ، و علامة تمامه ظهوره من غير اعتراض عليه ، بشبهة لها تأثير عند التأمل و التدبر لموقعها من الحجّة المعتمد عليها .

والثاني : إن إبراهيم انما قال ذلك ليبين أن من شان من يقدر على احياء الاموات وامانة الاحياء ، أن يقدر على اتيان الشمس من المشرق ، فان كنت قادراً على ذلك ، فأت بها من المغرب ، وإنما فعل ذلك لأنه لو تشاغل معه بانّي أردت اختراع الحياة والموت من غير سبب ولا علاج لاشتبه على كثير ممن حضر ، فعدل إلى ما هو أوضح ، لان الانبياء عليهم السلام انما بعثوا للبيان والايضاح ، وليست امورهم مبنية

فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين^(١) ، وقال أبو جعفر عليه السلام : عاب آلهم
« فنظر نظرة في النجوم فقال إني سقيم^(٢) » ، قال أبو جعفر عليه السلام : والله ما كان سقيماً وما
كذب ، فلما تولوا عنه مدبرين إلى عيد لهم دخل إبراهيم عليه السلام إلى آلهم بقدم
فكسرها إلا كبيراً لهم ووضع القدم في عنقه فرجعوا إلى آلهم فنظروا إلى ما صنع
بها فقالوا : لا والله ما اجترأ عليها ولا كسرها إلا الفتى الذي كان يعيها ويبرأ منها ، فلم
يجدوا له قتلة أعظم من النار ، فجمع له الحطب واستجاده حتى إذا كان اليوم الذي

على تحاجّ الخصمين ، وطلب كل واحد منهما غلبة خصمه ، وقد روى عن الصادق عليه السلام
ان إبراهيم قال له أحى من قتلته إن كنت صادقاً ثم استظهر عليه بما قاله ثانياً
« فبهت الذي كفر » أي تحير عند الانقطاع بما بان له من ظهور الحجّة « والله لا
يهدى القوم الظالمين » بالمعونة على بلوغ البغية من الفساد ، وقيل : معناه لا يهديهم
إلى المحاجة كما يهدي أنبياءه وقيل : معناه لا يهديهم بالطفاه وتأبيده اذا علم أنّه
لا لطف لهم ، وقيل لا يهديهم إلى الجنة^(٣) انتهى كلامه - رحمه الله - .

قوله تعالى : « فقال إني سقيم » قال الشيخ الطبرسي - رحمه الله - : اختلف
في معناه على أقوال :

أحدها : أنّه عليه السلام : نظر في النجوم فاستدلّ بها على وقت حتّى كانت تغوره
فقال انّى سقيم أراد أنّه قد حضر وقت علته وزمان نوبتها ، فكأنّه قال : انّى سأسقم
لا محالة ، وحان الوقت الذي يعتريني فيه الحمى وقد يسمّى المشارف للشئ باسم
الداخل فيه قال الله تعالى : « إنك ميت و انّهم ميّتون »^(٤) وليس نظره في النجوم
على حسب ما ينظره المنجمون طلباً للاحكام .

و ثانيها : أنّه نظر في النجوم كمنظرهم لانّهم كانوا يتعاطون علم النجوم
فاوهمهم أنّه يقول بمثل قولهم ، فقال عند ذلك « انّى سقيم » فتركوه ظناً منهم

(١) البقرة : ٢٥٨ . (٢) الصافات : ٨٨ - ٨٩ ،

(٣) مجمع البيان : ج ٢ ص ٣٦٨ . (٤) الزمر : ٣٠ .

يحرق فيه برزله نمرود و جنوده وقد بنى له بناءً لينظر إليه كيف تأخذه النار و وضع إبراهيم عليه السلام في منجنيق ، و قالت الأرض : يا رب ليس على ظهري أحدٌ يعبدك غيره يحرق بالنار ، قال الرب : إن دعائي كفيته . فذكر أبان ، عن محمد بن مروان ، عن عمن رواه عن أبي جعفر عليه السلام أن دعاء إبراهيم عليه السلام يومئذ كان « يا أحد [يا أحد ، يا صمد] يا صمد ، يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد » ثم قال : « توكلت على الله » فقال الرب « تبارك و تعالی : كفيت ؛ فقال للنار : « كوني برداً » قال : فاضطربت أسنان إبراهيم عليه السلام .

أن نجمه يدل على سقمه ، و يجوز أن يكون الله أعلمه بالوحي أنه سيسقمه في وقت مستقبل ، و جعل العلامة على ذلك إما طلوع نجم على وجه مخصوص ، أو اتصاله بآخر على وجه مخصوص ، فلما رأى إبراهيم تلك الامارة قال إني سقيم تصديقاً لما أخبره الله تعالى .

وئالهما : أن معناه نظر في النجوم نظراً فاستدل بها كما قصه الله في سورة الانعام على كونها محدثة غير قديمة ولا آلهة و أشار بقوله - إني سقيم - إلى أنه في حال مهلة النظر ، وليس على يقين من الامر ، ولا شفاء من العلم ، وقد يسمى الشك بأنه سقم كما يسمى العلم بأنه شفاء ، عن أبي مسلم وهو ضعيف .

ورابعها : أن معنى قوله « إني سقيم » إني سقيم القلب ، أو الرأى خوفاً ^(١) من اصرار القوم على عبادة الاصنام ، و هي لا تسمع ولا تبصر ، و يكون على هذا معنى نظره في النجوم فكرته في أنها محدثة مخلوقة مدبرة ، و تعجبه كيف ذهب على العقلاء ذلك من حالها حتى عبدوها ، وما رواه العياشي باسناده ، عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليه السلام إنهما قالا : و الله ما كان سقيماً وما كذب ، فيمكن أن يحمل على أحد الوجوه التي ذكرناها ، و يمكن أن يكون على وجه التعريض بمعنى أن كل من كتب عليه الموت فهو سقيم ، وإن لم يكن به سقم في الحال ^(٢) انتهى .

(١) في المصدر « حزناً » .

(٢) مجمع البيان : ج ٨ ص ٤٤٩ - ٤٥٠ .

من البرد حتى قال الله عز وجل : «سلاماً» على إبراهيم . وانحط جبرئيل عليه السلام وإذا هو جالس مع إبراهيم عليه السلام يحدثه في النار ، قال نمرود : من اتخذ إلهاً فليتخذ مثل إله إبراهيم ، قال : فقال عظيم من عظمائهم : إنني عزمت على النار أن لا تحرقه ، [قال] فأخذعني من النار نحوه حتى أحرقه ، قال : فأمن له لوط وخرج مهاجراً إلى الشام هو وسارة و لوط .

٥٦٠ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ وعدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد جميعاً ، عن الحسن بن محبوب ، عن إبراهيم بن أبي زياد الكرخي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن إبراهيم عليه السلام كان مولده بكوني ربا وكان أبوه من أهلها وكانت أم إبراهيم وأم

أقول : قد أوردنا الاخبار الواردة في تأويل الآية في كتاب بحار الانوار ^(١) و شرحنا هناك فلا نذكرها ههنا حذراً من التظويل .

قوله : « فذكر أبا ن » هذا كلام البزنطي ، والخبر بهذا السند مرسل .
قوله عليه السلام : « فأخذ عني » أي طائفة .

الحديث الستون و الخمسمائة : مجهول .

قوله عليه السلام : « بكوني » قال الفيروز آبادي : كوني - كطوبى - قرية بالعراق و قال : الربى - كهدي - موضع ^(٢) .

وقال الجزري : « كوني » سر السواد وبها ولد إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ^(٣) .

وفي بعض كتب القصص كوني ربى من أرض العراق ، وهي أرض ذات أشجار و أنهار .

وقال صاحب الكامل : اختلف في الموضع الذي ولد فيه ، فقيل : ولد بالسوس من أرض الاهواز ، وقيل ولد ببابل ، وقيل : بكوني وقيل : نجران ولكن أباه

(١) بحار الانوار : ج ١٢ ص ٩٤ .

(٢) القاموس : ج ١ ص ١٧٩ . و ج ٤ ص ٣٣٤ .

(٣) النهاية : ج ٤ ص ٢٠٧ .

لوط سارة و ورقة - وفي نسخة رقية - أختين وهما ابنتان للاحج و كان اللاجج نبياً منذراً ولم يكن رسولاً و كان إبراهيم عليه السلام في شببته على الفطرة التي فطر الله عز وجل الخلق عليها حتى هداه الله تبارك و تعالى إلى دينه و اجتبه و أنه تزوج سارة ابنة لاجج و هي ابنة خالته و كانت سارة صاحبة ماشية كثيرة و أرض واسعة و حال حسنة و كانت قد ملكت إبراهيم عليه السلام جميع ما كانت تملكه فقام فيه و أصلحه و كثرت الماشية و الزرع حتى لم يكن بأرض كوثي ربا رجل أحسن حالاً منه و إن إبراهيم عليه السلام لما كسر أصنام نمرود أمر به نمرود فأوثق و عمل له حيراً و جمع له فيه

نقله ^(١).

قوله عليه السلام : « فكانت أم إبراهيم » ذكر صاحب الكامل أن لوطاً كان ابن أخيه إبراهيم عليه السلام ^(٢) و هو وإن لم يكن منافياً لما في الخبر ، لكن لو كانت هذه القرابة لكانت أولى بالذكر فعدمه يدل على عدمها ، وفي بعض النسخ [امرأة إبراهيم و امرأة لوط] و هو أظهر .

قوله عليه السلام « ولم يكن رسولاً » أى لم يكن ممن يأتيه الملك فيعاینه ، كما يظهر من الاخبار ، أولم يكن صاحب شريعة مبتدأة كما قيل ، وقد سبق تحققة في كتاب الحجّة ^(٣) « في شببته » أى في حدائته على الفطرة ، أو التوحيد أى كان موحداً بما آتاه الله من العقل ، وألهمه حتى جعله الله نبياً و بعث إليه الملك .

قوله عليه السلام : « ابنة لاجج » الظاهر أنه كان ابنة ابنة لاجج ، فتوهم النساخ التكرار فاسقطوا إحداهما ، وعلى ما في النسخ المراد ابنة ابنة مجازاً ، و على نسخة « المرأة » لا يحتاج إلى تكلف .

قوله عليه السلام : « و عمل له حيراً » قال الجوهري : الحير - بالفتح - شبه

(٢٠١) الكامل لابن الاثير : ج ٢ ص ٨٥ .

(٣) لاحظ ج ٢ ص ٢٨٧ - ٢٩٢ .

الحطب والذهب فيه النار ، ثم قذف إبراهيم عليه السلام في النار لتحرقه ، ثم اعترلوا حطباً حتى خمدت النار ، ثم أشرفوا على الحبر فإذ هم بإبراهيم عليه السلام سليماً مطلقاً من وثاقه فأخبر نمرود خبره فأمرهم أن ينفوا إبراهيم عليه السلام من بلاده وأن يمنعوه من الخروج بماشيته وما له ، فحاجتهم إبراهيم عليه السلام عند ذلك فقال : إن أخذتم ماشيتي ومالي فإن حقني عليكم أن تردوا عليّ ما ذهب من عمري في بلادكم واختصموا إلى قاضي نمرود ففضى على إبراهيم عليه السلام أن يسلم إليهم جميع ما أصاب في بلادهم وقضى على أصحاب نمرود أن يردوا عليّ إبراهيم عليه السلام ما ذهب من عمره في بلادهم فأخبر بذلك نمرود فأمرهم أن يخلوا سبيله وسبيل ماشيته وماله وأن يخرجوه وقال : إنّه إن بقي في بلادكم أفسد دينكم وأضرّ بالهتكم فأخرجوا إبراهيم ولوطاً معه صلى الله عليه وسلم من بلادهم إلى الشام فخرج إبراهيم ومعه لوط لا يفارقة وسارة وقال لهم : « إنني ذاهب إلى ربي سيهدين » يعني بيت المقدس .

فتحمّل إبراهيم عليه السلام بماشيته وماله وعمل تابوتاً وجعل فيه سارة وشدة عليها الأغلاق غير أنه عليها ومضى حتى خرج من سلطان نمرود وصار إلى سلطان رجل من القبط يقال له : عرارة فمرّ بهماشر له فاعترضه العاشر ليعشر مامعه فلمّا انتهى إلى العاشر ومعه التابوت ، قال العاشر لإبراهيم عليه السلام : افتح هذا التابوت حتى نعشر ما فيه ، فقال له إبراهيم عليه السلام : قل ماشيت في من ذهب أوفضة حتى نعطي عشرة ولا نفتحه ، قال : فأبى العاشر إلاّ فتحه ، قال : وغضب إبراهيم عليه السلام على فتحه فلمّا بدت له سارة وكانت موصوفة بالحسن والجمال ، قال له العاشر : ما هذه المرأة منك ؟ قال إبراهيم عليه السلام : هي حرمتي وابنة خالتي ، فقال له العاشر : فما دعاك إلى أن خبيتها في هذا التابوت ؟ فقال إبراهيم عليه السلام : الغيرة عليها أن يراها أحد ،

الحظيرة (١).

قوله عليه السلام : « ليعشر مامعه » قال الجوهري : عشرت القوم ، اعشرهم - بالضم -

فقال له العاشر : لست أدعك تبرح حتى أعلم الملك حالها وحالك ، قال : فبعث رسولا إلى الملك فأعلمه فبعث الملك رسولا من قبله ليأتوه بالتابوت فأتوا ليذهبوا به فقال لهم إبراهيم عليه السلام : إني لست أفارق التابوت حتى تفارق روحي جسدي ، فأخبروا الملك بذلك فأرسل الملك أن أحملوه والتابوت معه ، فحملوا إبراهيم عليه السلام والتابوت وجميع ما كان معه حتى أدخل على الملك فقال له الملك : افتح التابوت ، فقال إبراهيم عليه السلام : أيها الملك إن فيه حرمتي وابنة خالتي وأنا مفقد فتحه بجميع ما معي قال : فغضب الملك إبراهيم عليه السلام على فتحه ، فلما رأى سارة لم يملك حلمه سفهه أن مديده إليها فأعرض إبراهيم عليه السلام بوجهه عنها وعنه غيرة منه وقال : اللهم أحبس يده عن حرمتي وابنة خالتي ، فلم تصل يده إليها ولم ترجع إليه ؛ فقال له الملك : إن إلهك هو الذي فعل بي هذا ؛ فقال له : نعم إن إلهي غيور يكره الحرام وهو الذي حال بينك وبين ما أردت من الحرام فقال له الملك : فادع إلهك يرد علي يدي فإن أجابك فلم أعرض لها ، فقال : إبراهيم عليه السلام : إلهي رد عليه يده ليكف عن حرمتي : قال : فرد الله عز وجل عليه يده فأقبل الملك نحوها ببصره ثم أعاد بيده نحوها فأعرض إبراهيم عليه السلام عنه بوجهه غيرة منه و قال : اللهم أحبس يده عنها ، قال : فبيست يده ولم تصل إليها ، فقال الملك لإبراهيم عليه السلام : إن إلهك لغيور وإنك لغيور فادع إلهك يرد علي يدي فإنه إن فعل لم أعد ، فقال له إبراهيم عليه السلام : أسأله ذلك على أنك إن عدت لم تسألني أن أسأله ، فقال الملك : نعم ، فقال إبراهيم عليه السلام : اللهم إن كان صادقا فرد عليه يده ، فرجعت إليه يده فلما رأى ذلك الملك من الغيرة ما رأى ورأى الآية في يده عظم إبراهيم عليه السلام وهابه وأكرمه واتقاه وقال له : قد أمنت من أن أعرض لها أو لشيء مما معك فانطلق حيث شئت و لكن لي إليك حاجة ، فقال إبراهيم عليه السلام : ماهي ؟ فقال له : أحب أن تأذن لي أن أخدمها قبضية عندي جميلة عاقلة تكون لها خادما ، قال : فأذن له إبراهيم عليه السلام فدعا بها فوهبها لسارة وهي هاجر أم إسماعيل عليه السلام ، فسار إبراهيم عليه السلام بجميع ماله وخرج الملك

عشراً - مضمومة - إذا أخذت عشر أموالهم ^(١) .

معه يمشي خلف إبراهيم عليه السلام إعظماً لإبراهيم عليه السلام و هبة له فأوحى الله تبارك و تعالى إلى إبراهيم أن قف ولا تمش قد أم الجبار المتسلط و يمشي هو خلفك ولكن اجعله أمامك و امش خلفه و عظمه و هبه فأبته مسلط و لا بد من إمرة في الأرض برّة أو فاجرة فوق إبراهيم عليه السلام و قال للملك : امض فإنّ إلهي أوحى إليّ الساعة أن أعظمك و أهبك و أن أقدمك أمامي و أمشي خلفك إجلالاً لك ، فقال له الملك : أوحى إليك بهذا ؟ فقال له إبراهيم عليه السلام : نعم ، فقال له الملك : أشهد أن إلهك لرفيقٌ حلیمٌ كريمٌ و أنك ترغبن في دينك ، قال : وودّعه الملك فسار إبراهيم عليه السلام حتى نزل بأعلى الشامات و خلف لوطاً عليه السلام في أدنى الشامات ، ثم إن إبراهيم عليه السلام لما أبطأ عليه الولد قال لسارة : لو شئت لبعثني هاجر لعل الله أن يرزقنا منها ولداً فيكون لنا خلفاً ، فابتاع إبراهيم عليه السلام هاجر من سارة فوق عليها فولدت إسماعيل عليه السلام .

٥٦١ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ و محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن حسين بن أحمد المنقري ، عن يونس ابن ظبيان قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ألا تنهى هذين الرجلين عن هذا الرجل ؟ فقال : من هذا الرجل ؟ و من هذين الرجلين ؟ قلت : ألا تنهى حجر بن زائدة و عامر بن جذاعة عن

قوله عليه السلام : « و غضب » أي العاشر إبراهيم على فتحه ، قال الفيروز آبادي : غضب فلاناً على الشيء قهره ^(١) .

قوله تعالى : « أو فاجرة » أي لا بد في النظام من أحدهما فإذا رفع الفاجر يد سلطان الحق عنها يحصل النظام في الجملة بالفاجر ، و إن كان معاقباً بعدم تمكين الحق .

الجديد الحادى والستون والخمسمائة : ضعيف .

قوله : « حجر بن زائدة » ذكر النجاشي أنّه ثقة صحيح المذهب صالح من

المفضل بن عمر قال : يا يونس قد سألتكما أن يكفّا عنه فلم يفعلّا فدعوتهما وسألتهما وكتبت إليهما وجعلته حاجتي إليهما فلم يكفّا عنه فلا غفر الله لهما فوالله لكثير عزّة أصدق في مودّته منهما فيما ينتحلان من مودّتي حيث يقول :

ألا زعمت بالغيّب ألا أحبّها * إذا أنا لم بكرم عليّ كريمها
أما والله لو أحبّاني لأحبّنا من أحبّ.

٥٦٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عليّ بن النعمان ، عن القاسم شريك المفضل وكان رجل صدق قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : خلق في المسجد يشهروننا ويشهرون أنفسهم أولئك ليسوا منّا بل نحن منهم ، أنطلق فأواري و أستر فيه تكون ستري هتك الله ستورهم ، يقولون : إمام ، أما والله ما أنا بإمام إلا

هذه الطائفة ^(١) وروى الكشي بطريق ضعيف فيه و في عامر بن عبد الله بن جذاعة أنّهما من حوارى الباقر والصادق عليه السلام ^(٢) ، وروى مثل خبر الكتاب فيه ، و في عامر بن جذاعة ^(٣) والظاهر اتّحادهما ، كما يظهر من فهرست مشيخة الفقيه ، والحاصل أنّ هذا الخبر يدلّ على جلاله المفضل ، وضمّهما لكنّه على مصطلح القوم ضعيف .

قوله عليه السلام : « لكثير عزّة » - بضمّ الكاف وفتح الناء وتشديد الياء المكسورة - اسم شاعر و عزّة - بفتح العين المهملة و الراء المعجمة المشدّدة - اسم معشوقته .
قوله : « ألا زعمت » أي قالت أو علمت بالغيّب أي غايبة عنّي أي إنّها تعلم أنّي إذا لم أكن محبّاً لمن يحبّها لم أكن محبّاً لها .

الحديث الثاني والستون و الخمسمائة : حسن لكون القاسم ممدوحاً بهذا

الخبر .

(١) رجال النجاشي : ص ١٤٨ ، الرقم ٣٨٤ .

(٢) اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) ج ١ ص ٣٩ - ٤٥ ح ٢٠ .

(٣) نفس المصدر : ج ٢ ص ٦١٢ - ٦٢١ و ص ٧٠٨ .

لمن أطاعني فأما من عصاني فلست له بإمام ، لم يتعلقون باسمي ، ألا يكفون اسمي من أفواههم فوالله لا يجمعني الله وإياهم في دار .

٥٦٣ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان ، عن ذريح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما خرجت قريش إلى بدر وأخرجوا بني عبد المطلب معهم خرج طالب بن أبي طالب فنزل رجلاً بهم وهم ير تجزون ونزل طالب بن أبي طالب يرتجز ويقول :
يا رب إماماً يغزون بطالب * في مقنب من هذه المقانب

الحديث الثالث والستون و الخمسمائة : صحيح .

قوله : « يارب إماماً تعززن »^(١) بطالب في مقنب من هذه المقانب « المقنب - بالكسر - جماعة الخيل والفرسان ، و في بعض ما ظفرنا عليه من السير هكذا :
يا رب إماماً خرجوا بطالب في مقنب من هذه المقانب
فاجعلهم المغلوب غير الغالب وأرددهم المسلوب غير السالب
وقال صاحب الكامل في ذكر قصته : وكان بين الطالب بن أبي طالب - وهو في القوم - وبين بعض قريش محادثة ، فقالوا : والله لقد عرفنا أن هواكم مع محمد ﷺ فرجع طالب فيمن رجع إلى مكة ، وقيل إنه خرج كرهاً فلم يوجد في الاسرى ولا في القتلى ، ولا فيمن رجع إلى مكة وهو الذي يقول :

يارب إماماً يعززن طالب في مقنب من هذه المقانب
فليكن المسلوب غير السالب وليكن المغلوب غير الغالب^(٢) .

أقول : على ما نقلناه من الكتابين ظهر أنه لم يكن راضياً بهذه المقابلة وكان يريد ظفر النبي ﷺ إماماً لأنه كان قد أسلم كما تدل عليه المرسلة أو ملحبة القرابة فالذي يخطر بالبال في توجيهه ما في الخبر أن يكون قوله - بجعله - بدل اشتمال لقوله - بطالب - أي إماماً تجعل الرسول ﷺ غالباً بمغلوبية طالب حال كونه

(١) وفي بعض نسخ المتن « يغزون بطالب » .

(٢) الكامل لابن الأثير : ج ٢ ص ٨٥ .

في مقنب المغالب المحارب ✽ يجعله المسلوب غير السالب

وجعله المغلوب غير الغالب

قالت قريش : إن هذا ليغلبنا فردوه .

وفي رواية أخرى عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان أسلم .

في مقانب عسكر مخالفيه الذين يطلبون الغلبة عليه ، بأن تجعل طالباً مسلوب .
الثياب و السلاح غير سالب لأحد من عسكر النبي صلى الله عليه وآله ويجعله مغلوباً منهم غير
غالب عليهم .

وقيل: المراد إمّا تقويتين قريشاً بطالب حال كونه في طائفة من هذه الطوائف
تكون غالبية وتكون غلبة الطالب بأن يجعل المسلوب بحيث لا يرجع ويصير سالباً
وكذلك المغلوب ، ولا يخفى بعده كما عرفت ، و في النسخة القديمة التي عندنا
هكذا :

يا ربّ امّا يعزّزّن بطالب في مقنب من هذه المقانب
في مقنب المغالب المحارب فاجعله المسلوب غير السالب

و اجعله المغلوب غير الغالب

وهو أظهر و يوافق ما نقلنا من السير ، ويؤيد ما ذكرنا من البيان والتفسير
كما لا يخفى .

قوله : « ليغلبنا » على ما ذكرنا أي يريد غلبة الخصوم علينا أو يصير نخاذله
سبباً لغلبتهم علينا ، و على ما ذكره القائل ^(١) أي يفتخر علينا [أي يفخر علينا ،
و يظنّ إنه إنما تغلب عليهم باعائه ولا يخفى أنه أبعد مما ذكره في صدر
الخبر .

- ٥٦٤ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد الكندي ، عن أحمد بن الحسن الميثمي عن أبان بن عثمان ، عن محمد بن الفضل قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : جاءت فاطمة عليها السلام إلى سارية في المسجد وهي تقول وتخطب النبي ﷺ :
قد كان بعدك أنباء وهنشة * لو كنت شاهد هالم يكثرا الخطب
إننا فقدناك فقد الأرض وأهلها * واختل قومك فاشهدهم ولا تغب
- ٥٦٥ - أبان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : بينا رسول الله ﷺ في المسجد إذ خفض له كل ربيع ورفع له كل خفيض حتى نظر إلى جعفر عليه السلام يقاتل الكفار قال : قتل قتال رسول الله ﷺ : قتل جعفر وأخذ المغص في بطنه .
- ٥٦٦ - حميد بن زياد ، عن عبيد الله بن أحمد الدهقان ، عن علي بن الحسن

الحديث الرابع والستون والخمسة : موثق .

قوله : « إلى سارية » أي اسطوانة ، وكانت هذه المطالبة والشكاية عند إخراج أمير المؤمنين عليه السلام للبيعة كما مر ، أو عند غضب فدك ، و « الهنشة » الأمر المختلف الشديد ، والاختلاط من القول ، والاختلاف فيه و « الخطب » الأمر الذي تقع فيه المخاطبة ، والشأن والحال ويمكن أن يقرأ الخطب بضم الخاء وفتح الطاء جمع خطبة و « الوابل » المطر الشديد الضخم القطر ، وفي كشف الغمة « واختل قومك لما غبت ، وانقلبوا » وفي الكتب زوائد أوردناها في البحار ^(١) .

الحديث الخامس والستون والخمسة : موثق .

قوله عليه السلام « وأخذ المغص » بالتسكين ويحرك - وجع في البطن الظاهر أن الضمير في قوله « أخذ » وفي قوله « في بطنه » راجعان إلى النبي ﷺ أي أخذ عليه السلام هذا الداء لشدة اغتمامه وحزنه عليه .

الحديث السادس والستون والخمسة : مجهول .

الطاطري، عن محمد بن زياد بن يثاع السابري، عن عجلان أبي صالح قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قتل علي بن أبي طالب عليه السلام بيده يوم حنين أربعين .

٥٦٧ - أبان ، عن عبد الله بن عطاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أتى جبرئيل عليه السلام

رسول الله ﷺ بالبراق أصفر من البغل وأكبر من الحمار ، مضطرب الأذنين ، عينيه في حافره وخطاه مدّ بصره وإذا انتهى إلى جبل قصرت يداه وطالت رجلاه فإذا هبط طالت يداه وقصرت رجلاه ، أهدب العرف الأيمن له جناحان من خلفه .

٥٦٨ - علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن فيض

ابن المختار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : كيف تقرأ « وعلى الثلاثة الذين خلفوا^(١) » قال : لو كان خلفوا لكانوا : في حال طاعة ولكنهم « خالفوا » عثمان وصاحبه أما والله

قوله عليه السلام : « أربعين » كذا ذكره الشيخ المفيد (قدس سره) في إرشاده و بعض أهل السير^(٢) .

الحديث السابع والستون والخمسمائة : مجهول .

قوله : « أهدب العرف » أي طويله وكان مرسلًا في جانب الأيمن .

الحديث الثامن والستون والخمسمائة : مجهول .

قوله تعالى : « وعلى الثلاثة الذين خلفوا » قال الشيخ أمين الدين الطبرسي (رحمه الله)

القرأة المشهورة « الذين خلفوا » وقرأ علي بن الحسين وأبو جعفر الباقر وجعفر الصادق عليه السلام وأبو عبد الرحمن السلمى « خالفوا » وقرأ عكرمة وزر بن حبيش و عمر بن عبيد « خلفوا » بفتح الخاء واللام الخفيفة (ثم قال) تزلت في كعب بن مالك ومرارة بن الربيع ، وهلال بن أمية ، وذلك أنهم تخلفوا عن رسول الله ﷺ ، ولم يخرجوا معه لا عن نفاق ، لكن عن توان ، ثم ندموا فلمّا قدم النبي ﷺ المدينة جاؤوا إليه واعتذروا ، فلم يكلمهم النبي ﷺ ، وتقدّم إلى المسلمين أن لا يكلمهم أحد منهم ، فهجرهم الناس حتّى الصبيان ، وجاءت نسائهم إلى رسول الله ﷺ

ما سمعوا صوت حافر ولا قعقة حجر إلا قالوا : أتيننا ، فسلط الله عليهم الخوف حتى أصبحوا .

٥٦٦ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال . تلوت « التائبون العابدون » ^(١) ، فقال : لا ، اقرأ

فقلن له يا رسول الله نعتزلهم ؟ فقال : لا ولكن لا يقر بركن ، فضاقت عليهم المدينة ، وخرجوا إلى رؤوس الجبال ، وكان أهاليهم يجيئون لهم بالطعام ، ولا يكلمونهم ، فقال بعضهم لبعض : قد هجرنا الناس ولا يكلمنا أحد فهلا نتهاجر نحن أيضاً فتفرقوا ولم يجتمع منهم اثنان ، وبقوا على ذلك خمسين يوماً يتضرعون إلى الله ويتوبون إليه ، فقبل الله توبتهم ، و أنزل فيهم هذه الآية (ثم قال) « و على الثلاثة الذين خلفوا » قال مجاهد : معناه خلفوا عن قبول التوبة بعد قبول التوبة من قبل توبتهم من المنافقين ، و قال الحسن و قتادة : معناه خلفوا عن غزوة تبوك لما تخلّفوا هم ، و أمّا قراءة أهل البيت عليهم السلام خالفوا فانهم قالوا لو كانوا خلفوا لما توجّه عليهم العتب ولكنهم خالفوا ^(٢) انتهى .

أقول : يدلّ هذا الخبر على أن أبا بكر و عمر و عثمان كان وقع منهم أيضاً تخلّف عند خروج النبي صلى الله عليه وآله إلى تبوك ، فسلط الله عليهم الخوف في تلك الليلة حتى ضاقت عليهم الأرض برحبها وسعتها وضاقت عليهم أنفسهم . لكثرة خوفهم ، و حزنهم حتى أصبحوا ولحقوا بالنبي صلى الله عليه وآله واعتذروا إليه .

الحديث التاسع والستون و الخمسمائة : ضعيف على المشهور .

قوله عليه السلام : « قرء التائبين » قال الشيخ الطبرسي (رحمه الله) في قراءة أبي و عبدالله بن مسعود و الامش التائبين العابدين بالياء إلى آخرها ، و روى ذلك عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهم السلام (ثم قال) أمّا الرفع في قوله « التائبون العابدون » فعلى القطع

التائبين العابدين - إلى آخرها - فسئل عن العلة في ذلك ، فقال : اشترى من المؤمنين التائبين العابدين .

٥٧٠ - عِدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبد الله ابن جبلة ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : هكذا أنزل الله تبارك و تعالي " لقد جاءنا رسول من أنفسنا عزيز عليه ما عنتنا حريص علينا بالمؤمنين رؤوف رحيم " .

٥٧١ - محمد ، عن أحمد ، عن ابن فضال عن الرضا عليه السلام " فأنزل الله سكينته على رسوله وأتيه بجنود لم تروها " قلت : هكذا ؛ قال : هكذا نقرؤها وهكذا تنزيلها .

والاستيناف ، أى هم التائبون ويكون على المدح ، وقيل : إنه رفع على الابتداء و خبره محذوف بعد قوله : « والحافظون لحدود الله » أى لهم الجنة أيضاً عن الزجاج وقيل : إنه رفع على البدل من الضمير في يقاتلون ، أى يقابل التائبون وأما التائبين العابدين فيحتمل أن يكون جرّاً وأن يكون نصباً أما الجرّ فعلى أن يكون وصفاً للمؤمنين أى من المؤمنين التائبين ، وأما النصب فعلى اضمار فعل بمعنى المدح ، كأنه قال : أعنى أو امدح التائبين ^(١) انتهى .

أقول : الخبر يدل على أنها أوصاف لقوله : « المؤمنين » .

الحديث السبعون و الخمسمائة : ضعيف .

وبدل على أن مصحفهم عليهم السلام كان مخالفاً لما في أيدي الناس في بعض الاشياء .

الحديث الحادى والسبعون والخمسمائة : موثق .

قوله عليه السلام : « هكذا نقرؤها » هذه تكملة آية الغار ، حيث قال تعالى : « ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه »

٥٧٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ؛ و الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن ابن مسكان ، عن عمار بن سويد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : في هذه الآية : « فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك و ضائق به صدرك أن يقولوا لولا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك ^(١) » فقال : إن رسول الله

و أيده بجنود لم تروها ^(٢) » وقد ذكرنا سابقاً أن الضمير لابد من إرجاعه إلى الرسول صلى الله عليه وآله و أنه يدل على عدم إيمان أبي بكر لأن الله تعالى قال في تلك السورة « ثم أنزل الله سكينة على رسوله و على المؤمنين ^(٣) » وقال في سورة الفتح « فأنزل الله سكينة على رسوله و على المؤمنين ^(٤) » فتخصيص الرسول صلى الله عليه وآله هنا بالسكينة ، يدل على أنه لم يكن معه عليه السلام مؤمن ، و على قراءتهم عليه السلام كما يدل عليها هذه الخبر تخصيص السكينة به عليه السلام مصرح لا يحتاج إلى استدلال .

الحديث الثاني والسبعون والخمسة : مجهول وقيل حسن .

قوله تعالى : « فلعلك تارك » روى المفسرون عن ابن عباس أن رؤساء مكة من قريش أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : يا محمد إن كنت رسولا فحوّل لنا جبال مكة ذهباً أو أئتنا بملائكة يشهدون لك بالنبوة ، فأنزل الله « فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك » أي بعض القرآن و هو ما فيه سب آلهتهم ، فلا تبلغهم إساءة دفعاً لشرهم و خوفاً منهم ^(٥) ، أو ما نزل في علي عليه السلام خوفاً من تكذيبهم على تفسيره عليه السلام « و ضائق به صدرك » أي لضيق صدرك « أن يقولوا » أي كراهة أن يقولوا ، أو مخافة أن يقولوا .

(١) هود : ١٢ .

(٢) التوبة : ٤٠ .

(٣) التوبة : ٢٦ .

(٤) الفتح : ٢٦ .

(٥) مجمع البيان : ج ٥ ص ١٤٦ .

ﷺ لما نزل قديداً قال لعليّ ﷺ : يا عليّ إني سألت ربّي أن يوالي بيني وبينك ففعل ، وسألت ربّي أن يواخي بيني وبينك ففعل ؛ وسألت ربّي أن يجعلك وصيّي ففعل ، فقال رجلان من قریش : والله لصاع من تمر في شن بال أحب إلينا مما سأل محمد ربّه فهلاً سأل ربّه ملكاً يعضده على عدوّه أو كنزاً يستغني به عن فاقته والله ما دعاه إلى حقّ ولا باطل إلّا أجابه إليه فأنزل الله سبحانه وتعالى « فلعلّك تاركٌ بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك - إلى آخر الآية - »

٥٧٣ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن سنان قال : سئل أبو عبد الله ﷺ عن قول الله عزّ وجلّ : « ولو شاء ربّك لجعل النّاس أُمّة واحدة ولا يزالون مختلفين - إلّا من رحم ربّك ^(١) » فقال : كانوا أُمّة واحدة فبعث الله النّبيّين ليتخذ عليهم الحجّة .

قوله ﷺ : « لما نزل قديد » هو - كزبير - اسم وادٍ وموضع ، والشن : بالفتح - القرية البالية .

قوله ﷺ : « والله ما دعاه » أي إنّما سأل هذه المنازل لعليّ ﷺ لو فور محبّته له ، وسبب ذلك كثرة اتقياده له في كلّ مادعاه إليه ، فلذا يفترى فيه هذه الاشياء .

الحديث الثالث والسبعون والخمسمائة : حسن .

و رواه الصدوق في العلل بسند صحيح ^(٢)

قوله ﷺ : « كانوا أُمّة واحدة » ذكر المفسّرون أنّ المراد بجعلهم أُمّة واحدة ، جبرهم على الاسلام ليكونوا جميعاً مسلمين ^(٣) ، و ظاهر الخبر أنّ المراد أنّهم كانوا جميعاً على الشك والضلالة ولو شاء لقرّ بهم كذلك ولكن بعث الله النّبيّين ليتخذ عليهم الحجّة ، فأسلم بعضهم فلماذا صاروا مختلفين ، و يحتمل أن

(١) هود : ١١٨ - ١١٩ . (٢) علل الشرائع : ج ١ ص ١٠ .

(٣) مجمع البيان : ج ٥ ص ٢٠٣ .

٥٧٤ - علي بن محمد ، عن علي بن العباس ، عن علي بن حماد ؛ عن عمرو بن شمر عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « ومن يقترب حسنة نزد له فيها حسناً ^(١) » قال : من تولى الأوصياء من آل محمد واتبع آثارهم فذاك يزيده ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الأولين حتى تصل ولايتهم إلى آدم عليه السلام وهو قول الله

يكون المراد أنهم كانوا في زمن آدم عليه السلام في بدو التكليف كلهم مؤمنين .

الحديث الرابع والسبعون والخمسمائة : ضعيف .

قوله تعالى : « ومن يقترب » هذه تتممة آية المودة أعني قوله تعالى : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ومن يقترب » الآية . والروابات مستفيضة من طرق الخاصة والعامة أن صدر الآية نزلت في أهل البيت عليهم السلام .

وقال الشيخ الطبرسي (رحمه الله) : أى من فعل طاعة نزد له في تلك الطاعة حسناً بأن نوجب له الثواب ، وذكر أبو حمزة الشامي عن السدي أنه قال : اقترب الحسنة المودة لآل محمد عليه السلام ، وصح عن الحسن بن علي عليه السلام أنه خطب الناس فقال في خطبته : أنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم ، فقال : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » ومن يقترب حسنة نزد له فيها حسناً » و اقترب الحسنة مودتنا أهل البيت ، وروى إسماعيل بن عبد الخالق ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : إنَّها نزلت فيما أهل البيت أصحاب الكساء ^(٢) .

قوله عليه السلام : « فذاك يزيده » أى مودتهم مستلزمة لمودة هؤلاء ، أو لا تقبل مودة هؤلاء إلا بمودتهم .

قوله عليه السلام : « وهو قول الله » أى المراد بالحسنة فيها أيضاً مودة الأوصياء عليهم السلام

(١) الشورى : ٢٣ .

(٢) مجمع البيان : ج ٩ ص ٢٨ .

عز وجل : « من جاء بالحسنة فله خير منها ^(١) » يدخله الجنة وهو قول الله عز وجل : « قل ما سألتكم من أجر فهو لكم ^(٢) » يقول : أجر المودة الذي لم أسألكم غيره فهو لكم تهتدون به وتنجون من عذاب يوم القيامة وقال لأعداء الله أولياء الشيطان أهل

أى نزلت فيها ، أو هى الفرد الكامل من الحسنة التى يشترط قبول سائر الحسنات بها فكأنها منحصرة فيها .

وقد روى محمد بن العيَّاش فى تفسيره بإسناده ، عن أبى عبدالله الجدى ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال : هل تدري ما الحسنة التى من جاء بها هم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة كبَّتْ وجوههم فى النار؟ قلت : لا ، قال : الحسنة مودتنا أهل البيت ، والسيئة عداوتنا أهل البيت .

وروى بإسناده عن عمار الساباطى فى قوله تعالى : « من جاء بالحسنة فله خير منها » قال إنما الحسنة معرفة الامام وطاعته وطاعته طاعة الله .
و بإسناده عنه (عليه السلام) قال : الحسنة ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) .

و بإسناده عن جابر الجعفى عن أبى جعفر (عليه السلام) أنه سأله ، عن هذه الآية فقال : الحسنة ولاية على (عليه السلام) و السيئة بغضه وعداوته .

قوله (عليه السلام) : « أجر المودة » الاضافة بيانية ، وما ذكره (عليه السلام) وجه حسن تام فى الجمع بين تلك الايات التى وردت فى أجر الرسالة لان الله تعالى قال فى موضع : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى » ^(٣) فدللت على أن المودة أجر الرسالة .

وقال فى موضع آخر : « قل ما سألتكم من أجر فهو لكم » أى الاجر الذى سألتكم يعود نفعه إليكم به تهتدون و به تنجون من عذاب الله .

(١) النمل : ٨٩ . (٢) سبأ : ٤٧ .

(٣) الشورى : ٢٣ .

التكذيب والإنكار « قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين »^(١) . يقول

وقال في موضع آخر : « قل ما أسألكم عليه من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلاً »^(٢) فيظهر من تفسيره عليه السلام هنا أن المراد أن أجر الرسالة إنما أطلبه ممن قبل قولي وأطاعني واتخذ إلى ربه سبيلاً .

وقال في موضع آخر « قل ما أسألكم عليه من أجر » فهذا خطاب للكافرين والجاحدين والمنافقين ، حيث لم يطلب منهم الأجر لعدم قبولهم رسالته عليه السلام .

وقال البيضاوي في الثانية : أى أى شيء سألتكم من أجر على الرسالة فهو لكم ، والمراد في السؤال عنه كأنه جعل التنبيى مستلزماً لاحد أمرين إما الجنون وإما توقع نفع لآلته إما أن يكون لغرض أو لغيره ؛ وأياً ما كان يلزم أحدهما ثم نفى كلاهما ، وقيل : ما موصولة يراد بها ما سألهم بقوله : « ما أسألكم عليه من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلاً » وقوله : « لا أسألكم عليه أجر إلا المودة في القربى » واتخاذ السبيل ينفعهم ، وقرباه قرباهم^(٣) .

وقال في الثالثة : « إلا من شاء » أى فعل من شاء « أن يتخذ إلى ربه سبيلاً » أى بتقرب إليه ، و يطلب الزلفى بالإيمان والطاعة ، فصور ذلك بصورة الأجر من حيث أنه مقصود فعله ، واستثناء منه قلماً لشبهة الطمع و اظهاراً لغاية الشفقة ، حيث اعتد بانفعاك نفسك بالتعرض للثواب والتخلص عن العقاب أجراً وافياً مرضياً به مقصوداً عليه ، و اشعاراً بأن طاعاتهم تعود عليه بالثواب من حيث إنها بدلالته ، وقيل الاستثناء منقطع ، معناه لكن من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلاً فليفعل^(٤) .

(١) ص : ٨٦ .

(٢) الفرقان : ٥٧ .

(٣) انوار التنزيل : ج ٢ ص ٢٦٤ - ٢٦٥ .

(٤) انوار التنزيل : ج ٢ ص ١٤٩ .

متكلفاً أن أسألكم ما لستم بأهله فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض : أما يكفي محمد أن يكون قهرنا عشرين سنة حتى يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا فقالوا : ما أنزل الله هذا وما هو إلا شيء يتقوله يريد أن يرفع أهل بيته على رقابنا ولئن قتل

وقال الشيخ الطبرسي (رحمه الله) في الرابعة : « ما أمألكم عليه » أى على تبليغ الوحي والقرآن والدعاء إلى الله سبحانه « من أجر » أهـ مال تعطونه « وما أنا من المتكلفين » لهذا القرآن من تلقاء نفسي ، وقيل : معناه إنني ما آتيتكم رسولا من قبل نفسي ، ولم أنكلف هذا الايمان بل أمرت به ، وقيل : معناه لست ممن يتعسف في طلب الامر الذي لا يقتضيه العقل ^(١) انتهى .

أقول : يظهر لك بعد التأمل أن ما ذكره عليه السلام اظهر الوجوه لفظاً ومعنى قوله تعالى : « أم يقولون افتري » هذه الآية بعد آية المودة « ومن ينترف حسنة نزد له فيها حسناً إن الله غفور شكور أم يقولون » .

قال البيضاوي : بل يقولون « افتري على الله كذباً » افتري محمد بدعوى النبوة أو القرآن « فإن يشأ الله يختم على قلبك » استبعاداً للافتراء عن مثله ، بالاشعار على أنه إنما يجترىء عليه من كان مختموماً على قلبه ، جاهلاً بربه فأما من كان ذا بصيرة ومعرفة فلا و كأنه قال : إن يشأ الله خذلائك يختم على قلبك لتجترىء بالافتراء عليه وقيل : يختم على قلبك يمسك القرآن والوحي عنه ، أو يربط عليه بالصبر فلا يشق عليك أذاهم « و يمح الله الباطل و يحق الحق بكلماته انه عليم بذات الصدور » واستئناف لنفي الافتراء عما يقوله ، بأنه لو كان مفترى لمحقه إذ من عادته تعالى محق الباطل ، و اثبات الحق بوحيه أو بقضائه أو بوعده به محق باطلهم ، و اثبات حقه بالقرآن أو بقضائه الذي لا مرد له ^(٢) انتهى .

(١) مجمع البيان : ج ٨ ص ٤٨٦ .

(٢) انوار التنزيل : ج ٢ ص ٣٥٧ .

نجد أومات لنزعنهما من أهل بيته ثم لا نعيدها فيهم أبداً وأراد الله عز وجل أن يعلم نبيّة الله الذي أخفوا في صدورهم وأسروا به فقال في كتابه عز وجل : «أم يقولون افتري على الله كذباً فإن يشأ الله يختم على قلبك^(١)» . يقول : لو شئت حبست عنك الوحي فلم تكلم بفضل أهل بيتك ولا بمودتهم وقد قال الله عز وجل : «وبمحو الله الباطل ويحق الحق بكلماته» (يقول : الحق لأهل بيتك الولاية) إنه عليهم بذات الصدور^(٢)» ويقول : بما ألقوه في صدورهم من العداوة لأهل بيتك والظلم بعدك وهو قول الله عز وجل : « وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم أفتاتون السحروا أنتم تبصرون^(٣)» وفي قوله عز وجل : « والنجم إذا هوى » قال : أقسم بقبض نجد إذا قبض «ماضٍ صاحبكم» (بتفضيله أهل بيته) وما غوى وما ينطق عن الهوى

قوله ﷺ « حبست » أى الختم على القلب كناية عن حبس الوحي الدالة على الولاية .

قوله ﷺ : « يقول الحق » أى يعنى الله بالحق الولاية .

قوله ﷺ : « يقول بما ألقوه » تفسير لقوله : « بذات الصدور » .

قوله ﷺ : « وهو قول الله : وأسروا النجوى » أى نزلت في شأن هؤلاء المنافقين المنكرين ، لكون إمامة أمير المؤمنين من عند رب العالمين «الذين عاهدوا وتعاهدوا» أن لا يرد الأمر إلى عليّ عليه السلام وهذه كانت نجواهم وظلمهم ، وقالوا : ليس عليّ عليه السلام إلا بشر مثلكم ، وما أتى به محمد ﷺ في أمره سحر ، فتقبلون السحر وأنتم تعلمون إنه سحر .

قوله ﷺ : « أقسم بقبر محمد ﷺ » أى المراد بالنجم : الرسول ﷺ كما ورد أخبار كثيرة في تفسير قوله تعالى : «وعلامات والنجم هم يهتدون»^(٤) أن المراد بالعلامات الائمة والنجم رسول الله ﷺ ، والمراد بهوايته . أى سقوطه وهبوطه وغربه ، أو صعوده موته ﷺ وغيبته في التراب ، أو صعود روحه المقدسة إلى

يقول : ما يتكلم بفضل أهل بيته بهواه وهو قول الله عز وجل : « إن هو إلا وحي يوحى »^(١) ، وقال الله عز وجل لمحمد ﷺ : « قل لو أن علمكم الذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم بيني وبينكم »^(٢) قال : لو أني أمرت أن أعلمكم الذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا أهل بيتي من بعدي ، فكان مثلكم كما قال الله عز وجل : « كمثل الذي استوقد ناراً فلمّا أضاءت ما حوله »^(٣) ، يقول : أضاءت الأرض بنور محمد كما تضيئ الشمس ضرب الله مثل محمد ﷺ الشمس ومثل الوصي القمر وهو قوله عز وجل :

رب الارباب .

قوله ﷺ : « لو اني أمرت » لعلّه على تأويله ﷺ في الكلام تقدير ، أى لو أن عندي الاخبار بما يستعجلون به ، ولم يفسره ﷺ الجزء لظهوره ، أى لقضى الامر بيني وبينكم لظهور كفركم ونفاقكم ، وجوب قتلكم . وقوله ﷺ : « فكان مثلكم » لبيان ما يترتب على ذهابه ﷺ من بينهم من ضاللتهم ، وغوايتهم و به أشار ﷺ إلى تأويل حسن لاية أخرى ، وتشبيه كامل فيها ، وهى ما ذكره الله تعالى في وصف المنافقين حيث قال : « فمثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلمّا أضاءت ما حوله » فالمراد استضاءة الارض بنور محمد ﷺ ، من العلم والهداية .

و استدلل ﷺ على أن المراد بالضوء ههنا نور محمد ﷺ بأن الله تعالى : مثل في جميع القرآن الرسول ﷺ بالشمس ونسب إليها الضياء ، والوصي بالقمر ونسب إليه النور ، فالضوء للرسالة والنور للامامة ، وهو قوله تعالى : « جعل الشمس ضياء والقمر نوراً » وربما يستأنس لذلك بما ذكره من أن الضياء يطلق على الماضي بالذات ، والنور على الماضي بالغير ، ولذا ينسب النور إلى القمر لانه يستفيد النور من الشمس ، ولما كان نور الاوصياء مقتبساً من نور الرسول ، وعلمهم ﷺ من علمه عبّر عن علمهم وكما لهم بالنور وعن علم الرسول و كماله بالضياء وأشار ﷺ إلى تأويل آية اخرى وهى قوله تعالى :

« جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً »^(١) ، وقوله : « وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون »^(٢) ، وقوله عز وجل : « ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون »^(٣) ، يعني قبض محمد ﷺ وظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل أهل بيته وهو قوله عز وجل : « وإن تدعهم إلى الهدى لا يسمعون »^(٤) ، وهم لا يبصرون^(٥) ، ثم إن رسول الله ﷺ وضع العلم الذي كان عنده عند الوصي وهو قول الله عز وجل : « الله نور السموات والأرض »^(٥) ، يقول : أنا هادي السماوات والأرض مثل العلم الذي أعطيته وهو نور [ي] الذي يهتدى به مثل المشكاة فيها المصباح ، فالمشكاة قلب محمد ﷺ والمصباح النور الذي فيه العلم وقوله : « المصباح في زجاجة » يقول : إنني أريد أن أقبضك فأجعل الذي عندك عند الوصي كما يجعل المصباح في الزجاجة ، « كأنها كوكب دري » فأعلمهم فضل الوصي ، « توقد من شجرة مباركة » فأصل الشجرة المباركة إبراهيم عليه السلام و « قول الله عز وجل : « رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميدٌ

« وآية لهم الليل نسلخ منه النهار » فهي إشارة إلى ذهاب النبي ﷺ و غروب شمس الرسالة ، فالناس مظلمون إلا أن يستضيؤوا بنور القمر ، وهو الوصي ثم ذكر ﷺ الآية السابقة بعد بيان أن المراد بالاضاعة اضاءة شمس الرسالة ، فقال : المراد باذهاب الله نورهم قبض النبي ﷺ ، فظهرت الظلمة ، فلم يبصروا فضل أهل بيته وقوله ﷺ بعد ذلك ، وهو قوله عز وجل : « وإن تدعهم » يحتمل أن يكون المراد أن هذه الآية نزلت في شأن الامّة بعد موت النبي ﷺ و ذهاب نورهم فصاروا كمن كان في ظلمات ينظرو لا يبصرون شيئاً .

ويحتمل أن يكون على سبيل التنظير ، أي كما أن في زمان الرسول ﷺ أخبر الله عن حال جماعة تركوا الحق ، واختاروا الضلالة فآذبه الله نور الهدى عن أسماعهم وأبصارهم ، فصاروا بحيث مع سماعهم الهدى كأنهم لا يسمعون ، ومع

(٢) يس : ٣٧ .

(١) يونس : ٥ .

(٤) الاعراف : ١٩٧ .

(٣) البقرة : ١٨ .

(٥) النور : ٣٥ .

مجيد^(١)، وهو قول الله عز وجل: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ» ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ^(٢)، «لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ» يقول: لستم يهود فتصلُّوا قبل المغرب ولا نصارى فتصلُّوا قبل المشرق و أتم على ملة إبراهيم ﷺ وقد قال الله عز وجل: «مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ»^(٣) وقوله عز وجل: «يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ» يقول: مثل أولادكم الذين يولدون منكم كمثل الزيت الذي يعصر من الزيتون «يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ» ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء» يقول: يكادون أن يتكلموا بالنبوة ولو لم ينزل عليهم ملك.

رؤيتهم الحق فكأنهم لا يبصرون، فكذا هؤلاء لذهاب نور الرسالة من بينهم، لا يبصرون الحق وإن كانوا ينظرون إليه.

قوله ﷺ: «النور الذي فيه العلم» هو بيان للنور.

قوله ﷺ: «يكادون أن يتكلموا» تفسير لقوله تعالى: «يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ».

قوله ﷺ: «بالنبوة» أي بعلومها وأسرارها.

قال الشيخ أمين الدين الطبرسي (قدس سره): «نور السماوات والأرض» اختلف في معناه على وجوه:

أحدها: الله هادي أهل السماوات والأرض إلى ما فيه مصالحهم عن ابن عباس.
والثاني: الله منور السماوات والأرض بالشمس والقمر والنجوم عن الحسن وأبي العالية والضحاك.

والثالث: مزين السماوات بالملائكة ومزين الأرض بالأنبياء والعلماء عن أبي ابن كعب، وإنما ورد النور في صفة الله تعالى لأن كل نفع وإحسان وإنعام منه، وهذا كما يقال: فلان رحمة وفلان عذاب إذا أكثر فعل ذلك منه، وعلى هذا قول الشاعر:

ألم تر أننا نور قوم وإنما يبين في الظلماء للناس نورها

والمعنى انا إنما نسعى لهم فيما ينفعهم ومنّا خيرهم ، وكذا قول أبي طالب في مدح النبي ﷺ

و أبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل
لم يعن بقوله و ابيض بياض لونه ، وإنما أراد كثرة افضاله و احسانه و
نفعه والاهتداء به ، ولهذا المعنى سمّاه الله تعالى سراجاً منيراً .
« مثل نوره » فيه وجوه :

أحدها : انّ معناه مثل نور الله الذي هدى به المؤمنين ، و هو الايمان في
قلوبهم عن أبي بن كعب ، والضحاك و كان أبي يقرأ مثل نور من آمن به .
والثاني : مثل نوره الذي هو القرآن في القلب عن ابن عباس والحسن وزيد
ابن اسلم .

والثالث : انه عني بالنور تحمداً ﷺ وأضافه إلى نفسه تشريفاً عن كعب و
سعيد بن جبير ، فالمعنى مثل محمد رسول الله .
والرابع : أنّ نوره سبحانه الدلالة الدالة على توحيده و عدله التي هي في
الظهور و الوضوح مثل النور عن أبي مسلم .
والخامس : أنّ النور هنا الطاعة أي مثل طاعة الله في قلب المؤمن عن ابن
عبّاس في رواية اخرى .

« كمشكاة فيها مصباح » المشكاة : هي الكوة في الحائط يوضع عليها زجاجة ثم
يكون المصباح خلف تلك الزجاجة ويكون للكوة باب آخر يوضع المصباح فيه ،
وقيل : المشكاة عمود القنديل بل الذي فيه الفتيلة ، وهو مثل الكوة والمصباح السراج
وقيل المشكاة القنديل ، و المصباح الفتيلة عن مجاهد .

« المصباح في زجاجة » أي ذلك السراج في زجاجة وفائدة اختصاص الزجاج
بالذكر أنه أصفى الجواهر ، فالمصباح فيه أضوء .

الزجاجه كأنّها كوكب درّى « أى تلك الزجاجه مثل الكوكب العظيم المضيء الذى يشبه الدرّ في صفائه و نوره ونقاؤه ، وإذا جعلته من الدرّ وهو الدفع فمعناه المنذفع السريع الوقع في الانقصاص و يكون ذلك أقوى لضوئه .

« توقد من شجرة مباركة » أى يشتعل ذلك السراج من دهن شجرة مباركة « زيتونة » أراد بالشجرة المباركة شجرة الزيتون لأنّ فيها أنواع المنافع ، فإنّ الزيت يسرج به وهو ادام ودهان و دباغ ، و يوقد بحطب الزيتون و ثقله ، و يغسل برماده الابريسم ، ولا يحتاج في استخراج دهنه إلى عصار ، وقيل : إنّّه خصّ الزيتون ، لأنّ دهنها أصفى وأضوء .

و قيل : لأنّها أوّل شجرة نبتت في الدنيا بعد الطوفان ، ومنبتها منزل

الانبياء

وقيل : لأنّه بارك فيها سبعون نبياً منهم إبراهيم ، فلذلك سمّيت مباركة « لاشرفيّة ولا غربيّة » أي لا يضيء عليها ظلّ شرق ولا غرب ، فهي ضاحية للشمس لا يظّلها جبل ، ولا شجر ولا كهف ، فزيتها يكون أصفى عن ابن عباس و الكلبي و عكرمة و قتادة فعلى هذا يكون المعنى أنّها ليست بشرفيّة لا نصيبها الشمس إذا غربت ولا هي غربيّة لا تصيبها الشمس إذا طلعت ، بل هي شرفيّة غربيّة أخذت لحظيها من الامرين .

و قيل : معناه أنّها ليست من شجر الدنيا فتكون شرفيّة أو غربيّة عن

الحسن .

وقيل : معناه أنّها ليست في مقنوءة لا تصيبها الشمس ، ولا هي بارزة للشمس

لا تصيبها الظلّ ، بل يصيبها الشمس و الظلّ عن السدي .

وقيل : ليست من شجر الشرق ، ولا من شجر الغرب ، لأنّ ما اختص بأحد

الجهتين كان أقلّ زيتاً و أدنعف ضوء ، لكنّها من شجر الشام وهي ما بين المشرق و

المغرب عن ابن زيد .

« يكاد زيتها يضيء » من صفائه و فرط ضيائه « ولو تمسسه نار » أي قبل أن تصيبه النار ، وتستعمل فيه . واختلف في هذه التشبيه والمشبّه به على أقوال : أحدها : أنه مثل ضربه الله تعالى لنبيه محمد ﷺ فامشكاة : صدره والزر جاجة : قلبه والمصباح : فيه النبوة ، لشرقية ولاغربية أي لا يهودية ولا نصرانية « توقد من شجرة مباركة » بمعنى شجرة النبوة وهي إبراهيم عليه السلام ، يكاد نور محمد يتبين للناس ولولم يتكلم به ، كما أن ذلك الزيت يكاد يضيء « ولو لم تمسسه نار » أي لا تصيبه النار عن كعب وجماعه من المفسرين .

وقد قيل : أيضاً أن المشكاة إبراهيم ، والزر جاجة إسماعيل ، والمصباح محمد ﷺ كما سمى سراجاً في موضع آخر ، من شجرة مباركة يعني إبراهيم لأن أكثر الانبياء من صلبه ، لشرقيته ولاغربيته لانصرانيه ولا يهوديته ، لأن النصراني تصلى إلى الشرق واليهود إلى الغرب « يكاد زيتها يضيء » أي يكاد محاسن محمد تظهر قبل أن يوصى إليه « نور على نور » أي نبي من نسل نبي عن محمد بن كعب .

وقيل : إن « المشكاة » عبد المطلب و « الز جاجة » عبدالله و « المصباح » هو النبي ﷺ لشرقية ولاغربيته ، بل مكّته لأن مكة وسط الدنيا عن الضحاك . وروى عن الرضا عليه السلام « إنه قال : نحن المشكاة ، و المصباح محمد ﷺ يهدي الله لولايتنا من أحب » .

وفي كتاب التوحيد لابي جعفر ابن بابويه و بالاسناد عن عيسى بن راشد ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في قوله : « كمشكاة فيها مصباح » قال : نور العلم في صدر النبي ﷺ « المصباح في زجاجة » الز جاجة صدر علي عليه السلام صار علم النبي إلى صدر علي « الز جاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة » نور العلم « لا شرقية ولا غربية » لا يهودية ولا نصرانية « يكاد زيتها يضيء » ولو لم تمسسه

نار ، قال : يكاد العالم من آل محمد يتكلم بالعلم قبل أن يسئل « نور على نور » ، أى
 امام مؤيد بنور العلم والحكمة في اثر امام من آل محمد وذلك من لدن آدم إلى أن
 تقوم الساعة ، فهؤلاء الاوصياء الذين جعلهم الله خلفاء في أرضه ، وحججه على خلقه
 لا تخلو الارض في كل عصر من واحد منهم ، و يدل عليه قول أبي طالب (عليه السلام) في
 رسول الله ﷺ .

أنت الامين محمد	قصرم أغر مسود
لمسودين أطايب	كرموا وطاب المولد
أنت السعيد من السعد	تكنفتك الاسعد
من لدن آدم لم يزل	فينا وصي مرشد
ولقد عرفتك صادقاً	بالقول لا تتفند
مازلت تنطق بالصواب	و أنت طفل أمرد ^(١)

ونحقيق هذه الجملة يقتضى ان الشجرة المباركة المذكورة في هذه الاية
 هى دوحه التقى والرضوان ، وعتره الهدى والايمان ، شجرة أصلها النبوة وفرعها
 الامامة وأغصانها التنزيل ، وأوراقها التأويل ، وخدمها جبرئيل وميكائيل .

وثانيها : انها مثل ضربه الله للمؤمن ، المشكاة نفسه ، والزجاجة صدره ، و
 المصباح الايمان والقرآن في قلبه يوقد من شجرة مباركة هى الاخلاص لله وحده
 لاشريك له ، فهى خضراء ناعمة كشجرة التف بها الشجرة ، فلا يصيبها الشمس على
 أي حال ، و كانت لا إذا طلعت ولا إذا غربت ، وكذلك المؤمن قد احترز من أن
 يصيبه شيء من الفتن ، فهو بين أربع خلال إن أعطى شكر ، وإن ابتلى صبر ، وإن
 حكيم عدل ، و ان قال صدق ، فهو في سائر الناس كالرجل الحي يمشى بين قبور
 الاموات « نور على نور » كلامه نور ، و علمه نور ، ومدخله نور ، ومخرجه نور ،
 ومصيره نور إلى يوم القيامة عن أبي بن كعب . (١) كتاب التوحيد : ص ١٠٢ .

٥٧٥ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن الحسن بن علي ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل :

وثالثها : أن مثل القرآن في قلب المؤمن ، كما أن هذا المصباح يستضاء به ، وهو كما هو لا ينقص ، فكذلك القرآن يهتدى به ويعمل به كالمصباح ، فالمصباح هو القرآن و الزجاجة قلب المؤمن ، و المشكاة لسانه و فمه ، و الشجرة المباركة شجرة الوحي « يكاد زيتها يضيء » يكاد حجج القرآن تتضح وإن لم تقرأ ، وقيل : يكاد حجج الله على خلقه تضيء لمن تفكّر فيها وتدبّر ها ولو لم ينزل القرآن « نور على نور » يعنى إن القرآن نور مع سائر الأدلة قبله ، فازدادوا به نوراً على نور عن الحسن و ابن زيد ، و على هذا فيجوز أن يكون المراد ترتب الدلائل ، لأن الدلائل تترتب بعضها على بعض ، ولا يكاد العاقل يستفيد منها إلا بمرعاة الترتيب فمن ذهب عن الترتيب فقد ذهب عن طريق الاستفادة ، و قال مجاهد : ضوء نور السراج على ضوء الزيت على ضوء الزجاجة « يهدى الله لنوره من يشاء » أى يهدى الله لدينه و إيمانه من يشاء ، بأن يفعل له لطفاً يختار عنده الإيمان إذا علم إن له لطفاً ، و قيل : معناه يهدى الله لنبوته و ولايته من يشاء ممن يعلم أنه يصلح لذلك « يضرب الله الامثال للناس » تقريباً إلى الافهام ، و تسهيلاً لدرك المرام « و الله بكل شيء عليم فيضع الاشياء مواضعها ^(١) انتهى كلامه رفع مقامه .

و قد مضى بعض الاخبار الواردة في تفسير تلك الاية في كتاب الحجّة و قد أوردنا جميعها مشروحاً في كتاب بحار الانوار ^(٢) في باب مفرد والله الموفق .

الحديث الخامس والسبعون والخمسمائة : ضعيف على الأشهر ، موثق على

الآظهر ،

(١) مجمع البيان : ج ٧ ص ١٤٢ - ١٤٤ .

(٢) بحار الانوار : ج ٢٣ ص ٣٠٤ - ٣٢٥ .

« سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق »^(١)، قال : يريهم في أنفسهم المسخ و يريهم في الآفاق انتقاض الآفاق عليهم فيرون قدرة الله عز وجل في أنفسهم وفي الآفاق ، قلت له : « حتى يتبين لهم أنه الحق » قال : خروج القائم هو الحق من عند الله عز وجل ، يراه الخلق لا بد منه .

٥٧٦ - محمد بن يحيى ، و الحسين بن محمد جميعاً ، عن جعفر بن محمد ، عن عباد بن يعقوب ، عن أحمد بن إسماعيل ، عن عمرو بن كيسان ، عن أبي عبد الله الجعفي قال : قال لي أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام : كم الرباط عندكم ؟ قلت : أربعون ، قال : لكن رباطنا رباط الدهر و من ارتبط فينا دابة كان له وزنها و وزن وزنها ما كانت عنده ، و من ارتبط فينا سلاحاً كان له وزنه ما كان عنده ، لا تجزعوا من مرة ولا من مرتين

قوله عليه السلام : « يريهم في أنفسهم المسخ » الظاهر أنه إشارة إلى ما يتلى به المخالفون في زمان القائم عليه السلام من أنهم يمسخون في أنفسهم ، ويبتلون بتضييق الآفاق عليهم ، بكثرة المصائب التي ترد عليهم ، وانسداد طريق النجاة عنهم . وقال الفاضل الاستر آبادي : كأنه ناظر إلى ما نطقت به الاخبار عنهم عليهم السلام من أن كل من مات من بنى امية لعنهم الله يمسخ وزغاً عند موته ، و إلى غلبة بنى العباس عليهم .

الحديث السادس والسبعون والخمسمائة : ضعيف . بأبى عبد الله الجعفي الذي هو عمرو بن شمر بل بعباد أيضاً .

قوله عليه السلام : « لكن رباطنا رباط الدهر » أى يجب على الشيعة أن يربطوا أنفسهم على إطاعة امام الحق ، و انتظار فرجه و يتهيؤوا دائماً لنصرته .

قوله عليه السلام : « كان له وزنها و وزن وزنها » أن كان له ثواب التصديق بضعتي وزنها ذهباً أو فضة ، كل يوم ويحتمل أن يكون من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس أى له من الثواب كمثلى وزن الدابة .

قوله عليه السلام : « لا تجزعوا من مرة » أى لا تجزعوا من عدم نصرنا و غلبة العدو .

ولامن ثلاث ولامن أربع فأبنا مثلنا ومثلكم مثل نبي كان في بني إسرائيل فأوحى الله عز وجل إليه أن ادع قومك للقتال فأبني سأنصرك فجمعهم من رؤوس الجبال ومن غير ذلك ثم توجه بهم فما ضربوا بسيف ولا طعنوا برمح حتى انهزموا ، ثم أوحى الله تعالى إليه أن ادع قومك إلى القتال فأبني سأنصرك ، فجمعهم ثم توجه بهم فما ضربوا بسيف ولا طعنوا برمح حتى انهزموا ، ثم أوحى الله إليه أن ادع قومك إلى القتال فأبني سأنصرك فدعاهم فقالوا : وعدتنا النصر فما نصرنا فأوحى الله تعالى إليه إما أن يختاروا القتال أو النار ، فقال : يارب القتال أحب إلي من النار فدعاهم فأجابه منهم ثلاثمائة و ثلاثة عشر عدّة أهل بدر فتوجه بهم فما ضربوا بسيف ولا طعنوا برمح حتى فتح الله عز وجل لهم .

٥٧٧ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن بكر بن صالح ؛ والنوفلي ؛ وغيرهما يرفعونه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ لا يتداوى من الزكام و يقول : ما من أحد إلّا وبه عرق من الجذام فأذا أصابه الزكام قمعه .

٥٧٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الزكام جند من جنود الله عز وجل يبعثه الله عز وجل على الداء فيزيله .

٥٧٩ - محمد بن يحيى ، عن موسى بن الحسن ، عن محمد بن عبد الحميد باسناده رفعه

علينا مرّة أو مرتين كما في أمر الحسين عليه السلام وزيد بن علي ، وكان صرف الأمر عند انقراض بني أمية عنهم ، إلى بني العباس ، بل اصبروا فإن الله يأتي بالفرج ولو بعد حين ، ألا تجزعوا من تخلف ما أخبرناكم به من الغايات التي يقع فيها الفرج للبداء .

الحديث السابع والسبعون والخمسمائة : ضعيف .

ويبدل على كراهية معالجة الزكام .

الحديث الثامن والسبعون والخمسمائة : صحيح .

الحديث التاسع والسبعون والخمسمائة : مرفوع .

إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله عليه السلام : ما من أحد من ولد آدم إلا وفيه عرقان عرق في رأسه يهيج الجذام وعرق في بدنه يهيج البرص فإذا هاج العرق الذي في الرأس سلب الله عز وجل عليه الزكام حتى يسيل مافيه من الداء ؛ وإذا هاج العرق الذي في الجسد سلط الله عليه الداء ما ميل حتى يسيل مافيه من الداء ، فإذا رأى أحدكم به زكاماً و دما مِيل فليحمد الله عز وجل على العافية وقال : الزكام فضول في الرأس .

٥٨٠ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن رجل قال : دخل رجل على أبي عبد الله عليه السلام وهو يشتكي عينيه فقال له : أين أنت عن هذه الأجزاء الثلاثة : الصبر والكفور والمر ؟ ففعل الرجل ذلك فذهبت عنه

٥٨١ - عنه ، عن أحمد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن لنا فتاة كانت ترى الكوكب مثل الجرّة ، قال : نعم وتراه مثل الحب ، قلت : إن بصرها ضعف ، فقال : اكملها بالصبر والمر والكفور أجزاء سواء فكحلناها به فنفعها .

٥٨٢ - عنه ، عن أحمد ، عن داود بن محمد ، عن محمد بن الفيض ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كنت عند أبي جعفر يعني أبا الدؤاء ينق فجاءته خريطة فحلها ونظر فيها فأخرج منها شيئاً فقال : يا أبا عبد الله أتدري ما هذا ؟ قلت : ما هو قال : هذا شيء

الحديث الثمانون والخمسمائة : مرسل .

وفيه تعليم كحل نافع مجرب .

الحديث الحادى والثمانون و الخمسمائة : صحيح .

قوله عليه السلام : « وتراه مثل الحب » أى بعد ذلك إن لم تعالج ، أو أنها ترى في

الحال مثل الحب .

الحديث الثانى والثمانون والخمسمائة : مجهول .

يؤتى به من خلف إفريقية من طنجة أو طينة - شك عهد - قلت : ما هو ؟ قال : جبل هناك يقطر منه في السنة قطرات فتجمد وهو جيد للياض يكون في العين يكتحل بهذا فيذهب بإذن الله عز وجل ، قلت : نعم أعرفه وإن شئت أخبرتك باسمه وحاله ؟ قال : فلم يسألني عن اسمه ، قال : وما حاله ؟ فقلت : هذا جبل كان عليه نبي من أنبياء بني إسرائيل هارباً من قومه يعبد الله عليه فعلم به قومه فقتلوه فهو يبكي على ذلك النبي ﷺ وهذه القطرات من بكائه وله من الجانب الآخر عين تنبع من ذلك الماء بالليل والنهار ولا يوصل إلى تلك العين .

٥٨٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سليم مولى علي بن يقطين أنه كان يلقي من رمد عينيه أذى قال : فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام ابتداء . من عنده ما يملك من كحل أبي جعفر عليه السلام جزء كافور رباحي و جزء صبر اصقو طري يدقان جميعاً وينخلان بحريرة يكتحل منه مثل ما يكتحل من الأندم الكحلة في الشهر

قوله : « خلف إفريقية » . قال الفيروز آبادي هي بلاد واسعة قبالة الأندلس ^(١) وقال : طنجة : بلد بساحل بحر المغرب ^(٢) وقال : الطينة : بلد قرب دمياط ^(٣) . أقول : لعلها هي المعروفة بدهنة فرنك .

الحديث الثالث والثمانون والخمسمائة : مجهول . أو حسن إن كان الضمير

في - قال - راجعاً إلى ابن عمير .

قوله عليه السلام : « كافور رباحي » قال الفيروز آبادي : الرباحي : جنس من الكافور وقول الجوهري الرباح دويبة يجلب منها الكافور خلف ، وأصلح في بعض النسخ وكتب - بلد - بدل دويبة وكلاهما غلط ، لأن الكافور صمغ شجر يكون داخل

(١) القاموس : ج ٣ ص ٢٨٥ .

(٢) القاموس : ج ١ ص ٢٠٥ .

(٣) القاموس : ج ٤ ص ٢٤٧ .

تحدّر كل داء في الرأس وتخرجه من البدن ، قال : فكان يكتحل به فما اشتكى عينيه حتّى مات .

﴿حديث العابد﴾

٥٨٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن محمد بن سنان ، عن عمّن أخبره ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : كان عابد في بني إسرائيل لم يقارف من أمر الدنيا شيئاً فنخر إبليس نخرة فاجتمع إليه جنوده فقال : من لي بفلان ؟ فقال بعضهم : أنا له ، فقال : من أين تأتية ؟ فقال : من ناحية النساء ، قال : لست له لم يجرب النساء ، فقال له : آخر : فأنا له ، فقال له : من أين تأتية ؟ قال : من ناحية الشراب واللذات ، قال : لست له ليس هذا بهذا ، قال آخر : فأنا له ، قال : من أين تأتية ؟ قال : من ناحية البر قال : انطلق فأنت صاحبه ، فانطلق إلى موضع الرجل فأقام حذاءه يصلي قال : وكان الرجل ينام والشيطان لا ينام ؛ ويستريح والشيطان لا يستريح ، فتحول إليه الرجل وقد تقاصرت إليه نفسه واستصغر عمله ، فقال : يا عبد الله بأي شيء قويت على

الخشب ، ويتخشخش فيه إذا حرّك فينشر ويستخرج ^(١) وقال : اسقطرى : جزيرة يبحر الهند على يسار الجائي من بلاد الزنج والعامّة تقول سقوطره يجلب منها الصبر و دم الاخوين ^(٢) وقال : الائمّد : - بالكسر - حجر الكحل ^(٣) .

الحديث الرابع والثمانون والخمسمائة : ضعيف .

قوله (عليه السلام) : « فنخر إبليس » أى مدّ الصوت في خياشيمه .

قوله (عليه السلام) : « وقد تقاصرت إليه نفسه » أى ظهر له التقصير من نفسه يقال : تقاصر أى أظهر القصر .

(١) القاموس : ج ١ ص ٢٢٩ .

(٢) القاموس : ج ٢ ص ٥١ - ٥٢ .

(٣) القاموس : ج ١ ص ٢٩٠ .

هذه الصلاة ؟ فلم يجبه ، ثم أعاد عليه ، فلم يجبه ثم أعاد عليه ، فقال : يا عبدالله إنني أذنبت ذنباً وأنا تائب منه فإذا ذكرت الذنب قويت على الصلاة ، قال : فأخبرني بذنبك حتى أعمله وأتوب فإذا فعلته قويت على الصلاة ؟ قال : أدخل المدينة فسل عن فلانة البغيّة فأعطها درهمين ونل منها ، قال : ومن أين لي درهمين ما أدري ما الدرهمين فتناول الشيطان من تحت قدمه درهمين فنأوله إياهما فقام فدخل المدينة بجلايبه يسأل عن منزل فلانة البغيّة فأرشدته الناس وظنوا أنه جاء يعظها فأرشدوه فجاء إليها فرمى إليها بالدرهمين وقال : قومي فقامت فدخلت منزلها وقالت : أدخل وقالت : إنك جئتني في هيئة ليس يؤتي مثلي في مثلها فأخبرني بخبرك فأخبرها فقالت له : يا عبدالله إن ترك الذنب أهون من طلب التوبة وليس كل من طلب التوبة وجدها وإنما ينبغي أن يكون هذا شيطاناً مثل لك فانصرف فأنتك لا ترى شيئاً فانصرف وماتت من ليلتها فأصبحت فإذا على بابها مكتوب : أحضروا فلانة فإنها من أهل الجنة فارتاب الناس فمكتوا ثلاثاً لم يفتنوها ارتياباً في أمرها فأوحى الله عز وجل إلى نبي من الأنبياء لا أعلمه إلا موسى بن عمران عليه السلام أن ائت فلانة فصل عليها ومر الناس أن يصلوا عليها فإنني قد غفرت لها وأوجب لها الجنة بتبسيطها عبيدي فلاناً عن معصيتي .

٥٨٥ - أحمد بن محمد [بن أحمد] عن علي بن الحسن ، عن محمد بن عبدالله بن زرارة ، عن محمد

ابن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان في بني إسرائيل رجل عابداً

قوله عليه السلام : « بجلايبه » قال الفيروزآبادي : الجلاباب : كسر داب وسنمار -

القميمص وثوب واسع للمرأة ، دون الملحفة أو ما تغطي به ثيابها من فوق كالملاحفة ، أو هو الخمار ^(١) .

قوله : « لا أعلمه » الشك من الراوى .

الحديث الخامس والثمانون والخمسمائة : مجهول .

وكان محارفاً لا يتوجه في شيء فيصيب فيه شيئاً ، فانفقت عليه امرأته حتى لم يبق عندها شيء فجاءوا يوماً من الأيام فدفعت إليه نصلاً من غزل وقالت له : ما عندي غيره انطلق فبعه واشتر لنا شيئاً نأكله ، فانطلق بالنصل الغزل لبيعه فوجد السوق قد غلقت ووجد المشتريين قد قاموا وانصرفوا ، فقال : لو أتيت هذا الماء فتوضأت منه وصبت عليّ منه وانصرفت فجاء إلى البحر وإذا هو بصياد قد ألقى شبكته فأخرجها وليس فيها إلا سمكة رديّة قدمكثت عنده حتى صارت رخوة منتنة فقال له : بعني هذه السمكة و أعطيك هذا الغزل تنتفع به في شبكتك ، قال : نعم فأخذ السمكة ودفع إليه الغزل و انصرف بالسمكة إلى منزله فأخبر زوجته الخبر فأخذت السمكة لتصلحها فلمّا شقتها بدت من جوفها لؤلؤة فدعت زوجها فأرته إياها فأخذها فانطلق بها إلى السوق فباعها بششرين ألف درهم وانصرف إلى منزله بالمال فوضعه في إذا سائل يدق الباب ويقول : يا أهل الدار تصدّقوا رحمكم الله على المسكين فقال له الرجل : ادخل فدخل فقال له : خذ إحدى الكيسين فأخذ إحدىهما وانطلق فقالت له امرأته : سبحان الله بينما نحن مياسير إذ ذهب بنصف يسارتنا فلم يكن ذلك بأسرع من أن دق السائل الباب فقال له الرجل : ادخل فدخل فوضع الكيس في مكانه ثم قال : كل هنيئاً مريئاً ، إنّما أنا ملك من ملائكة ربك إنّما أراد ربك أن يبلوك فوجدك شاكراً ، ثم ذهب .

قوله **﴿الطيب﴾** : « وكان محارفاً » قال الجوهري رجل محارف - بفتح الراء - أي محدود محروم ، وهو خلاف قولك مبارك ^(١) .

قوله : « نصلاً من غزل » النصل الغزل قد خرج من المغزل .

﴿خطبة لامير المؤمنين عليه السلام﴾

٥٨٦ - أحمد بن محمد ، عن سعد بن المنذر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن محمد بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام - و رواها غيره بغير هذا الإسناد وذكر أنّه خطب بذى قار - فحمد الله وأثنى عليه .
ثمّ قال : أمّا بعد فإنّ الله تبارك وتعالى بعث محمداً ﷺ بالحق ليخرج عباده من عبادة عباده إلى عبادته ، ومن عهود عباده إلى عهوده ومن طاعة عباده إلى طاعته ، ومن ولاية عباده إلى ولايته ، بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، عوداً

خطبة لامير المؤمنين عليه السلام

الحديث السادس والثمانون والخمسمائة : مجهول .

قوله : « بذى قار » موضع بين الكوفة وواسط .

قوله عليه السلام : « من عبادة عباده » كعيسى وعزير والملائكة أو الاصنام أيضاً تغليباً أو إطاعة الشياطين ، والطواغيت كما قال تعالى : « ان لا تعبدوا الشيطان ^(١) » وقد أورد في النهج بعض تلك الخطبة مختصراً وفيه « من عبادة الاوثان إلى عبادته ومن طاعة الشيطان إلى طاعته ^(٢) » .

قوله عليه السلام : « ومن عهود عباده » كالامراء والساطين و الشياطين و المضلّين أيضاً .

قوله عليه السلام : « ومن ولاية عباده » أى محبتهم أو نصرتهم أو طاعتهم .

قوله عليه السلام : « عوداً وبدءاً » منصوبان بالظرفية أو بالحاليّة أو بالتميز ، وعلى

(١) يس : ٦٠ .

(٢) نهج البلاغة بتحقيق صبحي الصالح ص ٢٠٤ (الخطبة - ١٤٧) .

وبدأ وعذراً ونذراً ، بحكم قد فصله وتفصيل قد أحكمه وفرقان قد فرقّه وقرآن قد بينّه ليعلّم العباد ربهم إذ جلهوه وليقرأوا به إذ جحدوه وليثبتوه بعد إذ أنكروه فتجلى لهم سبحانه في كتابه من غير أن يكونوا رأوه ، فأراهم حلمه كيف حلم وأراهم عفوه كيف عفا وأراهم قدرته كيف قدر ؛ وخوفهم من سطوته وكيف خلق ما خلق من الآيات وكيف محق من محق من العصاة بالمثلث واحتصد من احتصد بالنقمت

التقادير يحتمل تعلّقهما بقوله ﷺ : « سراجاً منيراً » وبقوله ﷺ : « داعياً » أى كان سراجاً منيراً أو داعياً أولاً و آخرأً و قيل : الهجرة عن مكّة و بعد الرجوع إليها ، أوفى جميع الاحوال ، أو بادياً وعادياً .

قوله ﷺ : « عذراً ونذراً » كل منهما مفعول له لقوله - بعث - أى عذراً للمحققين ونذراً للمبطلين ، أو حال أى عاذراً ومنذراً .

قوله ﷺ : « بحكم » المراد به الجنس ، أى بعثه مع أحكام مفصلة مبنية و تفصيل في الاحكام قد أحكمه وأتقنه .

قوله ﷺ : « وفرقان » هو بالضم القرآن ، وكل ما فرق بين الحق والباطل والمراد بتفريقه إنزاله متفرقاً أو تعلّقه بالاحكام المتفرقة .

قوله ﷺ : « فتجلى سبحانه » قال ابن ميثم : أشار بتجليه سبحانه في كتابه إلى ظهوره لهم في تذكيرهم فيه ما أراهم من عجائب مصنوعاته ، وبما خوفهم به من وعيده ، وبتذكيرهم أنّه كيف محق من القرون الماضية بالعقوبات ، و احتصد من احتصد منهم بالنقمت ، كل ذلك الظهور والجلاء من غير رؤية له تعالى عن ادراك الحواس . وقال بعض الفضلاء : يحتمل أن يريد بتجليه في كتابه ظهوره في عجائب مصنوعاته ومكوّناته ، ويكون لفظ الكتاب استعارة في العالم ^(١) انتهى .

قوله ﷺ : « بالمثلث » بفتح الميم و ضم الثاء أى العقوبات .

قوله ﷺ : « واحتصد » الاحتصاد قطع الزرع والنبات بالمنجد أى أهلكتهم .

وكيف رزق وهدي وأعطا؛ وأراهم حكمه كيف وصبر حتى يسمع ما يسمع ويرى .
فبعث الله عز وجل محمداً ﷺ بذلك ثم إنه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس
في ذلك الزمان شيء أخفى من الحق ولا أظهر من الباطل ولا أكثر من الكذب على الله تعالى
ورسوله ﷺ وليس عند أهل ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته
ولاسلعة أنفق بيعاً ولا أغلى ثمناً من الكتاب إذا حرق عن مواضعه وليس في العباد ولا في
البلاد شيء هو أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر وليس فيها فاحشة أنكر ولا
عقوبة أنكى من الهدى عند الضلال في ذلك الزمان فقد نبذ الكتاب حملته ، وتناساه
حفظته حتى تمالت بهم الأهواء وتوارثوا ذلك من الآباء وعملوا بتحريف الكتاب كذباً

قوله ﷺ : « حكمه كيف حكم » وفي النسخة القديمة [حلمه كيف حلم]
و في الاول حكمه كيف حكم وهو أظهر .

قوله ﷺ : « من بعدى زمان » أى زمن بنى أمية و بنى العباس لعنهم الله .
قوله ﷺ : « أبور » البوار الكساد .

قوله ﷺ : « أنكى » قال الجزرى : يقال نكيت في العدو ، أنكى نكاية إذا
كثرت فيهم الجراح والقتل فوهنوا لذلك ^(١) .

قوله : « وتناساه » قال الجوهري تناساه آوى من نفسه أنه نسيه ^(٢) .

قوله ﷺ : « حتى تمالت بهم الأهواء » كذا في أكثر النسخ فيحتمل أن
يكون بتشديد اللام تفاعلا من الملل ، أى بالغوا في متابعة الأهواء حتى كأنها
ملأت بهم أو بتخفيف اللام من قولهم تماؤا عليه أى تعاونوا أو اجتمعوا فخفف الهمزة
ويكون الباء بمعنى على ، و الاظهر ما في النسخة المصححة القديمة وهو [تمايلت]
أى أمالتهم الأهواء والشهوات عن الحق إلى الباطل ، و في بعض النسخ [غالت]
بالغين المعجمة من قولهم غاله أى أهلكه .

(١) النهاية : ج ١ ص ١٦٠ .

(٢) الصحاح : ج ٦ ص ٢٥٠٨ .

و تكذيباً فباعوه بالبخس و كانوا فيه من الزاهدين ، فالكتاب وأهل الكتاب في ذلك الزمان طريدان منفيان وصاحبان مصطحبان في طريق واحد لا يأويهما مؤو ، فحبذا ذاك الصاحبان واهأ لهما ولما يعملان له ، فالكتاب وأهل الكتاب في ذلك الزمان في الناس وليسوا فيهم و معهم و ليسوا معهم وذلك لأن الضلالة لا توافق الهدى و إن اجتماعاً ؛ وقد اجتمع القوم على الفرقة وافترقوا عن الجماعة ، قد ولّوا أمرهم وأمر دينهم من يعمل فيهم بالمكر والمنكر والرّشا و القتل كأنهم أئمة الكتاب وليس الكتاب إمامهم ، لم يبق عندهم من الحق إلا اسمه ولم يعرفوا من الكتاب إلا خطه وزبره ، يدخل الداخل لما يسمع من حكم القرآن فلا يطمئنّ جالساً حتى يخرج من الدّين

قوله **عليه السلام** : « و أهل الكتاب ، أي الأئمة **عليهم السلام** .

قوله **عليه السلام** : « لا يؤويهما مؤو » كناية عن عدم الرجوع إليهما و الاخذ بما يأمران به .

قوله **عليه السلام** : « واهأ لهما » قال الجزري : فيه « من ابتلى فصر فواهاً واهأ » قيل : معنى هذه الكلمة التلهّف ، وقد توضع موضع الاعجاب بالشيء يقال : واهأ له ^(١) .

قوله **عليه السلام** : « ولما يعملان » أي يقصدان ، وفي بعض النسخ [يعملان] .

قوله **عليه السلام** : « عن الجماعة » أهل الحق وهم أهل البيت **عليهم السلام** كما وردت به الاخبار الكثيرة ، وقد أوردناها في البحار ^(٢) .

قوله **عليه السلام** : « و زبره » بسكون الباء أي كتابته .

قوله **عليه السلام** : « يدخل الداخل » أي في الدين ، و خروجه لما يرى من عدم عمل أهله به ، و بدعهم و جورهم .

(١) النهاية : ج ٥ ص ١٤٤ .

(٢) بحار الانوار : ج ٢٣ ص ٩٩ - ١٠٣ . أحاديث الباب ٦ .

ينتقل من دين ملك إلى دين ملك ، ومن ولاية ملك إلى ولاية ملك ، ومن طاعة ملك إلى طاعة ملك ، ومن عهود ملك إلى عهود ملك ، فاستدرجهم الله تعالى من حيث لا يعلمون وإن كيده متين بالأمل والرجاء حتى توالدوا في المعصية ودانوا بالجور والكتاب لم يضرب عن شيء منه صفحاً ضاللاً تائبين ، قد دانوا بغير دين الله عز وجل وأدانوا لغير الله .

مساجدهم في ذلك الزمان عامرة من الضلالة ، خربة من الهدى [قد بُدِّلَ فيها من الهدى] فقرأوها وعمارها أخائب خلق الله وخليقته ، من عندهم جرت الضلالة وإليهم تعود ، فمحذور مساجدهم والمشي إليها كفر بالله العظيم إلا من مشى إليها وهو عارف بضلالهم فصارت مساجدهم من فعالهم على ذلك النحو خربة من الهدى

قوله عليه السلام : « بالامل والرجاء » متعلق بقوله فاستدرجهم ، أي استدرجهم بأن أعطاهم ما يأملون ويرجون ، إذ وكلهم إلى أملهم ورجائهم ، ولم يعذبهم ولم يبتلهم لينصرفوا عنهما ، ويحتمل أن يكون حالا عن ضمير المفعول أو خبراً لمبتدأ محذوف أي هم مشغولون بهما ،

قوله عليه السلام : « والكتاب لم يضرب عن شيء منه أي من الجور والواد للحال أي لم يعرض الكتاب عن بيان شيء من الجور ، وقوله « صفحاً » مفعول مطلق من غير اللفظ أو مفعول له أو حال يقال صفحت عن الأمر أي اعرضت منه وتركته ، ويمكن أن يقرأ يضرب على بناء المجرد أي لم يدفع البيان عن شيء منه كما قال تعالى : « افترضب عنكم الذكر صفحاً » وأن يقرأ على بناء الافعال قال الجوهرى أضرب عنه عرض .

قوله عليه السلام : « ودانوا لغير الله » أي أمر واطاعة غيره تعالى ، ولم يرد هذا البناء فيما عندنا من كتب اللغة ، وفي النسخة القديمة [وكانوا لغير الله] .

قوله « على ذلك » أي على تلك العقائد الباطلة ، والاعمال الفبيحة من عدم قسمة الفى وعدم الوفاء بالذمة وغيرها

عامرة من الضلالة قد بدت سنة الله وتعدت حدوده ولا يدعون إلى الهدى ولا يقسمون
الفيء، ولا يوفون ببيعة، يدعون القتل منهم على ذلك شهيداً قد أتوا الله بالافتراء، و
الجمود واستغنوا بالجهل عن العلم ومن قبل ما مثلوا بالصالحين كل مثله وسموا
صدقهم على الله فرية وجعلوا في الحسنات العقوبة السيئة وقد بعث الله عز وجل إليكم

قوله ﷺ: «و من قبل ما مثلوا» هذا من قبيل قوله تعالى «و من قبل ما فرطتم
في يوسف» ويحتمل وجهين .

الاول : أن تكون ما زائدة ، أى ، من قبل ذلك مثلوا بالصالحين .

والثاني : أن تكون مصدرية على أن محل المصدر الرفع بالابتداء وخبره
الظرف ، أى وقع من قبيل تمثيلهم بالصالحين .

قال الجزري : مثلت بالحيوان أمثل به مثلاً إذا قطعت أطرافه وشوّهت
به ، و مثلت بالقتيل ، إذا جدعت أنفه أو أذنه و هذا كبيره ، أو شيئاً من أطرافه ، و
الاسم المثلثة ، فأما مثل بالتشديد فهو للمبالغة ^(١) انتهى .

والحاصل : أن المراد أن هؤلاء الأشقياء الذين يفعلون بعدى تلك الأفعال
الشنيعية قد فعل آباءهم واسلافهم مثل ذلك بالصالحين في زمن الرسول ، كمحاربة
أبي سفيان وأضرابه لعنهم الله ، وتمثيلهم بحمزة وغيره ، وإنما نسب إليهم لرضاهم
بفعال هؤلاء و كونهم على دينهم وعلى طريقتهم كما نسب الله إلى اليهود فعال آبائهم
في مواضع من القرآن .

و يحتمل أن يكون المراد فعال هؤلاء في بدو أمرهم حتى غلبوا بذلك على
الناس واستقر أمرهم .

وقال ابن ميثم وقوله : «و من قبل ما مثل» إشارة إلى زمن بني أمية الكائن
قبل زمن من يخبر عنهم ^(٢) ولا يخفى أن ما ذكرنا من الوجهين أظهر .

قوله ﷺ: «و سموا صدقهم» أى الصالحين قال ابن أبي الحديد قوله :

(١) النهاية ج ٤ ص ٢٩٤ .

(٢) شرح نهج البلاغة لابن ميثم : ج ٣ ص ٢٠٢ .

رسولاً من أنفسكم عزيزٌ عليه ما عنتم حريصٌ عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ﷺ وأنزل عليه كتاباً عزيزاً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد قرآناً عربياً غير ذي عوج لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين فلا يلهيكم

« على الله » متعلق بفريضة ، ولا بصدقهم ، أى سموا صدقهم فريضة على الله ، فان امتنع أن يتعلق حرف الجر به لتقدمه عليه ، وهو مصدر فليتعلق بفعل مقدر دل عليه هذا المصدر ^(١) انتهى .

أقول : لعل الذي دعاه إلى هذا التكلف عدم تعدى الصدق بعلى ، و سبيل التضمن واسع كما لا يخفى .

قوله : « من أنفسكم » أى من جنسه [جنسكم] و نسبكم و قرىء من أنفسكم بفتح الفاء أى من أشرفكم وأفضلكم « عزيز عليه ما عنتم » أى شديد عليه ، شاق عنتم و لقاءكم المكروه فهو يخاف عليكم سوء العاقبة ، و الوقوع في العذاب « حريص عليكم » حتى لا يخرج أحد منكم عن اتباعه بالمؤمنين « منكم » ومن غيركم .

قوله ﷺ : « كتاباً عزيزاً » أى كثير النفع ، عديم النظير أو منبوع لا ينأتى ابطاله وتحريفه « لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه » أى لا يتطرق إليه الباطل من جهة من الجهات ، أو مما فيه من الامور الماضية والامور الآتية « تنزيل » رفع على المدح « من حكيم » ذى حكمة « حميد » يحمده كل مخلوق بما ظهر عليه من نعمه .

قوله ﷺ : « غير ذي عوج » أى لا اختلال فيه بوجه . وقيل : بالشك « لينذر » أى القرآن و يحتمل الرسول ﷺ « من كان حياً » أى عاقلاً فهماً ، فان الغافل

الأمل ولا يطولن^١ عليكم الأجل ، فإنما أهلك من كان قبلكم أمد أملمهم و تغطية الآجال عنهم حتى نزل بهم الموعد الذي ترد^٢ عنه المعذرة وترفع عنه التوبة وتحل^٣ معه القارعة والنقمة وقد أبلغ الله عز وجل^٤ إليكم بالوعد وفصل لكم القول و علمكم السنة وشرح لكم المناهج ليزيح العلة وحث^٥ على الذكر ودل^٦ على النجاة

كالميت أو مؤمناً في علم الله ، فإن الحياة الابدية بالايمان ، ونخصيص الانذار به لانه المنتفع . « ويحق القول » أي وتجب كلمة العذاب « على الكافرين » المصريين على الكفر ، وجعلهم في مقابلة من كان حياً إشعاراً بأنهم لكفرهم وسقوط حجتهم وعدم تأملهم أموات في الحقيقة .

قوله ﷻ : « امداملمهم » الامد : الغاية ، و المنتهى ، أي إنما أهلك من كان قبلكم غايات آمالمهم ، حيث جعلوها بعيدة لتغطية الاجال عنهم ، أي أملوا أموراً طويلة المدى تقصر عنها آجالهم .

قوله ﷻ : « ترد^٢ عنه المعذرة » أي لا تقبل فيه معذرة معنذر .

قوله : « وترفع عنه التوبة » أي تنسد بابها عند نزوله كما قال تعالى : « وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال اني تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفارة^(١) .

قوله ﷻ : « وتحل^٣ معه القارعة » أي المصيبة التي تفرع أي تلقى بشدة و قوة .

قوله ﷻ : « ليزيح العلة » أي ليزيل الغدر .

قوله ﷻ : « وحث^٥ على الذكر » أي على ذكر الله كثيراً عند الطاعة و

وإنه من انتصح الله واتخذ قوله دليلاً هداًه للتي هي أقوم ووفقه للرّشاد وسدّدّه ويسرّه للحسنى ، فإنّ جار الله آمن محفوظ وعدوّه خائف مغرور ، فاحترسوا من الله عزّ وجلّ بكثرة الذكر واخشوا منه بالتقى و تقرّبوا إليه بالطاعة فإنّه قريب مجيب قال الله عزّ وجلّ : « وإذا سألك عبادي عنيّ فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون ^(١) » فاستجيبوا لله وآمنوا به وعظّموا الله الذي لا ينبغي لمن عرف عظمة الله أن يتعظّم فإنّ رفعة الذين يعلمون ماعظمة الله

المعصية والنعمة والبليّة : وبالقلب واللسان بقوله اذكروا الله ذكراً كثيراً .

قوله ﷺ : « وإنه من انتصح الله » أى قبل نصحه تعالى له فيما امره ونهاه عنه و اتخذه ناصحاً ، و علم أنّه تعالى لا يأمره إلا بما ينجيّه ولا ينهاه إلا عمّا يرديه .

قال الفيروزآبادى : انتصح : قبل النصح ^(٢) .

قوله ﷺ : « هي أقوم » أى للحالة والطريقة التي اتباعها و سلوكها أقوم .

قوله ﷺ : « للحسنى » أى للطريقة أو العاقبة الحسنى .

قوله ﷺ : « فان جار الله » أى القريب إلى الله بالطاعة أو من آجره الله من عذابه ، أو من الشدائد مطلقاً .

قال الفيروزآبادى الجار والمجاور : الذي أجرته من أن يظلم .

قوله ﷺ : « فليستجيبوا الله » أى فيما أمر به من الدعاء أو مطلقاً و

آمنوا به أى بوعده الاستجابة أو مطلقاً .

قوله ﷺ : « ان يتعظّم » أى يدعى العظمة ، والحاصل أنّ من عرف عظمة

(١) البقرة : ١٨٦ .

(٢) القاموس . ج ١ ص ٢٦٢ .

أن يتواضعوا له وعزُّ الذين يعلمون ما جلال الله أن يذلُّوا له وسلامة الذين يعلمون ما قدرة الله أن يستسلموا له ، فلا ينكرون أنفسهم بعد حدِّ المعرفة ولا يضلُّون بعد الهدى ، فلا تنفروا من الحقِّ تفار الصحيح من الأجرَب و الباري من ذي السقم . واعلموا أنكم لن تعرفوا الرُّشدَ حتَّى تعرفوا الذي تركه ولم تأخذوا بميثاق الكتاب حتَّى تعرفوا الذي نقضه ، ولن تمسكوا به حتَّى تعرفوا الذي نبذه ، ولن تتلوا الكتاب حقَّ تلاوته حتَّى تعرفوا الذي حرَّفه ؛ ولن تعرفوا الضلالة حتَّى تعرفوا الهدى ،

الله و جلاله فينبغي له أن يعد نفسه حقيراً فيما ظهر له من عظمته تعالى أو يعلم أنَّ العظمة مختصة به . تعالى وأما غيره فأنما يعدُّ عظيماً بما أعاره الله من العظمة فلا يجوز تعظيم أحد عليه ، أو يقال : إنَّ غيره إنما يكتسب العظمة بالتذلل له ، و التواضع عنده ، والتقرُّب إليه ، فغاية العظمة و العزَّة في المخلوقين منوطة بنهاية التواضع و التذلل منهم ، ومن عرف قدرة الله علم أنه لا تكون السلامة في الدنيا و الآخرة إلا بالاستسلام و الانقياد ، له في جميع الأمور .

قوله ﷺ : « فلا ينكرون أنفسهم » الانكار ضدُّ المعرفة ، أى لا يجهلون أنفسهم و معاييبها وعجزها بعد ما عرفوها أو بعد ما عرفوا الله تعالى بالجلال والعظمة والقدرة .

قوله ﷺ : « الذي نقضه » ميثاق الكتاب .

قوله ﷺ : « ولن تمسكوا به » أى بالكتاب .

قوله ﷺ : « و التكلف » هو التعرُّض لما لا يعنى ، و ادعاء ما لا ينبغي ، و الحاصل أنه لا يعرف الكتاب ولا يمكن العمل به و حفظه إلا بمعرفة حملته ، و أعدائهم المضيعين له ولا تعرف الهداية إلا بمعرفة أهلها و الضلالة و أهلها ، فإنَّ

و لن تعرفوا التقوى حتى تعرفوا الذي تعدى ، فإذا عرفتم ذلك عرفتم البدع و التكلف و رأيتم القرية على الله و على رسوله و التحريف لكتابه و رأيتم كيف هدى الله من هدى فلا يجهلنكم الذين لا يعلمون ، إن علم القرآن ليس يعلم ماهو إلا من ذاق طعمه ، فعلم بالعلم جهله و بصربه عماه و سمع به صممه و أدرك به علم ما فات و حيي به بعد إذ مات و أثبت عند الله عز ذكره الحسنات و محي به السيئات و أدرك به رضواناً من الله تبارك و تعالى

الاشياء إنما تعرف باضدادها ، و علامة معرفتها التميز بينها و بين معارضتها و مخالقاتها .

قوله ﷺ : « فلا يجهلنكم الذين لا يعلمون » على بناء الافعال أى لا يوقعنكم في الجهل و الضلالة بادعاء علم الكتاب و السنة ، لان علم القرآن ليس يعلم ماهو إلا من عمل به ، و انصف بصفاته و ذاق طعمه .

قوله ﷺ : « فعلم بالعلم جهله » أى ما جهله ممّا يحتاج إليه في جميع الامور ، أو كونه جاهلاً قبل ذلك ، أو كمل علمه حتى أقر بأنه جاهل ، فان غاية كل كمال في المخلوق الاقرار بالعجز عن استكمالها ، و الاعتراف بنبوته كما ينبغي للرب تعالى ، أو يقال : إن الجاهل لتساوي نسبة الاشياء إليه لجهله بجميعها يدعى علم كل شيء ، وأمّا العالم فهو يميز بين ما يعلمه و ما لا يعلمه ، فبالعلم عرف جهله ، و لا يخفى جريان الاحتمالات في الفقرتين التاليتين ، و أن الاول أظهر في الجميع ، بأن يكون المراد بقوله ﷺ : « و بصر به عماه » أبصر به ما عمى عنه ، أو تبدلت عماه بصيرة .

قوله ﷺ : « و سمع به » يمكن أن يقرأ بالتخفيف أى سمع ما كان صم عنه أو بالمشديد أى بدّل بالعلم صممه بكونه سمياً .

قوله ﷺ : « و أثبت » أى بعلم القرآن قوله « نور » إنما لم يجمع ﷺ

فاطلبوا ذلك من عند أهلها خاصة فإنهم خاصة نور يستضاء به وأئمة يقتدى بهم وهم عيش العلم وموت الجهل هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق فهم من شأنهم شهداء بالحق ومخبر صادق لا يخالفون الحق ولا يمتثلون فيه ، قد خلت لهم من الله السابقة ومضى فيهم من الله عز وجل حكم صادق وفي ذلك ذكرى للذاكرين فاعقلوا الحق إذا سمعتموه عقل رعاية ولا تعقلوه عقل رواية فإن رواة الكتاب

للاشعار بأنهم نور واحد ، كما وردت به الاخبار والمراد به الجنس .
قوله **عليه السلام** : « وصمتهم عن منطقهم » فإن لصمتهم وقتاً وهيئة وحاله تكون قرائن دالة على حسن منطقهم لو نطقوا ، وعلى أن سكوتهم ليس إلا لحكمة ومصلة دعهم إليه .

قوله **عليه السلام** : « فهو بينهم » أى القرآن أو الدين .
قوله **عليه السلام** : « فهم من شأنهم شهداء بالحق » أى أنهم شهداء أو هم بسبب أطوارهم الحسنة و اخلافتهم الجميلة شهداء بالحق ، أى على الحق أو على الدين الذي يدعون إليه .

والحاصل إن شؤونهم وأعمالهم وأخلاقهم تشهد بحقيقة أقوالهم .
قوله **عليه السلام** : « ويخبر عطف على قوله بالحق » كقوله مخبر كما في بعض النسخ والمراد به حينئذ الرسول **صلى الله عليه وآله** .

قوله **عليه السلام** : « قد خلت » أى مضت « لهم من الله سابقة » أى نعمة سابقة من عصمتهم وجعلهم خلفاء الرسول وإخباره وإخبار رسوله **صلى الله عليه وآله** بشرفهم وفضلهم وجوب انبأهم .

قوله **عليه السلام** : « حكم صادق » أى من ظفرهم ونصرهم وحفظهم ورد الامر

كثير ورعاته قليلٌ والله المستعان .

٥٨٧ - عدةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عمر بن عليٍّ ، عن عمه محمد بن عمر ، عن ابن أذينة قال : سمعت عمر بن يزيد يقول : حدثني معروف بن خربوذ ، عن عليٍّ بن الحسين عليه السلام أنه كان يقول : ويلمه فاسقاً من لا يزال ممارمأً ، ويلمه فاجراً من لا يزال مخاصماً ، ويلمه آنماً من كثر كلامه في غير ذات الله عز وجل .

٥٨٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ؛ وعليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبان عثمان ، عن الحسن بن عماره ، عن نعيم القضاي عن أبي جعفر عليه السلام قال : أصبح إبراهيم عليه السلام فرأى في لحيته شعرة بيضاء فقال : الحمد لله رب العالمين الذي بلغني هذا المبلغ لم أعص الله طرفه عين .

٥٨٩ - أبان بن عثمان ، عن محمد بن مروان ، عن روه ، عن أبي جعفر عليه السلام

إليهم أو وجوب طاعتهم .

الحديث السابع والثمانون والخمسمائة : ضعيف .

قوله عليه السلام : « فاسقاً » تميز قال الجزري : الويل : الحزن و الهلاك و المشقة من العذاب ، وقد يرد بمعنى التعجب و منه الحديث « ويلمه مسعر حرب » تعجباً من شجاعته وجرأته ^(١) .

قوله عليه السلام : « مما دياً » أى في الدين .

قوله عليه السلام : « مخاصماً » أى في الدنيا .

قوله عليه السلام : « في غير ذات الله » أى في غير ما ينسب إلى الله مما يرضيه تعالى و في بعض النسخ [في غير ذات الله] أى كنهها .

الحديث الثامن والثمانون والخمسمائة : ضعيف .

الحديث التاسع والثمانون والخمسمائة : مجهول مرسل .

قال : لما اتخذ الله عز وجل إبراهيم خليلاً أتاه بشراء بالخلة فجاءه ملك الموت في صورة شاب أبيض عليه ثوبان أبيضان يقطر رأسه ماءً ودهناً فدخل إبراهيم عليه السلام الدار فاستقبله خارجاً من الدار وكان إبراهيم عليه السلام رجلاً غيوراً وكان إذا خرج في حاجة أغلق بابه وأخذ مفتاحه معه ثم رجع ففتح فإذا هو برجل قائم أحسن ما يكون من الرجال فأخذه بيده وقال : يا عبد الله من أدخلك داري فقال : ربها أدخلنيها فقال : ربها أحمق بها مني فمن أنت ؟ قال : أنا ملك الموت ففزع إبراهيم عليه السلام فقال : جئتني لتسلمني روحي ؟ قال : لا ولكن اتخذ الله عبداً خليلاً فجئت لبشارته قال : فمن هو لعلني أخدمه حتى أموت ؟ قال : أنت هو ، فدخل على سارة عليها السلام فقال لها : إن الله تبارك وتعالى اتخذني خليلاً .

٥٩٠ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سليم الفراء ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله إلا أنه قال في حديثه : إن الملك لما قال : أدخلنيها ربها عرف إبراهيم عليه السلام أنه ملك الموت فقال له : ما أهبك قال : جئت بأشهر رجلاً أن الله تبارك وتعالى اتخذني خليلاً ، فقال له إبراهيم عليه السلام : فمن هذا الرجل ؟ فقال

قوله عليه السلام : « ماء ودهن » يحتمل أن يكون كناية عن صفائه وطراوته .

قال الجوهري : قال رؤبة : كغصن بان عوده سرعرع كان ورداً من دهان يمرع أي يكثر دهنه ، يقول كان لونه يعلو بالدهن ، لصفائه وقوم مدهنون بتشديد الهاء عليهم آثار النعم ^(١) انتهى .

قوله عليه السلام : « عبداً خليلاً » أي اصطفاً وخصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله والخلة من الخلال ، فأنه ودّ تخلل النفس وخاذلها ، وقيل : من الخلل فإن كل واحد من الخليين بسدّ خلل الآخر ، أو من الخل وهو الطريق ، في

له الملك : وما تريد منه ؟ فقال له إبراهيم عليه السلام : أخدعه أيام حياتي ، فقال له الملك : فأنت هو .

٥٩١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطية عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام أن إبراهيم عليه السلام خرج ذات يوم يسير بغير فمر بفلاة من الأرض فإذا هو برجل قائم يصلي قد قطع الأرض إلى السماء طوله ولباسه شعر ، قال : فوقف عليه إبراهيم عليه السلام وعجب منه وجلس ينتظر فراغه ، فلما طال عليه حرّكه بيده فقال له : إن لي حاجة فخفف ، قال : فخفف الرجل وجلس إبراهيم عليه السلام ، فقال له إبراهيم عليه السلام : لمن تصلي ؟ فقال : لأب له إبراهيم ، فقال له : ومن أب إبراهيم ؟ فقال : الذي خلقك وخلقني ، فقال له إبراهيم عليه السلام : قد أعجبني نحوك وأنا أحب أن أواخيك في الله ، أين منزلك إذا أردت زيارتك ولقائك ؟ فقال له الرجل : منزلي خلف هذه النطفة - وأشار بيده إلى البحر - وأما مصلاي فهذا الموضع تصيبني فيه إذا أردتني إن شاء الله . قال : ثم قال الرجل لإبراهيم عليه السلام : ألك حاجة ؟ فقال إبراهيم : نعم ، فقال له : وما هي ؟ قال : تدعوا لله وأؤمّن على دعائك وأدعو أنا فتؤمّن على دعائي ، فقال الرجل : فبم

الرمل فانتهما يترافقان في طريقة أو من الخلّة بمعنى الخلصة ، فانتهما يتوافقان في الخصال .

الحديث التسعون و الخمسمائة : مرسل .

الحديث الحادي والتسعون والخمسمائة : حسن .

قوله عليه السلام : « نحوك » أي طريقتك في العبادة أو مثلك

قوله « خلف هذه النطفة » قال الفيروز آبادي : النطفة بالضم الماء الصافي قل

أو أكثر ^(١) .

و قال المطرزي : النطفة البحر .

ندعوا لله ؟ فقال إبراهيم عليه السلام : للمذنبين من المؤمنين ، فقال : الرجل : لا ، فقال إبراهيم عليه السلام : ولم ؟ فقال : لأنني قد دعوت الله عز وجل منذ ثلاث سنين بدعوة لم أر إجابتها حتى الساعة وأنا أستحيي من الله تعالى أن أدعوه حتى أعلم أنه قد أجابني ، فقال إبراهيم عليه السلام : فبم دعوته ؟ فقال له الرجل : إنني في مصلاي هذا ذات يوم إذ مر بي غلام أروع ، النور يطلع من جبهته ، له ذؤابة من خلفه ومعه بقر يسوقها كأنما دهنت دهناً وغنم يسوقها كأنما دخست دخساً فأعجبني ما رأيت منه فقلت له : يا غلام لمن هذا البقر والغنم ؟ فقال لي : لإبراهيم عليه السلام ، فقلت : ومن أنت ؟ فقال : أنا إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن فدعوت الله عز وجل وسألته أن يريني خليله فقال له إبراهيم عليه السلام : فأنا إبراهيم خليل الرحمن وذلك الغلام ابني فقال له الرجل عند ذلك : الحمد لله الذي أجاب دعوتي ، ثم قبل الرجل جل صفحتي إبراهيم عليه السلام وعانقه ، ثم قال : أمّا الآن فقم فادع حتى أؤمن على دعائك ، فدعا إبراهيم عليه السلام للمؤمنين والمؤمنات والمذنبين من يومه ذلك بالمغفرة والرضا عنهم ، قال : وأؤمن الرجل على دعائه .

قوله : « اروع » . قال الجوهري : « الاروع من الرجال » الذي يعجبك حسنه (١) .

قوله عليه السلام : « كأنما دهنت دهناً » يقال : دهنه أي طلاه بالدهن ، وهر كناية عن سمنها أي ملأت دهناً أو صفائها ، أي طليت به .
قوله عليه السلام : « كأنما دخست دخساً » في أكثر النسخ بالخاء المعجمة ، وفي بعضها بالمهملة .

قال الجوهري : الدخيس اللحم المكتنز ، وكل ذي سمن دخيس (٢) .
وقال الجزري : كل شيء ملأته فقد دخسته ، والدخاس الامتلاء والازحام (٣) .
قوله عليه السلام : « من يومه ذلك » أي إلى القيامة كما هو الموجود فيما رواه

قال أبو جعفر عليه السلام فدعوة إبراهيم عليه السلام بالغة للمؤمنين المذنبين من شيعتنا إلى يوم القيامة .

٥٩٢ - علي بن محمد ، عن بعض أصحابه رفعه قال : كان علي بن الحسين عليهما السلام إذا قرأ هذه الآية « وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها » ^(١) يقول : سبحان من لم يجعل في أحد من معرفة نعمه إلا المعرفة بالتقصير عن معرفتها كما لم يجعل في أحد من معرفة إدراكه أكثر من العلم أنه لا يدركه ، فشكر جل وعز معرفة العارفين بالتقصير عن معرفة شكره فجعل معرفتهم بالتقصير شكراً كما علم علم العالمين أنهم لا يدركونه فجعله إيماناً ، علماً منه أنه قد وسع العباد فلا يتجاوز ذلك فإن شيئاً من خلقه لا يبلغ مدى عبادته وكيف يبلغ مدى عبادته من لأمدى له ولا كيف ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

٥٩٣ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم ، عن عنبسة بن بجاد العابد ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنّا عنده وذكرنا سلطان بني أمية فقال أبو جعفر عليه السلام : لا يخرج علي هشام أحد إلا قتله ، قال : وذكر ملكه عشرين سنة ، قال : فجزعنا ، فقال : ما لكم إذا أراد الله عز وجل أن يهلك سلطان قوم أمر الملك فأسرع بسير الفلك فقدّر على ما يريد ؟ قال : فقلنا لزيد عليه السلام هذه المقالة ،

الصدوق في كتاب اكمال الدين ^(٢) .

الحديث الثاني والتسعون والخمسمائة : مرسل .

قوله عليه السلام : « قد وسع العباد » القدر : القدر .

قوله عليه السلام : « من لا مدى له » أى لوجوده أو لعرفان ذاته و صفاته ، أو لكمالاته أو لانعامه و التعليل فيما سوى الاول أظهر .

الحديث الثالث والتسعون والخمسمائة : صحيح .

فقال : إني شهدت هشاماً ورسول الله ﷺ يسبُّ عنده فلم ينكر ذلك ولم يغيّره فوالله لو لم يكن إلّا أنا وابني لخرجت عليه .

٥٩٤ - وبهذا الإسناد ، عن عنبسة ، عن معلى بن خنيس قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ أقبل محمد بن عبدالله فسلم ثم ذهب فرّق له أبو عبدالله عليه السلام ودعت عيناه فقلت له : لقد رأيتك صنعت به ما لم تكن تصنع ؟ فقال : رقت له لآفته ينسب إلى أمر ليس له لم أجده في كتاب علي عليه السلام من خلفاء هذه الأمة ولا من ملوكها .
٥٩٥ - علي بن إبراهيم رفعه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام لرجل : ما الفتى عندكم ؟ فقال له : الشاب ، فقال : لا ، الفتى : المؤمن ، إن أصحاب الكهف كانوا شيوخاً فسمّاهم الله عز وجل فتية بإيمانهم .

أقول : قد عقدنا باباً كبيراً في بيان أحوال زيد و إضرابه في كتابنا الكبير^(١) فمن أراد الاطلاع عليه فليرجع إليه .

الحديث الرابع والتسعون والخمسمائة : مختلف فيه .

قوله : « محمد بن عبدالله » هو ابن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن أمير المؤمنين عليه السلام وقد مرّ بعض أحواله في كتاب الحجّة^(٢) .

قوله عليه السلام : « لأنّه ينسب إلى امرأة إلى الخلافة أو إلى الملك والسلطنة .

الحديث الخامس والتسعون والخمسمائة : مرفوع .

قوله عليه السلام : « الفتى المؤمن » الفتى في اللغة الشاب و السخي الكريم ، ومنه الفتوة ، وغرضه عليه السلام أن الفتى في كثير من المواضع التي ذكره الله تعالى ورسوله هو الذي ترك الدنيا فتوة ، اختار الايمان بالله ورسوله .

وقد ورد في الخبر أن النبي ﷺ قال « انا الفتى ابن الفتى اخو الفتى » أي ابن إبراهيم حيث قال تعالى فتى يذكرهم ، و أخو علي عليه السلام حيث قال لفتى إلّا علي .

(١) بحار الانوار : ج ٤٧ ص ٢٧٠ - ٣١٠ . (٢) لاحظ ج ٤ ص ٨٧ - ٨٨ .

٥٩٦ - محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن سدير قال :
سأل رجل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا فظلموا
أنفسهم ^(١) » فقال : هؤلاء قوم كان لهم قرى متصلة ينظر بعضهم إلى بعض وأنهار جارية ،
وأموال ظاهرة ، فكفروا بأنعم الله وغيروا ما بأنفسهم فأرسل الله عز وجل عليهم سيل
العرم فغرق قراهم وأخرب ديارهم وأذهب بأموالهم وأبدلهم مكان جناتهم جنتين ذواتي
أكل خمط وأكل وشيء من سدر قليل ثم قال الله عز وجل : « ذلك جزيناهم بما كفروا
وهل نجازي إلا الكفور ^(٢) »

٥٩٧ - الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أبي بصير ، عن
أحمد بن عمر قال : قال أبو جعفر عليه السلام وأتاه رجل فقال له : إنكم أهل بيت رحمة اختصكم

الحديث السادس والتسعون والخمسمائة : حسن .

قد مضى تفسير الخبر في الثاني والعشرين وأوردنا القصة في كتاب البحار ^(٣)
قال الفيروز آبادي : العرم : الجرد الذكر ، والمطر الشديد ، وواد بوبكل
فسر قوله تعالى : « سيل العرم ^(٤) » .

وقال الرازي : الأكل الثمرة و أكل خمط أي مربشع ، وقيل : الخمط
كل شجر له شوك وقيل : الأراك ، والأثل الطرفاء ، وقيل السدر لأنه أكرم ما
بدلوا به ، والأثل والسدر معطوفان على أكل لأعلى خمط ، لأن الأثل لا أكل له
وكذا السدر ^(٥) .

الحديث السابع والتسعون والخمسمائة : ضعيف ومضمونه واضح .

وقد وقع الفراغ من تسويد هذه الأوراق على يد مؤلفه الخاطي الخامس
القاصر عن نيل المفاخر ابن محمد تقي محمد باقر عفى الله عنهما وحشرهما من أئمتهم
ليلة الخميس الثامن من شهر رجب الأصعب من شهور سنة ست ومبعين بعد الألف

(٢٠١) سبأ : ١٩ و ١٧ . (٣) بحار الأنوار : ج ١٤ ص ١٤٣ .

(٤) القاموس : ج ٤ ص ١٥٠ .

(٥) التفسير الكبير : ج ٥ ص ٢٢٩ - ٢٣٠ . ط مصر .

الله تبارك وتعالى بها ، فقال له : كذلك نحن والحمد لله لاندخل أحداً في ضلالة ولا نخرجه من هدى إن الدنيا لاتذهب حتى يبعث الله عز وجل رجلاً منا أهل البيت يعمل بكتاب الله لا يرى فيكم منكراً إلا أنكره .

تم كتاب الروضة من الكافي وهو آخره والحمد لله رب العالمين
وصلّى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين .

من الهجرة النبوية على هاجرها وآله آلاف صلاة و تحية ، ولقد رقتها على غاية الاستعجال مع صنوف الاشغال ، وتوزع البال بأنواع الفكر والخيال ، ولقد كنت مشغولاً بالمباحثات وغيرها من المؤلفات فالمرجو من اخوان الدين ان ينظروا فيها بعين الانصاف واليقين ولا يبادروا بالرد والانتكار ، كما هو دأب المتعسفين .
والحمد لله أولاً وآخراً والصلاة على قوم الانبياء وسيد المرسلين محمد ﷺ وعترته المعصومين الطيبين الطاهرين .

قد وقع الفراغ من تحقيقه و التعليق عليه في يوم الغدير
١٨ ذي الحجة ١٤١٠ هـ وبه ختام الكتاب ، وآخر دعوانا أن
الحمد لله رب العالمين

السيد جعفر الحسيني

الفهرس

رقم الاحاديث	الصفحة
١٤٣	حديث زينب العطاره
١٤٤	حديث الذى اضاف رسول الله ﷺ بالطائف
١٤٥	حق آل محمد ﷺ لايزال واجباً الى يوم القيامة
١٤٦	تفسير قوله تعالى : « ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم ... »
١٤٧	تفسير قوله تعالى : « فيهن خيرات حسان »
١٤٨	للشمس ثلاثمائة وستين برجاً
١٤٩	علاج ضيق صدر جابر بن يزيد من ستر الاحاديث
١٥٠	تأديب الصادق عليه السلام للشيعه
١٥١	تفسير قوله تعالى : « فلما نسوا ما ذكروا به ... »
١٥٢	كتاب ابي عبدالله عليه السلام الى الشيعة
١٥٣	دولة آدم ودولة ابليس
١٥٤	حديث الناس يوم القيامة
١٥٥	في الحث على مخالطة الناس
١٥٦	بغض الناس لذكر علي وفاطمة عليهما السلام
١٥٧	اذا اراد الله فناء دولة قوم
١٥٨	ما ورد في ذم الزيدية
١٥٩	ان صاحب المصيبة أولى بالصبر عليها
١٦٠	نفع الحجامة في الرأس
١٦١	لم سمي المؤمن مؤمناً

رقم الاحاديث	الصفحة
١٦٢	تزل قولہ تعالیٰ : « عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية » في الناصب ٢٣
١٦٣	حرمة ماء الفرات لغير ولي على <small>عليه السلام</small> ٢٤
١٦٤	ما ورد في زيد بن علي بن الحسين <small>عليه السلام</small> ٢٥
١٦٥	هلاک بنی امیة بعد احراقهم زیداً <small>عليه السلام</small> -
١٦٦	في الحث على حفظ الصديق -
١٦٧	في ان الائمة <small>عليهم السلام</small> اليهم إباب الخلق وعليهم حسابهم ٢٦
١٦٨	مؤآخاة سلمان وأبي ذر -
١٦٩	حث العلماء على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر -
١٧٠	ان الله يعذب الستة بالسته ٢٧
١٧١	أحب شيء الى رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small> -
١٧٢	كثرة عبادة علي <small>عليه السلام</small> وعلي بن الحسين <small>عليه السلام</small> ٢٨
١٧٣	إن ولي علي <small>عليه السلام</small> لا يأكل الا الحلال -
١٧٤	كراهة أكل الطعام الحار ٢٩
١٧٥	مكارم اخلاق رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small> ٣٠
١٧٦	فضائل علي وفاطمة <small>عليهما السلام</small> ٣١
١٧٧	صفة الانبياء <small>عليهم السلام</small> -
١٧٨	مقالة نافعة رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small> ٣٢
١٧٩	معنى قول الصادق <small>عليه السلام</small> : « ياليتنا كننا سيارة » ٣٣
١٨٠	من كان هواه وهمه في رضا الله عز وجل ٣٤
١٨١	تفسير قوله تعالى : « سنريهم آياتنا في الافاق ... » -
١٨٢	معصية علي <small>عليه السلام</small> كفر بالله ٣٥

رقم الاحاديث	الصفحة
١٨٣	الشيعه هم العرب
١٨٤	الشيعه هم العرب .
١٨٥	ما يفعله القائم <small>عليه السلام</small>
١٨٦	الحكمة ضالة المؤمن
١٨٧	في ذم الاشعث بن قيس وابنته وابنه
١٨٨	وصية الامام الصادق <small>عليه السلام</small> لابي امامة
١٨٩	وصية أبي عبدالله <small>عليه السلام</small> لعمر بن سعيد
-	كان قوت رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small> الشعر وحلواه التمر
١٩٠	خطبة رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small> في المواعظ
-	طوبى لمن شغله خوف الله عز وجل عن خوف الناس
١٩١	احق الناس ان يتمنى الغنى للناس اهل البخل
١٩٢	عدم شكايه النازلة الى احد من اهل الخلاف
١٩٣	خطبة لامير المؤمنين <small>عليه السلام</small> في المواعظ
١٩٤	خطبة امير المؤمنين <small>عليه السلام</small> في يوم الجمعة
١٩٥	لكل مؤمن حافظ وساب
١٩٦	اختبار الناس بالمخالطة
١٩٧	الناس معادن كمعادن الذهب والفضة
١٩٨	حديث الزوراء
١٩٩	تفسير قوله تعالى: « والذين اذا ذكروا بآيات ربهم ... »
٢٠٠	تفسير قوله تعالى: « ولا يؤذن لهم فيعتذرون »
٢٠١	تفسير قوله تعالى: « من يتق الله يجعل له مخرجا ... »

رقم الاحاديث	الصفحة
٢٠٢	تفسير قوله تعالى : « ما يكون من نجوى ثلاثة ... » ٦٨
٢٠٣	تفسير قوله تعالى : « والمؤتفكة أهوى » ٧١
٢٠٤	خطبة على <small>عليه السلام</small> بعد ما ولي بالمدينة ٧٢
٢٠٥	في الحث على التقوى ٧٣
٢٠٦	رؤيا أبي جعفر <small>عليه السلام</small> -
٢٠٧	رؤيا رجل فوت أبي جعفر <small>عليه السلام</small> ٧٤
٢٠٨	تفسير قوله تعالى : « وكنتم على شفا حفرة من النار ... » -
٢٠٩	تفسير قوله تعالى : « لن نألاوا البر حتى تنفقوا مما تحبون » ٧٥
٢١٠	تفسير قوله تعالى : « ولو انا كتبنا عليهم ان يقتلوا انفسكم » -
٢١١	تفسير قوله تعالى : « اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم ... » ٧٦
٢١٢	تفسير قوله تعالى : « اطيعوا الله واطيعوا الرسول ... » ٧٧
٢١٣	حديث قوم صالح <small>عليه السلام</small> -
٢١٤	تفسير قوله تعالى : « كذبت ثمود بالنذر » ٨٠
٢١٥	في حثه <small>عليه السلام</small> على التقية ٨٣
٢١٦	فضل جعفر وحمة رضى الله عنهما -
٢١٧	دعاء للواهنة والصداع ٨٤
٢١٨	الحزم في القلب والرحمة والغلظة في الكبد والحياء في الرية ٨٥
٢١٩	علاج مرض الطحال ٨٥
٢٢٠	علاج ضعف المعدة -
٢٢١	علاج الريح الشابكة والحام ٨٦
٢٢٢	علاج تغير ماء الظهر -

الصفحة	رقم الاحاديث
٨٧	٢٢٣ الايام التى تصلح للحجامة
٩٠	٢٢٤ الحجامة يوم الاربعاء
٩١	٢٢٥ الايام التى تصلح للحجامة
-	٢٢٦ الدواء اربعة
٩٢	٢٢٧ علاج السعال
-	٢٢٨ علاج البلّة والرطوبة
٩٣	٢٢٩ ما ورد في معالجة بعض الامراض
٩٤	٢٣٠ ما ورد في معالجة بعض الامراض
-	٢٣١ ما ورد في معالجة بعض الامراض
-	٢٣٢ علاج وجع الضرس
-	٢٣٣ ما ورد في علم النجوم
٩٦	٢٣٤ لاعدوى ولاطيرة
٩٩	٢٣٥ الطيرة على ما نجعلها
١٠٠	٢٣٦ كفارة الطيرة التوكل
-	٢٣٧ تفسير قوله تعالى : «الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم ...»
١٠٣	٢٣٨ تفسير قوله تعالى : «اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه»
١٠٤	٢٣٩ تفسير قوله تعالى : «وحسبوا ألا تكون فتنة»
-	٢٤٠ تفسير قوله تعالى : «الذين كفروا من بنى اسرائيل»
١٠٦	٢٤١ تفسير قوله تعالى : «فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين ...»
١٠٨	٢٤٢ تفسير قوله تعالى : «ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا»
١١٠	٢٤٣ تفسير قوله تعالى : «وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة»

رقم الاحاديث	الصفحة
٢٤٤	تفسير قوله تعالى: «يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى» ١١١
-	اسارى غزوة بدر ١١٣
٢٤٥	تفسير قوله تعالى: «أجعلتم سقاية الحاج ...» ١١٥
٢٤٦	تفسير قوله تعالى: «واذا مس الانسان ضر دعا ربه» ١١٦
٢٤٧	تفسير قوله تعالى: «ذوا عدل منكم» ١١٩
٢٤٨	تفسير قوله تعالى: «ولا تسألوا عن اشياء ...» ١٢٠
٢٤٩	قوله تعالى: «وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً» ١٢١
٢٥٠	تفسير قوله تعالى: «وقضينا الى بنى اسرائيل ...» ١٢١
-	لا يلى الوصى إلا الوصى ١٢٣
٢٥١	مشايعة عليّ والحسن والحسين <small>عليهم السلام</small> لأبى ذر ١٢٤
-	تسيير عثمان أبازر الى الربرة ١٢٥
٢٥٢	تفسير قوله تعالى: «افمن يهدي الى الحق أحق أن يتبع» ١٢٦
٢٥٣	تفسير قوله تعالى: «افمن يهدى الى الحق أحق أن يتبع» ١٢٧
٢٥٤	خروج السفينى ١٢٨
٢٥٥	حديث الصيحة - ١٢٨
٢٥٦	ما جرى فيما بين الامام الصادق <small>عليه السلام</small> وابو الدوانيق ١٢٩
٢٥٧	ما جرى فيما بين الامام الصادق <small>عليه السلام</small> وابو الدوانيق ١٣١
٢٥٨	آيتان تكونان قبل قيام القائم ١٣٢
٢٥٩	حب الامام الباقر <small>عليه السلام</small> للشيعة ١٣٣
٢٦٠	جوهر ولد آدم محمد <small>عليه السلام</small> ١٣٤
٢٦١	شكوى الامام الصادق <small>عليه السلام</small> من اهل المدينة ١٣٦

رقم الاحاديث	الصفحة
٢٦٢	انشاد الكميت الشعر لابي عبدالله <small>عليه السلام</small>
٢٦٣	انشاد سفيان بن مصعب العبدى ابياتاً في المصائب
٢٦٤	معجزة النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> حين حفر الخندق
٢٦٥	ان لله تعالى ريحاً يقال لها الازيب
٢٦٦	استسقاء النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>
٢٦٧	البرق علامة المطر
٢٦٨	اين يكون السحاب ؟
٢٦٩	من صدق لسانه زكى عمله
٢٧٠	حديث قدسى
٢٧١	ثلاث من كن فيه فلا يرج خيره
٢٧٢	معنى الشريف والحبيب، والكرم
٢٧٣	شدة الفقر مع التملق
٢٧٤	حديث يأجوج ومأجوج
٢٧٥	طبقات الناس
٢٧٦	بعض علائم الظهور
٢٧٧	وكل الرزق بالحمق
٢٧٨	إخبار النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> عن مكان نافته الضالة
٢٧٩	معنى قول أبي ذر : أحب الموت والفقر والبلاء
٢٨٠	تفسير قوله تعالى : « انا انزلناه في ليلة القدر »
٢٨١	تفسير قوله تعالى : « فليحذر الذين يخالفون عن امره »
٢٨٢	اعتذار الصادق <small>عليه السلام</small> عن كتابة كتاب لحل اختلاف الشيعة

رقم الاحاديث	الصفحة
٢٨٣	تفسير قوله تعالى : « ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء ... »
٢٨٤	افتراق الامة بعد النبي ﷺ على ثلاث وسبعين فرقة
٢٨٥	بعض علائم الظهور
٢٨٦	لعن ابي الخطاب والدعاء عليه
٢٨٧	الناس ثلاثه عربي ومولى وعلج
٢٨٨	بعض علائم الظهور
٢٨٩	ان الجنة درجات
٢٩٠	انما شيعة على* من صدق قوله فعله
٢٩١	يؤتى بالمرأة الحسناء يوم القيامة
٢٩٢	العيش في الحرية في القول
٢٩٣	رحم الله عبداً حببنا الى الناس
٢٩٤	تفسير قوله تعالى : « والذين يؤتون ما آتوا ... »
٢٩٥	وجود من يتابع اهل الضلال
٢٩٦	تواضع الامام الرضا عليه السلام
٢٩٧	طبائع الجسم على اربعة
٢٩٨	معنى قول الرجل : « جزاك الله خيراً »
٢٩٩	ان في الجنة نهراً حافتاه حور ثابتات
٣٠٠	حديث القباب
٣٠١	للّٰه قباب كثيرة
٣٠٢	علائم البراءة من الكبير
٣٠٣	نهى الامام الصادق عليه السلام المفضل والقاسم ونجم عن الغلو

رقم الاحاديث	الصفحة
٣٠٤	ان لابلّيس عوفاً يقال له تمريح
٣٠٥	الفسل بعد قتل الوزغ
٣٠٦	ان الله يبعث القائم نقمة على الاعداء
٣٠٧	شهادة الحسن والحسين <small>عليهما السلام</small> بموسى بن عمران <small>عليه السلام</small>
٣٠٨	طول آدم <small>عليه السلام</small> حين هبوطه الى الارض
٣٠٩	فيمن اصاب اباه سبى في الجاهلية
٣١٠	ان الله تبارك وتعالى اعطى المؤمن ثلاث خصال
٣١١	ثلاث هن فخر المؤمن وزينة في الدنيا والاخرة
٣١٢	لا حسب الا بتواضع ولا كرم الا بتقوى ولا عمل الا بالنية
٣١٣	حديث على بن الحسين <small>عليهما السلام</small> مع يزيد لعنه الله
٣١٤	الناصب والزيدى سيّان
٣١٥	من قعد في مجلس يسب فيه امام من الائمة
٣١٦	عدم قبول الاعمال الا بالاقرار بالولاية
٣١٧	عدم قبول الاعمال الا بالاقرار بالولاية
٣١٨	ما يتقبل الله الحج الا من الشيعة
٣١٩	ما ورد في ام خالد وكثير النوا
٣٢٠	حديث فاطمة <small>عليها السلام</small> مع أبى بكر
٣٢١	لو كانت فاطمة <small>عليها السلام</small> نشرت شعرها لمات الناس طراً
٣٢٢	إن عمل ولد الزنا خيراً جزى به
٣٢٣	ما جاء في مردان وابوه
٣٢٤	قوله <small>عليه السلام</small> لمردان : « الوزغ ابن الوزغ »

رقم الاحاديث	الصفحة
٣٢٥	اعتراض عمر على امير المؤمنين <small>عليه السلام</small>
٣٢٦	قيام على <small>عليه السلام</small> في المطر اول ما يمطر
-	ان الله عز وجل جعل السحاب غرايل للمطر
٣٢٧	كتاب امير المؤمنين <small>عليه السلام</small> الى ابن عباس
٣٢٨	محبة الامام الصادق <small>عليه السلام</small> للشيعة ومواعتهم
٣٢٩	بعض علائم الظهر
٣٣٠	من استخار الله راضياً خار الله له
٣٣١	بيان معنى الشرف والمروعة والعقل
٣٣٢	لماذا صارت الشمس أشد حرارة من القمر؟
٣٣٣	من كانت له حقيقة ثابتة لم يقم على شبهة هامة
٣٣٤	غلبة الحق على الباطل
٣٣٥	كل سبب ونسب منقطع الا ما أثبتته القرآن
٣٣٦	الائمة <small>عليهم السلام</small> اصل كل خير ومن فروعهم كل بر
٣٣٧	مواعظ الامام الصادق <small>عليه السلام</small>
٣٣٨	مواعظ الامام الصادق <small>عليه السلام</small>
٣٣٩	بيان معنى الناس و أشباه الناس والنسناس
٣٤٠	انهما أسسا كل بلية تجرى على اهل البيت <small>عليهم السلام</small>
٣٤١	ارتداد الناس بعد النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> إلا ثلاثة
٣٤٢	خطبة رسول الله يوم فتح مكة
٣٤٣	توبة ولد يعقوب
٣٤٤	استسقاء سليمان لقومه

رقم الاحاديث	الصفحة
٣٤٥	لله تعالى ذكره عباد ميامين وعباد ملاعين
٣٤٦	الصبر في دولة الباطل
٣٤٧	فضل معرفة الله عز وجل
٣٤٨	ما في القيل شيء إلا وفي البعوض مثله
٣٤٩	تفسير قوله تعالى : «يا ايها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول ...»
-	تفسير قوله تعالى : «وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ...»
٣٥٠	تفسير قوله تعالى : «وانكم لتمرون عليها مصبحين»
٣٥١	كن على حذر من اوثق الناس
٣٥٢	ما جرى على زيد بن علي بن الحسين <small>عليه السلام</small>
٣٥٣	ما يلقاه الائمة <small>عليهم السلام</small> من الامة
٣٥٤	حرب على <small>عليه السلام</small> شر من حرب رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>
٣٥٥	شكر ايوب <small>عليه السلام</small> وصبره
٣٥٦	تفسير قوله تعالى : «كانما اغشيت وجوههم قطعاً من الليل مظلماً»
٣٥٧	هلاك الناس الا ثلاث
٣٥٨	لا يستحق عبد حقيقة الايمان حتي يكون الموت أحب اليه من الحياة
٣٥٩	في الحث على العمل الصالح
٣٦٠	فضل الائمة <small>عليهم السلام</small> وشيعتهم
٣٦١	الله اكرم من ان يستغلق عبده
٣٦٢	في ان الرسول <small>صلى الله عليه وآله</small> خير للامة في حياته ومماته
-	المدعون للإمامة هم اعوان الشيطان

رقم الاحاديث	الصفحة
٣٦٣	زيارة على بن الحسين <small>عليه السلام</small> لقبر أبيه وصلاته في مسجد الكوفة ٢٣٧
٣٦٤	تفسير قوله تعالى : « ومن قتل مظلوماً » وانها نزلت في الحسين <small>عليه السلام</small> ٢٣٨
٣٦٥	علة الزلزلة -
٣٦٦	تفسير قوله تعالى : « اذا زلزلت الارض زلزالها » ٢٣٩
٣٦٧	فضل الشيعة ٢٤٠
٣٦٨	خطبة على <small>عليه السلام</small> بعد وقعة الجمل -
-	تفسير قوله تعالى : « ان الله لا يغير ما بقوم . . . » ٢٤١
٣٦٩	نجم امير المؤمنين <small>عليه السلام</small> ٢٤٣
٣٧٠	تعبير الامام الرضا <small>عليه السلام</small> رؤيا رجل بخروج رجل من اهل البيت <small>عليهم السلام</small> -
٣٧١	قول الرضا <small>عليه السلام</small> « ان اخذ هارون من رأسي شعرة لست بامام ٢٤٤
٣٧٢	الصحيفة التي كتبها الزبير بن عبدالمطلب ٢٤٥
٣٧٣	تفسير قوله تعالى : « فاما ان كان من اصحاب اليمين » ٢٤٩
٣٧٤	بيعة على <small>عليه السلام</small> لرسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small> على العسر واليسر ٢٥٠
٣٧٥	قصة ايمان آل ذرير ٢٥١
٣٧٦	حديث الاسراء ٢٥٢
٣٧٧	شدة خوف أبي بكر في الغار ٢٥٤
٣٧٨	معجزة للنبي <small>صلى الله عليه وآله</small> بعد خروجه من الغار ٢٥٥
٣٧٩	هوان الشيعة وضعفهم قبل ظهور القائم <small>عليه السلام</small> ٢٥٦
٣٨٠	هوان الشيعة وضعفهم قبل ظهور القائم <small>عليه السلام</small> ٢٥٧
٣٨١	في الحث على التقوى ٢٥٧

رقم الاحاديث	الصفحة
٣٨٢	فشل خروج أي امام قبل خروج القائم <small>عليه السلام</small>
٣٨٣	في الحث على لزوم البيت
٣٨٤	علاج حمى الربع
٣٨٥	علاج الوجع
٣٨٦	علاج المضموم
٣٨٧	في ذم كتمان « بسم الله الرحمن الرحيم » وعدم الجهر بها
٣٨٨	تفسير قوله تعالى : « وكنتم على شفا حفرة من النار »
٣٨٩	تفسير قوله تعالى : « قل اللهم مالك الملك ... »
٣٩٠	تفسير قوله تعالى : « اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها »
٣٩١	ذوالفقار سيف رسول الله <small>ﷺ</small> نزل به جبرئيل <small>عليه السلام</small>
٣٩٢	حديث نوح <small>عليه السلام</small> يوم القيامة
٣٩٣	سيرة النبي <small>ﷺ</small> في النظر الى اصحابه
٣٩٤	ما كلف رسول الله <small>ﷺ</small> العباد بكنه عقله قط
٣٩٥	قول الصادق <small>عليه السلام</small> لمالك بن عطيبة : « انت من موالينا ومنا وإلينا »
٣٩٦	الشيعة افضل من حوارى عيسى <small>عليه السلام</small>
٣٩٧	تفسير قوله تعالى : « ألم غلبت الروم في ادنى الارض »
-	تفسير قوله تعالى : « ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله »
٣٩٨	تفسير قوله تعالى : « وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل »
٣٩٩	طول سجود الامام الصادق <small>عليه السلام</small>
٤٠٠	تأثير عدل السلاطين وجورهم
٤٠١	من أين تهب الرياح ؟

رقم الاحاديث	الصفحة
٤٠٢	ليس خلق اكثر من الملائكة
٤٠٣	الملائكة على ثلاثة أجزاء
٤٠٤	كيفية خلق الملائكة
٤٠٥	عظمة خلق بعض الملائكة
٤٠٦	ان لله عز وجل ديكا رجلاه في الارض السابعة
٤٠٧	الحجامة على الطعام أدر للمروق وأقوى للبدن
٤٠٨	اقرأ آية الكرسي واحتجم اى يوم شئت
٤٠٩	ليس من دواء إلا وهو يهيج داء
٤١٠	خروج الحمى في العرق والبطن والقيء
٤١١	هلك المحاضير المستعجلون في ظهور دولة الحق
٤١٢	من علامات الظهور خروج السفياى
٤١٣	هل كان ابليس من الملائكة ؟
٤١٤	فضل الصلاة على رسول الله ﷺ
٤١٥	فضل الشيعة
٤١٦	من سافر أو تزوج والقمر في العقرب
٤١٧	الدعاء حين الركوب
٤١٨	إفشال أبى طالب ﷺ مؤامرة قتل النبي ﷺ
٤١٩	كان ابليس يوم بدر يقتل المسلمين في عين الكفار
-	فرار ابليس يوم بدر من جبرئيل ﷺ
٤٢٠	غزوة الاحزاب
٤٢١	حدود مسجد الكوفة

رقم الاحاديث	الصفحة
٤٢١	كان نوح <small>عليه السلام</small> نجاراً
-	أخبار سفينة نوح <small>عليه السلام</small> والطوفان
٤٢٢	أخبار سفينة نوح <small>عليه السلام</small> والطوفان
٤٢٣	فوران الماء من التنور
٤٢٤	كانت شريعة نوح التوحيد والاخلاص
٤٢٥	اخبار سفينة نوح والطوفان
٤٢٦	طواف سفينة نوح بالبيت وسعيها بين الصفا والمروة
٤٢٧	حمل نوح <small>عليه السلام</small> في السفينة الازواج الثمانية
٤٢٨	ارتفاع الماء في الطوفان على كل جبل خمسة عشر ذراعاً
٤٢٩	طول عمر نوح <small>عليه السلام</small>
٤٣٠	عاش نوح بعد الطوفان خمسمائة سنة
٤٣١	ما في أيدي الناس من الخمس حرام عليهم
٤٣٢	تفسير قوله تعالى : « قل ما أسألكم عليه من أجر ... »
-	تفسير قوله تعالى : « ولقد آتينا موسى الكتاب »
٤٣٣	تفسير قوله تعالى : « انه ليس له سلطان على الذين آمنوا »
٤٣٤	تفسير قوله تعالى : « أفمن يمشي مكباً على وجهه أهدى »
٤٣٥	تفسير قوله تعالى : « وإذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ... »
٤٣٦	والذين كفروا ادلياؤهم الطواغيت
٤٣٧	آيات من آية الكرسي
٤٣٨	آيات من آية الكرسي
٤٣٩	قراءة قوله تعالى : « وزلزلوا حتى يقول الرسول »

رقم الاحاديث	الصفحة
٤٤٠	قراءة قوله تعالى : « واتبعوا ما تتلوا الشياطين » ٣١٦
٤٤١	التداوي بالتفاح والماء البارد ٣١٧
٤٤٢	لا تنفع الحمية لمريض بعد سبعة ايام ٣١٨
٤٤٣	الحمية أن تأكل من الشيء وتخفف -
٤٤٤	المشي للمريض نكس -
٤٤٥	تعبير رؤيا « طلوع الشمس على الرأس » بالخلافة أو الملك ٣١٩
٤٤٦	تعبير رؤيا « طلوع الشمس على القدمين » بالمال الثابت من الارض -
٤٤٧	كل من عانق سمي الحسين <small>عليه السلام</small> في الرؤيا يزوره انشاء الله ٣٢٠
٤٤٨	أد الامانة لمن ائتمنك وأراد منك النصيحة ٣٢١
٤٤٩	يعطى الرجل من الشيعة قوة اربعين رجلا عند ظهور الحجة <small>عليه السلام</small> ٣٢٢
٤٥٠	بيان اختلاف أحوال الدنيا ٣٢٣
٤٥١	القتل الذريع الذي يقع بقرقيسا ٣٢٤
٤٥٢	كل راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت ٣٢٥
٤٥٣	كثرة القتل في اهل بيت من قريش ٣٢٦
٤٥٤	مظلومية على <small>عليه السلام</small> وما جرى بعد وفاة النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> ٣٢٧
٤٥٥	مظلومية على <small>عليه السلام</small> وما جرى بعد وفاة النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> ٣٢٧
٤٥٦	من رفع راية ضلالة فصاحبها طاغوت ٣٤٦
٤٥٧	حديث أبي ذر (رضى الله عنه) كيفية اسلام سلمان وأبي ذر (رضى الله عنهما) ٣٤٧
٤٥٨	كيفية اسلام ثمانية بن أنال ٣٥٤
٤٥٩	كيفية ولادته <small>صلى الله عليه وآله</small> وما ظهر فيها من المعجزات ٣٥٥

رقم الاحاديث	الصفحة
٤٦٠	ايمان أبي طالب <small>عليه السلام</small>
٤٦١	تفسير قوله تعالى : « من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً »
٤٦٢	ان الله عز وجل عند ظن عبده
٤٦٣	ذم الوحدة في السفر
٤٦٤	كراهية الوحدة في السفر وحث الرفقاء
٤٦٥	ذم الوحدة في السفر
٤٦٦	وصية لقمان لابنه
٤٦٧	تطبيب الزاد في السفر
٤٦٨	كان على بن الحسين <small>عليه السلام</small> يطيب زاده في الحج
٤٦٩	انما الدنيا دار بلاء
٤٧٠	ان لله ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور الشيعة
٤٧١	تفسير قوله تعالى : « واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة »
٤٧٢	الكلمات التي تلقاها آدم <small>عليه السلام</small> من ربه
٤٧٣	تفسير قوله تعالى : « وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السماوات »
-	تفسير قوله تعالى : « قال أولم تؤمن قال بلى ... »
-	في المعاد الجسماني
٤٧٤	مما يكون الحر والبرد
٤٧٥	من أحب علياً <small>عليه السلام</small>
٤٧٦	قوله <small>عليه السلام</small> سيأتي على امتي زمان تخبث فيه سرائرهم »
٤٧٧	حديث الفقهاء والعلماء
٤٠١	

رقم الاحاديث	الصفحة
٤٧٨	نهى السلطان عن مجالسة أبي ذر
٤٧٩	قوله <small>عَلَيْهِ السَّلَام</small> « سيأتي على الناس زمان لا يبقى من القرآن الا رسمه »
٤٨٠	إرث اهل البيت <small>عَلَيْهِمُ السَّلَام</small> العفو من آل يعقوب
٤٨١	تفسير قوله تعالى : « وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا »
٤٨٢	تفسير قوله تعالى : « وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا »
٤٨٣	خمس علامات قبل قيام القائم <small>عَلَيْهِ السَّلَام</small>
٤٨٤	خروج القائم <small>عَلَيْهِ السَّلَام</small> من المحتوم
٤٨٥	قول أبي جعفر <small>عَلَيْهِ السَّلَام</small> لقتادة : بعلم تفسر القرآن ام بجهل
-	تفسير قوله تعالى : « فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم ... »
٤٨٦	ما جاء في احوال يوم القيامة
٤٨٧	تفسير قوله تعالى : « فاستبقوا الخيرات ... »
٤٨٨	الحث على السير في البر دين (الغداة والعشي)
٤٨٩	تطوي الارض بالليل
٤٩٠	كيف تطوي الارض بالليل
٤٩١	الارض تطوى في آخر الليل
٤٩٢	في شؤم يوم الاثنين
٤٩٣	الشؤم للمسافر في طريقه خمسة أشياء
٤٩٤	بعض صفات الشيعة
٤٩٥	فضل الشيعة
٤٩٦	في الحث على التزاور والتعاهد
٤٩٧	صفات المحبين لاهل البيت <small>عَلَيْهِمُ السَّلَام</small>

رقم الاحاديث	الصفحة
٤٩٨	ما جرى على تابوت بنى اسرائيل
-	قصة داود <small>عليه السلام</small>
٤٩٩	تفسير قوله تعالى : « ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت »
٥٠٠	تفسير قوله تعالى : « ياتيكم التابوت فيه سكينه من ربكم »
٥٠١	الحسن والحسين <small>عليهما السلام</small> ابنا رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>
٥٠٢	ما جرى في غزوة احد
٥٠٣	ما جرى في غزوة الحديبية
-	صلح الحديبية
٥٠٤	تفسير قوله تعالى : « او جاءكم حصرت صدورهم »
٥٠٥	حديث ضيف ابراهيم وقصة قوم لوط
٥٠٦	صلح الحسن بن علي <small>عليهما السلام</small>
٥٠٧	هل يجوز النظر في علم النجوم
٥٠٨	هل يجوز النظر في علم النجوم
٥٠٩	لا يكون قيام القائم <small>عليه السلام</small> الا بعد قتل السفيناني
٥١٠	تفسير قوله تعالى : « في بيوت اذن الله تعالى ان ترفع »
٥١١	صفة درع رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>
٥١٢	شد على <small>عليه السلام</small> يوم الجمل على بطنه بعقال ابرق
٥١٣	مقالة المطقداد لعثمان لما حضرته الوفاة
٥١٤	تحمل على بن الحسين <small>عليهما السلام</small> جميع ديون محمد بن اسامة
٥١٥	شج سمره بن جندب رأس ناقة رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>
٥١٦	كان حمل مريم <small>عليها السلام</small> بعيسى <small>عليه السلام</small> تسع ساعات

رقم الاحاديث	الصفحة
٥١٧	تبعية اليوم لليلة الماضية
٥١٨	فضل اهل البيت وشيعتهم
٥١٩	فضل من تشيع
٥٢٠	كان على ﷺ اولى الناس بالناس
٥٢١	فضل ذكر فضائل آل محمد ﷺ
٥٢٢	الحث على الرفق بالشيعة
٥٢٣	تفسير قوله تعالى: «ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس ...»
٥٢٤	تفسير قوله تعالى: «ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس ...»
٥٢٥	تفسير قوله تعالى: «اذ يبيتون ما لا يرضى من القول ...»
٥٢٦	تفسير قوله تعالى: «اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم ...»
٥٢٧	الرؤيا على ما تعبر
٥٢٨	الرؤيا على ما تعبر
٥٢٩	لا تقصوا رؤياكم الا على من يعقل
٥٣٠	لا تقص الرؤيا الا على مؤمن خلا من الحسد
٥٣١	قصة ذى النمرة على عهد النبي ﷺ
٥٣٢	حديث الذى احياه عيسى ﷺ
٥٣٣	تفسير قوله تعالى: «ومن يرد فيه بالحداد بظلم ...»
٥٣٤	فيمن نزلت قوله تعالى: «الذين أخرجوا من ديارهم ...»
٥٣٥	تأويل قوله تعالى: «يوم يجمع الله الرسل ...»
٥٣٦	حديث اسلام على ﷺ
-	انتظار النبي ﷺ لقدم على ﷺ في قبا

رقم الاحاديث	الصفحة
٥٣٧	كفوا السنتكم عن الناس
٥٣٨	في ذم بنى امية
٥٣٩	في ذم بنى العباس
٥٤٠	مجيء ابنة خالد بن سنان الى النبي ﷺ
٥٤١	اول من بايع أبا بكر بعد فوت النبي ﷺ
٥٤٢	صرخة إبليس يوم الغدير
٥٤٣	حزن النبي ﷺ بسبب الرؤيا التي رآها
٥٤٤	عدم قتل النبي ﷺ للمنافقين لمصالح اقتضت ذلك
٥٤٥	التارك لشفاء المجروح شريك لجارحه
٥٤٦	لزوم الرضا والشكر وحسن الظن بالله
٥٤٧	وصايا لقمان لابنه
٥٤٨	احتجاج أبي جعفر عليه السلام على ابن نافع في اهل النهردان
٥٤٩	اختصاص علم النجوم بمن علم مواليد الخلق كلهم
٥٥٠	خطبة لامير المؤمنين عليه السلام
-	حق الوالى على الرعية وحق الرعية على الوالى
-	حاجة العباد الى التناصح وحسن التعاون
-	كل الناس في الحاجة الى الله عز وجل شرع سواء
-	من اسخف حالة الولاية ان يظن بهم حب الفخر
-	في تواضع امير المؤمنين عليه السلام
-	بعض فضائله عليه السلام
٥٥١	خطبة لامير المؤمنين عليه السلام

رقم الاحاديث	الصفحة
٥٥٢	حديث ولد العالم مع جاره
٥٥٣	ما جرى فيما بين عبدالله بن الحسن وابي عبدالله <small>عليه السلام</small>
٥٥٤	تفسير قوله تعالى : « وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق ... »
٥٥٥	ما اخبر به النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> بعد الاسراء
٥٥٦	حق المؤمن على المؤمن
٥٥٧	اعجب ما رآه جعفر بن ابي طالب <small>عليه السلام</small> في الحبشة
٥٥٨	قصة ابراهيم <small>عليه السلام</small> وآزر ونمرود
٥٥٩	قصة ابراهيم <small>عليه السلام</small> ونمرود
٥٦٠	قصة ابراهيم <small>عليه السلام</small> ونمرود
٥٦١	ما ورد في حجر بن زائدة وعامر بن جذاعة والمفضل بن عمر
٥٦٢	قوله <small>عليه السلام</small> : « انا امام من اطاعني »
٥٦٣	حديث طالب بن ابي طالب <small>عليه السلام</small>
٥٦٤	مجيء فاطمة <small>عليها السلام</small> الى سارية في المسجد بعد وفات رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>
٥٦٥	اخبار النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> باستشهاد جعفر بن ابي طالب <small>عليه السلام</small>
٥٦٦	عدد من قتل بيد علي <small>عليه السلام</small> يوم حنين
٥٦٧	صفة البراق الذي ركب رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small> ليلة المعراج
٥٦٨	تفسير قوله تعالى : « وعلى الثلاثة الذين خلفوا ... »
٥٦٩	تفسير قوله تعالى : « التائبون العابدون »
٥٧٠	تفسير قوله تعالى : « لقد جائكم رسول من انفسكم »
٥٧١	تفسير قوله تعالى : « فانزل الله سكينته على رسوله »

رقم الاحاديث	الصفحة
٥٧٢	تفسير قوله تعالى : « فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك »
٥٧٣	تفسير قوله تعالى : « ولو شاء الله ليجعل الناس امة واحدة »
٥٧٤	تفسير قوله تعالى : « ومن يقترب حسنة » وآيات اخرى
٥٧٥	تفسير قوله تعالى : « سنريهم آياتنا في الافاق »
٥٧٦	ان رباطهم <small>عليه السلام</small> رباط الدهر
٥٧٧	كان النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> لا يتداوى من الزكام
٥٧٨	الزكام جند من جنود الله
٥٧٩	عرق الجذام وعرق البرص
٥٨٠	كحل مجرب
٥٨١	كحل نافع
٥٨٢	كحل جيد للبياض يكون في العين
٥٨٣	كحل ابي جعفر <small>عليه السلام</small>
٥٨٤	حديث العابد
٥٨٥	قصة عابد بنى اسرائيل
٥٨٦	خطبة لامير المؤمنين <small>عليه السلام</small>
٥٨٧	ويل لام من كثر كلامه في غير ذات الله
٥٨٨	قول ابراهيم <small>عليه السلام</small> « لم اعص الله طرفة عين »
٥٨٩	كان ابراهيم <small>عليه السلام</small> غيورا واتخذ الله خليلا
٥٩٠	بشارة الملك لابراهيم <small>عليه السلام</small> بان الله اتخذه خليلا
٥٩١	دعاء ابراهيم <small>عليه السلام</small> للمذنبين من الشيعة
٥٩٢	تفسير قوله تعالى : « وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها »

رقم الأحاديث	الصفحة
٥٩٣	العلة التي من أجلها خرج زيد <small>عليه السلام</small> على هشام بن عبد الملك ٦٠٦
٥٩٤	رقة أبي عبدالله <small>عليه السلام</small> وبكاؤه على ما يصاب به محمد بن عبدالله -
٥٩٥	المؤمن هو الفتى -
٥٩٦	تفسير قوله تعالى : « فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا » ٦٠٧
٥٩٧	لا تذهب الدنيا حتى يخرج القائم <small>عليه السلام</small> -

* * *